

كتابنا من إعداد الباقى

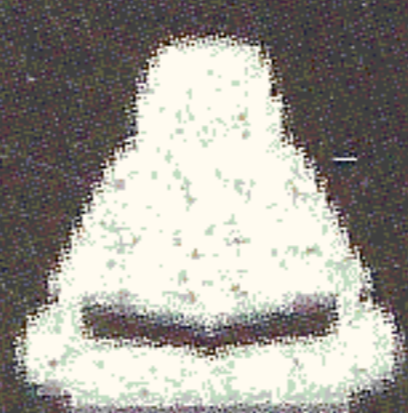
الدقة الكاملة

مسرحيات

الأطفال

والعرائس

كشرون مسرحية ومسرحية



الهيئة المصرية العامة للكتاب

دفاتر ابن عبد الباقي

الدفتري الخامس

مسرحيات الأطفال والعرائس

عشرون مسرحية ومسرحية

تأليف

سمير عبد الباقي



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٤

دفاتر عبد الباقي

- أحلام السقا (حكاية سقا)
- أرنب فوق العادة
- قرص عسل من غير كسل
- ديدوب يجد عملا (ديدوب الكسلان)
- الطحان وملك الغابة (أبولبة المدهشة)
- مملكة القرد
- الشاطر حسك قرن الفول
- ثورة في مسرح العرائس
- حلم علاء الدين
- بقيق الحمال
- بركات الحكيم ..
- فريك والعفريت
- جحا وتيمورلنك (ملاحيب جحا)
- فطيرة الشيخ زويد
- حواديت جزيرة الورد
- أوز الأاجوز
- تكوت فصيح جدا
- سبع في القفص
- طائر الحظ السعيد
- البلياتشو وست الحسه
- اللوكب الرمادي

صدر من

دفاتر ابن عبد الباقي

١ - آخر حدود الزجل

(دار قباء)

٢ - عالم الخيال الجميل

(الهيئة المصرية العامة للكتاب)

٣ - ملامح مصرية فى ملامح عصرية

(الهيئة المصرية العامة للكتاب)

٤ - كان ياما كان من كل زمان ومكان

(الهيئة المصرية العامة للكتاب)

• دفاثر ابن عبدالباقي (5)،

الدفاثر الخامس

مسرحدات الأطفال والعرائس

القاهرة 2003

• تصميم الغلاف : محمد كامل مطاوع

• عـرائس : نجلاء رأفت

• الإخراج الفني : أميمة على أحمد

• جميع الحقوق محفوظة حسب القانون ويلزم إذن من المؤلف فى حالة إنتاج أى مسرحدية بأى وسيلة من الوسائل السمعبصرية.

أحلام السقا



• قدمها مسرح القاهرة للعرائس عام ١٩٦٦ من إخراج صلاح السقا وألحان سيد مكاوي
ويطولة أمين الهنيدى.

الفصل الأول

المنظر فى حوارى إحدى القرى المصرية تبدو البيوت الطينية فى ضوء
ما قبيل وحول الغروب

- يدخل أولاد إلى المسرح.. وهم ينادون بعضهم البعض وهم سعداء
بلقائهم للعب المساء.
- نقاش من الأولاد غير واضح.
- يتجمع الأولاد وسط المسرح ثم ينصرفون.
- يتضح أن هناك أحدهما فى الوسط وهو معصوب العينين.
- الولد المعصوب - يبدأ فى تحسس طريقه.
- الأولاد من حوله يعاكسونه الواحد تلو الآخر ويهم هو يمسك أحدهم.
- ويتكرر ذلك من الأولاد.
- صوت مرزوقة من الخارج.

مرزوقة : يا واد يا معاطى أنت يا واد يا معاطى

- (تندفع مرزوقة من إحدى الحوارى إلى وسط المسرح وهى تنادى.
- يبدأ الأولاد فى الزوغان كل فى اتجاه ما عدا الولد المعصوب العينين
الذى يدور فى المسرح وهو لا يرى - فيصدم فى مرزوقة أثناء دخولها
فيقع على الأرض وتنفك العصابة - ويقف ثانية - ويختفى فى إحدى
الحارات)

(عندها يسمع صوت مرزوقة التي.. تتوسط المسرح تنظر ذات اليمين

وذاوات اليسار وهي تردد النداء حتى تختفى من المسرح)

مرزوقة : أنت يا واد يا معاطى طيب استنى على.

آه يانى لو أتم عليك يا معاطى

(معاطى يحمل.. قرية مملوءة بالماء.. الطيور كما لو كانت عائدة إلى

أعشاشها)

معاطى : مسيكي بالخير يا أعشاش الطير يا بيوت بلدى

يا بلدنا وأنا عايش فيكى

وما شيكى من حارة لحارة

يا بلدنا اكتافى بتسقيكى ولا فيكى ليه ولا بارة

(يفتح شباك المشربية وتظهر سيدة)

سيدة : عايزين يا معاطى دورين مايه.

(يتوقف معاطى ولا يرد عليها)

السيدة : ماترد ياسى معاطى على

معاطى : للصبحية عنين يا ولية

(وهو يشيح عنها بوجهه تدخل السيدة وتغلق الشباك)

(تدخل سيدتين من مؤخرة المسرح يقابلان معاطى)

سيدة (أ) : سالخير يا معاطى

معاطى : يرد بصوت غير واضح.

سيدة (ب) : تضحك

(معاطى ينظر إليها)

سيدة (أ) : حقه انته طقيتك مخروقة

سيدة (ب) : من خيبته

سيدة (أ) : (تضحك)

سيدة (ب) : والقرية بتاعته ...

سيدة (أ) : مالها

سيدة (ب) : مربوطة بدقنة الملزوقة

(تضحك السيدتان وتستمران في مسيرتهما حتى مفترق المسرح -

وتختفیان في إحدى الحارات)

معاطى : معلش يا حلوة أنت وهيه حراية مصاحبة السحلية

(معاطى يودع السيدتين بنظره حتى تختفیان ثم يعاود المسير إلى داخل

القرية ويتحرك في مكانه)

معاطى : أنا سقا والاسم معاطى

ومطاطى للناس والقرية

وماشيها.. من على لواطى

وفي بلدى كانى فى الغربية

ع الدقة أنا عايش ومراتى

خلتنى على باب التربة.

(أصوات بنى آدمين مختلطة بأصوات حيوانات يصحبونها وكذا الطيور

التي تأوى إلى أعشاشها.. معاطى وسط الزحام يحاول أن يسلك طريقه

وهى تدفعه أمامها تارة ويسقط على الأرض تارة.. ضحك من المارة..

معاطى وهو واقع على الأرض)

صوت : إزى جنابك يا معاطى

آخر : وازاى اجنابك

صوت : وازاى عصاية مرزوقة

معاطى : رينا يعطيك م اللى عطانى وتطولكم زى ما طايلانى

(ينجلى زحام القافلة عن طفل صغير يساعد معاطى على النهوض ثم

يعود خارج)

(يسمع صوت مرزوقة من خارج المسرح وهى تنادى باحثة عن معاطى

فيسرع معاطى للاختفاء فى مكان ما على خشبة المسرح تتوسط مرزوقة

المسرح - وتتلفت ذات اليمين واليسار - وتحاول أن تسير في اتجاه ثم

تتردد وتعود وتختفى في إحدى الحارات)

مرزوقة : أنت يا واد يا معاطى واد يا معاطى...

(يعود معاطى للظهور وهو ينط في الاتجاه الذي خرجت منه مرزوقة

ويعاود المسير داخل حوارى الحى)

معاطى : يا سلام يا بلدنا متحنى

راح تبقى الأيام ومراتى

ولامتى يا بلدنا ح اتنى

طول عمرى شقيان ومطاطى

(فجأة تفتح جميع النوافذ ويطل منها بعض سكان الحى وآخرين يطلون

من الأبواب - ومعاطى فى منتصف المسرح.. نفسه ناظرا إلى النوافذ

وأهالى الحى)

الرجل : عايزين الميه يا معاطى فى البدرية

شباك : الزير يا معاطى صاحب فاضى

شباك : البيت مافيهوش نقطة ميه

(يعاود معاطى المسير وهو يردد)

معاطى : مدى ياخطوة.. مدى مدى..

تاتاتانا.. يادوب على قدى

يا حمل ارحم قدمى وكتفى

يا حمل ارحم دابت خفى

(يبدأ بعض الأولاد فى الظهور والتجمع خلف معاطى)

الأولاد : يا حمل ارحم قدمه وكتفه

يا حمل ارحم دابت خفه

(يلتفت معاطى اليهم وتخف حركته دلالة على السعادة التى غمرته

برؤيتهم ويقفز طفل إلى مستوى عال حتى يساوى معاطى)

- ولد** : ازيك يا عم معاطى
- معاطى** : ازيك يا راجل يا مكير وازى منير
وأمين وسليم وشحاته وشلبى ومحضيه
- ولد ثانى** : والله سائلين وفى راس الحارة من ساعتين مستنيين انك تظهر
(يبدأ معاطى فى الاختفاء داخل حارات الحى)
- معاطى** : طيب راح أودى النقلة دى وفى نص دقيقة أحصلكم
- ولد** : بس بسرعة يا عم معاطى علشان نحكى باقى الحدوتة
(يتبعه بعض الصبية وهو يبتعد عنهم. أحدهم كما لو كان يتابع معاطى
بنظرة لحظات - ثم يعود - ويقول)
- طفل** : باين فى عنيه إنه زعلان
- طفل** : لا أبدا.. يمكن عيان.. شايفينه.. مش قادر يمشى
- طفل** : والناس يا أولاد مابترحمشى
- آخر** : وضرورى مضايقه حد رزىل
- طفل** : حيكون مين غيرها.. مرزوقة بنت أم خليل
- طفل** : هيه لوحدها هم ثقيل
(لحظة صمت بين الأطفال وينظر البعض منهم للآخر)
- يالله نلم بقية الأولاد
- ونحضر يا أولاد قعدتنا
- عشان نسمع باقى قصتنا
- طفلة** : قبله استنه لازم نبسط عم معاطى.. قبله نروح كلنا لبيوتنا
- طفل** : واللى حيقدر يملى جيوبه سكر سمسم أيها حاجه
- طفل** : ياللا بينا.. ياللا بينا.. علشان ننده باقى الأولاد.
(يجرى الأطفال كلهم إلى اتجاهات مختلفة وهم يصرخون وينادون
بعضهم بعضا)
(على تحركات العروسة يسمع صوت موال وعلى كلمات الموال يطوف

الرجل حامل الفانوس بحوارى القرية ويختفى)
(دخله لمرزوقة تبرطم بخروجها يظهر علامات أقدام معاطى فى حوارى
الحى بين الديكورات وهى تدور)

_____ : يا مصر حضنى فردته على الغيطان شالها
ودراعى لما نظرتة حطها وشالها
وقطعت حر الجبل نجم السما لحافى
ومشيت طريق الشقا والشوك عليل حافى
وشلت هم الأولاد والناس على كتافى
لا طلعت يوم نخلتى ولا زرت صفصافى
لكن عشان بسمتك يا بلدنا نشقى لها.

(فى آخر الموال يدخل معاطى ومعه قربه فاضية ويسمع صوت الأطفال
من بعيد وهم يرددون)

طفـل : يا مغرفة يا منقرشة

لمى العيال من ع العشا

يا مغرفة يا مزوقة خلى ليليتنا مزوقة

الجمـيع : يا مغرفة فضة وحديد خدى مرزوقة بعيد بعيد

(معاطى يدور وسط الأولاد وهم يرددون الكلمات)

الجمـيع : هيه هيه يا أولاد هيه

اللى حيلى عليه يا أولاد هيه

(يثبت الجميع ويقتربون من معاطى)

معاطى : يا أولاد بلاش شقاوة. على مهلى بالهداوة

طفـل : تسمح يا عم معاطى

معاطى : أمرك ياسى حسان

الطفـل : تسمح تفتح بقك

(ينحنى معاطى ليرى ما بيد الطفل)

معاطى : يا ترى فيه إيه ؟
الطفل : خد منى هدية وحلى
معاطى : به يه .. إيه ده ؟ لا لا لا لا ...
(يعتدل ثانياً لا واحياتك عندي تخلى)
الطفل : بعدين حزعل
(يستدير الطفل كما لو كان زعلان)
معاطى : وأنا أقدر يا بنى على زعالك هيه ... هم ... هم
(ينحنى معاطى ويفتح فمه)
طفل : يا سلام يا سلام .. آه يا حلولى
(يتقدم طفل آخر)
طفل آخر : ودهيه كمان
طفلة : ودهيه كمان
طفل : ودهيه كمان
(يتجمع الأولاد حول معاطى وهو يحاول الزوغان منهم فيقفز هنا وهناك
فى أركان المسرح حتى يقع بجوار المصطبة)
معاطى : كفاية .. كفاية .. بس كفاية .. آه .. آه
(يلاحظ معاطى أن هناك طفل يقف بعيداً .. ينط معاطى تجاهه)
الطفل : أنا بقى زعلان
معاطى : ليه يا حسان
(يقرب الطفل من معاطى وهو يجلس على الأرض ويمد يديه إليه)
الطفل : ليه مأخذتش منى الأول .. خد منى كمان
معاطى : طيب أوعى تكون زعلان
أصوات : وأنا برضه كمان . وأنا برضه كمان .. وأنا برضه كمان
(معاطى وهو يقفز إلى المصطبة بعيداً عنهم)
معاطى : بس كفاية .. بس كفاية أنا أصلى شبعت يا بنت .. الناس

- طفلة** : طيب يا لله افتح لى.....المخلة
(معاطى يتناول المخلة المعلقة فى كتفه ويفتحها للأولاد..)
- الأطفال** : عبي....عبي...عبي...عبي
- معاطى** : شكرا...شكرا...شكرا...شكرا
- الأطفال** : عبي...عبي...عبي...عبي
- معاطى** : متشكر يا حبايب قلبى
كتر خيركم كتر خيركم أنا مش عارف كنت أعمل.....إيه
وأعيش ازاي أنا من غيركم
- طفل** : تسلم لينا يا عم معاطى
- طفلة** : داانت الخير والبركة يا عمى
(يتوجه معاطى إلى المصطبة)
- معاطى** : يا لله بينا على قعدتنا لجل نكمل باقى قصتنا
(وينظر خلفه فيجد أن جميع الأطفال. لازالوا فى حالتهم يتقدم منه طفل
ويلحقه آخر)
- الطفل** : قبلة لازم تضحك وترقص ويانا
- معاطى** : يا حبايبى مش قادر..رجلية تعبانه
(يتقدم طفل آخر)
- طفل** : هو انت ياعمنا يهملك
(ستقدم طفل آخر)
- الجميع** : وإلا عايزنا نزعلك منك؟
(يقفز معاطى متجها إلى الأولاد)
- معاطى** : وأنا يا أولاد أقدر ازعلكم لوح تكسر زى القلة
وأقع فى الشارع من طولى
فين الرق قوام هاتوهولى
(يدخل الطفل وفى يده الدف ويقفز بجوار معاطى وهو يدق على الرق)

الأطفال : هيه هيه اللي حيجى فله عليه

طفل : دقوله على وحده ونص

(صوت معاطى يعلو)

معاطى : وأنا راح أغنى وأقول وأرص

دأنا وياكم زدت النص

ومعاكم بتخف حمولى

دقولى آه دقولى دقولى على وحده ونص

معاطى : (وهو يلهث) والله وعجزتى يا رجليه

نقعد أحسن ياولاد كفاية رقص الليلة عليه

(يتقدم طفلين لمعاونة معاطى على النهوض)

طفل : أمرك ماشى يا عم معاطى

(يتقدم معاطى الأطفال متجها إلى المصطبة حتى يصعد عليها الأطفال

من حوله يسرعون ليلحق كل منهم مكانا حول المصطبة)

طفل : ودى قعده

طفل : وآدى قعده أنا برضه

معاطى : أنا فى الوسط عشان..... تعبان

طفل : هى هى .. كفاية كلام

معاطى : كنا وقفنا لغاية فين؟

طفل : كنا وصلنا لغاية هادى ما وصل الوادى

طفلة : لأه.. كان لسه ياخويا ماوصلشى

(معاطى ينحنى عليها)

طفل : أيوه صحيح كان لسه..... بيحارب الوحش

معاطى : أيوه أنا فاكر.. مانا برضه بأحفظ وأذاكر

(صور توحى بمغامرات هادى مع الوحش)

معاطى : أيوه يا سيدى أنت وهو.. هادى ضرب الوحش بسيفه.. ضربة فى

قلبه ثلاث ضربات

(تتحرك الصور كما لو كانت صندوق العجب)

كان في الثالثة يا أولاد أجله .. سال الدم وغطى الرمل.... وبعدين
مات

(وحش ميت يسيل منه الدم وهادى واقفا رافعا سيفه ويديه إلى أعلى..

صورة لهادى ومن حوله جموع غفيرة تشير..... تصفيق لبطولة هادى.

وصوت معاطى يظهر كما لو..... كان صادرا من حلم)

معاطى : ورجع هادى نادى بعزمه كل الناس.. بعد ما كان الوحش طاردهم

ومشردهم.. عاشوا فى قلب الوادى أخوات لا البهوات تتحكم فيهم

ولا أغنيا تستعبدهم

(السقا جالس مع الأطفال وسط الحدائق على رأسه ريشه سعادة.

وراحة)

معاطى : الوادى كان خيره كثير زى بلدنا.. وعشان كانوا اخوات أخوات..

كان خير الوادى مكفيهم ولاكانشى ولا عاطل فيهم

يا سلام يا أولاد. كان فى بيوتهم حنفيات.. ولا كان فيهم واحد سقا

يشقى ويشقى يتسلوا عليه

كانوا اكثر من أخوات.. أيها حاجه حد يعوزها كان يلاقيها

ومفيش ست هناك يا أولاد تضرب جوزها يا سلام يا أولاد.... على

ديه بلاد

(يكون قد تم عرض صور الحكاية التى يرويها معاطى ويعود المنظر

الأصلى مع صوت مرزوقة)

تتغير الاضاءة.

(من الخارج يسمع صوت ومرزوقة بطريقة طرزانية وهى تنادى على

معاطى....)

مرزوقة : واد يا معاطى.. آه يانى لو اعترفيك

معاطى : يا خرابى.. يا خرابى دى مراتى يا أولاد خبونى يا أولاد خبونى
(معاطى يقفز من أعلى المصطبة ويجرى يمينا ويسارا ولا يدرى أين
يذهب تصدر من الأطفال حركات بهلوانية تعبر الهروب من مرزوقة
ويستقر معاطى متكوما خلف بعض الأطفال وتدخل مرزوقة المسرح
من..... إحدى الحارات)

مرزوقة : يا واد يا معاطى

(مرزوقة وسط المسرح ويديها فى وسطها تدور بنظرتها فى جنبات
المسرح بحثا عن معاطى وتتقدم تجاه تجمعات الأطفال فيهرب الواحد
منهم تلو الآخر ويبقى معاطى وحده متكوما وهى تفرد الملاية وتلفها
على ذراعيها وتأتى بحركات تدل على عصبيتها)
(تتقدم منها فتاة تحمى معاطى وقد انكشف أمره)

فتاة : معلى يا خالة مرزوقة

معاطى : مين؟.. مرزوقة!!

مرزوقة : الله. الله وسايب لى البيت.. وقاعد لى هنا ويا المساخيط

(معاطى لا يرد) .. يتقدم طفل من معاطى ومرزوقة)

طفل : احنا يا خالة مرزوقة الحق.. علينا

(مرزوقة وهى تلوح بالملاية)

مرزوقة : انجر يا واد انت وهوه

معاطى : ملكيش دعوة بالأولاد مالك بيهم

مرزوقة : مالى بيهم آل مالى بيهم.. اسم الله حواليك وعليهم

عقل صغار عامل اراجوز بتسليهم

ولاطعنى لوحدى فى.. قلب الدار

معاطى : على مهملك يا مرزوقة أنا تعبان مش قادر.. أمشى

وكننت محود لجل ارتاح

مرزوقة : أقصر الشر وقول يا فتاح

ويا لله انجر.. قبل ما تبقى سداح فى مداح
(يستسلم معاطى ويستدير يبدأ السير تدفعه مرزوقة أمامها والأولاد خلف
مرزوقة يتقدمون تارة ويتأخرون أخرى ومرزوقة تدفعهم ومعاطى
أمامها).

طفلة : معلىش يا عم معاطى

معاطى : خليتكم بعافية يا حبايبى ادعوا لى يا أولاد

(يسرع طفل ويتخطى مرزوقة إلى جوار معاطى ثم يجرى إلى الإمام،
يدفعها طفل من الذين يسيرون خلفها معاطى يضحك فتدفعه مرزوقة
أمامها وتعود لتطارده الأولاد.... معاطى يجرى أمامها يسرع الأولاد
خلفها.....).

طفل : مع ألف سلامة يا عم معاطى

طفل : أنت لوحذك بس

مرزوقة : انجر يا واد انت وهوه مالكوش أهل يدوروا عنكم

معاطى : راح أشوفكم بكرة بخير..... وسلام

مرزوقة : بلا كتر كلام هو أنت حيطلع عليك بكرة

(تستمر مطاردة مرزوقة للأطفال وهروبهم منها وعودتها لدفع معاطى
أمامها وهجوم الأطفال عليها ثانية ومعاكستهم حتى يصل الركب إلى
منزل معاطى

منزل ريفى بسيط يحيط به سور خشبى غير مكتمل له باب خشبى ذو
ضبة ومفتاح.. مطاردة مرزوقة والأولاد).

- يا مرزوقة يا أم خليل.. فين راحت زلومة الأفيل

- يا مرزوقة لميها.. داللى فيها مكفيها

- لمى يا مرزوقة حبالك.. بكرة ياما حيجرى لك

- حيجلنا عم معاطى.. ويقول سيفى فى بطاطى

- على فرسة بأربع رجلين، حدوسك بين رجليها
(معاطى بعد فتح الباب يدخل مسرعا يحتمى بأى حاجة من مرزوقة فى
نفس اللحظة يحاول الأطفال الدخول خلف مرزوقة ولكنها تقاومهم حتى
تغلق الباب فيسرعون إلى السور ويقفزون عليه.. تتهياً للهجوم وهو
يحاول ملاطفتها وهى تفرد الملاية)

معاطى : يا مرأتى يا ست الكل

مرزوقة : خش فى عبي..... كل يا معاطى بعقلى حلاوة

ست الكل.. سؤسؤ

معاطى : ست العالم كله

(ويهم بالاقتراب منها لمصالحتها تستدير وتلم الملاية وهى تلتفت
لمعاطى...)

مرزوقة : آه اهئ.. اهئ وسايب الأولاد.. طول السكة يمهزأو فيه ويغنوا عليه
(معاطى وهو يهم بتقبيل رأسها)

معاطى : حقك على رأسى

مرزوقة : شى الله يا راسى وقبضنا إيه من راسك

معاطى : يا ستى هوه ضرورى القبض.. يا خراب الناس والدنيا

مرزوقة : اتلم كفاية اللى عملته.. سايبنى ودابير تتصرمح هئ.. هئ علشان
غلبانه ملىش ضهر

بتبهدل وتهزأ فيه هئ اهئ.. أنا برضة الحق عليه اللى بحبك...
اهئ اهئ

(معاطى وقد تأثر ببكائها وشكواها يتجه إلى المخلّة ليتناولها ويعود بها)

معاطى : لا حول الله ياستى طلباتك آهى

(مرزوقة وهى تدير له ظهرها)

مرزوقة : اهئ اهئ أنا عايزة صينية بقلاوة

معاطى : هاها..

(ويضحك معاطى يتوقف فجأة وينط إليها) ...

معاطى : مين قالك الاسم ده يا اختى

(يفتح معاطى المخله ويبدأ فى اخراج محتوياتها)

معاطى : خدى ياستى آدى المخله مليانة عشانك حلويات

آدى يا ستى كوز ذره مشوى

وآدى بطاطة وآدى ايه .. آدى ايه يخرب عقلك يا بن الإيه؟! شوفى

الواد جايبك لك .. ايه؟ كحكاية بسكر والنبي تستاهل بقك يا مراتى

يا بنت أم خليل

(تبتعد مرزوقة عن معاطى)

مرزوقة : وأنا مالى أنا عايزة بقلادة

(يتقدم خلفها معاطى ويستدير حتى يواجهها)

معاطى : افتحى بقك

(مرزوقة ترمى بالمخله بعيدا وهى تبتعد عن معاطى)

معاطى : ملعون يا شيطان وبترمى النعمة كمان؟

مرزوقة : أنا حرة اهئ .. اهئ أنا عايزة صينية بقلادة

(وهو يتوجه لالتقاط الكحة التى قذفتها)

معاطى : ربك يعلم ما فى الجيب

مرزوقة : كده اهه طيب بعينك .. حتشوف ما حيجرى لك

معاطى : طيب حنشوف راح تعملى ايه؟!!!

(مرزوقة تخلع الملاية وتتناولها بيديها وتفردا أمامها كما لو كانت

مصارعة ثيران وتبدأ معركة بينها وبين معاطى - أصوات الأولاد من

خلف السور كما لو كانت جماهير فى حلقة مصارعة يهللون فرحا مرة -

ويصرخون مرة أخرى - ويصرخون خوفا على معاطى مرة ثالثة - معاطى

متعب جدا ومرزوقة خلفه بالملاية يقع ويقوم ويعاود الفرار - مرزوقة

تقفز بالملاية فتغطى معاطى فلا يرى أين هى - يتخبط تحت الملاية

ويسقط تارة ويقف أخرى حتى يتدحرج من فوق السطح فاقد النطق بلا حركة - تتغير الاضاءة مع الموسيقى التي تصاحب المشهد - لحظة صمت والجميع ينظرون تجاه معاطى ولكنه لا يتحرك - مرزوقة تدور حول نفسها وتتنظر تجاه الأولاد.. الذين يثبتوا على السور بلا حركة ولا صوت تتقدم مرزوقة نحو معاطى وتسحب الملاية ببطي..... تنادى وهى مترددة وخائفة تنحنى لتعاین ما حدث له)

مرزوقة : معاطى.. رد على مراتك يا معاطى

(يصعد طفل فوق السور وآخرين يحاولون فتح الباب للدخول)

طفل : إيه اللي عملتيه يا ولية؟

طفل آخر : عايزين ندخل

طفل : آى عايزين ندخل

(تعود مرزوقة وتغطى معاطى بسرعة بالملاية

الأولاد يطرقون الباب

مرزوقة تذهب خلفه لترد على الأطفال)

مرزوقة : روحووا وتعالوا شفوه.. بكرة...

طفل : حتقولى والانلم الناس!؟

(طفل ينحنى ويصعد عليه آخر لينط من فوق الباب)

مرزوقة : أنا فى عرض النبى يا أولاد

(يلتف الأولاد حول بيت معاطى يتخذ كل منهما ركن يجلس فيه)

طفل : مش حنروح

طفلة : وحنفضل ع الباب واقفين

طفل : لما يجيلنا عم معاطى

اوتقولى لناع اللى حصل له

مرزوقة : حاضر.. حاضر..... بس أنتم خليكو ساكتين

(الأولاد حول المنزل يتشاءمون ويسقط الواحد بعد الآخر وينامون وكذلك

مرزوقة التى تتخذ لها مكان بجوار معاطى وهى تتمم حتى يغلبها
(النعاس)

إضاءة توحى بشيء من الخيال.. تداخل الألوان.... مبهرة...

مرزوقة : يا حبيبي يا جوزى

(طائر ضخم يدور فوق منزل معاطى ثم يقف على السور.. معاطى يرفع
طرف الملاية ويلتفت حوله ليرى الجميع نيام فيخرج ويقف ليلقى عليهم
نظرة أخيرة... يرى الطائر فيجرى وكأن خطرت له فكرة ويخلع العامة
ويربطها شالها فى رجل الطائر ويربط نفسه أيضا ثم يشير للطائر بأن
يطير به . يطير الطائر... ويدور دورة.. ثم يختفى به فى السماء)



الفصل الثاني

موسيقى افتتاحية .

اضاءة مركزة على معاطى وهو معلق فى الهواء فى رجل الطائر

يبدأ فى التخلص من الرباط يبتعد عن الطائر ويتدحرج فى الهواء إلى
أسفل.....

معاطى بنفس طريقة دورانه فى الفراغ يهبط على سلم موجود فى
مؤخرة المسرح يوصل إلى القاعة .. لحظات صمت.....

احدى قاعات القصر الفخمة مما يدل على عظمة المكان وثرانه
أوصافه أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة

يرفع معاطى رأسه من على الأرض لاستكشاف المكان ويدور حول نفسه

معاطى : يا خلق الله .. دى الجنة .. والله ثلاثة هى الجنة

والله يمكن بيتهياالى

(يطوف معاطى فى جوانب البهو..... يتحسس الأعمدة - يصطدم ثم

يتزحلق .. يقف ثانية وسط القاعة)

معاطى : هيببييه

صدى : هيه .. هيه .. هيه

(يلاحظ وجود باب ذو قفل كبير - يتوسط القاعة فى مؤخرة المسرح

والى جوانبه عدة أبواب..)

معاطى : يا ناس ياللى هنا

(يدور وينادى فى اتجاه آخر)

صدى : هنا.. نانانا

(لحظة صمت بعد الصدى ثم يتلفت معاطى حول نفسه)

معاطى : يا خلق يا هوه.. كل ده على ايه..؟ ولمين . وازاى؟

صدى : ازاي ازاي.. ازاي

(لحظة صمت ويدور معاطى ثانية)

معاطى : دى أمور حتخلى.. العقل يطير أكثر ما هو طار

ده ولا بيت العمدة ولا.. الدوار

ولا بيت البهوات.. دى ضرورى الجنة.. يا أنا بحلم

(ضحكات خفيفة بعيدة المصدر إلى حد ما تتخلل حديث معاطى مع

نفسه)

(معاطى يعاوده الخوف وعدم الاطمئنان لوجوده فى مثل هذا القصر..

يجرى فجأة ليصعد السلم وينكفى ثم يتدحرج إلى أرض القاعة..

ضحكات نسائية بعيدة المصدر.. يقف معاطى بسرعة.. تمر لحظة

صمت.. ضحكات مرة أخرى.. يتراجع معاطى ويسمع أصوات وهى تغنى

تأتيه من بعيد فيجرب ليتسلق أحد الأعمدة.. تدخل العرايس وهى طائرة

وترفرف حول معاطى ومحاولة انزلة من فوق العمود فيحيطون به

ويطير وسطهم إلى أرض القاعة)

العرايس : يا مرحبا بك عندنا.. ياللى منور قصرنا

يا ترى أنت جن زينا.. ولا أنت واحد م البشر

معاطى : أنا غريب مش من هنا.. سقا ومحروم م الهنا

واللى رمانى م السما.. قادر يحنن لى الحجر

(تدخل الأميرة صامتة بلا حركة.. تعاود العرايس الدوران والطيران)

العرايس : مهما تكون شرفتنا.. سعدك ناداك لارضنا

واحنا عبيدك كلنا.. أطلب نجيب لك القمر
(معاطى يتقدم نحو الأميرة)
معاطى : ايه اللي جابنى عندكم!!?
الأميرة : حظك سعيد.. القصر ده للموعودين
معاطى : ها وها و.. وأنا منهم?
الأميرة : آمال!! طب انت سيدهم كلهم
صبرك على الجوع والشقا.. فتح لك أبواب السما
(يتوسل إليها)
معاطى : يا ست يا أم جناح ذهب.. سايق عليكى الأولياء
تقولى لى أنا فين والنبى؟ ايه السبب?
(تنزل الأميرة من على منصتها وتمشى فى القاعة وتأخذ العرايس جانبا
آخر.. معاطى يسير خلفها اينما تسير)
الأميرة : اسمع يا سقا يا فقير.. م النهارده انت الأمير
معاطى : قصدك ده مين..؟ قصدك أنا؟!
(تحيط به العرايس)
العرايس : هو احنا غيرك عندنا
معاطى : يا خلق هيه.. وده يبأه ليه..؟ وأنا ابا ايه..?
الأميرة : جرب وشوف يا عمنا
العرايس : جرب.. تشوف
معاطى : زاح أجرب أشوف؟ يعنى أجرب؟
ويا ترى زاح أشوف لما ح جرب؟
(يحدث نفسه تارة وينظر اليهن تارة أخرى)
معاطى : طيب والله لأنا مجرب.. وأنا حخسر ايه؟ أنا نفسى فى ايه..؟ كان
نفسى فى ايه..؟ يا أعنى أجرب..?
العرايس : جرب انك مرة تجرب؟

(معاطى كمن يحاول أن يكون اميرا)

معاطى : حلا بالا ياللا هاتولى .. بعدروا تجيبوالى بقلاوة؟ ولو صينية ..؟ يا حلاوة

(على دقائق طويل وإيقاع غير منتظم تدخل صينية البقلاوة وتظل معلقة فى الهواء. يتراجع معاطى ويخفى رأسه عند وصول الصينية ثم يرفعها ويتقدم من الصينية ويضمها وينظر إليها ثم يعاود شم الصينية)

معاطى : هيه .. هيه هيه هيه لا لا هه هيه آيه آيه؟ هو ده معقول؟

معقول .. طبعا معقول .. حضرت على طول

فينك يا مراتى يا أم خليل تعالى شوفى العز مغرقنى

احسن بتقولى إن أنا خيبان

وفى شبر ميه اغرق ولا ابان

الأميرة : صدقت ..؟ طلبك فى دقيقة بيتحقق

معاطى : ودى حاجة ياستى حتتكذب أو تتصدق

(تتجه الأميرة إلى المنصة وتقف عليها ثم تلتفت إلى معاطى)

الأميرة : لكن يا سقا اسمع لى يا قمرور .. اللى أوله شرط يا صاحبى أخرته

نور .. على نور

معاطى : وأنا قابل لشروط حضرتكم .. آيه طلباتكم؟

الأميرة : واحد بس مفيش غيره .. انت أمير القصر صحيح واللى فى نفسك

راح تلاقيه

مش حيشاركك إنسان فيه

ولك أنت لوحديك بس - أكل وشرب وياما سعادة .. حتنسبك أيام

الغلب وبلد الغلب تضيع لياليه

معاطى : هس يا شيخه .. بس أمال .. داهية تأخذها فى داهية ليالى .. ولا

تتعاد من تانى أيام

الأميرة : ما سألتش ع الشرط الثانى

معاطى : واسأل ليه...؟ دا حنا يدوب ماصدقنا. واسترزقنا وقلنا خلاص.. أنا قابل ما تقولى عليه!!

(تشير الأميرة إلى إحداهن.. فتطير وتعود ومعها مفتاح كبير الحجم نسبيا.. تأخذه منها وتتقدم به نحو معاطى.. تناول الأميرة المفتاح إلى معاطى.. ينظر معاطى للمفتاح ثم يتقدم من الأميرة.. تدور الأميرة حول نفسها وهى على المنصة وتشير إلى جهات القصر المحيطة بالقاعة.. يظهر بوضوح الباب الكبير يشبه أبواب الخزائن الحديدية وعليه قفل كبير)

الأميرة : حيث كده أدى المفتاح

معاطى : مفتاح ايه..؟

الأميرة : كل أبواب البيت مفتوحة.. تتمتع بجميع خيراتها.. تتفرج تسمع حكايات وأوعى تفكر فى بلاد ثانية وإلا تحن لناس تانيين.. وأوعى يضيع المفتاح منك.. المفتاح ده بتاع الباب ده.. أوعى تفكر تدخل فيه.. تندم طول العمر يا سقا

(وهى تشير إليه بالمفتاح تجاه الباب ذو القفل)

(تحيط به العرايس وبصوت قريب إلى الهمس ويلهجة التحذير....)

العرايس : تندم طول العمر يا سقا

(يجرى معاطى من وسط العرايس ويتجه نحو الأميرة.....)

معاطى : ابدا.. ابدا ادخل ليه؟. أنا مجنون

(لحظة صمت.. ثم كمن يكلم نفسه)

(يعنى ح يبقى جواه ايه؟!)

الأميرة : انت حتسأل؟

(هو يتراجع....)

معاطى : ابدا.. ابدا ح اسأل ليه؟ بعدين تزعل!. ياما زعلنا!. حدش قال كان زعلان ليه؟

الأميرة : قدامك أسبوع يا معاطى
العرايس : حنسا فر وحنرجع ثانى .. لونهاذت الشرط بتاعنا
(تتقدم الأميرة من معاطى ويرقة ..)
الأميرة : تبقى أمير القصر يا صاحبي
العرايس : وتبقى عريس
الأميرة : وأنا يا معاطى أبقى عروستك
العرايس : وتعيش طول العمر عريس وأمير
معاطى : يه يه ييه ؟ . بتقولى ايه ؟ أنا راح أبقى عريسها كمان ؟
(تتجمع العرايس خلف الأميرة مع ضحكات خفيفة)
يا أهل الله حد يصحيني .. أنا باحلم وإلا أنا صحيان
الأميرة : وياك المفتاح يا معاطى وأوعى تقرب عند الباب .. والاتحن لناس
تانيين
صوت : والاتحن لناس تانيين
(تبدأ العرايس فى الطيران داخل القاعة)
العرايس : احنا خلاص ماشين .. وعلى جناح الريح طايرين ...
(يتقدم معاطى وينحنى أمام الأميرة التى مازالت على منصتها ...)
معاطى : ألف سلامة يا ست الناس .. يا عروسة يا حلوة يا قمورة ..
العرايس : لكن بعد أسبوع راجعين
(تهبط العرايس قريبة من الأرض)
الأميرة : لو نفذت الشرط بتاعنا
العرايس : حنشياك ف رموش العين
(معاطى يتتبع العرايس فى الطيران .. وفى مقدمتهم الأميرة يشكلن شكل
سرب طائر)
الأميرة : لو نفذت الشرط بتاعنا
العرايس : حنشياك فى رموش العين

(معاطى يتابع العرايس وهن يبتعدن عند ويصعد بعض الدرجات من السلم .. ويبتعد الصوت تدريجيا ثم يعود معاطى ويقف وسط القاعة)
معاطى : أنا حبقى أمير القصر وأبقى عريس الحلوة... كمان
ياولاد صحونى وإلا خدونى .. دى حاجة تجيب للعقل جنان
(ينظر معاطى إلى نفسه ويتناول طرف جلبابة المرقع ويكلم نفسه ..
يقترب من مرآة ليرى فيها نفسه لحظات صمت يتجه معاطى إلى المرآة
ثانية وينظر فيها ويكلم خياله)

معاطى : لو كان ده بايدى .. اقلع هرابيدى
وادخل فى السوق ميت دكان
واشترى لاسه .. وعمه وطاسه
وجبه وتخشينه وقفطان
حقه أنا سقا؟ مليون لأه ... حدقه بدقه .. دانا السلطان .
(تدخل أيدى بحركات تشبه راقصات البالية وتثبت الأيدى فى مؤخرة
المسرح يتجه إليها معاطى يستدير وجهه للجمهور ويقف بين الأيدى
كالمستسلم)

معاطى : أمسك فى قفايا .. تعا معايا .. ع المية السخنة وليقنى ..
زيح عنى شقايا .. وبلايا .. واغسل احزاني .. وخففنى
(تتقدم الأيدى وترفعه أعلى ومعاطى يضحك .. يدور الديكور .. تختفى
ديكورات القاعة ويدخل محلها ديكور لغرفة حمام فخمة بها أدوات من
المعتاد استعمالها فى مثل هذه المناسبة .. تحمل الأيدى معاطى .. إلى
البانيو ثم تسقطه به .. يغطس معاطى وهو يهذى ثم يعود للظهور ثانية
وهو عار تماما من ملابسه .. ضحكات ايقاعية من معاطى وحركات تعبير
عن أنه يأخذ حمام ويستعمل الأدوات المختلفة)

معاطى : أدى فرشة - مراية وفلاية .. وأدى ألف صابونة تشطفنى
تعالولى .. شيلونى يا صبايا .. هاتوا مرايه

يا سلام لومرزوقه تشوفنى

(يخرج معاطى من البانيو بعد أن يكون قد التفت بالبرنس)

معاطى : تعالولى خدونى يا صبايا.. ع الحوداية.. قبل ا: بداية ما تخطفنى!!

(يستدير الديكور وتختفى صالة الحمام)

(معاطى فى مكانه ثابت ويلف كما لو كان جزءا من الديكور.. موسيقى

راقصة مع ضحكات معاطى.. يدخل معاطى جالسا على الكنبه وهو

لايزال يضحك ضحكات منغمة وأمامه مائدة.. معاطى وقد تغيرت ملبسه

القديمة ولبس ملابس الأمراء عمه ولاسه وجبة وقفطان.. معاطى يأكل

كالمحروم.. تدخل أمام معاطى عروسة ومجموعة راقصات.. وهو ممدود

على الأريكة)

معاطى : فين المية؟

(تدخل يدمسك كوب ماء وهى تتمايل ذات اليمين واليسار).

(يميل معاطى برأسه إلى الخلف كى تسقيه.. يشرب)

معاطى : بف.. بف.. لأه أنا عايز سكر بليمون

(يعاود معاطى الأكل ثانية.. تدخل يد ومعها أبريق به الليمونادة..

يستلقى معاطى على ظهره ويضع رجل على الأخرى)

معاطى : أول مره البطن... تزغرط لولى لولى لولى ليلى

يالله بعد ما نتغدى نتمدى.. آه

(معاطى يحدث نفسه)

معاطى : أنا مش فاهم أيها حاجة.. هيه الدنيا فيها من ده.. أنا لازم مت

ودى الجنة.. ما أنا برضه من أهل الجنة

(يغيب معاطى فى غفلة أشبه بالنوم تدخل فى زاوية المسرح العروسة

ذات الكتاب الذهبى.. يسمع من بعيد أصوات لمجموعة الأولاد وهى

تردد.. تدخل يد وتصفق بشدة فتختفى الراقصات ينتفض معاطى جالسا

على الكنبه وهو صامت يستمع إلى الصوت ثم يرى الأولاد وقد ظهروا

معلقين فى فراغ القاعة)

الأولاد : يا مغرفة حلاوة.. إملى الخرج بقلاوة..

يا مغرفة حديد السقا بعد بعيد

(يختنفى الأولاد عندما يراهم معاطى ويبدأ فى النداء عليهم.. يقفز

معاطى من على الكنبه ويجرى فى الاتجاه الذى اختفوا فيه)

معاطى : مين؟.. أمين وسليم وحسين... و..

(يظهر الباب ذات القفل الكبير.. تدور العروسة ذات الكتاب الذهبى فى

القاعة وهى تطير وترسوا وتقفز كالبالية)

العروسة : آدى القلم وآدى الكتاب..

ياللى أنت قاسيت العذاب..

الباب حتقدر تفتحه

(ينظر معاطى إليها وإلى الباب ثم إلى المفتاح.. يتقدم منها معاطى

ويسألها)

معاطى : الأولاد راحوا فىن..؟ مانتش عارفة؟

(لحظة صمت.. تقفز العروسة فى اتجاهات مختلفة)

العروسة : مشتاق بتحلم بالهنا؟ واللى تملى بتقول أنا

ولا مال قارون حيفرحه

(يتحرك معاطى فى خطوات بطيئة خلف العروسة ويدور برأسه فى

الاتجاه التى تدور فيه العروسة)

معاطى : تقدرى تجيبهم يا عروسة؟

(أصوات تأتى من بعيد)

تندم طول العمر يا صحبى!.. تندم طول العمر يا صحبى

(يخاف معاطى ويتراجع عند سماع الصوت ويخفى المفتاح الذى مازال

بيده خلفه.. لازالت العروسة ذات الكتاب تطير وتقفز... هنا وهناك وهى

تغنى)

شوف السما فوق الغيطان .. شوف الورق طارح كيزان ..

خرجوا العيال يتفسحوا

(معاط يتقدم منها)

معاطى : يتفسحوا .. آه

صوت : تندم طول العمر يا صحبى

(يخاف معاطى ويتراجع وينظر إلى المفتاح .. يخفيه خلفه .. تعاود

العروسة ذات الكتاب الذهبى تحركاتها وطيرانها على ايقاعات حاملة)

العروسة : حتدور يا سقا فى البلاد .. مش راح تلاقى غير ولاد .. بلدك وقدمك

مطرحه

صوت : تندم طول العمر يا صاحبى

معاطى : وأندم ليه ؟ أنا يا ما ندمت

(المنظر حديقة القصر - أشجار فاكهة تتوسطها فسقية بها بعض الأسماك

معاطى وسط الحديقة يجلس على حرف ... الفسقية ... يتلفت حوله

يتسمع أصوات طيور وعصافير .. الأشجار تتمايل .. يفتح معاطى

ذراعيه)

معاطى : كل البستان ده بستانى .. ولا ليه حد شريك تانى ..

وبكلمة من طرف لسانى .. ترقص عصافيره وتغنى

(يقف معاطى ويدور حول الأشجار)

معاطى : يا شجرة ميلى ميلى .. ميلى عليه وميلى .. وادبنى كمان تفاحه ..

وهاتى لى كمان عنباية .. ويا نخلة ميلى ميلى ..

ناولينى كمان بلحاية .. لكن نقيها زغلولى

(تظهر العروسة ذات الكتاب واقفة فى الحديقة .. المنظر كما هو فقط

أثناء دوران الديكورات تحل بعض الأشجار محل البعض الآخر .. يتقابل

معاطى معها أثناء نزهته فيتوقف عن الغناء)

معاطى : مش راح تقولى لى فين الأولاد!؟

(العروسة تفتح الكتاب الذى بيدها وتسير أمام معاطى فيتبعها)

العروسة : اللى بيقدر يقرأ كتابى... يلقى جوه قلبه جوابى!!

عندك خير أكوام أكوام.. وبتشبع من أصغر حاجة

(يظهر الأولاد فوقها وهم معلقين فى الهواء ومعهم مرزوقة)

الأولاد : ولا تتذكر ناس محتاجة

(يهبط الأولاد قليلا حتى يصيروا أمام وجه معاطى والعروسة.. تتقدم

مرزوقة والأولاد تقترب من معاطى.. يعلوا الأطفال ثانياً ويميلون

بوجوههم نحو معاطى)

مرزوقة : نفسى فى تفاحة يا معاطى

الأولاد : بتاكل تفاح وبلح زغلول.. وتنول اللى أنت بتتمناه وتسيبنا نحلى

بالجميز.. وان كان نلقاه

(يستدير معاطى كما لو كان يريد الابتعاد عنهم.. يستدير الأولاد أو

بعضهم ليسدوا عليه الطريق)

الأولاد : ياما جبنالك كحك بسكر.. وتسيبنا نقرقش فى الفول..

وأنت بترعى فى التفاح.. وتمأماً فى بلح زغلول؟

(معاطى يعانى الأسى المرارة)

معاطى : يا حبابي وأنا ح أعمل ايه؟. مش راضيين يجيبوكم عندى

(يدير الأطفال ظهورهم لمعاطى وكذلك مرزوقة.. يتقدم خلفهم فيختفون

من أمامه)

معاطى : رحتم فين يا عز أحبابي؟

(تظهر العروسة ذات الكتاب وهى تتحرك فيتجه إليها معاطى وبعبسية)

معاطى : هاتوهلى حالا حالا

(تبتعد عنه.. فيقترب منها)

صدى : لا.. لا.. لا

(تبتعد عنه العروسة.. تقترب من معاطى ثانية)

معاطى : أنا الأمير مش كده؟

صدى : كده.. دهده ده..

(صوت العرايس من الخارج)

(العروسة لا ترد.. يتراجع معاطى ويتضح كذلك تراجعها من نبرات

صوته)

معاطى : طلباتى لازم تتنفذ

صدى : فز.. فز.. فز..

صوت العرايس : تندم طول العمر يا سقا

معاطى : يعنى مفيش فايدة؟ طيب هاتو إلى كباية ميه

(تدخل كوب ماء وتقف على مقرب من معاطى)

معاطى : خلاص شريت

(صوت من الخارج العرائس تندم طول العمر يا صحبى ينهض معاطى فجأة

كمن وافته فكره يدور بين أشجار الحديقة.. وينظر إليها معاطى ثم يقول..)

معاطى : عندى فكرة عظيمة وهائلة.. مش راضيين يجيبوهم لى عندى

(أجمع من خيرات بستانى.. وأبعث لأصحابى ومراتى

يعاود سماع الأصوات ثانية فيتوقف معاطى)

العرايس : تندم طول العمر ياسقا

(تدخل العروسة ذات الكتاب وهى تردد كلماتها وتطير ثانية وتسير تارة

أخرى)

العروسة : آدى القلم وآدى الكتاب.. ياللى قاسيت العذاب

(يعدو نحوها معاطى)

معاطى : والنبي يا عروسة تقولى فين الأولاد؟

العروسة : تعرف تقرأ؟

(تفتح العروسة الكتاب وتشير إليه)

معاطى : عمرى ما عتبت كتاب

العروسة : ضاع مفتاح الباب يا خسارة

لو يوم تقدر تقرأ كتابى.. كنت لقيت للسكة قماره

(معاطى يدير إليها ظهره.. تجرى أمامه لتدور بين الأشجار داخل

البستان.. يلتف الأولاد حول العروسة ذات الكتاب)

الأولاد : طب واحنا إيه كان ذنبنا.. وكتابك أكبر منا

لو كان كلامه قدنا.. على قد أيام عمرنا.. كنا عرفناه كلنا

(تبتعد عنهم العروسة مقترية تجاه معاطى والأولاد خلفها يتبعونها أينما

تسير داخل البستان)

العروسة : روحوا أسألوه.. يسأل أبوه.. واللى جابوه من ارضكم

ان كان حداه.. يا أولاد جواب.. من غير كتاب حيقولكم

(تختفى العروسة من البستان وكذلك الأولاد خلفها ويبقى معاطى

وحده.. يسير مطرقا فى البستان حتى يقترب من الفسقية)

معاطى : والله مراتى وحشتنى.. حتى بلسانها الفرقة.. وحشتنى القعدة فى

المغربية.. وكلام الأولاد والحواديت

(يتضح تدريجيا ما بداخل الفسقية من أسماك وهى تروح وتجي وتقفز

إلى أعلى)

العرايس : تندم طول العمر ياسقا.. تندم طول العمر ياسقا

(معاطى وهو لا يزال يحدث نفسه)

معاطى : ياما ناس فى بلدنا شتمونى.. وياما ناس فيها ضحكوا على.. لكن

ياما ناس برضك فيها.. ساعدونى واخدوا بادية

العرايس : تندم طول العمر ياسقا... تندم طول العمر ياسقا

(تخرج الأسماك ويصطف بعضها حوله على جدار الفسقية والآخر لا

يزال يسبح تأخذ الأسماك معاطى وتنزل به تحت الماء)

(النظر لـ) بحر.. حليط من الأسماك والحيوانات المائية.. معاطى

يستسلم للسك ويسير معه أينما يذهب ويكتشف معاطى أنه لا يفرق)

معاطى : دى عجيبه عجيبه .. والله الدنيا غريبه ..

أنا ماشى تحت المية .. والشمس لا يدى قريبه

(تحيط به أشكال مختلفه من الأسماك وتكون تشكيلات عديدة)

معاطى : يا زعانف أسماك الدنيا .. ادينى القوة عشان أعوم ..

اتفرج ع البحر فى ثانية .. واتعلم كلمة فى ميت يوم

أصوات : إحنا يا سقا سمكاتك ... حنقق لك رغباتك ..

كل السمكات اخواتك .. من سينا لبحر السلوم

(اخطبوط قابع تحت الماء .. ويختطف الأسماك الواحدة تلو الأخرى)

(معاطى وحده ينظر للاخطبوط الذى كان مختبأ)

معاطى : آدى بعبع عايش فى الميه .. وبيأكل السمك الفردانى

وبالعشرة قول أو بالمية .. الواحد من بعد الثانى ..

ولا ألف يسدوا البلعوم

(تتدلى السنارة وبها طعم فتقترب منها سمكة تصطادها وتتكرر عملية

الصيد بالسنارة)

صوت : وآدى سنارة يا سقا .. فيها أكل تحبه السمكايه ..

واللى جعان مايقول لأه .. دى حكاية مالها نهاية ..

فى الترعة وبحر الفيوم

(سمك يجلس على تخته مدرسية وأمامه سمكة كبيرة تدخل بهم أولا

وينظام وتكون بمثابة مدرسة)

صوت : ده كتابنا ودى السبورة .. احنا أولاد السمك الأخضر ..

نقدر نقرأ ونرسم صورة .. ونسافر للبحر الأحمر

معاطى : دى عجيبه عجيبه

صوت : لما عرفنا عملنا تجمع .. نتغلب على أجدع بعبع

(ترى السمك أولاً يتجمع ويلقى بالحبال على الاخطبوط ويكتفه ويسحبه
خارج المسرح)

واتعلمنا بكل شطارة.. ازاي نضحك ع السنارة
(تتقدم سمكة كبيرة ممسكة بفردة حذاء وتعلقها فى السنارة تجذب
السنارة وبها فردة الحذاء والسمك يضحك)

معاطى : دى عجيبه عجيبه.. ياما لسه عنيه حتشوف
ويا ريت ولادى حبايبي كنا مع بعض نطوف
نتكلم آه ونشوف

(السمك يجرى من حوله ينط.. سمكة كبيرة تأخذ معاطى وتعلقه فى
السنارة التى كانت قد تدلت ثانية)

معاطى : على فين وخذانى يا سمكة.. ورينى لسه كثير
الله.. الله.. آه آه رينا يبليكى بشبكة.. والا بزقة فى البير
(معاطى معلق فى السنارة وأصوات من حوله)

العرائس : تندم طول العمر يا سقا.. تندم طول العمر يا سقا

(يتغير المنظر إلى داخل القاعة فى القصر... معاطى يدخل معلقا
بالسنارة ويسقط فى أرض القاعة العروسة ذات الكتاب فى جانب من
جوانب المسرح وهى تردد وتبتعد طائرة خارج المسرح)

العروسة : أدي القلم وأدي الكتاب... ياللى أنت قاسيت العذاب...
الباب حتقدر تفتحه

(يقفز معاطى على الصوت ويعدوا خلفها)

معاطى : استنى يا عروسة أنت ياستى

(يعود معاطى ويدور وحدة فى القاعة)

معاطى : يا أهل البيت... أنا الأمير اللى بنادى..

يمكن الظاهر عزلونى... أما نجرب من ثانى
(صمت....)

... احم... احم.. فين الأكل!!

(المنظر القاعة طعام)

(يرى معاطى أدوات الطعام تدخل من جميع الجهات وكذلك التراييزة وينظر تنتظم أمامه مائدة فاخرة من الطعام.. تدخل يد ومعها فوطة وتضع الفوطة حول رقبته ثم تختفى)

معاطى : وأدى قعدة يا سلام يا سلام يا سلام.. كل ده بقى ليه لوحدى مش كان الأولاد أولى به.. بقا ده اسم كلام يا جماعة.. لو حارة كان يكفيها فرخة تستاهل بقك يا مرزوقة.. يا مراتى يا أم خليل تشبعى ولا تشتمنيش

(تطير الفرخة وهى تكاكي)

فخدة تكفى الأولاد اللي بيدوقوا اللحمه.. من العيد للعيد

(تجرى الفخدة من أمام معاطى وهى تماما)

صوت : تندم طول العمر يا سقا.... تندم طول العمر يا سقا

(تدخل اليد وترفع الفوطة من حول رقبة معاطى . وتقذف معاطى بعيدا عن التراييزة تبدأ ثانية التراييزة.. والأدوات بالتطير بنفس الطريقة التى دخلت بها..)

(معاطى وحده مطرقاً..)

العروسة : ايه يا سقا؟

معاطى : ايه يا بنت الناس

العروسة : اشتقت لازم لبلدك

معاطى : بلدى.. على ايه؟ وأنا ليه هناك فيها ايه.. قربه قطعها شقاها

العروسة : وحتعمل ايه دلوقتى؟

معاطى : لوكنت تخدمينى وتدلينى على أصحابى الأولاد يشاركونى فى النعمة واللقمة اللي أنا بلقاها

العروسة : لو كنت بتعرف تقرأ.. كنت اتلقيت جوابي .. مكتوب مرسوم فى كتابي
معاطى : ما انتى عارفه البير وكاشفة غطاءه .. وحياتك لتدلينى على سكة
تجيبيهم ليه؟

العروسة : ما أعرفش أقول ما أقدرش ..! مش مسموح لى!

معاطى : طب دليهم وريهم همّه

العروسة : اللى أقدر أقوله أنه فى كتابي تلقى جوابي
(وهى تفتح الكتاب)

معاطى : طب جايه تعملى ايه؟

العروسة : أنا طائيرة ببساط الريح!... لجل أهون ع المجاريح ..
وأونس كل الأعراب

(جانب من جوانب القاعة .. فراغ .. بساط الريح تصعد العروسة إلى
البساط وتطوف به داخل المسرح)

العروسة : وبساط الريح لو تركبه يمكن حيقول لك حاجة
يمكن تقدر توصلهم وتشوفهم ويشوفوك
(ثم تنزل ثانية)

معاطى : على قولك حاغرم ايه .. اركب .. امال ح أركب

(منظر للإنسان وهو يطير بالأجنحة ثم طائرة ورق وأخرى هليوكبتر
ونفاثة وصاروخ)

معاطى : العمر قضيته فى عشه .. ما عرفش غير الأحلام

أمادى حاجة غريبة الدنيا محدش شافها

كان فكرى السما قريبة .. اطلع ع المدنة أعرفها

(أصوات كما لو كانت صادرة من الأشياء التى تمر حول معاطى)

المجموعة : ان كانت الدنيا كبيرة يا سقا العقل كبير ..

بنى آدم طال القمرة .. من بعد ظلام البير

(تتوالى على مستويين أعلى البساط وأسفلة مناظر مختلفة - صحراء

ونخيل وراضى زراعية دخان مصانع ومداخن ومآذن ثم الهرم)

معاطى : أعلابى شوية شوية .. على دنيا الناس فرجنى

يمكن ارجع لولادى .. أو القى اللى يخرجنى

أدى الهرم والمدنة .. وأدى نخلة وشط ونيل

أهى هيه ديه بلدنا .. فاضل ع الفرحة قليل

(يرى معاطى الأولاد وهم يلعبون ويلهون وسط الزهور فيتوقف البساط

فجأة)

معاطى : الله .. الله .. الله جرى ايه يا بساط استنى

(يبدأ البساط فى العودة ثانية من حيث أتى)

هوه انت كمان وياهم مش كنت الوقت معايا .. استنه أنه لولادى

أجرى شوية يا مرزوقة .. يا فريد يا خليل يا سليم ما أقدرشى أعيش

من غيرهم .. لوحتى فى قلب الجنة

ايه فايده أبقى أمير أو حتى مدير الدنيا .. من غير ما يكونوا حبايى

ويايا وعائشين جانبى

(المنظر قاعة القصر ثانية مع ملاحظة الباب ذو القفل الكبير)

(معاطى وحدة جانباً فى ركن من أركان المسرح فى يده المفتاح.....)

معاطى : أمانة يا نسمة لما تروحي على بيتنا

أحكى لحبايى الولاد عن ذل غربتنا

(حول معاطى من جميع الجهات يسمع خليط من الأصوات .. يعبر عن

الصراع القائم فى نفسه .. أصوات الأولاد وأصوات مختلفة كأصوات

الأميرة والعرايس التى تحذره.....)

عرايس : أوعى تفكر فى بلاد ثانية!! وأوعى تحن لناس تانيين!!

صوت الأميرة : تندم طول العمر يا سقا .. تندم طول العمر يا سقا

(أصوات الأولاد.. وأصوات القرية.. يختلط بها صوت الأميرة)

صوت الأولاد : خد منى كمان... عبي... عبي... عبي... عبي... هيه

صوت الأميرة : تندم طول العمر يا سقا

(تظهر العروسة ذات الكتاب)

العروسة : مشاق بتحلم بالهنا.. وإللى تملى يقول أنا..

ولا مال قارون حيفرحه

(العرايس وهى تطير فوق رأسه)

العرايس : حنشيالك فى رموش العين

(معاطى يبدو عليه القلق.. يندفع نحو الباب ذو القفل الكبير وهو رافعا

المفتاح فى يده.. يهجم على القفل يفتحه ويدخل ثم بلاك أوت)

(المنظر عشه معاطى ثانياه.. معاطى مسجى على الأرض.. مرزوقة

بجانبه.. والأولاد نائمون على السور.. تصحو مرزوقة على صوت

معاطى فتجده يتحرك تحت الملاية)

معاطى : فين الأولاد.. فين الأولاد؟

مرزوقة : (زغرودة)

معاطى : فين الأولاد يا مراتى... يا حلوة

مرزوقة : عند الباب مستنيين

(يصحو الأولاد ويقفزون من على السور يدخلون من باب العشة...)

الأولاد : ألف سلامة يا عم معاطى ألف سلامة

(معاطى وهو يزيح الملاية عنه ويعتدل فى جلسته)

معاطى : يا سلام يا أولاد..! كنتم فين يا أولاد وأنا فين..؟ أما كابوس..

وحكاية طويلة تستاهل نسهر نحكيها

(الأولاد يلتفون حول معاطى)

الأولاد : فينك كنت يا عم معاطى!؟

معاطى : تعرفوا يا أولاد.. إن أنا عشت أيام فى الجنة
الأولاد : جنة ايه؟ جنة ايه؟ اللي حصل لك لازم تحكى عليه
جنة ايه جنة ايه؟

(يعتدل معاطى ويقف.. نرى إلى جانبه الكتاب الذهبى يتطلع إليه وإلى
كل ما هو حوله فى العشة وإلى مرزوقة ثم إلى الأولاد)

معاطى : لكن جنة ايه يا أولاد؟ جنة مين وبتاع مين؟ من غيركم يا أحلى
الحلوين

(ثم بيئلتفت معاطى إلى مرزوقة وهو يضحك)

معاطى : وكمان يا أولاد من غير مرزوقة!!

(تقلب صفحات الكتاب على صوت أغنية العروسة ذات الكتاب الذهبى)

الأولاد : وده ايه يا عم معاطى!؟

العروسة : أنا طيارة ببساط الريح

لأجل أهون ع المجاريح

وأواسى كل الأعراب..

(معاطى يسرح بذاكرته وينظر إلى ما لا نهاية)

معاطى : ده يا أولاد.. ده يا أولاد.. ده يا أولاد غنيوة بكره

قولوا ورايا ألف بيه ألف بيه

الأولاد : ألف بيه .. ألف بيه

(تندفع مرزوقة وسط الأولاد)

مرزوقة : انت جرى لك حاجة يا راجل

معاطى : يا مرزوقة يا أم خليل.. احنا حنرجع تانى نتقاتل

مرزوقة : لا يا معاطى ومليون لا،، بس تقول لى جرى لك ايه؟

معاطى : قولى وياهم.. الف بيه... الف بيه

الأولاد : ألف بيه... ألف بيه

معاطى : آه لو كنتى هناك ويايا.. قولى ورايا.. الف بيه الف بيه

الأولاد : الف بيه .. الف بيه

معاطى : لو تعرفى يكرة يا مرزوقة ... وحياة ذقنى دهيه الملزوقة ..

حتولّى ايام الغرية .. وشقاها ولا تبكى عليه ..

قولى ورايا ... الف .. بيه

الأولاد زى العصافير .. عايزه تريش لجل تطير

وكمان تعرف طاييرين ليه ..

قولوا ورايا الف بيه الف بيه

الأولاد : يا سقا طوح كمالك .. ايدنا فى ايدك مايهمك ..

هات كراريسك وأقلامك .. راح تتحقق احلامك ..

جنتنا احنا حنعملها .. والحدوته احنا نكملها ..

والبلد اللى بتحلم بيه .. من دلوقتى أيدنا عليه ..

الف بيه .. الف بيه

أرنب فوق العاده



• مسرحية تعليمية للصغار. • تقدم بالعرائس أو يمكن تقديمها للأطفال في المدارس.

المنظر وسط الأحراش بالقرب من النهر- أشجار أقرب إلى

الغابة ..

القرد يقفز بين الأشجار وهو يغنى اغنية ..

القرد الوجيه :

ذكى - ذكى جدا ونبيه

شكلى جميل جدا ووجيه

واكره جدا .. ألف بيه ...

●

خليك قرد ظريف حبوب

دى الدنيا عايزه اللهلوب

اللى يشوفها بالشقلوب

يفهمها .. ولا يعرف ليه ...

علشان ذكى جدا ونبيه

●

نط و فط لفوق اتعلق

و على ولف الديل واتشلق

فتح مخك لما تغلق

دا عبيط اللى يمق عينيه ..

فى ألف بيه ..

نط و فط

النه النيه

النه إه .. إه ..

النه النيه ..!

(عندما ينتهى من القفز والغناء يبحث عن شئ يأكله .. عندما
يسمع صوت الأرنب. فيختفى وهو يراقبه .. الأرنب يغنى أغنية
(الأرنب المتعلم) .

أنا أرنب .. وبقيت أرنوب
وعرفت أقرأ اللي مكتوب
أقدر أكتب اسمى واحسب
واحد اثنين يا حساب محسوب .

●
أصل العلم دا بحرهِ غويط
وعشان عقلى كبير وحويط
مارضيش يبقي غشيم وعبيط
وف حب كتابى خلانى أدوب .

●
يا سلام سلم لم ياسلام
أهو ده اللي اسمه الحق تمام
أنا مش أرنب أى كلام
تعبت .. لكن نلت المطلوب .

(بعد الغناء يعدل هيئته وهو يتأمل كتابه)

الأرنب : أيوه .. ده الكلام تمام، كده الواحد يبقي أرنب محترم، فعلا.
أنا كده محترم، لأنى باعرف أقرأ واكتب واحسب كمان ..
واعرف اعد لغاية عشرة، وبكده استحق شهادة من الجميع إن
أنا أرنب (أفندى) أو على الأقل أرنب مش عادى ياسادة ..
أرنب فوق العادة .. مش أرنب ملوخيه ..

(القرء يفاجئه فيفزعه ولكنه يتمالك نفسه ويعدل هينته فى وقار).

- القرء : فرحان كده ليه ؟ ...
الأرنب : هه ؟ ... إه ...
القرء : إنت فرحان ؟
الأرنب : أيوه .. لأ .. أنا .. أنا أرنب ..
القرء : قصدى أنت ليه عامل زيطة ؟ ..
الأرنب : أنا مش عامل - زيطة .. أنا عامل أرنب محترم ..
القرء : محترم ؟ يا سيدى محترم محترم، لكن ليه الدوشه دى، ياسى
فرحان أفندى يا محترم هه ؟ . عامل مزققط .
الأرنب : إنت ح تهزر معايا، أنا مش مزققط ولا فرحان أنا اسمى
أرنوب ..
القرء : أيوه يا سيدى، ما أنا عارف أرنوب وكل حاجه .. بس ليه
الدوشه دى .. ؟
الأرنب : قصدك يعنى ليه أنا مبسوط وباغنى ..
القرء : أيوه يا سيدى، يا أبو مخ مش عادى ...
الأرنب : شكرا .. مش تقول كده من الصبح ...
القرء : ياه .. لا هو أنا ما قلتش ..
الأرنب : لأ .. ما قلتش ..
القرء : طب آدينى قلت ..
الأرنب : وأنا أقول لك ...

(يعيد مقطع من الأغنية)

- القرء : طب سمعنا وعرفنا، بس ما عرفناش برضه إيه اللى مفرحك
كده ؟
الأرنب : اللى مفرحنى ؟ أنت ما عرفتش إيه اللى مفرحنى ؟ ..
القرء : آه ..

- الأرنـب : يبقى أنت عايز تعرف إيه اللي مفرحني؟
- الـقـرد : (بغيط) أيوه يا دابحني ..
- الأرنـب : آه ... مش تقول كده .. وكل اللف والدوران ده عشان أنت عايز تعرف اللي مفرحني؟!!
- الـقـرد : (يشدد غيظه فيصرخ) أيوه
- الأرنـب : طب أنت ليه بتزعلق روح تزعلني . ما دمت عايز تعرف اللي مفرحني ..
- الـقـرد : تاني؟!!
- الأرنـب : هو أنا لسه قلت أول ..
- الـقـرد : قول ..
- الأرنـب : اللي مفرحني يا سيدي .. هو ه !! .. مش ح أقولك ..
- (يمسك بخناقه) لأ بقى ح تقول غصبن عنك .. وإلا أنا ح أعمل حاجة تزعلك فعلا .. قول ..
- الأرنـب : اللي مفرحني .. هو ه .. ده ؟
- الـقـرد : وده إيه ؟ .. قرص جبنه ده ؟
- الأرنـب : ده قرص جبنه يا ناس ؟ . ده حتى قرص خالص؟!!
- الـقـرد : آه صحيح . ده مش قرص .. يبقى لازم قالب جبنه ..
- الأرنـب : (مفتاظا بنفس الطريقة) يا خير... يا عالم .. بقى ده جبنه خالص .. هو أنت مخك فيه بسطرمه ..
- الـقـرد : يا ريت .. أسف .. صحيح ده مش من الجبنه؟.
- ده من الورق؟ اللي بيلقو فيه الجبنه .. صح؟!!
- الأرنـب : (يخذ الكتاب منه) يا شيخ .. روح .. سيب ح تقطعه ..
- الـقـرد : بس ما تنكرش .. هو؟ مش هوه بنفسه الورق اللي بيلقوا فيه الجبنه .. هه .. جييته منين؟ .. وفين الجبنه اللي كانت فيه؟
- كلتها؟ فين نصيبي؟ .. هات حتة ...

الأرنـب : يا شيخ روح .. الى زيك مش من حقه يلمسه حتى .. قال
جبنه؟ وهات حته؟ إيه ده؟ .. جهله ..

القـرد : حقى .. وان كانت جبنه رومى ، ليه حنتين .. وما تتكلمش

الأرنـب : أنت اللي ما تتكلمش وتخرس خالص .. ده يا جاهل كتاب ..
كتاب .. وكتاب حساب كمان ..

القـرد : هه .؟ .. كتاب؟ .. آه .. كتاب الحساب .. طب مش تقول كده
من الصبح .. أنا عارفه .؟ وده إيه .. بيتاكل!؟

الأرنـب : لأ طبعا ..

القـرد : بيتشرب؟

الأرنـب : لأ طبعا .. ما تنرفزنيش اكثر من كده ...

القـرد : بيتقزقز بقى؟

الأرنـب : قلنا .. لأ .. ده كتاب، أنت ماتفهموش لأنه بتاع ناس متعلمين

زى، مش زيك يا جاهل إنت همك طول الوقت تتعايق

بجمالك وتتقزقز وتيتنطط ويس .. ياباى .. ايه اللي يعرفك

انت بالكتب أنا أصلى الله غلطان .. اللي حتى ردبت عليك ..

القـرد : طب ما تزعش قوى كده .. فهمنى برضه .. يا أستاذ أرنـب ..

خليك طويل البال .. طول بالك ولاشاطر بس تطول شنابك ..

الى فى ايدك ده .. يعنى إيه؟ ..

أرنـب : ده كتاب .. فهمت؟

القـرد : طبعا فهمت .. لكن كتاب يعنى إيه؟ ...

الأرنـب : يعنى ورق مكتوب فيه كتابه حروف وكلام وعلوم وفنون ..

وأما ده بالذات فهو مكتوب فيه حساب .. يعنى ده كتاب

حساب .. فهمت

القـرد : آه .. الحساب! .. أيوه أيوه .. الحساب لكن يعنى إيه حساب؟.

الأرنـب : يا خبر! سود .. أنت حتجننى .. حتى الحساب مش عارفه

لأنت مش عارف حاجة خالص فى الدنيا بقى . عايش فى
الدنيا ازاي من غير حساب؟

القررد : لأ .. طبعا عارفه هو ده بقى؟ يخرب عقله أنا مره كالت فى
مطعم ولما الراجل قال لى الحساب .. مافهمتش ضربونى علقه
وهربت . بالعافيه .. بقى هو ده بقى الحساب!؟

الأرنـب : أرحمنى .. ارجوك .. الحساب ده معناه إنك تتعلم ازاي تعرف
تعد وتحسب .. يعنى ازاي تكتب واحد - اتنين - ثلاثة ..ميه ..
ألف - ألفين واكثر من كده .. وازاي تجمع ده زائد ده .. أو
نطرح ده من ده وكده يعنى .. وفيه مسائل (رجل باع كذا ثم
اشترى كذا وحسب حسابه وكسب أو خسر .. ولما خسر إشتري
تانى) وباع تانى .. وهكذا مثلا .. مثلا .. أو (إذا كان فوق
الشجرة كذا عصفور . وطار كذا) مثلا ..

الباقي يبقى إيه؟ .. هه .. جاوب إيه اللى باقى على الشجرة؟

القررد : (مندهشا وغير فاهم) .. كذا؟..

الأرنـب : شفت .. سهل جدا ..

القررد : أنا ولا فاهم منك حاجة .. حد منكم فهم حاجة؟ .. حط ده

على ده .. وخذ ده عن ده يرتاح ده من ده !! وهكذا .. كذا...

الأرنـب : يا بنى آدم افهم ... (القرد يغضب جدا .. ويمسك بخناقه)

القررد : أولا أنا مش بنى آدم .. أنا قرد .. أنا الأصل وأفخر بكذا وكذا ..
ولن أسمح لك ..

الأرنـب : طب معلش .. افهم يا قرد .. ده الكتاب اللى أنا استلمته من
مدرستى .. علشان أذاكر فيه واعرف منه الاعداد ...

القررد : آه .. الاعداد .. أنا عارفهم .. النمر من الاعداد الالداء للقرود
زى ما تقول كده من الاخوه الاعداد ...

الأرنـب : ح تستظرف .. لأ .. لأ . دى الأعداد غير الاعداء ..

- الـقـرد :** الأعداد؟ .. يبقى أنت بقى فى الأعداديه .. ها .. ها ..
- الأرنـب :** لأ يا سيدى .. ما لهاش علاقة بدى .. مش حسيبك الا لما أفهمك ..
- الـقـرد :** فهمنى .. بس بسرعة قبل دماغى ما تطير ..
- الأرنـب :** شوف سيدى .. الاعداد دى .. هيه اللي بنعد بها الأشياء والحاجات .. يعنى مثلا كام شجرة فى الشارع . كام قرش مع الست والدتك ..
- الـقـرد :** (باندهاش وغضب) هيه والدتى معاها فلوس ؟ .. ودأنا طلبت منها تجيب لى بقرش ترمس قالت ما معايش .. طب أنا لازم أجرى أعيط لها ..
- الأرنـب :** يا أخى مثلا .. أنا بقول لك مثلا .. يعنى مثلا تانى مثلا نعد البرتقال اللي ع الشجر ..
- الـقـرد :** واعدده ليه أنا مالى بيه . مش بأحب البرتقال ..
- الأرنـب :** مالك هوح تأكله؟ يا سيدى مثلا أنت ح تعده بس .. أمال حنتعلم الاعداد ازاي .. قال وأنا مالى ؟.
- الـقـرد :** آه .. وأنا مالى ...
- الأرنـب :** طب بلاش دى .. ممكن بالاعداد تعرف تعدنا احنا .. وتعرف احنا كام؟.
- الـقـرد :** تعدنا ..؟ .. إحنا كام؟ .. أهى دى بقى ازاي بقى؟ قال يعدنا .. إيه تعدنا للأكل .. (يضحك) ..
- الأرنـب :** دى حاجه سهلة جدا .. شوف .. لما تعوز تعدنا تعمل كده .. أنا - واحد .. وإنت - اثنين؟ .. بس .. خلاص ..
- الـقـرد :** نعم؟ أنا إثنين؟ .. أنا قرد وبس ح تسمينى على كيفك أنا اسمى قرد .. مين اللي يخليك تقول عليه (اثنين)؟ .. هه بيعلموك فى المدارس تزور الاسامى ..

ديلى كأنه علم مرفوع
يشهد إني فوق المجموع
أصل أنا أصلى معزه أصيله..
بنت أصول وأسألوا ع العيله
حتلاقوا جدى م الجوع طق ..
ماء الناء .. النأ اللأ ...

..

أفطر برسيم أخضر أخضر
واتفـسح لوحـتى تمطر
أصل أنا خفه وشعري طويل
وعشان صوتى حلو جميل
ح أنزل بيـه فوق راسكم دق
ماء الناء النأ .. اللأ ...

(وفجأة .. يندفع الأرنب مستجدا بها ووراءه القرد)

المعزة : الله ؟ .. ايه ده يا قرد؟ هو قـدك الأرنب تجرى وراه بالشكل ده ؟ عيب ..

القرد : تعالى بنفسك شوفى . اسأليه بيقول عليه ايه ؟ بصى لى كويس ؟ أنا ايه ؟

المعزة : قرد

القرد : يعنى أنا مش (اتنين) .. عمرك سمعتى حد قال عليه (اتنين) **المعزة :** لأ طبعا إنت قرد.

القرد : ليه هو بقى يقول عليه (اتنين) ؟

المعزة : ليه يا أرنب تقول عليه (اتنين) ؟

الارنب : يا ست معزه، الحكاية وما فيها ان انا بتعلم الحساب .. كويس

المعزة : كويس

- الْقُرْد** : لا مش كويس ..
- المعزّه** : اسكت أنت .. ايوه يا أرنب اتعلم اللي أنت عايزه .. مع انى مش عارفه يعنى ايه الحساب ده انما اتعلم الحساب انت حر ..
- الْقُرْد** : بس مش حر .. لا هوه ولا الحساب عشان يقولو عليه (اثنين) ما خلقش اللي يقول عليه (اثنين) .
- المعزّه** : اسكت شويه عشان نفهم .
- الأرنب** : أهوه كده دايمًا، حاولت افهمه يعنى ايه حساب ويعنى ايه معنى إذا اشترى الواحد ثم باع . أو اذا جمع أو طرح أو هكذا يعنى ! .
- المعزّه** : طب واحده واحده عليه ما تلخبطنيش .. سيبننا من الكلام ده كله، انت علمته يعنى ايه الحساب ؟ .
- الأرنب** : ما هو عمل زيك كده وما سابنيش أفهمه ..
- الْقُرْد** : لا يا شيخ امال أنا زعلت ليه، مش زعلت عشان فهمت انك بتقول عليه (اثنين) يبقى أنا فهمت ..
- المعزّه** : أنا اللي مش فاهمه ..
- الأرنب** : اسمعيني وأنا أفهمك ..
- المعزّه** : سمعت .. يا للافهمني، وأوعدك ح أفهمك ..
- الأرنب** : شوفى يا ستى، أنا بأعرفه ازاي أى واحد مننا يقدر يعدنا .. أو يعد أى حاجة فى الدنيا ويعرف عددها بالحساب .
- المعزّه** : يعدنا ازاي ؟ .. اشرح كده بالهداوه .. وما تكلمش بعقلى حلاوه ..
- الأرنب** : معقول وأنت باين عليك طيبه .. شوفى .. بصى نقف كده .. وأنا ح أعد أهه .. أنا (واحد) .
- المعزّه** : غريبه ! .. هو أنت مش أرنب ؟ .
- الأرنب** : والقرد .. (اثنين) .
- المعزّه** : عجيبه !؟ .
- الْقُرْد** : أهو قالها تانى قدامك . سيبينى عليه ..

الأرنـب : وأنتى (ثلاثة)..
المعـزه : مصيبه!! أنا (ثلاثة؟) هو أنت فاكرنى قرد ح اسكت لك وما
اقدرش عليك .. إنت تسمى القرد على كيفك لكن أنا لأ .. دانا
ليه قرون تكسر الحجر ..
الأرنـب : هو انتى زعلتى . إنتى كمان!؟
المعـزه : طبعا .. الكلام ده مكتوب فى الكتاب ده ؟ . أنا (ثلاثة)؟ يبقى
أنت والكتاب زى ما قال بتزوروا الاسامى بقى .. أنا معزه مش
(ثلاثة)! . ناولنى الكتاب ده .. هات ..
القـرد : أنا قلت لك م الأول .. ما صدقتيش ..
المعـزه : أبدا أنا عارفه أن الكتب دى ماورهاش خير.
الأرنـب : يا ست معزه إفهمينى ..
المعـزه : انت اللى تفهم .. كتاب زى ده مش عارف أن القرد قرد،
والمعزه معزه .. يبقى كتاب ما بي فهمش
القـرد : قال أنا (اثنين)؟ يا حلاوه
المعـزه : هات الكتاب ده وتعالى هنا .. قال أنا (ثلاثة) قال ؟.
الأرنـب : يا عالم! فهمونى .. طب .. إلحقونى! ..
(يطارده القرد والمعزه .. وبعد محاورات يفلت منهما ويختفى، وهم
وراءه فى صياح وضجه) ..

(يدخل الحمار وهو يغنى مرهقا اغنية (الحمار الشقيان) وبعدها
... يتأمل ما حوله ..

الحـمار : وذن طالعـه
ودن نـازلـه
لكن دائما .. راسى تحت ..

..

أشـ____يـل .. أحـط
أجـ____رـى أنـط
ليل ونهار عمري ما ارتحت

..

فـ____وقـى وتـحـتـى
يا بـر دـعـتـى
لولا خـاطـرك كـنت رـمـحت ..

..

مـ____أشـى مـكـتـف
حـمـلـى مـسـتـف
وأشقى وعمري ف يوم ما نجحت

..

وـرـايـح جـ____أى
حـ____دـى .. بـدى
نفسى فى بطيخه وانزل نحت

الحمـار : ياه .. تعب هى الحياه .. هى تعب الحياه .. الحياة تعب .. هى
.. ياه

(يدخل الأرنب هاربا يستجد به)

الأرنـب : الحقنى يا عم حمار .. الحقنى ..

الحمـار : ايه فيه ايه ؟ .. خايف من ايه يا أرنب .. وليه ؟ ..

الأرنـب : حيموتونى عشان حاولت افهمهم ..

الحمـار : مش عيب عليك يا ام القرون، هو حصل يبقى طول ركبك

المعـز : بيقول عليه (ثلاثة) وع القرد (اثنين) معاه كتاب بيزور أسامى
كل الحيوانات ..

الحمـار : على مهلكم .. أنا مش فاهم حاجة ؟ .. واحد واحد على مهلكم

زى الحمير كده بالراحة .. علشان نفهم بالهداوه ايه مزور وايه حساب ؟ .. استنى وابدع بعيد انت كده .

المعزّه : والله ما حتفهم حاجة ..

الأرنب : اسكتوا انتو وأنا ح أفهمه الحكاية من طق طق للنهاية

القمرد : لا .. أنا اللي أفهمه .. إنت عايز تفهمه إنت وتطلعنا مش فاهمين .. لأ أنا اللي أفهمه ...

المعزّه : لا أنت ولا هوه .. أنا اللي ح أفهمه ...

الجمار : هو من ده اللي يقدر يفهمنى ؟ .. ده لسه ما اتخلقش فى الدنيا

دى اللي يقدر يفهمنى .. سكوت .. حيلك منك له .. لها .. له

.. احكى لى انت الحكاية وأنا ح أفهم كل حاجة لوحدى .

اسكتت انت .. وابعدى انت ..

الأرنب : يا عم حمار .. الحكاية ان أنا با تعلم فى المدرسة، علشان أعمل

أرنب متعلم .. وأعمل افندى وأخذ شهادة ...

جمار : من حقاك يا ابنى .. التعليم علينا حق .. وبتتعلم ايه ؟

الأرنب : بأتعلم الحساب ..

حمار : الحساب ؟ .. هایل .. دى حرية شخصية والحرية حق لينا

وللجميع أنا شخصيا مش باحب الحساب ده .. وإن كنت بأحب

البرسيم أكثر منه .. لأنى حر .. إنما قول لى الكتاب ده ممكن

يعلم البرسيم ..

المعزّه : ما كناش زعلنا لو منه فايدة غير تزوير الاسامى ..

الجمار : مش فاهم .. أسكتى أنتى .. قطعنى حبل افكارى ..

الأرنب : يا عم حمار أصل أنا فى المدرسة ...

الجمار : ده حقاك يا ابنى ولو إن ابنى جحش .. مش أرنب ! لكن قول

لى .. هيه المدرسة دى كويسه ؟ ..

الأرنب : قوى جدا آخر جمال ..

- الحمّار** : ولو أن أنا شخصيا ما احبش حتة قد الاصطبل .. لكن أنت حر .. فى حكاية المدرسة دى .. أنا فاهم مشاعرك
- الأرنب** : يا حمّار .. أسف .. يا عم حمّار .. المدرسة غير لاصطبل المدرسة للتعليم ..
- الحمّار** : آمال الاصطبل لإيه؟ .. فى ساعات الاصطبل يبقى أحسن مدرسة .. لكن أنت حر .. كمل كمل .. كل واحد حر .. يعمل اللي هو عايزه على كيف كيفه .. ده قانون حميرى أقدم من قانون الغابة.
- المعزّه** : يبقى إحنا كمان حرين نقطع له الكتاب ده ..
- الحمّار** : مش ممكن طبعا .. دى تبقى فوضى.
- القررد** : ليه بقى .. اشمعنى دى . مش أنت اللي قلت كل واحد يعمل اللي عايزه
- الحمّار** : لا .. مش كده بالضبط .. استنوا لما أفهم واحكم .. لانى لسه ما فهمتش الموضوع .. وما حكمتش فيه !.
- وأخرس إنت .. إتكلّم انت وكله يخرس عشان أفهم ..
- القررد** : يبقى ح نموت بقى على بال ما تفهم .. يا عم خلصنا
- الحمّار** : غلطان .. أنا ممكن أفهم بسرعة لو كنتم أذكيا .. صحيح .. وتقدرّوا تفهموا حمّار بسرعة ..
- القررد** : يادى الكارثة ..
- الأرنب** : أبدا مش كارثة .. حتى الحمّار ممكن يفهم بسرعة لو عرف الكتابة والحساب .. ممكن يتفتح له أى باب.
- الحمّار** : والله؟! طب بسرعة .. أنا ف عرضك .. فهمنى .. علمنى ..
- المعزّه** : تفهمه تعلمه، لكن حسك عينك تقول عليه (ثلاثه) تانى أن معزه ح أقطع رقبتك واطبخ راسك على ملوخية .. وأكبها ع الأرض.

- الْقَرْد** : وأنا ح أقطع ديلك وأعمله سلك تليفون وأضره .. لحد ما يرن
- الْحَمَار** : أسكتو بقى .. فيه حد يفهم وهو بيتكلم ؟ ..
- يا تتكلم وما تفهمش . يا تفهم من غير ما تتكلم ...
- المعزّه** : اتفضل افهم إنت واحنا نتكلم ..
- الْحَمَار** : الله .. الله ..
- الْقَرْد** : علم فى المتبلم ..
- الْحَمَار** : ما يهمكش يا أرنب، احكى لى واحده واحده وعلى مهلك زى الحمير عشان أفهم كويس وبسرعه ..
- الأرنب** : متشكر .. الموضوع ان أنا باتعلم الحساب ..
- الْحَمَار** : انت قاتها قبل كده .. وعلى فكره بقى إحنا ولاد فاهمين ومخلصين وعارفين الحساب يعنى إيه ؟ .. آه .. أنا لما كنت فى السوق، مع المعلم بتاعى .. سمعته بيحكى مع واحد تخين قوى عن الحساب .. وعلى فكرة كان عنده فلوس كثير لصاحبى .. بس أنا ما شفتش الكتاب ده معاهم ..
- الأرنب** : أدى إحنا قرينا نفهم .. الرجاله فى السوق كانوا بيتحاسبوا .. ويعدوا الفلوس .. مثلا .. وأنا كنت بعدهم وباحسبهم زى كده ..
- الْحَمَار** : يعنى ازاي كده ؟ ..
- الأرنب** : ما أنا أقدر أحسبنا وأعدنا تانى دلوقتى قدامك .. زى اللى فى السوق
- الْحَمَار** : والله ؟ . يا حلاوه طب عدنا عدنا ..
- الأرنب** : مثلا شوف .. أنا - (واحد..)
- الْحَمَار** : بسيطه ..!
- الأرنب** : .. والقرد (اثنين!)
- الْحَمَار** : مش مهم .. (اثنين) . ها .. ها .. انت (اثنين) ..

- الأرنـب : والمعزة نبقى ثلاثة ..
- الحمـار : (يسخر منها) ها . ها .. (اثنين) وانتى (ثلاثة!) ..
- المعـزه : أشفش دماغكم ..
- الأرنـب : وأنت بقى . كام ؟!
- الحمـار : أنا ؟
- الأرنـب : آه! (أربعة) واحد اثنين ثلاثة .. أربعة ..
- (المعزة القرد يسخران منه)
- حمـار : إيه .. بتقول إيه يا أخويا؟ .. حد قال لك إن أنا زهقان من اسمى ..
- الأرنـب : لأ .. يا حمار .. أربعة .. ده عدد مش اسم ..
- حمـار : ولما ما هواش اسم بتقوله عليه ليه؟ خد هنا .. يا حلاوه؟ . أنا (أبرعه)؟
- الأرنـب : أربعة ... ماهوده الحساب يا حمار .. أنا كنت بأعدنا ...
- الحمـار : كده؟! ومسمينى فى الحساب بتاعك (أربعة) ..
- دانا ح أطلع روحك وألفك فى بردعه ..
- الأرنـب : الله .. الله .. سى الحمار .. لأ .. أربعة يعنى عددنا
- الحمـار : وبتقولها تانى ..
- المعـزه : قلت لك م الأول ...
- القـرد : كويس اللى فهم بسرعه .. وسمع كلامنا ..
- الأرنـب : يا عالم أفهمونى .. وأنا بأعدنا .. علشان نعرف راسنا من رجلنا ..
- القـرد : ومال كتابك بنا .. صدقت ياسى حمار إن الكتاب ده لازم يتقطع ..
- الحمـار : ها توه .. هنا .. وأنا أقرقشه .. لأ .. أرفسه ...
- (يجرى الأرنب ويحاورهم .. وهم وراءه ويخنفون - وتغيب ضجتهم -

تدخل البقرة فى وقار تغنى أغنية (البقرة الحلوب)

البقرة : حليب قشطة .. حليب قشطة لبن صافى
وجبنه قشيط ريش
أدور فى الساقية والمحارات
وأولادى يادوب بتعيش
واذا نعترت
ضربونى ..
وفى الساقية وربطونى ..
واذا تعترت
دبحونى واكلونى ..
فى غمضة عين ما حتلاقونيش ..
وحتى حوافرى
وقربونى
وجلدى لما سلخونى ...
صبح جزمه بدون ورنيش ...
حليب قشطة
وجبنه قشيط ..

(وبعدا تبدأ بنفس الوقار)

البقرة : صبحنا وصبح الملك للرزاق .. فتاح يا عليم .. رزاق يا كريم

يا لبن، صباح القشطة يا دنيا .. خير اللهم إجمعه خير ..

(يدخل الارنب خائفاً مسرعاً وخلفه طابور المطاردين)

الأرنب : إحقينى يا خالتى بقره الحقينى ..

البقرة : عزيز عينى ، مالك؟ إيه الحكاية؟ مالكم بيه يا حيوانات؟

(كل يتكلم فى نفس الوقت)

البقرة : بس، أنا مش حماره أنا أقدر أفهم لو يتكلم واحد بس

- حمامار** : طب ما أنا بتكلم لوحدى أنا مش (أربعة)
(تخلط الاصوات)
- البقرة** : أنا مش سامعه أى حاجه ..
- القرود** : أنا اثنين ؟
- المعز** : قال ثلاثه قال ؟.
- الأرنب** : الحكاية يا خالتي بقره إن أنا باتعلم الحساب ..
(تختلط الاصوات)
- البقرة** : هس، إخرسوا .. كمل يا حبوبتى .. كمل ،
- الأرنب** : وأنا باتعلم الحساب فى المدرسة سألوني عن الحساب قلت لهم
على الكتاب .. ولما جيببت أعدهم حصل اللى حصل .. واللى
خاب خاب ..
- البقرة** : طب وبينى وبينك يعنى إيه الحساب ده ؟ ..
- الحمامار** : (ضاحكا) .. أهى ما فهمتش .. زينا ..
- البقرة** : لا مش زيكم أنا على الأقل لسه باسمع ..
- الأرنب** : أنا كنت باعدهم علشان أشرح لهم
- البقرة** : تعدهم لإيه ؟
- الأرنب** : ما أنا جاي لك فى الكلام .. واسمها أعدهم إزاي ؟ . كده
أرصهم كده .. ياللا .. اترصوا ..
- البقرة** : حلوا النظام ده .. المفروض تفهموا، ما دام رصكم كده ..
- الحمامار** : طب خشى فى الصف وحنشوف حتفهمى والا لأ ...
- البقرة** : أدخل يا أرنب ؟ ..أنا كمان ح تعدنى ..
- الأرنب** : المفروض ..
- البقرة** : طب ده سهل قوى الحساب ده .. بس ده طابور مش حساب!.
- الأرنب** : ما أنا ح أعد أهه .. حسب أصول الحساب كما شرحها الكتاب
كده .. بالطول .. أيوه ..

- الـقـرد : لو قالها تانى ح أشفشه ..
المـعـزه : وأنا ح أدشدشه ..
الـحـمار : أنا بقى ح أكرمشه .. أنا حمار .. وخلقى ضيق .. ودماغى
على قدى ..
الأرنـب : شايفه يا خالتى بقره .. بيهددونى .. شايفه؟
الـبـقـرة : وان كنت مش شايفه حاجة .. إنما إخرس منك له .. ياللا
ياسى أرنب ..
الأرنـب : بس فتحى مخك معايا ..
الـبـقـرة : حد يا ابنى بيفتح مخه .. ده كان يموت .. الواحد يفتح عينه
يشوف إنما يفتح مخه ليه؟
الأرنـب : عشان يفهم .. اللى ح اعمله .. هوب .. ح أعد ... أنا-
(واحد..) !
الـبـقـرة : عجيبه؟! وايه اللى قلبك مش كنت أرنب ..
الأرنـب : وده (على القرد) (اثنين) .
الـبـقـرة : غريبة !!
الـجـمـيع : غريبه !!
الأرنـب : (ثلاثة) .. والحمار (أربعة) . (يضحك الثلاثة) وانتى (خمسة) .
الـبـقـرة : نعم؟! ما كنا كويسيين إيه (خمسة) دى! .. دول عندهم حق
بقى . أنا (خمسة) ؟ . دانتي طلعت ما تفهمش حاجة مش
عارف البقرة من الـ (الخمسة) .. يا دى الخيبة وأنا اللى كنت
فاكراك متعلم .. هات الكتاب ده ..
(يهلل الباكون وهى تقودهم)
الأرنـب : مش قلت لك فتحى مخك، هو أنت ح تبقى زيهم .. (الخمسة)
دى عدد .. مدور كده .. واسمها (خمسة) .
الـبـقـرة : حيقولها تانى هو أنا مدوره ..

الـقـرد : قلنا لك مافيش فايده ..
المعـزه : إمسكى معانا .. نخلص منه ومن كتابه ..
الـحـمار : أنا فهمتكم كده ، لكن باين عليكم حمير ..
الكل معا : (يغنون فى إيقاع)
 هاتوه .. هاتوه هاتوه .. هاتوه نأديه
 هاتوه .. نعلموه .. إيه اللى يكتبه ..
الـحـمار : هاتوه يا للا الحقوه ...
البقرة : ومعايا امسكوه
المعـزه : وتعالوا نقول لأبوه ..
الـقـرد : عشان يعرف مقامنا .. وحسابنا يحسبه ..
البقرة : قال جاى يضحك علينا ..
 حلق وامسك علينا .. عشان ح نضريه ..
 (يطاردونه .. ويجرى منهم .. يجرون خلفه ويختفون)

(يدخل الدب المتشرد يرقص على نغمات أغنية الدب المتشرد وهو

يأكل ويلعب الأشجار فى خفه ومرح)

الـدب : دب الدبدوب أنا .. يا محلاه ..
 شارد هايم فى حب الله ..
 لو أقشر موزه .. أزحلقها
 ولو أكسر جوزه .. أشققها
 وف ساعة العوزه ألزقها
 واهديها لطفل سمعت بكاه ..
 دانا دب الحبوب ما فى سواه ..
 متشرد أزلى الحظ رماه ..
 ما حدش منكويكلمنى ..

مــــا تعطلونيش
دانا سكة بيــــتى تاهت منى..
مــــا توصلونيش
وان جيتو للحق إسمعوامنى ..
مــــا تصدقونيش
دانادب الدبدوب وشه قفاه
واللى قدامه يشوفه وراه ..

(الرقصة مستمده من المعنى)

الــــدب : ياسلام .. الحياة جميلة .. والحيوانات بتحب بعض .. لو كل واحد ما يعملش أى حاجة غير أنه يرقص ويأكل ويشم الهوا .. ويلاقى حته ضل كده .. يميل وينام والشجرة تميل عليه وتأكله ويروح مع الاحلام.. فى سلام ...

(يتمدد سعيدا ويسود الهدوء.. ثم فجأة يندفع موكب المطاردة فى ضجه يدهسه ويدوسه ويعكر عليه)

البقرة : حلق وامسك علينا عشان ح نضربه ..

(الأرنب يحتمى بالدب)

الــــدب : بس .. هس .. اخرس منك له .. إيه الحكاية؟ ...

كلكم عليه ؟ .. مين ح يضرب مين ؟ ... عيب ..

الأرنب : عايزين يضربونى ..

الــــدب : ليه؟ ..

الــــرد : بيقول عليه (اثنين) .

الــــدب : اخرس انت، إتكلمى أنتى ..

المعزّه : وأنا (ثلاثة؟)

الــــدب : اسكتى انتى، اتكلم انت، إيه الحكاية؟ ..

الأرنب : أنا أصلى كنت بتعلم

- الحمار** : حيقول لك .. حساب وكتاب .. وشغل أونطه والعملية فى
الضربيه والطرحيه ..
(الدب يقترب منه مغيظا)
- السدب** : أخرس إنت .. اتكلم انت ...
- الأرنسب** : وبعدين همه سألونى عن الحساب والكتاب .. حببت أعدمهم ..
- البقرة** : ح يقول لك يرصنا وبعدنا .. وبعدين يغير اسمنا ..
- السدب** : (فى غيظ) اسكتى انتى .. كمل انت .. يعدكم يعنى ايه ؟ ..
- القرود** : يعنى خمسة ثلاثة اثنين اربعة ..
- المعزة** : زى الكوره .. ها ها ...
- السدب** : اخرسى انتى .. قول إنت خمسة اثنين اربعة دى يعنى ايه ؟ ...
- البقرة** : قال دى بقى يا سيدى أسامينا الجديدة .. المزوره !!
- السدب** : اسكت انت .. الكلام ده صحيح يا أرنسب ؟ ..
- الأرنسب** : يا عم دب الكلام مش صحيح قوى .. لانهم مش فاهمين أنا
كنت باعدمهم .. عملية حساب يعنى ..
- حمار** : تانى .. (ينظر له الدب فيكتم النفس)
- السدب** : أزاي ؟ ..
- الأرنسب** : أقول لحضرتك .. الحساب . علم بيعلم الواحد يعد ويحسب ..
يعد الحاجات .. يعنى نقدر بيه نعد الشجر .. نعد الفلوس .. نعد
الفواكه .. نعد الحيوانات إذا اتعلمناه كويس ..
- السدب** : طب ما أنا كنت دلوقتى باعد النجوم .. من غير ما اعرف
الحساب ..
- الأرنسب** : لما تعرفه بصحيح .. تقدر تطلع النجوم نفسها ..
- السدب** : مش فاهم ..
- الحمار** : هيه .. هيه .. طلع مش فاهم .. يبقى حمار .. هاى ...
- السدب** : اخرس انت .. كمل .. انت ..

الأرنـب : أول حاجة نعرفها هيه الأعداد .. مثلا .. ح اضرب لك مثل:
نشوف إزاي أنا ح أعدنا .. عشان نعرف احنا كام .. شوف ..
(يرصهم بنفس الترتيب القصير فالطويل) واحد .. اثنين، ثلاثة
... اربعة .. خمسة ..

(كل منهم يحتج بطريقته) .. وانت - سته ..

الـدب : (محتجا) (سته) ؟ ..

الأرنـب : آه . هو العدد جه عليك كده .. سته !!

الـدب : انت قليل الأدب .. وأنا عمرى ما شفت متعلم قليل الأدب ..
تعالى هنا .. أنا إيه يا اخويا .؟.

الأرنـب : مش إنت بس .. احنا كلنا سته ..

(الجميع يفتاظون)

الـدب : كمان .. يعنى حتى الاسم ده مستكتره عليه .. (سته) أنا ح
أستت عضمك و أفنته

الأرنـب : ما هو ده يا عم دب دبوب هو العدد .. وده هو الحساب ..

الـدب : حساب ما حسابش .. عدد ما عددش ..

أنا ما حدش يقول عليه (ست) أبدا .. وامال دب دى إيه .

الـدب : وأنا حمار ما حدش يقول عليه (أربعة) .. فاهم ..

المعـزه : تحرم تعدنا ..

الأرنـب : لأبقى، يكون فى علمكم أنكم جهله كلكم وانا ح أتعلم الحساب
واقرا ألف كتاب وح اعد اللى أعده .. لكن انتو عمرى ما ألعب
معاكم .. يا جهله ..

(تحدث ضجه كبيره يحاصرونه .. يطاردونه .. يصطدمون ببعض

يفلت منهم .. ويجرى .. يخرجون وراءه) ...

(يدخل الصيادون وهم ثلاثة مضحكون لكل منهم طابع حركى

وشكل .. مدججين بالسلاح .. ويرقصون وهم يغنون أغنية
الصيادين..)..

إمسك حلق .. حلق حوش
حضر الصيادين يا وحوش
بركة الحركة إرمى الشبكة
نشن وسطن بالخراطوش
حلق .. حلق
إمسك حوش ..

..

فين راح تهرب م الصياد
اللى درعته طواله وشداد
اوعى تفكر انك تهرب
كل الحركات ديه فاشوش
حلق حلق
امسك حوش ..

..

معزه أرنب بقره تعلب
فين من ايد الصياد تهرب
سلم نفسك لا قطع نفسك
داللى راح آكله ما ح ادبجوش ..
امسك حلق .. حلق حوش ..

صياد ١ : ها .. عديت طيورنا؟

صياد ٢ : عديناها ..

صياد ١ : كام طير؟

صياد ٢ : مش عارف لأنهم أكثر من أربعة ..

- صياد ١ : فالج انت عديت سمكنا؟
- صياد ٣ : عديناه ..
- ص ١ : كام سمكه ..
- ص ٢ : مش عارف لانهم أكثر من خمسة ..
- ص ١ : ناصح
- ص ٢ : أنا فالج وهو ناصح بتتريق علينا امال انت ايه ..؟
- ص ١ : أنا خايب لأن أنا ما باعرفش أعد حتى على صوابعى
- ص ٢ : يعنى احنا الثلاثة خيبة.
- ص ٣ : والخيبه عيبه ..
- ص ٢ : طب نعد اللي اصطدناه أربعة أربعة وخمسة خمسة
- ص ١ : لا .. الأحسن نصطاد على قد ما نعرف نعد ..
- ص ٢ : تبقى شغله ماتنفعش يعنى نرمى الى اصطدناه ..
- ص ١ : المهم اللي لسه ح نصيده ..
- ص ٣ : اللي نصيده، نعيده ..
- (يضحكون وهم يسخرون من انفسهم فى صخب - يدخل الأرنب
 وخلفه الحيوانات وكأنهم وقعوا فى الفخ الصيادين يحيطون بهم ..)
- ص : بس اقف عندك .. (فى ايقاع ونغم)
- ص : امسك ده
- ص : كتف ده ..
- ص : واوعى الأرنب منك يهرب ..
- ص : هاتوا القرد عشان السيرك ..
- ص : يمشى ويتنطط ع السلاك
- وامسك كتف هذا الدب ..
- ص : نعمه بالطو للستات ..
- والبقرة دى قشطه حليب ..

ص : داخنا اليوم ده نصيينا عجيب ..

وانت الباقي ياسى حمار

الحمار : أنا مش حمار - أنا (أربعة) ..

قول له يا أرنب . ان أنا أربعة

بس لابس بردعه ..

ص : وهاتوا المعزه نسمنها

يوم العيد راح نخلص منها ...

المعزه : أنا مش معزه .. قول له يا أرنب اسمى (ثلاثه) !

ص : إما أنت بقى ياسى الأرنب ..

فانت اللي فيهم .. يا عينيه ..

ياما نفسى ف حلة ملوخيه ...

الأرنب : أنا مش أرنب ملوخيه .. لأ .. أنا أرنب متعلم .. أعرف أكتب

واقراً وأحسب .. وأعرف حقوقى كويس .. شيل ايدك سيبنى ..

أنا أرنب متعلم ..

(الصيادين يفاجئون فيترجعون عنه بينما يمارس عليهم سطوه

خفيه)

ص : مش معقول ..

الأرنب : لأ معقول ..

(يغنى مقطعان من أغنية الأرنب المتعلم)

ص : أرنب ومتعلم؟ ..

ص : يا سلام سلم ... أرنب متعلم .. يعرف يقرأ ويعرف يحسب ..

ص : وفصيح جدا حين يتكلم ..

(يتشاور الصيادوتن ويحتمى الحيوانات بالأرنب ..)

ص : مين يثبت لنا ما بتقوله ..

الأرنب : الميه تكذب الغطاس .. وأدى كتابى ممكن أقرأه ..

(ينظرون في الكتاب بدون فهم) ...

ص ٢ : أنت يعنى تعرف تحسب أكثر من أربعة ...

الأرنـب : طبعا ..

ص ٣ : وأكثر من خمسة ..

الأرنـب : لحد خمسميه .. وألف كمان .. (يعنى)

واقدر اكتب اسمى واقرا ..

واعرف فايده قرن البقرة ..

وديل الدب قصيرليه ..

والمعز زعلانه من إيه ..

ومن امبارح افهم بكره ..

علشان ارنب لكن باقرا

الحيوانات : شفتوا بقى أرنبنا يا سادة

أرنب .. لكن فوق العاده ...

ص ١ : انتو تخرسوا .. وابعدوا عنه .. علشان هو مش منكم ولا انتو

منه .. اسمع يا أرنب .. انت تستحق تبقى أفندى .. ومحترم

لأنك فعلا أرنب فوق العاده .. عليك بقى تتولى أمرهم ..

حتشتغل معانا .. خد الحبال وكتفهم بعد ما تعدهم .. ومن هنا

ورايح عليك تحسب لنا اللي نصطاده .

الأرنـب : مش ممكن ما اقدرش ..

ص ٢ : ليه .. حد يرفض النعمه .. الا اذا كان حمار

الأرنـب : ما اقدرش ألبس بدلة صياد ..

ص ٣ : عايز تفضل أرنب ملوخيه ..

الأرنـب : لأ طبعا .. لأن بعد ما اتعلمت فهمت ان للحياه معنى ولازم

الواحد يعيشها ..

ص ١ : طب ليه متردد .. بنديك فرصة تعيش محترم .. ولك سطوه

- الأرنـب : لكن مش على حساب اصحابى وأهلى ..
- ص ١ : لكن دول مش زيك دول جهله .. ما بيعرفوش يعدوا
- ص ٢ : ولا بيعرفوا يقرؤوا حرف واحد ..
- ص ٣ : ولا بيحسبوا حساب .. ولا بيفهموا فى كتاب ..
- ص ١ : وده معناه إنك أحسن منهم .. إنت أرقى منهم .. زينا ..
- الأرنـب : ما انتو برضه مش بتعرفوا لا تقرؤوا ولا تحسبوا ..
- (يرتبك الصيادون ويتشاورون)
- ص ١ : احنا ما جتتش لنا فرصة نتعلم .. لكن نقدر
- ص ٢ : لو لقينا اللى يعلمنا ..
- الـدب : ما احنا كمان نقدر ..
- الـبقرة : لو لقينا اللى يفهمنا ..
- الـقرد : والا عشان انتو معاكم بنادق ..
- الـحمار : إدونا فرصة زيكم، والا ده يبقى ظلم الانسان لأخيه إلا .. الـ
- الحيوان ..
- الـصيادين : عندكم حق .. لكن تعمل إيه ؟ .. عندك حل يا أرنـب افندى ...
- الأرنـب : (يغنى) ..
- أحسن حل واحسن حاجه
- افتح لكو مدرسة مشتركة
- وانا متأكد ان عقولكم
- ح يطرح فيها الخير والبركه ..
- الـحيوانات : مش قلنا لكم .. ده مش عادى ..
- الأرنـب : أقدر اكون استاذ صيادى ..
- عدوا ورايا
- الـصيادين : عدينا وراك ...
- الأرنـب : قولوا معايا ..

الحيوانات : قلنا معاك ...

الأرنسب : علوا الصوت مزيكه وحركه ...

خلوا الآخر يبقى بدايه ... ردوا ورايا

(يرتدى ملابس استاذ مدرس ويشترك الجميع فى اعداد المدرسة

وارتداء ملابس التلاميذ كل بطريقته .. فى رقصة حركية يشترك

فيها الجميع كل بحركته وصوته المميزين و)يشركون معهم

(الجمهور)

افتح قلبك افتح عينك

ألف بيه ع الصعب تعينك

وتنجيك فى ساعة الضيق

•

مين كان يفهم حال الدنيا

أو يعرف اسرارها ف ثانية

لو ما يكونش كتابه صديق

•

بحر العلم عايز سباح

والمدرسة هيه المفتاح

هيه الشمعة ف كل طريق..

•

ياللى فى نفسك تبقى كبير

وبجناحات العلم تطير

فتح مخك كده ع الريق ..

•

ما تضيعشى احدى سنينك ..
وافتح قلبك افتح عينك ..
كل دقيقة اتعلم شئ ..

•
سنتار

قصر عسل
من غير كسل

• مسرحية فى مشهدين تقدم بالعرائس والأقنعة .. كما يمكن تقديمها بشريا بأقنعة خفيفة
مع الأهتمام بالموسيقى

المشهد الأول

الراوى: أبو الحكاوى.. ظريف خفيف الدم سريع الحركة لطيف الوجه والكلمات
يرقص ويلاغى.. وهو يغنى:
.... أهلا وسهلا من كل قلبى..
يا للى حضرتوا.. وغفرتوا ذنبى..
أنا مش ح أقصر..
لكن.. ح أفسر كل المخبى..
خليك معانا.. يا عم أشرف ويا عم مجدى
أسكت ولطف..
وانتى يا شاطرة يا ست لوزه..
أنا شايلكم لوقت عوزه..
لما أخلص.. لازم نسقف..
سمع سمع.. يا واد يامجدع..
دلوقتى نسكت وبلاش نشوشر..
دلوقت غالى.. بكره حنعرف..
فيه وذن تسمع..
وودن مقطف..
وودن طرشه.. تفضل علامه

ع الجهل دايمه ليوم القيامة ..
واحنا النهارده لازم نجدد .. قديم بلدنا ..
عشان ولادنا .. ماالحناش فى متحف ..
وانا عندى ياما ورا الستاير .. ميت ألف منظر ..
وانا مش باهزر ..
وأدى حكايتنا ،

ح تلاقى فيها معنى لحياتنا ..
والشرط نور .. من البدايه ..
ح تشجعونا .. عند النهايه ..
وتسقفوا لنا .. قولوا معايا ..
يا شمس بكره دقى البشاير ..
وياعم نور .. شيل الستاير ...

(موسيقى مرحة مع رفع الستاير عن المنظر .. حديقه ساحره .. أزهار
ونحل وفراشات يتدرج الديكور .. ليسمح باستخدام عرائس للنحل وفراشات
وبانتقالها إلى مستوى آخر لممثلين يرتدون الأقنعة حين الحاجه، فى مناظر
الاستعراض والرقص التاليه ..)

(يدخل كلب ظريف له ملامح إنسانيه، فى حركته وشكله ما يؤكد على
التعاطف معه وحببه، رغم الضحك عليه ومعه)

الكلب : ها .. ها .. ها .. ها .. ها ..

ها .. ها .. ها .. ها .. ها .. ها ..

يا سلام لما يروق الجو .. جو .. جو .. جو ..

والورد الأشكال ألوان ..

والعصافير بتصوصو .. صو .. صوصو

وما فيش دوشة ناس وكلام ..

والفسحة لوحدك تحلو .. لو .. لو .. لو ..

هو هو هاو .. هو هاو هو هو ..

يا سلام لام .. يا سلام لو لو .. لو لو ..

هااااه ..

(يتشمم الورد ويتبادل معه الرقص والحركة والعطس ..

آه .. ريحة الورد جميله .. والدنيا حلوه .. حلوه

عشان مليانه ورد .. وكلاب حلوين زبي ..

أكيد الورد كان عارف إن كلب جميل زبي ح يشمه

عشان كده .. فرحان وملون نفسه . ومعطرها ..

عشان خاطري ..

ها .. ها .. ها .. هو .. (يعطس) .. حتى العطسه ريحتها حلوه وصوتها ..

يجنن .. آه .. أقطف الورده دى .. لأ لأ ..

دى .. لأ .. دى .. لأ .. لادى .. ولادى .. مالوش لزمه .. مكانها

أحسن هنا .. ريحتها تفضل كثير بدال ماتدبل فى إيدى

آه .. أهوده الكلام اللي له لزمه ..

(فجأه تطير فراشه كانت مختلفيه بين الأزهار . تشبه الزهره الجميله ..

يبهره المنظر ويحيره .. ثم يبدأ فى الانتباه وتتشكل الفرشات والنحل فى

تشكيلات راقصه مع الموسيقى والأغنيه)

الكلب : ها .. آه .. ياخبر .. ياخبر مالوش لازمه ..

ورده بتطير.. يا حلاوه.. ها..ها.. هو..هو...

إستنى ياورده استنى..

يا شقيه وشكلك فنى..

ليه خفتى أنا مش ح اقطفكم..

فين تلقى أطف منى..

(ضحكات صافيه للفراشات)

استنى ياورده استنى..

وتعالى مع بعض نغنى..

ليه بس بتعلى عليه..

تبعدى وتخيبي ظنى..

(يطارد الفراشه.. يجد أخرى تشده.. ثم أخرى تلاعبه وتطير.. ونسمع

صوت النحلة التي تبدو كأنها زهرة هي الأخرى..

تسخر منه في تكبر، وهي منهمكة في العمل.. لا يلاحظها في البدايه..

ولكنه يبحث عن مصدر الصوت حتى يراها.. اذنيه تتبادلان الحركه

ولسانه يلهث ، لازمه عندما يدهشه شيء..)

النحلة: كلب.. مغفل.. زرز..

الكلب: هو.. هو..؟

النحلة: جاهل.. ووقته مش ملكه.. زرز... عمال يضيع وقته..

الكلب: هو.. هو... إزرز؟ .. بتكلم؟ ..مين؟ .. فين؟ ..

النحلة: كلب جاهل.. مش فاهم حاجه في الدنيا..

الكلب: أنا؟.. أنا مش فاهم - حاجه..؟ .. انت فاهم حاجه طبعاً..

حاجه وحاجات..؟ .. لكن انت مين؟ .. انت فين ياللى بيتكلم؟!..

النحلة: أهاه!! أنا مش «أنت مين، اللي بيتكلم؟ .. أنا .. «أنتى مين» يا للى

بتتكلمى؟!.. تفرق كثير يا جاهل... إزرز...

الكلب: إسمعى أما أقولك أواسمع أما أقولك.. تتكلم.. يتكلم.. ما تفرقش

إنت .. إنتى! .. والا أنتى والا أنتى أنت .. ما يهمنىش .. لكن ما
تشتميش كده من غير لزمه !.

النحلة: ها .. ها .. مش عارف أى حاجة عن أى حاجة .. ولا حتى عارف
الفرق بين ديلك وديل المعزه .. يا مرفوع الذيل ..!

الكلب: مرفوع الذيل .. مجرور الذيل .. مش شغلك .. لكن أنا لازم أعرف
أنتى تقصدى معين بالكلام ده اللى مالوش لزمه ..

النحلة: طبعا اقصدك .. انت .. إنت ..

الكلب: أنا؟ .. باللهو .. هو .. هو .. ل .. أنا مش ممكن أسمح لك ..

(تزن بالقرب من ودنه فينزعج يخبي رأسه بين يديه)

النحلة: تسمح؟ .. أنت أى كلام .. إنت تسمح .. أو مش تسمح إيه؟ ..

إمشى من هنا .. واسرح .. ززن ..

(يدور ويتابعها وهى تشاغبه وهو بين اليأس والتعجب يتأمل ...
طيران النحلة وسط تشكيل للفراشات والزهور .. يثير عجبه .. فيدور
أحيانا معه .. لاهثا ... وعندما يفيق لنفسه يستقر الفراش على الورد
أو يختفى ..)

الكلب: ما هو .. هو .. إذا كان الورد صبح بيطير .. مش ممكن بفضل فى
العقل كتير .. دى حاجة مش تحير الكلاب بس .. لا .. دى أزمه ..
تلبط الحمير .. من غير لازمه ..

النحلة: شفت أنك مش فاهم حاجة .. فيه ورد بيطير .. يا (قز عيز!) ..

الكلب: أهو .. أنا جبت حاجة من عندى؟ .. قدامى .. أهه .. مالى الجو ..
بيلف ويلف .. حاجة تخلى العقل يخف .. ثم إيه (قز عنير) دى؟
شتمه دى؟ ..

النحلة: يا جاهل .. روج أحسن لك .. ضحكت عليك البطاطس ...

الكلب: بس لو أشوف إننى فين؟ .. أو عرفت إنتى مين؟ .. كنت عرفت
معاك مشغلى .. وهو هوتك .. وعرفتك إزاي تكلمى كلب زيبى ...

- النحلة:** مالوش لزمه .. ما أنا قدامك ومش شايفنى .. دأنت مش جاهل بس ..
وكمان عديم النظر ..!
(تتحرك أجنحتها فيراها) ..
- الكلب:** انتى ؟ ..ورده ؟ .. وبتتكلّم كمان ؟ .. مش بس بتطير؟
..لأوتبتكلم؟! ..ياحلاوه .. الورد بيتكلم عربى ..!
- النحلة:** شفت إنك مش فاهم حاجه من أى حاجه ..
مره نقول الورد بيطير .. ومره تفكر أنه بيتكلم .. هو احنا فى
المسرح؟
- الكلب:** يعنى أنا كدبت ..؟ ..مش قدامك .. كان الورد طائر .. حواليه
مزغلل عينيه .. وقدامك - إنتى . بتكلمينى أهه شخصيا، أنا شفتك
بعنيه .. وسمعتك بودانى .. ياورده انتى .. مالهاش لازمه
- النحلة:** لا أنا ورده .. ولا اللى طاروا ورد ..
الكلب: يا خبر مالوش لازمه .. أمال إيه ؟ ..
النحلة: مش ح أقول لك ..
الكلب: لأقولى .. ؟ .. وإلا خوفتك . قطفتك ..
النحلة: إنت تخوفنى ؟ إنت تقطفنى ؟ .. انت ماتقدرش تخوف نملة ..
الكلب: أنا ماكنتش ناوى أقطف ورد .. لكن بقى إنتى السبب هه .. إنت
المسئوله عن سلوكى الوحش ده ..
(يحاول قطفها فتطير .. ضاحكه) ..
'يطاردها .. ولكنها تقرصه فى أذنه .. فيجلس متعبا باكيا ..
يصعب عليها حزنه ويكاهه فتسترضيه،
- الكلب:** هو أنا .. كنت عملت لك إيه .. ؟ .. الله .. بتقرصينى ليه ..؟
النحلة: طب ما تعيطش .. عشان تعرف تفهم ! بس ! خلاص بقى ..
الكلب: لأ .. إبتعدى عنى .. ياورده قراصه ؟ ..
النحلة: ياسيدى .. لا أنا ورده .. ولا اللى طارت كانت ورده ؟ ..

الكلب: «ناسيا ألمه، أمال إيه؟ ..هه؟ قولى لى؟ ..»
النحلة: «ضاحكه، .. مش ح أقولك .. روح إسأل أى تلميذ صغير .. يعلمك .. أهم .. قدامك .. إسأل أى واحد يقول لك .. إيه اللى طار .. يأبو الأفكار ..»

فرصة للحوار التلقائى مع الجمهور للسؤال عن الفراش والورد ومن الذى طار،

الكلب: «طب وانتى مين إنتى؟ ..»
النحلة: «تدور حوله .. وتقرصه» .. مش ح أقولك ..
الكلب: «أهه .. بتشوكى - أهه، آى .. إنتى إيه؟ ..»
النحلة: «أنا قرصتك يا أخينا! ..»
عشان تروح وتهوينا ..
إلعب بعيد فيه عندنا شغل
وضاع كثير وقت علينا!!

الكلب: «.. ياسلام .؟ عطلتك عن إيه ؟ .. أنا باتفسح وبالعب هنا. دى حتى .. وانتى اللى حتبعدى .. ياقراصه .. والاعايزه تلعبى لوحدك ..»

النحلة: «لسه فاكرنى بالعب .. يا جاهل؟ .. إنت بتتعلم فىن؟ .. وف أى مدرسة يا أفندى عشان أقول لمعلمتك .. على خيبتك ..»

الكلب: «مدرسة؟ .. مدرسة يعنى إيه؟ ...»
النحلة: «يا خبر .. كمان مش عارف يعنى إيه مدرسة؟ .. لا .. دانة عايزلك كمان قرصة تعالى .. هنا ... بقى مش عارف مدرسة يعنى إيه؟ ... (تطارده)»

الكلب: «ما حدش قال لى ... قولى لى إنتى ..»

النحلة: «جاهل .. ومش متعلم ...»

الكلب: «علمينى ...»

النحلة: مش فاضيه لك ورايا شغلى...

الكلب: بس شاطره تقرصيني... فهميني!.

النحلة: ورايا شغلى.. دور على حد يفهمك غيرى..

الكلب: طب أنت مين؟.. ورايحه فين؟.. ورده.. والا إيه؟..

النحلة: حاول تعرف حاجه بنفسك..

الكلب: ما تسيبينيش.. من غير ما تفهمينيش...

النحلة: فكر.. تعرف.. إسأل تفهم... وخددي (تقرصه) عشان لما تتذكر.. تفكر... (تضمك) خددي القرصة القاضية.. عشان أسيبك تفكر وأنا راضية. لأنى مش فاضية (الكلب فى حزن ينادى عليها... وهو يكاد يبكى) (فرصة أخرى للحوار مع الجمهور)

الكلب: هو.. هو.. هى.. هى.. الظاهر إن أنا فعلا مش عارف أى حاجة؟.. البتاعه اللي بتقرص دى قالت عليه جاهل... وصحيح أنا جاهل.. هيه عارفانى دأنا مش عارفها.. وشافتنى وأنا باقول على الفراشة ورده..؟.. وأنا حاجة ملخبطة خالص.. .. فراشة يعنى إيه؟.. لأ وقالت لى إسأل التلميذ..؟.. إيه تلميذ دى كمان؟.. ليكون بيقرص زيها.. وهيه قرصتها صعبة قوى.. إمال التلميذ قرصته تبقى إيه؟.. ح اعرف إزاي بس؟ لكن لازم أعرف.. أنا لازم أعرف.. وخصوصا.. اللي قرصتنى دى لازم أعرفها آه.. وأهو.. هو.. ها...

(فجأة يطير حوله سرب من النحل الشغال.. يخاف ويجرى وهو يتابع فى دهشة إستعراض النحل الشغال.. والذى يمكن أن يتم على مستوى العرائس فى الخلفية والأقنعة فى المقدمة... وهو يشارك فى الأغنية أو فى الرقصة خائفاً.. (باللهو هو) أو الحركة)

(ويمكن ترجمة حركة عمل النحل إلى عمل إنسانى.. كالتدوير والتكرير والتعبئة فى زجاجات من خلال أعمال بانتوميم كوميدية وحركات

مضحكة .. كالحمل والنقل والتقطير... الخ .. يتابعها الكلب ويشارك فى)

أغنية النحل الشغال:

النحل: قبل الشمس نقوم صاحيين..

فى البساتين راحيين جايين

من زهرة لزهرة بنسافر

شغالين مش كسلانين

الكلب: هو هو. قولوا انتم مين؟..

النحل: شد الخطوه ومد جناحك..

خد على حضن الورد براحتك..

طير من ضى النور بصاحبك

خللى الشجرة تصير ملايين..

الكلب: طب سامعين أو مش سامعين؟...

النحل: نصحى تملى بدون تأخير..

ونطير قبل الندى ما يطير..

نجمع سكر شهد كثير

نملى بيوتنا عسل قناطير

وننام ننعس مرتاحين

الكلب: هو هو.. إستنوني.. فىين راحيين؟...

(الكلب يتبع طابور النحل حتى البيت - الخلية .. وعلى دقائق

الموسيقى يقف الكلب مبهوراً.. ولا يفهم شيئاً مما يجرى حوله..

يذهب للبيت يضع إذنه على جداره.. يتضخم صوت الذى

يسمعه.. يزداد انفعاله.. يهتاج.. فى حركات مضحكة.. ثم بعد

تردد يمد يده.. فى محاولات فاشله متعددة.. ثم يخرجها وبها

قرص عسل.. يذوقه.. يلتهمه.. منفعلًا (يمكن أن يسأل الصالة

عن خبز؟!) يعيد الكره.. ثم على حين غره.. يخرج طابور النحل

المقاتل .. حاملا حرا به الكلب يختفى محاولا الهرب وينفس
الأسلوب يتحول النحل العرائس فى الخلفية إلى المقدمة مع تضخم
صوت الطنين والبروجى الحربى .. لفترة يطل الكلب مشدوها ...
ويطمئن قليلا .. ثم يعود للهرب ... حتى يقع كالأبله فى الحصار ...
أغنية التنحل المقاتل:

للقاتال هيا ..

نحمى حمى الخلية

أصل الخلية .. هيه

بيتنا وبيت وجدودنا ..

نفديها بنور عنينا

واللى ح يجور علينا

راح نهزمه بإيدينا ..

اتصفوا يا جنودنا ...

مادام باحمى بلادى ..

وعسلى قوت ولادى ..

مهما يكونوا الأعدى ..

ح ندافع عن وجودنا

(حين يقع الكلب فى الحصار .. يهاجمونه ويلسعونه فى قسوة ينتبه
لحاله .. ووقعته فيهرب صارخا فى مبالغة .. وهم يطاردونه فى
حركات كوميدية ...

الكلب: يا خبر إسود مالوش لازمه .. كل ده عشان أنا إفتكرت الفراشة رده؟
وان الورد بتطير .. إحقونى يا عالم مالوش لازمه .. إحقونى يا
ناس ... مالكم كده قاعدين ساكتين وبتتفرجوا؟ .. وكما بتضحكوا؟
هه ..؟ يتضحكوا من غير لازمه ... إحقونى خلاص .. أنا عرفت أن
الجهل هو سبب الأزمة ...

آه... إحقوني إحقوني.....

(بعض جنود النحل يهددون الجمهور عندما يندفع الكلب للاحتماء

بهم... ويفلقون الستاره وهم يجرونه إلى الداخل...)

•

المشهد الثانى

الراوى يداوى جراح الكلب ويلفه بالريطة وهو يتأوه مهووا
بين يديه..

- الـراوى: بقى دى عمله يعملها كلب بيْفهم!.. لو كان فيه كلب بيْفهم..
الـكلب: النحلة قالت إن أنا مش باْفهم.. وأنا مصدقها..
الـراوى: طبعا.. لأن هو فيه حد بيْفهم ويقف لهم لحد ما يقرصواهم كلهم
ويخلوا جلده زى المنخل.. لو فيه منخل أصله جلد..
الـكلب: أنا ما أخذتش خوانه.. كنت فاكرهم جايبين يعرفونى همه مين..؟..
كنت ح أعرف قصدهم إيه إزاي؟
الـراوى: شايفهم شايليين سلاحهم.. ويبرقصوا رقصة الحرب.. لو كانت
الحرب لها رقصة!.
الـكلب: خمونى.. فرجونى.. وبعدين قرصونى... أنا مقروص خالص...
حاسس إن ماليش لزمه
الـراوى: تستاهل.. قعدت طبعا تتفرج.. فانقرصت.. لو كان كل اللى
بيتفرج بينقرص..
الـكلب: افكرت عاملين لى إستعراض شرف..
الـراوى: ليه يعنى.. كنت جبت الديب من ديله.. لو كان الديل له ديب..

الكلب: ما تأنبنيش بقى .. كلكم عليه .. أنا عقلى قال لى كده ما فكرتش ..
لو كان اللي بي فكر له عقل ...

الراوى: براقو عليك .. كل اللي فكرت فيه إنك تلهف العسل اللي همه
تعبانين فيه .. ما فكرتش إنك بتسرقهم والا كنت فاكر إن لىك حق
فى العسل .. لو كان فى العسل .. حق .. لىك .. فيه .. هه ..؟
حرامى .. سرقت عسلهم .. فقرصوك .. ومعاهم حق

الكلب: أنا مش حرامى .. أنا لمست العسل .. شفته .. دفته .. لقيته حلو
قوى .. كلته .. بس! .. لكن أنا ما سرقتوش ...

الراوى: يا سلام .. جلو قوى لمستته فلهفته .. كل واحد بقى يلاقى الحلو
قوى .. يلهفه .. فوضى .. هيه الدنيا؟ .. لو كانت الدنيا فوضى .. قال
حلو قوى! .. قوى حلو قال ..

الكلب: فعلا .. كان حلو قوى .. يا سلام .. لو تقول لى روح أنقرص تانى ..
وكل منه .. أكل ... حتى لو، أنقرص .. تقولى لى .. ياللا؟ .. أقول
لك ياللا ... ما تيجى معايا؟ ..

الراوى: لأ .. أنت لوحدك .. أنا ما اسرقش حد .. حتى لو كان فيه حد
يتسرق!

الكلب: أنا مش عايز أسرق .. أنا عايز أدوق .. تانى ...

الراوى: ما حرمتش؟ .. تانى؟ .. طبعا .. مادام فيه أول يبقى فيه تانى ..
وكانى ومانى ..

الكلب: وتالت ورابع .. وحياتك أصله طعمه زى العسل ...

الراوى: طبعا .. همه يشتغلوا ويتعبوا .. وانت تأكل ع الجاهز .. مادام الجاهز
بيتاكل!

الكلب: مش ح آكله كله .. أدوق بس .. من غير قرص ...

الراوى: ومن غير تعب ولا شغل .. تأكل .. لو فيه شىء يتاكل من غير
تعب .. (يزغده) ...

الكلب: آه.. حاسب... نفس فى لحسه...

الراوى: طيب.. لما تخف ح اخذك لملكة النحل.. تعتذرلها عن عمله
المهيبه اللي عملتها.. لو فيه عمله مهيبه ممكن تعتذر عنها...

الكلب: وآكل... آكل.. هه؟..

الراوى: والله دى بقى فى ايديهم.. يمكن لما تصاحبهم يعطوك لو فيه
صاحب ممكن ياخذ..

الكلب: آه.. مع إن القرص كان شديد.. انما العسل كان أذ.. يا سلام على
لحسه قبل النوم، كان الواحد يحلم أحلام زى العسل...

(يفطيه الراوى لنيام.. ويتركه)

الراوى: (فى امكانية حوار مع الجمهور) معلش.. معذور.. أنا شخصيا
ممكن أسامحه.. لو كان ممكن أسامح كلب بنية سليمة.. هو ما
كانش قاصد شر، هو طيب.. مش عارف الفرق.. بين الشجرة
والصفارة.. أكثر من كده مش عارف حاجة أبدا.. فى أى حاجة
ممكن تتعرف.. لا راح زيكو مدرسة.. ولا حد علمه.. لو كان
ممكن كلب يتعلم!.. هه؟.. سامحوه.. زى أنا ما سامحته.. وادعوله
يحلم وهو نايم بالعسل.. فى العسل،، هو صحيح مش عارف إن
الواحد لازم يتعب ويشقى عشان ياكل عسل.. لكن بالرغم من
الكسل هو طيب ويكره ياما حيفهم ويعرف...، ويعمل خير كثير..
آآاه... قولوا له كلكم وقولولى.. تصبحوا على خير... هه... قولو..
لو.. لو... خبر.....

(يرتفع شخير الكلب النائم) وتهويمات الحلم ثم طبل ودقات
مثيره.. بتسلل الفئران الثلاثة.. يغنون أغنية لصوص الليل بصوت
مبحوح شرير.. وموسيقى غامضة مشروخة.. يرتدون ماسكات
وسط الظلام والومضات الضوئية حركة متسلله كوميديه راقصه
يغنون كاسرين أحلام الكلب مع النحل والعسل

أغنية الفئران اللصوص:

يا ليل ضلم ضلامك ..

هس وسكت كلامك

خلينا نعرف نسرق

ونمشى من سكات

اللى اشتغلوا رايعين

فى النوم وتعبانين

نطب إحنا على سهوه

زى التعلب مافات

شغلتنا إننا حرامية

مالنا مش فى الشغل عفيه

ناكل من شغل غيرنا

ونعيش خمسين قيراط

(على دقات موسيقاهم العفاريتى يمضون - والكلب يصحو ويتبعهم

ساكتا دون أن يروه .. ويتقدمون إلى خلية النحل على المستوى الداخلى

فى عمق المسرح يتحولون إلى عرائس يقف أحدهم يحرس الطريق

والتانى يحمل الثالث ليطول الخلية الكلب يراقبهم .. ثم يهاجمهم مهووا

ويطاردهم ثم يحاصره ويحصرهم .. ويحبسهم فى قفص خلال الانتقال

إلى مستوى الأقنعه .. وبينما هو سعيد بما فعل .. يسمع بروجى الحرب

وموسيقى النحل المقاتل ويبصر طوايير عسكر النحل تخرج من الخليه ..

فيصرخ مرتعبا ويدخل مع الفئران إلى القفص ويقفل على نفسه

معهم!

الكلب: يا خبير مالوش لازمه .. إلحقونى .. خبونى .. لسه قرصهم معلم فى

جلدى .. أنا ماعملتش حاجة .. أى حاجة .. ياناس .. وأنا حتى

مادقتش العسل المره دى خالص... يبقى القرص إزاي من غير
عسل.. لا... فهموهم يا ناس
(يستجد بالجمهور) إن أنا كنت بدافع عنهم...
(يحيط جنود النحل بالقفص بينما هو يخفى نفسه مرتعبا يراقب فى
رعب)

النحل: يا كلب إحنا بنشكرك..

ع اللى عملته لأجلنا..

داحنا جايين نقدرك

ليه إنت خايف مننا

من النهارده ح ننصرك

مادمت إنت نصرتنا

ملكتنا نفسها تشكرك

قرب وشرف عندنا..

(يفتح القفص متردد غير مصدق)

الكلب: أنا أصل.. أصل جتتى

لسه يا نحل مفقفته

من كتر ما قرصتتى..

لسه خدودى مبريقه

لكن مادام فينا الأمان

هاتوا العسل قوام بقى..

(النحلات تضحك وهى تقبله)

الكلب: بالراحة على.. ما تعضونيش... (يضحك) .. لو القرص بالشكل ده..

أقرصونى... خدى لك قرصه.. وإنت قرصه.. باللاماهى

فرصه..

النحلة: أظن إنت الوقتى فهمت حاجات كثير...

الكلب: واتعلمت... وكله بفضل قرصتك الأولى يا قراصه..
فاكرة.. أول قرصه... (يضحكون).. احنا اتصاحبنا من أول
قرصه..

موسيقى راقصة.. يرقصون.. معه.. ومن بعيد يأتي موكب ملكة
النحل.. وطابور من حاملي أقراص العسل يقدمونه إليه وهو يأكل
بشراهه.. وحوله الراقصات منهن حتى يشبع)

الكلب: عسل لذيذ متشكرين

الملكة: دا حنا اللي شاكرين همتهك..

الكلب: دا عسل ده والا عنب وتين

الملكة: لو عزت تانى ف خدمتك

الكلب: متشكرين.. متشكرين

الملكة: لنا طلب حدا حضرتك

الكلب: لو تطلبوا منى العينين

ح أكون لكم حارس أمين

الملكة: واحنا حن دفع أجرتك

مادام معانا ح تشتغل

حقك عسل على شغلتك

(ترقص الملكة بينما يحضر الكلب أدوات الحراسة والعمل فى البستان

ويمكن أن يغير هيئته كبستانى حارس للعسل..

ويشاركها الراوى.. رقصه و، عمله.. وغناؤه...

الكلب: يا سلام خلاص.. أنا ح استتغل..

واحمى حمى نحل العسل..

من كل لص مفترى.. (يشير إلى الفئران)

عايز عسل من غير عمل...

الراوى: مادمت ناوى تشتغل...

الملكة : حقاك بقى تاكل عسل..
الكلب : مش ح أسرقه ولا ح أنهبه / ح يجينى ساعة ما أطلبه..
الملكة : محلا العسل.. من غير كسل..
الراوى : يبقى العمل... زى العسل..!

● ستار ●

دبدوب يجد عملا



• سجد المخرج فى هذه المسرحية نموذجاً للمزج بين العرائس والأقنعة والتمثيل البشرى،
قدّمها مسرح القاهرة للعرائس تحت عنوان دبدوب الكسلان من إخراج وأقنعة وديكور
وعرائس نجلاء رأفت

الفصل الأول

مجموعة الممثلين فى ملابسهم العادية أو مرتدين بعض أجزاء من الملابس
والماسكات المطلوبة يحيون الجمهور:

الجميع: أهلا وسهلا ومرحب بيكو
ياللى جيتولنا من نفسيكو
إنتو تعبتو دفتتوا وجيتو
ح نغنى لكم ونسليكو
نضحك أيوه ونضحكم
أبدا.. ولا نضحكش عليكو

...

أصلاً إحنا بنى آدمين
يمكن أصحاب والا قراب
بعد شوية نكون جاهزين
ونركب إودان وشوارب
تحتار إنت وتسال مين
بهلوانات دول والا أرايب؟
بس وهس اقعدها ساكتين
دلى ما يسمع مالهوش نايب..

الأراجوز البهلوان : أهلا وسهلا يا ألف مرحب .. دلوقتي حالا ح نمثل ونغنى ونرقص .. يعنى باختصار ح ننبسط .. طول النهار وكلنا بنشتغل وبنتعب .. علشان بنى آدمين .. والنبي آدم ميزته إنه يشتغل، لأنه من غير عمل أو شغل ولا يسوى .. يبقى طوبه لا لها حس ولا خبر ولا لها فايده ولا فيها أمل .. العمل هو ميزة الإنسان عن بنى الحيوان .. وأدى انتو بتشوفوا الناس حوالكم وتشوفوا بعض .. اللي بيشتغل فى المصنع واللى فى المكتب واللى فى الأرض ده بينجر وده بيسمر وده بيجزر وده بيبنى ويعمر وده بيدرس وده بيحسب ويسطر وده بيقصق وده بيعصر وده بيرصص وده بيعطر وده بيقرأ وده بيقطر وده فى الحجر بيكسر وده بيعزف وده بيزمر ..

واللى بيشتغل أكثر فايده بتكبر ويتبسط أكثر .. والنبي آدم لما اتقدم علم الحيوان الشغل .. الفيل يشيل .. والتور يدور والكلب يحرس والحصان يجر .. ويتمخطر .. قيمته تكتر لكن عمركو شفتو حد طول النهار يهزر ويهنكر .. وطول الليل ينام ويشخر .. طبعا مش ممكن .. فيه حد يقدر يعيش من غير ما يشتغل .. هه ..؟ سوا كان إنسان أو جمل؟! هه ..؟

فيه فيكم حد .. بيقتضى الوقت كله .. فى هزار وكسل .. فيه؟

يغنى : وأنا الليلة عندى حكاية

لكن حلوه لطيفه ظريفة

عن دبذب متعب كسلان

راح نخلق له الليلة وظيفة ..

أيوه .. دبذب ما فيش غيره .. أهه .. بنفسكم سامعين شخيره .. عايزكم تساعدوني عشان نغيره .. بدال ما نخسره .. أول ما أشاورلكم عليه .. تقولوا ورايا .. حسب الإشارة ..

يا دبديه يا كسلان
الكسلان مالهش مكان..

ياللا.. ورايا.. (يكرر.. يا دبديه..)

(الشخير يتوقف وأثناء تهريجه مع المتفرجين يندفع الدب بقوة
ويأخذ بجسمه المهرج ويندفع به إلى الخارج.. ثم يعود.. يتلصص
الأراجوز ليحرض الأولاد على الغناء سخرية بالدب الذى لا يهتم
بل يفرح بذلك.. ويطارد الأراجوز تارة، ويرقص على التصفيق
والتهليل تارة أخرى وهو يخرج من كرشه الذى فيه سوستة كيس
سودانى وأنواع أخرى.. يأكل ويضحك ويقوم بحركات بهلوانية..
يظهر المهرج الأراجوز حاملا حربة يشكه بها على سهوة حتى
يخرجه ويبدأ فى الحديث مطمئنا.

الأراجوز: شوفتوا قد إيه جلده تخين.. ما بيحسش من قلة الشغل.. أصل
الكسل يخلى المخ والجلد تخين يا باى.. دانا كنت فاكرة ح
ينكسف على دمه منكم.. ويطلب منكم تساعده على الشغل..
أتاربه كمان ما عندوش دم..

(يندفع الدب متسللا من خلفه فى هذه المرة وهو يحمل عصا
ليضرب الأراجوز الذى لا ينتبه ويمضى فى الكلام وعندما يضربه
الدب يتفاداه بالصدفة فيخطئه الدب ويندفع بقوة الضربة الطائشة
ليقع خارج الكواليس تسمع أصوات لأشياء تتحطم وتتكسر ترعب
المهرج.. ثم تسكت.. وتعود ولما يتأكد من انتهائها يفرك يديه
سعيدا..)

الأراجوز: خلاص.. كده مش حيرجع تانى.. خلصنا منه مؤقتا (يضحك)
نكمل إحنا حكايتنا.. وسمع هس.. حنكمل القصة فى كلمة
ونص..

الدب يعود وهو يعرج ومربوط.. يحمل بخاخة مبيدات تطلق دخانا

يرش بها الأراجوز الذى يعطس ويهرب للخارج.. الدب سعيدا
يضحك لتخلصه منه...)

الدب: وادى إحنا خلصنا منه.. مؤقتا..

ياللا.. مش تغنوا لى.. الله؟. بلاش.. ماتسمعوش كلامه.. ده
ما فيش أحلى من العسل قد الكسل.. طب بدمتكو.. اللعب ولا
المذاكرة؟.. هه.. (يحاوّر الجمهور) الشغل والا الكسل؟..
معقول؟.. انتو حرين ماله هو مالى.. حد قال له والا قال لكم
إن أنا تعبنا من الراحة وعايز أشتغل.. قال يخلق لى وظيفة
قال.. حاجة ظريفة والله.. أنا.. مش.. ها.. ها.. تشووم.

(تنتابه حالة عطس بسبب الدخان الذى أطلقه فى المكان..

إحدى العطسات شديدة لدرجة تدروخه.. فيندفع ساقطا بين
الأشجار.. بينما يعود الأراجوز وقد لبس قناع غازات وييده مروحة
لطرده الدخان...)

الأراجوز: هه.. وخلصنا منه مؤقتا..

شوفتوا.. صدقتوا.. مالنا إزاي.. إحنا مش ممكن نسمع لواحد
كبير زيه كده يعيش عالية علينا.. وياريت كده وبس.. ده طايح
رايح.. باطح فينا.. لأ.. لازم نلزمه بشغله تهده شويه، وتعلمه
المسئولية شوية بدل ما هو عمال يعربد ويهربد يمين وشمال..
(يرفع القناع) والا إيه؟ هاااا تشوم.. شايفين شقاوته عكرت الجو
علينا.. إزااااى تشوم..

(تنتابه نوبة سعال تجعله يسقط هو الآخر بنفس الطريقة التى سقط
بها الدب ترتفع ضحكة طفل سعيدة ثم تخف تدريجيا فى تساؤل مع
ظهور الدب والأراجوز وهما يعطسان بطريقة تدفع رأسيهما بطريقة
متشابهة للخلف وللأمام ويقتريان كل منهما من الآخر مع ارتفاع
الموسيقى المتوترة.. وفى العطسة التى توحى بأنهما سيصطدمان

(فى بظء مع الموسىقى يكادا أن يصظءما) فآأة تسقط مآءة
صفيرة من السوفىة بين الرأسىن بىنما تلعلع ضآكة الظفل فى
صفاء..)

الأراآوز: آآبىك؟

الـدب: آآبىك كءه؟..

آوز: بعى انء اللى آآبىك..

أنا كنىء باقءمك لهم

الـدب: أنا مش عاىز أءقم..

آوز: كنىء باآكى عنك لهم..

الـدب: مش عاىز بآكى عنى..

آوز: باطلب منهم بءورا معاىا على شآله لك..

الـدب: مش عاىز أشآل بى أآى..

آوز: عاىزك ببقى بنى آدم..

الـدب: لىه؟.. أنا دب وءلو قوى كءه..

آوز: اسمع الكلام..

الـدب: اسمع انء

آوز: هاوءنى...

الـدب: وءنى؟. عاىزها لىه.. وءنى؟

آوز: بقولك هاوءنى أنى..

الـدب: واعمء بوءنك لىه؟..

آوز: بعى طاوعنى... طاااووعنى لى لى...

الـدب: لاااااااااا..

ءصظءم رأساهما وءنطلق ضآكات الظفل.. بءراآعان كل منهما
للناآىة المآابلة فى آضب كل منهم بآمل آربءه أو عصاءه ثم
بءقءمان للمبارزة مع الموسىقى.. وفى آآمة معبنة بءفء كل

منهما إلى الخارج أصوات تكسير.. ثم يعود الدب باحثا هنا وهناك
مطاردة كوميدية يشارك فيها المتفرجين بسؤالهما كل عن الآخر..
مع الظهور الموقوت والمتبادل يغيب الأراجوز ويظهر الدب فيظمنن
أنه وحده)

الـدب: هوه راح فين؟.. هرب طبعا.. بهلوان أراجوز زى كل أراجوز
بهلوان يرص كلام ع الفاضى.. حكم ونصايح وكأن عقل الدنيا
فى دماغه مع أن دماغه كله قطن وشاش وما فيهاش.. قال
يشغلىنى قال.. وهو بياكل ببلاش وبكاش.. طب ما أنا باشتغل
دب.. شغلة ما حدش يقدر يشتغلها إلا أنا.. حد هنا يقدر يعمل
دب.. إلا إذا كان دب.. هه.. إشمعنى؟.. آه.. لأن أى واحد
ممكّن يعمل بهلوان أو أراجوز لكن الدب لازم دب. أنا زاحمته
وإلا ضايقته ما دام لا ضايقتى.. ولا أنا ضايقته يبقى الدنيا
عسل أحلى من الكسل.. يا وله..

(يغنى ويرقص وأثناء رقصه يصطدم بمكعبات ملونة كلما رصها
وقعت منه بطريقة مضحكة يفقد معها توازنه باستمرار ويظل واحد
منها معلقا لا يسقط، يحاول أكثر من مرة الوصول إليه ولكن المكعب
يهرب منه ثم يبقى معلقا فوق رأسه.. ويتجاهله مستمرا فى
الغناء.. المكعب يتابعه ثم يسقط فوق رأسه.. يغتاض ويشوطه
فتؤلمه رجله ويستمر فى الرقص على قدم واحدة.. متأوها.. حتى
يخرج..)

بهلله.. سبهلله.. لا شغله ولا مشغله
لا تعب ولا بهدله... تبقى الدنيا سهله..
يا وله..

وددبده على كركبه أقضى نهارى شقلبه
ألقي الدنيا المتعبه ناعمة زى المرتبه

الأغنية:

ودى كل المسألة ..

يا وله ..

ما فيش أحلى م الكسل طعمه أحلى من العسل

ليه الواحد يشتغل عزق وهيد وزغله

آى .. أوووف. يا وله ...

(تتغير الإضاءة ومع الموسيقى تملأ البالونات المسرح تصحبها

ضحكة الطفل الصافية الذى يدخل ومع بالونة كبيرة متميزة يلعب

وهو يغنى سعيدا ..)

الطفل:

... بالونتى بالونه كانت قد لمونه

أنونه زغنونه وأما نفختها كبرت

وصبحت مجنونه ...

أطيرها تطير بجناح العصافير

واندهلها تنزل لى واسألها بتقولى

ع السكك المأمونة

وأضربها بنافوخى تعلا قوى على فوق

لفى وطيرى ودوخى لكن ارجعى بالزوق

يا حبيبتى يا حنونه

(يدخل الدب وفى يده (دريكسيون) عربيه. وكأنه يقود.. يصاحبه

صوت موتور عربيه مندفعه .. أصوات فرقعات شكمان وفرقعات

بالونات .. البالونات تهرب وتجرى .. الدب فى اندفاعه يحاور

الطفل الطفل ويكاد يصطدم به أكثر من مرة أصوات فرامل

مزعجة ..)

الطفل: الله .. مش تحاسب .. يا جدع انت، هوه انت ماشى لوحذك فى الشارع ..

الدب: فوووم ... بوم، بق بك ..

الطفل: فتح يا أخينا .. حتفرقع البالونة ..

الـدب: وماله .. لما أفرقها .. البالوتة معمولة مخصوص علشان تفرقع
الـطفـل: ليه بقى .. هوه أنا لسه لعبت بيها . لما تيجى تفرقها ..
الـدب: أنا حر ..
الـطفـل: حر؟ .. يا سلام .. حر فى نفسك مش فى غيرك .. حاسب
 حندوسنى .. وتفرقع بالونتى ..
الـدب: على كيف كيفى ..
الـطفـل: هيه عافية وبلطجة ..
الـدب: آه عافية .. وبلطشة ..
الـطفـل: طب روح روح .. شوف لك شغله تشغلك يا شيخ . وانت باين
 عليك بلطجى مالکش شغلة ..
الـدب: نعم؟ .. هو انت كمان حتقول لى شغله؟ .. شغلة إيه؟ .. حتعمل فيها
 أراجوز انت كمان .. ولا بهلوان .. مالك بيه؟ .. مالك ومالى؟
الـطفـل: انت اللى مالك ومال بالونتى ..
الـدب: وليه ماتكونش بالونتى أنا ..
الـطفـل: بالونتك ليه؟ .. أنا شاريتها من مصروفى ...
الـدب: يعنى إيه مصروفى ده؟
الـطفـل: مصروفى .. مصروفى أنا ...
الـدب: يعنى إيه ده؟
الـطفـل: يعنى فلوسى اللى باخدها كل يوم الصبح وأنا رايح على
 مدرستى
الـدب: وأنا فين مصروفى .. إשמعنى أنا ماليش مصروفى ..
الـطفـل: علشان أنا باشتغل ..
الـدب: إنت .. بتشتغل إيه؟ .. لعب بالونات؟ .. إه ...
الـطفـل: لأ .. أنا تلميذ وياذاكر كل يوم وباروح المدرسة وبارسم وأبلى
 بتحبنى .. ودى بالونتى ..

الـدب: وأنا فين بالونتي .. هو أنا ماليش بالونة علشان مش تلميذ ..
الـطفـل: روح المدرسة واشتغل وارسم وخذ مصروفك .. وهات لك
بالونة

الـدب: لأ .. دى لفة كبيرة قوى .. أنا ح أخذ البالونة دى بالذات أيوه ..
هات ..

(يهاجمه محاولا خطفها ويتنازعان عليها .. ثم يأخذها ويلعب بها
قليلا والطفل يتنازعه .. ولكنها تنفجر فى وجهه .. فينزعج جدا
ويجرى مرعوبا ..)

الـطفـل: دى بالونتي أنا ..

الـدب: لأ .. هات ..

الـطفـل: لأ .. لأ .. الحقونى .. آه يا بالونتي (يبكى)

(بعد خروج الدب يجمع الطفل بقاياها .. وهو يغنى حزينا ..)

الـطفـل: يا عينى يا بالونتي / قصدى ياللى كنتى

بالونتى وفرقتى / ياما كنت حلوه / ومعايا ياما لعبتى ..

(البهلوان يدخل وهو يمسح دموعه بمنديل كبير يثير الضحك

بطريقة إخراجة من أنفه أو من أذنه بطريقة الحواة ..)

الأراجوز: شوفتوا بنفسكم .. احكموا بقى نعمل فيه إيه ؟ .. هه .. نعمل إيه

مع الدب ده .. ؟ لا شغل ولا مشغلة ونازل عفرته وبهدلة .. فى

الكبير والصغير .. هس .. بس .. يا ابنى يا حبيبي .. معلش ..

أكيد دبذب هو اللى زعلك ...

الـطفـل: وعرفت منين ؟ .

الأراجوز: وعرفت منين ؟ بقى ده اسمه كلام .. هو انت ماتعرفش إنى

أقدر أعرف من عياطك كل أخبارك ؟ ومن دموعك أقدر أقول

لك على اللى جرى لك ؟ .. ومن بالونتك أعرف مين اللى

فرقعها لك ؟ .

الطفل: الدب هو اللي فرقعها..
الأراجوز: إنت بلسانك اللي قلتها..
الطفل: أنا عايز بالونتي ترجع لى زى ما كانت..
الأراجوز: (يذهل من الطلب) دى؟ .. إزاي؟..
الطفل: يبقى يدفع لى تمنها..
الأراجوز: ده مفلس ومفلس وما فيش فايده..
الطفل: فى البالونة؟..
الأراجوز: لأ.. فى الدب.. ماينفesch
الطفل: وأنا مالى بيه.. هوه أنا ح العب بيه..
الأراجوز: أعلمه لك زقازيق صغيرة (ممسكا بقطعة من البالونة)
الطفل: مين؟ الدب؟..
الأراجوز: لأ.. البالونة.. قصدى من ده...
الطفل: مش حينفع..
الأراجوز: لأ.. هو الحقيقة ممكن ينفع.. ده هو كويس.. بس..
الطفل: قلت لك مش ح ينفع
الأراجوز: لأ.. لو اشتغل ممكن ينفع.. ويبقى كويس، محاولة بسيطة ينفع
الطفل: أنا قلت مش ح ينفع..
الأراجوز: لأ.. ح ينفع قوى.. إيه رأيك بقى أنا جربتتها قبل كده ونفعت
الطفل: وبقي زقازيق صغيرة..
الأراجوز: مين؟..
الطفل: البالونة طبعا..
الأراجوز: يا ابنى أنا قصدى على الدب..
الطفل: هو الدب حينفع زقازيق صغيرة.. ده جامد قوى.. ومين
 حيفرقعه ده..
الأراجوز: يا ابنى مش قصدى..

الطفل: ثم إن هوه لسه مافرقعش.. البالونة هي اللي فرقعت آه يا بالونتي..
الأراجوز: آه.. يا دماغى... الحل إن أستنجد بملكة النحل.. هيه اللي
بتفهمنى وتقدر تساعدنى وتنقذنى من ورطتى... يا نحلة.. يا
نحلتى.. آه يا دماغى...

الطفل: مالها.. فرقعت...

الأراجوز: حتفرقع...

الطفل: (ضاحكا) .. كويس علشان نعملها زقازيق صغيرة..
(يدور حول وهو سعيد يزقزق بالزقازيق..)

الطفل: يا دماغ الأراجوز

يا بالونة ملزوقة

فرقى يجوز..

تنفعى زقزوفة..

(يزداد ألم الأراجوز يدور وهو ممسك بدماعه)

الأراجوز: يا نحلة الحقينى.. وتعالى انجدينى..

من غلبى لوحتى بالقوى تقرصينى..

يمكن يا صديقتى بالقرص تداوينى..

الطفل: طب ولو قرصتني أنا.. أنا مالى.. انت صاحبها... أما أجرى
أنا وكفاية خسرت البالونة...

(يبدأ لحن النحل وصوته يقترب تدخل النحلة فتيات فى ثياب

باليه) والنحلات معها يرقصن حول الأراجوز رقصة النحل..)

النحل: لما الشمس تشقشق نور

نطلع م الصبحية.. ندور

نجرى على البساتين ونزور

كل زهورها بتستنانا..

...

بتفتح لما بتسمعنا.. نزن زن زن
وبعطر الورد تمتعنا.. زن. زن.. زن
أصل الحب سوا بيجمعنا..

لا ننساها ولا بتناسانا..

...

فى نشاط بنطير هنا وهناك..
زى الطير.. زى الأسماك..
أصل الشغل ده سر حياتنا..

هو نشاطنا وسر غنانا....

....

الأراجوز: وانا من غيظى ح أموت زعلان
من همّ الدب الكسلان
جنّنى وخلانى زهقان
طول ما هو كده من غير شغلانه....

النحلة: مالك يا زوزو...

الأراجوز: ماتدلعيش أنا زهقت ومش قادر أستحمل دلح.. يا إما الدب ده
يشتغل شغله تلهيه عن الخلق وتحسن أخلاقه يا إما أنا بقى ح
أشوف لى حته تانية.

النحلة: بقى ده اسمه كلام والناس دول جايبين مخصوص

يسهروا معاك.. ويتمتعوا بظرفك، تعمل معاهم إيه؟...

الأراجوز: طب دبرينى أعمل إيه بس؟.. ما هو رايح جاى يزعل ده ويضايق
ده.. وعامل دوشة كبيرة ويهدله، سبهله.. وكله على دماغى...

النحلة: مين هوه؟..

الأراجوز: مين غيره.. كانت دماغى حتفرقع والولد يعملها زقازيق
صغيرة..

النحلة: الولد كان حيزقزقها لك... هو اللي مضايقتك . الولد؟

الأراجوز: لأ.. مش هوه.. الدب.. هو اللي كان حيجنن دماغى ويفرقعها للولد يزقزقها..

النحلة: ماتخافش.. سيبه عليه.. وأنا بقى اللي ح اتصرف معاه انت ماقدرتش تقنعه أنا بقى بالعافية ح أغيره.. وعلى طريقى.. وبالقوة..

الأراجوز: قوه..؟ انتى..؟

النحلة: آه طبعا.. بتستهون بيّه يا أراجوز؟.

الأراجوز: لأ.. مش قصدى.. العفو.. بس يعنى حكاية العافية دى مش كبيرة شويه.. العافية دى مش للى زينا.. إحنا ناس يعنى على قدنا.. قصدى على قدكم..

النحلة: قصدك إيه؟..

(تظهر إبرتها مثل حقنة أو سيف كبير)

الأراجوز: لأ.. مش قصدى.. أنا قصدى إن هو قد الجبل.. وانتى صغيرة..

الأغنية: (فى رقصة وغنوة حوله تغنى النحلات..)

ماتقولشى صغير وكبير
ما دمت تدبر تدبير
وما دمت تفكر
إنت إن عشت بدون تفكير
عمرك ما حتقدر
لا راح تمشى ولا ح تطير
وحتفضل تصغر
لحد ما تاكل الصراصير
طرطورك الأحمر...

الأراجوز: لأ.. إلا طرطوري.. كفاية دماغى.. والا حتعملوه زقازيق
زاخر

(النحلات يضحكن وهى يخفى طرطوره.. ويسمع لحن وصوت
الدب..)

النحلة: هس.. ياللا بينا.. هوب.. استعد.. صاحبك جه وحتشوف
النحل حيعمل إيه.. خلاص.. هوه راجع تعبان ونفسه ينام..
لكن قول عليه السلام...

(يختفيان ويدخل الدب وقد نال منه الإرهاق ولكنه مشرق إشراق
الخالى البال ويرقص ويدندن ويتثاءب ويتهاى فى النهاية للنوم..)

الدب: دب دب دب دب دب دب

أحدف طوبه وأشوط طوبه

وأحب اتمرجح واتطوح..

وأشوف الدنيا مقلوبه..

دب.. دب.. دب.. دب.. آه....

(تتسلل واحدة من النحل فى رقصة حتى تلسعه بإبرتها فى أنفه
وتتكرر الحكاية مع لازمه موسيقية مناسبة.. يصحو ويطارد ويغير
مكانه.. ومره بعد مره مع ضحكات النحل وحركات مضحكة منه محاولا
إخفاء جسمه عن القرص.. حتى يرهق.. ويبكى وهو يغنى..)

الدب: أنا مش دب دب ولا دب دبويه طول ما النحل ورايا ورايا....

وإدى دماغى بقت مقلوبه ولا حدش راح يبكى معايا..

عقلى خلاص راح يفلت منى والقى مكانه حتة طوبه...

نفسى يا خلق أنام لى شويه ولو حتة قد الخروبة...

(النحل يتراقص حوله مهددا، فى حركة بطيئة مع تناوبه وتعبه)

أنا سلمت يا نحله خلاص... على إيدكم أنا قلت التوبة

...

ياللا قولوا لى إيه مطلوب طلباتكم أنا هه مقلوب
إن كنتم عايزنى أتوظف شوفوا وظيفة للدبدوب..
يمكن لما اشتغل اتغير وتصاحبونى وأكون محبوب
دانا.. والله... مؤد...ب.. جدا!!! ومسكين.. جدا.. حبوووب..
آ..

(يرتمى نائما مع مؤثو قوى.. ترتفع معه ه الطفل..)

صوت الطفل: هه.. وبعدين...

الأراجوز: (الكل يغنى ويرد على الأراجوز)

حنلاقى شغله نشغله.. وبالععمل راح نشغله..
أصل العمل ح يبدله... أكيد وراح يصبح سعيد..
حنسيبه يرتاح حضرته.. بعدين حنعرف آخرته...
مادام عرفنا أوله... شوفولنا شغله نشغله...
وقولولنا قبل ما تسألوا.. إيه اللى وياه.. نعمله..!!

ستار..

الفصل الثانى

(موسيقى مميزة تمهيدا لطابور الأرناب الشغالة الذاهبة للعمل
تحمل أدوات جمع الجزر وتسير فى حماس ويتبعها الدب فى
ملابس مشابهة)

الأرناب: هــلا هــلا .. نـفر.. نـفر..

رايحين نجمع الجزر

والجزر طاب وظهر

واستوى للأكاليين

...

يا شمس طلى واظهري .. وأمانه لا تتأخري

ويا دنيا إوعى تمطري أصل احنا صغيرين

...

الدب: هــلا هــلا ح اجمع جزر

والراديو زاع الخبر..

ريسكو يا أرناب حضر..

صورته ماليه الجرانين

الأرناب: هــلا هــلا .. نقلع هــلا هــلا ..

الدب: وأنا ألم وأشيل هــلا بيلا

- الأرانـب : جزره من بعد جزره ...
الـدب : يا حल्ली آه يا حليله ..
(تجمع الأرانب الجزر واحده بعد أخرى ويضعونها فى السلة ..
والدب يلتهمها واحدة بعد أخرى دون أن تدرى يضعها فى فمه وفى
السوستة)
الأرانـب : ويكره ياما ح ناكل ..
الـدب : الجزر أهه بالشيلة ..
الأرانـب : هيللا بيللا .. هيللا بيللا ...
الـدب : شغله طعمه وجميله ..
(أحد الأرانب يحاول جذب جزرة فلا يستطيع يأتى آخر لمساعدته
فيشده ثم الثالث والرابع، الدب وهو ملخوم بالتهام الجزر يشد
معهم .. فتتخلع الجزرة ويقع الدب على ظهره فيضحك الجميع
وتخرج الجزرة ضخمة مغرية وكبيرة...)
الـدب : انتو بتضحكوا عليه ليه ؟
أرنـب : ولا يهملك .. تعيش وتاخذ غيرها ..
أرنـب : أصلاك وقعت زى جبل وقع من فوق الجبل ..
أرنـب : معلهش .. برضه الجزرة طلعت بهمك شوف قد إيه تساوى شغل شهر ..
الـدب : أنا اللى آكلها .. آه .. مش من حقى .. بحق وقعتى
أرنـب : لأ يا دبذب مش معقول
أرنـب : هو كل اللى يخلع جزره ياكلها ..؟ مش معقول ..
أرنـب : يضيع المحصول ..
الـدب : لكن الجزرة دى وقعتنى وأنا لازم انتقم منها بأسنانى ..
أرنـب : معلهش .. إحنا آسفين بالنيابة عنها ..
الـدب : أبدا .. ولا بالنيابة ولا بالبوليس .. مافيش غير إنى آكلها .. إحنا
مش بنشتغل عشان ناكل ؟. إنتوا اللى قلتوا ..

أرنب: قلنا آه .. لكن ..
الدب: مالكنش .. أنا اشتغلت .. عايز آكل بقى ..
أرنب: هو انت لسه اشتغلت بجزره ..
الدب: أمال! وقعت .. الوقوع ده مش شغل ..
أرنب: إحنا اتفقنا تاخد أجرتك ونصيبك .. لما توصل الجزر كله ..
 للبيت .. بعد ماتخلص ..
الدب: آه .. بتضحكوا عليه بقى .. طيب .. (لنفسه) أنا اللي غلطان ..
 لكن حاضر ..
أرنب: ياللا يا جماعة بسرعة قبل ما تمطر .. لسه ورانا كتير ..
 عايزين نخلص بسرعة ..
الدب: أيوه .. بسرعة .. إجمعوا .. (لنفسه) وابقوا قابلونى ..
 الدب جانبا .. يلتهم ما يجمعونه .. بحيث يفرغ السلة كلها فى
 كرشه
الأرانب: قرينا خلاص نجمله كله ..
 ونروح نرتاح وح ناكله ..
 والدب صاحبنا ساعدنا ..
 ونصيبه حياخده على شغله ..
أرنب: ياللا يا دب بينا .. دى كانت آخر واحدة ..
أرنب: لمينا ملوا السبت .. جبل جزر
أرنب: حتورينا شطارتك بقى وازاى حتشيله ..
أرنب: وهوه يهمه .. ده قوى جدا .. ده قوى جدا .. ده جبل يشيل
 جبل ..
أرنب: ياللا .. هاى ..
 يحيا دبذب ..
 مهما تكون الشيله ثقيله

عمر ما ح يكلّ ولا يعتب ..

(يحمل الدب السلة متظاهرا بثقلها .. بينما يتابع الأرناب عودتهم
وهو وراءهم تارة يسخر منهم ويقلب السلة وتارة يحملها على رأسه)

الأرناب : تعبنا صحيح ياما تعبنا

وجمعنا محصولنا وجينا

نملا به بطننا وجيوننا

ويعلو صوتنا وقلوبنا

نهتف يحيا دبذب أخينا ..

(قرب نهاية الأغنية تزداد سخرية دبذب منهم .. ويلحق بهم والسلة
مقلوبة ويخرجون .. ثم نسمع صوت تكسير وضرب .. وانفجارات
ويدخل دبذب مندفعاً هارياً .. والبهلوان الأراجوز يطارده بالعصا ..)

الأراجوز : هو انت مافيش فايده فيك ..

دى عمله تعملها يا ظالم، .. تسرق مجهودهم

الدب : ده مجهودى .. مش أنا اشتغلت .. وتعبت ورحت وجيت ووقعت

على ضهرى .. دانا مت م الشغل

الأراجوز : اشتغلت إيه ؟ .. انت ؟ ..

الدب : خلعت الجزيرة الكبيرة وثلت السبت

الأراجوز : فاضى ..

الدب : كان مليون ..

الأراجوز : واكلته كله .. يا ظالم ...

الدب : أنا كلت نصيبى ...

الأراجوز : ونصيبهم فين ؟ ..

الدب : ما كان قدامهم .. ما أكلوش ليه ؟ .. أنا حوشتهم ..

الأراجوز : بقى ده اسمه كلام .. وأنا اللى كان فكرى الشغل حيغير طبعك ويعمل

منك بنى آدم .. قصدى دب بنى آدم .. ده كلام يا عالم .. أودى

وشى فين من الأرانب.. وأنا اللي اتحايلت عليهم لغاية ما قبلوا
يشغلوك معاهم يقولوا إن أنا متفق معاك..؟ وعملت فيهم مقلب..
(يمسك الدب من أذنه فيتلوى صارخا)

الدب: آه.... إيه.. هو إيه ده؟. بس بقى..

الأراجوز: يا مفجوع.. يا رب تجوع.. قولوا ورايا (يجعل الأطفال يرددون)

الدب: أعمل إيه بس.. الجزر كان حلو وطعمه لذيذ..

الأراجوز: يا ظالم مافيش فايده منك.. أنا رايح أجيب لك العلاج اللي

يعدلك.. ح أنه لك النحلة وهيه اللي تعرف تتفاهم معاك..

(يخرج ليأتى بالنحلة)

الدب: لأ.. أرجوك.. فى عرضك.. بلاش.. أنا مش رحى

واشتغلت.. أعمل إيه بس.. والله أنا طيب جدا.. ونفسي أشتغل

فعلا.. وأبقى كويس.. يا ناس دلونى.. طيب أعمل إيه..؟ أنا

ضعيف قدام الأكل.. معلش.. استحملونى.. وقولوا لى

ودلونى على شغله أو طريقة تساعدنى...

الثعلب: أنا بقى اللي ح أقول لك.. وما فيش غيرى حدى يدلك...

(يفاجأ بالثعلب خلفه فيحتضنه فى شوق)

الدب: مين.. تعاليبو.. حبيبي

الثعلب: أيوه حبيبيك.. واللى انت كنت فى يوم من الأيام حبيبه..

الدب: فينك يا دبذب وفين أيامك..

الثعلب: فينك انت.. انت اللي سبتنا وفضحتنا.. ورحى اشتغلت شيال

للأرانب حد يعمل كده.. حد يقول إن دبذب المهول.. يشتغل

فلاح.. وشيال.. بقى ده معقول..

الدب: ورضينا بالهم والهم مارضيش بينا.. يا ريتنا عجبنا حد..

الثعلب: طب ما تعقل وترجع معايا زى ما كنا زمان.. داحنا ياما عملنا

عمايل.. وسوينا هوايل..

الـدب: لأ يا عم.. أنا ادبت كلمة إنى أدور على شغله شريفه .. الناس
يزعلوا منى .. ويأنبونى ومش حيرضوا يصاحبونى .. لو رجعت
ف كلمتى .. ويزعلوا منى ..
الثـعلب: أنا مش ح ازعل .. منك أبدا .. وح افضل صاحبك واقف جنبك
الـدب: مش حيثقوا بيه ..
الثـعلب: أنا باثق فيك .. وده كفاية .. دانا ماجبنيش من آخر الدنيا إلا
الثقة فيك .. وأنا عندى الشغله اللي تليق بيك ..
الـدب: شغله؟ .. بس دور لى على شغله سهله .. ولذيذة .. وشريفة ..
الثـعلب: شغله ما حصلتش .. أنا شغال فيها ومحتاج واحد يزاملنى ..
الـدب: إيه؟ .. حتخلينى أصطاد سمك بدبلى وتضحك عليه لحد مادبلى
يتجمد ..
الثـعلب: لأ .. ده كان زمان .. أيام ما كان فيه ديول .. دلوقتى أنا
ماارضاش أخليك تبلى هدومك ..
الـدب: يبقى بقى عايزنى ألم بطاطا وأقع فى مصايد الفيران ..
الثـعلب: يا راجل .. قصدى يا دب معقول .. أخليك توسخ إيديك طين ..
الـدب: أمال حتشغلنى إيه بس .. حيرتنى ..
الثـعلب: تحب ترقص ..
الـدب: قوى قوى .. شغل ده ؟ ..
الثـعلب: طبعا .. وتحب تغنى ...
الـدب: أموت فى الغنا .. ده شغل برضه ؟ ..
الثـعلب: أمال .. وتاكل فراخ ؟ ..
الـدب: رقص وغنى وفراخ .. كدهه ؟ .. ليه ؟ .. حتشغلنى فى جمعية ؟ ..
الثـعلب: لأ يا شيخ .. جمعية إيه ..؟ انت أكبر من كده .. شوف يا سيدى
ولا سيدك إلا أنا .. فيه ديك عازمنا على ميت فرخه عنده فى
عشته ..

الـدب: عزومه؟ .. فرح يعنى؟ .. مش شغل بقى
الثـعلب: لأ .. ماهيه عزومه وشغل .. أصل انت عارف رزالة الديب ..
والديك ما يحبش الديب .. لكن انت بالذات همه عايزينك تبقى
ضيف الشرف استعدادا لاستلام الشغل الجديد .. وبنفسك بص
وشوف واتحقق إن ما كنتش مصدق ..

(يظهر له ورقة كانت ملقاة على الأرض وقت دخوله)

الثـعلب: شايف الورقة دى يا دب دوب ..

لو شاطر تقرا المكتوب

دى دعوة من عند الديك ..

أصلك م المعازيم محسوب ..

الـدب: اشرح لى إيه الموضوع

بس بسرعة أصل أنا مفجوع

واقرا انت مش باعرف اقرا

وخصوصا .. ساعة ما باجوع ..

الثـعلب: باسم الديك الأكبر كوكو .. بيشر فنا يا دب دب انك

تحضر حفلة أكل الكوكو .. على شرط تمتعنا بفنك

ترقص وتسلى الفرخات

علشان ما يحسوش بأسنانكم

وتاكلهم سرا فى سكات ..

الـدب: بقى ده مكتوب ..؟ بقى ده معقول ..؟

الثـعلب: انت مش مصدقنى؟ .. بتخوننى؟ ..

الـدب: لأ مش قصدى .. يعنى أنا قصدى ..

الثـعلب: خد واتحقق انت بنفسك .. والموضوع مستعجل جدا .. مش

عايز انك تتلق لى ..

الـدب: والمطلوب ..

الثعلب: قدامك .. يا حبيبي مكتوب ..
تقف هنا ع الباب الخلفي ، ترقص وتغنى وتزمر ..
وانا ح ادخل بشويش متخفي ..
وما تدخلش اللي حيتأخر ..
الدب: بس كده .. دى شغله بسيطة
الثعلب: واما ح تسمع منى إشارة ..
على طول تبدأ تعمل زيطة
وان جه حد يخش الحارة
تمنعه زى الباب والحيطه ..
الدب: واما تخلص .. ح اخذ أجرتي امتى أمال ..
الثعلب: تيجى ورايا .. وتاخذ نصيبك ، من تعاليبو اللي عمره حبيبيك ..
(الدب يفرك يديه فى سعادة ويتنطط سعيدا)
الدب: وأخيرا شغلة سهله وحتبسط الأراجوز .. ولا تتعبنيش .. أما أروح
أجهز نفسى بقى والبس هدوم الاحتفالات
الثعلب: بس ياللا بسرعة .. وانا ح اشوف لك السكة خالية والا لأ ..
الدب: خاليه ؟. هو انت خايف من حاجة ..؟ هو احنا مش معزومين ؟
الثعلب: يا عبيط .. لأ .. قصدى عشان نروح قبل ما حد ييجى المهم إن
احنا نلحق الهبرة الأولانية ولا يشاركناش حد ياللا بسرعة ..
(الدب يخرج مسرعا والثعلب سعيد بما دبره)
الثعلب: أما دب على نياته فعلا .. المهم بالطريقة دى ، آخذ حرיתי جوه
العشة .. وهو حيزيط يغطى على دوشتى جوه .. وحتى إن جت
الكلاب حتفتكره هو أنا .. ها .. ها .. دب ما بيسمعش إلا صوت
بطنه .. ساعة ما صوت بطنه يزقزق .. مخه يسكت ويزيق ..
هس .. جه العبيط .. يا سلام
الدب: هو مين اللي عبيط؟! .

الثعلب: الديك طبعاً.. كان فاكراً إن مش حاييجى له معازيم زىي.. أو
فنانين زيك.. ياللا عشان نفاجئه الفنان العظيم دبديه
المخرفش.. مجهز الغناوى؟

الدب: طبعاً..

الثعلب: تبدأ أول ما يبدأ الهجوم..

الدب: هجوم..؟!!

الثعلب: على العزومة.. افتتاحها يعنى.. هه.. تمام.

الدب: تمام.. تمام.. بس ابقى جنب لى جوزين حمام.. أسلك زورى
فى الأول عشان أقدر أغنى.. الغنا اللى هوه..

(يدخل الثعلب. والدب يتصنت وهو يجهز أدواته.. ولما يبدأ

صياح الدجاج وفزعه يبدأ الدب فى الغناء والرقص..)

الدب: الديك بينادى يا دبديه.. وابتدأ الجد يا حلو لولى

ترالا.. ترالا.. ترالا لولى

يا فراخ العالم تعالوا لى.. سنيت أسنانى كما اللولى

واشتقت أندة لى يا تعاليبو

والا تعالى اخرج بقى ياللا

دالحارس فى الفن تجلى.. مستنيك أطلع بنصيبه

والله دى شغله ماتتعبشى.. أجرى أغنى أرقص أمشى..

وأبات خالى البال متعشى حظ اللى التعلب ده حبيبه

... بالشغل الدنيا بقت أحلا.. فىن الأراجوز فىن النحلة

يشوفونى فى الشغلة السهلة.. اللايقة ع الواد دباديبو

(يسمع صوت الكلاب من بعيد وتندرج انفعالات الدب من الانتظار

المشوب بالسخرية إلى التصدى بقوة.. ثم بعد فهم.. فتساؤل.. ثم

رعب وألم وهروب فى رقصة)

الدب: (ضاحكا) وآدى الكلاب وصلت.. والله الشغل حيحلو..

وحنلاقي زباين نفرجهم.. لكن مافيش حد حيدخل إلا اللي معاه
بطاقة دعوة.. آه مش فوضى.. دول ولا هاممهم؟ مين هناك..
استنى عندك انت وهو.. الدخول للمدعوين بس.. العزومة للي
معاه تذكرة.. الله إيه.. خد هنا.. الله ابعده.. حاسب يا خبر
أبيض.. دول ما عندهم تفاهم يمكن ما بي فهموش عربى؟

الكلاب: هو هو هو.. هو.. هو

(الكلاب تتساعل وتتردد ثم تعاود العراك.. والحوار معه.. فى شبه
رقصة وأثناء المطاردة يخرج الثعلب متسللا.. تطارده الكلاب إلى
الخارج.. وهو يتسلل)

الكلاب: هو هو..

كلب: هو؟

الدب: مافيش فايدة.. الحقنى يا تعاليبو والله ما انا شغال.. هه.. آه ده
بيعض بجد.. الحقونى..

الثعلب: ها.. وقع فى إيدهم.. انتهز أنا الفرصة بقى وأجرى.. هو
المستول عن الحفلة.. ده موظف رسمى يحرسها.. ها.. ها.. ها..
الدب ده ملك الغفله والمغفلين!

(أحد الكلاب يطارده.... فيصرخ هاربا والكلب وراه.)

الأراجوز: شفتوا أخرة الغباء.. والتفكير عن طريق الكرش ويس.. حد فى
الدنيا يصدق إن الديك يعمل حفله للتعلم عشان ياكلوا فراخه..
إلا إذا كان ديك مغفل.. وحد يصدق التعلم يا دبوب؟. لكن
حنعمل إيه؟. مش هو قال إنه بيشفوف الدنيا بالمقلوب..

(يدخل الدب منفوف بالشاش.. ويسير بعكاز..)

الأراجوز: آه.. خلاص.. أنا غلب حمارى معاك..

الدب: مش انت اللي قعدت تزن على ودانى اشتغل اشتغل.. أدينى
اشتغلت

الأراجوز: حرامى؟ تشتغل حرامى..؟
الـدب: لأ.. كنت بارقص وأغنى فى الحفلة.. شغله فنيه..
الأراجوز: عشان تدارى على الثعلب يسرق العشه؟ تبقى شريكه
الـدب: أنا كلت حاجة.. غير العلقة... حرامى إيه..؟ والعلقة هى اللى
عطوها لى غصب عنى.. آه أنا ح اسرق الضرب والعض دانا
كلت ضرب!؟
الأراجوز: أكلوا هالك.. تستاهل!
الـدب: آه يا جنبى ناس تاكل فراخ وناس تاكل علق..
الأراجوز: قصدك وناس تتاكل.. ها.. ها
الـدب: آه يا تعاليبو.. لو شفتك ح أهوهوك
الأراجوز: وهو ذنبه إيه..؟ انت اللى غلطان عايز تاكل ع المرتاح..
يتفكر ببطنك مش بعقلك.. وده يسبب كسلك
الـدب: أبدا وحياة والدك.. نفسى اشتغل واسأل كل الناس دى.. آمال
رحت مع الأرانب ليه؟. ورحت مع الثعلب ليه؟
الأراجوز: رحى تجمع جزر كلته كله..
الـدب: كان طعمه حلو.. وأنا إرادتى ضعيفة
الأراجوز: ورحت مع الثعلب بإرادتك القوية..
الـدب: أهى الكلاب كلتنى.. مع إنها كانت فى الأول شغله سهلة
قوى.. غنى ورقص ولعب..
الأراجوز: طب والحل إيه يا دبذب؟
الـدب: أحسن حاجة نسأل الناس دى.. يمكن يكون عند حد منهم
شغلة تنفع لى أكل من وراها لقمة شريفة.. بس على شرط
تبقى شغله خفيفة..
الأراجوز: أسألهم بنفسك
يدور حول المسرح وبين الجمهور كمن يتسول عملا.. وهو يغنى

الـدب:

يا أولاد الحلال دب قلبه طيب
كان سليم وعال من زمن قريب
لف لما داخ نفسه يلقي شغله
تكون شريفة وسهلة

من وراها ياكل لقمة ولو فراخ

آى.. آه... وأخ.. (يقع)

صوت أطفال:

قوم يا دب قوم

قوم حتبقى عال..

قوم وشد حيلك.. ارقص للعيال

(يدب فيه النشاط تدريجيا مع الموسيقى وهو يرقص بصعوبة ثم يخلع

الشاش ويرمى العكاز.. ويقدم عرضا بهلوانيا كأنه فى سيرك..)

الأراجوز:

خللى كل طفلة.. كل طفل يضحك

تبقى أحلى شغله..

دى ابتسامه حلوه

شياء ما هوش محال..

شوف يا دب اسمع.. أحلى شغله تنفع

إنك انت تطلع تمشى ع الحبال..

...

(بعد أن تجهز لعبة المشى على الحبال.. يحاول الصعود.. يتردد

ويطلب انزال البل شينا فشيننا. ولا يمشى عليه إلا وهو ممدود فوق

الأرض تماما..!!)

الجميع:

لما عشان صحابك تشتغل وتشقى

يرجع لك شبابك والحقيقة تبقى..

أغرب م الخيال

ستار..

الطحان وملك الغابة



• قدمت بمسرح القاهرة للعرائس باسم / أبو لبدة المدهش إخراج وتصميمات عرائس وديكور: نجلاء رأفت

دفا تر ابن عبد الباقي جه - ١٢٩

(الجزء الأول)

الأراجوز يقدم العرض ضمن استعراض لبعض حركات كوميدية للحيوانات يحاول الأراجوز تقليدها أو تجسيدها.. إلى أن يرعبه زئير الأسد المتألم فيختفى وينهى الأغنية بضحكته المعهودة يذيلها الخوف...

الأراجوز : أنا أراجوز فنان
اللى كف إيديه
الكورس : ح نعيش الليلة ليلة
ونشوف السبع المرعب
الأراجوز : فى الغابة يا شطار
وحيث السبع بيحكم
يحكى عمك أراجوز
لكن يعرف يتكلم
(صوت الأسد متألماً)
الكورس : فتعالوا نخش عليه..
سامعين ازاي بتألم..
الأراجوز : يا حلاوة.. باين عيان

(مع زئير الأسد المختلط بصراخ الأراجوز تفتح الستار عن عرين الأسد وهو جالس على عرشه فى ملبسه المهيبة يزار ويكح وينادى على وزيره الدب..).

- الأسد :** هااالم.. يا دبذوب يا وزير الغابة المحبوب... آه.. كح.. هااالم...
الـدب : السمع والطاعة يا زين أصحاب اللبد، وملك غابتنا للأبد..
 (فى أدب مبالغ فيه يهرول ومعه أدوات وأشياء تقع منه فيختار بين جمعها
 وبين واجبات النفاق)
 احنا كلنا تحت أمر أمرك.. يا خبر يا مولاي.. انت سيبت السرير ليه؟..
الأسد : مش طايق.. خلاص زهقت..
الـدب : كلنا من زهقك زهقانيين.. ولزعلك زعلانين.. لكن الطبيب قال
 صحتك ما تستحملش خلانا قلقانيين.. ليه سيبت السرير يا غضنفر..
 وانت عيان...
الأسد : أنا مش عيان.. الطبيب ده.. ام.. اح.. مش فاهم إن أنا لسه صحتى
 بمب واقدر أكسر الحديد.. كح.. كح (ينتابه سعال) إيه.. هو قال لكم إن
 أنا قريت أموت يا دب؟..
الـدب : بعد الشر.. كلنا نموت بدالك.. روق بالك.. بس هو الحكاية إنك لازم
 ترقد..
الأسد : لأ.. أنا بمب.. آه.. إه.. هاتشوم...
الـدب : حد يقدر يقول يا سبع السباع إن صحتك مش ولا بد
الأسد : (ناهجا) مش كده برضه..
الـدب : الدكاترة تقول اللي تقوله.. لكن اللي انت تقوله هو اللي يمشى.. على
 الكل.. يا سيد الكل..
الأسد : كده.. يبقى انت ميت فل... (ينهج)
الـدب : وعشرة كمان.. انت ملك الدكاترة.. دانى الطبيب الأول..
الأسد : مش كنت امبارح بتقول إن أنا المريض الأول...؟
الـدب : المريض الأجدر بالاهتمام.. يا همام..
الأسد : والوقتى الطبيب الأول..
الـدب : اللي على إيده الشفا على الدوام...

- الأسد** : اسمع يا دبدوب .. انت بياع كلام .. ومنافق ...
- السدب** : أنا؟ .. لا .. لا .. بكل قوة أحتج .. أنا باقولها لك فى وشك ومش بغشك ..
انت الصبح والأصح ..
- الأسد** : سيبك م الكلام ده .. أنا فعلاً تعبان .. جداً .. أنا الأدرى باللى فيه ..
- السدب** : طبعاً .. انت الأدرى بكل مستترة خفية .. ومادام انت اللى بتقول كده ..
يبقى انت تعبان فعلاً وعيان .. ويمكن تموت دلوقتى .. اهئ .. اهئ ...
(الأراجوز والكورس يغنيان له أغنية المنافق .. يتجمد فيها المشهد والمخرج
الحق فى تجسيد الأغنية بالطريقة التى تبعث الضحك والحركة ..)
- الكورس** : يا منافق عارفينك .. يا جلد الحرياية .
- الأراجوز** : تتلون شايفينك
- الكورس** : فى الرايحة والجاية
- الأراجوز** : تتدارى كاشفينك
- الكورس** : دبدب أو حداية ..
- الأراجوز** : مهما تغير صوتك ...
- الكورس** : سامعين الهمساية ..
- الأراجوز** : وإن بدلت هدومك ..
- الكورس** : فروة ولا عباية
- الأراجوز** : على طول كده هارشينك
- الكورس** : كداب كل حكاية ...
- (يعود المشهد السابق من نفس لحظة التوقف قبل الأغنية)
- الأسد** : أنا دلوقتى عايزك تقول لى بصراحة .. لأن اللحظة اللى الغابة بتعيشها
لحظة حساسة ..
- السدب** : أنا تحت أمر أمرك ..
- الأسد** : انت رأيك فيه إيه؟ ..
- السدب** : (هامساً) طب وليه الإحراج ده؟ .. (للأسد) انت؟ ..

- الأسد** : أيوه أنا..
- السدب** : أنت طبعاً.. ملك ابن ملك.. أبوك ملك وأمك ملك.. والغابة تشهد أنك سبع ابن سبع.. أبوك سبع.. وأمك (هامسا) يا خبر باين أنا لبخت
- الأسد** : (غاضباً) بتقول إيه.. فى سرك (يبح).
- السدب** : أبدأ يا مولاي.. كنت باقول أنك مأصل من الناحيتين أنا ما أخبش عنك حاجة.. أنا طول عمري أقول رأيي فيك بصراحة.. ياابن الأصول...
- الأسد** : طب ورأيك إيه فى ابني...
- السدب** : ابن البط عوام طبعاً...
- الأسد** : تقصد يعنى إنه بطه..
- السدب** : لأ يا مولاي ده مثل معناه إنه سبع ابن سبع..
- الأسد** : أنا بقى مش موافقك على كده...
- السدب** : وأنا كمان مش موافقنى طبعاً.. إنما إذا كان توافق على إنه شبل بن سبع.. يبقى اتفقنا...
- الأسد** : يادوب أنا مش بأسألك على نوعه.. أنا بأسألك عنه وعن إمكانياته.. ياترى ينفع يحكم الغابة بعد ما أموت...؟
- السدب** : هو انت ح تموت يا مولاي؟.. يا خرابى.. لا.. بعد عمر طويل..
- الأسد** : مش مهم.. أنا عيان وحاسس بنهايتي،
- السدب** : أنا فداك.. كل الحيوانات فداك.. يانموت معاك..
- الأسد** : باقول لك إيه.. خليك معايا وافهم.. أنا عايز اطمئن على ابني..
- السدب** : ربنا يطول عمرك يا مولاي.. دانت لسه حيعيش مائة سنة ويمكن حداشر كمان (جانباً) إيه الحكاية؟.. أنا مزنونق.. أقول له إيه؟..
- الأسد** : بتقول إيه؟..
- السدب** : أبدأ يا مولاي.. كنت باهرش لسانى.. علشان يقول إن مولاي الصغير طالع لك.. وشبهك (هامسا) وزيرك الخالق الناطق حتى فى قلة العقل..

الأسد : (يكج) انت بتبرطم بتقول إيه؟ ..

الـدب : بادعى لك.. وباصلى.. يارب خلى.. يارب خلى... محتاجينك.. وعائزينك..

الأسد : البركة فيكم يا دبذب، أنا خلاص.. ح اخذ زمانى وزمن غيرى كمان.. المهم أنا عايز اطمئن عشان أموت مرتاح.. إن مصيركم فى إيد أمينة..

الـدب : أمينة مين؟.. هو انت ح تغير ولاية العهد..

الأسد : (يضحك فيكج) الله يقطعك.. دى نكتة.. ضحكتنى... (يكاد يفتس).. (ويرتمى على الدب بثقله).

الـدب : الله أكبر.. الله أكبر.. إنشالله أنا... إمسك نفسك.. انت على الأقل تقدر تجيب وزير غيرى لكن لو تموت أنا أجيب زيك منين.. يا سبعى.. (جانبا).. ارحمنى.. وخلصنى.. ح تفتسنى..

الأسد : آه.. يا سلام.. انت بتعيط عشانى.. آه.. لأ.. ماتعيطش واسمعنى كويس لأن أنا ندهت لك عشان حاجة خطيرة.. أنا ندهت لك عشان تسمع منى وصيتى اللى ح اوصيها لإبنى وتكون شاهد عليه وعليه.. لأنه خلاص مكتوب عليه إنه يبقى ملكم وتاج راسكم..

الـدب : يا مولاي أنا تحت أمر أمره..

الأسد : انده عليه.. ابعت هاته.. وقول له تعال كلم بابا...

الـدب : حاضر يا مولاي..

(يتجه للخارج.. يسمع صوت جرسات عجلة ورسااص.. ثم يعود فزعا ويطارده الشبل فوق العجلة.. وهو يجرى فى فزع..)

الـدب : شايف.. أهه جه.. بنفسه عشان أقول لك إن مخه نضيف.. آه.. زى مخك.. أى.. وحساس زى والدته.. شوف.. الذكاوة بتشر منه إزاي.. لازم نبخره من عيون الحساد.. شوف يا مولاي.. كل الناس دول عايزين يحسدوك عليه.. ماتبحلقوش فيه.. عايزينه نبعته لكم.. أى..

(طول الوقت الشبل يطارده بالعجلة ويصطدم به ..)
يا مولاي ازعق لك زعقة فى البنى آدمين دول .. اللي بيبحلقوا فينا ..
اشخط فيهم .. آى ...
(الشبل .. يخرج مرة أخرى .. بينما يرتعش الأسد خائفاً)
الأسد : انت بتقول بنى آدمين .. همه فين .. ياخبر اسود .. (يرتعش) ..
السدب : آه .. نسيت .. أنا آسف يا مولاي .. لكن آدى انت شفت العجلة لفت على
رجلى أقصد مخى .. نسيتنى .. لكن ولا يهملك .. دول فى المسرح لكن
احنا هنا فى الغابة مافيش بنى آدمين ..
الأسد : ما تجيبش سيرتهم .. ولا تشمنى ريحتهم ...
السدب : خلاص يا مولاي .. ماتزعلش نفسك .. مش ح نجيب سيرة البنى
آدمين خالص ...
الأسد : آه ... (يرتعش وينتفض مرة أخرى) ...
السدب : خلاص آسف .. قطيعة البنى آدمين .
الأسد : آى ...
السدب : قصدى اللي مايتسموش .. يا مولاي .. ينقطع لسانى .
الأسد : انت ناسى الحساسية اللي بتيجى لى لما أشم ريحة الإنسان .. آى .. آه ..
والا اسمع سيرته ..
السدب : خلاص با مولاي .. ما تجيبش انت سيرة الإنسان .. تانى ..
الأسد : آى .. (يتهرش وينتفض) .. آى ...
السدب : خلاص .. وحياة شيبة معاليك مش ح اجيب سيرة الـ ...
(يهجم الأسد عليه ويسد فمه ..)
الأسد : اخرس .. خالص ..
السدب : طيب
الأسد : انكتم ...
السدب : خلاص .. يا مولاي .. ملعون الإنسان فى كل مكان ...

الأسد : آه... (ويغنى عليه..)

السدب : يا خبر زى بعضه.. مولاي.. داهيه تكون مت قبل توصى ابنك
يخلينى وزيره.. يادى المصيبة الحقونى..

(يهوى عليه، يبخ ماء فى وجهه بلا فائدة.. يدخل بعض الحيوانات
يقدمون التعازى يقودهم الأراجوز بأغنية حزينة فكاهية)

هذا الذى مات للأبد

كان فى الغابات أجدع أسد

وكان مهاب

أصبح تراب

من بعد ما شرب الجميع

على ايديه

مر العذاب...

(مجموعة من الحيوانات .. كمن يؤدون واجب العزاء)

يا غزالة قومى ونوحى..

ده كان بيعشق لحمك

مع إن لازم تفرحى..

عشان نفدتى بجلدتك

ويا قرد ابكى وقعته..

ياما بكيت من ضحكته

لما ف لياليه الهنية..

كنت مضحك سهرته

آدى عصافير السما..

وجميع زعانيف السمك

سالت دموعهم ربما..

يادب يصحى ويسألك..

ليه ما بكوش على حضرتى

وانت اللى ماسك خدمتى

وازاى عليهم أو عليك

تهون يادبدوب عشرتى..

قولوا الوداع وخلص بقى..

وودعوه بالمأمة..

والزقزقة والهقهقة..

مات الأسد.. عاش الأسد

وياللا بينا معاً معاً

يا جميع ذوات الأربعة

علشان نعيش، ونموت عشانه من الشقا..!

(مع نهاية الأغنية يدخل الشبل)

الشبل : ماله بابا، يادب إيه جرى له..

أنا شايفه عامل نايم ومش دريان بحاله..

السدب : الحقنا يا مولانا..

الشبل : مالك خايف من إيه؟..

(ينزل عن العجلة ويتقدم من الأسد طالباً الصمت)

السدب : مالك عايز تعمل إيه؟..

الشبل : استنى .. اسكت هس ...
 ويحلق فيه وبص ...
 (يصعد إلى العرش .. صمت .. يصرخ في أذن الأسد)
السدب : توووت ..
الأسد : (يفيق مفزوعاً) مين ؟ مين ؟ .. أنا فين .. مين ؟ شبلى العزيز .. انت
 ندهت عليه ؟ ..
 (الشبل ينكر) أمال مين ؟ ...
الشبل : لو قلت لك حتزعل ...
الأسد : لأ مش ح ازعل ...
الشبل : واحد شفته بره مستنيك .. وبعتنى أنه عليك .
الأسد : مين هو .. ؟ ..
الشبل : بس ماتزعلش ..
السدب : عيب يا مولايا .. تهزر مع الوالد وهو فى الحالة دى ..
الشبل : وانت مالك .. أنا بالعب مع بابا .. وانت مالك ...
الأسد : مين اللى عايزنى بره يا حبيبي ..
الشبل : لأ أنت ح تزعل ؟ ..
الأسد : لأ مش ح ازعل ...
الشبل : لأ هتزعل ...
الأسد : الله .. قلت لك مش ح ازعل .. ولو زعلت اتفلق .. قول ..
الشبل : فيه واحد بره بيقول لو كنت سبع اطلع لى .. أقصد تطلع له بره ...
السدب : يا مولاي .. عيب .. كده ... (الشبل يهاجمه ويبعده)
الأسد : يابنى قول مين هوه ولا تزهنيش ..
الشبل : ولا تزعلش ؟ ..
الأسد : حاضر
الشبل : لأ انت حتزعل ...

الأسد : (يزأر) قلت مش ح اااازعل... حين عايزنى بره...؟
الشبل : راجل بنى آدم...
 (الأسد يزأر متألماً خائفاً.. ويسقط على الكرسي مغشياً عليه مرة أخرى)
السدب : مولاي...
الشبل : مش قلت لك أنه حيزعل.. ويغمي عليه.. مع إن مافيش حد سأل عليه..
السدب : يا خبر.. ده مش أغمي عليه.. ده طب ساكت.
الشبل : إيه؟..
السدب : مات..
الشبل : يظهر إن أنا غلطت..
السدب : أبدأ يا مولاي.. يا ملك الغابة انت مش ممكن تغلط خصوصاً بعد ما بقيت.. قصدي.. انت بس هزارك الظاهر تقيل شويه.. حد يجيب سيرة البنى آدمين قدام والدك الله يرحمه.. طول عمره وهو يموت فى جلده لما يسمع سيرتهم.. لأنه كان عنده عقدة بشرية.. واهو كونه سمع إن فيه واحد منهم جاى لعنده.. مش مات فى جلده.. ده اندفن فيه..
الشبل : كل ده عشان قلت له إن فيه إنسان بره،،
السدب : مين اللي قال لك على الحكاية دى..
الشبل : ماما هي اللي قالت لى روح العب مع أبوك..
السدب : لها فى ذلك حكم..
الشبل : لكن تعالى هنا.. ليه هو بيخاف من الإنسان ده؟
السدب : كل الأسود كده ياابنى..
الشبل : اشمعنى الأسود...
السدب : لا كل الحيوانات.. بتموت فى جلدها.. من الإنسان أصله جبار قاهرها كلها.. المفروض تخاف أحسن لك..

الشبل : مش ممكن.. أنا أرفض أكون ملك على الغابة أو على أى غابة.. إلا
لما اعرف حكاية الإنسان دى..

الدب : يا مولاي انت لسه صغير.. بلاش..

الشبل : ايه بلاش ده.. هو الإنسان ده يطلع ايه يعنى..

الدب : أقوى من فى الدنيا..

الشبل : هو أكبر من الفيل..

الدب : أبداً..

الشبل : أطول من الزرافة..

الدب : أبداً أبداً..

الشبل : أشجع من الأسد..

الدب : مش حكاية شجاعة..

الشبل : آمال إيه؟..

الدب : هو قادر على الفيل والزرافة والأسد وكله..

الشبل : يبقى هو اللي يحكم الغابة..

الدب : لأ.. قانون الغابة بينص على إنك انت اللي تحكمها وماقدرش نغيره..

الشبل : ماليش دعوة، إذا كان لابد إنى أحكم الغابة يبقى لازم أثبت إن أنا

أقوى من الإنسان وأهزمه وأغلبه..

(مجموعة الحيوانات والأراجوز يحملون الأسد الميت فى إهمال ويلقون به

بعد أن ينزعوا عنه شاراته وأوسمته.. الدب يقدمها له.. ولكنه يرفض)..

الشبل : مش قبل ما أثبت اللي أنا قلت عليه..

الدب : يا مولاي.. ما بلاش الفتاكة.. هو انت يعنى أجدع من أبوك..

الشبل : لأ.. بس أنا مش عايز أموت فى جلدى كل ما أسمع سيرة البنى آدم..

لأ..

الدب : أنا مش عارف أقنعك.. اندهو لماتو الأبوكاتو.. هو أدري بالبنى آدم

وأقرب واحد فيه.. اسمه منه يمكن تفتنع. وترجع عن تصميمك.

الشبل : أنا مصمم... (يسمع نهيق حمار)

ومش ح اقبل أبقى ملك وفيه حيوان أقوى منى.. اللي بتقولوا عليه ده
واللى سيرته خلت مولاك يقطع النفس...
(يدخل الحمار ملهوقا..)

الحمار : تعازى القلبية يا مولاي.. أنا قلبى اتقطع من الجرى لما سمعت باللى
حصل..

الشبل : (مغنياً)

سيبك م الحزن وحكاياته..
واحكى لى احكى لى يا ماتو
مادمت انت الأبوكاتو
إحكى لى عن عقدة والدى
وعن الإنسان اللي أماته..

السدب : أهوده بقى ابن عمك..

اللى حيرضى رغبتك..

وحيحكى ليك عن ابن آدم اللي فاكره لعبتك...

الحمار : أنا الحمار ابن الحمار

شغال حده طول النهار
أشيل وأحط حمول كبار
قش وحطب وتراب وخشب
ويضربونى بدون سبب
وأنا جاي أشكى لحضرتك..

الشبل : بقى كده..

وعايزنى أبقى هنا الملك
وحال ابن عمتى كده...

السدب : (يضرب الحمار)..

جيبك تعقله..
تقوم تقنذله..
دلوقتي تقوم عليه
ويروح لمقنتله
انت بتضربه ليه..
علشان بيقول الحق؟

الشبل :

الدب : أبدأ يا سعادة البيه..

دأنا قلبى عليك بنشلق..

أصل الإنسان مارحمشى..

حيوان فى الدنيا بحالها..

ياف شغل بقطع نفسه

يافى السيرك يسليه..

الكورس : الفيل بيشيل الأخشاب..

والفرسة تحارب أعاديه

والجمل الصابر فى الصحرا..

قدامه مايرفحش عينيه..

والكلب اللى انت عارف أصله

يسهر طول الليل يحميه..

حتى الأسماك وأبو جلمبو

يقدر فى الفرن بيشويه..

والدبة بيسلخ فروتها..

والأرنب بيمز مزيه..

والحوت يسلخه يعصر زيته

والقرد بتسلى عليه..

خليك يا سبعنا وحياتك..

ابعد عن شره وغنيه

خليك مستور جوة الغابة

لنهايتك حتكون فى إيده...

(الأسد طول الوقت وهو يشاهد ما يحدث لكل هذه الحيوانات والتي يستحسن تجسيد الصورة الغنائية من حركة ولو صامتة أو راقصة كمن يشاهد فيلماً أو فانوساً سحرياً.. وفى كل مره يزداد غضبه)

الأسد : مش ممكن أسكت ع الحال ده.. إزاي ابقى ملك الحيوانات وكل الحيوانات دى بتقاسى ويتعانى.. إزاي أرضى بالظلم اللي فرضه الإنسانه على شعبي إزاي.. لا.. لا.. أنا المنتقم.

السدب : طب بس هدى نفسك ليطق لك عرق.. ونخسرك كان جدك ولا جد جدك عمل حاجة.. اسكت ولايمها.. وخليك فى العجلة..

الأسد : انت يا دب.. فاكرنى نونو.. لا.. وادى العجلة أنا من دلوقتى حاجة تانية.. ومش ممكن أقبل.. (يكسر العجلة)

السدب : مش فاهم.. فاكرها قوة.. وهو لسه فاقس من البيضة..

الأسد : انت بتبرطم تقول إيه؟..

السدب : أبداً يا مولاي.. بس يعنى إذا كان الإنسان بيشغل حد منها عنده ما انت كمان بتشغلها.. وإن كان هو بياكلها.. احنا برضه بناكلها..

الأسد : لأ.. تفرق.. دول شعبي أنا.. أشغله زى ما انا عايز.. آكله.. اسمح بأكله.. آه إنما هو ينافسنى.. لأ.. وألف لأ.. يا والدى العظيم.. هو راح فين.. (يبحث عنه يشاهد رجله طله من مكان ما حيث ألقوا به يضع التاج على رجل الأسد الميت) لا تحزن.. أنا باحلف بأسنانك الحامية وبطراطيف لبدتك وطرف شنبات حضرتك.. إنى لازم أنتقم وامنع إن حد غيرى وغير أحفادك.. يتحكم فى رعيتك..

أمال ح ابقى أنا ملك كوتشينة بقى.. والا عايزنى أبقى زى ملك إنجلترا.. لأ.. ده بعدكم..

الحمار : وحتعمل إيه يا مولاي...

الأسد : هاتولى البنى آدم أهزمه ..
السدب : ما يقدر على القدرة إلا صاحب القدرة ..
الأسد : يعنى إيه؟ ..
السدب : يعنى ما نقدرش نجيبه .. احنا ..
الأسد : يبقى ح اروح له لحد عنده واسلخ جلده .. يا أنا .. يا هو .. ده قرار ..
الحمار : طب يا مولاي .. مادام الأمر كذلك .. لازم تعرفه كويس ..
الأسد : احكى لى عنه .. هو يعنى أقوى منى .
السدب : أبدأ .. ده سفروت ويمكن ضعيف الجسم جداً فى الغالب يعنى ..
الأسد : له مخالبي زيى ..
الحمار : أبدأ .. ده حتى معظم البنى آدميين الكويسين بيقصوا ضواقرهم ..
الأسد : له لبدة ملكية كده .. زيى ...
السدب : هو انت يا مولاي فيه زيك ..
الأسد : طب أمال خايف من إيه .. اضربوا البروجى .. واعلنوا فى كل مكان ..
 إن رحلة الخلاص قد بدأت .. ولن أجلس على العرش حتى أثبت للعالم
 أننى أستحق أن أحكم وأتحكم وحدى فى جنس الحيوان .. ولا مكان
 لإنسان بيننا أو علينا ...
 وأعلن أن عصر الحرية قد بدأ فى الغابة وكل غابة .. وانتهى عصر
 سيطرة الإنسان .. (يضحك زئيراً)
 (الكورس يدخل ويغنى بقيادة الأراجوز بينما الأسد يقوم بتمرينات
 مضحكة استعداداً للمعركة .. الأغنية تعلن بدء رحلة الأسد لتحرير بنى
 الحيوان .. يدور بها المنادون فى مختلف الأشكال والألوان)
الكورس : يا أهل الغابة فى كل مكان

عند البحر وفى الوديان

ملك الغابة المرعب رايع

ح يادب جنس الإنسان

ح يحرر كل المساكين..
اللى ضحايا البنى آدمين
حتى فيران الغيط والمعزة..
والبقراية وأبو قردان.
عصر الظلم أكيد ينزاح..
وأهل الغابة راح ترتاح
لما ملكنا المرعب يرجع..
بالنصر لجنس الحيوان...
(زئير أسد مرعب)

ستار

(الجزء الثاني)

(في الطريق، يبدو على الأسد التعب والإرهاق من طول الطريق ووعورته يغنى
أغنية الأسد الباحث عن الإنسان ويرد عليه الكورس بقيادة الأراجوز.. على أن
تجسد اللوحة عدم موافقة على رحلته مختلطة بالخوف منه أو حتى رفض
مساعدته)

الأسد : مشيت كثير كثير وطال بيّ السفر
في الشمس والهجير في الضلمة والمطر
في الليل.. في الزمهير وف خنقة القمر
وقابلت كثير حمير وكثير من البقر

الكورس : يا سبع اسمع وافهم
هو دماغك حجر؟!
لا انت قد ابن آدم
ولا قد البشر
اسمع كلامنا وارجع
خلي عندك نظر

السبع : يا صحابي ما تهريوش..
الأراجوز : دلوقتي احنا صحابك؟
السبع : دانا ملك الوحوش

الأراجوز : وإيه دلوقتي جابك؟

السبع : سايب عرشى وبلادى . . عشانكم يا ولادى..

لو ح اقضى على ابن آدم . . منه ما ح تخافوش..

الأراجوز : يا ما خفنا برضه منك ومنه يا ابو السباع..

خللى الموضوع ده عنك خوف الضعيف أنواع..

الكورس : فاسمع كلامنا وارجع

وعلينا ما تضحكوش..

كل كلامك ح يطلع

أكيد بمبه وفاشوش..

الأسد : حيوانات، جبانات.. لكن مؤكد لازم أنقذكم من شر ابن آدم.. أنا السبع

الأسد المرعب اللي جده أبو لبده المدهش سليل ملوك غابات الهند

وأفريقيا وأمريكا فوق وتحت مش مقدرين تضحيتى.. كله من ابن

آدم.. غسل مخكم وخلاكم عايشين مشلولين من الخوف.. لكن لا..

هاااا.. لا... أنا وهبت نفسى لخلص بنى الحيوان...

(ضحكة الأراجوز تخرم ودانه ساخرة)

مين اللي بيضحك عليه والا بتضحك معايا.. اظهر وبان.. لو ما كنتش

إنسان.. وإن كنت.. فلا أمان ولا سلام.. ولكن للحرب والطعان..

(الأراجوز يضحك فيضطرب ويفتأظ)..

اطلع.. أرجوك.. دانا نفسى أكلم حد...

الأراجوز : أطلع لك.. عشان تاكلنى...

الأسد : أنا صحيح ماكلتش من مده لكن عليك الأمان.. مادمت مش إنسان...

الأراجوز : أنا مجرد لعبة فى إيد الإنسان.. قطن وشاش وقماش وألوان.. لكن

ألعبان وفنان..

الأسد : لكن انت كنت دلوقتى ف وسط الحيوانات...
الأراجوز : أنا الأراجوز..
الأسد : مش بنى آدم يعنى..
الأراجوز : لا.. أنا مسخوط بنى آدم تقدر تقول.. أو مشروع بنى آدم لو حبيت.. أو نص بنى آدم.. أو قول إن أنا بنى آدم كده وكده.. مش حقيقى.. لكن بنى آدم صاحبى وصديقى..
الأسد : كويس.. يعنى انت تعرف البنى آدم..
الأراجوز : طبعاً، أنا أقرب إليه من كف إيده...
الأسد : عال.. يعنى تعرفه كويس..
الأراجوز : جرى إيه سبع البرمبه.. انت ح تشككنى فى ذكاءك ولا إيه؟ البنى آدم هو اللى عملنى.. ثم إن فيه حد مايعرفش البنى آدم.
الأسد : فيه طبعاً..؟
الأراجوز : ومن المغفل اللى ما يعرفوش..
الأسد : أنا..
الأراجوز : انت اللى قلتها.. ومع ذلك لا مؤاخذه..
الأسد : لكن أنا فعلاً عمرى ما قابلته.. ولا عرفته..
الأراجوز : يا خسارة.. فاتك نص عمرك..
الأسد : لكن أنا ناوى أعرفه.. بالعكس أنا مصمم أعرفه.. أكثر من كده أنا بادور عليه..
الأراجوز : ليه؟
الأسد : لأنى مصمم أغلبه واهزمه واثبت له إن ملك الحيوانات أقوى منه وإن عليه إنه يسبب الحيوانات فى حالها..
الأراجوز : آه.. يبقى ح يفوتك عمرك كله..
الأسد : قصدك إيه إيه انت يا نص نص.. براجوز..
الأراجوز : إذا كنت ما تعرفش ابن آدم فانت حر لكن إذا كنت ماتعرفنيش فده معناه إنك جاهل.. اسمى أراجوز أو كراجوز.. فى كتب التاريخ.. أنا...

الأراجوز : اسمعنى كويس.. لأنى حاوصفه لكن متأكد إنك برضه مش حتعرفه..
(الأراجوز يغنى له أغنية وصف الإنسان ويحتار الأسد أكثر ويشاركه فى
الغناء)

الأراجوز : هوّه.. كبير كبير كبير كأنه حوت
هوّه صغير صغير يمكن قد برغوت
وتخين تخين تخين...

له كرش قد فيل...

ورفيح قوى رفيع..

سفروت كده زغنطوت..

لكن يضرب بإيده..

وكإن دراعه نبوت...

الأسد : وازاى كده أعرفه..

ده كلام عمره ما يتقال..

إزاى طويل يمينا وازاى تخين رفيع.. وازاى سمينا شمال..

قولى طب شكله إيه؟.. أو حتى بيبس إيه؟..

له شعر ولا صوف..

أو له قرون خروف..

والا متغطى ريش..

والا كده عريان.. يعنى سلت ومافيش؟!..

الأراجوز : له شعر طويل وقصير

وبيلبس قطن وصوف..

وبيغطس تحت الميه...

وساعات تلاقية بيطير..

وساعات تلقاه متغطى

وساعات يكون مكشوف..

مره تلاقبه فى حرير

ونحاس أشكال ألوان..

وف ساعة الموت عريان...

زى الديك المنتوف...

الأسد : حيرتني ولوعتني.. باختصار هو عنده قوة وعافية يعنى والا لأ...؟

الأراجوز : ساعات وساعات.. ساعة تلقاه قوى.. وساعة تلقاه يتلوى من شكة
الدبوس...

الأسد : وازاى كده أعرفه..

الأراجوز : مانا قلت لك م الأول.. ماتشوفوش، البعد عنه غنيمة.

الأسد : طب اوصف لى صوته.. بيزأر والا يزعق.. والا بينعر وينهق.. يمكن
لما أسمعه.. أعرفه..

الأراجوز : برضه ماحتعرفوش..

الأسد : طب صوته فظيع قوى..

الأراجوز : قوى.. جداً.. قوى..

الأسد : أعلى والا صوت الحمار... (ينهق)

الأراجوز : اسمع كده.. طرطق ودانك تسمعه...

(يعلو صوت ماكينات وتروس مكن وعربات وقطار وصواريخ.. ومعارك..

كلما سمع الأسد تضاعل.. وخاف..)

الأسد : لكن ده صوت غريب وكثير.. وكبير...

الأراجوز : ها.. ده حتى مش صوت البنى آدم.. ده صوت حاجات عملها البنى

آدم عشان تخدمه.. تأكله.. وتشربه.. تطيره.. تسفره..

الأسد : يا خبر.. أمال صوته نفسه يبقى إيه؟.. إذا كان ده صوت اللي عمله بإيده.. بس

ده صوت مخيف قوى... ازاي يقدر هو يعيش فى وسط الجو المخيف ده..

الأراجوز : طب اسمع كده.. طرطق ودانك تسمعه..

(صوت موسيقى حالمة.. وحزينة.. تجعل الأسد شيئاً فشيئاً.. ينفعل.. ويبكى)..

الأسد : لكن ده صوت نكدى قوى.. هو ابن آدم ده يا بيعيش وسط الزيتة يا يعيط..

الأراجوز : ممكن تسمع تانى لصوته..

(صوت موسيقى شديدة المرح راقصة.. تجعل الأسد يرقص.. ولا يستطيع أن يكف.. والموسيقى تداعبه.. كلما سكت..)

الأراجوز : مولانا.. انت حتنسى نفسك.. حترقص والا حتحارب..

الأسد : إحم.. ح احارب طبعاً.. بس إزاي الواحد يحارب لما يسمع الحاجات دى.. (موسيقى)

الأراجوز : شفت أهوانت هزيت وسطك وانت بعيد.. ما تسمع كلامى وتأخذها من قاصرها.. وتتكلم..!

الأسد : آه.. قول لى كده.. يا مخادع.. انت عايزنى أنسى مهمتى المقدسة.. وعشان كده بتضحك عليه وتلخبطنى وترقصنى.. لا.. غصب عنك حتىجى معايا.. وتورينى البنى آدم..

الأراجوز : ماقدرش أخونه.. كان يخرسنى.. ويموتنى..

الأسد : اسمع ح اعمل لك وزير للغاية بدل الدب للأبد..

الأراجوز : أنا؟.. لا ماانفعلش أبقى وزير.. لأ يا شيخ.. انت عايز.. لأ.. يا عم أنا ماليش فى الحاجات دى..

الأسد : طب أعملك ولى للعهد.. تحكم الغابة بعدى..

الأراجوز : أنا.. لا حد الله.. بينى وبين الغابة والحيوانات.

الأسد : أعملك ملك للبنى آدمين بعد مااهزمهم...

الأراجوز : هيه فكره مش بطاله.. حكم البشر أسهل كثير خصوصاً إن أنا ممكن أبقى ملك.. لكن الشغلة دى عمرها ما عجبتنى.. اسمع.. اسمع نصيحتى واتكل.. ده صوته.. خوفك...

الأسد : فشر... (أصوات آلات ومدافع تجعله ينهار)

الأراجوز : ورقصك..

الأسد : أخرس.. أنا.. (موسيقى تجعله يرقص)
الأراجوز : شفت.. أهو كله من ده لحد ما تغير رأيك
الأسد : مش ممكن أغير رأيي.. ثم إنك غصب عنك حتى جى تورينى البنى آدم.. وماتخافش انت فى حمايتى...
الأراجوز : اعفينى من الشرف ده يا ملك الغابة..
الأسد : بالأمر قدامى.. (يخيفه ويهدده)
الأراجوز : أمرى لله.. وذنبك على جنبك.. الظاهر لازم تاخذ الدرس للآخر..
 ياسبع البرمبة ده عقله أسرع من الريح.. وأقوى من الشمس. واكثر من موج البحر.
الأسد : إن ما بطلتش تخريف علشان تخويف.. يا ألهفك خربوش يجيب أجلك.. يا أطير لك دماغك بالطربوش..
الأراجوز : خلاص.. ياللا بينا..
 (يسمع صوت صفارة تلاميذى.. تعزف نفس اللحن السابق الأراجوز بضرب ويحاول مداراتها والتغطية عليها بصوته)
الأسد : إخرس واسمع.. البنى آدم قريب من هنا.. مش ده صوته.. ده...؟..
الأراجوز : يا خبر زى بعضه.. لأ يا مولاي.. دى موسيقى عيالى.. مش بنى آدمى.. لأ.. ده تلميذ راجع من مدرسته.. يا مولاي.. ماتضيعش وقتك مع ولد.. مش بنى آدم.. قوى.. ياللا بينا.. ماتعطلناش.. ده تلميذ..
الأسد : يعنى مش بنى آدم..؟
الأراجوز : أبدأ.. ده.. برغوت تلاميذى..
 (يقترب التلميذ، الأراجوز والأسد يختبئان قليلاً والتلميذ يعنى أغنية التلميذ العائد من المدرسة)
 أنا تلميذ تلموذ وزغنطط
 أعرف أقرأ وانا باتنطط

التلميذ : دى الحكاية باين مش لعب.. أما الحق أقول لأبويا.. هوا بسرعة..
عشان يستعد له
(يختلط صوت الأسد المستغيث والأراجوز.. يحاول تخليصه.. إظلام.. مع
تصاعد صوت الطاحونة)

سـتـار

(الجزء الثالث)

الطحان بجوار الطاحونة يكسر أخشاب، شنطة ابنه بجوار الباب دليل عودته
إلى البيت، يبدو الطحان وكأن شيئاً لم يحدث يغنى أغنية الطاحونة الدوارة
ويبدو عليه أنه فى انتظار تشرىف ضيوف..

يا طاحونة دورى دورى	طول الشتا والصيف
اطحنى قمحى وشعيرى	لاولاد طالبه رغيف
أولادى مالهمش غيرى	فى عالم غابة ومخيف
دورى دورى ولا تونيش	فضل الإنسان دايماً شغله
ياكل من عرقه ويعيش	مرتاح لما يسعد أهله

أصل الرزق وأكل العيش
عايزينه برضه يشغل عقله

الطحان : أهم هلوا.. أهلاً.. وسهلاً.. أما نشوف..
الأسد : (يهجم) هاااااا...
الطحان : أهلاااااا.. وسهلاااااا.. (فاردًا ذراعيه).
الأسد : أراجوز.. إيه أهلاً دى.. ده حيلعب زى ابنه.. ده مش خايف منى..
هو ده تلميذ هوه كمان.

الأراجوز : أبداً.. ده بيسلم عليك...

الأسد : يعنى سلم لى.. واعترف واستسلم..

الأراجوز : لأ.. ده انت ضيف والبنى آدم بيكرم الضيف..

الأسد : لكن أنا جاى أقتله...

الأراجوز : أما نشوف.. ما تستعجلش قوى كده.. رد عليه..

الطحان : جرى إيه؟.. بنقول أهلااان... إزيك يا ملك الغابة.. وازاى الست بتاعتك وكل الحيوانات.

الأسد : (يزأر) مالکش دعوة لا بالست ولا بالحيوانات.. خالص.. فاهم..

الطحان : الواجب إننا نسأل.. على اللى بيسألوا علينا برضه.

الأسد : اسمع.. مالکش تسأل عليهم.. ولا تجيب سيرتهم.

الأراجوز : قول له حاضر.. واخلص.

الطحان : انت تخرس انت..

الأسد : يخرس ليه..؟ ده معايا.. ماتديلوش أوامر.. أنا هنا اللى الأمر.. فى كل حته أنا اللى الأمر..

الطحان : لكن احنا مش فى الغابة يابيه..

الأسد : كل حته تبعى.. تبقى ملكى..

الطحان : تبقى غابة..

الأسد : مالکش دعوه..

الطحان : إزاي..؟ لأ.. مالکش حق.. غابة يعنى يحكمنا الديابة..

الأسد : لأ أنا اللى ح احكم بس..

الطحان : طيب حيث كده روح يا أراجوز لابنى قول له يعمل قهوة لملكنا الجديد.. شرفت.. روح.. علشان يروق دمه.. لفاير قوى..

(يتحرك الأراجوز لداخل البيت)

الأسد : مالکش دعوه بدمى.. ياك تكون فاكرنى زى بقية الحيوانات اللى بتضحك عليهم وتمص دمهم وتشغلهم عندك.. هه.. اسمع.. إنت

حالا.. بالآ .. تفك الحمار الداير فى الطاحونة دى .. من اليوم ده ..
مافيش حيوان تستغله ..

الطحان : لكن الحمار ده بيشتغل علشان ياكل .. وإذا سيبتته ازاي ياكل من غير مايشغل ..
الأسد : إيه يعنى .. ماانا باكل من غير مااشتغل .. أهه ..

الطحان : ما هو لو سيبتته حتاكله انت .. الصبح .. إذا كنت غرضك تريحه ..
نشغلك مكانه .. صح ..

الأسد : لأ مش صح طبعاً .. عايز كمان تشغل ملك الغابة عندك دى تبقى
هزلت ..

الطحان : دا بقى إذا كنت تعرف .. لكن طبعاً انت ماتفهمش فى شغل الطاحونة ..
الأسد : ما فيش ملك يشتغل ..

الطحان : طب .. ده حمار بقى .. مالکش دعوه بيه ..
الأسد : أنا ليه دعوة بيه طبعاً .. ده من رعيتى اللي انت استعبدتهم .

الطحان : يعنى يا ملك الزمان انت عايز إيه؟! ..
الأسد : انت؟! .. كلمنى باحترام ..

الطحان : متأسف .. يا ملك الحيوانات يا أبو لبدته يا مدهش .. عايز إيه؟
الأسد : تفك الحمار فوراً .. وتستسلم .. وتعلن رضوخك لأوامرى .. بالآ تشغل أو
تركب أو تأكل أو تضحك على أى حيوان .. من الآن ..

الطحان : ماقدرشى ..
الأسد : يعنى إيه؟! ..

الطحان : (يداعب لبدته) .. يعنى ماقدرش أشوف حيوان ظريف وطريف زيك
كده .. وماضحكش عليه ..

الأسد : يعنى مش عايز تعتذر للحمار .. ولا تطيع الأوامر ...
الطحان : ماقدرش يابيه ..
الأسد : وماقدرش ليه ... أفهم؟! ..
الطحان : ما حتفهمش يا بيه ..

الأسد : ليه..؟

الطحان : أنا صحيح على فكرة خايف منك.. لكن مش ح اطاوئك ولا ح اسمع كلامك.. ولا ح افك الحمار..

الأسد : يعنى إيه؟..

الطحان : لأن يابيه لو فكيت الحمار.. تقف الطاحونة.. ولما تقف الطاحونة تجوع أولادى ومانلاقيش ناكل، واحنا مش زيك بلبد وسبوع.. لا.. لو ماكلناش نجوع.. واما نجوع.. نموت..

الأسد : وماله.. ماانت دلوقتى ح تموت سواء من الجوع أو مش من الجوع..

الطحان : أموت.. ليه؟.. ومين حيموتنى؟..

الأسد : أنا بضربة واحده ح انهى الموضوع.. أقدر.. لكن أنا لإنى ملك عادل ح تطبق عليك المادة الرابعة من قانون الغابة.. اللى أنا وضعتة واللى لازم انت وغيرك تحترمه.. وهى تقول...

(موسيقى عنيفة تنتهى بصيحات كارتيه وصراخ حيوانات تتقاتل)

«المنازعات والخلافات تحل بالمصارعة الحرة بين الأطراف المتنازعة.. والمنتصر يقرر مايريده!»

ياللا.. استعد.. هوب.. إيد لإيد وقوه لقوه.. والكلمة للى يغلب!!.. ها.. ها..

الطحان : موافق.. لكن ده ظلم..

الأسد : ليه..؟

الطحان : عشان انت جاى لى ومعاك قوتك.. وأنا قوتى مش معايا...

الأسد : أمال فين هيه؟..

الطحان : جوه.. فى الدار.. أصل احنا بقى يابنى آدمين (يجلس بجواره ويلف

سيجارة ويعزم عليه).. لما نخرج للشغل نسيب قوتنا فى البيت.. عشان

ماتتهدلش فى الشغل والزحمة.. وأنا بقى أصل بكره (الويك إند)

فكنت كاوى قوتى ومطبقها وشايلها.. يبقى ظلم إنك تقاتلنى ومعاك

قوتك وانا لأ.. والا لأ.. أهه.. قول انت بقى.. صح؟..

الأسد : أنا ملك عادل.. اعترف إن ده صح.. روح هاتها وتعالني بسرعة..
ياللا بسرعة.. وأديني مستنى...

الطحان : (يضحك ساخرًا) يا مكار..

الأسد : إيه ده.. بتضحك على إيه؟..

الطحان : يا مكار.. لا لئين.. قوى..

الأسد : انت حتهزر معايا؟!..

الطحان : يا تعلب لكن لابس لبدته..

الأسد : (يزأر غاضبًا خاصة والطحان يزغزغه فينط من الزغزغة) إيه ده..؟

الطحان : عايز تضحك عليه.. أنا... أنا اللي بشهادتك انت ضاحك على الكل..

الأسد : قصدك إيه؟..

الطحان : قصدى أنا..؟.. قول قصدك انت؟.. يا لئين.. اطلع.

الأسد : إيه؟.. روح هات قوتك وتعالني.. بس..

الطحان : أيوه.. عشان أنا أدخل من هنا.. وانت تهرب وتزوغ من هنا..

الأسد : أنا..؟.. اهرب منك انت؟..

الطحان : وماتهرش ليه؟.. حتشوف قوتى حتجربى على الأقل..

الأسد : أنا أهرب منك يا بوجلين اتين.. يا عديم الديل..

الطحان : تهرب طبعاً..؟.. انت نفسك عامل بتخوفنى وانت عمال ترتعش
وأهه.. قلبك بيدق من الخوف إهه.. اسمع.. اسمه.. تك.. تك.. أروح
أدخل أجيب قوتى.. تهرب انت وأنا ماينوينى إلا نكشها وفكها وشيلها..
ومشوار رايح جاى..

الأسد : أنا مش ممكن أهرب لأنى حفيت واتهرت ضوافرى لحد ما لقيتك..
عشان أهزمك وأخليك عبره..

الطحان : أهو كلام.. بتقوله قدام الناس والأراجوز.. وإيه اللي يمنع إنك تهرب
وتروح لهم تقول أنا هزمت الراجل البنى آدم وقطعته تحت.. كذب..

الأسد : اخرس...

الطحان : دى الحقيقة يا هراب..
الأسد : واثبت لك ازاي إن أنا مش ح اهرب.. أحلف..
الطحان : قالوا للهرا ب احلف قال جالك الفرج..
الأسد : أكتب لك إقرار...
الطحان : مش باعرف أقرأ...
الأسد : طب أعمل لك إيه؟.. أجيب حد يضمنى..
الطحان : زى مين؟..
الأسد : الأراجوز..
الطحان : لأ.. ده أصله تبع اللي يكون ف إيده.. لأ..
الأسد : طب قول انت؟.. إيه اللي يريحك؟..
الطحان : أيوه.. أيوه.. آه.. أربطك فى الشجرة دى.. لحد ماارجع..
الأسد : تربطنى أنا..؟
الطحان : فى الشجرة دى لحد ماارجع.. انت تقدر تتحرك الشجرة مش بتتحرك.. ولما أربطك فيها.. تثبتك ما تهريش.. مفهوم.. الشجرة هى اللي تضمنك إلا إذا بقى كنت من كتر خوفك ورعبك حتخلعها وتجرى..
الأسد : أنا..؟..
الطحان : تعملها يا مكار...
الأسد : اخرس وماتغيظنيش.
(يذهب ويصلب نفسه على الشجرة بنفسه)
اتفضل اربطنى.. أربط من غير ماتتكلم كلمة واحدة أو تضيع ثانية واحدة..
الطحان : يا محروس.. يا محروس.. هات الحبل.. ماتزعش منى يا ملك..
الحق حق.. انت صحيح ملك الحيوانات..
الأسد : ملك الدنيا..

الطحان : ملك اللي انت ملكه بقى .. احنا مالنا ..

الأسد : لما انتهى منك بالى حيرتاج وابقى ملك الدنيا ..

(يدخل محروس وهو يرتدى فى يده عروسة الأراجوز وفى يده الأخرى حبل طويل يناوله لأبيه) وضميرى يرتاح لأنى ح اكون حررت الحيوانات منك ..

الطحان : وأنا شخصياً ح اسمح لك لو غلبتنى انك تربطنى فى الطاحونه مكان الحمار بس لو أنا غلبتك؟

الأسد : إفتراض من وارد ..

الطحان : (يبدأ فى ربطة بإحكام يظهر أثره على رد فعل الأسد)
يعنى افرض .. افرض ..

الأسد : آى .. ما افرضش ..

الطحان : يا أخى أهو كلام حواديت .. إفرض ..

الأسد : طبعاً حتبقى انت ملك الدنيا . آى

الطحان : ملك ؟ .. لا .. أنا لا عاير أبقى ملك ولا حاجة ..

هه ... (الأسد : آى) .. بس المهم أنك لا بد
تعرف وتسلم (هه - آى) .. إن الانسان
هو سيد الوجود والمخلوقات .. مش كده ..
ليه بقى ؟ (يتنفس بصعوبة) ..
بالعقل .. يا قليل العقل ...

(يفرد الطحان السوط .. بعد ان أحكم الرباط ويلسع الأسد فيصرخ .. وسط ضحكات الجميع ... ويغنى الطحان والتلميذ والأراجوز أغنية السبع المضروب مع استغلال صرخاته)
ارفع ايديك وسلم ...

صوت العقل حيثكلم
يا ابو لبدده يا مدهش لامؤاخذه ..
علشان أنت بتتألم ..

الأسد : - آاه ه ..

- : - خليك بقى سبع امال

د المسرح فيه أطفال ..

وحيضكوا ياما عليك

وأنت بتصرخ تتندم ..

الأسد : - آاه ..

- : - الدنيا ماهياش عافية

دى حقيقة وكانت خافية

واللى حيقدر يفهمها...

م البشرية ح يتعلم ..

الطحان : والآن يا ابوليدته يا مدهش .. اسمع للطحان الإنسان الشقيان .. لما يقول

لك .. ان القوه الحيوانية العامية بتهد صاحبها لأنها غشيمة زيه ..

لكن لما تكون القوة فى إيد الإنسان . تخضر الأرض .. تدور الطواحين

.. تعلقى الشجر .. وتغلب وحوش الدنيا لما تفتري .. وتفتكر ان قوتها

الطايشة ولبدتها الغش العيره الهايشه تقدر على الانسان .. لما يقرر

يحمى نفسه وأولاده وأوطانه ..

(يفرقع بالسوط) .. والالآن .. آليه أب ..

(التلميذ يفك السبع الذى يتحول إلى أسد سيرك مؤدب يدور مع السوط

ويلعب ..)

الأراجوز : والآن يا أصحابى .. ياللى انتو شفتوا الحكاية وقعدتوا معانا لحد ما شفتوا

النهاية .. وعرفتوا إن البداية تكون .. لما نفهم سر قوتنا .. صحيح

ممكن بالقوة لوحدها يحكم الأسد غابه ..

التلميذ : لكن بالقوة يقدر الإنسان يغير الدنيا ..

الطحان : يخليها أجمل وأحلى .. واعقل .. ودى حكمة الحدوتة وقبل ما تقول

توته توته ..

يبقى لنا .. أن نتسلى ...

(يفرق السوط ويرقص الأسد ويلعب كأسد سيرك مدرب ..)

الجميع : آلى أب .. ياللا ..

تراالا لالا لالا لالا	تراالا لالا لالا لالا
يا ملك دنيا الحيوان	با غشيم يا بوليده يا متمكن
واهتف يحيا الانسان !	افهمها وخليك متمدن

ستار

مملكة القرد



• قدمها مسرح العرائس المركزى بالثقافة الجماهيرية عام ١٩٧٥ من إخراج المؤلف وألحان عدلى فخرى وتصميمات نجلاء رأفت ويطولة: عبد الرحمن ابو زهرة. وقام بدور (زغلول) الطفل أشرف سمير عبد الباقي.

الفصل الأول

مقدمة موسيقية

(بروجى ثم مارش عسكرى يختلط تدريجياً بزئير أسد واصوات حيوانات وطيور وقرود - مع صوت الغابه يفتح الستار ومع فتح الستار يخفت الصوت تدريجياً حتى الصمت الكامل مع دخول الطفل زغلول.. الذى يفاجأ بالصمت من حوله.. يتقدم فى خطوات حذره.. يتلفت باحثاً هنا وهناك ثم يعود مسرعاً إلى مقدمه المسرح.. يشير بيده للجمهور ليشاركه الصمت..).

زغلول : هش.. هش.. ياه.. حته غابه.. غابه صامته.. غابه بانتومايم..
(يسير فى حركات صامته كاريكاتيريه تصاحبه موسيقى سريعة - صوت زئير عالى - يعود مرعوباً مع نفس الجملة الموسيقية السابقة).
زغلول : هه!! أصلها غابه.. شجر فى شجر.. (يسير متأملاً) شجر عاالى..
وشجر قصيرررر وشجر تخيى ي ي ي ين.. وشجر صغيرررر واللى ملولو.. عوووو عوو (يخرج بوق وينفخ فيه ليجسم تقليده للزئير).
زغلول : أعمل لكم مؤثرات صوتيه مادام مافيش لا حس ولا خبر ياللى هنا..
ياأهل الغابه.. الظاهر حيكسفونى معاكم.. وأنا يهمنى دانا.. زغلول والأجر على الله.. هويه.. (تبدأ ايقاعات الرقصه والأغنية).
فى الغابه ياما تلقى كثير.. ياما وياما من الحيوان..
ايشى ديابه وايشى عصافير.. وايشى افيال وسمك مرجان..
وقطط جنب فيران وحمير.. متخططه أشكال واللوان..

اللى مشاغب واللى خطير.. واللى قد الفيل وجبان..
واللى مؤدب واللى مكير.. والمفجوع وعامل غلبان..
والليلة حاخذكم نتفرج.. وكأننا حنروح بستان..
نتفسح نضحك ونهرج.. ونهزر مع سبع كمان..
بس أنت أفتح عينك فتح.. وأياك تغفل والا تنام..
واوعى تخاف يا حبيبي وصحصح.. دانا زيك طفل وانسان..
دانا زيك طفل وانسان.. دانا زيك.. ط.. ف.. ل.. و.. ان.. سان..
سااان.. الله ياللى هنا.. ماحدث بيرد ليه..؟ ياسكان هذه الغالابه..
(صدى) ... هو هو هو.. عو عو عو.. نونو.. نونو.. هاااام.. ايه ده
بقى..؟ هو أناح أمثل كل الادوار همه راحوا فين..؟.. عايزين تطلعوا
كلامى كذب.. وأنها مش غابه.. وأنا مالى.. ليها مخرج يحكمها..
رجليه فأفات.. تلاقى الاسد مالحقش الترولى.. والا الفيل حود يشرب
اتنين جرادل عصير (يتشاءب) أريح.. وخلوا بالكم لوجه حد..
(يتشاءب) ابقوا.. اا اللا.. آه.. (ينام) ..
(يكون قد خلع حذاءه يتصاعد صوت الشخير والصفير وهو نائم)

بدخل القرد الكبير متسللا.. صوت القرد مع آله مصاحبه.. يقلب زغلول
يرى الحذاء يفرح به.. يتشممه.. يحاول أكله.. يضايقه يجريه على قدمه..
يصرخ.. قدمه تؤلمه يحاول لبسه.. ينجح - يفرح - ويتنطط فى المشى فيتعثر
ويترنج على موسيقى بدايه رقصه القرد يدوس الرباط يكاد يقع.. يربط
الأثنين فى بعض فلا ينجح فى المشى.. ويبدأ الغناء).

القرد : حاجه تحير.. أنا ما أعرفشى
ليه مش قادر.. أجرى أو أمشى
أنا زعلان.. ليه ما أزعلشى
ليه كان لابسه.. ولا يقعشى

وأما لبسته .. ليه ما أفهمشى
بأقع اتكعور .. زى المحشى
أنا راح أقول له .. يقوم ما ينامشى
عايز اتعلم .. ازاي أمشى
قوم لحتندم .. وحياء عرشى

زغلول : مين؟ .. فين؟ .. ياااه أنتو وصلتوا .. يا خبر .. ولسه الناس قاعدين
يتفرجوا فين الباقي؟ المخرج وصل؟!

القرد : بتخرف بتقول ايه؟ ..

زغلول : الغابة لسه ما فتحتش؟ ..

القرد : نعم؟ ايه فتحت دى؟ هه؟ غابه ايه ومخرج ايه؟ فتح أنت عينك
واسمعنى ..

زغلول : ما أنا مفتحا أهه وشايفك ..

القرد : لا .. اسمعنى وشوف بتكلم مين؟ ..

زغلول : مين؟ ..

القرد : أنا؟ ..

زغلول : وأنا .. يطلع مين؟ ..

القرد : ما يهمنيش أنت مين؟ .. أنا اللي مين؟ ..

زغلول : ما أنا قصدى .. مش أنا يعنى مين؟ .. لا .. أنا قصدى أنا ده - أنا أنت
مين؟ ..

القرد : ضيع نفسه ... بكلمه (يقوم ليحدث الجمهور لكنه يتعثر ويقع) .. عامل مش
عارفنى .. مش عارف أنا مين؟ ..

زغلول : معلش .. أعذر أنا .. وقوم .. سلامتك قوم قوم .. الله .. ايه ده اللي أنت
لابسه ده .. الجزمه دى شبه جزمه أعرفها .. الله .. (بيبحث) .

تسمح تقلع لى ..

القرد : نعم؟ ..

زغلول : قصدى تسمح تطلع جزمى .. تسمح تطلع ..
 القرد : اخرس واسمع .. ومادمت عامل مش عارف بتكلم مين .. أنا بقى ح
 أعرفك .. تعالى هنا .. (يتعثر ويقع) ..
 زغلول : ما جيش أنا .. مش منقول من هنا .. الشوك ما لى الأرض ما أمشيش
 حافى أنا .. أنا بنى آدم ومش واخذ على كده ..
 القرد : أنت بتعصى أوامرى ..
 زغلول : أوامرايه ؟ .. ياشيخ روح .. آه .. هه ..
 القرد : كده ؟
 زغلول : كده وستين كده ..
 القرد : أنت مش عارف بتكلم مين .. مش عارف أنا مين ؟ ..
 زغلول : ايوه مش عارف .. أنا مين ؟ .. هه ..
 القرد : كده ؟ ..
 زغلول : آه .. كده ؟ .. واللى عايز تعمله عمله .. واعلى خيلك أركبه ..
 (يسمع صوت أسد بعد أن يتحفظ احدهما للآخر .. فيفزعان خوفا ويحتضن كل
 منهما الآخر - الزنير يبعد ويخفت) .
 القرد : مشى ؟ ! .. (مرتعبا) .
 زغلول : أكيد .. رالاح ..
 القرد : كان قريب خالص من هنا ..
 زغلول : مين ؟ ..
 القرد : هوه ..
 زغلول : آه ملك الغابه .. ما أنا عارفه ملك الغابات ... عو عو ..
 القرد : أنت مش عارف حاجه خالص .. مين اللى قال كده ؟ .. مش ملك
 الغابه .. هو ملك الاسود وبس .. أنما أنا ..
 زغلول : أنا مين ؟ .. أنت ؟ ..
 القرد : أنا ملك القروود يا أبنى ...

(يتعثر فيقع)

زغلول : تسلم وتعيش قدما وقدود..

القرود : ايوه.. أنا ملك القروود.. ونص..

زغلول : طب بس هات الجزمه مش لايقه عليك.. ثم أنها ماتنفعش لملك.. هاتها

دى برطوشه.. ألقه.. تسمح تقلع لى (يقلد من يطلب كبريت)

القرود : أخرس واسمع لى..

(يضرب بروجى بقرن الثور المعلق فى كتفه)

(يدخل القروود الستة فى مشيه عسكريه على مارش.. وهم ينشدون)

القرود : يا قردنا.. يا قردنا ياللى أنت أيوه مننا

لكنك أشطر مننا وأنصح وأكبر مننا

وبقيت ملك على أرضنا

القرود : بعد النهارد مافيش أسود.. تحكم على أرض القروود..

القرود : ملك القروود لازم يسود.. واحنا جميعاً له جنود..

ده رأينا.. يا قردنا..

(يسير فى عظمه لكنه يقع)

زغلول : حد شريك فى ملكم.. اللى حيحكم أراضيكو..

يدينى الجزمة ويحكم.. والا ح ابقى شريكه..

القرود : انت ح تخرس وح تسمع.. وتبطل شغل البوليتيكو..

(يستعرض جنوده ويضطر للمشى بطريقه كاريكاتيريه بسبب رباط الحذاء)

القرود : يا قروود الغابه سامعيني؟..

الجميع : سامعين وقلوبنا دعياالك..

القرود : مين فيكم فى جمالى وحسنى؟..

الجميع : ولا فيه فى الدنيا فى جمالك..

القرود : مين فاكر نفسه أشجع منى؟..

الجميع : كلتنا يا قرد رجالك..

- القرد : لما أمشى؟ ..
الجميع : تلاقينا خيالك ..
القرد : ولو أطلب؟ ..
الجميع : نجمه نجيبها لك ..
القرد : وأما أزعل؟ ..
الجميع : راح نبكى بذلك ..
القرد : وأما أفرح؟ ..
الجميع : نرقص غنوه لك ..
القرد : مدين أبوكم؟ ..
الجميع : أحنا أطفالك ..

(فى غمره انشغاله يتسلل زغلول خارجا)

دى غابتنا ولا حد شريكنا ..
خيراتها خيرك ياملكننا .. ولا أيها حيوان يملكننا ..
غيرك أنت ..
واللى أنت ف بالك ..

- القرد : حتلموا الفول؟ ..
الجميع : ونقرقزلك ..
القرد : وأما العب؟ ..
الجميع : نرقص على هزلك ..
القرد : وأأمركم ..
الجميع : نعمل ما بدلك ..
القرد : مهما راح أعمل؟ ..
الجميع : ننحاز لك ..

القرد : وأزعق (يتراجع خائفاً إلى جنوده عندما يسمع الزئير الذى يصدره زغلول بالبوبق) .

الجميع : ايه مالك ايه اللي جراك .. (زغلول يضحك)

القرود : مين اللي بيضحك فيكم .. أنت ..؟ ..

القرود : موش أنا يا ملك ..

القرود : أنت ..؟ ..

ثانى : ولا أنا ...

القرود : أنت ..؟ .. أنت ..؟ ..

أصوات : مش أنا ولا أنا ..

القرود : يبقى أنت ..؟ ..

القرود : أبداً ولا أنا ..

القرود : يبقى الغريب اللي دخل غابتنا باللا امسكوه ..

أصوات : غريب .. غريب .. أمسكوه .. أمسكوه ..

(مارش كاريكاتورى وتبدأ مطارده هزليه) ..

القرود : حلق حلق حلق حوش ..

أحنا قرود الغابه وحوش ..

هاته من إيده أو من رجله ..

نعمل منه فول مدشوش ..

حلق أمسكه من رجليه .. كان فى إيديه ومامسكتوش ..

ليه يا غريب تدخل فى غابتنا ..

مش عارف قيمة قوتنا ..

ح تفشش رأسك خطوتنا .. انت بدأت الحق عليك ..

والمحقوق ما ح نعتقهوش ..

(يزعق زغلول فى البوق زعقه) ..

زغلول : ها .. ها .. ها ..

(يزعق فى البوق .. لكن القرود تسمع معها زعقه أخرى حقيقية) ..

(القرود تجرى مرعوبه) ..

زغلول : هاها.. من زعقه جريوا.. ها.. (يسخر منهم) حلق حلق حوش..
احنا قرود الغابه وحوش.. هاها.. وكله جىرى..
(الأسد يزمجر)..

(زغلول يقلب فى البوق لحظة وهو يظن أنه يزمجر وحده. ثم يعاود الضحك.. زمجره أخرى)..

زغلول : الله.. البوق عجبته اللعبه بيزمجر لوحده.. حاسب المره دى تخوفنى
أنا.. وأنت عارف أن أنا حافى مش ح أعرف أجرى.. أنما.. انا صوتى
كان عالى قوى..
(يجرب البوق والأسد معه)..

انا صوتى قوى قوى.. ياللا الواحد يعمل فيها سبع..
(يزمجر والاسد معه الاسد يقترب منه)..

لا.. لهم حق يجروا طبعاً.. يا ساتر.. دانا نفسى خفت من صوتى
(يخاطب الأسد)..

بذمتك أنت كمان ماخفتش.. أبداً.. ماتنكسفش الخوف ده شىء طبيعى
جداً.. خصوصاً.. لما الواحد يكون فى غابة ويسمع صوت أسد..
الاسد : فعلاً..

(يكتشف زغلول أن يده فى كف الاسد.. فيقلبها ويبدأ الخوف يهزه..).

زغلول : عو عو عو.. (فى وجه الاسد)..

مش كده برضه..

الاسد : فعلاً.. كده.. كده جداً..

زغلول : (يحتبس صوته وهو يحاول العووة..)

(الأسد يزار فى وجهه زأره مخيفة.. زغلول يترنح ويسقط)

(يبدأ فى زئير منغم مثل أسد مترو ويدور حوله فى رقصة انتصار)

يا أطفال الدنيا تعاولوا... شوفوا ملك الغابة..

لما يزعق زعقه بسيطه.. يرعب كل الغابة..

وادى زغلول الشاطر نفسه .. زى فيران الغابة ..
 من زعقه وشخطه راح مرمى .. غدوه لملك الغابه ..
 (يزار ويخاطب الجمهور مهدداً)
 دانا مش ملك الغابه ويس .. أنا ملك كل الغابات .. خاضعة لأوامرى
 وكلمتى أصناف جميع المخلوقات .. طيور نمور سمك جمال .. قرود
 فهود حمير غزال .. الكل يسمع من سكات . (يزار)
 مين اللى يقدر يعترض ويقول لى لأ ..
 وأنا أمرمشه وأقرقشه لو حتى نملة جوه شق .. (يزار)
 حتى ابن آدم ملك أيدى وأكله حق .. (يزار)
 (يدخل القرود حاملين اسلحه وفى حالة تمرد) .
القرود : اسمع يا ملك الاسود ..
الاسد : أنا ملك الجميع .. ملك جميع المخلوقات .. كل الغابات والكل يسمع من
 سكات .
 وجميع جميع المخلوقات تبوس أيديه ..
القرود : القرود يحكمها قرد .. والأسد ملك الأسود ..
 حسبه بسيطه وهيه دى كل القضية
القرود : هو أنت قرد زينا؟ ..
آخر : والا يتاكل أكلنا؟ ..
ثالث : ده حتى ديلك مش شبه ديل القرود ..
الاسد : اللى اقوله تسمعوه .. وأما أطلب الأكل تجيبوه ..
 كل اللى حواليكو تشوفوه .. ده ملك ليّه
 الفول سودانى تقزقزوه .. والقشر تبقوا تنشفوه ..
 يمكن تجوعوا تحتاجوه .. خدوه هديّه .
القرود : الفول ده هو أكلنا .. علمنا أكله أهلنا .. ومالك أنت دخلك أيه؟ ..
الاسد : وكل ما طرح الشجر روحوا أمضغوه ..

القرود : طول عمر ده ودا طبعنا.. ومالكش فيه؟..
الاسد : واللى ضعيف منكم ضرورى تسمنوه..
 لحم القرود عندى مزاج يا أولاد وغيّة
القرود : أسمع بقى يا أبو السباع.. أنا قرود أيوه لكن شجاءاع..
 وأنا الملك على القرود..
 وروح أنت دور ع الاسود.. وأحكمها هيّه
الاسد : ياللى نزلت من الفروع.. راح ادق عضمك والضلوع..
 دانا كل ما أشبع باجوع.. والأكل غيه..
 (يهجم على القرود تدور معركة مضحكة والاسد يقاتلهم ويرقص).
الاسد : لو راح تطير فوق فى السما.. والا حتغطس فى القنا..
 ح أعرفك أنا مين أنا..
 (يشنكله قرود بعضا)
 طيب.. صبرك عليه..
 (فى آخر المطاردة الضاحكة يتعثّر القرود بسبب رباط الحذاء فيمسك به
 الاسد)
 (القرود يصيح فى جبن القرود تبكى.. صوتهم يوقظ زغلول الذى يتظاهر مرة
 أخرى بالنوم عندما يزأر الاسد فى الجميع فيهربون ما عدا كبيرهم الذى
 يبكى بين يديه..).
الاسد : ها.. ها.. والله ووقعت ف ايدى..
القرود : ارحمنى يا سيدى.. أنا ف عرضك.. يا ملك أرضك..
الاسد : دلوقتى عمال تتمسكن؟..
القرود : أنا عشمى كبير راح ترحمنى.. داننت أصيل وكريم
 الطبع.. والاصل بيان.. شوف؟ أنت ملك من
 يومك.. يازينة بنى الحيوان.
الاسد : والكلام اللى قلته قبل كده؟.

- القرد : قرد.. قرد وغلط..
- الاسد : بقى عايز تبقى ملك على الغابة..
- القرد : أنت برضه صدقت.. حتعمل عقلك بعقلى..
- الاسد : أه يا مكار.. عايز تأكل بعقلى ترمس.. ح أمرمش
عظمك قبل لحمك..
- القرد : وبعدين.. تكسب أيه من كده؟.. ولا حاجة
خسارة.. لو كلتنى تبقى أكبر خسارة
- الأسد : ولا خساره ولا حاجة... أنت مغرور..
- القرد : دانا ح أنفعك..
- الاسد : ح تنفعنى لما أكلك وتشبعنى
- القرد : مش ح أشبعك..
- الاسد : ح أكمل بيه (يشير لزغلول)
- القرد : حتجوع تانى بكره..
- الاسد : الغابة ملانه م اللى زيك.. وح اصطادكم واحد.. واحد..
- القرد : حتتعب نفسك.. الملك لازم يرتاح.. يقعد فى مطرحه..
- الاسد : وآكل منين؟.. لازم أجرى وراهم واصطادهم..
- القرد : أنا اللى أجرى لك..
- الاسد : تجرى لى أزاى..
- القرد : أوشوشك لا حد منهم يسمعنى..
- (زغلول يسمع الوشوشة ويظهر على وجهه الحزن)
- الاسد : كده؟..
- القرد : يوماتى أنا ضامن حقك..
- زغلول : آه يا ابن الايه.. آه يا خاين يا جبان.. (فى همس)
- الاسد : وأن خنتنى؟..
- القرد : أزاى أخونك.. أنا أقدر؟..

الاسد : اذا كنت خنت جميع أهلك مش حتخونى؟..
القرود : لا.. لا.. لا يا ملك.. دى دقة ودى دقة.. أنا باخدم الملك الى أنقذ
 حياتى (يكون زغلول قد ربط ذيليهما ببعض).
الاسد : خبيث! خبيث وماكر بس اسمع.. علشان ماحدث يعرف اتفاننا.. ح
 أعمل أنك غلبتني وهربت منى..
القرود : وأنا أجرى؟..
الاسد : وانا اجرى وراك وح أعمل مش لا حقك.. لكن قبل كل ده.. تعرف
 حسك.. عينك.. تلعب بديلك.. حيبقى ياويلك..
القرود : أنا كلمتى كلمة واحده..
الاسد : ما باكلشى من الكلام ده.. لو فكرت تعمل كده ولا كده.. مش ح
 ارحمك..
القرود : أنا يكفينى رضاك عنى.. أنت رحمتنى ووهبتنى حياتى..
الاسد : اتفاننا؟!..
القرود : اتفاننا.. ومن الساعة دى مصيرنا أصبح مربوط ببعضه..
 (يزار الاسد.. ويتظاهر. لاعطاء فرصه للقرود.. القرود يهرب فى ضجه
 والقرود يظهرون).
القرود : ها.. ايوه كده ياقرودنا..
قرود : ملكنا غلب ملك الاسود..
آخر : يعيش ملك القرود..
ثالث : اديله واجرى..
الاول : شد ديلك من ديله..
الثانى : يا ويل الاسد ياويله..
الجميع : ملك القرود انتصر..
 (فى هذه الاثناء يهرب زغلول.. معركة مفتعله.. والقرود يهللون لمنكهم
 الذى يفاجأ بعد شد وجذب بذيله مقطوعاً ومربوطاً بذيل الاسد).

(يتجمد المشهد.. زغلول يرتدى حذاءه الذى كان ملك القروود قد خلعه
استعداداً للمعركة الوهميه الاخيره).

- صمت -

زغلول : ملك القروود انتصر لكن إنقطع.. ديله
والسبع برضه انتصر والأكل.. حيجيله
حينام يريح بقى ويشد حيل.. حيله
حسب اتفاقه معا ملك القروود فى اليوم
بيعت له قرد الغدا.. وقرد قبل النوم
واللى حيستنى منكم.. ع الباقي.. احكى له..

ستار

الفصل الثانی

(نفس المنظر السابق أو تنوع عليه)

زغلول : ومرت الايام ورا الايام ورا أيام. وكل ما يعدى يوم. عمره ما يرجع
يعود.. ملك القروء كل يوم. يبعث واحد م القروء.. قال ايه عشان يرجع
بديله من عند ملك.. الاسود..

(عدد من القروء والحيوانات الصغيره مجتمعه ومعهم زغلول بعد أن يغنى
المقدمه)

قرد : معقوله حيعمل فينا كده؟..

زغلول : تقدرؤا تقولو لى القروء بتنقص ليه؟..

غزاله : ده صحيح بس ايه عرفنا..

أرنب : الغابه خطره.. والأمراض كثيره..

القرد : أنا رأى أن القروء بتنقص عشان عددها بينقص..

زغلول : بقى أنت قرد وبيقولوا عليك دماغك زى دماغ البنى آدمين..
وبتفهم؟..

القرد : ما هو أنت بتقول انه ببيعتهم يجيبوا ديله..

زغلول : ولحد دلوقتى مارجعش الديل..

قرد ١ : أنا مابعتنیش..

- زغلول : حيبي عليك الدور..
- قرد ٢ : وأنا ماقلليش روح ليه؟..
- أرنب : ما هو لو قال لك مره.. مش حتلق تحكيلنا..
- القرد ٢ : ليه؟..
- زغلول : لان اللي يدخل عرين السبع برجليه.. ماحيلحقش يحكى ايه والا ايه؟..
- القرد ٢ : ليه؟..
- القرد ١ : ملكنا ملك القرد.. حيطلع قانون أن كلنا نقطع ديولنا.. يبقى هو مش محتاج يجيب ديله من عند السبع والا ايه؟..
- الغزاليه : ليه؟..
- القرد : لا هو قال ان ديله حيطلع تاني..
- زغلول : يا سلام.. حينبت.. يخضر.. وطبعاً انتو صدقتوا..
- القرد : طبعاً لا بد نصدقه..
- القرد ٢ : لأنه اشطر مننا..
- القرد ٣ : ولانه فاهم عننا..
- الغزاليه : آه يا قرد يا صاحبي.. ده ديل القرد ما ينزرع ولو.. ولو..
- أرنب : علقت فيه قالب..
- القرد : ده ديل الكلب..
- زغلول : الظاهر أنك دماغك أزعر.. زى ملك..
- القرد ١ : اسمع مالکش دعوه بقردنا؟..
- القرد ٣ : انت ايه فهمك فى أمور الحيوانات؟..
- الغزاليه : ده بنى آدم..
- زغلول : اسمع أنا بافهم اجدع من أى حيوان هنا..
- الغزاليه : أنت باين مغرور قوى يا زغلول أنت؟..
- القرد ١ : فاكر نفسه بي فهم أكثر مننا..
- أرنب : اقلع اللي ف رجلك دى وأنت تعرف تفكر..

- القرد ٢ : من يوم ما لبستها وانت ملخبط..
- زغلول : اسكت أنت.. حتفضلوا طول عمركم قرود ولا حتترقوا أبدا..
- (يضحكون منه ويرقصون حوله).
- الجميع : ريح نفسك يا بنى آدم..
- ريح نفسك يا انسان..
- عايزنا نصدق خرافاتك..
- مع أنك ما أنتش حيوان..
- روح شوف حالك.. ابعدهنا..
- مش ناقصينك أنت كمان..
- (يتقدم ناحيه الجمهور)
- زغلول : شاهدين.. شايقين.. بقى دول قرود دول والمفروض أنهم مخهم زى مخنا.. أعمل ايه بس علشان ينتبهوا أن ملكهم متفق مع السبع يفطره كل يوم بواحد منهم..
- (يعود اليه قرد صغير).
- القرد : انا مصدقك..
- زغلول : صحيح؟!..
- القرد : وفيه كثير مننا مصدقينك..
- زغلول : مش معقول..
- القرد : أصل أنا شفت بعنيه القرد الكبير ملك القرد سلم لا بويا رساله فى السر، وقال له دى تروح بيها للسبع، وابويا لحد دلوقتي مارجعش، وقرود من أصحابي حصل لهم كده..
- زغلول : وماقلتش ده ليه؟ علشان يصدقونى؟.
- القرد : أنا خفت، يقولوا على كلامي أنه خرافات.. زى كلامك.. ويفكرونى بنى آدم مش قرد أصلى..
- زغلول : ما علينا.. يعنى حتساعدنى علشان ننقذ القرد من الورطه دى؟..

القرد : آه ومعايا اصحاب ليّه كمان .. مصدقين ومستعدين ..

زغلول : روح انده لهم قوام ..

القرد : هوا .. هوا ..

(يخرج القرد)

زغلول : مأهى أصل دى كارثه وحتعم - ملك الاسود مصمم أنه ملك كل الغابه ..

ومادام عايز يحكم الكل حياكل الكل ..

دلوقتي بيخطر بقرد .. بكره يطلب من الحمير يتغذى بحمار - أو يطلب

من الخرفان يتغدى بخروف .. ومن الأرانب يتعشى بجوز أنارب ..

وأكثر من كده يطلب منى ابعت له كل يوم واحد منكم .. دى حاله لا

يمكن السكوت عليها أبداً .. أبداً .. أبداً ..

(يعود القرد الثلاثة)

زغلول : جاهزين؟ ..

قرد ١ : أحنا تحت أمرك .. وجايين عشان خاطرك ..

زغلول : أحنا كلنا حنفر عشان خاطر أهلكم .. مش عشان خاطرى بس ..

قرد ١ : لازم نلاقى حل ونخلص من الاسد ..

قرد ٢ : نقعد نزعق لحد مانطفشه من الدوشه ..

قرد ٣ : بس ازاي .. ده مستحيل ..

زغلول : احنا فعلاً لازم نغلبه .. بس لوحدنا مانقدرشى .. لازم كل الحيوانات

تفهم الخطر ..

القرد ١ : أنت بتعلم؟ ..

القرد ٢ : لو كنت حيوان زينا ماكنتش تعلم ..

القرد ٣ : انت نص حيوان ..

القرد ١ : اصل أنت من غير ديل ..

القرد ٣ : لو كان لك ديل زينا كنت فكرت كويس زينا ..

- زغلول : يا جماعة أفهموني.. أحنا نقدر نغلبه لو كلنا كنا مع بعض نحط ايدينا
 فى ايدين الحيوانات كلها..
- قرد ١ : الحيوانات مالهاش أيدين..
- زغلول : ماتزعلش.. لو حطينا ايدينا ف رجلىنا..
- القرد : كده صح..
- القرد ٢ : وصح أكثر.. لو قلت نحط رجلىنا فى رجلىنا..
- زغلول : طيب..
- القرد ١ : احسن حاجه ندور على حيوان (كوى) يغلبه..
- زغلول : ولما الحيوان (الكوى) يغلبه تفكر حيسىنا فى حالنا..
- القرد ١ : أنت بتسددها ليه ف وشنا..؟
- زغلول : انا عايزكم تفكروا..
- القرد ١ : بتسددها ليه..؟ (بيكى)
- زغلول : أنا قصدى..
- القرد : ليه..؟..
- القرد ٢ : أنا رأيت ننده للفيل وهو يغلبه..
- زغلول : يا جماعة أحنا..
- القرد ٢ : يا جماعة أحنا.. اسكت ولا أحنا.. ولا محنة
- زغلول : الفيل اصله.
- القرد ١ : الفيل الفيل.. اسكت..
- الجميع : فيل فيل يحيا الفيل..
- القرد ٢ : وكمان مش بياكل لحمه.. يبقى مش حياكلنا..
- القرد ٣ : تبقى اتحلت..
- زغلول : ما اتحلتش.. مصلحه الفيل ايه يتخانق مع الاسد.. لازم حيدرور على
 مصلحه..
- الجميع : ماتسددهاش..

القرد ١ : بتسددها ليه؟ .. (بيكى)

الجميع : نادوا الفيل يحيا الفيل ..

اللى مالوش فى الدنيا مثيل ..

أول ما بيرفع زلومته ..

حتى السبع يطب قتيل ..

زغلول : والله ما حيطب قتيل الا هو ..

القرد ٣ : هاى .. يا سلام ..

القرد ٢ : الفيل جه .. شوف أول ما سمعنا ..

القرد ١ : عشان أقول لك ..

(يدخل الفيل وهو يحيى تهليلهم وفرحتهم)

الجميع : اهلاً .. اهلاً .. جيتنا ف وقتك ..

الفيل : أنا جاهز ومعايا زلومتى .. (تعود موسيقى الأغنية)

(زغلول يبدي عدم ارتياحه)

الجميع : يافيل عايزينك تحمينا ..

م السبع القاسى نجينا ..

لولا أنك جيتنا لوحدك ..

كنا يا فيل علشانك جينا ..

(ينسحب زغلول جانبا)

زغلول : مافيش فايده .. لازم أثبت لهم أن ما حدش حينفعهم الا نفسهم الحكاية

مش بالحجم .. مش بالجسم .. مش حكاية عضلات .. والعقل هو الاساس

ولازم يتعلموا أن الواحد لوحدده ولا يسوى ضفدعه .. حتى ولو كان

فيل .. آه .. ارقصوا .. لكن لازم أعلمكم تفكروا ..

(الفيل يرقص والحيوانات تغنى له) .

الجميع : يافلولة يا فلفل فيل .. مجدك مش محتاج لدليل ..

عايزينك يا فيل تساعدنا .. علشان نهتف عاش الفيل ..

.. عاش ... عاش الفيل ..

الفيل : دانا الفيل فلفل عضلات .. فى القوه مالياش اخوات ..
وحتشوفوا راح اعمل ايه .. ولونيش محتاج أثبات ..
سبع ده مين اللي حيحكمكم .. راح اخليه لكو (سكتم بكتم) ..
(يظهر زغلول وهو يرفع هيكل يشبه الاسد)

الجميع : عاش الفيل ..

الفيل : أنا اشكركم ..

(زغلول يدفع دمبة على شكل سبع ويزار فى البوق زاره قويه تهرب
الحيوانات خائفة تلتوى أقدام الفيل ويسقط مغشيا عليه مع الموسيقى
ساخره) .

زغلول : شفتوا؟ .. جالكم كلامى .. اهو فيلكم طلع بمبه .. الله؟ .. همه راحوا
فين؟ انتو يا جماعه ..

أما عجيبه جريوا! مش حيتعلموا بالساهل .. طب تعالوا ماتخافوش .
شوفوا «الكوى» جراه ايه يا أخوانا يا جماعه ..

(يتحرك الفيل ومع حركته جمل أو ايقاعات موسيقية ضاحكه بينما يذهب
زغلول وراءهم . الفيل يفتح عينه ويدور برأسه فيرى الهيكل الذى على
صوره اسد واقفاً يعود مسرعاً لينكمش - يتظاهر بالنوم ويشخر يرفع رأسه
مرة أخرى .. ويدور ببطء .. يطمئن قليلاً فيتنهد .. يمشى خطوه ثم خطوه
حذره، ثم خطوه، يعود بسرعه لمكانه وهو يرتعش .. يرجع خطوه ثم خطوه
ثم أخرى .. يحاول لمس الدمية ويخاف .. يتشجع ويمسكها ويتنهد مرتاحاً ..
(يضحك) .

الفيل : ده اتخشب .. اترعب منى .. أما دى نكته .. أنا صحيح خفت اغمى
عليه .. انما هو خاف .. مات (يضحك) هيه الاسود من كتر شجاعتها لما
تخاف تموت .. حد منكم قرا حاجه زى كده فى التاريخ فى الجغرافيا ..
لا .. داحنا نتبحيح بقى .. (يتباهى) .. انت ياولد يا برمبه .. عو عو يا

سبع البرمبه تعالى هنا .. ايه ده .. ده مش بيسمع الكلام .. شوفوا مات ..
يا سبع البرمبه .. خليك مكانك .. شوفوا .. سمع كلامى .. خاف .. ها ..
ها .. لكن ازاي مات .. وما وقعش .. الله .. يخرب عقلك .. ده حتى مش
سبع .. ده اراجوز .. سبع اراجوز .. كده تضحك عليه وتخوفنى .. على
كل حال .. أنا كنت بامثل عليك .. (زئير أسد) .

نعم .. وبتتكلم كمان .. حركات وفاهمينها .. شغل مسرح بقى وجهاز
تسجيل وحركات ومؤثرات صوتية ..
(زئير أسد) ... اخرس

(زغلول يظهر دون ان يراه ويهدده)

الفيل : زعق زى ما أنت عايز .. كشفتك .. هه .. كشفتك يا أراجوز ..
(زئير) (يحدث الجمهور)

حكاية غريبة مش كده ؟ .. تصوروا الحيوانات المجنونه خايفه من
اراجوز أسد .. وأنا بجلالة قدرى أتنازل واجى علشان أنقذهم منه .. الله
يكسفهم (صوت زئيراً أعلى ويدخل زغلول ويأخذ الدمية) والله ما سائل
فيك ولا باصص لك حتى .. مش كفايه (زئير) أزعق .. (يدخل الاسد
الحقيقى) دلوقتى الشريط يخلص وتخرس .. و .. حاوريك (زئير)
بلاش دوشه .. حركات مش عايز .. (يضره)

(زمجره) اخرس - تعالى هنا .. الله .. ده بقى بيسمع الكلام .. فاتح بقك
اقفل بقك .. شيل ايدك دى .. ورينى التسجيل فين (زمجره) .. ها .. ايه
ديل القرد اللي مربوط فى ديلك ده .. مين ركبهولك .. مكار انت مكار
عشان تسبكوا التمثيليه عليه انت والحيوانات وتخوفونى هه ... مركب
شنب كمان .. هه .. هه .. (زمجره وعطس) .. شنب حقيقى .. وصوت
حقيقى .. يامكارين .. أنا حاوريكم ..

(يعود زغلول والحيوانات ومعهم الدمية ويحاولون تنبيه الفيل)

الفيل : الله .. عاملين واحد تانى .. والله لو عملتم عشره مش ح اخاف ..

اسمع .. اسمع يا زغلول .. خلى اللى معاك يتكلم زى ده كده .. بص ..
عو عو عو .. (زئير يتمادى الفيل فى اللعبه وهو يظنهما لعبتين) اخرس
انت .. عايزين نسمع زميلك عو عو .. لازم مافيهش جهاز تسجيل .. عو
عو عو .. (زئير) .

الجميع : يا فيل خلى بالك .. ما تفوق ايه جراك ..

عامل لنا فارس وهمام .. ولا أنت دارى بحالك ..

الفيل : (يتحرك) ايه مين ايه .. اه ..؟ عمالين تشاوروا ليه ايه ..؟ ده ..؟ آه ما أنا
عارف .. شوفوا .. طيب .. آه .. لا .. ده بتاعى .. نعم .. (زئير) .. لسه
الشريط ماخلصش .. دى عروستى وانا حر فيها (زئير) .. بصوا .. أى أى
(زمجره) دى بتعض .. الحقوق ..

(يسقط مره واحده عندما يكتشف أنه سبع حقيقى)
(زغلول يشد ديل الاسد . فى الوقت الذى يدور الحيوانات حوله بالحبل ..
تدرجيا حتى يربطونه) .
حلق يا أبنى حلق .. واوعى احسن يفلق ..
شد الحبل ولفه .. واربط وخلي بالك ..

(تهلل الحيوانات وسط زمجره الاسد)

وكيف يا سبع حالك .. دى آخره أمثالك

(يدخل القرد الكبير مع مارش هو وثلاث جنود قرد)

القرد الكبير : ايه فيه ايه؟

الجميع : غلبنا السبع وخلصنا منه ..

القرد : برافوا طول عمرى وانا أقول ان القرد بتاعتى تقدر تعمل المستحيل هيه
والحيوانات بتاعتى ..

زغلول : الحيوانات بتاعتك؟ ..

القرد : فعلاً .. لان ماعدش ليه شريك فى الغابه .

الجميع : نعم؟ ..

القرود : ايه نعم دى .. طبعا مادام ده راح فى داهيه وخلصت منه ..

الاسد : اه يا خاين .. (يزمجر) الحق عليه اللى ماكلتكش أول واحد ..

القرود : ها ها .. ماكنتش تقدر ..

الاسد : اه يا أزعري يا خاين أهلك ..

زغلول : لا .. نحب نفهم دى .. خاين أهله يعنى ايه ؟ ..

عيب تقول عليه كده ..

الاسد : لا فعلا ده خاين أهله .. وكان كل يوم بيعت لى قرد أفطر بيه حسب ما

أتفقنا سوا .. علشان ما أكلوش هوه ..

(القرود تتقدم وتدور حوله بالحبل هو الآخر) .

القرود : ايه الحكايه يا ملكنا .. قلنا ورضينا تملكنا

تقوم تبيعنا وتهلكنا .. حرام عليك مقطوع الديل

(يلفون الحبل حوله هو الآخر)

خلاص فهمنا ملاعيبك .. وعرفنا يا كداب عيبك

دلوقتي راح تلقى نصيبك .. الدور عليك وريتنا الويل

زغلول : دلوقتي عرفتم كل حاجه .. لكن الاله تعرفوا ان الواحد لوحده ولا

حاجه .. ولا واحد فى الدنيا يقدر يعمل حاجه الا بزميله .. ومن غير ما

يكون له زميل وزميل يبقى لوحده زى الطوبه .. زى الزلطة .. أو زى

برميل .. زى صاحبنا المغمى عليه الفيل ..

(الحيوانات تهلل ضاحكه وترقص)

الجميع : قوم واصحى ياسى فلفوله .. وافهم بقى سر الفوله ..

لا قوة تنفع ولا عافيه .. عادت تكون يا فيل كافيه ..

من غير عقولنا المعقوله ..

(الفيل يفيق من اغمائه)

الفيل : ايه ؟ .. ايه اللى حصل ؟ .. ايه الاخبار .. هه .. دا باين أنا غلبت السبع

المره دى .. أى والله دانا غلبته .. لكن ازاي ياه .. دانا .. مش فاكر

حاجه .. الله .. لكن شوفوا دانا ربطته فعلاً بالحبل .. لكن .. انا ماكانش
معايا حبل (يكرر المقطع السابق) .. مش مهم .. كان معايا حبل والا
ماكانش معايا .. المهم أن الحبل موجود وانا ربطته بعد ما غلبته ..
هى دى الفكره المعقوله .. هاى .. هللوا معايا .. دانا كنت خفت وافتكرته
غلبنى أنا ..

زغلول : وده معقول ..

الفيل : يعنى أنا غلبته فعلاً .. مش كده ..

الجميع : يا سلاالم ..

الفيل : بس برضه اللي محيرنى الحبل ده جه منين ؟ ..

(يكرر المقطع السابق)

زغلول : الحبل ده طلع زى الزلومه من نافوخك .. (يضحكون)

الفيل : اسكتوا واسمعوا دا حنا لازم كلنا نفرح وانتو مسموح لكم تفرحوا ياللا ..

خلاص .. أنا أثبت لكم أنى مش أخلصكم من السبع بس أنما من القرد
كمان .. هاى .. هاى .. والآن اسمعوا أوامرى ..
فلفل فلفوله .

ابو الافكار المعقوله

حيقيل ويتنازل ويقبل يحميكم بقوته المهوله .

(تحضر الحيوانات الدمية وتكون خلفه بالضبط فى نفس اللحظة ثم يزأر
الجميع معاً .. فيلتفت ليسقط مع الموسيقى ويقع وسط ضحكات الجميع
ورقصتهم حوله .. وهم يجبرون كل واحد من الوحوش على الرقص واحد بعد
الآخر) .

الجميع : لا تقول لى فيل ولا فلفوله .. مهما تكون القوه مهوله ..

من غير الفكره المعقوله .. تطلع بمبه وتبقى فاشوش ..

.....

القرد الكداب الازعر .. مهما كذب كدبه بيظهر ..

ولا عاد حىخدعنا ولا يقدر.. شفناه ونقول للى ما شافوش..

.....

وياسبع يا مرعب يا برمبه.. راح ترقص على حس طرمبه..
وحتشرب بالشوكه الشوريه.. وتقرقش الفول مدشوش.

.....

ومادمنا ايدينا فى ايدينا.. ولا وحش حيتحكم فينا..
والدنيا تحلى بأغانينا.. وحنهزم ايتها وحوش..

(ستار)

حكاية الشاطر قرن الفول . . .



الستارة مغلقة يسقط ضوء على مكان الأراجوز الذى يظهر
من عدة أماكن مختلفة فى خفة وشقاوة.)

صوت الأراجوز: أهلا وسهلا من كل قلبى

يالى حضرتم الليله جنبى
أشرف تشرف اراجوز تعرف
فيه ودن تسمع وودن مقطف
وودن يا ما تفضل علامه
ع الجهل لما ليوم القيامه
لكن أملنا فى الله وفىكم
وف مصر لما تنده عليكم
أنا مصرى جدا وعصرى جدا
من طين بلدنا ابا وجدنا
لعدو بلدى.. انا باهدد ..
وف كل خطوه.. قديم أجدد
والليله نشهد احدى حكاياتنا
يمكن نلاقى معنى لحياتنا
طرطورى داير طبله وبشايير
ومخبى ياما ورا الستايير
حزر وفزر أنا مش باهزر
ورا الستاره فيه الف منظر

منظر يضحك منظر يبكيك
منظر يسلى لكن يشكشك
والشرط نور من البدايه
تسقفوا لنا عند النهايه

صوت أراجوزي: الليله نشهد احدى حكاياتنا.. ها.. ها.. ها..
صوت غليظ: حكايه الشاطر قرن الفول...
صوت رفيع: قرن الفول...
صوت آخر: الشاطر قرن الفول.. الفول..
الأراجوز: (يضحك) .. الشاطر قرن الفول...
دي حكايه حدوده مصريه مسليه اراجوزية..
عمل العرائس والديكور ليها..
صوت غليظ: فلان بن فلان..
الأراجوز: ها.. ها.. ها.. ولحن اغانيها..
صوت غليظ: فلان بن فلان..
الأراجوز: ها.. ها.. ها.. وعمل تفانينها والى معانيها
سمير عبدالباقي.. ها.. ها.. ها..
والليله دي ح يحكيها لنا.. (كاس)
صوت (لايف) فلان الفلانى (بوق)
(يدخل الراوى بينما يقدمه الارجوز بتهليل وضحك.. ويسلم عليه
ويغنى)
اهلا وسهلا.. من كل قلبى..
ياللى حضرتم الليله جنبى.. ها.. ها.. ها..
الراوى لايف شكرا.. شكرا..
الأراجوز: ها.. ها.. ها.. اهلا..

الراوي: متشكرين.. خلاص..

الأراجوز: ها..ها.. اهلا..

الراوي: خلاص بقى خيلنا نشتغل..

الأراجوز: ها..ها.. اهلا..

الراوي: وبعدين بقى.. يا سيدى شكرا.. مع السلامه.

الأراجوز: اهلا.. اهلا.. اهلا..

الراوي: بس.. (كاس) (صمت..)

(يشخط فيه فيختفى الارجوز فجأه..)

الراوي (لايف): حاجة عجيبه.. اهلا.. اهلا.. ايه..؟ تضيع السهره الظريفة.. فى

اهلا.. اهلا..

(يلتفت للجمهور بابتسامه).

أهلا.. أهلا.. ها،.. ها.. دى من قلبى..

بس سمع.. هس.. واسمع يا ابنى حكايتنا..

اسمع سمع هس..

وعليه بس.. بص.. وبص.. من الشمال..

من اليمين.. ومن هناك.. أيوه هناك فى النص..

إسمع وفتح عينيك.. كداهه..

وافتح ودانك وسلكها.. كداهه.

والكلمة امسكها.. وفتح.. خليك مدردح..

واياك تنام او تسرح.. انت هنا فى المسرح..

نضحك ونلعب.. ونتفرج.. ونتعلم..

وانا من ايديك.. ح اخذك معايا.. لدينا تانية.. غير

دنيا..

دنيا ملانه خيال..

فيها الشجر بيتكلم والسمك بيتعلم.. والفيل

إذا قابلك فى سكه ىرفع زلومته .. ىجبىك .. وىسلم ..
.. بس وسمع هس .. علشان نعىش حكائنا .. ونغنى مع
بعض غنونا ..
اوعى تزق اللى جنبك أو تضابق جارك ..
خلىك جدع وبطل دردشه .. حنغنى مع بعض .. غنوه ..
ناخدنا وتطير لفرق ..
مع الحكاية والغنوه .. نروح لدنيا اللعب .. والفرفشة وعالم
الحوادىت .. اللى ممكن .. فىه تبقى عرايس .. أو تصبح كتاكىت ..
(مقدمة للغنوه .. الراوى مع المجموعة)
فى دنيا الحوادىت .. ممكن تبقى عرايس
أو نصبح كتاكىت
ممكن قوى من حبه .. نعمل قلعه وقبه ..
ونبنى قصر وبنى
ممكن نعمل مدنه .. عاليه وسط بلدنا ..
من عود الكبرىت
وممكن نقطه بسىطه .. تبقى بحيره غوىطه ..
وتبقى بحر محىط
فى دنيا الحوادىت
ممكن بالقمحاىة .. عدساىه بسلاىه ..
نزرع اكبر غىط
وممكن كل ما نكبر .. نرجع تانى ونصغر ..
نتنطط تنطىط
وممكن اى حقىقه .. نفهمها فى دقىقة ..
ونلخبط لخبىط
فى دنيا الحوادىت

الراوى (لايف): كان يا ما كان.. زمان.. زمان..

من قبل انت ما تتولد يا صاحبي انت وهوه..
وقبل أنا ما كنت برضه أتولد.. وقبل ابويا وابوك ما يتولد.
وحتى.. وحتى.. قبل جد جد جد.. جد ابويا ما يتولد
كان بيعيش فى بلد من بلاد الفلاحين.. أنا ما اعرفشى فين.. أنا
مارحتهاش..

ولا اعرف بيروحولها منين.. أنا ما شفتهاش..
لكن زيها زى كل بلاد الفلاحين فيها.. فيها غيطان..
وزراعة.. وشجر وناس طيبين.. فى الغيطان شغالين..
بيزرعوا القمح.. علشان الناس اللي زينا.. يلاقوا اللقمه والرغيف..
وبيزرعوا القطن والكتان.. علشان الناس اللي زينا.. يلاقوا قمصان
يلبسوا، وبطاطين يتغطوا.. وقفاصين يتدفوا..
وفى البلد اللي انا مارحتهاش.. واللى.. ما شفتهاش دى.. كان
بيعيش راجل.. فلاح.. اسمه.. اسمه..؟ كان اسمه.. حجاج..
(ناى يصاحب ظهور حجاج يعمل بالفاس واهات عمل يركب عليها صوت)

الراوى:

كان اسمه حجاج/ ويشغل من طلعة الشمس..
فى الصباحية.. لحد ما تروح تنام الليل.. فى المغربية..
ايام.. طويلة ورا ايام طويلة.. سنين ورا سنين..
حجاج فى قلب الغيطان.. اهه.. نواحي اليمين بيعزق..
يخلى الطين شجر بساتين.. علشان يرجع بلقمته..
القليلة اللي طلعتها بالتيله.. لولاده..
فى الصبح شغال.. فى الضهر شغال.. اهه.. زى ما أنتو شايفينه
على الشمال..
بيروى زرع الغيطان.. من ميه النيل.. ومن عرقه السيال.
(صوت حجاج مع الشادوف هه.. هه.. يا للاهه..)

الـراوى: يا عم حجاج يا عم حجاج.. مش ناوى ترتاح.. دى الشمس راحت.. روح يا عمنا حجاج.

حجاج: لسه النباتات عطشان يا ولدى.. النباتات عطشان..

الـراوى: لكن انت تعبان.. وجعان.. آن الأوان تروح ترتاح وتأكل..

حجاج: الزرع اضعف مننا.. الزرع اخضر ضعيف.. هو احق لأنه اكل ناس يا ابنى ولبس ناس..

الـراوى: بتحب الناس يا عم حجاج؟

حجاج: اهيه.. التعب يا ابنى علمنى احب الراحه.. والجوع علمنى قيمة الرغيف واللقمه.. والاولاد علمونى،.. احب الناس..

حتى لو كانوا اشقيا وغلاباوية.. زيك كده.. ها.. ها..

الـراوى: ه.. هه.. وانت عندك اولاد يا عم حجاج..؟

حجاج: اوعى تكون زعلت.. انا بضحك معاك.. عندى ٣ أولاد.. ثلاثة عجب.. وباحبهم زيك كده.. مع انهم معذبين ايامى.. ومدوخنى فى الشقا والتعب.. لكن.. انت مين؟.. انت ماقلتيش انت اسمك ايه وجاى هنا تعمل ايه؟

الـراوى: انا اسمى عبده الحدق.. عشان حدق.. ها.. ها.. وجاى احكى حدوتك مع عيالك.. لو كنت تسمح..

حجاج: قوى قوى؟ ياسى الحدق.. انا اسمى حجاج دقه.. لو حتصدق..

الـراوى: دقه؟ ها.. ها.. اشمعنى دقه دى.. مليح قوى الاسم ده.. ها.. ها.. دقه ها.. دقه..؟

حجاج: ايوه دقه.. علشان انا ومراتى وعيالى عايشين على الدقة.. ومراتى احسن واحدة تعملها فى الدنيا.. يا سلام لو شفتها.. وهى قاعدة فى بيتها.. يتحضر.. دقتها.

(موسيقى تلائم دوران الرحاية)

يا سلام يا حدقة يا سلام.. وايدها بتلف على الرحاية.. تدق
حمص على مشمش نوى.. على نعناع ناشف.. آه.. على ملح
على فلفل...

الـراوى: يا سلام يا سيدى.. يا سلام.. حوش حوش.. اسكت اسكت لا الناس
يحسدوك.. ها.. ها... قال دقة قال...

حجاج: إيه؟ ايوه دقه آمال.. والله يا حدقة لو كلتها مرة.. حتقول ياريتنى..
يا ريتنى اكون.. اكون عروسه خشب... علشان تأكل منها معانا كل
يوم

الـراوى: كل يوم..؟ خشب.. فال الله ولا فالك يا شيخ.. قال ابقى خشب
قال.. عشان الدقه.. هى.. هس.. هس.. هس.. يا شيخ هس.. هس..
هس... يا شيخ هس.. هس
(يلاعبه قليلا)..

حجاج: والله..

الـراوى: هس.. هس..

حجاج: دى غموس مافيش زيه.. تقولش طعم الحمام والفراخ الرومى
والجرجير على بعض..

الـراوى: ها.. ها.. الله.. الراجل باين خرف من التعب..!.. ها..

شايفين قال دقه طعم الفراخ الرومى.. أنا صحيح مادقش الدقه آه..
صحيح.. برضه مادقتش الفراخ الرومى.. لكن لا يمكن.. تبقى
دى زى دى؟.. معقول؟ الله.. ده حيجتنى عم حجاج.. أحسن..
تروح.. ترتاح.. لا الظاهر بطنك وعوعت.. ويتقول أى كلام..

حجاج: يعنى مش مصدق.. طيب أنا بقى بيتنا اتعشى بلقمتنا ودقتنا..

الـراوى: الكلام ده لو كنت حتلاقى حاجة باقيه من سلامه البدنجان.. ها..
ها.. ها ياه.. الله يكون بعونك يا عم حجاج.. ويصبرك ويقدرك
على غلب وشقاوة ولادتك.. ٣ أولاد إنما عجب..

واحد منهم يا أما ياكلوا همه كلهم .. يا ياكل هوه كل الأكل لوحدده
وما تكفيهوش طابونه .. والثانى اهبل وطويل .. يا اما يلبسوا كلهم
يايلبس هوه .. مايقضيهوش توب .. والثالث .. آه .. منه .. أنا مالى ..
لا يطلع لى ينتقم منى .. الثالث .. حسن قرن الفول ..

هس .. هس .. مالناش دعوه بيه .. ها .. اهه .. اول واتخن واقخم
سلامة الجواب بابن من عنوانه ..

سلامة: جعان .. ويطنى اتملت هوا ... بقت افضى من دماغى .. آه .. البطن
الفاضية بتسقع قوى .. يامين يدينى .. لقمة تدفينى .. آه ..
جعاااااان ...

الراوى: شفتوه .. آهه .. بصوا ...

(يمسك بطنه فيضرب بوق زمارة)

سلامة: جعاااان ..

الراوى: البطن قد البير .. (بوق) .. كرش كبير .. ها .. ها .. كانوا بيرضعوه
كشرى وفطموه على الفطير ها .. ها ..

سلامة: جعاان .. جعاان ..

الراوى: يا عالم الحقونا .. حدش منكم معاه الا أوننا .. الادوا .. مين يعطينا
عشاه .. حدش معاه سندوتش .. طب لقمة ..

غناء (مجموعة): سلامة التخين .. بطنه كمان تخينة

بياكل العيش عجين .. ويشرب الطحينة ..

ان جاع ياكل سفينة .. يبلع قطر البضاعة ..

وان راح سوق المدينة .. يشطبه فى ساعة ..

وبعد ربع ساعة .. يصرخ ويقول جعاان ..

سلامة: جعااان ..

الراوى: الله فى عون ابوه واللى بياكلوه .

وعشان كده سموه سلامة البدنجان

سلامة: جعالن .. جعالن ..

الراوي: تعالى هنا .. انت حتجننا ليه؟ .. خد .. دايم جعالن

سلامة: جعالن ..

الراوي: بلاش دوشه بقى .. ايه ده .. حد فيكم معاه حاجة للكرش ده ..

سلامة: جعالن ..

الراوي: هس .. اسكت .. ايوه .. أسكت ما فيش فايده .. بس .

سلامة: جعالن ..

الراوي: ياعم فلان .. احسن حاجة خده .. شوف له قدرة فول .. ولا شوال كسر عيش .. وخلصنا .. خلى الراجل عم حجاج يتهنى على الدقة النهارده خده ...

يناوله لأحدهم من الصالة يخرج به .

الراوي: ياساير .. ايه ده .. يمكن لما يشرب قدرة فول .. يسكت .. ياه ..

(يظهر الخزان ويختفى والراوي ينشغل به ...)

علي: ويرضه مش حينفع .. وبطنه مش حتشبع .. (ضحك)

الراوي: هه .. مين .. ؟،،، اى .. ايه ده ..

علي: انا قلت مش حينفع .. وبطنه مش حتشبع .. (ضحك)

الراوي: الله .. ايه ده .. ؟ .. مين هنا .. (ضحك)

(واو .. واو .. واو .. بالبوق)

(يمضى ويبحث فى البرافان يظهر على اليمين يجرى ليمسك به ..

يمد على رجله .. فيشكله .. فيقع ..)

آه .. آه .. (يجلس) .. ايه ده .. (ضحك) .. بس بقى .. احنا حنهزر ..

(ضحك) .. وبعدين بقى .. ايه .. ده ... ؟

(على يشد ودنه)

علي: انت مش شايفتنى .؟

الراوي: لا .. مش عايز اشوفك ..

علی: انت مش عارفنى؟

الراوى: لا.. عارفك.. لكن مش عايز اعرفك..

علی: طيب.. ح امد ايدى مده.. واشد ودنك شده.. (واو.. واو)

الراوى: آه.. آه.. طيب.. يا طويل.. طيب يا على.. ياخرزان.. إن ما كنت
اقول لابوك..

علی: (يضحك مع موسيقى تضبط خطوات (حسن) الذى يتسلل خلفه..

موسيقى تتدرج لتعلو ثم تنتهى..) (حسن يحاول ضربه)

انت بتضحك على ايه..؟.. على خيبتك لازم.. ياللى بيلقوك فى
ثوب هماش.. (حسن يستبدل الدقماق بدقماق أكبر)

على يضحك.. موسيقى خطوات حسن.. ثم تتصاعد مع محاولة ضرب
الراوى ونزول الدقماق)

الراوى: وانتو كمان بتضحكوا على ايه.. حاجة غريبة.. آه.. بتضحكوا
عليه.. عشان طويل وهبيل.. حاجة غريبة والله..

(حسن يستبدل الدقماق بأخر اكبر فأكبر)

اكيد فيه حاجة بتحصل بتخليكم تضحكوا.. آه.. يبعد ايده كده.. لا..
رجله.. عشان رجله.. هبله كده.. هيه فعلا حاجة تضحك... (مع رفعه
رأسه يهوى الدقماق الكبير عليه الموسيقى ترتفع مع الدقماق.. ومع سقوطه)
ضحكات على وحسن.. وسلامه يدخل وهو يأكل يرقص حسن ويفنى...

حسن: أنا حسن أنا قرن الفول.. ماستناش باضرب على طول..

وما خافش من ايها حاجة.. معقولة او مش معقول.

العفريت بيخاف لا اطلع له.. والجن الأزرق ابع بع له..

وتخاف منى وحوش الدنيا.. وان زعقت يخاف الغول.. عااه...

(صمت فجأة.. إذ يصطدم بوالده.. فيجرى.. ووالده يجرى وراه.. يرى

الراوى نانما يتشاجر معهم.. اصوات سريعة مختلطة.. بين حين وآخر

يدق البوق مع ضربيات فى بطن سلامة.. يمسخهم أخيرا..)

حجاج: نعالوا هنا.. آيه اللي عملتوه ده.. ؟ تضرىبوا .. تضرىبوا الراجل اللي جاى يحكىنا للناس دى.. هه.. قوم يا حدق.. قوم.
(يضرب حسن فيختفى خلف سلامة الذى يتلقى الضربة ويرتفع صوت البوق)..

حجاج: واحد بطنه بير حىبلعنا.. وبعد شوية لوما لقاش حاجة يقربها حيقربنا.. والثانى شاطر بس يلبس لما عينى حتطلع.. (ضحك)
وانت ياقرعه يا نص شبر.. انت اللي عملت كده.. هه.. كل الناس بتشتكى من شقاوتك.. كل يوم حادثة.. حجاج يا دقه.. حجاج يا دقة.. حسن قرن الفول.. كسر قرن العجول.. الله..
يا حجاج يا دقة.. يا حجاج يا دقة..
حسن قرن الفول.. ضرب ابن الست أم زغلول..
اعمل فيكم ايه..؟ اضحى يا عم اصحى.. شوف حل لمشكلتنا..
ان كنت ناوى تكمل حكايتنا.. ياللا.. قوم
(يقف الراوى فجأة كالمنوم.. الموسيقى تصاحب حركته الميكانيكية مع صدى)

الراوى: واحد منهم يرحل يسافر.. يدور على حظه.. فى الدنيا.. يشتغل..
حيعرف معنى الحياة وقيمة العمل ويرجع معاه الخير
حجاج: طيب مين منهم؟..

(ضجة وخليط من الأصوات.. انا.. حتى يصرخ حجاج فيهم)
سلامة: أنا اللي جعان فيهم.. وأنا اللي بأكل أكلكم.. نفسى ارحل أنا.. أنا شامم ريحة فرخة مشوية من الجمعية.. على بعد ١٠ كيلو..
ح أسافر أنا واريحك منى.. (الخبانة تعود الاصوات تختلط)
حجاج: بس..

الراوى: رحيل سلامة خير للجميع.. يرحل.
سلامة: هاى.. هاى.. وحنأكل.. وحنأكل.

على: (يمد رجله ويزغد الراوى)
الراوى: أى .. أى .. مين .. مين .. ايه اللي حصل ؟ ..
حجاج: حيوحشنا سلامة ..
 (يعانقهم سلامه .. مع البوق هادى وأصوات وداع .. يمضى سلامة ..
 وراءه عند يمين المسرح يلوحون له ..)
حجاج: حيوحشنا سلامة .. حيوحشنا .
الراوى: فعلا .. مع السلامة .. عشان نكمل الحدوتة .. روح ربنا يرزقك فى كل
 خطوة بسندوتش .. ويبعد عنك المصايب اللي بتدحذف على رأس الناس ..
حجاج: حيوحشنا ..
حسن: فعلا .. (فعلا .. يكون حسن قد ضربه بالدقماق .. فيهوى مترنحا)

اظلام

(مقدمة الاغنية تطول .. فرصة لتغيير الديكور)

سلامة: انا ماشى .. ماشى .. ماشى .. زى كوره شاطها فيل ..
 بطنى فاضية مافيهاش .. والطريق طويل طويل ..
كورس: هو ماشى ماشى .. بيتدقج زى البرميل ..
 بطنه فاضية مافيهاش .. فات عليه نهار وليل ..
الراوى: فى الطريق .. شاف قصر على .. ياه .. على على على .. على .. فضه
 وذهب والقمر طالع عليه بيلاى .. لما راح للقصر .. كان القصر مش
 خالى .. التقى فيه مملوك .. بشنب طويل ..
 قال له .. عيش ويايا ... واشتغل عندى .. يا تخين
 ولك حدايا .. هدية واجر ممتازين ..
الراوى: وسلامة افندى .. اشتغل عنده . يشبع ليلة ويجوع ليلتين .. كثر
 الشغل نساء اسمه ،، لكن كان بيصبر نفسه .. ع الشغل اللي مقطع

نفسه .. فق فق رجليه كسر الكتفين .. آه يانى ..
.. ولما فاتت سنة عدت شهور كاملين ..
سلامة يعزق ويعرق ويغرق فى العرق والطين
وكل شىء ينتجه بيلهفه المملوك ..
وسلامة عدمان جعان رايح وجاى مملوك ..
ونفسه يرجع بقى لأهله .. بعيش وطحين .. لحد آخر السنة ..
المملوك نده له وقال:

(سلامة والمملوك - يخرج الراوى)

المملوك: انت اشتغلت كثير .. آه مانيش ناكر
دانا يا ابنى قلبى كبير .. وللجميل فاكر
خذ دى طبالية .. مسحورة سحرية ..
لوجعت منها اطلب .. بدل الرغبة فيه
اللى انت نفسك فيه .. بكلمة راح تلاقيه ..
دانتي تعبت كثير .. بعد التعب جاى خير تغرق وتنعم بيه .
سلامة: يا ربنا يخليك .. يديك كمان يعطيك
ويارب ابويا حجاج .. يعرف طريق اراضيك
المملوك: ارجع لأهلك فرحهم .. ودوقهم طعم الطعام الحقيقى .. أنت
اشتغلت .. والطبالية وأكلها حقا .. وتعبك .. وسلم على اخواتك ..
وابعت اللى عايز يشتغل .. أنا فى انتظار اللى جاى .. باى .. باى ..
مع السلامة .. يا سلامااااا .. ها .. ها .. ها ..
(تظل ضحكاته حتى بعد الاظلام بفترة) ..

كـورس: وخذ سلامة الطبالية ...

وطار على سكة وطنه ..

وكننت شايفه بعينه ..

يجرى .. ويسكت بطنه ..

لحد ما جه فى السكه ..

وصل لحد شجرة جميز ..

وقال وهو سعيد فرحان ..

أنا جعان والاكل لذيد ..

يجرى سلامة إلى الشمال من المسرح ثم يمينه يتلفت .. ويبحث .. مع
موسيقى دقات ايقاعية تتصاعد - ٤ - ٥ مرات .. يجلس .. يضع
الطبلية .. موسيقى مسحورة تملو .. ثم الإيقاع .. الأكل يقفز من الطبلية ..
إلى فمه .. دجاجة .. سمك بيض .. الموسيقى تعبر عن كيفية انه يلقف
الطعام .. مشهداً .. يتناول الكوب الضخم .. يشرب .. يتشاءب ..
موسيقى حالمة .. تجعله ينام ..)

(موسيقى مختلفة عنيفة متسللة تصاحب خطوات شبح .. نراه يلبس
قناعاً ابيض .. يتسلل وعندما يظهر فى البداية تسكت الموسيقى
الحالمة .. يمشى ببطء .. يمد يده للطبلية .. ثم يضع مكانها أخرى ..
ويمضى .. (إضاءة...))

الـراوى: وبعد ما شفنا ايه اللى حصل وياه ..

راح نستريح شوية وتانى نمشى وراه ..

ح يصحى هو يروح لاهله ..

جايب معاه اجرته طبلية مسحورة ..

حيفرحوا بها وحياكلوا .. لحد ما يشبعوا .. ياللا، كده وسعوا ..

قدامك مش اكثر .. من اللى قدامى ..

أنا متشوق أعرف بقية الحكاية .. مع أنى عارفها ..

وعارف كمان مين الحرامى ..

اقول لكم ..؟

لا . مش ح اقول لكم الا لما تيجوا .. كلكم تانى



الفصل الثانی

- الراوی: وخذ سلامة الطبلية.. وطار على سكة أهله..
وكنت شايغه بعينيه.. عمال يبرطع من هبله..
وبعد حبه.. لقيته راجع ماشى بيزحف ويعيط..
ودموعه سايله من زعله..
- سلامة: ها أهىء هيبيء.. هيء..
- الراوى: جرى أيه يا سلامة..؟
- سلامة: ما جراش.. أهىء..
- الراوى: الأكل ما كفاكش والا إيه..؟..
- سلامة: ماكفاشى.. أهىء..
- الراوى: الله والطبلية؟.. مش غرقتك أكل..
- سلامة: الطبلية ما عطتناشى..
- الراوى: ليه..؟ يا سلامة.. داننت مروّح قدامى بيها.
- سلامة: مش عارف.. وأنا بنفسى مجربها قبل ما أنام..
- الراوى: أقول له؟.. لا.. مش ح اقول له.. أوعوا.. حد منكم يقول له
دلوقتى.. لما نشوف ايه اللى حصل.. يا سلامة.. طيب ايه اللى
حصل..؟..

سلامة: آه من اللى حصل.. قبل ما أنام وأكل منها اصناف ياما.. ايشى
مقلى.. آه.. وايشى مشوى آه.. وايشى لا مشوى.. آه.. ولا مقلى
آه...

الراوى: آه.. آه.. وايه اللى حصل.. طيب..؟

سلامه: جمعت ابويا واخواتى.. وفضلت انادى واهاتى..

وأنا بحايل الطبلية.. وهيبه ما سألت فيه...

اخواتى قالوا أنا كذاب.. واتريقوا وضحكوا عليه..

وابويا فاكرنى مجنون.. والجوع مآثر قوى فيه..

وامى قالت لى مش ممكن..

يكون يا ناس فى الدنيا دى.. طبلية تعمل طعميه.. حتى ولو..

على: ها.. ها.. (يدخل على فجأة مفاخرا)

الخرزان: كانت فاكرانى أنا اللى اهيل لوحدى.. ها.. طبعاً يا سلامه ازاي

تصدق تخاريف زى دى.. يا إما أنت خرفت.. يا ما حد ضحك

عليك ما تقول له يا عم..

الراوى: فعلاً.. فعلاً.. ما فيش حاجة من دى.. إلا فى الحواديت بس؟

هو احنا مش حدوته وإلا ايه..؟

احنا صحيح يمكن عندنا فى المستقبل الواحد يدوس على زر كده..

يلاقى الاكل نازل من الحنفيه. لكن دى احلام.. ومش ممكن

تحصل على ايد سلامه.. لا يمكن داتخين قوى..

على: ها.. ها.. انا بقى اللى ح أعملها.. أنا على الخرزان

الراوى: آه.. طب بس اوعى تعملها.. ها.. ها.. ها..

على: الله.. انت ح تهزر معايا..

الراوى: مش مهم.. انت رايح على فين.. يا علوه؟..

على: انا رايح على المملوك.. اللى بيحكى عنه سلامه.. ح اشتغل عنده

انا.. وراح تشوف.. مش ممكن حد يخذعنى..

سلامه: انا محدش خدعنى .. بطنى أكبر شاهد عليه .. وعلى الطبايه .. أه .. هيبى .. أنا كلت ..

على: حتحكى تانى الحدوته .. وتخرف .. وتخرف .. باى .. باى .. أنا ماشى .. رح تشوفوا .. ازاي ح أرجع بأجرتى .. واجرتك انت كمان .

الراوى: طب بس خلى بالك من نفسك .. وان عطاك حاجة جريها ..

على: ها .. ها .. انت فاكرنى مين يا ابنى دنا علوه والاجر على الله .. ها ها .. أى .. (يستدير على فيصطدم بالحائط)

الراوى: باين عليك إنك فشار .. باين عليك اهل وطويل .. كعبلت نفسك واحنا نهار .. آمال حتعمل ايه بالليل ..

(يختفى على كالبرق راحلا)

سلامه: والله أنا خايف عليه ..

الراوى: ليه ؟ .. هو صغير ؟

سلامه: حصله .. حصله .. واحرسه اعمل معروف .

الراوى: فعلا .. بس احصله ازاي .. دى خطوته كيلو متر .. يا على استنى .. على .. استنى يا له .

(يجرى مكانه ويبدو وكأنه جرى وراءه لمسافة طويلة)

ياه .. مافيش فايده .. يا على .. تعبت ..

يا ابنى وانقطع نفسى .. ياه .. استريح .. هنا .. ياه ..

(موسيقى حالمة يجلس الراوى ويتشاءب وينام .. تحت الشجرة بينما تتغير الأضواء يظهر قصر الملوك)

الملوك: ها .. ها .. والآن يا على يا خرزان .. اشتغلت عندى عام .. ها .. ها .. سنة طويلة تمام .. بكل اخلاص .

على: أه .. فعلا .. بكل اخلاص .. أه .. لدرجة أن هلكت من التعب ..

الملوك: ها .. ها .. معلش .. لكن انا ح اكافئك مكافأة عظيمة تعوض تعبك ..

يا علوه .. تحب ايه يا علوه .. انت اشتغلت وتستاھل .. ھا .. كل
خير .. اطلب تنول ..

على: انا باحب الهدوم .. احب البس كثير .. وأكمن أنا طويل باحتاج قماش
كثير .. صوف أو حرير ..

المملوك: وانا ح احقق امنيتك .. ح اوهب لك المغزل .. المسحور .. اللي لما
يدور .. يعطيك اللي تطلبه كتان أو دمور ..

على: بس أوعى ليكون زى طبليه أخويا ..

المملوك: ما لها طبليه اخوك .. هوه ضيعها؟

على: ابدأ .. رجع بيها .. لكن أول ما وصل عندنا ما حتطش منطوق .. ولا
طلعت طعميايه ..

المملوك: أنا سلمتها له سليمة ميه فى الميه .. وادى الدفتر هو خاتم عليها
بنفسه .. ذنبي إيه إذا كان ضيعها والا ضيعها .. أنا باخدم اللي
بيشتغل عندى لان من شغله أنا باكبر وياقدر اعمل طبالي
مسحورين ومغازل .. ھا .. ھا .. خد أدى المغزل . وغنى له
وحتجرب .. وقرب ..

على: يا حلاوة يا حلى .. راح نلبس حرير وتلى ..

وهدوم مماليكى .. م الصنف الاصلى ..

المملوك: بص .. امسك المغزل كده وقول له ..

دور .. دور .. دور .. يا مغزل دور دور ..

لبسنى الثوب المسحور ..

اللى أنا عايش باحلم بيه ..

من الف سنة وشهور ..

(موسيقى الأغنية بدور معها المغزل .. شرائط ملونه تدور وتلف . حول
المغزل . تأتى عباية .. جميله .. ترقص وتدور حتى . تستقر على أكتاف
على والموسيقى لها طعم ساحرا) .

على: يا سلام . (صفارة إعجاب) . يا سلام . الأمير على الخزران
(على سعيد يصفر وهو يسير فى اتجاه العودة . صفارة مرحة يتطوح
معها ذراعاه .. حتى يصل إلى شجرة الجميز) ..

على: حدقه يا حدقه يا أبو قلب أخضر .
قوم شوفنى يا حدقة وأنا با تمخطر ..

الراوي: يا خبر .. ايه ده .. ايه ده .. انا نمت .. والا ايه .. ياه .. مين ..؟
على .. مش معقول على الخزران .. ياه .. دانا حلمت إن أنا نمت
وأنتك رحمت عند المملوك .

على: حصل ..

الراوي: وأنتك اشتغلت عنده سنه ..

على: حصل ..

الراوي: وإنك خدت منه مغزل مسحور .. يدور ويلبسك الى انت عايزه ..
حرير أو دمور .

على: حصل .. حصل .. حصل ووصل

الراوي: وان المغزل لبسك بدله امير ..

على: ولايقه على .. على تمام .. فتح عينيك بلطافه .. وشوف يا ابني
القيافه ..

والمغزل المسحور .. لما الفه يدور .. ويلبس اصحابى .. حرير صوف
دمور .. ها .. ها ..

الراوي: طب ورينى .. ورينى .. انا عايز بدله .. ألبس بدله .. ايه .. ايه ..
هات (يتصارعان على المغزل)

على: لا .. ها .. ها .. ده للعرايس بس .

الراوي: وانا .. ها .. ها .. تعالى هنا .

على: لا .. وحياتك .

الراوي: عشان خاطرى .

على: إلب غيرها .. ها ..

الراوى: حا اخطفه منك .. ها .. بالعافية ..

على: ماتقدرش بلا قافيه .

(يشنكله برجله فيقع)

على: ها .. ها .. آه .. يانى .. الله يقطعك يا شيخ قطعت نفسى .. ياه ..

تعبت قوى ..

الراوى: وانا نهجت ..

على: ياه .. نفسى آنام . (يثتاءب)

الراوى: أنا لازم افضل مفنجل عينيه .. احرسه واشوف ايه اللي حيحصل ..

آه .. افنجلها كدهه .. (يسير كجندى فى نوبة حراسة)

هوب .. واحد .. اثنين .. شمال ويمين .. هوب .. ددبان أنا بقى

وصاحى .

(يظهر الشبح)

الراوى: مين بقى يقدر يهوب ناحيته .. ها .. مين هناك ها .. ولا مملوك

الممالك يقدر ويهوب هنا .. ها .. مين هناك .

(الشبح يظهر ويختفى مع كل لفته منه .. الشبح يعود بالدقماق يضربه

ثم يختفى)

الراوى: مين هناك .. مين هناك . هنااك (يقع)

الشبح: ها ... ها ... ها .. ها .. كله زى كله .. سلامه بدنجان على خرزان ..

راوى كمان .. كله غفلان .. ها .. ها .. قال عامل ددبان .. ها .. ها ..

يبقى نام الننه نام .. كله كده ، .. تمام .. وعليكم السلام .. ها .. ها

ها ..

- إظلام -

(المملوك فى القصر) تتردد ضحكاته .. ويتغير الديكور.. مع الموسيقى)

المملوك: فى القصر العالى العالى .. مبسوط أنا قوى بالى خالى ..

الطبلية بتغذيني .. والمغزل بيلبسني ويكسيني

والكل بييجوا عندي .. بيشتغلوا فى قصرى وارضى ..

يزودوا جاهى وأموالى .. ها .. ها .. ها ..

.. حلالى بلالى .. ها ..

(الراوى وقرن الفول يراقبانه من بعيد)

الراوى: جالك كلامى .. مش قلت لك انه هوه .. أهه ..

حسن: صح كلامك جالى كلامك جالى .. رأيك صح .. بيشتغلهم ويأخذ

فلوسهم ... الطبلية عنده .. هو اللي سرقها .. والمغزل عنده ..

الراوى: هو اللي ضربني وسرقه .. بص .. بص .. وعنده اللبس . اللي بيلبسه

لما يحب يسرق .. سرقه كبيره .. أو يضربني ..

حسن: طيب ياملعون .. يا لص اللصوص .. سيبنى اهته هته ..

الراوى: لا .. خليك واد حويط .. وماتبقاش .. عبيط .. انت تروح تشتغل عنده

وتخليك .. تقيل غويط .. بس تعالى .. أما اقول لك ..

مضبوط .. (يتوشوشان همسا بطريقة مضحكة)

مضبوط .. خلاص .. داللى .. حصل لاخواتى علمنى .. ابن الايه

ده .. طيب .. ح أوريك أنا متغاض بشكل .. يشغلهم ويأخذ فلوسهم ..

طيب ..

الراوى: خليك .. طويل البال ..

حسن: أصل اللي عمله مع اخواتى ويعمله مع الناس .. علمنى .. اتشاقى

على مين .. يا حدقة .. باى بأى مستعجل .. وح نشوف ح أعمل

ايه .؟

دانا يا ابني قرن الفول .. ما ارحمشى اضرب على طول ..

وما أخافشى من أيها حاجة .. معقولة أو مش معقول ..

العفريت بيخاف اطلع له .. والجن الأزرق ابع بع له
والمماليك كلها حتخاف .. زى ما بيخاف منى الغول ..

الـراوى: مع السلامة ،... مع السلامة .. خلى بالك .. أنا مش خايف عليه
ابدا .. ده جن مصور .. ح يسلك معاة تمام .. ويديله درس ما
ينسهوش ابدا .. أكيد .. المهم ..
إنه راح عند المملوك ..

حسن قرن الفول الجن اشتغل سنة .. مايون ..
سنة زى اخواته .. يعرق .. يعزق .. وف آخر السنة راح له .. يطلب أجرته منه ..
(حسن والمملوك)

المملوك: طلباتك ايه يا حسن .. يا أشطر الشطار انت مخلص فى عمالك .. وأنا
بأحب المخلصين اللي زيك .

حسن: الله يخليك .. ويخلى باله من اللي زيك ..

المملوك: ازاي حال اخواتك .. اظنهم طيبين ومبسوطين ..

حسن: . جدا .. مبسوطين بوجودك .. بس ..

المملوك: طبعا الطيبه والمغزل منغنينكم كلكم ..

حسن: يعنى .. اولاد الحرام لطشوهم منهم ..

المملوك: مش معقول ..

حسن: اللي حصل .. الدنيا فيها شر ياما ولصوص كثير .

المملوك: باين عليك ولد ذكى ..

حسن: عشان اشتغلت عندك ،.. انت علمتنى كثير .

المملوك: اتفضل اطلب اللي انت عايزه تحت امرك .

حسن: انا اصلى ولد شقى .. وعفريت .. واحب الشقاوة والعفرته .

المملوك: ايه ده ..؟ .. لا .. مش باين عليك .

حسن: أى والله .. احب العب واضرب بالعصايا وعشان كده .. انا عايز
عصايتك المسحورة .. تدينى القوه .

المملوك بس دى خطر يا حسن .. انت لسه صغير .. وشقى ..
 وممكن تؤذيك ..

حسن: تأذيني أنا .. أبدا .. دانا حسن قرن الفول .. إنت مش واخذ بالك
 والا ايه . دى حتاذى اللي يأذيني .

المملوك: لكن ..؟!

حسن: لا .. انت وعدتني بأى حاجة .. وهيه دى الحاجة .. عصاية العلم
 والقوه

المملوك: حتضرب اللي انت تفكر انك تضربه على طول ..

حسن: اجريها ..

المملوك: يبقى احسن طبعا .. قول لها . .

يا عصايا يا عصايتي .. أضربى اللي فى بالى .. (ياخذها) دلوقتي!

حسن: يا عصايا .. يا عصايتي ..

ياللى عارفه اللي جralي ..

اضربى اللي فى بالى .. دلوقتي!

(المملوك ينزعج .. والراوى يدهش ويحاول الهرب عندما تهاجمه
 العصايا .. بينما يضحك المملوك وحسن)

حسن: كفايه يا عصايتي .

المملوك: هايل .. انت هايل .. دانا كنت افكر انك؛ بتفكر تضرب حد تانى ..
 كنت فاكرك شرانى .. ها .. ها .. مع السلامة .. وابقى استريح فى
 السكة .. المشوار طويل عليك .. (لنفسه) لكن ده واد خطير .. وانا
 لازم ارجعها منه .. بسرعة .. بكل سرعة .. وجودها فيه ايده .. خطر
 عليه .. باين عليه اذكى من اخواته .. ها .. لا بد ترجع قوام ..

(حسن والراوى يرقبانه وهو يرتدى القناع)

حسن: بص شايف ..؟! .. ها .. ها .. ح نستناه .. بس أوعى تكون زعلت
 منى عشان فكرت .. فيك ساعة العصايا .. كان لازم اعمل كده ..

الـراوى: أنا فهمت قصدك طبعاً... بس يا لالا بسرعة.. عشان تنام..
وتستناه.. يالا بيننا.. ها.. ها...
(موسيقى أغنية انا حسن قرن الفول)

إظلام

حسن ينام تحت الشجرة.. ويشخر.. يتسلل الشبح ويحاول انتزاع
(العصا..)

حسن يلاعبه.. ويدعب الراوى
قليلاً.. مره واثنين.. وثلاثة..

(تترجمها الموسيقى)

واخيراً يترك الشبح العصا.. التى تنطلق تطارده..

موسيقى عنيفه.. تصاحب ضربات.. العصا.. التى تتحول إلى سيف.. ثم
صاروخ.. ثم كتاب ضخم يسقط على رأس الشبح فيقع وترتفع ضحكات
حسن والراوى..

(يظهر الجميع وفى يد كل واحد منهم شئ من الأشياء عصا.. سيف..
صاروخ.. كتاب.. طبليه ومغزل)..

الـراوى: بس خلاص.. وح نقول خلاص.. توته توته.. لكن ما فرغتش
الحدوته..

خلصنا من المملوك ده.. آه ده.. وبالقوة والعقل انتصر قرن الفول..
رجع الطبليه والمغزل.. اللى كسيهم.. اخواته بعرقهم وشغلهم..
والطبليه حتاكلهم.. من خير الغيطان..

والمغزل يكسيهم.. كل ما تدور المصانع.. والعصايا..؟

الـكورس: العصايا.. العصايا.. راح تكون قوه وحمايه..

تحمى اراضينا وقوتنا.. لجل ما تحلا النهاية..
العصايا العصايا.

الراوي: ومادام لسه فى الدنيا لصوص.. تسرق اللقمة والهدمه..

لابد أن.. الأنسان يوعى لهم ويحاسب منهم..

ويجهز عصايه لهم لجل حجاج واولاده. العجب..

يلاقوا اللقمة والراحة بعد التعب..

ويعيشوا فى سعادته ويغنوا ويانا فى آخر الرواية..

(تكرر عدة مرات)

كل ليل وله صباح.. كل أول له نهاية

يا حسن شيل السلاح.... والا نحكى م البداية

اللى راح لابد يرجع.. يا حسن صحصح معايا..

- النهاية -

ثورة العرائس



وعيونها طيبه وبرينه ..
يا لى عشقت كلام حواديتنا
احنا الليله قطعنا خيوطنا
عشنا كثير وبقي لنا زمان
يختار لنا حتى الألوان
والليلة احنا هنا اتجمعنا
من دلوقتي الأمر بتاعنا
حتى ولو شففتوا الأنياب
وسايب بيتكم قاصد بيتنا
وح نحلق شنب الكداب
يتحكم فينا الإنسان
وينطقنا بألف حساب
يلزم يأنسان تسمعنا
وحادانا كل الأسباب

(مع نهاية الأغنية ينتظم العرائس فى صفوف وحركة منسقة تدور
وتسير فى طوابير وموسيقى الحرب تحيطها مختلطة أصوات تكسير.. فى
الوقت الذى تندفع فيه الممثلة أمام البرافانات وهى تحاول الاحتماء مما
تقذفها به العرائس وهى لا تكاد تصدق ما يحدث تحاول السؤال ولكن مقاطعة
وهجوم العرائس يردها فى كل مرة).

الاراجوز: لامكان للانسان فى عالم الأراجوز الفنان

الحمار: لأخراج ولا تحريك .. ابعدوا عنا بلاش تلاكيك

معزة: عاشت العرائس حرة مستقلة

كرم البهلوان: ايتها العرائس لقد آن الآوان .. للتخلص من الانسان وتحرير مسرحنا

للعرائس من الطغيان .. فلنقطع كل الخيوط ولنطرد الانسان الاخطبوط

من مسرحنا حتى ولو لبس مثلنا طرطورا أو زعبوط ..

المقدمة: ايه اللي بتعملوه ده؟ .. ايه اللي بيحصل يا كركم؟ .. حد يفهمنى ..

خرجتوا ليه من المخزن .. ياللا .. لسه ميعاد العرض ماجاش ..

ياللا .. (يضرها أحدهما بمبة)

المقدمة: الله .. قلت كفاية .. أنا (حدى بدى) اللي مافيش زىّ زىّ باقولكم

كلكم .. كفاية

(يلاحقها البمب فيجعلها تقفز راقصة)

قلت كفاية .. كفايه واسمعوا الكلام ..

كـرـكـم : لا .. كلام .. ولا سلام .. انتى اللى ح تسمى من النهاردة كلامنا
والسلام حيكون سلامنا .. وياللا أدخلى أنت المخزن .. اليوم تكتب
العرائس بداية التاريخ .. ولن نعود إلى صناديقنا .. الا بعد أن يكون
مسرح العرائس ويس .. وكلهم معايا .. قولوا لها ..

الجميع : هاى .. هاى .. (اصوات مختلفة غير واضحة ولكنها عنيفه)

الاراجوز : عاش اتحاد العرائس .. وعرايس الأتحاد ..

(يرددون خلفه بطريقة شوبش)

ماريونيت : الماريونيت

جوانتى : : والجوانتى

جاوى : : والعصيان الجاوى الجاوى ..

حلزون : والحلزون اللاوى لاوى

دوده : : واللولبيه الراقصه ..

المقدمة : وانا وانت!

(يردون عليها ولكن كركم البهلوان ينهرهم فيسكتون)

كـرـكـم : ماتردوش عليها .. بتدحلب عشان تخش بينا .. فتحوا لملا عيب البنى

أدمين يا خشب .. احنا مخاصمينها ومقاطعينها

المقدمة : مخاصمينى .. وبعدين .. دأنا كنت أموت ...

كـرـكـم : ما يهمناش ...

المقدمة : والعرض لما يبدأ ..

كـرـكـم : ما يخصناش ..

المقدمة : وح نمثل ازاي بس مع بعض واحنا متخاصمين ..

كـرـكـم : ومين قال أن احنا نمثل مع بعض .. لا عروض بعد اليوم ..

المقدمة : بس إسمعى يا كركم .. يا ذكى ... (بمبه) اناح أعطيك مهله دقيقه ..

(بمبتين) .. ارجوكم تدخلوا دلوقتى فى الصناديق .. وحن تفاهم ...

(ثلاث بمبات) ...

كـرـكـم : لا صناديق ولا تفاهم ..

الجميع : (يردون خلفه)

كـرـكـم : كلهم معايا .. اتغازي .. اتغازي .. ولا واحد معاكي
كلهم معايا .. أنا

المقدمة : وانا نفسى معاك .. دانا باحيك ..

(الجميع يضحكون ويسخرون)

كـرـكـم : وعلشان كده عايزه تحطينا فى الصندوق .. شايفين بتحبني وعلشان

كده بتغشني .. (يرفع سيفه)

ايتها المخادعه .. كيف تحبين رجلا من قطن وشاش ان لم يكن قلبك
مثل لسانك غشاش .. كيف تحبين بهلوانا من خشب .. اضحكوا
ياعرائس على الأمر العجب ..

المقدمة : ياكركم اغمد سيفك .. الجمهور شايفك .. واسمع الكلام أصل مش ح

يحصل طيب

الحمارة : دى بتهددك .. دى بتهددنا .. فكرانا بنتهدد .. لاء .. لاء (فرقات)

قال اسمع الكلام .. قال .. اسمع الكلام .. لا كلام ولا سلام

القرود : ياكركم خليك قدام .. واياك تتهدد بكلام ..

كـرـكـم : كركم يشكركم .. على تضامنكم وتفهمكم

المقدمة : طب ممكن تفهموني إنتوزعلانين من ايه ..؟ .. ثم ليه تعاملونى كده

دانا ... (زئير اسد مخيف يربعها)

دانا باحبكم .. انا اللي لونتكم وزوقتكم .. ولعبتكم ودلعتكم .. ودلوقتى

(يناوشها عدد منهم بطرق مختلفه .. تتدرج موسيقى الأغنية مع الحركة

وازدیادها وتقلب مشاعر (حدى بدى) من الخوف إلى الحزن ..)

المقدمة : كده ياكركم .. دانا حدى بدى اللي ما فيش زى زى .. اللي كنا اصحاب

وياما لعبنا وياما غنينا مع بعضينا .. كده .. كده .. كده برضه (تغنى)

دانا حدى بدى .. ياخى .. اللي ما فيش ولا زى زى

أنا حدى حدى بدى .. باحلم لكوبا اليوم الجاى .
باحلم بالدنيا تهنينا .. تخضر الأشجار حوالينا
ولاطفله راح تبقى حزينه .. ولا راح بيكى ولد فى الحى
دأنا حدى بدى حدى .. اللى مافيش ولا زى زى
بارسم صورة اليوم الجاى
ياما من بعضينا حنتعلم .. سوا راح نرقص أو نتكلم
مش راح يفضل حد ميلم .. ولا بيت راح نحرمه من الضى
ياللا بينا مع بعضينا نمشى نغنى حدى بدى ولا راح يبقى زينا زى
(كرم يلاحظ بدء تعاطف العرايس معها فيتدخل ليوقف هذا)
كرم : انتى ما أنتش من بعضينا
احنا ويس اللى ف بعضينا
وانتى اتفضلى بقى هويانا .. احنا وانتى بقى مش زى ...
حدى بدى : حدى بدى اللى بتعشقكم .. والللى ليلاتى جايه تلاعبكم
ومنى قلبى انى افرحكم .. وبامد لكو بجد ايدى ..
حدى بدى .. بدى حدى .. روق بقى وتعالى ياخى
هاتو ايدىكوا قوام ف ايديه .. دانا افديكو بضى عينيه
ياللابنا للدنيا الجايه .. وياحدى بدى ح نمشى ..
مع بعينا حدى بدى ..
(بعض العرائس ترد معها) (يعود كرم للتدخل صارخا)
كرم : ابعدى ايدىك عن أيدينا
وانتو ياللا .. بينا تعالوا
وانتى يالا ابعدى عنينا
المقدمة : دأنا
كرم : مالكىش دعوه ياست سيبينا
(بينما تتصاعد هتافات العرائس وهى تمضى خلف كرم)

(تنهاال حولها المفرقات)

-: العرايس للعرايس

-: م النهاردة العرض لينا

-: دوركو راح والدور علينا

-: ارفعوا عنا ايديكم

-: ياماح تشوفوا بعنيكم.. لما فتحنا عينينا..

المقدمة: اسمعوني كلموني..

كركم: لو تعوزي تكلمينا مستحيل.. دا بعيد عليكى..

المقدمة: عايزه بس تفهموني.. كلمة واحدة.. يا حبايبي كلموني..

كركم: احنا ما بيناش كلام.. إنما أن كان لابد..

نرسل المندوب إليكم.... أصله منكم وعليكم..

(يخرجون بينما تعود هي حزينة)

حدى بدى: بقى كده يا كركم.. وأنا اللي عاملاك بايديه وح العبك على الحبال

والخيال.. بقى عايز تطردنى م المسرح... ياسلام...

(ينساب اللحن فى نعومة لتستمر مغنيه)

وفى كل حـتـه منه . سايبه حتـه منى ..

لو كنت مـرـه أبكى .. فى ألف مـرـة اغنى ..

زى الفراشة أطيـر . وأحـضن الحـيا .

واغـزل نغم حـرير . بـسمة على الشفاه ..

تشرح حاجات كثير . لكن بشكل فنى ..

داف كل حـتـه منه أنا سايبه حتى منى ..

جاء النهارده يا كركم عايزنى امشى واسيبك تبرطع فيه والجو يخلالك
وتعمل مابدالك... واللعب يحلاك... (تقلده) نرسل المندوب اليكم..
وطبعا لا حيبقى فيه مذاكرة.. ولا حفظ ادوار ولا ميزانسين ماهو غاب
القط... العيب يافار.. لاحساب.. ولا كتاب.. وتبقى فوضى... يتلم
زعيط على معيط وتشبعوا فيها عبط وتنطيط... (تقلده فى غيظ) نرسل
المندوب اليكم...

آه.. بس لو أعرف مين اللي طلّع فى دماغكو الحكاية دى..
آه.. اللي تقول دماغه خشب... يطلع منه العجب..

(يدخل اللمض وهو شخص يرتدى قناعا عرائسيا يشبه كركم.. وهو ينتمى
نصف انتماء لعالم العرائس وحركته ميكانيكية متخشبة ويتحرك بخفة
وبهلوانية وصوت - اراجوزى) ..

(يدخل عليها فجأة فتتفض)

اللمض: أنا.. أنا.. أنا اللمض الزميرك.. أى الزميرك اللي عارفنى عارفنى واللى
مش عارفنى مؤكد بعد.. ولهه.. اقصد وهله (حلوه وهله دى) ح
يعرفنى أنا المتحدث بلسان كل اللي مستخفى ومستخبي وراء البرافان
ومش عارف أو مش عايز بيان... أنا المندوب المندوبانى السامى
المتسامى الذى يعرف كل - الحروف ويحفظ كل الأسامى.. من بنى
خشب وبنى خيش وسفنج.. سوا فى مسارح العرب أو مسارح الأفرنج..
أنا المتكلم المتكلمانى.. مافيش أقصر من ايديه ولا أطول من لسانى..
وهس سمع.. هس...

سمع سمع بنى البشر.. بيان خطير آخر خبر...

نطق الخشب.. زعق الحجر..

وبعتنى اقول هذا البيان..

وعلى الرياب غنوتى.. كما الذباب طنتى..

وجوه جوه جاكتتى.. كل المخبي راح بيان...

(يخرج ورقة طويلة)

هذا قرار لكن صريح .. مكتوب هنا كلام فصيح ..
على الكتاكيت أن تصيح .. وماعاش للانسان مكان ...
(يدور حولها يغيظها ويدفعها)

ومالكش دعوة بينا ... مانتش لايقة وسطينا ...
أنتى أصلاً بنى آدم .. لكن احنا خشب وكرينه ..
وهاهو الفرمان .. يا بنى الانسان ..
اتركونا فى أمان .. وليأخذ البشر عصاهم وليرحلوا من عالمنا النبيل ...
أرحلوا ... ارحلى ... الله .. ماترحلى ...

المقدمة : انا مش ح أمشى .. أنا هنا اساسية ..

اللمض : ايه ياأختى ...

المقدمة : أساسية .. سيه ...

اللمض : ها .. ها .. جت فى ودنى حاجة تانية ... اسمعى .. إرحلى ..

المقدمة : أنا مش ح امشى .. المسرح حياتى والعرايس اكثر من اخواتى ...

اللمض : ياانسانة يادخيلة .. انتى اصلك مش عارفة .. ده أمر حاصل فى جميع
مسارح الدنيا .. مش هنا بس .. النهارده أول ابريل والثورة حصلت على
كل مسارح العرائس ثورة أول أبريل .. ضد الانسان الدخيل بدون كلام
وتطويل .. ادينا عرض أكتافك ..

المقدمة : عرض اكتافى ؟ .. لازم رجعتوا ف كلامكم وحتفصلوا لى بدله .. هه .. ؟
عرض اكتافى مش كدة ...

اللمض : نكتة قديمة وبايخة ولاتليق بمسرح الدمى العريق .. نكتة من بقايا
مسرحكم انتم الفاشل ، هيا .. اعطينا .. عرض اكتافك لأبحث لك عن
باب يساعى حضرتك وانتى خارجة ...

المقدمة : ياناس .. انا ف حلم ولا ف علم .. ده مش ممكن يحصل أبدا ..

اللمض : شوفى يابنت الناس .. أحنا برضه وسطينا عرايس بتحبيك وعشان كده

بتكلمك بكل ود.. وكان ممكن نشيك هيله بيلة ياحليلة زى ماحصل

لغيرك وخلص.. مش عايزين نظردك طرد..

المقدمة: اسمع.. أتأدب.. أنا ماحدث يطردنى.. انت مين؟

اللمض: تانى.. أنا المتحدث.. (يكرر كلامه الأول....)..

المقدمة: أنا مش ح اخرج إلا بأمر المخرج...

اللمض: مين مين ياأختى؟!..

المقدمة: المخرج..

اللمض: (يضحك.. ويكررها أكثر من مرة) آه.. قصدك المخرج... ماأخرج من

زمان.... طردناه...

المقدمة: ياخسارة.. مشى...

اللمض: زمانه قاعد بيخرج الدخان من أنفه غيظا على القهوة...

المقدمة: يبقى المساعد هو الذى يأمرنى..

اللمض: ياسلام على الغباء البشرى.. يعنى أحنأح نظرد المخرج ونسيب

المساعد.. تعالى ياستى.. معلهش.. ح أطول بالى عليك.. اكراما..

لبعضهم.. تعالى اتأكدى. (ينادى) اضاءة.. أكشن ونور..

صوت.... نغم ياعينى نغم.... وانت ياملقن قولاً لها تقول أيه.. مليها

دورها.. ياسيدى ملي...

لإثبات الاستيلاء على المسرح تتم بعض الحركات المضحكة.. مثل خروج

ملقن عروسه من الكمبوشة.. واندلاع سيل من الألفاظ المشوهة على

التسجيل والأعيب ألوان مختلفة.. ورش ماء مثلاً...)

الملقن: ياخبر زى بعضه.. لكن ازاي ده يحصل؟!..

المقدمة: ياخبر.. زى بعضه.. ممكن ازاي ده يحصل..؟

اللمض: حصل.. خلاص.. اتفضلنى بقى من غير مطرود...

المقدمة: لا.. اصل الحكايبية مش بالساهل... أنا بقه غير دول كلهم يمكن همه

مش فاهمين لكن أنا بقى فاهمة.. أنا موظفة قد الدنيا هنا.. والف قانون

يحمونى.. هيه لعبة؟

اللمض : ياسيدتى .. الحياه لعبة والمسرح لعبة .. وثورة العرائس هي احلى لعبة
تمت فى المسرح .

الملقن : فيه قانون

المقدمة : فيه قانون

اللمض : ده هناك .. هنا .. على بعد خطوتين .. تقولوا قانون مش قانون .. احنا
هنا القانون .. اتفضلى .. خلاص

المقدمة : لكن ده ظلم .. ظلم .. بقى تسمعوا كلام البهلوان ده وتنسوا مدة خدمتى
وتعبى ف نحتكم وتلوينكم وسهر الليالى اعلمكم ... دلوقتى تنسوا كل
ده ... وتسمعوا كلام واحد مش حافظ حتى جدول الضرب .. أى والله
كركم ده جاهل .. واسألوا .. أى حاجة ف جدول الضرب .. مثلا ..
مثلا .. مش حيعرفها .. تقوموا تسمعوا كلام جاهل زيه وانا تنسوا
جمالى عليكم ..

اللمض : (يلين) والله لو كان بأيدى ..

المقدمة : يرضيك طيب أن واحد مش عارف .. التسعة فى أربعة بكام .. يضحك
عليكم ويتحكم فيكم .. هه .. ياسلام لو كنت بتحبنى زى مباحبك ...

اللمض : كلنا والله بنحبك .. وكان قرار طردك علينا صعب جدا ...

المقدمة : لكن أدى انتو بتطردونى .. عشان هوه بيامركم .. (كركم) اللى
مايعرفش يجمع ٩, ١٠ ولا حتى ١٨ ر ١٩ يعنى ايه وكام ؟. وليه ؟. اسمع
(ياللمض ..) أنت ابو لسان زى المبرد مش ح تقدر تقنعهم؟! مش
ممكن داننت اللمض والأجر على الله ..

أنت تروح تقول للعرايس ان أنا ح أمشى ويمكن أقدم بنفسى استقالتى
واستغنى عن مكافأة آخر الخدمة .. ويمكن كمان انضم لكم واعمل
عروسة .. لو حبيتكم بس على شرط (كركم) يحفظ جدول الضرب ..
طبعا ده مهم جدا .. ان قائد العرائس يكون متعلم مش جاهل روح قول
لهم كده .. لو كنت بتحبنى صحيح (اللمض يسمح دموعه متأثر .. وهى

جدول الضرب تانى .. انتى تلمى بعضك وتتفضللى .. والا!.. كده؟! ..
طيب... جند رمة .. حرس سلاح...

الأراجوز: (تدخل مجموعة من العساكر الورقية والسفنجية تحاصر المكان .. صوت الأراجوز يصرخ ويعلن)

الأبواب مقفولة .. وجميع الأشباح والنماذج والتصميمات وحتى العرايس
اللى لسه على الورقة .. كلها تحاصر المسرح الآن .. ده آخر كلام... كركم
البهلوان زعيم عرائس المكان .. مصمم على طردك .. لكن عشان خاطر
اللى زى وزى (ترتررة) وافق على أنك تقدمى استقالتك بكرامتك ..

المقدمة: طبعاً راسمها عشان مايقاش ظالم .. وابقى أنا اللى طلعت مغفلة
يحرمنى من المعاش والحوافز والمكافأة .. لايمكن .. ألو.. ألو... (يخرج
لها الأراجوز من السماعه الضخمة) ..

الأراجوز: جميع أسلاك البرق والتليفون والتيلك والتليفزيون والمجارى والميه
مقطوعة .. فاكتبى الاستقالة من سكات .. حول! ..! ..
(يعود لداخل السماعه) ..

اللمض: ياللا .. دى فرصتك للنجاة بجلدك .. ياللا...

المقدمة: (تبدى الإستسلام ..)

فعلاً .. هيه فرصتى الأخيرة .. وعشان كده لازم كده كل الموجودين
يبقوا موجودين .. لان دى نقطة تحول فى حياتى .. لازم كلهم يحضروا
عشان يشهدوا ازاي أنا بعيط وأنا باكتب الاستقالة .. آه .. ياكده
يابلاش ..

(تتقدم ناحية الجمهور .. بينما هو يذهب نافخا البوق وداقاً الجرس)

المقدمة: لازم ادور على حل .. لأنى مش ممكن أنسى أيامى هنا ببساطة ...
ازاي .. ياما مثلنا سوا .. وانتو سقفتولنا سوا... وأطفال كثير يحبونا سوا ..
ازاي بس أمشى ازاي .. مش ممكن دا أنا كنت أموت .. وهمه من غيرى
يضيعوا بيحبونى ويحبهم صحيح أنا كنت شديدة أحياناً عليهم ..

وخصوصا فى حفظ جدول الضرب .. لكن ده كان لمصلحتهم .. ولازم
ألقى حل .. مش ممكن اسيبهم لوحدهم .. ده كان المسرح ينتهى ...
أعمل ايه ..؟ ..

(يدخل كركم .. وحوله العرائس يغنون ويرقصون)

الجميع : راح تستقيل .. راح تستقبل

ولاحيفضل عندنا انسان دخيل .. وحتستقيل ..
وماحدش ح يتحكم فينا .. ح نمثل احنا لوحديننا
وسى كركم ح يكون المخرج .. ح يفرجنا على نفسينا
دور مزيكتك بقى دور .. خللى المسرح كله ينور
من كان ياعرئيس يتصور .. ان المسرح يصبح لينا
لا مهندس يرسم ويهندس .. ولا لاعب قزعة ح يتفلس
واحنا اللي نهرج وندرس .. ولا مخرج راح يشخط فينا ...

المقدمة : وخبوطكم

الجميع : احنا حنشبكها ..

المقدمة : والقصة

الجميع : احنا حنحبكها ..

والنكته احنا ح نسكبها .. وبأيدنا حياتنا نحركها

ونمتع كل اللي يجينا ..

المقدمة : معقول .. خلاص .. ترترة .. اولادى .. خلاص .. أمشى !؟

كركم : بالسلامة ...

المقدمة : اعطونى فرصة أخيرة .. بس .. مرة واحدة ...

ترترة : لازم نعطيها فرصة

كركم : هيه فرصة واحدة وفانت الأمر صبح ف ايدينا .. لو عطيناها فرصة

تانية حنضيع فرصتنا .. ياللا .. حياتهم بينا انتهت واحنا حياتنا

ابتدت . اكتبى الاستقالة

الجميع : اكتبى الاستقالة ..
المقدمة : طب أيه رأيكم نعمل قرعة ..
كركم : ح نتدلح ..
المقدمة : أبدا .. لعبة أخيرة .. قرعة ..
الحمار : دى حيلة قرعه .. مافيش قرعة ..
ترترة : ليه .. لازم نبقى قاسيين للدرجة دى .. ده حتى المحكوم عليه بالموت ..
بيحققوا له رغبته الأخيرة ..
المقدمة : قولى لهم .. حسب القرعة .. استقيل أو لا أستقيل ..
كركم : سكوت ياترترة ..
المعزة : مايضرش ... قرعة .. قرعة ..
اللمض : معلش ...
كركم : مافيش قرع ..
المقدمة : انت تكرهنى عشان جدول الضرب ..
الأراجوز : عيب .. معقول .. كركم العظيم .. يهमे منك .. ده كركم والأجر على
الله ايه يعنى .. فاكره نفسك ايه ؟ ...
المقدمة : لو مش هامه منى .. يعمل قرعه .. والا خايف ..
اللمض : خايف ؟ .. مش ممكن ... العرايس لاتخاف .. وإلا ايه ؟
الجميع : اعملوا القرعة .. احنا مش بنخاف ..
المقدمة : (للجمهور) .. فرصتى الأخيرة .. لانقاذ المسرح من الفوضى مش ح
ياخدوا بالهم (مناقشات حامية بين العرائس) ..
وهمه بيتخانقوا .. ألعب لعبة كده .. معلش .. أدى ورقه .. اكتب فى
الاثنين (لاستقيل) ولما يسحبوا ورقتهم ... أى واحدة معناها انى افضل
هنا .. مافيش غير كده ..
(تنهى ماتفعل وتطبق الورق وتبدأ فى الحركة نحوهم يكفون عن المناقشة وهى
تتقدم نحوهم صامتة .. يوشوش الحمار كركم، ثم يتقدم هو لسحب القرعة ..)

المقدمة: أهي... قرعة حرة قدام الكل.. اختاروا الورقة وانا ح انفذ اللي فيها..
فورا.. (يتقدم الحمار.. وسط توتر الجميع وصمتهم.. يسحب الورقة ويأكلها
في هدوء بينما تصرخ المقدمة)

المقدمة: ايه ده.. مش تقراها؟!...

الحمار: ايه يعنى.. بلعتها.. نقرأ اللي معاكى.. نقوم نعرف اللي معايا... (تنهار
المقدمة... بينما تعطى اللمض الورقة)

اللمض: الكذب مالوش رجلين..

الحمار: اقرأ لنا اللي ف ورقتها..

اللمض: لاتستقيل...

الحمار: يبقى اللي ف بطنى ايه؟!....

مجموعة: تستقيل...

الحمار: بالسلامة... (يضحك)

المقدمة: لكن ده ظلم... الورقة اللي أنت بلعتها فيها لاتستقيل

الجميع: لا؟! لاثنين زى بعض آه يامكاره.. كده..

الاراجوز: يبقى كنت قصدك تخدعينا... يبييه...

الجميع: يبييه...

كركم: والان بعد أن أتضح أنها تحاول أن تسخر منا... لابد أن تغادر المسرح
حالا

المقدمة: اسمعنى بس...

كركم: مافيش مابينا كلام...

المقدمة: تعالى بس هنا..

(تحاول الأمساک به... تحدث معركة بينها وبين العرائس.... وهى تحاول

اخراجهم وهم يشدونهم... اللمض يحاول دفعها.. حركة محسوبة مضحكة...

فرقعات... مرة يضربونها بدقماق كبير فتترنج، كل العرائس تقلد طريقة

وقوعها المضحكة... وعندما تكاد تقع.. يتلقاها اللمض.. وتمتد يد طويلة

تخطف طاقيتها وهم يهللون ويرددون مقطعا من أغنية انتصارهم بعد فترة

يتركونها.. موسيقى كالحلم.... تفيق هي.. ترى ترترة.. تواسيها)

المقدمة: آه ياترترة.. اضطريت اكذب فى القرعة.. لكن ده كان غلط.. الكذب

مالوش رجلين.. كنت خايفة عليكم ازاي مسرح عرايس يمشى من غير

بنى آدمين لكن.. معهش.. مادام مش فاهمين انهم محتاجين ليّه قدما

أنا محتاجة لهم.. خلاص.. الوداع...

ترتره: لكن أنا كلمتهم وأقنعتهم...

المقدمة: كلمتيهم عنى!؟

ترتره: آه...

المقدمة: ووافقوا أقعد؟!.. افضل هنا...

ترتره: لا...

المقدمة: امال كلمتيهم على ايه..؟

ترتره: كلمتهم ان اللي يحكم بينا قاضى الحواديت العجيب أبو دقن زى الحليب.

المقدمة: وده عروسه زيكم؟

ترتره: مش عارفه عمرى ماشفته

المقدمة: طب هو فين؟..

ترتره: مش عارفه.. بيقولوا ان هو ملك أرض الحواديت اللي فى السحاب

الملون اللي معمول من غزل البنات..

المقدمة: السحاب الملون..؟.... طب وده حنروح له ازاي.. ح نطلع.. وإلا

حينزل لنا..

ترتره: لازم نطلع.. يااما لازم ينزل..

المقدمة: لا.. دى بقى حجة.. لازم اللي فكر فيها الحمار المكارح يجيب منين

صواريخ وإلا مراكب فضاء نأخذنا للسحاب الملون ده.. ياللا.. ولاصواريخ

فضاء.. ولابتاع.. أنا أمشى وخلاص.. وقضا أخف من قضا..

ترتره: لا.. وبعدين.. دا أحنأ إتفقنا خلاص..

المقدمة : أنا ما اتفتش .. انتو عرايس فى بعضكم وقاضى الحواديت أكيد زيكم ..
وح يحكم طبعا ليكم .. خلاص .. انا ح أروح لقاضى المحاكم الادارية ..
عشان يجيب لى حقى منكم ..

ترترة : مش حتقدرى تخرجى لأن (كركم) البهلوان خلاص أصدر أوامره بالسفر ..
المقدمة : نعم .. أنا ما عدتش تبعه أنا أستقلت .. ومروحه واللى عايزنى عارف
عنوانى سلام .. قال أصدر أوامره قال .. يطردنى وبعدين يتحكم فيه
كمان .. لا .. (أثناء حديثها يتسلل خلفها اللمض وعرائس
أخرى تساعده من أجل تقييدها فى سبت غسيل مربوط
يرتفع مع الموسيقى إلى أعلى ..)

المقدمة : بكرة تعرفوا قيمتى .. وساعتها بقى .. ح تبقى شروطى صعبة جدا .. أيه
ده .. أبعد .. سيبنى .. مش ممكن مش رايحة معاكم .. مالكوش دعوة بيه ..
مالكومش حكم عليه .. فك الحبال دى .. أنا مش عروسة .. سيبنى ..
(يغنى الغناء على صياحها . وصراخها)

ياجميل .. ياجميل ياجميل .

على حسب الريح ح تميل

وتطير اسم الله عليك وتعد نجوم الليل
طالعين أرض الحواديت .. نشرح لجناب القاضى
ونقول حكايتنا ياريت .. نلاقيه مستنى وفاضى
مايكونش نومه ثقيل

....

ح يشوف مين أشطر فينا .. واكيد راح يحكم لينا
دى أوامره بتمشى علينا .. لو يأمر نبلع .. فيل
أو نطلع أعلى سحابة .. لو حتى فى طشت غسيل

ستار

الفصل الثانى

(فى ساحة العدل العرائسية فى عالم الحواديت سماء عميقة متلألأة
النجوم ضوء فضى يغمر المكان.. قطع من السحاب الأبيض والملون تمر
وتروح وتجيء وكأنها ترقص.. سبت أو طشت الغسيل ينزل فى الخلفية كأي
قمر صناعى مع ومضات ضوء - عرائس تمتطى صوراىخ خشبية عليها
برادع ونجوم تنطلق هنا وهناك..)

(موسيقى اليكترونية لها اصداء غريبة ومع هبوط المقدمة من السبت
نسمع صوتا ضخما له صدى متكرر... تأتى المقدمة وسط سحابات من
دخان ملون...)

الصوت: (ضاحكا) ..

والان.. ومن قديم الزمان.. إلى آتى الأيام تفضل الاحلام أحلام..
ويظل النور الجاى ينده للانسان...
وتفضل كان ياما كان على كل لسان.. وهنا يحق لنا نقول.. أسمع أيها
الغريب... واسمعى ايتها الغريبة
أنتى هنا فى الأرض الخيالية التى أبدعتها البشرية.. فى محكمة العدل
العرائسية الأبدية.. تقدمى ولا تتكعى.. واسمعى.. ولا تظنى أن الأمر بسيط فان
كان عقلك غويط وحويط فأنا قلبى محيط فاركعى ولا ترجعى واسمعى وعى..
ولا تلعبى معى.. فأنت هنا فى عالم الحواديت كنملة فوق جيل الجرانيت..
(تحاول الاعتراض)

هس... لا تتكلمى إلا حين تسألى فقد جئت إلى هنا متهمة..

حدى : أنا..؟.. حدى بدى اللى مافيش فى الدنيا دى.. زى زى.. متهمه؟!
كركم : متهمه بإرهاب العرائس المسكينة بما يسمى الحساب وادخال جدول
الضرب الرزىلى الى عالم الفن الجميل.. دون وجه حق أو دليل..
حدى : ابدا ياسيدى القاضى.. كنت باعمل ده لمصلحتهم
القاضى : هل أنا سألتك؟.. هل سمحت لك بالكلام؟
حدى : ابدا.. لكن أنا سمعتك تتكلم عنى.. كلمتك معلش.. الكلام برضه اخذ
وعطا.. زى الفرش والغطا..
القاضى : دى لخبطة.. والظاهر أنك فاهمه أنك مهمة وباين عليكى زى
مايصوصفوكى غلباوية ومخك مهلبية.. كتر الكلام اونطة.. وانتى
دماغك طوبة ف حيطه
حدى : لك حق.. فعلا.. عشان أنا لو كنت حويطة ماكنتش جيت هنا..
اللمض : مش بايديك جيتك.. احنا اللى حددنا خطوتك.. العرايس مش عبيدك
(مجموعة العرائس المعادية)
- : أيوه أحنا مش عبيدك
حدى : وأنا عمرى ماقلت ده.. احنا كلنا صحاب..
القاضى : هس.. بس واسمعى..
(مجموعة العرائس المتعاطفة)
- : أسمعوا لها.. أسمعوا لها..
(يدق القاضى بمطرقته المهولة فيسكتهم)
القاضى : انتو كاتبين فى العريضة أن أول تهمة أنها كذبت عليهم
المعادون : آه حصل..
المتعاطفون : لا.. مش كده.. قصدنا مش كده بالضبط..
(يدق القاضى بشدة فيسكتهم)
القاضى : ثانى حاجة أنها جاهلة بمشاعركم ما بتقدرش مواهبكم.. وايه؟..
وما بتفهمش حاجة..

حـدى: لا بقى .. إلا الشتيمة .. أنا ويايا شهادة عليا وبأعرف اقرأ واكتب مش
زى بعضهم اللي مايعرفوش السما م العما .. ولا هم عارفين حتى جدول
الضرب من جدول الحصص .. قال ما بأفهمش قال .. طب أنا مستعدة
لأى إمتحان آه ...

اللمض: هو أحناف مدرسة؟! الحياة ياست عندنا مفهومية وشطارة .. والذكاوة
مش كلام مدارس ..

المعادون: أيوه علمها .. وقول .. قول كمان .. قول لها يابهلوان اصل العلم احنا
اصل الفن واحنا الابتسام قول كمان ..

(القاضى يهلهل معهم) !!

حـدى: يظهر أن الجو اصبح مش تمام . حضرة القاضى العروسة ناسى نفسه ..
إنما حكمه حينفذ فضرورى نفكر ونغير راح نعمل ايه ؟ (تتقدم من
القاضى)

ياحضرة القاضى العظيم، ياللى عمة حضرتك شبه الجوافه .. ومناخير
حضرتك رقبة زرافة .. أنا آسفة ان كانوا زعلوا من عمايلى ومن
كلامى .. لكن دى كانت دايم اوامر المخرجين والمؤلفين .. ودول مش
معانا .. مش موجودين لما كانوا يقولوا لى حاجة .. كنت أعملها .. تمام
يبقى أنا وهمه الحقيقة مظلومين لكن بما أن المتهمين مش حاضرين ..
فلتأمر حضرتكم بأعادتى وكفايه إن سيادتك شفت سيادتى .. وأنا
بأعترف أنى غلطت .. آه صحيح .. ازاي أحاول اعلم جدول الضرب
لواحد زى سى (كركم) دماغه خشب ومخه هوا وسفنج ... (العرائس
المعادية تحتج والقاضى يغضب ويدق بعنف)

المعادون: شوفوا بتقول أيه علينا .. وعليك .. جاية تتهجم وتشتمنا كده .. قدام
سيادتك شفت آدى انت بنفسك شفت وسمعت ...

ترترة: ليه كده بتلخى .. هو انتى ناقصة .. انتى مش شايفة دماغ القاضى زى
دماغ سى كركم ..

المقدمة: يظهر أن أنا غلظت..

القاضي: دى مش غلظة.. دى جريمة واهانة للمحكمة العرائسية..

اللمض: وأدى أنت سمعت وشفقت بنفسك.

كركم: دماغ خشب.. ومخ هوا...

القاضي: بلغت بيكى الجراه انك تهينى حضرتنا فى حضرتنا..

حدى: ياخبر ياسيدى القاضي.. اموت أنا أن كنت أقصد ده.. أبدا.. وحياة
عمتك وجبتك أنا مش قصدى عليك.. دا أنا قصدى على اللى
مايتسماش.. ده عروسه من صنف الارجوز بدائية... لكن أنت هو أو
هووه.. ملك الحواديت وأرقى صنف من العرايس.. ميكانيزم
ميكانيكى.. مودرن خالص.. مش زيه هوه.. بقى ده كلام...

اللمض: بتحاول تفرق صفوف العرائس.. العرايس كلها تشبه لبعض..

القاضي: سيبها بس تكمل اللى بتقصده..

حدى: طبعا.. انت مختلف.. انت تفهم كل شئ.. وأنا كنت عايزه اخلى من
هذا (لسى كركم) عالم فضاء.. علشان يطير لك كل يوم فى صاروخ
كنت عايزاه يتعلم الحساب والهندسة... ييجى يتملى بطلعتك وعظمة
حضرتك كل يوم بعد المدرسة.

القاضي: وايه حكاية الضرب دى..؟ - ؟

كركم: ايه لزومه

حدى: ضرب..؟.. آه.. قصدك جدول الضرب.. لا.. ده شئ ضرورى.. لو
سمحت لى أشرح لك..

كركم: ماتسمحش.. حتاكل بعقلك حلاوة..

القاضي: أسكت أنت.. هو أنا عقلى عيش.. (يحاول التوضيح).. أسكت خالص..
سمحنا لك.. عايزين نعرف اللى ف بالك.. وممكن تجربى قدامنا
مابدالك..

حدى: حالا أوريك..

(بمساعدة العرائس المتعاطفة معها تغنى وترقص وهم يشكلون تشكيلات

جميلة تجعل القاضى يميل إليهم ويشاركهم :

سنة ف خمسة بتلاتين ضربة .. وف ستة بستة وثلاثين

حدى : مد أيدىك لايدينا محبة .. نحفظ ونسلى الحاضرين

لو نضرب ٤ فى تلاتة .. حتساوى الستة فى اثنين

والخمسة فى أربعة بتساوى .. بالضبط العشره فى اثنين

(ممكن باستخدام المسرح الأسود نلعب بالأرقام لعبة حركية مع الموسيقى

والأغنية عن جدول الضرب)

ياسلاالم.... ده بقى جدول الضرب؟...

القاضى : آه... يعنى حته منه... لكن ده ضرورة لكل واحد يحفظه..

حدى : كل واحد من البنى آدمين..؟..

(العرائس تضحك ساخرة)

اللمض : احنا بقى مش بنى آدمين..

كركم : ولايلزمناش حساب وضرب.. لأننا ف عالم الحواديت والحكايات

بنخطى ونسبق كل الحسابات...

وعروسه : والمعادلات..

أخرى : والنظريات والجمعيات..

ثالثة : والطرحيات..

رابعة : وأبوك السقامات.. وخلف سبع ستات...

خامسة : باتنين واربعين..

القاضى : بس.. سكوت.. لكن قولى لى أنت.. قصدك يعنى لو كركم حفظ الكلام

ده.. يبقى ايه؟!..

حدى : فى المستقبل يعنى.. يمكن يبقى حاجة مهمة.. جدا..

القاضى : يعنى يطلع منه ايه..؟..

حدى : يمكن دكتور.. مهندس.. عالم فضاء...

القاضى : وانتى حافظة البتاع ده يا حلوه...

حـدى : طبعا... جدول الضرب الصغير والكبير...

القاضى : ياسلام.. امال بقى مابقيتيش عالمة فضائية ليه؟...

حـدى : لا.. طبعا.. الأمر مش سهل كده.. لسه بدرى.

الجدول.. بعدين الهندسة والجبر.. بعديه فراغية وفضائية ورياضة
بحته وسبرنطيقا.. ويعنى حاجات كده..

اللمض : بتجرى رجلينا يعنى..

حـدى : علشان تبقوا بنى آدمين تخدموا بلادكم...

كـركم : احنا..!؟.. احنا يعنى لا ضرب.. ولا جبر ولا تكنولوجيا.. احنا اللي هوا
أحنا.. طالعناك من غير كل ده للفضاء فى سبت غسيل ولا صاروخ
المريخ.. آه.. واكثر من كده.. شوفى.. بصى على... اتفرجى.. وانت
تعرفى انك بتهرجى.. هوبه.. تعالى معايا ياحافظة الجدول...

(كركم يمتطى صاروخا كأنه الحصان يلعب بالنجوم وينط فوق الهلال..
ويتمرجح والكل يضحك وبعضهم يفعل مثله)

حـدى : طبعا أنا مااعرفش اعمل كده..

القاضى : يعنى معترفة انهم اجدع منك.. وانهم يقدروا يعملوا حاجات انتى
ماقتدريش عليها... يبقى أزاى اللي مايقدرش يتحكم فى اللي يقدر؟
واللى ميعرفش يحكم على اللي يعرف؟.. مش كده برضه؟..

حـدى : فعلا.. لك حق أنا أصلى غلطت لأن ف يوم من الأيام حلمت إنه يقدر
الدماغ الخشب مايقاش خشب.. أنا غلطت وباعترف بغلطتى تسمحو
بقى ترجعونى للأرض وتسيبونى.. خلاص وباعترف كمان ان العرايس
تقدر على حاجات مايقدرش عليها البنى آدمين خلاص.. فيه وفيه...

كـركم : ولا مايفيش.. أحنا بقى نقدر نعمل كل حاجة فى الدنيا.. آه.. كل حاجة
احنا قادرين عليها.. حتى الحاجات اللي بتخليكم يابنى آدمين.. بنى
آدمين.. فى الصوت.

اللمض : نقدر نتكلم ونقول..

معزة: نكتة بنقول
قرد: همسه بنقول
حمار: وحتى الشعر ان عزتوا نقول ح نقول...
كركم: فى الحركة...
القرد: نلعب وننط..
ضفدعة: نغطس ونفط...
اللمض: ونطير احسن منكم واحسن حتى من العصافير..
كركم: وحتى فى التفكير احنا نقدر نبقى الأصل وانتو الصوره..
حدى: ده كلام.. على طول الأيام وحتبقوا خيال.. مجرد خيال واحلام...
 ماتلخبطش ياكركم... لمجرد ان أنا عملت لك حاجة تخليك تطير...
كركم: أنا بالخبط. ها.. أنا باتحداكى... تقدرى تسابقينى ف أى حاجة وأنا ح
 اخليكى تخرجى من هنا ماترجعيش لمسرح العرايس ثانى من الكسوف
القاضى: هه.. تقدرى تسابقيهم...
حدى: موافقة. على المسابقة.. بس على شرط
القاضى: إيه شرطك؟
حدى: ترجعونى الأرض.. ومن هناك اسابقكم وتسابقونى.. لأن أنا مش زيكم
 اقدر أوزن نفسى فى الهوا لاه خيوط ولا عصيان لازم اكون حاسه
 بالأرض تحت منى..
القاضى: ايه راىكم يامتسابقين؟
الجميع: موافقين..
القاضى: خلاص.. أمرنا باعادتها إلى سطح الأرض إلى أقرب نقطة لعالم
 الحواديت وعلى اللمض أن يذهب لحراستها خوفا من الهرب..
القاضى: واسمعى.. أنا بأحذرك.. أنا عيني بتشوف وهيه مغمضه.. ماتحاوليش
 تهريبى.. أو تلعبى بديلك...
حدى: انا ماليش ديل.. أنتم اللى عندكو ديول.. ياما..

القاضي: زعلتى؟ ده تعبير مجازى يا عروسه...

حدى: أنا مش عروسة؟

القاضي: أقول لها أيه دى بقى..؟.. على كل حال ماتحاوليش تهربى حسك عينك تشرقى ولا تغربى. حنجيبك من تحت الأرض من تحت البحر من تحت السلم.. ياللا.. قوام نزلوها وعلى أول شبرم الأرض وقفوها وليستعد الكل للمباراة الكبرى.. اللى حتحدد الحدود وليكن الجميع علينا شهود.....
(موسيقى انتقالية استعداد لبدء المباراة... المقدمة أمام البرافان...
والعراس قسمين متعاطفين ومعادين)

تبدأ مباراة صوتية تتبادل فيها المقدمة الغناء الأوبرالى مع بعض العرائس.. طبقات مختلفة.. ثم تبدأ العرائس فى ابراز قدراتها الصوتية زيادة السرعة ومضاعفتها.. البطء.. الغلظ.. والحد.. تحول المباراة إلى شكل كوميدي... تتغلب العرائس طبعاً لامتلاكها الامكانيات الميكانيكية.... تنتهى بالتصفيق الحاد للعرائس.... مباراة فى العزف على الآلات.. العرائس المختلفة تتعامل مع الآلات بشكل اكثر غنى.. وتنوع من قدرة المقدمة.. وتنهزم المقدمة مرة أخرى...

مباراة فى الرقص.. تأتى فيها العرائس بحركات غريبة إذ يفصل بعض اجزائها لترقص أو تلتوى حول نفسها أو تدير رأسها حول المحور بسرعة بطريقة تثير المقدمة لمحاولة تقليدها فتعجز تماماً...

.....

(وسط ضحكات السخرية من المعادين والحزن واليأس من المتعاطفين..)

المقدمة: ياسيادة القاضي.. يا قاضى الحواديت العظيم.. المسابقة بالطريقة دى فيها ظلم ليه.. أنا بشر.. لكن همه مهما كان عرايس مجهزة.. أنا غلظت.. وخلص توبه.. لأنا ح اعلم كركم حساب.. ولا هو.. دخل بشغلى.. كل حى منا له وظيفته وعمله..

القاضي: يعنى عايزة نعمل لك أيه .. قلتى الأرض .. نزلناك الأرض .. بلاش
تماحك بقى عايزانى اعمل ايه؟! .. تقدرى تعملى ايه وتنجحى فيه ..
انتى كسفتينا ..

المقدمة: اقدر أخرط رأسى عروسه ... ارسم صورة جميلة .. ازرع وردة
عظيمة .. (يخرج كركم من الكواليس .. بخشبة يحولها إلى رأس مخروطة ..
ثم فى لمح البصر يركب لها الأجزاء والأطراف .. وسط الاعجاب والتصفيق)
كركم: كده يعنى؟ كده ..

المقدمة: احنا عايزين نشغل بجد .. لازم تصمم العروسة وترسمها .. وبعدين ...
(بالمسرح الاسود اثناء كلامها .. ترسم العرائس .. وتلون ... بينما يقدم لها
اللمض باليته والوان ..)

كركم: كده .. كده .. زى كده ...

حدى: اى فرد ممكن يعمل اللي بتعملوه .. أنا بافكر وياتخيل اللي ح اعمله ..
وبعدين اعمله .. انتو بتقلدوا ... كل اللي عملتوه لما ينور النور
يطير ... لكن أنا بأرسم اللوحة زى اللي بتزرع وردة ...

كركم: نزرع لك غيط ورد .. بص ..

حدى: لادى بقى شغلتى ..

كركم: ح نتحدك فى شغلتك ..

القاضي: قلتى ايه .؟دى آخر مرة تتمحكى فيها .. انتى فاكرة قاضى الحواديت
فاضى لك هو مستعد يزرع أكثر واسرع منك ايه رأيك؟ ياللا .. بس
مع بعض ... دق الجرس

(بسرعة يحضر كركم والعرائس .. شاليه زرع وبإشارة ترتفع فيها شجرة
تزهو .. على الفور ... بينما هى تحضر الأدوات وتجهز الأرض .. ملخومة ..
متعبة تقلد حركات الزرع والحرث .. والرى ...)

كركم: بإشارات متتابعة .. يخرج زهورا فى كل مكان بسرعة تكبر وتفتح ..
وهو يسخر .. هو ومن معه ...

العرائس المعادية: ياأختى بلاش لكاعة .. ماغلبناك فى الزراعة
نديكى كمانى مهلة .. كام ألف ساعة
لو تطمعى فى يومين .. وفوقهم أسبوعين
وان عزتى خدى شهرين .. بس إطلعى بالبضاعة ...
(العرائس الصديقة .. منها الشمس والطيور وبعض الفتيات يساعدها
والبنات الاخضر يعلو شينا فشيئا)

القاضى: معلش يابنية بقى أننى علمتى الللى عليكى وانا علمت الللى عليه ..
ومضطر أن أحكم فى القضية .. شوفى هو ملا المسرح ورد .. ورد ..
وانتى ورده واحده تقعدى لها شهرين واكثر ... لا ده كثير ..
حدى: معلش .. صبرك عليه .. خلاص .. أهى شوف الشمس يتدفيها ..
وهيه بتطلع حبه حبه ...

(الورده تفتح شينا فشيئا .. وسط تغريد طيور عذبه ..)
حدى: واخيرا يا وردتى .. يانبض مهجتى ..
نورتى الليل عليه .. دفينى ف وحدتى ..
قومى افردى كامامك .. وعطرى الوجود
يضوى نور .. تعبنا .. بحلاوة المجهود
(تجرى وترقص .. وتدور وحولها ترتفع سنابل وازهار يقابلها القاضى ..
واجما ...)

حدى: شفت يا قاضى القضاة يعجيب ياأبو دقن حليب ..
أدى وردتى الجميلة بعد كل التعب ده .. جايبها هدية ليك ..
القاضى: متأسف يابنتى كان بودى .. لكن الللى سبق أكل النبق .. ولا بد احكم فى السبق ..
(تتكأثر حوله العرائس المؤيده (لحدى بدى) ... وكانوا يرقصون مشاركة لها فى فرحتها)
ترترة: استنى يا قاضى الحواديت ...
مشمشة: وانا بارجوك ...

سندريلا: مش ممكن تكسر قلبها بالبساطة دى .. فكر فى الموضوع ارجوك ما

تحكمش حكم ممكن نندم عليه كلنا طول العمر

شهر زاد: وانا شهر زاد باضم صوتى لهم...

القاضى: قولولى اعمل ايه؟...

ست الحسن: تحكم بالعدل...

القاضى: لكن هيه فشلت فى كل مسابقة دخلتها معاهم قصدى معاكم.. معانا..

اعمل لها ايه؟..

ست الحسن: تعمل اللى مفروض انك تعمله....

مشمشه: انت ناسى ان لولاها هيه ماكنا احنا..

شهر زاد: خيالها الانسانى هو اللى خلقنا...

ترترة: لولا الانسان ماكان الحلم...

ست الحسن: ولولا الحلم والخيال.. وانت سيد العارفين ماكنا احنا..

سنديلار: ولاكنت أنت ولاحتى عالم الحواديت كله..

القاضى: انا ماقدرش ارجع فى كلامى...

ترترة: ماهو واحد زيها اللى كاتبه...

القاضى: طلبت مسابقة عملنا لها ألف مسابقة.. وهى فشلت حتى فى الزراعة..

اللى هيه مفروض انها اول حرفة عرفها الانسان... وزى ماشفتوا

العرايس طلوعوا ورد أكثر بكثير منها وأسرع بسريع.

اللمض: ان جيت للحق.. وأنت زى ماأنت عارف أنا ماليش فى الحق لكن الحق

طالب أنى أقول الحق.. وردتها اجمل من كل الورد ده.. احنا صحيح

كنا اسرع.. لكن كل وردنا ورق ملون.. ميت.. مافيش فيه حياه.... أنا

ياعم.. غلطت ف حقها..... وادى راسك ياحدى بدى... سامحيني

حدى: ياقاضى الحلم والخيال.. خد شم وردتى.... شوف عطرها.. شوف

شكلها بتقول اعظم حلم وحكمه للانسان.. على قد مجهودى يشهد

الناس لوجودى

القاضى: الحقيقة...

حدى: الحقيقة بتطلب العدل.. قول...

القاضي: الحقيقة ريحتها جميلة قوى.. وكلها حياه..
حدي: أيوه.. وانت كمان خد شم.. وأنت اشهد.. وانت اتكلم... لو حكمتوا
حكمتوا حيديني قوه اشهدوا ياناس.. مين الوردة اللي تفوز بالعدل..
والحق اشهدوا بالعدل.. مش هيه دي والا لا....

القاضي: الحق حق.. ولاينكره إلا الحمار...
حمار: نعم.. ماله الحمار. أنا احتج.. انت خنتنا وخنت عالم العرايس... يحيا
(كركم) ويسقط الخونه.. حاء.. حاء

القاضي: اخرس.. الحقيقة مع الوردة الحقيقية والمجهود الحقيقي.....

الحمار: الحقيقة هنا واحنا وبس....

القاضي: أنت حمار...

كركم: لا.. ماتغلطش.. احنا الخيال الأهم من الحقيقة..

القاضي: العدل أهم من الاثنين.. وبالفعل.. الوردة دي فيها ريحة عرق وتعب
ومجهود.. أما وردك ياكركم.. فكله ورق ملون.. ميت..

(كركم يحتج ويهتل.. وينتزع سيفا يأتي إليه طائرا ويهاجم القاضي)

كركم: طبعا لازم تحكم لهم.. أنا الغلطان لأنى آمنت لعروسة اللي عاملها انسان كان
لازم اعرف أنك حتخونا وتخذ لنا.. مادام بتلعب لعبته... آمنت بحجته...

القاضي: بتتهمنى ياكركم.. يا جاحد.. أنا يا جاحد..؟ انا لعبة الانسان؟ لا دي
اهانه.. لاتغتفر ولا يغسلها إلا الدم...

(مبارزة حامية بينهما.. ينقسم العرائس إلى مجموعتين.. كل يشجع

صاحبه.. اللمض يبدأ فى اذاعة المباراة.. بشكل كوميدى.. وفجأة.. يقع

(كركم) خارج فتحة المسرح تحت اقدام (حدي بدى) ... فيسود الصمت...

حتى القاضي يسرع ليرى ما حدث فى جزع...

- موسيقى حزينة -

تتقدم المقدمة منه وتحمله فى حنان.. اللمض يحضر أدوات العمل واحده

بعد واحدة وتقوم هى باصلاح العروسة (كركم).. وهى تغنى وتدور به..

حدى بدى: شايف يا صاحبي كركم ياللى أنا عملتك
ومن احلام خيالى ناديت عليك وجيبتك
على الورق رسمتك ع المخرطة خرطتك
ومن الحرير الغالى فصلت أنا ولبستك..
عودتك الابتسام.. علمتك الكلام..

وياما سهرت أحكى حواديت.. عشان تنام.. ونام الننة.. نام..
ودلوقتى مش بترد عليه.. ولا عينك بتفتح ولا قلبك بيدق زى زمان..
عارف ليه؟.. لأن أنا لسة مش عايزة.. أنت مجرد خشب وشاش وقطن
لكن معلش.. احنا محتاجينك.. انت كنت عايز تتخلص منى.. لكن
لأنا ولأحنا كلنا نقدر نستغنى عنك.. ياللا... إجهز من ثانى واصحى
وراجع دورك.. عشان الحفلة تبدأ.. دا صحابنا مستنيين من زمان...
ياللا... هيه...

(كركم) وراء البارفان فى ياللا..

أنا قلت ياللا... اجهز... ماتضيعش وقت وانسى كل اللى فات عايزين
الضحكة تلعلع على كل وجوه الأطفال.. عشان نفرح بها أنا وأنت...
الله...

(يهجم عليها كركم ويقبلها.. وترتفع تهليلات العرائس.. والكل يهجم عليها
يحتضنها ويقبلها.. حتى البعض يخترق قماش البرافان ويتعلق بها...
فتغنى لهم وهم حولها ومعها يرقصون.. ويغنون:
فى دنيا الحواديت.. ممكن نبقى عرايس..
أو نصبح كتاكيت
إلى نهاية الاغنية

ستار

علم على الدين



(I)

مع مقدمة موسيقية مناسبة لجو الخيال الشرقى وألف ليلة تقدم بعض التشكيلات الحركية أو اللونية على بانوراما سواء كانت بالمرح الأسود أو باستخدام ستارة ضوئية أو بعض العرائس المناسبة تؤدي المقدمة بأصوات متباينة وبطريقة تشخيصية كاريكاتيرية:

فى ألف ليلة وليلة .. رجال ..
من يمتطى الخيول .. أو يركب الأفيال ..
ومن يطير فوق بارق من الخيال
كومضة الشعاع .. أو يطير مثل عاصف الرياح ..
إلى بلاد تغزل الأشواق للصباح سلما .. وللمحال ..
لكى يكون الخير للأطفال ضحكة
ولقمة حلال ..
آآآآه ... لو عشت يا بنى ليلة بألف ليلة وليلة ..
قد تمتطى بساط الريح كى تسابق النجوم ..
لكى ترى معى معروف .. أو حاسب كريم الدين .. أو ..
أبا محمد الكسول .. أو حلاق بغداد الشهير ..
أو أخاه بقبق الغبى ..
وقد تطير كالحصان الخشبى
أو قد تغوص مثل الجن فى البحار
وراء لؤلؤ المحار خلف الجواهر الخفى ..
أو تعبر الجبال مثل رخّ ذهبى ..
يعشق ضوء الشمس والنهار
لكنه يعيش فى انتظار حديث شهر زاد

تحكى لشهريار
عن شيخ بندر التجار
عن اللصوص والملوك والجنود والصغار
وتكشف الأسرار
عن حكمة الشيوخ عن شجاعة الشطار
آااه.. وآه ألف آه..
لو عشت يا بنى ليلة بألف ليلة وليلة
تكون قد خلقت من جديد
تعرف أن حلمك البعيد
يعيش فى قلوب الناس..
من سالف الأزمان لقادم الزمان..
بأنه يوماً من الأيام...
سوف يكون للإنسان فوق الأرض.. عالم سعيد!!...
(فى بيت علاء الدين.. جالس على الجدار فى ملل)

علاء الدين : مضى نهار ونهار ونهار
وأنا هنا فى الانتظار
ياا أيها الساحر أقبل..
مر نهار آخر.. فعجل
قد ملنى الجدار.. والجدار والجدار
وملنى التحديق فى السحاب والغبار..
متى تجئ كى تدق بابى
يا أيها الساحر لا تطل عذابى..
فى يدى كتابى.. نبض قلبى وشبابى...
أعيش من سنين أنتظر الصباح...
أنا علاء الدين.. فلتكن بداية...
فقد مللت كل شىء..
البيع والتجارة وصنعة النجارة
فتعال كى تأخذنى للكنز والمغارة..

كى آخذ المصباح... وأبدأ الحكاية....

(يقطع صوت أمه الجو الخيالى الذى يعيشه تنادى عليه)

الأم : علاء.. علاء الدين يا بنى.. هل ستظل تراقب الأفق هكذا إلى الأبد.. اعقل يا بنى..

علاء : (لا يرد..)

الأم : يا بنى انزل لتتناول غذاءك.. قاربت الشمس المغيب.. وأنت لا تفعل شيئاً سوى التحديق فى الأفق البعيد.. يا بنى لقد أوقفت حال صنعتك.. لم يعد أحد يطرق بابنا لإصلاح أدواته.. فكر فى أمور النجارة والخشب.. بدلاً من هذه الخرافات التى تملأ عقلك...

علاء : خرافات؟.. أنت حكيت لى أكثر منها...

الأم : حكيت.. حكايات... وستظل مجرد حكايات...

علاء : لا تقولى هذا يا أمى.. أنت بذلك تكسرين قلبى..

الأم : يا بنى تعال.. لأرقيك كى أبعد عنك مكر الشياطين والجن

علاء : ها.. ها أنت تقولينها بلسانك.. الجن.. ثم تقولين أنها خرافات...

الأم : (تضمه لصدرها وتقوم برقيه وتبخيره...)

رقيتك من عين الحساسد والجاحد

رقيتك من عين الشرير والخبيث والحاقد...

يا بنى أنت وحيدى الوحيد.. من لى غيرك فى الدنيا.. وليس لنا

أحد بعد الله وصنعتك.. من أين سنأكل... إذا تركت عمالك...

علاء : لم أعد أرغب فى العمل.. من الصباح للمساء.. دق ونشر

ومسح.. مللت الخشب والمسامير.. والشواكيش والمناشير..

الأم : ومن أين سنأكل؟.. وكيف نعيش؟..

علاء : يا أمى أنا علاء الدين وسأصبح أغنى أغنياء هذه المدينة.. بل

- وأغنى من فى الدنيا... هوب.. تأتى لى جواهر البحار..
هوب.. أملك بساتين الأرض.. وهوب.. كل...
- الأم : هوب.. وأنت جالس على الجدار.. ليل نهار تحديق فى الأفق
وتستنشق الغبار... يا بنى لقد كبرت الآن.. تحمل المسئولية
- علاء : فعلاً أنا كبرت وبلغت السن المناسبة..
- الأم : المناسبة؟.. السن المناسبة لتجلس عند الباب طول اليوم تنتظر..
الزوجة المناسبة!..
- علاء : يا أمى السن المناسبة لكى تحدث المعجزة...
الأم : أية معجزة.. هل ستضرب الجدار فتسقط منه الجواهر.. أم
ستضرب الأرض لتزرع بطيخاً؟.
- علاء : السن المناسبة لأضرب الأرض فتفتح الكنز وأخرج منه
المصباح...
- الأم : أى مصباح؟..
- علاء : المصباح السحرى..
- الأم : يا سلام..
- علاء : المصباح المكتوب عليه إسمى منذ الأزل.. قدر ومكتوب..
الأم : ما كتب على إلا الشقاء بك ويتخاريفك...
- علاء : يا أمى ليست تخاريف.. إنها حقيقة المصباح السحرى موجود
بمكان ما.. وهو مصباح يخدمه عفريت من الجن الخير.. أولاد
الحلال.. ومكتوب ألا يخرج من المغارة إلا أنا علاء الدين بن
على المنصور.. وعندما سأحصل عليه لن أعطيه للساحر
طبعاً..
- الأم : أى ساحر؟
- علاء : الساحر الذى أقف فى انتظاره هنا... (يغنى يا أيها الساحر
أقبل).. والذى سيأتى إلى هنا مدعياً أنه عمى.. وسأطأوعه..

وأذهب معه ليفتح الكنز على اسمى .. وعندما سيقول ناولنى
المصباح .. سأقول له .. لا .. أخرجنى من هنا أولاً .. لا .. هات
المصباح .. لا .. أخرجنى أولاً .. وسيرفض طبعاً .. ظناً منه أننى لا
أعرف السر .. ويتركنى فى المغارة لأموت من الجوع والخوف ..
: (تصرخ) يا حسرتى .. تموت .. بعد الشر .. وهل أنا شقيت حتى
ربيتك بعد موت والدك .. لتموت فى مغارة .. لا .. لن أدعك
تذهب معه ... بل لن أفتح له هذا الباب .. وإن أتى سوف
أضربه بهذه المكنسة

الأم

علاء : لا تصدقنى .. فلن أموت ..

الأم : ولكنه سيتركك فى المغارة المسحورة ..

علاء : لا يهم .. فأنا معى المصباح ؟ ..

الأم : أى مصباح ؟ ..

علاء : المصباح السحرى ...

الأم : يا سلاااام ...

علاء : هو مكتوب على إسمى .. الناس تعرفنى به .. علاء الدين
والمصباح السحرى .. وليس علاء الدين بن على المنصور .. هو
يخصن وسيكون معى .. وعندما سأدعكه لتنظيفه .. سيندفع منه
الدخان .. وترتج الأرض وتتنزل ...

(يندمج فى التشخيص .. والمؤثرات تعلقو) ... ها .. ها .. (يضخم

ضحكته ويبدو فى الإضاءة مهولاً تخاف منه أمه) .. ها .. ها ..

ويخرج من الدخان العفريت .. الجن .. مهولاً .. ضخماً ... ها ..

ها .. ها ... ويقول لى .. وقبل أن يقول .. أنا سأخاف طبعاً ..

مثلك تماماً ... هكذا .. وعندما يقول ... لا تخف يا علاء الدين

فأنا خادمك الأمين ..

شبيك .. لبيك ... عبدك وبين يديك ..

لو تطلب النجوم.. أحضرها إليك..
وأجعل الغيوم تسير في كعبيك...
شبيك لبيك..

سنعبر البحار.. لنحضر الذهب
ونقطع القفار.. ونفعل العجب..
نعلم الأشرار.. فضائل الأدب
نعمر الديار.. والسرفى كفيك
شبيك.. شبيك يا لبيك..

(تتوقف الموسيقى عندما يكتشف أن أمه أثناء غنائه ولعبه دور
الجنى بما يصفه من إضافات لشكله وإضاءة وصوت قد أغمى
عليها.. من الخوف...)

علاء : أمى.. ماذا جرى؟ ماذا حدث؟ أفيقى.. إنه لم يظهر بعد.. إنه
أنا.. علاء.. ماذا سيحدث إذا حضر الجنى الحقيقي.. لا.. هكذا
ستفسدين الحكاية من البداية.. أمى...

الأم : آه.. ياه.. أين أنا؟.. هل انصرف..؟..

علاء : من الذى انصرف؟..

الأم : العفريت

علاء : أى عفريت؟..

الأم : عفريت المصباح...

علاء : أى مصباح؟...

الأم : المصباح السحرى....

علاء : يا سلاالم... إنه لم يحضر بعد.. وأنت تفقدين وعيك.. لمجرد
التفكير فيه..

الأم : ظننت أنه حضر...

علاء : لم يحضر بعد..

- الأم : ولن يحضر..
- علاء : لا.. سيحضر يا أمى.. صدقيني.. ألا تعرفين من أنا...
- الأم : (ساخرة) لا.. لا أعرف..
- علاء : أنا علاء الدين.. (علاء الدين والمصباح السحري).. كل الكتب كتبت عنى منذ مئات السنين.. أنا قرأتها بنفسى.. واسألى أى طفل هنا.. اسألى بنفسك.. وسوف يخبرك بنفسه.. اسمعى.. أنا من؟... (يفترض أن يسأل الجمهور) علاء الدين وماذا؟... (يفترض أن يجيب البعض) رأيت؟.. أسمعت؟... لا يمكن أن أكون علاء الدين فقط.. هه.. (للجمهور) علاء الدين وماذا؟... (تسمع إجابات..)
- وهكذا تكون الحدوتة... الكتب لا تكذب...
- الأم : الكتب مليئة بالأحلام.. لقد علمتك النجارة لكى تكسب عيشنا.. هل تريدنى أن أتسول؟..
- علاء : لا.. سوف تكونين سيدة الكل.. وأغنى أغنياء الأرض.. وأنا سأتزوج بدر البدور بنت سلطان السبع بحور وجبال النور.. هكذا قالت الحكاية... فلا تفسديها من البداية...
- الأم : أنا أفسدها..؟.. يا لك من ولد عاق...
- علاء : لست عاقاً يا أمى ولكن ساعديني..
- الأم : كيف؟.. بينما أشقى وأتعب لأجهز لك طعاماً لم تكسبه بعرقك!..
- علاء : سيصل الساحر.. ويتم كل شىء كما هو مكتوب..
- الأم : ليس هناك أى ساحر..
- علاء : لا.. لا تقولى هذا.. الساحر الذى سيدعى أنه أعمى.. ويأخذنى للكنز فأحضر المصباح.. شببك يا ليبيك..

(كأنه سيعاود تمثيل ما حدث فتسرع لمنعه) ..

الأم : كفى .. كفى يا بنى .. لا تجعلنى أتحسر عليك ... أفق .. وعد
لعمالك .. صنعتك أبقى لك ولى ...

علاء : أنا أتممت السن المطلوبة .. وأن الأوان أن يأتى الساحر .. ولا بد
أن يأتى ... وإلا فما معنى أن أكون علاء الدين إذا لم يكن هناك
مصباح سحرى ؟

(دقات على الباب تصاحبها مؤثرات مناسبة الصمت يسود فى
ترقب .. تتتاب الفرحة علاء الدين وتخاف الأم .. ومع الموسيقى
حركة بطيئة سلسة يتحرك نحو الباب وهو يهمس) -

علاء : الساحر .. جاء ... الآن ستصبح قصتى حقيقية .. مرحباً .. لقد
طال انتظارى ... أدخل أيها الساحر المخادع .. وقل إنك
أعمى .. إخدعنى .. وخذنى لأفتح الكنز وأضع يدي على
المصباح .. وساعتها .. كل شئ سيكون رائعاً

(مع وصوله إلى الباب وفتحه تنتهى حركته الانسيابية وتتوقف
الموسيقى .. ينفتح الباب .. صمت ...)

(على الباب يقف متشرد صعلوك يمسك عصا وحول رقبتة تتدلى
أشياء كثيرة تافهة معدنية وخشبية نفايات تبدو كتحف قديمة ...
يحمل خرجاً ولكنه شديد الحيوية)

الصعلوك : إعطونى مما أعطاكم الله .. فالغريب ليس له قريب ... والجائع
ليس له شافع .. ولقمة زائدة .. تصبح لها ألف فائدة .. لأنها
عليكم عائدة .. ويا حبذا لو كانت هناك مائدة .. هه .. ما لهم
يحملقون .. هكذا ؟ ..

(علاء يقف وقد خاب أمله ويكاد ينقلب إلى الغضب)
ألا يدق بابكم شحاذ .؟ .

- الأم : (ضاحكة) - كنا ننتظر من يعطينا.. لا من يسألنا.. ادخل أيها الرجل الطيب.. تفضل... (تمنع علاء من إغلاق الباب في وجهه مؤنبة) إن من يطرد إنساناً طيباً عن بابه.. يا طول عذابه...
علاء : ولكنه خيب أملى.. ليس هو الساحر الذى أنتظر...
الصعلوك : لا تنتظر.. انظر ولا تنتظر.. من تنتظره لن يأتى.. ومن لا تنتظره يأتى...
الأم : تتكلم بالحكمة يا غريب..
الصعلوك : من يعرف لا يتكلم.. ومن لا يعرف يقول... ها.. هل عندكم لقيمات.. وبضع حبات من الفول...
الأم : تفضل يا عم.. خير ربك كثير... خذ هذا الطعام... فإبنى يتغذى هذه الأيام ببعض الأحلام... كل.. إنك متعب.. (تأمل أشياءه وهو يضعها فى ضجة) لكن ما هذا؟... ما كل تلك الأحمال؟
الصعلوك : هذا... كنزى...
(يلتفت علاء.. على رنين الكلمة ورنين الخردة.. فيمضى مفكراً) ...
هذا كنزى الفقير.. كل ما ليس له فائدة يكون نافعاً... وكل ما فاض عن الحاجة.. هاتى... (يتناول الطعام).. يكون ضرورياً.. يا مولاتى...
الأم : (متضاحكة) مولاتك.. ما أنا إلا سيدة فقيرة يا غريب.
الصعلوك : الفقيرة أميرة.. وابن الأوزة عوام... والسر تخفيه الأيام.. يا سلام.. طعامك لذيذ... كأنه طعام الملوك..
الأم : أكرمك الله يا صعلوك...
علاء : (مفكراً) .. هذا الرجل يتكلم كلاماً عجيباً.. له معانٍ.. أكون هو الساحر جاء متخفياً.. قد يكون قد عرف أننى أعرف أنه

- سيخدعنى .. فغير خطته ليخدعنى هو .. ها .. سأحاول كشف سره .. ومعرفة أمره ... أهلاً أهلاً يا عمى ... هل .. أنت ..؟
- الصعلوك :** (مقاطعا) بدأ يسأل .. من يسأل سيتعب .. السؤال صعب والإجابة أصعب
- الأم :** إنه طيب يا عمى .. هو مريض بعض الشيء .. ولكنه ولد طيب اترك الرجل فى حاله يا علاء الدين .. لا تصدع دماغه بحكاياتك الخيالية ..
- الصعلوك :** من ..؟ علاء الدين؟ .. هل قلت علاء الدين؟ .. علاء الدين والمصباح؟ ..
- علاء :** رأيت؟ ...
- الأم :** أى مصباح؟ ..
- الصعلوك :** المصباح السحرى ...
- علاء والأم :** يا سلاالم ...
- علاء :** رأيت؟ .. حتى هو يعرف حكايتى ..
- الصعلوك :** من لا يعرفك يجهلك أكثر ..
- علاء :** قل لها .. قل لها .. يا عم عنى .. قل أننى سوف أجد المصباح .. وقل لها أنك الساحر الذى سيأخذنى لاكتشاف الكنز ..
- الصعلوك :** ساحر؟ .. أى ساحر .. أنا لا أعرف هذه الأمور ارحمنى . أنا رجل مسكين .. لا أفهم فى الطور ولا فى العجين ..
- علاء :** ومن أين عرفت حكايتى؟ ...
- الصعلوك :** أى حكاية؟ ...
- علاء :** حكاية المصباح ...
- الصعلوك :** أى مصباح ..؟ ..
- علاء :** المصباح السحرى .. حكايتى أنا والمصباح السحرى ..
- الصعلوك :** يا سلاالم .. أى طفل عربى .. من المحيط للخليج يعرف حكاية (علاء الدين والمصباح السحرى ..)

- الأم** : وامصبيته.. فضيحتنا على كل لسان من المحيط للخليج حتى يحكون ويعرفون ما تخرف به يا علاء....
- الصعلوك** : وهل.. هل.. أنت فعلاً علاء الدين هذا.. الذى.. ذاك.. أقصد.. ال....
- علاء** : نعم.. أنا.. هو.. ولكنى أنتظر الساحر منذ بلغت الخامسة عشرة وهو الذى تأخر.. أنا فى انتظاره لأذهب معه فأفتح الكنز وأستولى على المصباح.. فتبدأ الحكاية وتتم... وها أنت ترى أنه لم يأتى ولذلك فالحكاية لا تتم..
- الصعلوك** : وهل إذا جاء تتم الحكاية؟..
- الأم** : هل صدقته يا رجل وأنا أظنك عاقلاً؟..
- الصعلوك** : لا بد أن أصدق.. بل يجب أن أصدق.. مثلى لا بد أن يصدق الأحلام.. فالأحلام لم تخلق إلا لمن مثلى... وإلا فما معنى حياتى...
- علاء** : أنا الذى ستصبح حياته بلا معنى.. إن لم أجد المصباح..
- الصعلوك** : ستجده يا بنى.. لا بد أن تجده.. كل إنسان لا بد أن يجد مصباحه.. نعم.. وإلا فلماذا يعيش من لا يبحث عن مصباحه.. المصباح ضرورى لتكون للحياة معنى.. ما دمت مؤمناً أن هذا المصباح يخصك، فهو لك.. بالتأكيد سيكون لك.. ستجده..
- الأم** : أيها الغريب.. هل أستضيفك فى بيتى لتزيد إبنى جنوناً.. لا.. دع هذا الحديث.. وأكمل طعامك..
- علاء** : اتركه يتحدث يا أمى.. إنه يعرف.. ويتكلم قل يا عمى.. هل صحيح.. هل تؤمن أننى سأجد المصباح السحري.. وأن لا بد سيأتى...
- الصعلوك** : حكاية الساحر هذه لا أفهم فيها..

المصباح نعم .. ستجده .. أما الساحر فأنا جاهل وغريب
ومسكين .. أدور فى البلاد .. أدق الأبواب المغلقة .. لآكل ..
البقايا ... وأجمع ما ألقاه من نفاية .. هذه الأشياء التى ألقى بها
الآخرون واستغنوا عنها .. إنها تغنينى .. وتونس وحدتى ..
عندما أسير فى ظلام الدروب .. تطمئننى أصواتها ورنينها .. أن
وحشاً لن يهاجمنى .. أو إنسان .. فمن سيطمع فيما استغنى عنه
الآخرون ... أنا فقط أجعل لها قيمة .. وهى تجعل لى قيمة ..
وصوتاً .. وتؤنس وحدتى .. فهى صديقتى .. وأنيس رحلتى ...
(يغنى على إيقاع ويرقص) ..

أسير فى الدروب .. يلفنى الظلام ..
فى صوتها الدؤوب .. أشاهد الأحلام ...
(يستعرض بعض ما معه من أشياء .. وهى أشياء فعلاً لا قيمة
لها .. ولكنه يحيطها ويجسدها بجوانحها والتخيل فتبدو فى صورة
أخرى وعلى الإخراج أن يجسم هذا الوهم .. بالاضاءة والحركة
والمؤثر)

هذا السيف اليمانى .. سيف بن ذى يزن
معى على حصانى .. يسابق الزمن ...
فنهزم الأعدى .. ونقتل الوحوشا ...
فتسرع الأيادى .. تمطرنى قروشاً ..
(يشخلل قروشاً يجمعها من هنا وهناك كأى متسول بعد لحظة
السمر .. وينتقل مستخرجاً من خرجه مرآة)
وهذه المرآة .. لأولؤة مسحورة
إذا نظرت فيها .. تبصر أى صورة
تأخذنا للهند .. لنركب الأفيال ..
نعبر نهر السند .. على ظهر البغال ..

لنشحذ البطاطا.. ونضحك الأطفال..

(يشاركونه فى الرقص والبحث والسؤال)..

- وهذا.. ثم هذا؟...

- هذا البساط الطائر...

- وتلك.. قل لماذا؟..

- طاقة الإخفاء

وبوصلة المسافر

وقصعة الشفاء

- وهذه؟...

- وتلك؟...

- أتعبتني علاء...

دعني لكي أنام...

وغداً مع الصباح... قد تجد المصباح...

(يتشاءب فينام.. الأم تغطيه.. وتنسحب للداخل.. بعد أن

تنهى كلامها..)

علاء : نمت.. أيها الصعلوك الغريب.. إن فى كلامك سحراً وأنا أشعر

أنك تخفى عنا شيئاً..

الأم : دعه ينام يا علاء وكفاك عبثاً.. هيا لتنام فأنا أقسم أنك إن لم

تذهب غداً لعمالك فسيكون لى كلام آخر معك... أترك أشياءه

لا تعبث بها.. وادخل لتنام.. لا أريد فى النهاية أن أراك

صعلوكاً مثله تجمع النفايات.. وتسير فى الطرقات تحمل كنزاً

لا يساوى شيئاً.. هذا الغريب.. لا بد أنه كان مثلك يحلم بساحر

لن يأتى... وبمصباح ليس له وجود..

(علاء يبقى وحيداً وتتغير الإضاءة.. يعثر بما يشبه المصباح

القديم.. يرفعه ويتأمله.. مندهشاً..)

علاء : معقول؟ .. أكون هو.. هذا؟ .. لا.. كيف؟ المفروض أن يحضر الساحر ومعه هدايا لى ولأمى.. ملابس وجواهر.. ويدعى كذباً أنه عمى وأنه لم يعرف بموت أبى.. وسيبكى وينوح عليه.. (آه.. يا أخى العزيز... لم تركتني وحيداً وتركت وحيدك.. ليعانى شرور هذه الحياة... آه... لا..) ثم يربت على كتفى فى عطف زائف.. ويقول (يا بنى.. أنا مثل والدك.. وكل أموالى ملك لك ولكن... تعالى معى.. لتتعلم تجارتي وترث أموالى).. فذهب معه لاكتشاف الكنز... ولكن.. كيف يأتى على صورة صعلوك لا يملك إلا هذه النفايات.. وكيف يحضر المصباح معه..؟.. إنه لا يشبه المصباح جداً.. ولكنه مصباح؟.. أنا لا أفهم.. فهذا مصباح تافه مثل كل هذه الأشياء... ها.. ولكن أتكون هذه هى الخدعة.. أخشى أن يكون ذلك هو كذلك.. (يبكى) أوه.. اليأس يملأ قلبى.. سأجربه.. نعم.. لا.. لعله ليس المصباح فأزداد يأساً.. يالحيرتى... هل يكون هو أو لا يكون.. تلك هى المشكلة.. سأجربه... لا.. سألقى به... لا.. لا.. أجربه.. ماذا سأخسر؟.. لا قد أخسر حلمى... ولكن قد تكسب كل شىء... فعلاً.. هه... (يدعك الصباح على عجل كأنه يخشى تردده.. مؤثرات وزلزلة غير متوقعة.. قهقهة عالية ولكن غريبة.. ثم يبدأ الدخان فى التصاعد من حيث ألقى المصباح خائفاً عند أحد الجدران فى الخلفية... الدخان يبدو هزياً منقطعاً وكأنما شخص يسعل مختنقاً به... ثم تبدأ السعال تتكرر مع تزايد المؤثر.. موسيقى مضحكة وتظهر عروسة (تستخدم الجدران كسواتر) للعفريت المرتقب ولكنها على عكس كل التصورات السابقة عن صورة عفريت المصباح.. فهذا قزم.. مضحك أكثر منه مخيف.. علاء مندهش يحملق أكثر منه

خائف أو مرعوب.. العفريت يحاول التحدث.. ثم ينجح فى إخراج
الكلمات.. بطريقة فكاھية!..

الجن : شببك... يا لببك..

عشائى الليلة.. عليك...

علاء : نعم!!؟...

الجن : آه... شببك يا لببك.. عشائى الليلة وكل ليلة عليك..

علاء : من أنت؟.. هل.. أنت.. هو؟.. الذى..

الجن : نعم.. نعمين.. أنا هو... الذى

علاء : أنت؟.. لا يمكن...

الجن : كل شىء ممكن.. فى عالم الجن والحواديت.. ألم تسمع بأنه
فى دنيا الحواديت يمكن أن نكون عرائس.. أو نصبح كتاكيت..
(يغنى)

فى دنيا الحواديت.. ممكن ممكن

نتكلم كعرائس أو نصبح كتاكيت...

ممكن.. ممكن..

ممكن حبة قمح تصبح قبة بيت

ممكن.. ممكن..

ممكن نصنع مدناً من علبة كبريت..

ممكن.. ممكن.. ممكن..

ممكن للضفدعة... أن تصبح عفريت...

ممكن.. ممكن...

مثلى أن يتعشى فولاً وبلا زيت..

ممكن.. ممكن.. ممكن..

ممكن أن تضحكنى.. حين ترانى بكيت..

ممكن.. ممكن... (يسعل ويتعب)...

ممکن أن .. آه .. نعم، نعم يا بنى .. ممکن أن أكون هو...
فعلاً.. لكن الأمور اختلفت.. الأشياء الآن غالية والأحوال
صعبة.. كل مكان الآن فيه ضرب وحرب.. الجن كانت أيام
الجن أما الآن.. فقد تأثرت صحتى بالمعلبات.. والمواد الحافظة
والتجارب الذرية والتلوث والطعام المحفوظ.. فانكشيت كى
أوفر طاقتى.. حتى لا تضيع فى مظاهر كاذبة.. ولكن المشكلة
أن قدرتى انخفضت هى الأخرى.. وهذا ما يكاد يقتلنى...

علاء : غير معقول... غير ممكن...

الجن : صدقنى.. ممكن.. أنا شخصياً عندما وجدت حالتى متدهورة
هكذا ولا تسرجن ولا حمار.. طلبت إعفائى من هذه الأدوار..
وطلبت إحالتى على المعاش ولكن مدة خدمتى لم تكمل
فرفضوا... بحجة أننى رغم آلاف السنين التى مرت لم أبلغ
السن القانونية... بيروقراطية.. ولكنى أعدك أن أبذل كل
جهدى فى خدمتك.. وإجابة مطالبك.. فقط.. أحضر لى شيئاً
أكله.. فأنا..

علاء : هل أنا إذن من سيخدمك.. أنا الذى أحضر؟...

الجن : ما بين الخيرين حساب.. ماذا فى ذلك.. أنا خادمك وكل سيد
فى الدنيا يطعم خادمه.. ويتكفل به.. هيا اطعمنى أى شىء ولا
تكن بخيلاً...

علاء : جميل.. جداً.. استيقظى يا أمى لتترى خيبتى... هذا جميل..
جميل جداً...

الجن : أشكرك.. وإن كان هذا مديحاً لا أستحقه.. ولكنى أعدك أن
الأمور ستتحسن أكثر.. بعد أن آكل... فأنا لا أستحق شيئاً بعد..

علاء : فعلاً أنت لا تستحق سوى الضرب.. يا للمصيبة.. أنتظر كل
هذه السنين وأنا فى حلم كاذب.. هل عندما تتحقق المعجزة

ونجد المصباح.. الذى عشت فى انتظاره لكى يحقق لى خادمه
أمنياتى... ورغباتى.. يكون نصيبى عفريت على المعاش..
عفريت مع وقف العفرتة... جن هزلى... جائع.. الساحر يصبح
صعلوكاً... متشرداً والجن كتكوتاً متسولاً... لا.. إسمع...

الجن : لا تنهور أو تغضب.. ولا تتعجل الأمور أو تنهور...
علاء : أنا لا أريدك؟ عد من حيث أتيت. وقل لهم أننى سأغير اسمى
وأبحث لنفسى عن حياة جديدة.. وحكاية ليس بها أى
عفاريت.. ادخل إلى مصباحك.. والإلا...

الجن : أنا؟.. لا أستطيع...
علاء : كيف؟.. ألم يعلموك.. أن تطيع أوامر سيدك؟..
الجن : إن أراد سيدى أن يطاع.. فليأمر بما هو مستطاع..
علاء : أنا أمرك أن تعود إلى مصباحك.. لكى ننهى هذه الحكاية
السخيفة فوراً...

الجن : لا يمكن؟..
علاء : لماذا؟..
الجن : لأن الحكاية لم تبدأ بعد.. أنا ما صدقت أن حضرت.. فكيف
ننهيها.. حتى هذا سيجعل المتفرجين يغضبون منا.. فنحن لم
نفعل شيئاً بعد..

علاء : وأنت لم تفعل شيئاً.. ولن تفعل... بحالتك هذه..
الجن : قد تحدث معجزة... المهم النهاية..
علاء : أنا عرفت نهايتها ونهايتى.. اذهب قبل أن تعلم نهايتك.. هيا..
لم أعد أريد مصابيح ولا عفاريت... قلت لك وسأسمى نفسى..
نفسى.. مخيمر.. أو.. أو أى شىء... هيا..

الجن : دائماً متعجلين.. يا بنى الانسان.. فعلاً.. خلق الإنسان
عجولاً... إسمع منى..

علاء : إسمع انت.. لا أريد نصائح.. اذهب قبل أن تستيقظ أُمى..
فيكون لك معها حساب عسير.. هي لا تعرف التفاهم ولا تحب
العفارييت.. هيا عد إلى مصباحك انتهى وقت اللعب.. انتهت
المقابلة...

سأعود إلى النجارة إنها أشرف لى.. بدلاً من هذا العفارييت
المضحك هيا.. سأنسى كل شيء..

الجن : لا يمكن. لا يمكن أن يحدث هذا

علاء : كيف؟..

الجن : يا بنى نحن فى مسرح وله قوانينه.. الناس جاءوا ليضحكوا...
وليتعلموا

علاء : لن أسمح لأحد بالضحك على...

الجن : أنت الآن تجعل من نفسك أضحوكة.. فعلاً..

علاء : لا يهم.. ليضحكوا قليلاً.. بدلاً من أن يضحكوا على خيبتى

الجن : والحكاية..؟.

علاء : ليس مهماً أى حكاية.. ادخل المصباح واذهب لحالك..

الجن : ليس قبل أن ينزل الستار.. فى النهاية...

علاء : النهاية الآن... أنا سأنهى كل شيء.. أأست أنا علاء الدين بطل
كل هذه الرواية.. هيا.. وها هو الستار هه.. (يحاول إقفال الستار
دون جدوى) ... هه ... حتى الستار تعطل...

الجن : لم يتعطل..؟

علاء : إذن لماذا لا يقفل؟

الجن : لأننى أمنعه.. وأمنعك.....

علاء : تمنعنى.. جميل.. ومن أين لك بهذه القوة يا خفيف.. من أين
أتيت بهذه العفرتة..

الجن : عندى قليل منها.. ولكنى لا أعدك.. فهى أحياناً تنجح وكثيراً

ما تفشل.. هي في الحقيقة تكون عندي عندما أفعل شيئاً مخالفاً
لما يريد سيدي.. عندما أعانده...

علاء : هكذا اكتملت الأمور... أنت فقط لن تخدمني بل ستعطل
أوامري.. وتمنع رغباتي... إذن ما فائدتك.. لست إذن
بخادمي.. ويبدو أنني أنا الذي سأخدمك..

الجن : فعلاً.. وما العيب في ذلك.. أنا من نار وأنت من طين والنار
تحرق الطين فيصبح فخاراً له صلابة وقوة.. وفائدة.. هيا..
هيا.. اعطني قليلاً من طعامكم..

علاء : تفضل..

(يتناول لقمة.. ثم يبصقها ولا يتذوقها، علاء يمسح غاضباً..
ويحاول أن يضرب الجن.. ولكنه يخفى ليظهر في نفس اللحظة
بعيداً.. (طبعاً من الأفضل صنع عدة عرائس للجن) ...

الجن : لا.. إلا الضرب.. ضرب الجن حرام.. ولا تظن أنها شطارة
منك أن تضرب جنياً ضعيفاً.. غريباً.. يا ظالم.. ستخسرني..

علاء : يكون ذلك أفضل... (يمسح وجهه)

الجن : وما ذنبي؟.. لقد أحضرت لي طعاماً مقرفاً.. كيف تأكلون مثل
هذا.. أيها البشر إن لكم عادات غريبة... ما هذا... يبدو أنه لا
يصلح إلا للحمير....

علاء : احترم نفسك.. هذا طعامنا الفقير.. نحصل عليه بجهد وعرق..
ولا نسرقه أو نسحره.. فلا تتناول.. ويكفى أنك بجلالة قدرك
أصبحت عالية علينا.. وسأضطر للعمل أكثر.. وأنا الذي كنت
أظن أنني سأستريح.. من شقاء مهنتي.. التي لا أكسب منها
كثيراً....

الجن : وماذا تشتغل؟.. هل أنت زبال... (علاء يطارده)..

علاء : لا.. أنا نجار..

الجن : إذن ما كل هذه القمامة والنفايات...
علاء : أنت خرجت من أحد هذه النفايات.. فلا تتكبر.. وهى تليق عليك...

الجن : لا يهم.. نحن نخرج من أى مكان.. والحقيقة أننى خرجت من دماغك أنت.. ولكنك لا تدرى يا حضرة ال... هه؟ ماذا قلت؟.. ما هى صناعتك....

علاء : النجارة.. الخشب...

الجن : لم لا تعلمنى النجارة..؟

علاء : لماذا؟..

الجن : أساعدك.. نشتغل سوياً فيزيد رزقك..

علاء : أنت؟.. أنت يا من لا تملك قوة لكى تعود لمصباحك...

الجن : لا تخدعنى.. لن أستجيب لخداعك.. ولن أعود للمصباح..

فعلمنى صنعتك.. قد أستطيع أن أصنع بنفسى ما لا أستطيع

تحقيقه لك... فأنا ذكى.. وما تصنعه أنت فى أسبوع أصنعه أنا

فى ساعة زمن... جربنى.. إن بقايا قوتى ستعود لو أننى

استخدمتها فى أمر مفيد.. وما أجمل.. أن يصنع الإنسان بنفسه

أقصد أن يصنع الجن بنفسه ما يريده الإنسان.. هيا وتأكد أنك

لن تندم.. هيا يا رجل... علمنى النجارة.. قد أصنع لك كل ما

كنت تريدنى أن أحضره إليك.. وفوراً..

علاء : وما حاجتى إليك.. أستطيع أن أصنع بنفسى ما أريد

الجن : ولكنك عشت طوال حياتك تنتظر حضورى لأصنع ما تريده

بدلاً منك

لم إذن استدعيتنى وأقلقت راحتى.. ما دمت تدعى أنك

تستطيع تحقيق أمنياتك بنفسك؟.

علاء : كنت مخطئاً.. فعد إلى مصباحك...

الجن : هاه .. تكذب .. فقط لتعيدنى .. ثم تغلق على ..
علاء : اسمع .. لن أسمح لك .. أنا لا أكذب .. كنت مخطئاً فعلاً ...
الجن : لا تغضب لا تغضب ... لقد تحدثنا بما فيه الكفاية لنصبح
أصدقاء .. ونكمل الحكاية .. هيا .. علمنى النجارة وسترى منى
العجب .. فأنا رغم سنى .. أنا جن ... سنصنع معاً أشياء لا
تخطر على البال .. قصوراً وحيوانات وبيوتاً ... مدناً كاملة بها
كل ما تريد .. فيها مرح وفرح وغناء .. قد تكون صغيرة ..
ولكنها جميلة .. ورائعة .. (يجذب علاء إلى الحلم) .. لا تعرف
الجن .. أطفالها سعداء .. يرقصون ويلعبون ... وقد يعرضك هذا
عن خيبة أملك فى ...
علاء : صحيح ؟ ..
الجن : صحيح جداً .. جداً .. وجرب .. لن تخسر شيئاً ... ولكن ستكسب
جنيًا نجاراً يكسب لقمته بعرق جبينه بدلاً من جنى متسول ..
علاء : قد يخفف هذا من حسرتى ...
الجن : سنصنع عالماً جميلاً ...
علاء : من خشب .. عالم من خشب ..
الجن : ولكنه سيكون من صنع أيدينا .. عالماً ساحراً .. كله بهجة .. ولو
من خشب ... هيا .. علمنى النجارة فأنا مللت البطالة .. وصعلكة
الجن وتجبرهم .. صنعة فى اليد أعلى من الذهب ..
علاء يندمج وعلى الموسيقى يحضر أدواته ويبدأ فى تعليمه وأثناء
ذلك يحدث تدريجياً تحول .. فى المنظر .. وتتخلق أشياء .. بيوت
وأشجار وقصور عرائسية فى الخلفية وتلعب عرائس الجن المتعددة
دوراً فى إغناء وإثراء المنظر .. إذ تظهر تباعاً .. وتقيم الأشياء
وتخلقها وتتسحب الإضاءة تدريجياً دون أن يشعر المتفرج إلى حيث
تتركز على ما يشبه فتحة مسرح عرائس فى الخلفية تشغل المساحة

فوق الجدران التي تقوم بدور الساتر.. إلى أن تكتمل المدينة التي
تبرق في الخلفية.. في نهاية الأغنية والرقصة....

علمنى.. علمنى	لأشكال الخشب
فصنعة في اليد	أغلى من الذهب
علمنى..يا نجار	أن أمسك النشار
فلا أدق اصبعى	بدلاً من المسمار...
علمنى كيف أنشر	كيف أدق وأكسر
كيف أقيم الأعمدة	وأصنع الموائد..
اقطع هنا.. إوصل هنا.	وأقم جداراً ها هنا..
ودع السقف كما هي	أو خلها ملونة..
هذا الذى قطعته.	أوصل كما وصلته..
وهذا ما شققته	خذه ليصلح مدخنة...
وهاك صار مدينة	حدائقاً منمقة
والقصر فيه عروسة	حورية مزوقة...
هى فى انتظارك يا علاء	جميلة ومشرقة...
فأذهب وكن زوجاً لها	لكما الحياة مباركة...

(علاء يتعجب من فكرة الجن... فهو يبدو ضخماً والمنظر كله صغير
وعرائس..)

علاء : أنا لست أصلح أن أكون يا صديقى عروسة...
الجن : أنت العريس.. فرح لها...
علاء : أنا؟.. كيف؟.. وهل هذه هي بدر البدور..
الجن : نعم.. اذهب إليها... هناك عالم ينتظرك.. إنه عالم ساحر
مسحور... أليس هذا هو حلمك... مدينتك.. عروستك..
الحدائق والقصور والذهب والجواهر... هيا.. هيا يا علاء....

علاء : كيف؟.... ابتعد عني...
الجن : (يضحك) هاها.. كيف.. ستذهب طبعاً.. إننى أمرك..
علاء : أصبحت تلقى الأوامر.. هل جئت لتطيع أوامرى.. أم..
الجن : أنسىت.. أنت علمتنى الصنعة.. فأعطيتنى قدرة البشر على
العمل.. وصار هذا قوة لى ومقدرة.. تعال.. ها...ها..
علاء : ابتعد عني.. لا... لن أسمح لك...
الجن : ادخل.. هنا.. كيف تسمح.. ليس لك أن تسمح أو تمنع...
علاء : أيها الجنى المجنون.. لا.. لا لن أصبح عروسة من خشب...
ابتعد...

(الجن فى صوره المتعددة يحاصره... ويحيل ومؤثرات تبرز قوة
الجن الجديدة.. تشل حركة علاء.. ويجبر على التقهقر ناحية الساتر
وهو يقاوم.. ثم يختفى كأنما الجدار ابتلعه مع ضحكات الجن..
وعلاء يصرخ.. لا.. ومضات ضوئية تبرز الخلفية.. ثم يضاء
المسرح كله وإظلام.. فستار..)

(٢)

الفصل الثانى تجرى أحداثه فى المدينة العرائسية التى خلقها الجن وعندما تفتح الستارة تظهر الإضاءة بشكل أساسى فتحة العرائس.. مدينة قديمة، وسوق من أسواق بغداد أو القاهرة القديمة.. تمر (بدر البدر) كالخيال قبل أن تستيقظ المدينة أو نراها فى شرفة القصر الكبير.. آهات من نغم.. ساحر.. مع الأغنية..

غناء :

فى ألف ليلة وليلة بنات
كغفوة العصفور كالزهور
أو كخضرة النبات..
ينشدن عند مطلع الصباح أغنيات
رقيقة كهمة النسيم
تطير نحو وجه الشمس عند الأمسيات..
فتصبح الحياة رغم قسوة الحياة.. كالنعيم ويصبح
الانسان غم حزنه الأليم
طيب الصفات..
(مع الإضاءة الناعمة تبدو سفن كأنها تطير فى السماء بمائة شرع
وفرسان تطير كالطيور...)
فى ألف ليلة وليلة بلاد..
كأنها سفينة البحار سندباد..

تطير فوق البحر لا تعوقها العواصف الشداد
فإن أتى القرصان فجأة.. تجرد السيوف...
لا تخاف.. لا تهاب..
وإن أتى الصديق.. تكرم الغريب.. إن أتى يقدم
الوداد...

فعرُفها وشرعها القديم
أن يقدم الصحاب روحهم إلى الصحاب...
(تزداد الإضاءة وضوحاً ويختفى الجو الخيالي وتظهر المدينة
وسوقها وضجة السوق والنداءات... طبل قوى.. يغير الجو تماماً..
يظهر منادٍ له منظر ضخم الجثة يحمل طبله أكبر منه يدهي
عليها)..

المنادى : يا أهل المدينة

الغائبين منكم والحضور
اعلموا أنه لم تبق غير ساعة...
على مرور موكب (بدر البدور)
فأسرعوا بإخلاء المكان.. وتخزين البضائع...
والابتعاد عن الشوارع.. ولتلمزوا البيوت..
ومن يخالف ذلك... سيموت...
يا أهل امدينة...

(حركة نشطة لتخزين وحمل البضائع وإغلاق الدكاكين هرجلة
وهرولة وضجة سياط تضرب في الهواء... يظهر علاء الدين
(العروسة) يتطلع هنا وهناك كغريب يتعرف على المكان...)

علاء الدين : رأيتم.. هأنذا أصبحت عروسة من الخشب أمنت لذلك الجن القزم
الغادر وعلمته صنعتي فحولني.. بدلاً من أن يغنيني ويمولني..
آه.. هذا جزاء لي.. لأنني تعجلت وبدأت الحكاية بداية خاطئة..

ورضيت بمصباح زائف من الخردة بدلاً من مصباحي الأصلي
الذي كان يجب أن أخرج به بنفسى من المغارة..
(من الناحية الأخرى تظهر عروسه الصعلوك ويصطدمان أثناء
محاولتهما تفادى حركة الشارع) ..

علاء الدين : أنت؟.

الصعلوك : أنت؟

علاء الدين : ما الذى جاء بك إلى هنا؟. ألم أتركك نائماً فى بيتنا..

الصعلوك : أنا أنتقل من مكانى حتى فى النوم.. من مدينة إلى مدينة ومن
عصر إلى عصر.. أجمع النفايات ولولاى لامتلأت المدن
بالأشياء القديمة... وغطت النفايات الكرة الأرضية... السؤال
هو.. من الذى أتى بك أنت إلى هنا؟...

علاء الدين : مصباحك الزائف وعفريتة المتسول..

الصعلوك : أى مصباح؟. لست أفهم..

علاء الدين : المصباح القديم الذى كان ضمن أشياءك.. ظننته مصباحى
ولكن خرج منه عفريت قزم لا شأن له ولا قوة.. خدعنى
وجعلنى أعلمه أسرار صنعتى.. فحولنى إلى عروسة خشبية.

الصعلوك : (ضاحكاً) .. ولكن ما أخذته لم يكن مصباحاً..

علاء الدين : ليس مصباحاً..؟.. أى شىء هو؟..

الصعلوك : لم يكن مصباحاً وإنما كان محبرة...

علاء الدين : محبرة؟!... هكذا إذن؟.. ولذلك لم يخرج منها جنى كالجن..
وإنما خرج منها جنى كتكوت..

الصعلوك : أضحكتنى يا علاء... ها. ها.. ولكن ما العمل الآن؟.

علاء الدين : لا أعرف.. إنه مأزق لا أستطيع الخروج منه

الصعلوك : هل تعرف أحداً فى هذه المدينة؟.

علاء : من أين؟.. ولم أرها من قبل..

ولكنى سمعت الجندى المنادى يحذر الناس من البقاء فى الشوارع.. لأن موكب (بدر البدور) سوف يمر..

الصعلوك : ومن هى بدر البدور؟..

علاء : الأميرة التى من المفروض أن أتزوجها.. ولكن لا أدرى لماذا لا يريدون أن يراها أحد. هل ذلك لعيب فيها؟.

الصعلوك : لا.. لا أعتقد... ولكن قد يكون هذا من تقاليدهم ألا يراها إلا من سيتزوجها

علاء : إذن لا بد أن أراها...

الصعلوك : لماذا؟

علاء : لأننى.. أنا المفروض من سيتزوجها..

الصعلوك : أنت؟.. من قال هذا؟.. وأنت تأتى هنا لأول مرة.. ويا ليتك أتيت على هيئتك الأصلية... لقد جئت خشبياً...

علاء : ولكن حكايتى تؤكد ذلك...

الصعلوك : أية حكاية؟..

علاء : (علاء والمصباح السحرى...)

الصعلوك : تقصد علاء الدين والمحبرة السحرية.. يا بنى كان هذا سيحدث لو أن الأمور سارت سيراً طبيعياً... أنت لم تحصل على المصباح.. والجن الذى أتى بك إلى هنا جنى خارج من محبرة.. (يضحك) أليس هذا ما جرى..

علاء : عندك حق.. ولكن ما جرى جرى.. المهم ما سيجرى لا بد أن أدبر أمرى.. وإلا فلن أتزوج بدر البدور!.

الصعلوك : أشك فى ذلك.. فالأمور لا تسير كما ينبغى وقد يكون مصيرك أسوأ من الزواج.. قد يشنقونك لو وقع بصرك عليها.. فابتعد من هنا..

علاء : لن أخاف من الشنق فقد صرت عروسة من الخشب لا يمكن

شئها وسوف أبقى هنا لأراها.. وأرى إن كان ذلك يستحق أن
أضيع حياتي أم لا...

الصعلوك : دائماً كنت عنيداً.. وأنا أنصحك بالاختفاء هيا.. أسرع.. فأنا
أسمع صوت الموكب.. وصوت أقدام الجنود.. أسرع.. تعال
هنا...

(يختفيان خلف أحد الأركان ويدخل موكب الجنود.. في حركة
منتظمة يتلفتون يمينا ويسارا مهددين..)

أفسحوا الطريق فوراً.. أفسحوا الطريق...

كان هذا القول أمراً.. أفسحوا الطريق

ادخلوا البيوت.. ادخلوا الجحور...

من يرى يموت.. يا (بدر البدر)!

اتركوهم ينظرون.. اتركوا أهل المدينة

انهم من يمسخون.. دمعة العين الحزينة...

أغمضوا كل العيون.. أخفضوا كل الرؤوس..

من يرى مهما يكون يشرب الموت كئوس..

بدر : اتركوهم....

الجنود: والأوامر...

بدر : هل أظل هنا سجيناً...

حتى في وسط المدينة...

علاء : لا. لا. لا.. (يغنى غناء أوبراليا جميلاً).

اسمعيني يا جميلة... واسمحي بدر البدر..

بدر : من ينادى... من يغنى... آه ما أحلى النداء

علاء : فارس الأحلام جاء.. أنا يا بدر علاء...

صاحب المصباح... يا حلم الهناء....

الجنود : امسكوه.. امنعوه... ابعده.. ذلك اللص المغنى...

علاء : ابعدوا عنها.. وعنى...

بدر : اتركوه.. إن هذا الأمر منى...

الجنود : نحن جند مأمورين.. نحن جداً أسفين..

(يحملون بدر البدور ويأخذونها بعيداً وهي تصرخ.. (اتركوه) ...
وصياح الجند يختلط بصراخها.. (أمسكوه) .. (اشنقوه) ... وصوت
علاء الدين (ابتعدوا عنها وعنى) ... (أسفين) .. (مأمورين) - ثم
صمت)

علقوه... وفي الصباح اشنقوه...

صوت : آه... يا حسرتاه صاحب المصباح... رالاح...

الصعلوك : (إظلام.. صوت ناي.. ضوء خافت.. الدنيا ليل والمكان خال..
الحارس الذى يحرس علاء المعلق بالمشنقة وخلفه القمر، نائم
ويشخر بانتظام... الصعلوك يتسلل محاولاً إسكات أدواته حاملاً ماء
يسقى علاء...)

علاء : رأيت؟.. هل هذه هي النهاية..

الصعلوك : النهاية تعنى البداية.. والأول آخر.. والآخر أول..

علاء : أنا واثق أنها ستنقذنى...

الصعلوك : الحلم ملك ذوى القلوب الكبيرة... لعلها الآن تظن أنك الذى
سينقذها...

علاء : ولكنها صاحبة الأمر.. ولا يمكنها أن تتركنى لأشنى، الحكاية
ما زالت فى بدايتها..

الصعلوك : بداية بدأت خطأ... وما بنى على خطأ.. خطأ.. المصباح لم
يكن مصباحاً. كان محبرة.. محبرة قديمة.. ولم تحرص عليها
تركتهما للجنى.. لم تحرص عليها.. ولم تتعلم أن تحافظ على ما
بيدك قبل أن تحلم بما هو بعيد عنك.. أنا لم أقابل أحداً فى مثل
حالتك...

- علاء :** اسمع .. افعل لى معروفاً .. واذهب إليها وأخبرها عنى .. ذكرها بالحكاية وبأنتى رأيتها وأريد أن أتزوجها ..
- الصعلوك :** هذا تواضع شديد منك .. ومع ذلك هى لن تستطيع أن تفعل لك شيئاً .. المفروض أن تنقذها أنت فهى سجينه وراء سور وراء سور وحتى الجنود لم يطيعوا أمرها ...
- علاء :** وما العمل ؟ ...
- الصعلوك :** تضعنا جميعاً فى مأزق وتسال ما العمل ؟ .. أنت الذى تسبب فى كل هذا .. حتى أسرار مهنتك وصناعتك علمتها للجنى ..
- علاء :** وهل ستظل واقفاً هنا لتؤنبنى وتحاسبنى .. والحبيل يضيق على رقبتى .. بدلاً من أن تفعل شيئاً ..
- الصعلوك :** وماذا أفعل ..؟ يكفى أننى أنقذتك من العطش ..
- علاء :** لأموت وأنا مروى
- الصعلوك :** تضحية كبيرة .. لو رأونى لشنقونى ...
- علاء :** معنى ذلك أنك ستتركنى أموت ...
- الصعلوك :** هل تحملنى مسئولية موتك .. أنا ماذا بيدى ... المشانق لا يستغنون عنها أبداً .. وإلا لأخذتها ضمن نفاياتى .. فلا تحملنى مسئولية موتك ...
- علاء :** ألسنت أنت الذى أحضر المحبرة المشثومة ..
- الصعلوك :** وهل أنا الذى سرقته من صعلوك نائم فى بيتى ..
- علاء :** إذن فأنت تنتقم منى .. على كل حال .. سلم على أمى .. وقل لها أنتى مت وأنا أفكر فيها ..
- الصعلوك :** تكذب وأنت على المشنقة .. حرام عليك ..
- علاء :** أنا لست أكذب ..
- الصعلوك :** لم تفكر فى أحد .. أنت لم تفكر طول الوقت إلا فى نفسك .. لو فكرت فيها لما تركت نجارتك وجلست عاطلاً تحلم

بالمستحيل .. وتجىء الآن بعد أن فشلت فى انقاذ نفسك لتفكر
فى أمك .. لم لم تفكر فيها قبل الآن ...

علاء : لك حق أن تقول أكثر من ذلك ... أنا عجزت حتى عن
التفكير .. فكر أنت .. فكر فى طريقة وأنا أعدك أن أعيد النظر
فى كل شىء؟

الصعلوك : ها .. أنا أصلاً لا أفكر ... أنا متعب قد أفكر عندما أنام .. لأن
التفكير وأنا مستيقظ يشل تفكيرى ...

(يسوى لنفسه مكاناً بجوار المشنقة ويروح فى النوم .. ويرتفع
شخيرته وصفيره تدريجياً ليحدث نوعاً من التشويش الكوميدي على
اللحن الحزين يدندن به علاء الدين ..)

علاء : يا حلمى البسيط أصبحت مستحيلاً ...

لأننى عبيط ظننت الفأر فيلاً ...
....

أنا الذى يداه .. توزن بالذهب ...
فنانة النجارة .. ساحرة الخشب
بفن ومهارة

...كم تصنع العجب ..

يا أم سامحيني .. وجففى الدموع ..
بالحب ودعيني ما عاد لى رجوع ..
..

ظننتها حكاية بالحب مشرقة

فجاءتنى النهاية بحبل مشنقة ..

(يعطس الصعلوك عطسة خفيفة .. توقف الحن .. ويختفى الحارس
معها .. علاء يندهش .. عطسة أخرى أعلى فيختفى جزء من
المنظر ... ثم عطسة أكبر .. واهتزاز صوت مخلفاته يخفى منظر

العرائس كله... وأخرى.. يختفى علاء العروسة والمشنقة بل يظهر
المنظر الأصلي والعطسة الأخيرة يعطسها وهو ظاهر تماماً.. وعلاء
يصحو معها... وهو يتحسس رقبتة.. ويعود المنظر الأصلي
تماماً...)

علاء : أين أنا..؟.. أين نحن..؟ هل نحن هنا أم هناك؟..

الصعلوك : هاتشوروم...

الأم : (تأتى من الداخل) طبعاً لا بد أن تصاب بالبرد فقد أبعدت

الغطاء.. وأنت أيضاً يا (علاء).. لم لم تدخل هل نمت فى
العراء.. على الأرض...

علاء : على المشنقة...

الأم : تموت يا ولدى...

علاء : كدت أموت يا أماه.. حمداً لله.. لقد نجوت بمعجزة يا أمى.. أمى..

الأم : نعم يا ولدى..

علاء : آه.. لو حكيت لك ما حدث لن تصدقيني.. ولكن لن أجادلك...

كل ما أرجوه.. أن تجمعى أدواتى.. فسأخرج مع الصباح إلى
العمل...

الأم : (تزغرد) افرحى يا أم علاء.. والمصباح؟..

علاء : أى مصباح؟

الأم : المصباح السحرى....

الصعلوك : يا سلاالم...

علاء : يداى هما مصباحى يا أم علاء..

أنا الذى علم الجن التجارة.. تعلمت درساً لن أنساه..

علمته أسرار فنى فصنع لى مشنقة..

الأم : أى مشنقة وأى جنى...

هل ستعود لحديث الجن والمصابيح والسحرة..

علاء : لا.. لن أعود أبداً...

(دق على الباب..)

الأم : من؟.. ترى أيكون الساحر؟...

علاء : تانى..؟..

الصعلوك هاتشوم..

(دقات أخرى)..

علاء : لا بد أنه الساحر.. قد جاء هذه المرة بطريقة صحيحة..

الأم : أى ساحر؟..

علاء : ساحر الصباح

الصعلوك : أى مصباح

علاء : المصباح السحري

الصعلوك : تقصد المحبرة..؟.. ألن تتعلم..؟

الأم : فلننس ما جرى... خذ يا ولدى.. (تناوله أدوات العمل)..

يداك هما الساحر والساحرة...

(تذهب لتفتح الباب.. تدخل امرأة عجوز..)

الصعلوك : لا ساحر هناك..

وإنما جاءت ساحرة...

العجوز : بماذا تهرف يا صعلوك.. ألم يؤدبك أبوك... خذ يا علاء..

هذه فؤوس أولادى.. أصلحها بسرعة.. أصلحك الله وأصلح

حالك.. عليهم أن يخرجوا الآن إلى العمل...

علاء : من عيني يا أمى....

(يغنى ويرقص والجميع يرددون معه فى مرح وهو يعمل والصعلوك

يمسك له الإيقاع بأدواته والأم تقوم بأعمال المنزل فى مرح ومع

الإيقاع فى رقصة لطيفة)

علاء من عين عين عيني.. ومن نبض اليدين

١
عرق الجبين يحكم بين الدنيا وبينى ..
- يا فأس يا حبيبة .. يا فارس التراب
- أحلامنا قريب .. وشغلنا صواب ..
- خذ الأمور جداً وليس بين بين ..
- اشتعل الرأس شيباً .. وازداد العقل علماً ...
- ان كنت مشيت خطوة .. إمشها خطوتين ..
- سيشرق الصباح .. بالحب والعمل
- كفى هو المصباح
- وحلمنا أمل ...
- ما أجمل الحياة .. إذ تنطق اليدين !!

بقبق الحمال



الفصل الأول

لوحة راقصة: سريعة الحركة عن العمل والنشاط، في مظاهر مختلفة لبشر أو حيوانات.. حركتها النشطة هي المظهر المخالف لما سيظهره بقبق في المشهد التالي من كسل وبلادة (في حالة استخدام المسرح الأسود قد تكون فرصة لابداع حركات الأيدي)

المجموعة : احنا الايد اللي بتنور

ليل الدنيا وتعرها

من قبل الصبحية نصيح

على دراعتنا ونشمرها..

الأرض الناشفة البرية.. ع البركة احنا نحضرها

نحرت نعزف نروى نسقف.. حتى ولو ما نشم زهورها..

والبحر المالح ورياحه.. بالهمة قوية نكسرنا

تخضع وتسلم مقاديفنا.. أحلام المية وأسرارها..

هيا هيا.. هيا هيا.. يا عمى..

هيا هيا.. هيا هيا.. يا ناس..

إحنا اللي الأرض فحتناها.. وملكتناها حديد ونحاس

واحنا اللي شكلنا طينتها.. أبدعناها بكل حماس

إيشى سكينه إيشى جلابية .. زمارة أو إيد للفاس ..
وايشى مشاية .. واللا مراية أو حلة وقله وترباس ..
وايشى سفارين واشى مداين
وايشى ألوان وميزان حساس ...
واشى كراسى خشب وسراير وأقلام حبر وجاف ورضاص
ومدارس وبيوت وجناين ..
بامية وكمثرى وقلقاس ...
كل ده صنعة ايدنا .. عرقنا .. ياما غربناله وشرقنا
لا تاريخ الماضى ح يلحقنا .. ولا مستقبل راح يسبقنا ..
داحنا الحلم .. احنا الانسان ...
قطر الشغل أهو ماشى يصفر .. توت توت توت .. ح تنام ..؟ تتأخر ..
اصحى وصحصح ياللا وفكر .. دى الدنيا ملك اللى بيدر
قطرنا ح يدوس الكسلان

(يتغير التشكيل أو يتبدل بانتهاء المقدمة السابقة .. مازالت الحركة
نشطة ولكن (بقبق) يتواجد يعطى إحساساً بالسكون .. والحوار بين
مجموعة الأطفال النشطة امتداد للسابق ولكنه حوار بالكلمة
والحركة والموسيقى تعكس طابعى الحركة النشطة والسكون البليد)

المجموعة : كان ياما كان ياما كان ياما كان ...

زى ما كان انسان شغال .. الدنيا بعرقه بتتحرك ...

ب : كان فيه انا ... بقبق كسلان ..

المجموعة : قوم دى الشمس صحت من بدرى ..

ب : عضمى معصر

ضهرى مكسر ..

آه ... وصباعى الخنصر.؟

- المجموعة : ماله ..؟
- ب : من مده منمل خذلان ..
- المجموعة : يا راجل قوم اتحرك واجرى
- ب : ما اقدرشى .. لا اقعد ولا أمشى ..
- المجموعة : قوم دى البركة أكيد فى الحركة
وعشان كده كسلان .. ما تنامشى !
- ب : أنا باتعب لو احرك رمشى ..
مطرح ما اتمدد ما باقومشى
وانا مرتاح - دايماً همدان ...
- المجموعة : أما دى حاجة غريبة عجيبة ..
حدوتة آخرتها مصيبة ..
- ب : ليه اشقى ليه اتعب ليه ؟
لازمة كل الجرى ده إيه ..؟
ريك راح يرزقنا بخيره .. من غيره راح نعمل إيه ..؟
واهى نعمة تكفى الجوعان ..
- المجموعة : من غير ماح نتعب يا سى بقبق ..
ازاى يرتاح الانسان ..
والدنيا ازاى راح تتعمر
من غير ماتهش الدبان ..
(يهشهم وهم يحومون حوله .. ساخراً منهم)
- ب : ابتعدوا عنى أنا كده مرتاح ...
أنا ليلي وكأنه صباح ...
مابتفرقش معايا اما انعس ...
واشخر ألم السياح ...
يسمعوا يدفعوا عملة وصعبة ...

واغيط بفلوسى مشكاح...
ولا زيت ونشارة فى الورشة
ولا عفرة وطينة يا فلاح...
المجموعة : يا خسارة يا بقبى يا خسارة
من كسلك مكسوفة الحارة
لو فاكرو فى النوم ده شطارة
راح تندم وانت الغلطان
واذا مرة ف يوم م الأيام..
واتغيرت بقيت إنسان
وعرفت الشغل فريضة..
ح نصاحبك زما كنا زمان...

(لا يهتم بقبى ويرتفع شخيرته المنغم بينما يهجره الأولاد ويسود مثل
وسكون... تدخل أم بقبى)

أم بقبى : يا ولدى قوم الله يهديك
الناس خرجت للأشغال
وانت متببت جنب الحيط..
راح ناكل من فين امال؟!
يامه سببنى أنا نعسان..
اللى اشتغلم عملم إيه؟..
صابهم من جرات الشغل جنان
واللى حصل لاختواتى.. شفتيه
واحد قفلوا له الدكان...
والثانى رموه للسجان..
والثالث اسم الله عليه...
فات بغداد ولا ساب عنوان

والرابع والخامس كان
 حيصاحب عفاريت الجان
 والسادس انتى خفيتيه ..
 وانا باقى من ظهر الدنيا ..
 مش أفضل افضل كسلان ؟
 ولا اضيع أنا برضه كمان ؟
 : أهو ده اللى انت فالح فيه .. مالك إنت ومال اخواتك ..

الأم

اللى حصل مالناش داعى بيه ...
 لكن الشغل ضرورى ضرورى ..
 من غيره ما تبقاش انسان ...
 : هو انا فاضل عندى مروة ..
 أو فرفوتة عافية وقوة ..

ب

ما خلاص يامه .. سيبينى فى عرضك لانا زهقان ..
 : اعمل إيه يا اخواتى قولوا لى .. اللى جرى لنا كل ده ليه ؟ ..
 هو اللى باقى لى من اخواته ..
 مش عارفة اعمل فيه إيه ؟ ..

الأم

(تغنى وهى تمارس عملها .. وأثناء ذلك تحركه هنا وهناك وهى
 تنقل الأشياء أو تكنس تحته .. وشخيره جزء من اللحن ..)
 : طول اليوم اكنس واغسل
 واجرى على السوق .. واشحت واتسول ..
 من ده رغيف أو حنة لحمة ..
 ليه يا زمن بينا بتتحول ..
 كان ابنى مزين بغداد .. المشهور .. رزقه مكفينا ...
 ومكفى اخواته السبعة ... ويمكن كان زايد حوالينا ...
 جه الفقر عطى لنا ميعاد ... وفرش ضله النحس علينا ..

الأم

فرقت بينا مدن وبلاد.. وخذتنا بعيد عن بعضينا..
(ينادى عليها صوت من الخارج.. فيقطع استرسال الغناء
والموسيقى وللصوت القادم امكانية التكرار فى صور أخرى بعد
خروجه.)

الصوت : يا أم بقبق

الأم : أيوه.. مين..؟

الصوت : أنا عبده أبو سماعيل.. (يدخل)

الأم : خير يا جارنا...

عبده : ابعنى بقبق يساعدى بأجرة.. حظه حلو.. ورزقه واسع.. داحنا

عايزين شغل ياما... (يرتفع شخير بقبق)

الأم : شغل إيه اللي حداكم؟..

عندنا حيطة حنبنيا وجدار

وكمان حيطة وجدار...

وحيطة تانى.. وجدار...

النهارده وكمان بكره.. ونهار تانى ونهار...

باختصار... حننقل طوب وطين...

(شخير بقبق يرد عليه)

الأم : أنا ح اجى بداله يا بنى.. برضه لسه حدايا صحة...

عبده : ليه يا أمى.. ارتاحى انتى...

ما هو قد الجحش اهه ونايم يشخر...

بقبق : (يبرطم وهو نائم) اوعى تشتم.. جحش يرفض راس أبوك..

وهو نائم

عبده : هو صاحى؟..

الأم : لا يا عبده.. دا هو نايم.. داهو نايم.. بس بيحلم.. أيوه بيحلم..

عبده : اصل بيتهيألى انى سمعته.. لأ.. سمعته.. كأنه بشتمنى هزار..

الأم : لا ده نائم.. أصل كان شغال كتير من قد شهر... وتعب من
كتر نومه.. الله يكون يا بنى فى عونته...
اتفضل انت.. وانا جيه وراك قوام... (يخرج)...
كده يا محروس من العين ياللى.... نايم!!

صوت : يا أم بقبق...
الأم : أيوه مين؟
سيد : أنا سيد بيه ياسين..

مرحباً ادخل... أيوه يا بنى عايز إيه؟..
جاي اخذ بقبق معانا للطاحونة..
فيه حدانا قمح ياما محتاجينه يكون طحين..
أصل عقبالك.. اخويا التابعى دخلته انهارد.. العروسة وأهلها
مستعجلين قلنا يعنى لو حييجى معانا (بقبق)
بقبق : بيه (مع النوم المتواصل)

كل ساعة تقلقونا.. واحنا مالنا ومال سعادة سى أخوك هو يتجوز
واحنا نشيل طحينه هو لسه احنا نقينا نفسنا من بنا الجدار وشيل
طوب وطين نلقت نفسنا حبتين.. هوه أنا قالولكو عنى حمار
الأم : لأ.. ده نايم ماتخدش ف بالك انت.. أصل كان شغال يا خويا
من شهر وتعب من كتر نومته.. روح انت وانا جايه بداله
حالا اشتغل (يخرج)

الأم : كتر نومه بيتعبه.. مش بيحلم.. أمرى لله ما فيش غيره أمره
نافذ.. جايه يا ابنى وراك أشيل واطحن طحينك.. (بقبق
بيرطم).. بتقول إيه؟

بقبق : ماتروحيش يامه كفاية..
احنا راح نعمل إيه ولا إيه؟.. شيل وخط دقيق وطين..
ده كتير يا اما عليكى

- الأم** : قوم ساعدنى ان كنت زعلان يا ضنايا...
- بقبق** : هيه هدة حيل وبس.. طوب وطين.. وطحين.. لا.. مش لابد
ان ابن آدم يستريح م التعب.. شغلتين فى وقت واحد..
- الأم** : طب خلاص.. يا حبيبى.. ياللا.. انت.. روح لعمك أبو
اسماعيلين.. وانا أروح بدالك عشان حمل الطحين..
- بقبق** : أنا قصدى لأه يا امه.. اقعدى ارتاحى....
- الأم** : وتروح بدالى.. (تسرع وتقاطعه بفرح)
زغرطى ياللى انت سامعة ومش معانا.. لولى.. لى.. لى..
- بقبق** : يامه بس.. انتى انتى ترتاحى وبس..
- الأم** : يا سلام.. والا خلفتى يا زينة الناس يا أم بقبق..
إبنى قام عايز يساعد
- بقبق** : يامه.. حيلك واسكتى.. طب واسمعينى... أنا
- الأم** : لا... مش ح يحصل.. قال يروح للشغلتين.. لا...
لا يا اخويا ده حتى ظلم.. انت واحدة.. وانا واحدة..
انت شغلة وانا شغلة..
هو ده العدل اللى ترضاه ام بقبق..
- بقبق** : اف.. يا امه واحدة إيه؟.... واحدة ليه... ما تسمعينى..
- الأم** : قول يا حبة عينى.. قول وقوم....
- بقبق** : اسكتى.. وتعالى جنبى وارقدى.. نشخر سوا..
- الأم** : يا خرابى.. يادى المصيبة... وانا فاكرالك.....
- صوت** : يا ام بقبق...
- بقبق** : أ... أ... أنا.....
- الأم** : هس.. وبلاش ما الفضائح....
- الصوت** : يا بقبق....
- بقبق** : أنا قصدى راحتك..

- الأم : انت تخرس... هس خالص.....
- الصوت : يا أم بقبق...
- الأم : انكتم... واستغطى،، فيه حد جاي.. يا حلاوة...
- ياللا واتغطى يا فالح.. وانقلب م الشمس دى.. أصل تاخذ منها
ضربة آه يا نارى...
- الصوت : يا أم بقبق...
- الأم : جايه.. ياللى بتنادى عليه.. اعمل إيه يا رب فى الحظ
البخيل.؟ (تفتح ويدخل رجل آخر مكرر)
يا أم بقبق صحى بقبق لجل نصطاد النهارده..
قالوا ان البحر خاسة الميه فيه..
وهناك الخلق ياما... والسماك بيقول صيدونى.....
- بقبق : آخ.... ارحمونى... (وهى تحاول أن تدارى هممة بقبق)..
- الأم : كتر الله ألف خيرك..... ح نطحن النهاردة
النهارده احنا نطحن حيطه.. وح نطبخ جدار
اهه...؟...
- الأم : قصدى يا ابنى.. عند ابنى النهارده شغلتين.....
وانت عارف ان جهده على قده... بالسلامة.....
(يخرج الرجل... وتبحث عن أدوات العمل.. وتحملها
وتخرج بعد أن تتحسر.. وبقبق يتابعها بنصف عين.. حتى تخرج..
فيبدأ فى الحركة ويتدحرج بحثا عن طعام.. وهو يتأمل السكون بعد
خروج أمه.. وأثناء بحثه الكسول... يتململ...)
- بقبق : شغل... شغل... شغل... شغل... كله طالب منى شغل
طول حياته ابويا عمره بيشتغل، وورثنا
عنه فقره... وجميع اخواتى كانوا شغالين....
حلاقين..... وشياليين..... وجزارين... ومين ومين..

وادی احنا اهه ... افقر من الجحش الحزين ...
ربنا یخلى امی .. هیه دقة قديمة غاوية شغل غاوية
تشقى .. انما برضه یا بقیق لولا هیه .. كان زمانى مت من
الجوع .. أو باشتغل ... یاه ... یاما كان فى نفسى ببقى عندى
مال وقصر ... خدم ... وحشم ... هو انا یعنی أقل من اللی
عنده ... لا ناقص عین وايد ولا ودن ... طب دانا ... جمیل
الصورة ... احلى من شبندر ... وأحلى من الشاطر حسن ...
صورتى اهی ... تشهد علیه .. یاه .. لیه یا أمی .. مافیش هنا
ولا حتى تمرة ... ولا لقمة یا خرابی ... طب شوية حلبة
ناشفة ... یاه ... قلة
فاضية .. یا خبر .. دى ولا قلة قارون ..
بس یا خسارة ما هياش من الذهب ... فاضية حتى مش ح ابل
الریق یا أمی
هه ... وده أبریق ... یا ترى أبریق
صحيح ... والا قمقم .. ها ... ها ... فیها إيه لو انه قمقم ... قد
یکون فیہ ... قد یجوز جنی عبیط ...
... والا کسلی زى حالتی .. لا ... ده خالی ... انت
یا بقیق ... یاللا ... ما هو مسرح وحوادیت فى الخیال
... یااه .. لو صحيح .. كان حیبقى حدایا أموال ... قول
جبال ... ذهب یاقوت ... وعیش ناشف وملح ... یا خبر
... ولا لقمة؟ .. لیه یا أمی ... احمدک یا رب دانا زحفت یاما ..
حبیت یا اخى حبو ... فین؟ ... على بابا ... ایه
(على بابا ... على بابا على بابا على بابا) .. یا خبر اسود دانا
بطنی بتمغص ... احسن انام ... بس ازای ح انام ...
الجعان عمره ما یقدر یوم ینام ... اخ .. یا أه .. لو حصل

(يغنى) (ويعاود تقليد اللحن المشهور)

..(على بابا بعد الشقا لابس حرير فى حرير... ويبقى عندى قصر

عالى كبير... وفلوس كثير كثير... كثير... (يدق على الابريق)

هه... ها... يا خبر... دخان... نار... لا... لا....

يا خبر... ده حصل... عفريتة... عفريت...

(يظهر عفريت احذب محنى وله طريقة معينة فى الكلام)

الـعـفـرـيـت : لا يا اخويا... اياك تفسر فى وشى... اياك تفسر

واوعى تانى... فى الحاجات ديه... تهزر....

بـقـبـق : انت مين؟... جنى انت..؟

الـعـفـرـيـت : هس... بس... ماتحاولش

مش ح اعترف لك... أنا عمرى ما ح اعترف...

بـقـبـق : تعترف لى بيايه؟... أنا مش فاهم... هو انت يا بنى مش

عفريت صحيح...؟

الـعـفـرـيـت : اسكت اسكت... اصل انا هريان من القمقم وجاى لك...

بـقـبـق : ليه انا؟ واشمعنى أنا؟...

الـعـفـرـيـت : أيوه انت.. أصلك انت... شبهى خالص.. وكسولى..

واما يتلم التعيس على اللى خاب قصده ورجاه تبقى خيبة

كبيرة خالص.. ولا إيه رأيك.. يا بقبق..

بـقـبـق : بقبق.. انت اللى بقبق... دانا فاكرك جاى تغير لى حياتى...

وتملى بيتى يا قوت ولولى....

الـعـفـرـيـت : مش مهم...

بـقـبـق : أمال يبقى إيه المهم

الـعـفـرـيـت : شوف لى حاجة عشان آكلها... أى حاجة.. ولو يكون

صاندوتش فول.. بزيت.. أصلى ميت... وما كلتش من تقول

ألفين سنة...

بقـبـق : يادى الهنا.. وجاى لى أنا...؟ معلى بلاشى فول
أصله بيكبس ع العقول.. ثم انا بالزيت جعان..
بالذات جعان... دى مصيبة ايه.. يا ريتنى كنت بحلم..

العـفـرـيت : انت فايتنى وبتبرطم فى ايه؟
ياللاهات لى الصندوقتش... والا اختار موة حالاً..

بقـبـق : أنا ما عنديش أكل خالص...

حتى امى ما فاتتش ليه لقمة.. انت فاكر الفول ده سهل

العـفـرـيت : تبقى تستاهل على ايديه تموت حالاً يا فل (يهجم عليه)

بقـبـق : ايه؟... حتعمل ايه يا مجنون حل عنى

العـفـرـيت : فيش أكل... فيها قتل....

هو ده الحل الوحيد... فيش فول... فيش أكل.. فيها قتل..

فيها قتلك.. ثم أكلك على طول.. ما فيش فول..؟..

بقـبـق : أما إنت غريب بشكل...

وانا فاكرك جاى تساعدنى.. يا جاحد..

دا انا امى عجوزة خالص... وهى بنفسها اللى بتجرى عليه.
ويتأكلنى

العـفـرـيت : طب وانا مالى

بقـبـق : بقى معقول امى تجرى عليك كمان.. فى المكان ده ما يعيش
اثنين كسالى... ما يساعيش كسول غيرى..

العـفـرـيت : انا اكسل منك انت.. اتفضل امشى.. المكان ده مش لغيرى
وانت لو تسمع شخيرى ح تجرى منه!
(يهز البيت بصوته)...

بقـبـق : انت جاى تطردنى من بيتى..

العـفـرـيت : الكسول مالهدش بيت... كنت يعنى بنيت جدار فيه والا طوبة..

بقـبـق : ايوه بيتى.. وياللا امشى..

العفريت : ما تقاوحشى..

(يصرخ بقبقق ويقوم فى نشاط مدهل.. ولكن العفريت يتصدى له

بقوة خارقة.. ويلاعبه كراتيه مثلاً.. يعيده إلى حيث كان ينام)

بقـبـق : حوشوا عنى.. الحقونى... دى مصيبة.. الحقينى يا أمى

(يرفص ويصرخ كمن عليه كابوس.. بينما يختفى العفريت وكل ما

يتصل به)

الحقينى بسرعة يا امه... إيه؟ ... إيه جرى؟...

يا خبر حتى لما الجن يطلع لى... بدال ما يجيب لى حاجة...

عايز ياكلنى.. ياه كابوس... يفضل المتعوس كده متعوس.. ولو

شال الفانوس...

يا سلام.. لو كان حقيقى.. قصدى كان جن بحقيقى..

كانت أمى تعود تلاقى الحالة حاله... وبدال

ما اشوفها (بيكى).. تبتسم.. حبة سعادة.. وهو انا قلبى

حجر... هيه تطلع تشتغل وانا باحلم.. حلم كان ح يقطع لى

رقبتي... لا يا بقبقق.. كنت ح تروح ببلاش لا يا بقبقق ما

بدهاش.

حتى عفريتك كسول زيك.. جعان كسلان.. بجح.. يا تأكله يا

يقتاك.. لا.. ده عيب فى حقك.. امك المسكينة شقيانة.. وانت

شوال حجر..

لا.. يا بقبقق عيب عليك الرجولة بتناديك.. امك المسكينة تعبت

خلى امرك بين يديك

لا يا بقبقق.. انت زوق قوم على السوق واشتغل

حتى لو تعمل حمار شيال.. بدال هذا الكسل

واجب الحق يناديك

وصحيح ان انت خيبة.. وبيد خالص وعيبة

ولا عارف أى صنعة.. ولا شغلة ودى مصيبة
والمصيبة انك هنا.. وفى الحكاية دى البطل..
قوم وبالله عيب عليك
قوم يا بقبق عيب عليك

(إفلام)

الفصل الثانى

(فى الطريق إلى السوق الأطفال وبقبق الذى يمارس كثيراً من الفؤور)

المجموعة : بقبق صحصح وراح السوق

لما ناداه للشغل الشوق

بقبق : بس اشيل يا أولاد على قدى

المجموعة : كيف ما بدا لك.... بس تروق..

بقبق : كسلان أيوه لكن باسم الله

لوع الأكل اكل ميت حلة

المجموعة : (ساخرة) وعشان كده جسمك يا ماشالا فى قميصك محشور

مخنوق

بقبق : بس استنوا أمّا تشوفونى

بعد الناس ما يكونوا عرفونى

ح تنادوا عليه ما تلقونى

عشان فى الأشغال مزنوق

المجموعة : أمك لو عرفت تفرح بك

وحتدعى لك يرتاح قلبك

واحنا نرجع ونجيبك

يا بقبق بقى كلك زوق

(الأطفال يغنون ويقيمون وحباله .. فى السوق يحدثنا فى شىء من
إدعاء الأهمية...)

بقـبـق : وهكذا يا سادة.... تركت البلادة... وغيرت العادة.
وعدت إلى معترك الحياة... بعد أن كاد الجن يخنقنى عشان
صندوتش فول.. يا ولداه.. مش معقول...
أيوه ومش معقول أكثر م اللى عملته...
ح اعمل إيه فى السوق يا جماعة... وانا لا اتعلمت صناعة ولا
زراعة...
ايدى خايبة.... عمرى ما مسكت شاكوش ولا فاس ولا قصيت
بمقص ولا خطيت حرف فى كراس...
اعمل ايه؟... الايد هيه علامة بنى آدم... من غيرها الإنسان
ولا حاجة.. وانا لا تجارة ولا نجارة.. يا بقبق... هذا جناه أبى
على... لا يا بقبق لا تظلم أبوك... ياما اتعب وياك
ما فهمتش... ما اتعلمتش.. وادى آخرتها...
ايدك ولا حاجة.. صفر... ومالهش قيمة... وسط إيدين الناس
والخلق.. لأ... لا لأ... لا لأ....

(استعراض أيدى تستطيع العرائس أن تلعب فيه دوراً كبيراً).

المجموعة : إيد بتنجر. إيد بتقشر.. إيد تعصر

وانت إيدك خرسا ما بتقولش حاجة

بقـبـق : إيد تخبط.. إيد تبلط. إيد تربط

وانت إيدك طرشا ما بتسمعش حاجة..

إيد تعلق.. إيد تقلى.. إيد تسلى

وانت إيدك عامية ما بتشوفش حاجة

داننت لو فكرت انك يوم تببيعها...

إيدك الخيانة مش راح تسوى حاجة..

قوم بادلها... اوعى تجاملها...
طول حياتها عالة ما عملتس حاجة
يالاً سييها... على عيبيها...
حاجة لا ح تجيب ولا حيصيبيها حاجة..
(هنا يحاول أن يبيع يديه... ويمكن عمل نماذج منها... يجب
مراعاة أن يتحرك هنا بخدعة من نزعها من ذراعه فعلاً.. ويقلب
فيها الشاري...)

بقـبق : مين يشتري إيديه.. منى وانا حزين لكن باغنى
رجـل : تعرف تكنس؟
بقـبق : عمر ما لمست كفى مقشة!!
رجـل : يبقى على الله.. وروح اتمشى..
بقـبق : هو انا بشحت ولا اتسول..
دانا نفسى انها تعرف وتعمل حاجة..
أنا نفسى تبدأ م الأول..
رجـل : تعمل إيه؟...
بقـبق : أيها حاجة..
رجـل : أنا فلاح عندى أرض... واللى يلزمنى إيدين تحرت وتعزق..
تسقى.. تروى.. تشيل وتجمع..
بقـبق : مزرعة وغيظ.. طب وماله... خدها تبقى خيال مآة..
(يضحكون)
رجل آخر : لم إيدك يا ابني روج...
انت إيدك مش ح تسوى حق لقمة...
بقـبق : واعمل إيه...؟.. نفسى لو أعملها صنعة..
حتى مش عارف افكر.. فاضية راسى.. زى قلة..
لا شربنا ولا كسبنا

- رجـل** : وجاى دلوقتى تدور من جديد..
- بقـبق** : علشان تعبنا.... واعترفنا أنه كان الحق ضدى
وبسبب عندى... ادى دماغى كرنبة..
- رجـل** : ولا حتساوى كرنبة.. ولو تبيعها.. قد يجوز تسوى رغيف أو
نص فول
(فعلاً يبدأ يبيع بقبق دماغه.. ونكون هناك عدة أدمغة متشابهة
وهو يمضى يبيع رأسه بدون رأسه اعلى كتفه) .
- بقـبق** : مين يشتري دماغى منى وانا حزين.. لكن باغنى
- رجـل** : يا بنى الرأس معاك بكام؟
- بقـبق** : بس اختار انت ونقى..
- وانا مش ممكن افاصلك اللى تدفعه فيها يا دوب حقى..
- الرجـل** : تعرف تحسب تجمع تضرب؟
- آخـر** : تعرف إمتى ح تخسر نفسك.. والا بتعرف إمتى ح تكسب
- بقـبق** : أبيض خالص...
- رجـل** : يعنى انت ما حسبتش ابدأ..؟.
- بقـبق** : أبدأ
- رجـل** : تبقى دماغه دى بقى قلقاسة..؟. (ضحكات) ...
- بقـبق** : لكم كل الحق... أنا أعذرکم...
- رجـل** : تعرف تقرأ شىء مكتوب
- رجـل** : أو تفهم إيه المطلوب..؟.
- آخـر** : أو تكتب لى دى يا حبوب..؟.
- بقـبق** : أنا عمرى ما فتحت كتاب... ولا رحى فى يوم الكتاب...
دايماً كنت بانام أو باهرب..
- آخـر** : مش حافظ ولا بيت من الشعر؟
- آخـر** : حكاية..؟ رواية..؟ قصيدة جواب..؟

بقـبق فاتنى القـطر...
ياما لعبت وكنت انتنطـط وازيط واهرب وانام.. وارجع لما أشم
طبيخ..

آخر يا ريتك بتبيع بطيخ
رجـل طب تعرف تمسك حساباتى أو تقرأ جواباتى أو حتى ترتب
خلجاتى.

بقـبق : لما اقرا حرفين باتصدع
واما اكتب رقمين اتمرغ
على طول والنوم راح يغلبنى.. أنا غلبان.. أيوه صحيح لكن
انسان.. عايز يبقى ليه مكان

المجموعة طب رجّع رأسك لمكانها يكفى على أمك أحزانها
وبسرعة دور فى السوق وأكد حتلاقى مخلوق
عنده شغلانة لكسلانها

(تاجر معه صندوق يرتب فيه تحف زجاجية وصينية غالية جداً..
يبدو عليه البخل الشديد وهو حريص ألا يراه أحد يشبه إلى حد
كبير ذلك الجن الذى خرج من الإبريق... وهو يدبر لكى ينقل
الصندوق الثقيل مجاناً أو بمليم.. وهو يحدث نفسه)

التاجر : أنا محتاج للى يشيل تحفى وصندوقى.. دافع فيهم دمي
ومالى... وجاييهم من أرض الصين.. علشان ابيعهم للى
بيفهم... تحف الماضى اللى غالين صينى وقزازم الأصلى
التحفة...

ما تلقيش منه الا ف بيت سلطان.. أو والى.. أو قول شهبندر..
مين حيشيل الحمل ده مين؟

وانا أدفع له ثلاثة مليم... لا.. دوله كثير.. من حيشيل من
غير مليم... ها... ها... لازم الاقى واحد خايب.. نايب..

عايب.. ومالوش مخ فى قلب دماغه.. دماغه بطيخة...
أيوه... أنا شفته... جاهز.. أيوه وجاهل.. أنا ع اعطف يا خلق
عليه.. ح ارضى بيه.. وأشغله شغله على قده وتليق بيه..
(يدخل بقبق)..

أهلاً.. أهلاً.. أهلاً.. بقبق

بـقـبـق : إيه... تعرفنى؟..

الـرـجـل : حد ما يعرفش البقبوق.. أشهر كسلان.. قصدى أشهر شيال هنا
فى السوق...

بـقـبـق : أنا شيال؟... مين قال؟... مين؟...

الـرـجـل : أمال يعنى حتعمل إيه؟... إيدك طرشة وخرسا وعامية..
ودماغك قرعة ولا تسوى...

بـقـبـق : بس أنا...

الـرـجـل : انت حتتشرط يا سى بقبق.. إيدك مش عارفة ولا صنعة.....
مش فاهمة حاجة من حاجة.. يبقى تعمل أسهل حاجة.. تشيل
حاجة... وانت مادام لك حاجة للشغل.. شيل حاجة الخلق اللي
حداها الحاجة... ودى حاجة لا فيها حاجة ولا محتاجة...

بـقـبـق : وحتعطينى طبعاً حاجة

الـرـجـل : حاجة إيه؟..

بـقـبـق : أجرة....

الـرـجـل : أمال يعنى ح اشيلك ده من غير حاجة؟.. طبعاً طبعاً... لازم
حاجة.. قبال الحاجة.... حسب الشغلة وحسب الحاجة..

وانا عايز تنقل صندوقى.

بـقـبـق : ياه.. ده ثقيل.. يا خبر باين..

الـرـجـل : ولا هو ثقيل ولا حاجة.. ولا فيه حاجة تستاهل... حبة كسر
قزاز على صينى.. م المكسور المرمى جمعته.. أصل أنا باخده

عشان باعمل منه حاجة .. بننضف منه السوق .. وكله
بثوابه ... ونرشفقه فى السوق .. علشان ما تعديش منه الحاجة ..

بقببق : طب وح تدفع كام يا معلم؟! ..

الرجل : اللي تعوزه يا بقببق طبعاً .. أيها حاجة ..

بقببق : عايز حقى فلوس بصحيح ... مش أيها حاجة!!

الرجل : يا طماع؟! .. راح تتشرط من دلوقتى .. حتفاصل؟ وانا فاكرك

طيب ... إيه يا سى بقببق ... شيل بس انت وحتنفاهم ...

بقببق : ياه .. ده ثقيل .. كل ده كسر قزاز لميته .. حيقطم وسطى ...

الرجل : يا شيخ روح .. ده لا هو ثقيل ولا حاجة .. بيتهايا لك .. علشان

أول مرة تشيل حاجة فى السوق .. لكن بكرة اما حتتعلم .. يبقى

الفضل يا بقببق ليه .. أنا علمتك .. وشيأتك أول شيلة .. لكن

بكرة .. حتبقى خفيفة زى الريشة ... ياللا يا بقببق ... أجمد ..

علشان تعرف انه ماهياشى سهلة العيشة .. يا بقببق

بقببق : هوب .. ياه .. شيل ويايا .. ده قزاز كسر لكن يا خرابى ده تقل

الصخر ..

(يكاد طبعاً يقع ويتطوح تحت الصندوق الثقيل) .

الرجل : على مهلك .. حاسب بالراحة ..

بقببق : خايف يتكسر؟! ..

الرجل : طبعاً! .. طبعاً لا .. ماهو مكسور أصلاً .. لكن ليه حندشده فيه

بقببق : باين انه غالى عليك ... مع انه مكسور .. كده برضه .. (يتمايل) ..

الرجل : حاسب .. الله .. اتجدعن .. واستحمل حبة ..

بقببق : ح استحمل علشان الأجرة ... أنا عمرى ما مسكت فلوس

الرجل : أحسن يا راجل احسن لك ... ملعونة فلوس الدنيا دى .. يا رب

تغور كل الدنانير والريالات والدولارات والجنهات .. بلاهم يا

شيخ ..

بقـبـق : الله .. لأ .. بعد ما ح اقبض .. ابقى اشتمها .. حتدفع كام .. ؟
الـرـجـل : مش دلوقتي
بقـبـق : لا .. أصل أنا نفسي يبقى معايا فلوس ما تعدش ..
الـرـجـل : طبعاً علشان تاكل بيها ...
بقـبـق : لا .. مش كله .. ح اكل حبة .. واشيل حبة .. وحبّة في حبة تعلا
القبة .. وتبقى معايا كثير .. كثير .. واشترى بيها فراخ ما
تعدش .. حتى ولو في الأول .. فرخة
الـرـجـل : وتحمرها
بقـبـق : لا .. لا .. لا .. مش ح ادبجها ..
الـرـجـل : حتاكلها بريشها ...
بقـبـق : لا .. راح اسيبها تبيض .. وتبيض .. بيضة .. ف بيضة .. في
بيضة .. ف بيضة .. اجمع تل كبير من البيض
الـرـجـل : تعمله عجة ؟
بقـبـق : عجة إيه ؟
الـرـجـل : طب حاسب حاسب ..
بقـبـق : انت جعان .. عمال تتكلم ع الأكل .. دانا ياللى ما كلتش من
الصبح .. سيبت الفرخة تبيض البيض .. وجمعت البيض ..
حستحمل جوعى لحد ما ابيع البيض ..
الـرـجـل : يا سلام .. بعناه ..
بقـبـق : أيوه ح ابيعه .. واجرى اجيب بفلوسى خروف ..
الـرـجـل : آه نفسك فى الضانى يا مسكين ...
بقـبـق : لا ... دانا ح افضل اسمن فيه .. اسمن فيه ..
الـرـجـل : آه .. يوم الوقفة .. هوب عليه .. وتفرق لحمه نهار العيد ..
(يفضب بقبق وتكرر حكاية ميل الصندوق للوقوع)
حاسب حاسب

بقـبـق : ما انت كمان ماتغظنيش .. لحمه إيه؟ ... أنا راح أربيه .. وأخليه
لحد ما يكبر يكبر يكبر .. قد العجل .. وبعدين ابيعه .. واجيب
معزة .. ومعاها ولادها ولادها كثير ..

الرجـل : تفتح مدرسة للجديان ..

بقـبـق : انت عبيط ولا بتستعبط والله ارمى الصندوق
الرجـل : لا .. ما تزعلشي .. حاسب .. آسف .. تبقى اكبر تاجر لحمه ..

بقـبـق : تاجر ليه؟ .. هو انا جزار؟ .. أخويا كان جزار واتجنن ...

الرجـل : أمال ناوى تعمل إيه؟

بقـبـق : لما أبيع جدياني واتريش ..
وألبس أحسن لبس .. اخطبها ..

الرجـل : تخطب مين؟ .

بقـبـق : بنت الوالى

الرجـل : ياه .. وانا مالى .. هو كان مالى ..

بقـبـق : طبعاً .. كل ده من أجرة مشوارى ...

الرجـل : طيب بس افكر انت .. وإياك تنسى يا بقبق تدعينا ..

بقـبـق : ح ادعى كل الناس فى بلدنا ..

الرجـل : أنا شخصياً .. ناوى يومئها ارقص لك بلدى ..

بقـبـق : كدهه .. كدهه .. (يرقص فيكاد الصندوق يقع) ..

الرجـل : حاسب حاسب ..

بقـبـق : وح اخلف لكن إيه؟ .. بدر منور .. ورد مصور .. يبقى ولى
العهد ويحكم ..

لكن اسمع .. مش راح يبقى زيّ أنا .. لأ ... ده حيبقى أمير
بصحيح وصحيح .. وح اعلمه ميت صنعة وصنعة .. وح أقريه
كل الكتابات ..

واحكيه كل الحكايات .. مش ممكن يطلع زيّ انا ... لأ ... ح

أرييه وان عضى أو عصلج .. مافيش عندى إلا دهية ...
(يلوح برجله فيفزع التاجر ويصرخ .. ويحاول الإمساك بالصندوق
الذى يجب أن يجهز ليكون خفيفاً يصلح لمثل هذه المناورات ..)
الرجل : يا خرابى .. لا .. الحق .. امسك نفسك .. الصندوق حيقع
يتكسر ...
بقبق : وإيه يعنى ما هو مكسر ... فعلاً .. م الأول ..
الرجل : آه ... آه طبعاً .. بس أنا عايزه مكسر مش مطحون ...
بقبق : آه .. ما يهمش .. حتىجى سليمة .. (يعتدل)
الرجل : الحمد لله المتعال ...
بقبق : وحتدفع كام ..؟ ..
الرجل : هه ؟ ...
بقبق : ما انت بنفسك شفت الأجرة حتصبح إيه .. أقل ما فيها ثمن
الفرخة اللي ابدأ بيها مشروعى
الرجل : لما حتوصل .. ريك يفرجها ..
بقبق : لأ .. عايز اعرف كام دلوقتى ؟ .
الرجل : جرى إيه يا بقبق .. دانت مادي كده ليه .. أنا حبيتك لما
سمعتك تحلم .. الانسان ابن الأحلام .. وانت طموح جداً .. يا
سلام .. خلتنى اتذكر أيامى .. حتىربى ابنك طبعاً احسن
تربية .. لازم يفهم سر الدنيا .. وعشان كده أنا نفسى أقول لك
حبة حكمة .. تعلمها له .. فى المستقبل ..
بقبق : بعد الأجرة .. وحق الفرخة ..
الرجل : الحكمة ابقى يا بقبق .. لو تفهم فى أمور السوق ..
بقبق : عايز الأجرة ...
الرجل : خلاص يا سى بقبق .. لما حنوصل لك ميت سحتوت ..
بقبق : نعم !! إيه ده ؟

- الرجل** : قصدك انه كثير... والله انت أمير يا بقبق..
لك عندي ٧٥ ...
- بقبق** : مية؟ لأ خمسة وسبعين... آه كده معقول.. واكثر م المية!
- الرجل** : على كيفك.. لكن كنت باقول.. ان الحكمة ابرك وابقى.. هي
التربية والعلم يقولوا كده..
- ولولا إنك كنت حكيم.. ما كنتش علمت وربيت ابنك.. ابنك
محتاج للخبرة والحكمة يا بقبق..
- بقبق** : عندك حق..
- الرجل** : طبعاً... طبعاً..
- بقبق** : عندك حكمة..
- الرجل** : طبعاً.. طبعاً..
- بقبق** : طب قولها لى اعمل معروف...
الرجل : لا.. مش ببلاش... حكمتى غالية.. ولها مصروف..
- بقبق** : طيب عايز إيه علشانها..؟..
- الرجل** : اختار انت يا السحاتيت الخمسة وسبعين.. يا تلات حكمت
غاليين.. تختار إيه؟..
- بقبق** : اللي تشوفه..
- الرجل** : يعنى موافق..
- بقبق** : أيوه خلاص.. ما تزهنقش..
- الرجل** : طب حاسب.. تبت ع الصندوق.. راح يتكسر
- بقبق** : طب إيه يعنى.. ما هو قزاز على صيني...
- الرجل** : أيوه.. قلنا مكسر.. مش عايزه يبقى طحين
- بقبق** : طيب.. قول..
- الرجل** : أول واحدة.. بعد شوية.. وبعد شوية.. أقول الثانية.. والثالثة
على وش وصول.. حاسب بس..

الشيال الحق يا بقبق اللي يحافظ على أحماله...

بقبق : فين الحكمة؟!..

الرجل : افتح ودنك كده واسمعنى..

حلقه ف ودنك تقولها لابنك.. أول حكمة كأنها شكة فى

العضلات... اوعى تصدق حد يقولك. (ان المال.. فيه راحة

بال..)

بقبق : وبعدين؟..

الرجل : ولا قبلين..

بقبق : حكمة جميلة.. بس وياه فايدتها علشانى

لا عندى أموال ولا غيره.. حتى الأجرة ح اخدها كلام...

الرجل : احمد ربك.. راحة قلبك أحلا يا راجل... حاسب... حاسب

بقبق : ليه قلقان؟.. ما دام المال.. ما فيهبوش راحة البال..

ليه قلقان ع الكسر امال...

الرجل : ده عشان قيمته بسيطة.. أنا قلقان..

بقبق : كده.. طب قول الحكمة الثانية.. قربنا نوصل على بيتك..

خلينى أستحمل صندوقك...

الرجل : ده من رزقك.. اسمع وخذ الحكمة الثانية فى عروقك..

اوعى تصدق حد يقول لك.. (ان الفقر ده شىء بطل...)

بقبق : كتر خيرك.. قصدك يعنى تقول لى.. إن الفقر ده نعمة وخير..

الرجل : طبعا نعمة.. وبركة كبيرة..

بقبق : نعم الله عليك.. طب تبادلى...

الرجل : قصدك إيه؟..

بقبق : يعنى ادينى تجارتك.. مالك... ح اقبل حالك...

وح ارجع لك حتى الأجرة.. والصندوق..

حكمة يابا كسيحة وعرجة ومالهاش راس...

- الرجل : تسلم رأسك ...
- بقبق : احنا وصلنا ... هات الحكمة الثالثة .. اهي شيلة بخسارة ..
- الرجل : مش بالذمة انت اتغيرت .. وبقيت راجل تانى خالص .. فاهم الدنيا .. عقلك اصبح مليون حكمة .. وانا ليه الفضل ..
- بقبق : يا سلام ع العدل ..
- الرجل : أنا شغلتك .. وخليتك تحلم ... راح تتجوز بنت الوالى .. من مالى ..
- بقبق : أيوه ما احنا قبضنا خلاص ..
- قول الحكمة الثالثة وياللا .. قوام خلصنى .. يا ابن الناس ...
- الرجل : أيوه الثالثة .. حط الصندوق بس ارتاح ...
- بقبق : مش ح ارتاح إلا إذا قبضنا .. باقى الأجرة ... ياللا قوام ... خرينا نتوكل ..
- الرجل : عاقل فعلاً عاقل جداً .. الحكمة ما تتاقلش بمال ...
- بقبق : قول خلصنا ...
- الرجل : اوعى تصدق ...
- بقبق : تانى هو تمللى الخلق بتكذب .. اوعى تصدق .. اوعى تصدق هو مافيش مرة تقولها لى .. صدق .. أبداً ...
- الرجل : اوعى تصدق ..
- بقبق : تانى ؟!
- الرجل : دى الثالثة .. يا بقبق ... صدق
- بقبق : طيب طيب .. ادينا صدقنا ..
- الرجل : اوعى تصدق حد يقولك ... (إن المال يلزم دائماً للشغال ..)
- بقبق : آه .. قصدك للشغال .. الحمال ... (يقولها فى حزن)
- الرجل : (يضحك) ها .. ها .. ظريف يا بقبق .. ها أنت فهمت الحكمة ..
- بقبق : فعلاً فهمت ..

الرجل : هيا.. بهدوء.. انزل الصندوق...
بقبق : انتظر يا حكيم الزمان.. فانا بقبق الكسلان.. عندي لك برضه
 حكمة.. مضيئة صريحة...
الرجل : (يبدأ يساوره القلق).. أصبحت حكيماً؟!..
بقبق : أول يوم أخرج لكسب المال.. أتعلت فيه حكمة أجيال...
الرجل : أنت صدقت.. قلت لك.. حاسب.. لكن أنت بعد أن كنت
 عاطل اشتغلت... بعد أن كنت جاهل.. الحكمة اشتعلت في
 دماغك.. ها.. ها بهدوء انزل الصندوق..
بقبق : اسمع الحكمة الأول منى...
الرجل : قول يا بقبق.. قول.. على طول...
بقبق : اوعى تصدق...
الرجل : ها.. ها.. ها.... تانى.. رابع.. عاشر...
بقبق : اوعى تصدق.. حد يقولك...
 إن انا شايل صندوق... ما فيهوش إلا زبالة السوق..
 (يلقى بالصندوق.. وقد تؤدي في حركة بطيئة مع تجسيد هلع
 الرجل.. حتى يصل الصندوق للأرض.. ثم يسمع دشدشة الزجاج
 في داخله)..
الرجل : يا خراب بيتك يا مرزوق.. راح المال...
بقبق : ما تزعلش يا صاحبي امال... (هو المال فيه راحة بال؟!..
الرجل : حط الفقر عليه بسببك...
بقبق : مين قال.. (إن الفقر ده.. شىء بطل...)
الرجل : آه.. على مالى.. واللى جرى لى...
بقبق : أبدأ تانى معايا تعالى ويايا.. نحلم سوا يا حبيبي.. ياللا معايا
 شيال.. (الشيال.. مش لازم له مال)... زى الكذب اللي
 ميلزملوش رجلين.. ولا حتى لسان.. ولا حتى مكان.. زى

مكان بقبق أيام.. ما كان كسلان...

غناء : بقبق ناصح.. وبقى مصحح.. عقله اللي مغمض أهو فتح...

للدنيا واتبدل حاله.. من دلوقتي.. راح يتدردح....

الدنيا مش نومة وراحة.. ولا هية كسولة مرتاحة..

الدنيا يلزم لها تشقى.. زى البحر لازم له سباحة..

بقبق بقى ينطق أمثال ورجع لامه وصيار شغال..

ومعاه أكله كسبه بعمله.. فات كسله وصبح رجّال..

بقبق : صاحب الصندوق لما خدعنى.. أنا قلت لابدح يسمعنى

كنت صحيح بقبق كسلان... لكن حب الناس شجعنى..

ايدنا ف إيد بعض ح نتعلم.. وح نرتاح سوا لو نتألم

حتى الكسلان لو إنسان.. تيجى ساعات وإيديه تتكلم

المجموعة : تبقى من الإيد اللي تنور.. ليل الدنيا وتعمرها..

ومع الصحبة حين نصحى تصحى دراعنا ونشمرها..

وقطر الشغل ان جه بيصفر.. توت توت إياك تتأخر

دى الدنيا ملك الى يبدر.. وبإيد العافية.. يخضرها...

ستار

بركات الحكيم



(ساحة بيت من عصر قديم يوحى بجو الحكايات العربية.. يدخل رجل يرتدى زى العصر، متقدماً بظهره.. وقد ارتدى قناع ثعلب محاولاً جعل مشيته طبيعية وهو يمسك بمذبة كأنها ذيل.. يقف قليلاً يتأمل المتفرجين ثم يستدير فجأة مظهرًا وجهه الحقيقي الذى يشبه الثعلب).

بركات : ها.. ها.. لماذا تضحكون يا أطفال؟.. لم أفعل شيئاً مضحكاً.. بعد.. ولكنى سأضحككم كثيراً فأنا.. بركات الحكيم، هه؟.. لماذا لا تبدو عليكم الدهشة؟.. ولماذا لم ترحبوا بى.. كما يرحب الكرام بالكرام..؟.. هل قرأتم عنى؟.. هل رأيتمونى أو سمعتم بى من قبل؟.. لا بد أن بينكم من يحلم بى..؟.. هل سمع أحدكم عنى شيئاً؟.. أم رآنى أو رأى مثلى فى الحياة؟.. هه؟.. قولوا الحقيقة أو قولوا أى شىء.. فأنا أصدق كل ما يقال عنى..

(يغنى)

حين وضعت الحكمة فوق الحكمة

صرت حكيماً

وحين وضعت الدرهم فوق الدرهم فوق الدرهم

صرت...

(يقول الجملة الأخيرة موحياً بالحركة أن تكون الإجابة...)

: .. بخيلاً

: . لا .. بل .. صرت عظيماً .. صحيح .. (مشيراً إلى ملابسه) ..

صحيح أنها قديمة ولكنها جيدة ومتينة .. وقد كلفتني عدة دراهم، أيام كان الدرهم .. درهم .. ومن منكم قرأ أو سمع عنى فى الحكايات .. لابد أنه يعرف أننى أقدر الدراهم تقديراً عظيماً .. فأنا لا أفرط فى درهم بسهولة أبداً .. فأنا أخشى على مشاعر الدراهم إذا صرفتها بسهولة .. فتظن أننى لا أحبها .. أنت .. تضحك؟ إذن لابد أنك تعرفنى؟ .. لابد أنك قرأت كتاب البخلاء للجاحظ أو سمعت بعضاً من حكايات ابن الجوزى عن الحمقى والمغفلين والأذكىاء وأنت؟ .. لا .. إذن أنت؟ .. حتى أنت لا تعرفنى لا بأس .. أعرفكم بنفسى ...

(يقنى)

أنا الحكيم بركات الحكيم
من عصر الحكايات العظيم
جئت لأسعدكم وأغنى ..
ولأصنع بعض الضحكات ..

قولوا شكراً يا بركات ..

...

اسمع يا من تت .. تتكلم
من أحوال الناس تعلم
واضحك حتى لا تتألم ..
إن أخطأ كشف الحسابات

فى جيب الحكيم بركات ..

..

بالحكمة ربيت عيالى ..

بالحكمة زادت أموالى ..

وذكائى بدّل أحوالى ..

قلّلت جميع المصروفات

فأصبحت الحكيم بركات ..

(يرقص مع الأغنية وفى إيقاع مرح يدعو الأطفال للمشاركة فى

المرح .. ويقطع عليه الرقص دق على الباب .. فيقلد صوتاً نسائياً

بعد أن يقلق ويتردد كمن لا يريد أن يعرف بوجوده أحد ..

من بالباب؟ .. يا من تدق، أنا وحدى هنا .. ولا نفتح الباب

للأغراب ..

(ينتظر فى مكر ولهفة رد فعل الطارق ويتسمع على الباب ..

الخطوات تبتعد ..)

ها .. ها ..

ذهب .. صدقنى .. أرايتم .. كلهم يصدقوننى ..

(الباب يدق مرة أخرى فيعيده القلق للانتباه ثم تأتية فكرة فينهق

كالحمار .. ويرد على استمرار الدق بالنهيق ثم مقلداً صوت

الحمار) .

لا أحد يوجد هنا .. يا من تدق ... ما زلت تدق؟ دق .. سيدى

ليس هنا حاء .. حاء ..

صوت : ومن أنت إذن؟ ..

بركات : أنا؟ .. أنا حماره .. حماره الأمين .. تركنى أحرس له داره ..

وذهب إلى السوق .. إلى سوق المدينة البعيدة .. نعم .. نعم ..

البعيدة ..

الصوت : إذن أخبره أنتى حضرت لأخذ دينى .. سأعود حتماً .. فأنا لست

مغفلاً حتى يخدعنى .. لن يهرب منى .. لا تنس يا حمار ..

بركات : ها .. ها .. لا .. لن أنس طبعاً .. طبعاً .. ها .. ها (يتسمع

خطواته) .. ذهب .. ذهب .. ويقول أنه ليس مغفلاً .. صدق أن الحمير تتكلم .. ها .. كيف سيحصل على دينه وهو يصدق أكاذيب الحمير .. هذا رجل ستضيع حقوقه بالتأكيد .. ولكن لم نشغل بالنا به .. فلنكمل الرقص حتى يأتى ولدى .. بركات الصغير .. لأحكى له هذه الحكاية .. ها .. ها .. فلنرقص معاً رقصة المغفلين ...

(يزداد رقصه مرحاً وعنفاً وتتناثر منه دنائير ذهبية فيسرع ورائها فى لهفة وينكفي على وجهه حتى لا يسبقه إليها أحد .. وبعد أن يطمئن عليها .. يعود لوقاره مبتسماً فى مداهنة .. وهو يطمئن عليها) .

بركات : تعبت يا أولادى تعبت .. آه .. ذهبت الصحة وولى العمر آه .. لو

كنت أصغر قليلاً لرقصت معكم حتى الصباح لكن للسن أحكام .. ولكن عندما يصل ولدى اللذيذ العزيز بركات الصغير فسأتركه لكم .. فهو حكيم مثلى وذكى وصحته جيدة .. عيبه الوحيد .. أنه يأكل كثيراً .. هذه نقطة ضعفه الوحيدة .. وقد حاولت نصحه .. لأن من يأكل كثيراً لا يمكن أن يصبح غنياً أبداً .. سيضيع ماله الذى كسبه بحكمته .. بسبب بطنته .. كارثة ... وقلة حكمة ... ها .. أسمع خطواته .. لا بد أنه ابنى .. (يدخل شاب أسمر قوى ويكمل بركات دون أن يراه) وهكذا أنا كلما تذكرته حضر على الفور .. لأن بين ذكائى وذكائه خيط رفيع .. يشده إلى ... ها ..

(يلتفت فلا يجد ابنه فيتحفظ فى كلامه ويصدم لأنه بالغ فى الادعاء) .. من ..؟ .. أنت ..؟

(يحدث الجمهور) .. للأسف ليس هذا ابنى .. إنه خادمى .. خادمى الجديد .. (يهمس) ولكن أعدكم أنه سوف يصبح قديماً

اليوم.. نعم سيصبح خادمى السابق.. تعالى يا فتى لأقدمك
لأصدقائى.. (بمكر وخبث) هل أوصلت الرسالة؟.. طيب أنت
ولد طيب.. نعم نعم.. لولا بعض العيوب الصغيرة.. آه.. لكنت
أطيب الناس..

الفتى : هل تريد شيئاً آخر يا سيدى..

بركات : أنا.. لا.. شكراً..

الفتى : إن اليوم هو آخر يوم....

بركات : أعرف.. أعرف.. آخر يوم فى الشهر.. لماذا تصر على

تذكيرى بذلك.. هه..؟.. إنه يوم كربه..

الفتى : ولكنى انتظره بفارغ الصبر لكى...

بركات : أعرف.. فهو يوم دفع الأموال.. وفراق الدراهم.. أليس فى

قلبك مشاعر..

الفتى : مشاعر؟.. نعم.. ولذلك أتمنى أن أقبض..

بركات : تقبض؟!.. حرام عليك.. (يتحسس رقبتة)

الفتى : أقبض أجرى..

بركات : أعرف.. ولماذا تقولها وكأنك ستقبض روحى..

الفتى : استغفر الله.. أنا.. لا سمح الله...

بركات : انتهى.... إن فراق الدراهم يؤلمنى..

الفتى : وأنا يؤلمنى فراقكم.. ولكنى أريد أن أعود لأهلى بأجرى.. لقد

انتهى الشهر ونفذت كل شروطك...

بركات : أعرف.. أعرف.. أنت ولد طيب.. فاذهب لأهلك بسرعة.. مع

السلامة...

الفتى : ولكن أرجو أن تعطينى أجرى..

بركات : آه.. صحيح.. طبعاً.. لا بد.. ولكن لماذا هذه العجلة لماذا تريد

أن تتركنا هكذا بسرعة..

الفتى : أهلى بحاجة إلى أموالى التى كسبتها بعرقى .
بركات : أموال .. وهل تسمى هذه الدراهم أموالاً ...
الفتى : لا بأس .. إنه أجرى .. وهو بالنسبة لى كل شىء .. قليل من المال يصلح الحال ..
بركات : المال .. المال .. لعنة الله على المال .. لماذا يحب الناس المال إلى هذه الدرجة .
 حب المال سيفسد إنسانية البشر .. يا ولدى .. خذها نصيحة ..
 المال عدو الطيبين وأنت ولد طيب .. لا تحبه إلى هذه الدرجة ..
الفتى : أنا سيد لا أحب المال ولكنى أحتاج إليه .. فهل تسمح بإعطائى أجرى ..
بركات : طبعاً .. سأسمح .. طبعاً .. (يبدو كمن يبحث عن مخرج)
الفتى : أنا نفذت كل طلباتك .. وكل شروطك .. نفذت كل ما أمرتنى به .. ونفذت كل المهام التى أوكلتها لى .. تذكر كيف نقلت الماء وملأت ذلك الخزان بهذه السلة .. هه ؟
بركات : نعم .. نعم .. فعلتها .
الفتى : وكيف فصلت القمح عن الشعير بعد أن اختلطا فى المخزن حبة حبة ...
بركات : نعم فعلتها ..
الفتى : وكيف ..
بركات : كفى كفى .. الحق أشهد أنك فعلتها .. وفعلت أكثر منها نفذت كل شروطى .. أسلم .. نعم واستسلم .. لقد غلبتنى وهى أول مرة ينجح خادم اشتغل عندى فى أخذ أجره منى .. نعم غلبتنى ..
الفتى : إذن أرجوك إعطنى أجرى ودعنى أذهب لأهلى ..
بركات : ألا ترى أنى مشغول بالحديث مع هؤلاء الضيوف .. ثم إن اليوم لم ينته بعد .. اذهب واحضر ماء لزوجتى من البئر .. اذهب .. حتى أفكر ..

الفتى : ١٥ ديناراً يا سيدى ..

بركات : هذا لو نجحت فى إنجاز المهمة .. فأنا أخشى أنك ستخسر هذه المرة .. ولكنك تعودت إنجاز كل المهام .. فهيا .. خذ .. هذا دينار كامل .. لا .. دينارين خذ يا ولد إنها نقود حقيقية .. خذ .. اشترى لى بدينار بعض .. ال... آاه ..

الفتى : هه ؟ .. نعم ؟ .. آاه ؟ ..

بركات : نعمآآاه .. آآاه .. آآاه ...

الفتى : ماذا تقول يا سيدى ؟

بركات : آآاه .. وصلنا .. ودينار آخر .. كمية أقصد رطلاً من الأوه ..

الفتى : لست أفهم

بركات : إذن ستفشل .. ألا تسمع .. دافع عن أجرك يا ولد .. نعم . أحضر

رطلاً من الـ (آاه) ورطلاً من الـ (أوه) ..! .. إنها مواد لزيادة

الحكمة .. مقويات للعقل .. وحماية للجيب .. هيا ...

الفتى : ولكن ...

بركات : بدون - ولكن ..

الفتى : هل هى أشياء تؤكل ؟

بركات : ومن أدرانى ؟ .. عليك أن تحضرها .. وسنعرف .. أنت تشتري فقط ..

إنها يا ولدى من أسرار الحكمة .. وهى أشياء لا ينبغى إفساء سرها ..

الفتى : وأين يباع ذلك يا سيدى ؟ .. عند شيخ بنذر الحكماء أو فى

بیمارستان العقلاء .. أم فى ...

(يقاطعه لأنه بدأ يغضب) ..

بركات : لا تتردد .. إنها فى السوق ومن يسأل سيجد .. هيا .. هيا ونفذ

والا ضاعت عليك أجرتك .. هل كنت سأعطيك نقوداً للا شىء

اذهب واشترى (الآه والأوه) .. تقبض أجرك .. أليس هذا

اتفاقنا .. وإلا ..

الفتى : نعم يا سيدى .. أحاول فقط أن أفهم يا سيدى .. أحاول .. فأنا لست حكيماً مثلك .. بل لست حكيماً على الإطلاق .

بركات : كلما أسرعت فى التنفيذ كن ذلك أسهل .. لا تفكر كثيراً .. كلما قل التفكير زادت فرص نجاحك .. هيا .. هيا حتى تعود لأهلك قبل الليل فلا تتعرض للصوص وأنت تحمل ثروة مقدارها (خمسة عشر ديناراً) كاملة هيا ... بسرعة ...

(الفتى يخرج وهو يقلب الدينارين فى يده مفكراً) :

بركات : ماذا يشغل باللك ؟ .. هيا بسرعة .. التفكير الكثير يضر المعدة ..

الفتى : لست أفكر يا سيدى .. ولكنى أحاول أن أتذكر حياتى .. وما صادفته من شقاء لأعرف من أين أجد (الآاه الأصلية) (والأووه الجيدة ..) أحاول أن أتذكر .. فقد عرفتهما كثيراً وإن كنت لا أذكر الأنواع بالضبط ولكنى أؤكد أننى سأجد نوعاً جيداً يلائم حكمتك الرائعة ...

(بركات وهو يحاول إخفاء ضحكاته بصعوبة حتى يخرج)

بركات : أسرع أسرع .. ها .. ساذج كصاحب الحمار الذى صدق أكاذيبى فى الصباح .. ها هو يصدق أن هناك (آه .. وأووه) تشتري وتباع ولكنه وقع .. وسيفشل فى تنفيذ المهمة .. وبذلك يوفر أجره كالأخرين .. ولذا يجب أن نحتفل بهذه المناسبة .. التى انقذت دنائيرنا ..

(يرقص فى مرح المنتصر ويغنى)

فلنغنى له أغنية الحكيم المكار الذى لا يدفع حقاً ... ولا يقول صدقاً ...

المكار اللبيب من لا يدفع حقاً
كثعلب أو ذيب ولا يقول صدقاً

كم فى الجراب من مصائب بلاوى ..

أنا الذى أفن واصنعُ الحكاوى..
بعقل مثل جن وكف مثل حاوى..
قلبت الشرق غرباً فصار الغرب شرقاً!

بركات يا صغير الفضل لابن آوى

يحضر ابنه الصغير راكباً عصا كأنها حصان.. يبدو عليه البله..)
بركات : يا صغيرى العزيز الغالى.. سوف نحتفل اليوم بفكرة عبقرية
طرأت لوالدك الحكيم... أيها الحكيم الغالى الصغير..
الصغير : حكيم؟!... نعم أنا حكيم وفارس أيضاً يا أبى.. ألم تر
حصانى؟...
بركات : فارس حكيم؟ إذن كسبت الدنيا والآخرة... هلى تحب الفروسية
كما تحب الحكمة؟ إننى أرى ذلك.. فحصانك لن يكلفنا
طعاماً.. هل تحب ذلك؟...
الصغير : نعم.. وأحب اللحم أيضاً...
بركات : إذن افرح سنأكل الليلة لحماً، ولكى تغذى مخك جيداً.. سيكون
لحماً خاصاً.. فإذهب إلى السوق الآن لكى....
(ينفلت الولد مسرعاً فوق حصانه مقلداً الفرسان)
بركات : تعالى.. إلى أين أنت ذاهب؟..
الصغير : إلى السوق.. ألم تقل ذلك؟
بركات : لماذا تذهب إلى السوق؟.. هل عرفت لماذا؟
الصغير : لا.. فأنت لم تقل لى.
بركات : لماذا إذن لم تسألنى
الصغير : فعلاً.. لماذا؟.. نسيت.. أنت علمتني أن الحكماء ينسون دائماً
الأشياء التافهة..
بركات : إذن! اذهب إلى السوق لتشتري لنا...

(ينقلب مرة أخرى قبل أن يكمل والده)

بركات : يا ولد... انتظر... أنا لم أكمل كلامي..

(يعود إليه)

بركات : ألا تنتظر لتسمع بقية كلامي؟.. اذهب إلى السوق.

(الولد يجرى وواده يتمسك به)

بركات : إلى أين ستذهب؟

الصفير : إلى السوق طبعاً..

بركات : لماذا؟

الصفير : لأشترى..

بركات : وهل عرفت ما ستشتريه

الصفير : أنت قلت اذهب إلى السوق لتشترى، فذهبت. أنا ولد مطيع..

بركات : يا إلهي الكريم ارحمني.. اصبر يا بني اصبر.. اذهب إلى

السوق... (يحدثه وهو يحتضنه) لتشترى لنا رأس خروف

مطبوخ.. (يتركه.. الولد ينطلق مسرعاً... الرجل يشد شعره غيظاً

ويصرخ فيه)

الصفير : لماذا تصرخ مرة أخرى.. لقد حيرتني.. ودوخت الحصان

معك.. قلت اذهب، ثم تقول لي لا تذهب، أنا سمعت كلامك

وها أنت تمنعني من الذهاب.. حيرتني يا أبي.. وأنت علمتني

أن الحكيم يحير الناس ولكنه لا يحتار.. الآن أنا محتار.. مع

أننى مثلك حكيم... لا تنكر أنت قلت لي ذلك!

بركات : بركات يا ابني افهم...

الصفير : فهمت.. أنا ابنك ولا بد أننى فهمت ما قلت.. أكيد

بركات : وماذا فهمت..؟

الصفير : فهمت أن أذهب إلى السوق لأشترى رأس خروف مطبوخاً

احتفالاً بفكرة عظيمة طرأت لك لتسرق أجر الفتى الذى يعمل

عندنا.. كعادتك دائماً.. هل هذا أمر صعب الفهم. رأيت أنه رغم أنك حيرتني فهمتها وهي في الجو طائفة.

بركات : أنت ابني حقاً! عظيم هذا هو الذكاء الذي زرعته في مخه والحكمة التي علمتها له رغم أطنان الطعام التي يملأ بها بطنه. (ينطلق الفتى.. يسرع بركات ويتشبث بالحصان العصا فيفلت من تحت الولد الذي يجرى خطوتين ويعود)

الصفير : (غاضباً). هل تريد أن أذهب إلى السوق ماشياً.. إن هذا يجعلني أجوع وسيكلفنا طعاماً أكثر.. يا أبى لماذا أخذت حصانى..

بركات : طبعاً لا يا صغير لن أتركك تذهب ماشياً وإلا تأثر حذاؤك من كثرة السير..

الصفير : إذن لماذا أخذت منى الحصان؟.. إن كنت تريد أن تلعب به وتركبه قليلاً فلا مانع عندي ولكن بعد أن أنتهى من مهمة الشراء.. سأبيعك إياه وأكرمك كثيراً..

بركات : أنا لا أريد هذا الحصان؟ أنا أوقفته فقط لأمنعك من الذهاب..

الصفير : لماذا؟ هل ألغيت المهمة؟.. إنك يا أبى تتصرف اليوم بطريقة غريبة ألم تأكل اليوم؟.. أم أن ذكر اللحم جعلك تفكر فى مخ الخروف؟ ألا تريد لى أن أذهب لأشتري الرأس المطبوخ؟.. اتركنى فأنا بدأت أجوع.

بركات : ومن أين ستشتري أيها الحكيم الصغير هذه الرأس المطبوخ..

الصفير : من السوق طبعاً! أم تظن أنهم يبيعونها فى الحمام..

بركات : أقصد كيف ستشتريها يا ذا الرأس المسلوق..؟

الصفير : مثل كل الناس.. اطلبها من البائع.. فيعطيها لى..

بركات : مجاناً؟!

الصفير : لا طبعاً سأدفع له نقوداً!

بركات : وهل معك نقود؟..

الصفير : طبعاً لا... إنك لم تعطينى شيئاً منذ شهر وثلاثة أيام بسبب ثلاثة
وثلاثين حجة واهية..!

بركات : إذن لماذا جريت دون أن تأخذ ثمن الرأس المطبوخ.؟

الصفير : انظروا.. انه يتهمنى؟ وهل هي غلطي؟.. اعطني النقود..
واصلح خطأك

بركات : (يناوله نقوداً) خطأى أننى جعلتك حكيماً بما فيه الكفاية.. يا
بنى فكر قليلاً فيما تفعل.. وإلا ستضيع ما جمعته من مال
وحكمة بسبب البلاهة.

الصفير : اطمئن فأنا ابنك وابن الوز عوام! إننى أصنع مثلك أشياء عجيبة
انظر إلى هذه الخشبة!.. لقد صنعت منها حصاناً حقيقياً لا
يكلفنا طعاماً.. سأحضر به رأس الخروف المطبوخة فى لمح
البصر.. هيا يا حصانى....
أثبت لأبى أن ابنه فارس وحكيم..

(ينطلق الولد بالعصا.. بركات يستمر مندهشاً وهو يسمع صهيل
جواد حقيقى.. فيلتفت.. كأن الصوت صادر عن العصا وصوت
حوافر جواد يبتعد مع ابتعادها.. يذهل بركات ويجلس وقد أمسك
بدهماغه فى ذهول..)

بركات : ماذا أفعل مع هذا الولد..؟ سيضيع مالى بقله ذكائه وحكمته..
مع أننى أسميه بركات الحكيم الصغير.. وأكدت على أمه أن
ترضعه الحكمة وهو صغير.. ولكن كان لابد أن أرضعه أنا
الحكمة بنفسى.. فعائلتنا يجب أن تظل عائلة الحكماء حتى آخر
الدنيا.. فنحن أبناء الشمقمق.. وأحفاد أبى دلامة وىشار.. لكنه
سيخيب رجائى.. ماذا أفعل أكثر من أطعمه رؤوس الخرفان هل
عندكم حل آخر ليكون حكيماً مثلى.. هه.. دلونى وإلا فما
فائدة أن أحكى لكم حكاياتى...

- (تدخل زوجته متأملة .. وهو يخاطب المتفرجين غاضباً ..)
- الزوجة :** أنت ترقص وتغنى وتنكت .. وأنا داخلة في عمل البيت ... ترفه عن الغرباء . وتتركنى اشتغل وحدى فى القبو .. حتى الخادم أرسلته إلى السوق!؟
- بركات :** هذه زوجتى .. وأعتقد أننى علمتها الحكمة جيداً .. وهى رزينة وذكية ووقورة كما يليق بزوجة رجل حكيم .
(على عكس كلماته تبدو بلهاء حمقاء)
- الزوجة :** (كطفلة تنط وتعاند) سأتى لألعب معكم . أنا أيضاً أستطيع أن ألعب لعبة الحكمة ..
- بركات :** رأيتم؟ تريد أن تلعب معنا فى حكمة .. يا زوجتى العزيزة اذهبي لعملك فأنا مشغول ومهموم .. أنا أرسلت الولد ليحضر لنا مفاجأة لأننا سنقيم حفلاً فذهبي ..
- الزوجة :** (تتباكى) تريد أن تلعب وحدك .. وأن تتباهى أمامهم بذكائك وحدك ..
- بركات :** أبداً .. كنت أحكى لهم أيضاً عن حكمتك وتصرفاتك العاقلة ..
(تدق بقدميها الأرض) .. لا تؤاخذونى يا أولادى ان كان صوتها مثل صوت الضفدعة .. أو كانت تتصرف كالفئران .. فقد رفضت أن تتعلم أى شىء .. وكانت تقول لنفسها:
- الزوجة :** لماذا أتعب نفسى وأنا صغيرة .. ما دمت سأعرف كل شىء عندما أكبر
- بركات :** وهكذا كبرت ولم تتعلم شيئاً .. (تتسمع لما يقول) فبقيت كما هى ذكية ضخمة من الذكاء .. ولكن فارغة تماماً .. إلا من البطاطا والخبز والأمعاء الغليظة
(تضحك فى بلاهة)
- (يحكى حكاية الزوجة التى ضحكت على البائع .. إذ وضعت ذهبها

مع الموازين لتثقل بها الدقيق الذى اشتريته هى تشخص ارتجاليا
الموقف..)

بركات : تصوروا بالأمس جاءت تقول لى.. أنها ضحكت على بائع
الدقيق.. كيف يا زوجتى العزيزة الغالية..

الزوجة : ضحكت عليه.. وأخذت منه ضعف الكمية التى اشتريتها من
الدقيق..

بركات : كيف..؟ فرحيتى.. قولى.. هكذا تكونين زوجة بركات الحكيم
فعلاً.. ماذا فعلت؟

الزوجة : بينما هو يزن لى ما طلبت من دقيق.. خلعت أساورى الذهبية
ووضعتها سرّاً مع الصنج.. فى الكفة الأخرى.. فأضاف دقيقاً
آخر.. فخلعت خلخالى الفضى ووضعتة سزاً مع الصنج.. فظل
يضع دقيقاً.. ثم يضع دقيقاً.. حتى أعطانى ضعف ما اشتريت
منه..

بركات : هائل هائل..

الزوجة : ودفعت نصف ثمن الدقيق فقط تصور..

بركات : وأين أساورك؟....

الزوجة : ماذا.. لماذا تسأل؟

بركات : هه.. وأين خلخالك..؟.. لا تقولى أنك..

الزوجة : تركتهم طبعاً فى كفة الميزان.. كان سيرانى لو أخذتهم أمامه
ويكشف خدعتى له

بركات : يا خرابى..

الزوجة : هل كنت تريد أن أكشف له حيلتى.. لقد تركته على عماه.. فلو
أخذتها لاكتشفت أننى أخذت دقيقاً فوق حقى..

(ينتهى التشخيص)

بركات : وهكذا يا إخوتى.. هى.. غاية فى الذكاء.. دفعت كل ما تملك

من ذهب لقاء حفنة من الدقيق .. هائل .. فالدقيق أعز شيء في الوجود .. رأيتم بعد ذلك حكمة ..؟

الزوجة : الفضل لك يا زوجي الحكيم لقد علمتني أنت كل شيء .. لقد جعلتني أنت حكيمة مثلك ..

بركات : حسناً .. اذهبي أنت الآن .. واحضري كمية من عصير التفاح الموجود في القبو .. هيا .. ابحتي عنه جيداً وسوف تجدينه في أى مكان هناك .. لنشرب مع أصدقائنا احتفالاً بانتصاري على الفتى وتوفير أجره .. هيا ..

الزوجة : لكن لا تلعبوا حتى أحضر لكم العصير .. شربات يا أولاد .. خاصموه لو لعب وحده لأجل خاطري (تخرج بطريقة مضحكة) ...

بركات : رأيتم؟ .. رغم ذكائها الفطري وحكمتها التي تعلمتها مني .. صدقت أن عندنا عصير تفاح وذهبت لإحضاره .. ساذجة .. مع أنها حيلة مني لتخلص منها بعض الوقت كي تكمل حديثنا .. ستبحث طويلاً .. ولن تجد بالتأكيد فأنا أعرف ما بقبوى جيداً .. على كل حال ستنشغل عنا حتى يحضر الخادم .. وأتخلص منه فأنا أخشى أن تفسد بذكائها ما دبرت من حيلة .. لكن لماذا تأخر؟ أخشى أن يحضر ابني رأس الخروف المطبوخ قبل مجيء الخادم فنضطر لإطعامه منها .. أو أن تحضر زوجتي قبل أن أتخلص منه ..

فتفسد خطتي ياه ها هم تأخروا جميعاً! .. الخادم الذي ذهب يبحث عن شيء موجود ها .. ها .. آه .. أووه .. الساذج .. وحتى زوجتي التي ذهبت لتحضر عصير تفاح حيث لا يوجد عصير تفاح .. وابني ...

(تقاطعه الزوجة مقدمة له كأساً من عصير التفاح وهي تحمل الإناء ..)

- بركات : ما هذا؟..
- الزوجة : عصير تفاح.. كما طلبت...
- بركات : ومن أين جئت به؟..
- الزوجة : من القبو
- بركات : ولكنى كنت فى القبو ولم أر تفاح عندنا
- الزوجة : ذلك أننى جعلت ابنك يكتب عليه.. زيتون..
- بركات : لماذا؟..
- الزوجة : لأضلل النمل فلا يعرف طريقه عندما يقرأ اللافتة..
- بركات : (متأملاً الاناء وهو يفحصه وهو مندهش وسعيد)
يا لك من عبقرية.. لقد كنت أشك فى ذكائك لكنك أثبت لى
أنك زوجتى حقاً.. حكيمة زوجة حكيم...
- أرأيتم يا أصحابى.. كم زوجتى ذكية
خدعت جيوشى النمل فكرتها العبقرية..
(يدوران وهما يحتضنان الإناء ثم يبدأان فى نفخ النمل من فوقه
النمل يزحف على أذرعهما وداخل ملابسهما..)
- الزوجة : الفضل فضل زوجى.. وعقله الذكى...
- لولاه ما هزمتنا.. هذا النمل الغبى...
- (معهما مع النمل تشتد.. يهرشان ثم يندفعان بعد صياح وألم
إلى الخارج)
- الزوجة : لو كان الخادم هنا لساعدنا.. إنه يقرص بشدة هذا النمل الجاهل
الذى لا يعرف القراءة
- بركات : لا حل إلا أن نغرق أنفسنا فى النهر فقد يتأخر الخادم
- الزوجة : هذا حل عظيم يا زوجى الحكيم.. من أين تأتى بكل هذه الحكمة.
(إظلام مع صوت بقبقة وبقللة فى الماء، يضاء المنظر، وقبلها
تسمع صهيل الجواد ووقع الحوافر ثم يصل الابن وهو يحمل لفة فى

يده يقف ويترجل عن الجواد بعد أن يدور به كفارس حقيقى الوالد
يدخل على الصوت وقد لف وجهه والأجزاء المكشوفة منه قد
تورمت بسبب قرص النمل..)

الابن : لقد جرى بى الحصان كالريح؟..

بركات : ولماذا أسرعت بالحضور؟!

الابن : حتى لا أتأخر عن الحفل.. ولكن لماذا ترتدى هذه الملابس
الغريبة؟ هل الحفلة ستكون حفلة تنكرية؟!.. لقد أصبحت تشبه
الحكماء فعلاً..

بركات : لا تلمسنى إنك تؤلمنى.. (الولد يضحك) ولا تضحك سخريه
منى..

الابن : هل هناك حفل دون ضحك..

بركات : لن يكون الحف الآن.. الحف بعد أن نتخلص من الفتى ونوفر
أجره عندما يفضل فى إحضار ما طلبته منه.. ومؤكد أنه
سيفشل فقد طلبت منه شيئاً لا وجود له.

الابن : ولماذا لا يحتفل معنا بفشله ونحتفل معه بانتصارنا..

بركات : سنضطر أن نعطيه بعضاً من لحم الرأس المطبوخ.

الابن : (لنفسه) إذن لن نخسر شيئاً لو حضر.. فلن يذوق أحد اللحم
على أية حال!

بركات : هات! أرنى ما أحضرت لأرى كيف كانت مهارتك فى
الشراء..

الابن : لا اطمئن!.. ابنك ماهر مثلك تماماً.. (يناوله اللفة ولما يكشفها
لا يجد سوى جمجمة رأس خروف)

بركات : ماهر مثلى تماماً؟!.. يا غبى.. ما هذا الذى أحضرته يا ولد؟..

الابن : ألا تعرف حقاً؟.. لا تجعلنى أشك فى حكمتك يا أبى..

بركات : ما هذا؟..

- الابن : عجيبة؟ ألا ترى؟ ألم تطلب منى شراء رأس خروف مطبوخة...
- بركات : (يدير الجمجمة فى يده) وهل هذه رأس خروف مطبوخة؟..
- الابن : نعم يا أبى.. وقد اخترتها من أحسن الأنواع المستوردة من بلاد (ماء الماء)
- بركات : أترون يا أصدقائى ما فعل؟ (فى غيظ) أتسمعون ما يقول؟.. هذا الولد الذى يشبه البرغوت يريد أن يخدعنى.. يخدع بركات الحكيم نفسه.. تعال هنا.. سأصدق أن هذا رأس الخروف التى طلبتها منك.. إذن أين عيناه لو كنت صادقاً؟
- الابن : صحيح.. لقد نسيت أن أخبرك أنه كان خروفاً أعمى!. (يقلده) فقد حدث وهو صغير أن أصيب بالرمد ولم..
- بركات : عظيم.. عظيم.. لا أريد أن أعرف قصة عماه.. ولكن قل أين لسانه يا كثير الكلام؟!...
- الابن : هل تريد أن تقول أنك لم ترفى حياتك خروفاً أخرس.. أنا أعرف كثيراً من الخراف لا تتكلم ولا تنطق.. سوى كلمة واحدة.. لأنها خرساء.. ماء.. ماء.. ماء
- بركات : وطبعاً لو سألتك عن أذنية ستقول لى أنه كان أصماً!!
- الابن : فعلاً.. لا بد أن أشهد الآن أنك بركات الحكيم جداً فإنك تعرف وكأنك كنت معه..
- بركات : يا ريبى.. آه.. ماذا أفعل بك؟.. سأصدق أنه كان خروفاً أعمى وأصم وأخرس.. فأين مخه إذن؟.. هل هناك خروف بلا مخ أصيب الجنون الخرفان أيضاً!...
- الابن : وهل أنا لم أخبرك؟.. إلم أقل لك؟
- بركات : (وقد نفذ صبره يبحث عن عصا) لا لم تقل لى.. قل لى.. نعم قل لى...

الابن : للأسف يا أبى.. أصبحت الخرفان بلا مخ هذه الأيام مثل
بعض البشر الحكماء!!

(يطارده بالعصا فيمتطي الولد حصانه ويرمح)

بركات : ستعود.. وسوف أجعلك تندم على محاولة خداع بركات الحكيم
الذى خدع الجميع ولم يخدعه أحد.. سترى ما سأفعله بك أيها
الوغد أكلت اللحم كله وحدك (حزينا) وحرمتنا من الاحتفال...
وأنت أيها الشقى الأصم الأخرس الأعمى.. (يقلب رأس الخروف فى
يده بلا احتراس فى غيظ.. فتتطبق أسنانه على أصابعه).. المجنون..
آه.. آه.. (يبكى) عصر بشع.. الأبناء يخدعون الآباء؟.. هل
يجبكم هذا؟.. أنا الذى علمته الحكمة يخدعنى! ألم يكفى ما فعله
النمل الذى لا يعرف القراءة يأتى هذا الخروف الذى بلا مخ
فيعضنى ميتاً... يبدو أن الجميع قد تأمر على حكمتى اليوم.. آه
(يرى الخادم) بقى هذا.. لن يفلت من يدي لقد حضر أخيراً.. فأهلاً
وسهلاً.. إذا لم أفلح فى خداعه فحكمتى مريضة أو مغشوشة
(يظهر الخادم وهو يحمل جرتين كبيرتين ينوء بحملهما.. يراقبه
بركات فى دهشة شديدة غير مصدق ما يجرى أمامه.. الخادم يضع
الجرتين أمامه ويتهد مرتاحاً..)

بركات : ما هذا؟..

الفتى : هذا هو ما طلبته يا سيدى.. هذه جرة مليئة (بالآه) وهذه
متخمة (بالأوه)...

بركات : نعم؟! لم يبق إلا أنت.. هات ما عندك.. إننى اليوم مصفحة
لكل من يريد أن يجرب ذكاه..

الفتى : لقد دخت بين الأسواق واضررت للحصول عليها من السوق
السوداء بعض المهريين فقط هم الذين يبيعونها.. السوق المحلى
خال منها هناك أصناف رديئة.. فقط من (الآه) .. و (الأوه).

بركات : ما بقى إلا هذا..؟ يريد هو الآخر أن يخدعنى.. ولد.. هل تريد
أن تخدع بركات الحكيم؟! (مفاخرًا) بل احكم بركات فى
الدنيا!!

الفتى : أعوذ بالله يا سيدى.. يا أحكم الحكماء..

بركات : إذن ماذا أحضرت أيها الأبله؟!

الفتى : طلبك يا سيدى.. تماماً..

بركات : آه.. (يقولها كمن يتريص)

الفتى : واووه.. أيضاً...

بركات : عجيب.. غريب.. هذه هى نهاية العالم.. وآخر أيام الحكمة...

الفتى : ليس هناك ما هو غريب غير الشيطان يا سيدى..

بركات : يريد أن يطير ما بقى فى دماغى من عقل.. يريد أن يفقدنى

حكمتى هذا الولد.. ال.. (يقول هذا وقد بلغ به الجنون)

الفتى : لا يا سيدى.. حاشا لله..

بركات : إذن ما هذا (يمسك بخناقه) لا تقل لى (آه) و (أووه)!

الفتى : تأكد بنفسك يا سيدى (يتألم من ضغط يديه) آه... (عندما يقترب

منهما.. يمنعه الفتى فى رقة وجدية)

الفتى : انتظر يا سيدى.. لقد اشترطت على أن أنفذ طلباتك وقد دفعت

فيها ثمناً غالياً.. فالأسعار ارتفعت حتى فى الآه والأووه...

بركات : (بجاريه) وكم دفعت يا مسكين (ساخرًا) أنا أعطيتك ديناراً

كاملاً

الفتى : لم تكف يا سيدى.. لقد دفعت فى جرة (الآه) خمس دنانير وفى

جرة (الأووه) (خمسة) أخرى

بركات : فلنر.. إن كان هذا يستحق..

الفتى : ادفع لى أولاً يا سيدى

(الفتى يقولها فى جدية فيتراجع بركات مفكرًا)

بركات : هل تريد سرقتى أيها الأبله؟
الفتى : انت ستتأكد بنفسك يا سيدى (مفاخرًا) أننى لا يمكن أغلب
بركات الحكيم كيف أفكر فى فى ذلك! سترى أن هذه مملوءة
(بالآه) وهذه (بالأوه)

بركات : إذن أرنى (يظل متمسكًا بضرورة الدفع أولاً)
الفتى : عشر دنانير يا سيدى...!
بركات : خذ... وسأرى.. ولكنى سأسلخ جلدك إن لم يكن هناك شيء
الفتى : شكرًا يا سيدى.. والآن تأكد من البضاعة بنفسك يا سيدى هذه
(آه) أصلية وهذه (أوه) صنع بلادها
(يتقدم بركات فى عصبية فيكشفها ثم يمد يده وفجأة يصرخ
منتفضًا فى فزع مخرجًا يده وقد أطبق عليها سرطان كبير..)

بركات : آاه.. آاه.. آاه..
الفتى : رأيت؟ .. مليئة حتى حافتها من هذا الآاه أما هذه (يحدثه وهو
يلوح بالدنانير) ففيها من الأوه ما يفوق (الآه) لأنه لا شفاء منها...
بركات : أيها الوغد.. تريد أن تقتلنى.. ليس لك أجر عندى جزاء لك..
على خداعك.. (يحضر الابن والزوجة على الصراخ)
الفتى : اننى متنازل لك عن أجرى.. (يلوح بالدنانير) فقد تشفيك
الخمسة دنانير التى فى ذمتك لى من (الآه)!! أو تعلمت ألا
تتمادى فى خداع الناس.. (يمضى ساخرًا) فالخداع ليس حكمة،
كما أن اللصوص يتألمون أيضاً.. (ينهار بركات بين ذراعى
زوجته وابنه..)

بركات : مسكين أنت يا بركات لم تعد حكمتك تنفع مع هؤلاء
الأوغاد... يبدو يا أولاد أن عصر الحكمة قد مضى.. فقولا
على الأرض السلام..

- إظلام -

(تعود الإضاءة ويتقدم الممثلون وهم يغنون فى لحن راقص مرح)

الجميع : قد أسعدناكم فضحكتم

بركات : والآن وداعاً أولادى...

الفيتى : الحكمة خلقت للخير..

رغم الأشرار الأوغاد

الجميع : هيا انتم للمستقبل.. بضمير ويقلب راضى

أما نحن الآن سنمضى.. نرجع لكتاب الأجداد

فخذوا من قصتنا درسا. يا أجمل ازهرا بلادى!!!..

ستان

فريك والعفريت



(مقدمة غنائية يؤديها كورس الأطفال أو الأراجوز مع تقديم مناسب للجو التاريخي العام ولشخصية «فريك»)

الكورس : كان ياما كان ... زمان زمان

في عصر مصر .. الممالك

عاش في بلدنا زمان قوى

فلاح عجوز .. اسمه .. فريك ..

لا كان عبيط .. ولا فهلوى

لكنه كان بسيط قوى ..

طيب قوى وصريح قوى .. وفقير قوى

لذا كان ظروفه ملعبكه

لكن نوادره مضحكه ..

(نور) ودق المزازيك ..

(موسيقى تشريفة للشخصية)

الراوي : لما عرف يا ضيفنا

إن انت قاعد عندنا ..

صمم وجايسلم عليك ..

عمك فريك .. واعدنا ح يمثل لنا ..

قصة حمارته ومعزته ..

ولصوص كبار ولصوص كثير .. في سكته ..

بالمكر طلبوا صحبتته لسرقته ..
ولما حاولوا يفلتوا ..
سلط عليهم نكته وضحكته ..
ولما خالص لعبته ..
جالنا ح يحكى مغامرته ..
مع الأغا والمماليك .. عمك فريك !!

الفصل الأول

فى بيت عم فريك

فريك، المعزه، الحمار، بارم ديله، التابع)
بيت فلاح فقير، يدخل فريك متعباً .. يمضى للزير ويشرب ثم يتذكر وجودنا
فيقوم بتقديم نفسه ..)

فريك : ده بيتى ، أنا فريك وبيت فريك صغير .. وغيط فريك صغير .. قد
الرغيف الحاف وإن كان بيكفينى ويكفى حمارى الظريف الضعيف
النحيف ومعزتى المزقلطه المزقلطه اللى ماعدتش زغنطه .. ده إذا
كان الأغا والممالك يسبوننا ف حالنا .. (نهيق) .. هس .. حمارى .. آه
.. حمار مملوكى أصيل، جده كان زمان .. هع .. الأغا الوالى فى
مملكه الحمير .. (نهيق) واهو وصل .. على فكره كنت مسلفه يساعد
واحد جارى غلبان، كان بيحترث فى أرض الأغا .. وماعندوش اللى
يساعده .. ياللا الناس لبعضيها .. علشان تعرف تحترث أراضيها ..
قصدي أراضيهم .. الممالك والملتزمين يعنى .. ربنا لايجعل كلامنا
خفيف عليهم ..

(الحمار يقتحم المنظر منها وهو يزوم مغيظاً .. فريك يحاول السلام عليه
ولكنه يرفض ويحرن ..)

فريك : ياعم سلم ...

الحمار : لا سلام .. ولا كلام .. أنا اللي أستاهل قطع لساني وفرك وداني لو كان لساني يوافقك تاني ..

فريك : إيه بس اللي مزعلك يا صاحبي ..

الحمار : إنت اللي صاحبي .. دانا لوصاحبك كنت بعتك إنت لصاحبك تشتغل معاه .. آه .. يا ضهري آه .. يا عظمي آه .. يا طرايطيف حوافري .. ياني ...

فريك : شد حيلك امال ..

الحمار : حيلي ؟ .. شديته على قدما مطيته .. لحد ما انقطع .. آه .. يا ويلى يا حيلي .. آه منك ومن بارم ديله .. ياريتنى كنت أنا بارم ديلي .. ماكانش جرى لى اللي جارى لى .. حرام .. حرام .. اياك تسلفنى تاني ...

فريك : يادعبل يا حبيبي .. إحنا لازم نساعد بعض .. وإلا حرمونا من الأرض .. وأكلونا .. وطرودنا .. الناس لبعضيها.

الحمار : أنا مش ناس .. أنا حمار .. (يخطب)

وإنى لأفخر أننى بين الألى ..

جحش تغنى باسمه السمار ..

آه .. آه .. لو يحكمونى فيكم .. يا جنس البنى آدم .. يا بابى .. مفيش دم

.. الراجل فضل يشيل ويحط على رأسى الراجل الغلبان اللي الأغا

راكب فوق نفسه .. فضل راكب فوق نفسى يشيلنى ويحططنى .. فى

غيط الأغا ... هيه أبدان متسلطه على أبدان .. آه .. يا ضهريه انقطم ..

آه .. وأنا ضهري اتبرم .. والمصيبة آخر النهار .. الراجل الحمار ..

فريك : عيب يا دعبل ..

الحمار : مش قصدى على صاحبك .. التانى ؟ ..

فريك : مين ؟ ..

الحمار : الخولى .. رئيس الأنفار .. عطا لصاحبك حفان شعير .. وحفان فول

؟ .. بقى ده معقول يكفينى والا يكفيه هو وأولاده ؟ ..

فريك : لأ .. وعملت إيه ؟ ...

الحمار : اتنازلت له طبعاً .. عن حقى ..

فريك : والله وطلعت بنى آدم يا دعبل ... الناس لبعضيها

الحمار : ماتقولش بنى آدم ... الناس حتأكل بعضيها يابا ...

فريك : المهم حمد الله بسلامتك ..

الحمار : قال ناس قال ؟ .. دانا بعد اللي شفته فى غيط الأغا حمدت ربنا ان أنا

.. حمار ..

فريك : طب قوم نفض بردعتك .. واتشطف .. عشان تلحق نصيبك فى العشا

.. وماتنساش تنضف حوافرك وأسنانك .. لا انت عارف (معيطه) ..

تنطحك فين يوجعك .. ماحدث ح ينفحك !

(يتحامل على نفسه ويدخل متعباً وهو يبرطم ..)

فريك : حالتنا زى ما انتو شايفين .. صعب .. ورزقنا مش سهل .. لكن تعبنا

كان بيقربنا من بعض .. وشقانا كان بيلمنا نستند على بعضنا .. ولولا

كده .. لاكنت أنا ولا معيطه ولا دعبل .. قدرنا نعيش .. كل واحد محتاج

صاحب يشيل همه ..

(تسمع ضجة وخناقة بين معيطه ودعبل كأنها تنهزه)

فريك : هيه تزعق كثير كده .. لكن قلبها أبيض .. تلاقى دعبل حب يلهف

حزمة برسيم قبل مايتشطف .. عادة مش حيبطلها إلا معيطه .. (صراخ

معيطه) .. بس وحياتكم مش صوتها لذيذ .. حتزعل منى لوقلت لكم أن

أبوها كان المطرب الأول عند الأمير بهريز .. حاكم وديان المعيز ..
وكان بيغنى له زى ما احنا بنغنى لها كده عشان يستعجل العشا ..
(يغنى .. وفى هذه المناسبة تدخل معيطه حاملة العشا ويدخل الحمار
ملهوفاً .. وتكون مفاجأة أن معيطه معزه ..) ولكن لها ملامح إنسانية
وحركات نشيطة فكاهة ..

فريك : عشنا ياللا يا معيطه ..

ياحويطه جداً .. وقليطه ..

مع انك .. لو يضحك سنك

ترقص لك أحجار الحيطه ...

الحمار : عشنا وبطلى مأمأه ..

يا غاوية عند ولألاه ..

مصارينى شبعت زقزقه ..

واتنفخت بطنى طرمبيطه (يدق عليها .. ترن)

المعزه : خليك مؤدب واحتشم

مفروض لأكلك تحترم

الحمار : طب ذنبى إيه وأنا جعان

المعزه : تبلع لسانك .. تنكتم

فريك : طولى بالك يامعيطه ..

داحنا مالناش غير بعضنا ..

والشقا تاعبنا كلنا ..

ومن التعب بنستجير ..

(المعزه تقلب فوق رأسه طاسه كأنها تاج وتنحنى له باحترام وسخرية)

المعزه : إحمينا ياملك الحمير ..

وما هو لو لنا فى عيلتك غفير ..

والا أمير ..

أو حتى شيخ منسر كبير ...

كان الزمن ضحك لنا ...

فريك : أو قولى لو إنه زمان .. سمع الكلام ..

لما جناب سلطان أمر

وقال : تمام .. عليه ودان تنفع كتير وتليق على مملوك وزير ..

(يمثلون المشهد فى مرح وكأنهم يتوجون الحمار الذى ملأ فمه بالطعام ..)

كنا عرفنا جنبه الأمان ..

الحمار : وكنت أجير المستجير ...

(الجميع معاى مرح ورقص) ...

أمان .. ياملك الحمير ...

(دقات عنيفة على الباب تقتل الأغنية وتخرس المرح .. خوف .. مفاجأة ..

مع ملاحظة أنه فى وجود غريباء .. يعود الحمار والمعزه إلى حالة بنه

حيوانى .. ويفقدان القدرة على التواصل مع البشر بالكلام ..)

فريك : مين اللى جاى لنا على المسا ...

المعزه : أنا شامه ريحة حاجة مش كويسه ..

الحمار : حاسس بطعم عكنه ..

(الدق يعاود)

فريك : مين ؟ ...

صوت : إحنا ..

الحمار : دقة إيده خرسا زى دقة الظالم على باب الفقير

المعزه : أمان .. ياملك الحمير .. (ضحك)

صوت : افتحوا ...

المعزّه : باين فى صوته بحه غم كبير ...

الحمّار : ومين يجير المستجير (ضحك) ... (دق)

فريك : مين ؟ ..

صوت ١ : ملتزم الباب العالى، رسول الوالى ..

صوت ٢ : وأنا التابع تبعه زميله ..

المعزّه : آخ .. دا ابو طاسه نحاس بارم ديله ..

الحمّار : واللى يزوره .. يبقى ياويله .. ياضلام ليله ..

صوت : إفتح قوام .. سامعك بتحكى .. بلاش كلام ..

فريك : طب جاى ليه ياهلترى؟ .. هو احنا ياابنى عملنا إيه؟ ..

يمكن عشان دعبل راح ساعد جارنا .. وحرّمهم من انهم يبيّعوه أرضه

.. يادى العجب ..

المعزّه : يعنى انت يا حمّار .. السبب !؟ ..

الحمّار : وأنا ذنبى إيه ؟ .. لو كان عليه ماكنت أروح ...

فريك : مش غلطته .. هس .. اسكتوا .. (يزعق) أنا مش هنا ..

الملتزم : ياللا افتحوا .. أنا سامعكم كلكلم .. احسن لكم

فريك : طب استخبوا كلكم .. (يدفعهم للداخل) ..

وخذوا معاكم أكلكم .. لو هو شافكم .. يبقى أكيد ح يهفكم .. أوع الأقل

يهف منكم أكلكلم.

(يدخل الحمّار والمعزّه ويذهب فريك لفتح الباب فيندفع بارم ديله وتابعه،

وهو مقيد فى ذراع الملتزم بسلسلة .. الملتزم يحمل عصا يضرب بها تابعه

بين الجملة والأخرى والأمر والآخر كعقاب وتهديد للسامع المطلوب إخافته

.. التابع ينكمش مع الضرب بطريقة كوميديه وينفرد ثانية .. والضربات

تؤلم السامع أكثر من المضروب .. وأحيانا تصيب التابع زغطة من الضربة
تهدد المقصود وتصبح لازمه تثير الضحك)

الملتزم : ها . . . ها . . .

التابع : (ميكانكا) ها . . ها . . .

فريك : ها ها .. ورحمة الله عليكم .. يا جهلا وبغلا .. شرفتم الحته اللي سيبتوها
.. ايه ؟ .. كان العشم لو فيه عشا .. كنا سممناكم معانا .. ولكنا طفحنا
حضرتكم بدون خشا .. لكن الحال زى مانت عارف يامولانا البير فاضى
وغطاه مسروق .. بفضل عدالتكم .. مافيش كسره زيادة .. بفضل
السادة .. اخدتوا التيرة والشعيه .. وراحين جايين بياده .. إياده ..

الملتزم : مافيش وقت لك وعجن .. زياده .. خلى فيه إحترام يا فلاح .. بطل
حكايات غلباويات .. خلاص فات وقت مسخرات وجه وقت عكنات

فريك : الله يعكن عليك ورحمة الله . . .

الملتزم : اقواله .. يا خرفان ايش مطلوبات ...

فريك : أبوك السقا . . .

الملتزم : ماله !؟ . . .

فريك : مات ..

الملتزم : بقية فى حياة والدك .. إقرا يا خرفان كل المطلوبات ووضح له كل
المكتوبات بفرمانات

خرفان : (يقرا بسرعة بطريقة غير مفهومة)

الملتزم : تمام .. مفهوم يافريك .. يا أبو اللكالكليك .. ياللى داير .. تسلف حمارك

.. جهارك نهارك .. ومالى حومش دارك .. مسخرات وبتطاول على

مقامات ... ياللا .. إدفع غرامات .. جرايات وإلا .. علقات سخنات

.. وتعليق فريك انت من رجلك مفهوم ..

فريك : لأ مش مفهوم ... (يغنى) .. وبأذن السادة .. يا سياده ...

ما فهمناش إيه المطاليب .. يلزمنا .. أكثر من ده إفاده ...

الملتزم : لكن كله حسب حسابيه ..

فريك : يلزم لنا يا سادة إعادته ...

الملتزم : هوح يقرا بحساب ..

وانت سمعته بحساب ...

وإذا فهمته بحساب ...

فريك : أنا أصلى فهمى على قد حالى ...

وإن كنت إنت طمعان فى مالى ..

فالحال مأسفر والخرج خالى ...

الملتزم : خالك عمك .. ده مش شغلى ..

إنت اللى بتتعبنا تمللى ..

حضرة سلطان أصدر فرمان .. إن انت يا تدفع .. يا تولى ...

فريك : آه .. هيه الحكاية كده بقى ..؟ طب واللى هوه قاله ده كانت الأوامر ..

الملتزم : معلوم طبعا .. هيه أوامر .. فلاح جاهل مخك جميز ..

فريك : (مقلدا ما فعلوه مع الحمار) أمان يا ملك المعيز .. (معيطه تزعق محتجه)

أنا آسف جداً يا معيطه .. لكن القافية حبكت .. سامحيني ..

الملتزم : انت مع مين بتتكلم ؟.

فريك : لأ .. ما تأخدش ف بالك .. بس من فضلك يا محترم .. تعيد .. علشان

أفهم المطلوب بالتحديد ..

الملتزم : إقرا تانى يا خرفان .. أوامر سلطان .. واحسب عليه أجر الإعادة ..

وأجر زيادة الافادة ...

(يضرب التابع)

(التابع يقرأ بطريقة أكثر غموضاً) ..

الملتزم : أظن كده .. صارت مفهوم ..

فريك : معلوم معلوم .. مادام أوامر باب عالي .. مطلوب أنا أفهمها طوالى ..
والا أشوف ما حيجرالى ...

الملتزم : (يبدأ إيقاع للأداء يصل إلى حافة الغناء)

تأكل كتير بصاره .. يصبح مخك حماره

تأكل كتير فول .. يصبح عجول ..

فريك : وحياة والدك ما احناش ناقصين كفاية فقرنا وعذابه ..

الملتزم : (يضرب التابع) .. وضح وكله بحسابه ..

مطلوب ضريبه على الفدان .. عشر دنانير ذهبيه

وعشرة علشان التأخير وعشرة تانيه فضيه ..

أجرة مجئنا للعنوان وقول معاهم كام ميه

عشان ماتزرعش بذنجان ولا تخرط ملوخيه

وعشان حداك معزه وحمار يلزما دماغه ملكيه ..

وفيه غرامة للتأخير .. ده غير الضريبة الرسمية ..

فريك : دانا أرضى أضيق من قفطان وبيتى قد الجلابية

الملتزم : وعشرة علشان مش راضى .. (يضرب التابع)

وعشرة لو بست إيديه ..

التابع : وعشره علشان الطربوش .. وعشرة لو كان لك عمه ..

فريك : مافيش لا رحمة ولاذمة ...

الملتزم : (يضرب التابع) وعشره علشان إحتجيت ..

فريك : خلاص يا عم آسف آسف ..

الملتزم : وعشره علشان إتأسفت (يضرب)

فريك : يا ملتزم أنا ميت غلطان..

ارفع شكائتي للسلطان ...

الملتزم : (يضرب) وعشره علشان اتمسكنت

فريك : خلاص .. يا مولانا .. أنا خرست ..

الملتزم : (يضرب) وعشره علشان فجأة سكت

يا للا قوام إن كان جاهز .. دين تدفعه .. بس برايز

لكن من الذهب الإبريز..

البيت ما فيهش ولا مليم ..

فريك : ادفع حمير إن كان يا معيز..

الملتزم : وأنا فقير معدم فقران ..

فريك : لا عندي فرخة ولا خرفان ...

بفضل عدلك والسلطان ..

(يسمع صوت الحمار) ...

الملتزم : وعشره علشان إنت كدبت..

وعشرة ياكذاب مهبوش ... (يضرب)

التابع : ده صوت نهيق .. بيجي ألف حمار ..

وأنا اللي فكرت ما عندوش

فريك : مولايا : يا بارم ديلك .. يا أبوطاسة مبرومة وطربوش

وكرش م الفتة منفوش

ومخ فاضى لكن جبار ..

إزاي تكذب بنى آدم، زيك والا أنت مخك بالمندار

عشان تصدق جحش حمار..

الملتزم : (سعيدا ضاحكا) ...

دمك خفيف جدا وظريف ..
بالرغم يا فريك من جهالك ..
معقول أصدق جحش خمار
حتى إذا كان من أهلك ..
عشان كده ح ادبك مهلة ..
يومين فقط مش على مهالك ..
لو مادفعتش اللي عليك
ابقى استعد عشان تهالك ..
وأنت (يضرب التابع) .. إقرا له تانى حسابنا عليه
وخللى فى رأسك عقلك

التابع : حسابنا عشرة سبع عشرات

وخمسة فى اتنين ستاشر

وستة فى ثلاثة بسبعين

يبقى علينا خمستاشر

وخمستين صبحم تسعين

فإذا أضفنا رسوم الطين

ورسم مهله أربعتاشر

يبقى الجميع ألف وتلاتين

ومضروبين فى الاتناشر ..

فريك : ده جدول الضرب المملوك الطرح منه بالزايد ..

الملتزم : (يضرب التابع) وكل خسائرننا فوايد ..

قوام ح تجهز بالمطلوب

مافيش لا كانى ولا مانى ..

والا نحسبها يا حبوب بجدول (الضرب) التانى ...
(يهدده - ثم يضرب التابع .. ضربة أخيرة تدفعه خارجا .. ويخرج وراءه ..
ويبقى فريك حزيننا يغنى ... ويأتى الحمار والمعزه على اللحن .. يريتان
عليه ويشاركانه حزنه .. ويلونان اللحن بأصوات حيوانية مضحكة)
فريك : وأنا لا عندى ولا معايا وجيبي أنصف م الصينى
واللى ح يفهم بلوايا .. منين ح يقدر يدينى ..
إيشى سقاية وجباية ورسوم وصاية سلاطين ..
الغرب سلطنة وحماية والفقرا حالها بيكىنى ..
كتاكييت فى عش الحدايه دموعها سالت على عينى ..
(ينفجر الثلاثة فى البكاء كل بطريقته، يحاول أن يواسى الآخر)
فريك : خلاص بقى يا دعبل معلىش يا معيطه .. أنا ح أبيع الدار واسدد
الضرايب للملتزم .. خلاص ..
الحمار : يعنى ما عاdash لنا عيشة هنا، .. كل ده عشان قطمت ضهرى لما
سلفتنى لجارك وساعدته ..
المعزه : ما احنا لو فرطنا فى البيت، حياخدوا الغيط صدقنى ده غلط ..
الحمار : يعنى انت عندك حل تانى ! ..
فريك : مافيش حل تانى ..
المعزه : لأ .. لازم يكون فيه حل تانى .. مش ممكن نسلهم لهم الغيط والبيت
كده ..
الحمار : مافيش فايده فى العند والمقاوحه .. البيت كله محاصر .. سلم نفسك ..
يادعبل .. أى ..
المعزه : هو ده وقت الهبل ده .. اعقل وشغل مخك ..
الحمار : مافيش .. مخ مين .. أبيض .. (ينهق)

المعزّه : من غير ما تنهق .. فكر .. حقق ..
فريك : ربحوا نفسكم ، همه مش عايزينا هنا ..
الحمار : يبقى نرحل .. كلها بلاد الله ...
المعزّه : مش ممكن ... ده مش حل ... فكر ...
الحمار : أفكر .. أفكر ... أ ... آء .. آء ... ياخسارة .. نهقق فضاعت منى
 الفكرة ..
المعزّه : إسمع ياعم فريك .. أحسن حل إنك تأخذنا على السوق .. وتبيعنا ..
 ومسيرنا مع الأيام نتلاقى .. لكن لازم يفضل لك البيت والغيط
الحمار : (محتجا) .. ومين ح يحرث ومين يشيل
 ومين يخفف عنه شقاه
 ومين يهون وحدته ..
فريك : أبيعكم .. لأ .. مش ممكن أنا مش ممكن أستغنى عنكم .. دى عشرة
 عمر يا أصحابى .. دى حتى تبقى خيانة كبيرة قوى ..
الحمار : فعلا .. عندك حق .. مش ممكن يستغنى عنى ..
المعزّه : خلاص .. بيعنى أنا ..
فريك : ونهون عليك ..
الحمار : عايزة تخلص من فقرنا .. قولى كده ... طول عمرى أقول إنك ناكره
 للجميل ولا لك صاحب ولا صديق
المعزّه : من غير طولة لسان .. ياعم فريك .. انت تبعينى والموسم الجاى تلم
 تمنى وترجعنى .. وأنا من ناحيتى ح أعمل المستحيل عشان أرجع ..
 الوقتى اللبن غالى .. والف من يتمنى معزه تحلب له لبن ..
فريك : يا سلام .. واللحمه ما هى أغلى .. افرض طلع اللى ح ابيعك له ..
 بيحب اللحمه ..

الحمار : والله .. بيتهألى ما فيش حل غير ده ..

المعزّه : (معاتبه له) وما فيش مجير ...

الحمار : ولا فيه شفاعه للحمير .. كنت أتوسطت لك ..

فريك : ازاي بس ؟ أبيعك دانت بنتى واختى .. وستى ..

المعزّه : عشانك انت اترمى فى النار واحرق فروتى ..

فريك : وازاي فراقك راح يهون ؟ ..

المعزّه : عشان تعيش إنت وعشان تكون

عشان البيت والغيط .. كل شئ يهون

فريك : يعنى ما فيش حل تانى ؟ ! .

الحمار : أنا رأيت لأ . ؟ .. آهى هيه ح تضحى وتنباع وأنا ح أضحى وأفضل

معاك هنا .. فى الفقر نعيش على عود سريس أو عود حشيش ... أو

حتى لقمة بجبنة قريش .. لحد ما نحوش تمنها .. يعنى إذا قدرنا ..

المعزّه : خلاص .. اتفقنا .. قوم نام لك شويه واستريح والصبح رباح

فريك : مش ممكن .. حيبقى رباح ازاي ... وانتى ح تتباعى فى السوق ..

زى أى معزّه مالهاش أهل ... مستحيل .. ده حرام .. إيه اللى خلانى

أعيش وأشوف حياتى قصاد عينيه فاشوش .. فى عصر .. ناس مماليك

مابيرحموش ...

الحمار : (يشهق ويمسح دموعه ويبكى)

ها .. ها .. ههاء .. إيه ياترى اللى راح يكون

باين القيامة راح تقوم

الوداع ومع السلامة

يا أميرة ولك قرون

فريك : ميت خساره يا ضحيه المماليك الوحوش ..

الحمار : ميت خساره والف حسره راح نبعيك بالقروش ..
وتبقى لحمه فى دنيا زحمه .. تملى ياما بطون كروش
فريك : لجل يهدى الوالى يرضى ..
ويستريح فوق العروش ...
المعزه : يا حبايى ليه بتبكوا .. بكره ح أرجع ماتخافوش
الحمار : يا معيطه ح توحشينا .. يا أميرة مأ مأ موش ..
فريك : بعد منك يا حويطه .. عمرنا ح يروح فاشوش
كان غناك بيشد حيننا
الحمار : لما كنتى تما مأيلنا .. حتى جوعنا مانخافوش ..
المعزه : فى سبيل بيتنا وغيطنا . لو أضيع وما يضيعوش
فريك : الوداع .. ومع السلامة ..
يا أميره ولك قرون ..
نامى يا أجمل يمامه ...
بكره نعرف إيه يكون ...
الحمار : وادعى بارم ديله يغرق .. فى طبق مايشربوش !

إظلام

الفصل الثانى

١ - فى الطريق اللصوص الثلاثة، فريك، الحمار، المعزه

موسيقى صاخبة، ومضات ضوئية تبرق بالتبادل وخلال بقع الضوء يظهر اللصوص الثلاثة، كل منهم فى ملابس المميزه يمثلون نماذج لأشهر ثلاث لصوص حفل بهم الأدب والحكايات الشعبية والمغامرات التاريخية أحدهم قرصان من قرصنة البحار بعصابة على عينه وقدم أو يد واحدة والثانى من لصوص ألف ليلة أو على بابا والثالث من لصوص الغرب الأمريكى بمسدساته وسيجارته وحركاته المميزة ..

الثلاثة يقدمون أنفسهم من خلال أغنية لها طابع حركى كاريكاتورى عدوانى ...

اللصوص الثلاثة : احنا الثلاثة .. آخر تباته

شغلنا نسرق .. كده، بقلاطه

لص ألف ليلة : إسنانى حاميه . ايدى طويله

وأبلع فى طقه ، طعام قبيلة

فى النهب ليّه، ميت ألف حيله

وجاى ورايا ميت ألف ليلة

ومخى ناشف زى البلاطة

القرصان : ما احبش أعرق واتعب إيديّه

فى الشغل أغرق فى شبر ميه
والبحر كله ضيق .. عليه
وكله يشقى وأنا بإيديه
أخطف والهف كده ببساطة

الكابوى : فى ليل فى ضلمه ، فى النور بنسرق

مطرح ما تلقى، بترول بنلرق

ندخل ونخرج، من كل مأزق

وان حد قارح، رصاص يزقزق

والسرقة أسهل من الحراته

الثلاثة معا : لا نخاف عساكر ولا شوايش

وهيه حكمه غيرها، مافيش

ح تموتوا إنتو، إحنا نعيش

لنا الحلاوة وانتو القريش

سلسال مسلسل ماينتهيش

من عهد خوفو .. لمتخافيش

ما يهمناش . شى .. خيال مآته

(يجتمعون كالمآمرين كل بطريقته ومكانته فى سلم اللصوصية ودرجة

تمدنه !!)

الكابوى : بس، هس .. سمع وقوللى ياللا راح نعمل إيه ؟ ..

خطة الوالى وأوامر الملتزم همّه خطتنا وأوامرانا ولازم تتنفذ

القرصان : الأرض والبيت ... الدار والغيط ..

العيار : لكن فريك راح يبيع معزته فى السوق .. ويكره حيسد اللى عليه

الكابوى : وحنعمل إيه ؟ ..

القرصان : نسيه يسدد.؟ وحلما فى الأرض والغيط يتبدد .؟ ... ليه؟

الكاوبوى : وكأنك يا أبوزيت ماغزيت .. إيه رأيك إنت ؟ .. وانت ؟ ..
 العيار : أنا لازم أهدد ..
 الكاوبوى : ورأيك إنت ؟ ..
 القرصان : لازم نحدد ..
 العيار : لوباع حيدفع .. وده مش حينفع .. ح يعلى صوته ويجوز كمان ..
 يشيل له مدفع ..
 القرصان : واحنا نضيع .. ويضيع تعبنا .. وايه ينوبنا .. بلاش نبرطع !؟
 الكاوبوى : لا .. ما اتخافوش .. فى الدنيا احنا .. إحنا البريمو ..
 واللى نهده مش راح يقيمه .. احنا غلبنا ولا حد غيرنا فى الكون
 غلبنا ..
 القرصان : من قبل ما انسى .. أنا لسه شايفه .. عمك صاحبنا . ركب حمارته ..
 وبعد حبه ح يفوت يعدى ..
 الكاوبوى : رُصدك أكيد ..
 القرصان : عيني حديد ..
 الكاوبوى : إذن يا مرحب .. مادام ح يوصل بدل ما نتعب .. ونروح ندور هناك
 عليه .. جه برجليه ..
 العيار : نهجم عليه ، نكسر دماغه ، نفقع عينيه .. وناخذها منه ..
 ولا يلاقى شئ يبيعه أو يشتريه .. ولا حد شافه ولا يدري بيه
 الكاوبوى : (يضره) غبى .. غبى ..
 العيار : طب ليه يا بيه !؟ عملت إيه ؟ ...
 القرصان : خطه غلط .. ح تكون فضيحة .. لكن النصحية فكر شويّه ..
 الكاوبوى : أنا رأيى ...
 الاثنين : يا نور عينيه
 الكاوبوى : أنا رأيى إحنا .. وبصُ بصُ بصُ .. احنا الثلاثة لنا تخصص وكل واحد

فيما بيملك حرفة تلصص .. أنا .. الحمار ... عليه آخذه من تحت منه
.. كده بحداقة .. حيدّهولى فريك بنفسه ، على رواقه

القرصان : يبقى ضرورى راح تشتريه ؟ ..

الكاوبوى : (يضره بنفس الطريقة) .. ويبقى ياابنى عملنا إيه ؟ ... أنا شغلى فنى
.. حديث يا ابنى .. فرقع وطرقع .. واوعى تسيبنى ..

العيار : وأنا بقى بتاع المعزه .. أصل الغنم له عندى معزه .. وراح تشوفوا إزاي
ح أخذها .. بكل لذه .. كده فى هزه ..

القرصان : سيبتولى إيه ؟ .. ايه سيبتولى ..

العيار : فكر ودبر ياكسولى ..

القرصان : طيب .. أنا بقى ع المكشوف .. شغلى بقى ما فيهوش صدغه ولا
عمرى أخضع بقى لظروف .. دانا واد حدقه صاحب حرفه .. صاحب
جسارة .. وبالمهاره وبالشطارة .. لو هو صاحى وف وسط قومه ح
اقلعه عمدته وهدومه .. لما بشطارة أعوم على عومه ..

(يضحكون فى انتصار)

_____ : يبقى اتفقنا ..

_____ : كده .. اتفقنا ..

_____ : حلولنا جاهزة مهما اتزنقنا ...

(يسلمون على بعض .. ثم يعد كل واحد أصابعه ..)

_____ : من غير كلام .. ولا سلام ..

_____ : على كل واحد يحسب صوابه ..

لحدّ منا يكون سرقنا

(يضحكون ويرقصون مع ارتفاع نبرة الموسيقى)

- اظلام -

(٢)

(هدوء ثم يتصاعد لحن الوداع الحزين وتعود الاضاءة الطبيعية يدخل فريك راكبا حماره ساحبا المعزه.. ومن أماكن خفية نشاهد اللصوص الثلاثة .. يتامرون ويتلصصون ويغيرون من هياتهم .. يتقدم العيار (لص ألف ليلة) متخفيا في ملابس عادية يقابل فريك فجأة يضحك منه ساخرا .. وينهق الحمار في وجهه مفتاظا)

- فريك :** جرى إيه يا ابني بتضحك كده ليه على إيه ؟ .. ربنا يشفى الحمير ويضرك
- اللص :** (ضاحكا) شكله غريب قوى البتاع ده (مشيرا للمعزه) أنا عمري ما شفت نوع بالشكل ده ..
- فريك :** بتاع ؟ .. بتاع إيه يا ابني - انت خواجه ولا عبيط .. دى بتاعه اسم الله على مقام حضرتك .. دى معزه ..
- اللص :** معزه ؟ .. الله يعز مقدارك .. معزه ؟!
- فريك :** معزه وحياة شنب جدك .. قصدى جدك .. الله .. بتدور على إيه ؟ .. بتشبه عليها ؟ ما تتعشب نفسك مالهاش قرابب تايهيين .. الله .. قلت لك ريح نفسك ..
- اللص :** يا عم مش معقول كده .. بقى دى معزه .. جرى لك إيه يا شيخ فريك
- فريك :** سلامة النظر وتلاقيك رايح تببعه فى السوق ..

اللس : يا سلام .. وعرفتها لوحديك .. طبعاً رايح ابيعها في السوق ..
يا خبر زى بعضه .. اهو ده اللي أنا خايف منه .. يبقى انتقلت لك
فريك : العدوى .. يادى المصيبة .. الطف بعبادك يا عزيز .. دى مصيبة
اللس : ليه يا ابنى .. فيه فرمان يمنع بيع المعيز ..
لأ فيه مرض ماشى فى البلد .. انت عاشر واحد أقابله النهارده رايح
يبيع كلب فى السوق وفاكره معزه
فريك : (المعزه تستفز والحمار يحرن)
اللس : كلب ؟! ..
يجوز من الجوع والشقا .. أو من أكل الفول .. وقلة أكل الجزر ما بقاش
فريك : عند الناس نظر .. لا حول الله .. بيشوفوا الكلب معزه
انت بتقول إيه ؟ .. دى معزه أبا عن جد رضعتها وفطمتها بنفسى ..
وكلت من إيدى البرسيم لاخضر حزم حزم ... والدره الأصفر .. رزم
العيار : رزم ...
معلش ياعم فريك .. كلهم بيقولوا كده .. مش ذنبك .. ده بسبب
الوباء .. الفقر بيصور للناس خيالات .. نشوفه معزه وهو كلب .. لكن
مهما كان .. عيب انك تخدع الناس وتبيعه لهم مغشوش ... لا حول
فريك : الله ... انت فريك يعمل كده ..؟
امشى عمى فى عينيك ؟ .. دى معيطه الحويطة .. مأ مأى له يا
حويطة
اللس : (المعزه تزوم)
فريك : عاشر واحد .. النهارده .. على كل أنا نصحتك واجرى على الله ..
اللس : (يفحص المعزه فى شك) مأ مأى ... يا حويطه ..
لا حول الله .. الراجل بيكلم الكلب .. وكمان عايزه يمأماً ...

ده مش بس عيان .. ده اتجنن .. (المعزّه تهاجمه وتعضه) طب وأنا ذنبى
إيه .. عضيه هو .. ياخبر .. أنا لازم أجرى آخد لى واحد وعشرين
حقنة لأ هو هو .. هو هو ... (يجرى) ..

فريك : لاحول الله .. الراجل اتجنن .. والا بيخرف .. لكن ليه يا معيطه ما
أفحمتهوش ومأمأتى ليه ؟ .. ليه سكتى واحرجتيني على كل ياللا بينا
.. دانا اتھیالی أن الحکایة جد .. وکنت ح أشک فى نفسى ..

(٣)

(يتقدم القرصان متتكررا فى ثياب عادية)

- القرصان : صباح الخير يا أمير الأمرا .. بتكلم نفسك ليه ؟ ..
فريك : صباح الخير يا ابنى ..
القرصان : مالك .. زعلان ليه .. ياعم فريك ومكشر ...
فريك : يا أخى تصور .. راجل فحل وهلف وصحته حساوى .. لكن الظاهر
عنه استكلاب .. بيشوف المعيز كلاب ..
القرصان : بقى معقول .. وانت إيه عرفك ..
فريك : لساه مقابلنى حالا .. ولقيته بيقول على معزتى .. كلب ..
القرصان : (يتلفت حوله) معزتك ؟ .. وهيه فين دى ؟ ..
فريك : (مفاجأ) سلامة نظرك يا ابنى .. أمال دى إيه ؟ ..
القرصان : (مفتعلا الدهشة) .. إيه .. ده .. قصدك على ده ؟ ..
فريك : نهار إسود .. مأمأى يا حويطه ..
القرصان : عم فريك .. انت عايز الكلب يمأما ليه .. ايه اللى جرى لك والظاهر
انت اللى عندك استمعيز بتشوف الكلاب معيز ..

فريـك : يانهار .. معيطه .. الله .. ساكته ليه ؟ ..
القرصان : سلامتـك ياعم فريـك ..
فريـك : يكون الكلام ده صحيح .. وأنا غشـلقت .. ولا فرقت بين الكلب والمعزه
... .. معقول ده .. زى التانى ...
القرصان : والله حرام .. ده فعلا وباء ... مسكين يا فريـك ...
فريـك : مأمأى .. يابنت الحلال .. وإلا انتى فعلا كلب ...
القرصان : ورايح تبيعه غش فى السوق ... لا .. ماكانش العشم ...
فريـك : يا ابنى .. حقق معايا ... مش معقول .. ده .. معيطه .. مأمأى ولو مأ
واحد ..
القرصان : مسكين يا فريـك .. الكلب بقى معزه .. ياللا .. كله من الفقر ...
(يدخل اللسان الاخران) ...
فريـك : يا معيطه مأمأى .. أرجوكى .. افصحى عن شخصيتك .. ساعدينى ..
لـص : دى آخر عشرة الحمير ..
أخـر : وسماع كلام المعيز ...
الثالث : والتريقة على المماليك .. وسرقة حق الوالى ...
فريـك : قول لهم يادعبل .. إن اختك معيطه ...
لـص : عيب ياراجل تكلم الحمير عيب ..
أخـر : ورايح تبيع الكلب على إنه معزه .. تروح من ربنا فين ؟ ..
فريـك : يا معيطه مأمأى يا معيطه مأ مأ
(يضحكون) .. أكيد أنا غلطت .. وجيبت كلب الجيران ..
لـص : معقول جدا .. شايف ديله مرفوع أهه .. (تهاجمهم المعزه) وبيعض ..
فريـك : عندكم حق .. أنا الظاهر غلطت ..
لـص : يا ما غلطت يا فريـك .. انت طويل اللسان أه .. لكن الظاهر إنك قصير

النظر ..

فريك : ربنا اللي عالم ...

لص : وغشاش .. رايح تببيع كلب فى سوق المعيز ..

فريك : ربنا يسامحنى .. مش معقول كلكم تبقوا غلطانين وأنا صح .. لكن من

خيبتى بقى فكرته معزه .. مع إنى عمرى ما شفت كلب له قرون !..

لص : الله يشفيك ..

آخر : ويكون بعونك .. مع السلامة ...

فريك : ياللا بينا يا حمارى .. أظن ده حمار .. هه ...

لص : آه طبعا .. أكيد .. حنكذب ..

فريك : أبيعك انت يادعبل واسدد ديونى وربنا يعوضنى ..

(اللصوص يمضون وهم يخفون ضحكاتهم) ..

وأنت امشى جر بعيد .. كنت حتفضحنى ياخسارة

(يمضى .. والمعزه وراءه ولكنه يطردها .. فتقف مذهولة .. وحدى بينما

يمضى هو .. وهى تتنابها الحيرة والشك)

المعزه : أنا مش أنا .. أنا ولا هو .. هو

يا ما ما أنا ... يا إما هو هو ...

ماء هو ... أنا كلب أنا ..

معقولة ؟ .. لاء .. ما أ

لكن فريك بيشوفنى كلب .. ده أمر صعب ...

لأ .. أها .. إهى .. هاو .. إهى هاء ..

(يعود العيار سعيدا ليحصارها ليأخذها)

اللص : تعالى اللالى يا حبيبي تعالى لالى ..

تعالى لى الليلى يا حبيبتى تعالىلى ..

دانته حلالی بلالی .. بلالیلی .. یا معزتی ... اصیحت صاحبك
وانتی صاحبتی .. (تنطحه) ... لا .. أنا مش نصاب .. ولا كداب ده
لزوم الشغل .. تعالی .. آه .. (تعضه) ... یا خبر .. دی لها نیاب انت م
المعیز والاصدقتی انك م الكلاب .. آه ... (تعضه بشده) .. لأ .. لأ ..
انطحی .. احسن ما تعضنیش .. آه ... مأمأی .. ماتهو هویش (المعزه
تطارده) یا خبر .. دی صدقت .. ونسیت النطح وبتعض .. فیه معزه
فی الدنيا بتعض ... آه ... ماتعضنیش .. دانا دم ولحم .. مش حزمة
حشیش ... آه ... یا شاویش

إظلام

(٤)

فريك يجرح حماره وهو حزين يركن ليستريح إلى جوار بئر - يبدو الكاويوى
والقرصان وهما يتهامسان ثم يتقدم الكاويوى من فريك)

الكاويوى : هاى .. هالو .. كات بالو .. فريك ررريك ...

فريك : هالو .. ورحمة الله ... إيه ؟ .. حنقول إيه انت كمان اوعى تقول على
الحمار كستبان (حزين)

الكاويوى : أيام فرى سورى يامستر فرى ... لك حق تشك فيه .. دانا جاى اوضح
لك خداع الناس البطالين النصابين .. اللى ضحكوا عليك .. يا ..
فريك ...

فريك : ضحكوا عليه !؟ ..

الكاويوى : أيوه وخلوك تفتكر معيطه الحويطه .. كلب ..

فريك : ماهى طلعت كلب فعلا ...

الكاويوى : لا .. ده كذب خالص .. مش مصدقنى .. أنا عارف أن الموقف صعب
.. لكن هيه مش كلب .. وهمه حراميه ...

فريك : صحيح ؟ .. لا .. هيه مش كانت كلب ..؟

الكاويوى : لأ طبعا .. افرح ياراجل افرح ...

الكاوبوى : أفرح .. ماهو راحت ...
فريك : مش مهم ... المهم الحقيقة وضحت ..
الكاوبوى : لكن هيه ما ما ماتش ..
كانت مكسوفة أو يمكن زعلت منك عشان صدقت انها كلب .. ده
فريك : موقف صعب .. فرى صعب ...
ياسلام .. يعنى معزتى .. صحبتى .. معزه .. وأنا مش غشاش ياسلام
الكاوبوى : .. افرح والا أزعل ..
فريك : لأ إفرح .. وابتسم للحياه ..
الكاوبوى : لكن هيه راحت .. وزمانها تاهت ...
فريك : لأ مش تاهت .. الحراميه سرقوها لما انت سيبتها .. أنا أسف ..
الكاوبوى : وأنت آسف ليه أنت ؟ ..
لأن أنا اشتركت معاهم فى الهزار .. لكن همه خطفوها .. فأنا ما قبلتش
فريك : .. وجيت أقول لك إنهم ضحكوا عليك ..
الكاوبوى : الله يخليك ...
فريك : مش مهم .. انت لازم تلحق وتهزأهم .. ماتضيعش الوقت
الكاوبوى : وانت تعرف همه منين ؟ ..
طبعا ..؟ قصدى .. أنا شفتهم داخلين غيط القصب ده .. روح وراهم
فريك : .. همه عند الجسر العالى .. الحقهم ..
الكاوبوى : ياللا يا دعبل .. (الحمار يرفض ويحرن ويرفض) ..
الحمار حيعطلك .. ويهربوا .. ياللا ماتضيعش وقت ... شق عليهم من
فريك : القصب ...
الكاوبوى : والحمار ؟ ..
حيكون فى عينيه .. وأمانه فى ايديه لحد ما ترجع .. (الحمار يحتج) أنا

اصلى عايز أصلح غلطتى .. كنت فاكرهم بيضحكوا معاك مش
فريك : بيضحكوا عليك ..

طب خللى بالك منه (يسلم له الحبل) واوعى حد يقولك عليه فرخة والا
الكاوبوى : حمامة .. انت باين عليك ابن حلال ...

فريك : على قولك .. انت اللى قلتها .. ياللا ..

الكاوبوى : خللى بالك منه ...

وكأنك حطيته فى البنك ياللا ياراجل هات معزتك ..

فريك : (العمار يحاول إظهار احتجاجه .. وفريك يدخل غيط القصب)

الكاوبوى : استنى عليه يا حرامى المعزة يانصاب ..

وأنا ح استناك للصبح .. اوعى تتأخر ... ياهوووه ... ها .. ها ..

سرقناش .. نهبناش ... هو اللى سلمه ليه ببلاش .. خليكوا شاهدين

.. لا أنا حرامى ولا بكاش ...

(يعامل العمار كالحصان .. والعمار يحرن إلى أن يستطيع ركوبه ... ثم

ينطلق به صارخا فى انتظار وهو يصرخ فرحا..)

اظلام

(٥)

فريك : (يدخل عم فريك متعبا حزينا)

مش مزعلنى غير نظرة الحزن اللى كانت فى عينيها لما صدقت إنها كلب ..
آه .. يانى ... يامعزتى .. يانى .. ياعم يابتاع الحمار دا إيه ده ؟ .. راح
فين ؟ .. الظاهر خده وطار .. وأنا سايبه هنا .. بقمارة آدى السحابة اللى البير
تحتها بالضبط يا ناس .. ما حدش شاف راجل بحمار ... غيرى
(من بعيد صوت الرصاص والتهيق وصرخات الكاوبوى) ..
آه .. الظاهر إنه طار بالحمار فعلا .. وبإيدى .. مش غصب عنى ..
(يدندن) .. وضاعت المعزه .. وطار حمارى ...
وضاع معاهم غيطى .. ودوارى ...
وأنا فريك اللى كنت شهير بأفكارى ...
فن اللصوص .. غلب فنى ..
وكل حاجة ضاعت منى ... مين اللى حبيرد نارى ...
(على الجانب الآخر من البير .. يسمع صوت اللص القرصان .. متخفى
طبعاً يبكى ويعنى بطبقة أخرى .. المقطع الأخير .. فريك ينتبه إليه ...
ويشتبك الصوتان فيبحث هو عن يبنى هنا وهناك ويزحف خائفا مقتريا
منه).

اللس : وكل حاجة ضاعت منى ... ومين اللي حبيرد نارى ...
فريك : آه .. انت بتعيط لى ياعم .. كتر خيرك بس اضبط معايا النغمة ...
 راحوا الحمار والمعزه .. وضاعوا منى ...
اللس : إبعد عنى .. وسيبنى أعيط على حالى .. واياك تواسينى والا تمسح
 دمعتى .. لأنها غلطتى ...
فريك : كل ده عشان حمارى ومعزتى ..
اللس : حمارك ومعزتك ... ياشيخ روح .. أنا باعيط على بلوتى ..
فريك : آه .. إحنا بقى فى الهوا سوا .. مضحوك عليك زىي خدوا منك
 معزه ...
اللس : معزه ؟ .. ابعد ياراجل ياخرفان .. أنا اللي ضاع منى شئ غالى
 وعزيز .. مايتقلش بالحمير ولا بالمعيز .. آه لو عرفت الحقيقة
فريك : عرفتھا .. مش المعزه طلعت معزه .. وأنا كنت فاكرھا كلب .. بس
 حمارى ضاع لما الحقيقة بقت زى الشمس .. أسكت دانا طلعت مغفل
 كبير .. لا استاهل معيز ولا حمير .. وأرضى ودوارى ح يطير صبحوا
 من حق الأمير .. عيط معايا عيط .. ومين اللي حبيرد نارى ...
اللس : ومش عيب عليك تبقى راجل كبير وتعيط وتبكى على معزه .. الدموع
 غاليه .. امال أنا أعمل إيه ؟ ...
فريك : هوّ اللي ضاع منك إيه ؟ ...
اللس : كيس جواهر فيه ٣ آلاف دينار ...
فريك : (مأخوذا) آه .. بتقول إيه .. ٣ .. ٣ .. والسلطان ما عندوش ... ٣ آلاف
 دينار ياراجل .. ٣ ...
اللس : دينار ينطح دينار ...
فريك : وضاعوا منك إزاي !؟ ..

الـلـص : وقعوا منى هنا وأنا بوطى أشرب من البير ...
فـرـيـك : ومانزلتش تجيبهم لحد دلوقتي ...
الـلـص : أصلى باخاف م الميه وهيه ساقعة .. لكن اللي حينزل ويجيبم لى ح اعطيه ميت دينار مكافأة ...
فـرـيـك : مين .. ميت إيه ؟ .. ميت دينار ؟ ... والله فرجت يافريك أنا يا أخويا أنزل أدورك عليهم .. وتعطينى .. أسدد دينى ..
(يبدأ فى خلع هدومه ... ثم ينزل للبير وصوته يأتى مع الصدى ..)
فـرـيـك : هوه كيسك لونه إيه ؟ ...
الـلـص : (وهو يفحص ملابس فريك ..) أخضر زتونى لون الجبه دور عليه واتعب حبه .. (يرتدى الملابس ويجريها)
فـرـيـك : الميه ساقعه وبأفأف ...
الـلـص : خليك شجاع دول ميت أهيف ...
فـرـيـك : وله علامه !؟ ..
الـلـص : عليه زواق زى القفطان ..
كإنه كيس حضرة سلطان
ويحتمل أحسن حبه ..
(يضحك ساخرا .. بينما فريك يصرخ)
فـرـيـك : مافيش هنا .. حاجة يا ابنى ...
الـلـص : (وهو يمضى ..) .. ولا هنا ... حتلاقى حاجة ...
فـرـيـك : لأ .. فيه زلعة قديمة ..
الـلـص : (ضاحكا) .. لازم قماش الكيش خشب ..
أوعى تدوسه ليتكسر
دانا واد عجيب ولا شيخ منسر

أهو كده العقل يفكر ...

قلعته واخذت القفطان

(شرم برم) وح اسيبه عريان ... (يمضى) والصدى يردد (شرم برم خليته
عريان) ...

فريك : انت ياراجل يابتاع شرم برم .. الزلعة انكسرت... ولا فيش أكياس .. آه
.. الحقونى ياناس ...

(دخان كثيف ويندفع معه فريك إلى أعلى وحاله عجب وعريان يصرخ ...

ويرتمى خارج البئر وصوت رهيب ينادى مع الصدى)

الصوت : انت اللى كسرت الزلعة ... وناديت عليه ...

ها .. ها .. انت اللى قلت .. شرم برم ..

ها .. ها .. داننت وقعتك برم .. شرم ..

(يضيع صراخ فريك المرعوب ... فى الدخان وهيجان الإضاءة وضحكات

الجن) ثم ...

إظلام تام

الفصل الثالث

فريك والعفريت

(موسيقى ضحكات الجنى تعلو مرة أخرى، فريك يكاد يغمى عليه يأتي من الحركات ما يثير الضحك خاصة عندما تتجسد يديين ضخمتين للجنى المستند بصدرة على حافة البئر وعندما تلتقى عيني فريك بعينه الغريبتين تنتابه رعشة تجعل الجن يضحك ثم يعود لغضبه يستحسن أن يكون صوت الجن مثيرا للسخرية لا يتلاءم مع ضخامة حجمه ..)

الجن : من سنين طويلة وأجيال وأنا هنا نائم مرتاح البال، مين اللي خلاك تقلق نومتي..

فريك : (متلجلجا) أنا .. أ .. أ ... دا ... الراجل .. الحرامى .. ارحمنى .. إ إ إ إ ...

الجن : انت بتأوأ ... انت أو أه .. إيه اللي أأ .. إ إ .. ماحدث كسر جرتى وقطع غفوتى إلا أنت .. آه يامجرم أنت اللي كسرت نومتى وهديت عشتى .. أعمل فيك إيه وأنا مش حاسس بقوتى .. يادهوتى ...

فريك : الراجل الحرامى هو السبب .. خدعنى وزى ما انت شايف قلعتى .. إرحمنى ياعم العفريت .. مش شايفنى قدامك غلبان .. عريان

الجن : أمال ليه قلبت الدنيا وقلبت دماغى ؟ ليه ناديت عليه؟.

فريك : أنا ينقطع لسانى .. هو أنا أعرف إسمك .. منين؟

الجن : امال إيه اللي عرفك إن اسمى (شرم برم) .. أنا (شرم) وأبويا (برم)
كانت تتهز له السبع ممالك والسبع بحور وعشان كده لأنك فضحت سر
إسمى ح أوريك يا إنسان يا هالك .. أنا كنت قايل فى بالى .. اللي ح
يصحبنى .. ح اسمح له بس يختار الموتة اللي اقتله بيها .. هووالم هو
الم .. عووو

فريك : ليه ؟ .. همه يسرق قوتى وانت تقتلنى ليه ؟ .. حرام عليك دانا عريان
وغلبان ... واحد خد معزتى والتانى حمارى .. والثالث سرق هدومى
والوالى حياخذ دارى وغيطى ودوارى

الجن : أنا ح أدفكك التمن غالى ...

فريك : منين ؟ . ادفع إيه ؟ ..

الجن : تدفع روحك .. تدفع قلبك .. وتخلينى اشرب دمك علشان ارجع اروح
فى النوم .. أنا عايز أنام ...

فريك : ربنا يخمدك .. اسمع أنا أغنى لك غنوة تنومك .. هووووه هووه ... نام
الننه نام .. وأنا أجيب لك ...

الجن : إخرس ..

فريك : الرحمة .. ربنا مايولى عليك مملوك ظالم .. ولا يتسرق لك حمار ولا
يهوهولك معزه ، سيبنى أروح فى حالى ... كان مالى ..

الجن : كفاية نواح يافلاح .. واختار لك موتة .. ننهى بها الموضوع .. أظن
مافيش بعد كده حرية .. اختار ...

(يغنى)

يا أبطك فطيرة .. يا أعجك بخميره ..

يا أفرمك ممبار ... أو أفرشك حصيره

شرم برم .. أنا جتتى نار ..

يا إما أقلع عينيك ، يا إما اقطع رجلك

وأنت حر وعلبك تختار لك أيها خيره

ويسرعة لا أنا منشار .. وإياك تسينى احتار

فريك : على إيه الحيره والديره .. ريحنى وفضها سيره

دانا نفسى ياعم ارتاح ...

وحياة والدك تصارحنى .. لانا أكثر منك حيره ..

الجن : إسأل أجابك .. فلاح ..

دا صحيح أنا جن لكن .. أنا قلبى كله سماح ..

إيه ؟ وعاييز تسأل عن إيه ؟ ..

فريك : مش معقول .. انك يامهول ...

الجن : إيه هو اللى مش معقول ؟ ..

فريك : أصل من غير ما تزعل .. انت بتضحك عليه أو يعنى قول قصدى أقول

.. إنك بتكذب عليه زيهم ..

الجن : إزاي ؟ ..

فريك : أنا أصلى لما نزلت البير كان فاضى وضيق .. ويادوب كان مساعينى

لوحدى .. وجاى تضحك عليه وتقول إنك كنت جواه .. وده كذب

مؤكد .. ازاي انت يامهول .. كنت فى البير محشور ..

الجن : انت بتكذبنى ...؟

فريك : لا سمح الله بس الأمر معذبنى ..

وأنا نفسى أموت وأنا متأكد .. إن فيه واحد فى الدنيا دى ماضحكش

عليه .. كفايه همه ! .. نفسى أحس إنى صحيح أذنبت وصحيت

سعادتك .. أرجوك ... ربح بالى .. وأكد لى إن أنا أستاهل الموت ..

الجن : أ .. أ .. قصدك إيه ..؟

فريك : انت حتأوأ .. قصدى أقول يعنى .. همه .. خدوا حمارى ومعزتى
ودارى .. وكله راح .. إنما روحى تروح كده من غير ذنب .. يبقى
انت ما عندك قلب ..

الجن : طب عايز إيه ؟ ...

فريك : تثبت لى إنك كنت فى البير وأنا صحيتك ..

الجن : إزاي ؟ ...

فريك : لو سمحت تجبر بخاطرى وتنزل .. لأنه مش معقول كل هذا الجسم
المهول .. كان هنا ..

الجن : وأدينى نزلت .. ارتحت ...

فريك : لأ طبعا .. لأن رأسك عايزه بير تانى لوحدها ..

الجن : طول عمرك شكاك يا ابن آدم .. عمرك ماتصدق الحقيقة ..

فريك : أبدا .. دانا بالذات صدقت حتى الكذب .. مش قالوا لى أن معزتى كلب
.. وإنما بتهوهو ... تصور وسرقوها .. ورجعت صدقت أن الحرامى
يحارس الجحش .. فسرقه .. تصور .. ورجعت صدقت أن حرامى
يقع منه ٣ آلاف دينار .. تصور .. إزاي بقى أصدق أن عظمتك كنت
فى زلعة محشور

الجن : يعنى فاكر أن رأسى دى المشكلة .. وأدى رأسى ..

فريك : (يسرع فيحمل صخرة ضخمة بطريقة غير معقولة)

وأدى الغطا يافالح ... هوب هيلاه ...

إه .. ياخبر... وبقي معقول أنا شلت دى كلها .. !!؟

(الجن يصرخ مستجداً) .. إخرس .. سيبت ركبى وشيبتنى .. بقى انت

فاكر إن عشان همه ضحكوا عليه .. تقدر انت تخدعنى .. صحيح أنا

غلبان .. لكن إنسان .. يا ألبان ..

الجن : يا صديقي فريك أرجوك .. أنا مش معدول ورقبتي حتنقطم .. أرجوك
يا صاحبي ...

فريك : صاحبك اللي كنت عايز تبططه فطيره .. وتفرشه حصيره ..

الجن : أنا أسف .. مش كان قصدي إلا الهزار .. تبت .. يعنى الواحد
مايضحكش معاكم أبدا يا جنس بنى آدم ..

فريك : إخرس .. دانا ح اكتب على البيرده تحذير .. عشان محدش يزيح
الغطا أبدا ... وخليك كده نايم معوج .. محروم م الراحة ..

الجن : معلىش .. حرمت .. طلعتنى وأنا ح أكافئك ..

فريك : انت مش كنت عايز تنام ... نام ...
(يسمع صوت المعزه خليط من المأمأه والهوهوه ..)
(مصحوبا بصراخ اللص .. مستجدا من عضها ..)

هس اسكت ماتكلمنيش دلوقتي فيه حد جاى ... مش ح ارد عليك
ليفكرونى مجنون .. (الجن يصرخ) قلت لك إخرس .. وموضوع
خروجك وعدلة رأسك نبحتها بعدين ... هس .. على شرط تساعدنى
لما احتاج مساعدتك ..

الجن : ما هو بس أنا برضه عايز اعترف لك ..
(صوت المعزه يزداد اقترابا)

فريك : اخرس خالص دلوقتي .. وماتكلمش بدون إذن (تدخل المعزه وقد
قبضت على اللص وهى تسوقه أمامها مزمجره .. كالكلب) ...

فريك : مين معيطه ؟ حبيبتى .. معزتى .. مهجتى ..

المعزه : ماء هو .. هو ...

فريك : عارف انك زعلانة منى .. عشان صدقت كلام الندل ده

المعزه : هو .. هو ... (ومعاتبه محتجه)

فريك : معلش .. بس انت جدعة .. أهوكده .. قبضتى عليه أيوه ..
فاهمك ...

المعزه : هوووو ...

فريك : أيوه لازم الواحد وسط الديابة على الأقل يكون كلب مفترس .. تعالى
هنا يا حرامى المعزه يا كذاب وبتضحك عليه أنا .. خد .. (يكتفه ويضربه
والمعزه تعضه) .. أيوه .. كده .. معايا شيلى .. نرميه فى الحجز هنا
لحد ما نلاقى صرفه .. إسمع ياللى جوه .. ابعده ودنك دى شوية (يرفع
الحجر رفعة بسيطة) وخذ ده عندك ..

(معيظه تتعجب من حديثه)

(فريك يدلق الحرامى داخل البير حشرا ويعيد الصخره)

معيظه : إيه ده ؟ ... (ضجة داخل البير) ..

فريك : لأ .. حافظ عليه ..

معيظه : مين يا عم فريك اللى جوه البير ..

فريك : لأ .. ما تاخديش فى بالك .. ده واحد صاحب ..

(تدور المعزه حوله وتتأمل عريه وتضحك متعجبة فى نفس الوقت الذى
يبذل فيه جهدا مضحكا فى اخفاء أصابع أو كف العفريت التى نتسلل من
تحت الصخره ..)

فريك : وبعدين ؟ .. ما تبصيش ليه كده .. يا ابنى استخبي ما تفضحناش ...
الله .. ماتبحلقيش ليه كده ...

المعزه : فين هدومك يا فريك !؟ ..

فريك : آه .. هدومى .. لأ .. ما تاخديش فى بالك ...

المعزه : سرقوها منك ؟ .. يادى الخيبه

فريك : لأ .. لأ .. دى بتتغسل جوه البير .. صاحبى اللى جوه بيغسلها !..

إسمع يا جدع .. يا صاحب ... شرم برم ...

(الجن يزوم ويجيب بطريقة تفزع معيطه)

إبعث هدومي المحترمة هه .. بسرعة .. مش ح افضل كده عريان أنا

.. إن كانت هدومي مبلوله .. شوف لى هدوم تسترنى .. يا يللا ...

(يدور حول الصخرة كأن شينا يدفعه ويدور حول نفسه وحين يظهر من

خلف الصخرة نجده مرتديا حله والى المماليك .. نفسه .. وسط دهشة معيطه

التي تحاول أن تفهم)

معيطه : إيه اللي بيحصل هنا ؟ إيه الهدوم دى . ؟ دى بدلة الأغا الوالى

نفسه

فريك : آه .. ماهو الوالى بيغسل هدومه هنا برضه ... وتلاقى الهدوم اتلخبطت

فى بعضها .. ماتشغليش بالك .. أنت ماشفتيش الحرامى اللى سرق

الحمار ..

معيطه : الله الله .. هو الحمار راح ؟ خدوه منك .. يا حلاوة .. قالوك عليه إيه

؟ .. فيل .. وصدقتهم طبعاً .. وسلمته لهم زى ما سلمتنى ...

فريك : كفاية تأنيب يا معيطه .. أنا كنت فى حال صعبة .. مدهول هو فيه حد

بيبيع صحابه .. أنا صدقت اللى قالوه .. يمكن عشان ضميرى ماكانش

عايز يبيعك .. أى وحياتك .. (للجن) خش جوه ... حد يبيع عشرة

عمر ... دانا ياما شربت من لبنك .. ياما رضعتينى زى امى .. دانتي

ما ما يا ..

معيطه : خلاص سامحتك قطعت قلبى ...

فريك : خش جوه ...

الجن : وأنا سيلت دمعى .. حرام عليك .. طلعتنى يا فريك عشان أعيط

معاها ...

معيطة : أنت لازم تقول لى ده مين ؟ .. مين اللى بتكلمه ؟
فريك : ده صدى الصوت .. (للجنى) إخرس انت ...
معيطة : أنا لازم أعرف الحقيقة .. ارفع الحجر ده ...
الجن : أى والنبي ربنا يخليك ...
معيطة : يا شيخة دا الحرامى .. مش لسه رامينه قدامك ؟ .. انتى عايزاه يهرب ؟! ..
(يسمع صوت رصاص ونهيق وفريك ينتهز الضجة ليبيدها عن البير) ..
فريك : الله .. إسمعى .. مش ده صوت دعبل ؟. آه .. وده رصاص مسدس
الحرامى اللى سرقه .. سامعه .. إستخبنى ... عشان نمسكه هوه كمان
الجن : طلعتى أمسكهولك ؟ ..
فريك : ياخويا بلا نيلاه ، داننت مقلب .. حتى الحجر اللى أنا شلته بطرف
صباعى مش عارف تستحملة .. إخرس ... (يدخل الحمار فإذا به يركب
الكابوى ويطلق الرصاص .. ويغنى)
الحمار : وركبنا ع الحصان .. نتفسح سوا ... أنا والحصان (ضحك)
فريك : دعبل ..
معيطة : يخرب عقلك
دعبل : مين ده اللى معاك يا معيطه .. هو ده الأغا .. همه سلموك له ..
(لفريك) ارفع إيدك .. سلم نفسك المكان محاصر .. ولا مفر ..
معيطة : يا شيخ بلا خيبه .. ده عمك فريك ..
الحمار : عم فريك .. الله يخليك .. انت سرقت هدوم الأغا ؟ ...
معيطة : زى ما انت سرقت الحرامى .. (يضحكون)
الحمار : ماهولما قالوا عليك كلب .. أنا مخلصنيش وخفت ليطلعونى قطه ..
لكن مين ؟ .. فاكر نفسه فتك .. دا احنا يا ابنى اللى مشينا الهوا على
السلك ..

فريك : دا انت طلعت جن ..
الجن : وأنا عايز أطلع ..
الحمار : مين ده ؟ ..
فريك : ده حارس البير .. خش جوه .. واخرس .. يا للا بينا يا للا كتف
 قصادى .. نسلمه له يحرسه .. كتف كتف
الحمار : لازم نقول لى مين هو ؟ ..
المعزه : عمك فريك عاد بيخبي عننا حاجات كثير
فريك : أبدا .. بس بعدين .. اربط .. بس .. معايا ... هو أنا سألتك انت غلبت
 الحرامى ده إزاي وقلبتة حصان .. مش وقته كتف .. وشيل (يكتفون
 اللص بحبله .. ويرفع فريك الصخرة ويحشره داخلها هو الآخر)
فريك : خد ده كمان .. واخرس ...
الجن : طلعنى أنا ف عرضك .. تعبت ..
فريك : إخرس خالص .. بعدين ... اخرس ..
المعزه : ماهو لازم نقول لنا مين اللى بتكلمه ؟ ..
الحمار : أنا اللى ح أخرس مادام هنا حد غريب ..
فريك : يا جماعة اصبروا ..
المعزه : لأ .. لازم نعرف ..
فريك : يا جماعة ده جن صاحبي غلبان .. أنا قبضت عليه وحبسته وبقينا
 أصحاب .. (الحمار يفرع ويطلق الرصاص) (ثم يغمى عليه)
المعزه : جن ! .. يانهار أزرق على أحمر ...
 (يسندها فريك قبل أن تقع) ...
فريك : ماتخافوش .. ده غلبان .. وتعبان وعايز حد يخوفه .. ده أنا أنقذته من
 سجنه ، ده مش قادر يكسر الزلعة الى كان فيها ..

المعزّه : بقى ده اسمه كلام .. ده يبقى اسمه استجنان بيتهلك إن انت مصاحب
جني .. لاء .. ماء ...

فريك : معيطه مبروك .. دانتي بطلتي هوهوه

الحمار : وأنا سلاحى فضى .. آه

فريك : ماتخافوش .. اسمعوا .. أنت يا شرم برم ...

الجن : شبيك لبيك يا سيدى أنا بين إيديك .. وعلى قد ما اقدر !! ..

فريك : مد إيدك وسلم على إخوانك ...

الجن : طب زحزح لى الصخرة دى شوية .. (يضحكون)

فريك : لأ .. مش لدرجة دى .. ماتكسفناش .. انت صحيح غلبان ونعسان ..
لكن مش للدرجة دى .. مد إيديك .. (الجن يمد يديه من تحت الصخرة
بصعوبة ..)

فريك : بس سلم بالراحة .. عشان كمان تثبت لى أنك تستاهل .. وتثبت لهم
أدبك علشان اللي بالى بالك يمشى ...

الجن : (بفرحة) ومش حترجع فى كلامك ..
(يسلم عليهم .. الحمار والمعزّه يأتیان من الحركات المضحكة ما يجعل فريك
ينسى نفسه فتسقط الصخرة على أصابع الجن فيصرخ بطريقة هزلية ..)

المعزّه : ده جن خرده باين عليه !.

الحمار : وإيه اللي لمك عليه .. حتى يا فريك لما تصاحب عفريت يطلع عفريت
عايز اللي يخوفه ..

فريك : لأ .. ده حينفعنا قوى .. شوف البدله دى .. هو اللي جايبهالى ..
ويمكن يسد عننا ديون الوالى ..

المعزّه : ده ؟ . (الجن يبكى) يبقى تأخذه السوق وتشحت عليه .. كريم يارب ..
(يزداد بكاء الجن كالطفل بينما تضحك معيطه ودعبل)

- الجن : طب طلعونى وشوفوا أنا ح أعمل إيه ؟ ..
- الحمار : بص شوف .. شرم برم راح يعمل إيه ؟ ..
- المعزّه : هو انت قادر تطلع نفسك يا شيخ كسفتنا .. جن آخر زمن ..
- الحمار : انت احسن لك خليك عندك فى الأمان .. الدنيا زحمة هنا قوى ..
- الجن : طب جربونى .. أنا أقدر اعمل المستحيل ..
- المعزّه : طب بس حاسب على نفسك ..
- فريك : إثبت لهم إنك مش أى كلام .. اعمل أى حاجة
- الحمار : آه .. اسندنى أخوفك ..
- الجن : دانا أقدر أخلى الريح تهب عواصف ..
- المعزّه : انفخ
- الجن : واخلى الشمس تنور فى الضلمة ..
- الحمار : فرقع .. هو حد سامع حاجة ..
- الجن : ألبسكم حرير فى حرير ..
- المعزّه : ماكانتش بدله خطفتها لعم فريك ..
- فريك : وريهم يا شرم برم .. همتهك .. اسمع لبسهم زى
- الجن : (يحاول .. وينفخ ويصرخ .. أثر ما يحدثه يظهر عليهم ولكن بلا فائدة)
معلش .. أنا باحاول .. بس أصلى مزنوق هنا قوى .. وبقي لى سنين ...
- المعزّه : الظاهر إنه ع المعاش ...
- فريك : يخرب عقلك ماتفضحناش .. شد حيلك .. شاطر بس (يقلده) أبططك
فطيره .. واختار لك موته دا اللى انت شاطر فيه .. ياللا آمال .. هه ..
ح أخف عنك الغطا .. وورينى ...
- (فرقعات وومضات والجن يظهر من البير ويقوم بعدد من الحركات ..
المعزّه والحمار يدوران ثم يظهران وقد ارتديا ملابس مملوكيه فاخرة ..)

المعزّه : ده عملها .. ياحلاوه بقيت شبه مرات الوالى ...
الحمار : الله .. وأنا بقيت ولا الأغا نفسه .. برافو عليك أهه كده .. يا شرم برم .. (صمت) ...
 (الجن كمن أغمى عليه)
فريك : إيه يا شرم .. جرى لك إيه .؟ يا خبر ده مابيردش
معيطه : إيه اللي جرى له .. ده .. وقع .. (ينظرون إليه) ياخبر .. دالظاهر قطع النفس ..
الحمار : مايقدر على القدره إلا القادر
فريك : نفوقه ..
معيطه : وسابنا فى الهدوم دى .. ليتها مونا بسرقتها .. ياعم اصحى وخذ هدومك ..
 (صوت أنين ضعيف)
فريك : يا شرم برم .. رد علينا .. يا ابنى .. (يسمع شخير له صدى) لا حول الله .. الظاهر لهفه الهوى .. (ضجة عسكر وصوت نفير)
الحمار : إيه ده .؟ ياخبر .. ده باين بارم ديله والعسكر .. ياللا بينا نهرب من هنا ..
المعزّه : تهرب .. ليه ؟ . لو كان بارم ديله يبقى كملت ..
الحمار : ح يمسكونا .. ياللا نجرى ...
فريك : يا أخى .. ماتبقاش خواف .. داننت غليت الحرامى وركبته ..
الحمار : ياعم أنا مجرد حمار ..
فريك : بص شوف انت لابس إيه ؟ ..
المعزّه : أيوه .. بص لهدومك واتشجع .. وأنا متأكده إن بارم ديله .. حيبوس إيدك .. الهدوم ح تتكلم .. بس انت بلم ولا تنهقش ..

الحمار : بس أنا خايف ليشوفوا ودانى .. يعرفونى ..

فريك : مادمت لابس لابس الأغا .. حيقولوا دى ودان ملكيه عشان تسمع بها
الرعيه .. شد حيلك ..

المعزه : وطرطق ودانك واتنفخ .. كده .. وابرم شنابك لبارم ديله يخاف ..
(يقف الثلاثة فى مهابة ويدخل بارم ديله والعساكر وتابعه .. ومعهم اللص
الثالث سارق الهدوم، يدلهم)

يارم : عسكر قف (يتعامل مع التابع كعادته) ..
(يدفع العسكر فى وقوف هزلى .. وينكفون ويرتبكون)
(يتقدم بارم ديله من فريك فى ملابس الوالى ويقدم احترامه ..)

بارم : مولاي الوالى .. كل أوامرك اتنفذت .. وجمعنا الضرايب، وجردنا
فريك من كل حاجة ..

فريك : (فى سره) آه يا أولاد الروميه ، بقى كده .. دى كل الضرايب

بارم : لسه ضريبة فريك .. بس إحنا منتظرينه بعدما ماجردناه

اللس : وسرقناه .. ح يرجع خاضع ..

(المعزه تضربه على قفاه)

المعزه : مقبول منك يامولاتى ...

بارم : كل أصحابنا نفذوا أوامرك .. وده جاى يسلم هدوم فريك ويستلم
مكافئهم الثلاثة ..

(اللس .. يلقي بهدوم فريك أمامه - الحمارة ينسى نفسه لحظه ويتشممها ..
معيظه تغمزه وتنبهه)

بارم : وقد أرسلنا فرقة تستولى على بيته وداره .. ونحن سنأتى به .. فهو هنا
.. أكيد فى مكان قريب وصاحبنا جاى يدلنا عليه ..
(اللس ينحنى فيرفسه الحمارة وهو يحاول الاحتفاظ بمظهره) ..

الـلـص : مقبول منك ياسيادة الأغا ..أنا خدام ..
فـرـيـك : لا .. عفارم .. عفارم .. انت مفترى .. عنترى .. قشطت البلاد كلها
بـارم : كلها .. ضرايب ، عوايد فوايد .. هبات .. نهبات .. تحت أمر
مولاي....

فـرـيـك : هات .. هات .. أبو السقامات ..
(يفتشه فيكشفت أنه أخفى الكثير بين ملبسه ..)
ودول .. إيه ؟ .. عموله .. مش كده ...
(يضره فيضرب التابع والتابع يضرب اللص.... واللص يضرب أول
الطابور حتى اخره)

بـارم : كنت ناسيهم يا مولاي .. سامحني مش قصدي ..
(فريك .. يسلم الدقماق لأخر عسكري فتعكس الآية .. ويتصاعد الضرب
عكسيا حتى يصل لبارم ديله .. فيحاول ضرب المعزه فتنتطحه ..)
فـرـيـك : لص .. زى بقية اللصوص .. لكن تسرقني أنا .. مش كفاية يضحكوا
عليه .. قصدي يكذبوا .. انت تعالي هنا .. فين التلات ألف دينار اللي
كانوا معاك ليه ..

الـلـص : ٣ آلاف إيه يا مولاي ؟ ..
فـرـيـك : اللي وقعتهم فى البير .؟ ..
الـلـص : ما حصلش يا مولاي ...
فـرـيـك : يعنى كنت بتكذب عليه زى ماكدبت على الراجل السكره ..
فريك .. ونزلته فى الميه الساقعة .. عسكر .. كتفوه .. وفى البير إرموه ...

المعزه : (هامسة للحمار وهم يكتفون اللص) أنا قلبى مش متطمئن

الحمار : إيه يا عم فريك .. يكون صاحبك مات فعلا ...

(يعلو شخير الجن .. وينزعج حين يلقي عليه باللص)

فريك : عندك حق يادعبل .. عسكر .. إجمع سلاح كله ...

الحمار : نرميه فى البير احتياطى ..

معيظه : أنا قربت أموت فى جلدى ...

(العسكر يجمعون السلاح ويلقون به فى البير ... السلاح يضرب - الجن نسمع صرخاته ... ويصحو .. وعقب استيقاظه يتم المشهد الآتى .. وهو يحتاج إلى قدر كبير من الاتقان الحركى والايقاع المنضبط .. إذا .. يبدأ الجن فى الصعود إلى حافة البئر .. ينتاب الذعر العسكر . فيضطربون .. لكن الجن يعود فيغمى عليه .. وهنا تطير ملابس فريك والمعزه والحمار ويعودون لحالتهم الأولى .. فيفبق بارم ديله وينتبه للخدعه .. فيهاجمهم ويأمر عسكره بالقبض عليهم .. ويحدث هرج ومرج مضحك ومرتب . الحمارة يدرفس مدافعا والمعزه تعض وتهوهو .. ثم يصحو الجن .. فتعود الملابس .. ويحترم العسكر ويخافون وجود المماليك .. ويتكرر الأمر إذ يغمى على الجن مرة أخرى .. ويستنفذ الأمر وإمكانيات المطارده والمطارده المعاكسة الفكاهية إلى أن يتم بالصدفة إمساك كف الجن ببارم ديله .. قبل أن يموت نهائيا ويهرب العسكر .. بعد أن أكلوها .. رفسا وخوفا وعضا .. وفى النهاية يبقى فريك والحمارة والمعزه متعبين لكن منتصرين أمامهم أموال الناس المنهوبة ويضحكون على بارم ديله الذى يرفس الهواء منسحبا داخل البير مع سقوط الجن للداخل .. فريك يجد ملابسه فيرتديها ..)

فريك : خلاص .. خلصنا منهم ..

المعزه : لكن صاحبك انتهى ..

الحمارة : عمل اللى عليه .. كويس اللى خد الهدوم معاه الواحد كان قرب ياخذ ع المملوكيه ...

فريك : هو احنا ناقصين يادعبل .. مملوك تانى .. فيهم حمير كفايه ..

الحمار : إحنا علينا نهرب من هنا ليرجع العسكرى مع الأغا نفسه
فريك : نروح فين ؟ ..
معيطة : نسيب ألتة كلها ونبعد بعيد ...
فريك : لأ .. ورانا مهمة كبيرة قوى .. لازم نرجع الفلوس المنهوبة دى
لأصحابها ..
معيطة : والفايده إيه ؟ .. حيلموها منهم تانى .. فى القصر الأغا ومعاه ألف
بارم ديله غير بارم ديله ..
فريك : معلش .. اللي علينا نعمله .. أهه .. نمسح هنا شوية دموع .. تخفف
شوية ألم ... نمنع هنا سرقة شوية أراضى .. زى بيتنا وغيطنا .. مثلا
معيطة : لو كان الجن شد حيله معانا شوية ؟
فريك : ما تستنيش حاجة من الخيال ... وهم وراح للوهم . المهم احنا .. أهه
الحلم شد حيلنا شوية ..
الحمار : على قولك .. حمل .. ياللا حمل .. خيلنا نلف ع الغلابه ..
(تسمع فجأة ضجة داخل البير .. رصاص .. وموسيقى صاخبه .. وأنوار ..
ثم أغنية اللصوص الأولى .. ويقفزون من البئر لأعلى .. ينزعج فريك
والمعزه والحمار ...)
فريك : يا خبر .. دول طلوعوا تانى .. نسينا أن موت الجن هو حياتهم .. على
فين ؟ .. بينا من هنا ..
معيطة : حنروح فين ؟ ..
الحمار : تعالوا ورايا .. فيه حل واحد ...
فريك عرفته .. ننزل من المسرح بسرعة .. ونستخبى وسط الناس دى
أصحابنا .. اللي عرفوا من الأول حكايتنا ... ياللا .. بسرعة .. هممه
بس اللي يقدرنا يحمونا .. ويدوا لكل واحد حقه ..

(ينزل الثلاثة إلى الصالة ويختبئون بالأكياس وسط الناس.. اللصوص
يسيطرون على الخشبة .. لفترة .. ثم يبدأ فريق والمعزه والحمار ..
مصطحبين معهم عددا من الأطفال من الصالة .. ويزحفون صاعدين إلى
الخشبة ويحيطون باللصوص .. ويجبرونهم على التراجع .. حتى يختفون
.. ويرقص الثلاثة مع الأصدقاء .. رقصة الختام)

أغنية :

لا تقول زمان .. ولا كان وكان

إحنا أولاد النهارده .. إحنا هنا الإنسان

وحضن الصحبة .. أحلى مكان

قولوا معايا .. مع الصحابة

تحلى النهاية ..

همه الحماية .. قولوا معايا ..

انتوا الحماية .. وانتوا الهداية

ومعاكوا تحلى لنا النهاية ..

ويكره تبقى بنا الحكاية ..

أحلى وأجمل .. مع الزمان

•

ستار للنهاية

جحا وتيمور لنك



• قدمها قطاع الفنون الشعبية. فرقة تحت ١٨ باسم - ملاعب جحا - إخراج عباس أحمد
وبطولة - عبدالرحمن أبوزهرة وعفاف راضي..

(١)

مجموعة من الرواه أو الممثلين المشاركين فى العمل يدخلون إلى مكان العرض مسلحين بخفة الدم ومفاجأة المتفرج أو إدهاشه بأدوات الحكواتى الشعبية.. ليبدأوا قطع المسافة إلى قلبه وعقله مع موسيقى لها طابع الولوج إلى عالم التاريخ بإزاحة أغلفة كتبه العتيقة وبوابات دهاليزه عبر القرون.. ثم يبدأون...

- كان يا ماكان.. زمان.. زمان..
- أيام ما كانت القطط بتتكلم..
- والحمير من العصافير... بتتعلم... إزاي تغنى...
- مش زعيق ولا نهيق.. لكن زقزقة لها شكل فنى..
- وكانت الضفدعة تقدر تفهم النملة..
- والنحلة بتضحك مع أبوالفصاد..
- والفيل.. أبوزلومة وديل.. ينكسف لو عامل عاملة..
- زى البنى آدم لو كان إنسان ويفهم..
- فى الأيام دى اللى كانت زمان....
- زمان.. زمان....
- زمان.. زمان....

ينفرد أحدهم بالحكاية.. مع العلم أن الجزء الآتى سوف يتكرر بأن يحكيه آخرون حسب طبيعة الحدوتة الحلزونية.. فيظهر كل منهم عبقريته فى إستلاب أو الاستيلاء على الصالة.. دافعا إياها للمشاركة فى التجسيد أو التشخيص الجماعى.

الراوى : فى يوم من ذات الأيام .. وف ليلة شتاً ظلطميس والدنيا كحل أسود
غطيس .. كانت الدنيا بتمطر...
(بالدبده على الأرض والصفير.. والحركة المائلة مع إضافة مؤثرات أخرى
يمكن جعل المتفرجين يشاركون كل عنصر من عناصر الطبيعة كل حسب..)
ولا حد فى الشوارع رايح...
ولا حد فى الشوارع جاى...
الدنيا.. اسكت هس.... إلا من الدردبه.. والكركبه.. والرعد...
حتى البيوت.. البيوت كانت من البرد بتكتك
(كده هه...)
كانت ليلة مقندلة من غير قناديل..
والليل طويل كأنه ماشفش ليل...
لا فيه قمر...
ولا نجمة بديل... مافيش غير....
ست عجوزه عجوزه... صغيره وقصيره...
عجوزه (إيه؟).... و....
قاعده جوه مقعد صغير.. صغير..
فى بيت صغير.. صغير..
قدامها منقد والعه فيه النار...
وحواليها أحفادها وأولاد ولادها الصغار
البيت دفا صحيح... لكنهم من الخوف والبرد كمشانين
ومن صوت الرياح والمطر والرعد... مرعوبين...
(على الرواه تجسيد مشاعر الخوف وتوزيعها..)
ومن الضلمه الخرمس.. لاحاسين بطعم الفول السودانى ولا الترمس...
العالم كله من خوفه بيهمس.. ويهمس...
وسط الخريشه والخرفشه والدردبه والكركبه...

..... (على الممثلين تجسيد الجو بالصوت والحركة)

وعلى فجأه.... هووووو...

بنت زغنطه من الأحفاد الزغنطتين... قالت لستها:

الصغيره الصغيره...

يا ستى.. يا ستوته...

ياللى أطعم من الجميزه... وألذ من التوته...

احكى لنا حدوته....

وعلى فجأه... هاى.. هاى...

كل العيال هيصت.. ورفصت.. وزيطت...

واتنططت... وكانهم لا كانوا خايفين... ولا بردانيين...

وكلهم قالوا:

توت.. توت.. توت.. توته توته...

يا ستى ست ستوته..

احكى لحبايبك حدوته..

فى الزيت والسمنه ملتوته.. توت توت توته توته..

الست العجوزه القصيره... كإنها كبرت وطولت... والبيت الصغير..

الصغير.. كإنه إنشال واتحط ومن الدفا إتمط... واللى كان نايم قعد

والكمشان اتفرد... والست ضحكت وابتسمت... وفرحت بنفسها...

وسوت طرحتها ولبسها... والكل حوالىها اسكت هس.. فى عينيها

بيبص... وكانه بيقول يا ست يا ستوته... هاتى الحدوته... قامت

مصمست شفايفها وقالت.....

(يبدأ راوى آخر.. أو ممثل أو ممثلة أخرى.. فى استلام خيط الحديث..

ويعيد نفس الكلام دون أى تغيير مستخدماً نفس أدوات التعبير والتجسيد..

من أول.

- (فى يوم من ذات الأيام.. وف ليلة شتا ظلطيمس)...

إلى أن يقول....

(ياست يا ستوته.. هاتى الحدوته.. قامت مصصت.. شفايفها وقالت....)
فيبدأ ممثل ثالث... ورابع.. و....

إلى أن يبدأ المثل وصيحات فى الاحتجاج تتعالى من الصالة..
وهنا تحدى له طعم خاص وهو الذى سوف يحدد أبعاد اللعبة والمشاركة..
فبقدر الاندماج مع الرواه الحكائين (الحكاية) سيكون قدر انتزاعهم.. إلى
الدخول إلى (التشخيص) الرواية...
حتى حين يخرج أحدهم من أسر الحزنونه... فيقول:
- كان مره جحا....

(وبمساعدة زملائه.. تكون هيصه استقبال المنحنى الجديد فى الحكاية..
ويتجسد فى صراع وانقسام بين بقايا الاندماج القديم ومحاولات التجسيد
الجديد.. كل بوسائله. ولو أدى الأمر للمزايدة) ...

- : جحا المَجَّجَج جَحَّجُون..
- : راجل عبيط وجهجهون..
- : لا.. لا.. لا تغلطون..
- : دا مفن ضالع فى الفنون..
- : مابلاش أمور الفبركه..
- : فنان صحيح.. الله عليه...
- : لما تلاقيه غمض عينيه..
- : وركب عجل فارد إيديه... ومعاه إير للشكشكه...
الإبن : وأنا ابنه وارث حكمته... حافظ تراثه وكلمته...
- : وافكّه ساعة زنفته... واضحكه لو يوم بكا...
- : يفكه ساعة أزمته.. ويضحكه لو يوم بكى..
الزوجة : وأنا شلت همّه على الكتاف.. وقسمت وياه لقمه حاف..
واخده فى حضنى لو يخاف.. أو خط سيره.. تلعبكا...

- : تاخذه فى حضنها لو يخاف (بعضهم يشخص العكس)
أو خط سيره تلعبكا...
- (الراوى متحجا بعد سيادة تيار جحا... يحاول العوده... وسط احتجاجات
الممثلين.. واستقطاب الصالة للجحجه!)
- : مافيش جحا ولا يحزنون..
إحنا حنكى اللى يكون..
كان ياما كان.. أصل الفنون.. الحكواتى الأنتكه...
- : عكا.. عكا.. عكا... بطل يا عمى عكعه...
- : روق يا عم احنا فين..
للضحك والغناجيين..
- : نلعب سوا يا حاضرين.. مش للكلام الفبركة..
- : ولا لعجوزه متكتكه...
- : عاوزين حكايات مضحكه...
- : عايزين صراع ومعرکه..
- : ضحك وبكا...
- : إيه رأيكم.. دام فضلكم...
- : حواديت كلام.. وكلام حديث...
- : وإلا نشخص ما ابتدا... ملاعيب جحا فى المعركة...
- : نحكى جحا.. أجدع كلام...
- : كرناج ورا.. يلسع أمام...
- : فى الحرب يدعى للسلام.. وفى السلام للمعركة...
- : ملاعيب جحا فى المعركة...
- : جحا.. جحا.. ملاعيب جحا...
(الراوى يحاول الاحتجاج.. بسكوته)....
- : بلاش عبط وتمحكه... جحا.. جحا...

- : ملاعيب جحا.. والمعركة..

(يبدأ ظهور جحا.. فى الصورة المتخيله له.. يقدم نفسه بما عرف عنه من خفة دم... وفى إيقاع يناسب ما عرف عنه من حركه وإيقاع سريع ومكر وذكاء)

جحا : أنا جحا.. بتاع زمان..

وابن النهار ده من زمان...

دانا عشت أكثر من زمان... فى كل أرض.. وكل حين..

وسكنت أكثر من مكان....

أنا كنت مره الخوجه نصر

وكنت أبو الغصن الدجين..

ومره أنا سكنت قصر.. وعشت فى العشش سنين..

فى الصين حكوا عن حكايات..

سمعتها بودنى فى مصر...

حتى اسألوا نبع الحنان... مراتى.. أصل الخوف جنان..

الزوجة : ضحكوا علينا فى تركيا...

ودوخونا فى إيران

وأما انكتبنا فى الكتب... رسمونا كارتون فى اليابان..

الإبن : يا ما فى ساعات عقله العجب

يعمل حاجات آخر جنان..

وساعات من الغش ذهب.. ومن حمار يعمل حصان..

جحا : أنا جحا حسب الطلب... مكار ساعات وساعات جبان..

أصل اشتغلت حاجات كثير

بحار ونجار أو غفير...

أو قاضى.. يضرب له السلام...

وكتير أكون فى سوق التلات..

شحات فقير.. دقه... وساعات..

شيخ شاه شهبندر التجار...

الزوجة : خطاب غابات..

جحا : ساعات.. ساعات..

الإبن : شال الحجر فوق الكتاف

جحا : ساعات ساعات

الزوجة : وساعات افندى محترم...

جحا : ساعات.. ساعات...

الزوجة : أو فيلسوف عقله اتخرم..

جحا : كثير.. ساعات..

الإبن : يبحث في سر المخلوقات..

جحا : والمضحكات والمبكيات...

(يتسارع الإيقاع ويتبادلون الكلمات)

- والطائرات.. الزاحفات..

- والآتيات الذاهبات..

- ساعات ساعات..

والسباحات.. والنائمات... ساعات ساعات

جحا : واما تعبت من الكلام...

تعبت أكثر م السكات..

أكلت نص لسانى حاف..

أصلى ف ساعات شاطر جرى..

الحق أقوله.. ولا أخاف...

وساعات أخبى اللى فى قلبى..

عشان حبايى.. والا صاحبى.. ساعات ساعات..

عشان حاجات.. اسكت سكات..

- : وانت السكات مالکش فیہ ...

لو حتی أبوک السقامات ...

(وسط ضجة ورقصة تهرجية يحيطون به وهم يهتفون..

ويغنون ويمهدون لفرصه اختفائه...)

- : لیه یا جحا ما فیش سكات..

لو حتی أبوک السقامات.. وفات لك السبع حكايات.. لیه سیبتهم

طاروا كده.. وكده وكده فی الاربع جهات... هات.. هات.. هات

هات ما فیش سكات.....

(یختفی جحا وسطهم.. وتغنی المغنیة)

المغنیة : راح فین جحا.. جحا مشی..

من امتی كان بیختشی... دا حنا رسمناه م الکتب

وقلنا سهرة مشمشی.. تجعل قلوبنا مصحصحه...

راح فین جحا...

.. جحا أبوضحكه وجنونه..

على حد النکته المسنونه....

عاقله ساعات ومجنونه.. لكن حنونه ومفرحه...

راح فین جحا...

اظهر وبان... یا صاحبی بان..

اکشف لنا الندل الجبان..

واحكى لنا عن أيام زمان... من رجرحه ولحلحه...

فی قلبی عین غاویه الجمال... وف عینی قلب ملان خیال

عايزاك ح نسألك سؤال...

بلسان وسيف واجنحه..

تعالی جاوب یا جحا..

(یدخل ممثل دور جحا.. فی ملابسه العصریه.. محتجا.. رافضا تمثیل دوره

فى فرصه للدخول إلى المتفرجين .. ويرتدى ملابس فى طقس تحويله إلى الشخصية بمشاركتهم)

الممثل : آه فعلا.. راح فين؟.. لازم تلاقوه.. أنا مش ممكن أمثل دوره..
إزاي بس.. مش عارف ليه مصممين مع إنه حتى مافيش دور
مكتوب.... قالوا لى إلبس ده وده.. وحط من ده على ده...
كده.. وكده.. وكده وكدااه..

قال ويكده.. أرجع جحا... معقول يا ناس..

المغنية : وادى انت اهه.. لبست ده..

ولزقت ده.. ويرمت ده..

رد عليه بالغنا.. وازعق واقول أنا جحا..

تبقى جحا.. واجدع جحا.. (يلبس فيعود له شكله)

جحا : معقول أنا ح انفع جحا..

جحا الحويط.. جحا البسيط

اللى كتير قالوا عبيط وهو بحر حكم حويط..

بعيون فهمه مصحصحه...

(يركب حمارته الرشيقة.. ويرقص بها ومعها..)

المغنية : آدى خطوته فى خفته.. (جحا يضحك)

وادى ضحكته... وكده بيركب جحشته..

يبقى انت تطلع حضرته...

جحا : معقولة دى...

جحا اللى عاش ألفين سنه.. وعاش هناك وعاش هنا..

المغنية : جحا اللى شاطر فى العلام.. ولسانه حامى فى الكلام...

وجحشته من غير لجام.. وله حكايات مفرحه...

جحا : طب طمنونى يا صحاب... معقول أنا بقيت جحا...

(تدخل مجموعة من الأولاد والبنات يرقصون معه ومعهم رقصة مضحكة

أساسها خفة الحركة والإيقاع التعبيرى)

- : جحا يا جحا يا أبو الحواديت
يا أطعم م الفول بالزيت..
- : يا هلترى جاي تحكى لنا... والا عجزت ونخيت..
- جحا** : (يندمج) أنا عجوز لكنى شباب..
- واسنانى قادره على القراقيش
ويحبكم يا ما لسه ح اعيش
بس بنفسكم.. يا اصحاب..
- : طيب سمع.. ياللا احكى لنا...
- جحا** : (يتدلل) مغلش أصل أنا مش قاضى..
- : مادام كده! إعمل قاضى...
- : والا احكى يوم ماكنت وزير
زفوك لبيتك بالزامير..
- : لأ.. لما بعث لنا زيادى...
- والسلطانية بقت طراطير...
- : لأ.. خلوا جحشته تحكى لنا..
- عن يوم ما جاره رماه فى البير...
- جحا** : رايقين بقى.. أنا مش رايق
- : يا عم احكى ما تكسفناش..
- جحا** : أنا أصلى أصلا... متضايق..
- : ليه كفى الله الشر...
- جحا** : أصل.. أصل... (يحاول التملص..)
- الإبن** : آبا.. آبا جحا.. إنت قاعد تهزر وترقص والبيت...
- جحا** : (يقاطعه) هس...
- الإبن** : الله.. ليه؟.. أهش ليه؟..
- جحا** : يا واد الله يكسفك اسكت.. أنا عارف انت ح تقول ايه؟

الإبن : وعرفت منين إني ح اقول .. ان البيت مافيهش نص رغييف ..

(رد الفعل عليه وعلى الأطفال... ثم ينسحب بينما يتهامس الأولاد)

المغنية قلب البيوت خالى ...

والأزمة خانقة الناس

حزين يا موالى ...

ومعذبك إحساس ...

قلبك كبير لكن ... محيرك وسواس ...

لا الإيد طويلة ..

ولا بابك .. عليه ترياس .. (تخرج)

الأولاد : ولا يهملك يا عم جحا..

روح إنت .. واحنا ح نحلها المشكلة دى...

جحا : تحكوها...؟ .. انتم؟..

ما يحلوها.. إلا اللي عقدوها...

الأولاد : صبر حالك... ريح بالك..

داحنا يا جحا.. عمرنا أطفالك... ودماغنا من صنع خيالك..

(الأولاد يخرجون... يلاحقهم.. ابن جحا...)

الإبن : خذونى معاكم.. جحا أولا.. بدماغ ابنه..

عايز اثبت ان أنا أستاهله.... (يخرج)

(جحا يناجى حمارته)

جحا : وبعدين يا فكيهة. دول اندمجوا فى الحكاية بجد.. مع إن أنا زيهم ومن

عصرهم... كان مالى ومال الحكاية دى... ليه ما اعملش جحا إلا

وهو فقير وكحيان.. مامثلتوش ليه وهو نديم السلطان... يا ساتر على

الراجل اللي مؤلفها.. ده.. فقرى. طول عمره (فلان) كده نكدى...

طب كان (فلان) المخرج يلاقى مخرج.. لكن ليه.. ليه أنا ما أقعش

إلا فى ارابيز المتعوس وخايب الرجا... وامثل جحا فى فترة

مخرجة دول حتى مادونيش كلام أقوله ..
احكى لى انت أى حاجة احكيها ...
والا أقول لك .. لابد الناس دى تعرف عن جحا أكثر منى .. هه ..
لايلا .. انت ... طب .. انت
(يحاول أن يجعل الأطفال يلتقونه حكايات مما يعرفونه عن جحا .. فى حوار
مع الأطفال فى الصالة .. حتى .. تصرخ فيه الحماره فجأة وتحذره .. أو
تجذبه إلى المسرح)

الحماره: كفاية ..!.. جننتنى ... دانت تجن الحمير ..
جحا : ياللهول ... هو انت يا حمارتى .. يتكلمى ..
الحماره: آمال ... وباغنى ... (تغنى) ...
دى حكاية جد ... لازم تسد .. وياللا مد
والا تزعل حضرتى ...
جحا : ياخبر ياخبر .. أمرك أمر .. جحا حضر ..
وخلص ح اكمل وقعتى ...
الحماره: لازم تورى للولاد ... من غير عناد .. مادام المراد
تكون جحا الشهم الفتى ..
دول بيندهولك من سنه حتى وبنولك بيت هنا ..
وحفضونى غنوتى ...
جحا : طيب سابونى وراحوا فىن ..
الحماره: راحوا يصطادولك أرنبه ..
جحا : ايه ده .. ايه ده .. ليه كل ده ...
يعنى حناكل ملوخيه ..
دى مراتى تحب الثقليه .. وحتتبسط ميه الميه ..
الحماره: خلى الحكاية دى ف سرك ...
لوزاع خيرها ح تضرك ... يهجم عليك الحرامية ...

جحا : لأ والنهارده بقوا كثير...
الحمارة: ربك يستر حتى الخفير.. لوشاف معاك أرنب يغير...
يارب يكون ارنب كبير.. نشبع ونغيظ الحرامية...

اظلام

(بيت جحا وامثاله تبدو كفئران بين نور فارهة ملونة.. البيوت الكبيره

تحاصره.. تتحرك البيوت ويبدو الأمر كحلم يحلمه جحا النائم..)

- : ما تخفى علينا يا بيوت.. طالعه فى العالى بجبروت..
ريحتك فايحه بالتقليه.. ملوخيه ومحشى وبسكوت..
اخرسى يا عشش مالهاش عازه..
عتمه.. لمضنه.. قوى نزنازه..

- : شكاك متعب بيضرسنى.. ولافيكى ستاره ولا قزازه..
ليه كده.. يا بيوت بطنها واسعة..
مدهونه بالبويه لكن خسعه..

عماله تترقص وتغنى.. نفخة زلزال وتقومى واقعة..

ضحكتينى

- : قرقتينى..

أنا؟ ياجحور مافيهاش مطابخ.. أنا قرفتك...

- : إيه يعنى المطبخ شىء بايخ.. ومايلزمنيش..

ياى.. ياى.. يا حزينه وشكايه...

ومالكش حدايا إلا عصايا...

- : إبعدى ضلك كاتم نفسى.. يامزوقة لون الحربايه...

غلطانه لو ارد عليكى...

- : إياك تغلطفى...

أكل بتلهطفى.. ويتستعطفى.. نور بتلعلطفى

رقص تزيطي وبتتشعبطي .. وعلى اسنانك حتروحي جايه ...

: شاطره تهللي ...

كل ماتزعلي .. وبتتحنجلي .. أو بتولولي ..

في الجوع خللي .. دانتي تعلى .. عايزه تكسلي ..

طمعانه تاخدي اللي معايا ..

: طب بس انتهى .. أنا مش باشتهي

اتلمى .. إتلهي ..

: اتلمى .. ابعدى ...

إخمدى

: إهمدى ..

طيب .. طيب خدي ...

(طوال حركة رقص البيوت وردحها .. جحا النائم نائم ... ومناظر الشبابيك

حيث تبدوا الحياه فى داخلها يمكن أن يمتزج المستويان .. خلفية ثابتة

وأجزاء متحركة ... باستخدام المسرح الأسود أو الستارة الضوئية ..

ومع دربكة البيوت العالية وآخرما تقوله .. (طب خدي) .. يكون أحد الجيران

العاليين قد انتهى من نهش بطيخة يلقى قشرها .. على راس جحا .. الذى

يقوم مفزوعا .. فتسكن البيوت مع صحبانه تماما .. ويتوح المنظر ..)

اللهم اجعله خيرا، حلمت أن أنا معزوم فى قصر كبير يمكن ويجوز أنه **جحا :**

قصر السلطان أو قصر عفريت من الجان والأكل كان ياما .. الا وجار

السودده وشه يطلع لى من طبق المحشى .. معلش تخاريف جعانيين

حلم الجعان عيش .. ياسلام .. لكن دى ريحه لحم مشوى بجد آه .. عند

أبوسنه ذهب تاجر العبيد لكن الله الغنى عنه وعن لحمه .. اللحم الللى

كان فى الحلم كان هایل والا رأس العجل الللى قدموها لى ... لكن منه

لله أبوودان لقيت عينيه باصه عليه من عيونها .. ياه .. ومين يجيله

نفس يقرب لها .. إنما كان حلم جميل .. واديني لسه عايش على

ريحته وباشم فيه.. كان فيه خروف مشوى بجد لكن اختفى لما سمعت ضحكة (أبورجل خشب) .. أعوذ بالله.. حتى الديك الرومي أول ما قربت منه طار .. تصوروا طار وهو محمر .. رحى هاجم علي العيش الحاف .. وكل ما أكسر رغيف أسمع واحد من جيراني .. يقول آه.. قلت حلو.. قعدت اكسر وأكل وهمه .. آه .. آه .. لحد ما كلت ولا ميت رغيف وهريتهم من الالهات ... لكن الظاهر الضرب ما أثرش فيهم .. أنا اللي بطني وجعتني .. صحيت .. لقيتني جعان أكثر .. وهمه مرحرحين. اللي بيلهط واللي مبسوط . (يشم) مضبوط عيلة (ترتان أبو ودان) طابخين محشي (تقع عليه اوراق كرنب) .

جحا : يا عالم حرام عليكم .. كركبتوا بطني .. بطيخ ...
زوجته : بطيخ ؟ ... فين ؟ . ده ورق كرنب
جحا : يا وليه دول همه اللي بياكلوه .. وحذفونا بالقشر .. والورق ..
زوجته : ناس تنحت وناس مش لاقية تشحت ..
جحا : علي كل حال كتر خيركم .. أهه رزق الحماره .. قشر بطيخ وورق كرنب نعمة

زوجته : طبعا.. ناس تحشى.. وناس مش قادره تمشى...
(الأولاد يدخلون ومعهم الأرنب وابن جحا... يشاهدون ما يجرى..)
يمكن قبلها تشخيص مطارده للأرنب تتكرر بنفس الطريقة تماما مع تيمور
(في الجزء الثاني)

- : ياخبر.. داحنا اتأخرنا قوى.. دول ماتوا من الجوع...
حياكلوا ورق كرنب..
- : ماتقولش كده.. أبويا مش بيرمرم...
- : يا اخونا ناولوه الأرنب..
- : مش حيقبل حسنة ولا إحسان..
- : ما إنت اشتركت ف صيده.. أو قول إنك اللي اصطادته..

- : مش ح يصدق... وأنا مش ح أكذب..
- : خلاص.. احنا نحدفه من ع السور..
- : ح يفكر إنه وقع زى قشر البطيخ... أنا عارف أبويا كويس حيروح ويديهم الأرنب كإنه بتاعهم.. زى ورق الكرنب وقع من عندهم وهمه ما ح يصدقوا ويلهفوه.
- : يا سلام.. وتعبنا يروح بلاش..
- : الحل الوحيد.. نحدفه من ع السور وخلاص..
- : إفرض الأرنب هرب..
- (الأرنب يفاجئهم بالتدخل فى الحديث)
- الأرنب : أنا مش ح أهرب..
- (الأطفال يفاجئون ولا يصدقون.. ولكن الأرنب يقنعهم فيألفون ذلك.. ويلاعبونه...)
- الأرنب : سييونى بقى وأنا ح اتصرف.. دانا من زمان نفسى أتعرف..
- على حد فى زكاوته ياكلنى.. بلسانه واسنانه ح اتشرف...
- : ياسلام.. يا أرنب يا مثقف..
- : طب صدقونى ولو مره..
- احلف لكم أن أنا فرحان.. علشان جحا إنسان وظريف..
- وكفاية بيّه يكون شبعان.. واح كون سعيد بيه أنا..
- : يالطيب...
- الأرنب : (ينادى) جاى لك بنفسى يا جحا
- (يخاطب ابن جحا)..
- إسبقنى انت وقول لأمك.. إنى ح اضحى بنفسى عشان..
- جحا الليلة دى يكون إنسان..
- (الأولاد.. يتابعون الأرنب فى حركه راقصة وكأنهم طابور مرح يصفر ويرقص.. وينسحبون تاركين الأرنب يقود ابن جحا إلى البيت.. يدخل الولد.. ويظل الأرنب مختبئا. يستمع لجحا)..
- جحا : يا رب الرزق ضاق بيه.. تجار العبيد واللصوص شبعانين وبيرموا

القشر والعضم عليه.. وانا جحا ابوقلب صريح ومخ فصيح.. وكلامى
شفا للجريح.. أبات خايف لا ابني يصحى يقول لى جعان وانت
عارف قسوة عجز الأب عن رضابنه.. ياسلام.. بقى ده اسمه كلام...
ابنه : آبا.. بابا.. يابا... أبويا...
جحا : أهه صحا مفزوع.. ده اللى كنت عامل حسابيه.. ايه يا بنى مسروع
على ايه ماتشمش وماتبصش..
ابنه : لا يابا.. آبا.. بابا.. مفاجأة..
جحا : مفاجأة ايه؟.. وقعت من ع الحصيرة ف طبق فته والا لقيت تحت
المخده سندوتش
ابنه : لا يابا لقيت ارنب...
جحا : أرنب؟. ارنب أرنب؟.. والا أرنب أرنب؟
ابنه : لا أرنب أرنب.. مش أرنب أرنب.. ده بودنتين طوال.. ورجلتين طوال..
جحا : صحيح.. وجيبته منين؟...
ابنه : هو بقى اللى يقول لك...
الأرنب : أنا سمعت شكوتك من فضيان معدتك.. فقلت العيشة وانت جعان يا أشرف
إنسان.. حرام.. وحببت اثبت لك أن بعض الحيوان أحسن من بعض بنى آدم..
جحا : لادى عارفها من زمان..
الأرنب : ياللا.. ما تضيعش وقت .. الليل طويل ..ولع كانونك واطهر فنونك
..واعملني شوربه ترد لونك .. والملوخيه .. زمانها جايه.. بعد شويه
..حتخلي ليلتك حلوه وهنيه ..
المغنية : والقوطه حمره .. والبصله رخره .. والتوم وقشر.. ياللاوشمر.. قطف
وخرط.. اقطع وحمر.. وكفايه نوم...
(يشارك الاولاد في الاغنيه يصنعون اطارا للحركة النشطة التي يشترك فيها
جحا وابنه وامراته وحتى حمارته .. هذه تزغرد والتانيه تنهق .. والاولاد

يناولون ابن جحا الخامات اللازمة في رقصه مرحة نشطه لتجهيز الطعام
..وأثناءها يجذب الغناء والرائحة إنتباه الجيران الثلاثة فيبدو عليهم اولا
الاستغراب ثم الغيظ ويبدون حركات تأمرية وتهديديه .. ويتجمعون ايضا
ويتهامسون متأمرين علي ارنبه اليتيم..)

جحا : ياللا يا واد انت وامك .. خليها تشهل وتشمر..

الرزق أتانا لحدانا .. والباقي عليها تتشطر..

الولد : سنى السكاكين واطبخى ياللا

الزوجة : اهي لعبة وشغله ونتسلى..

رايح على فين هات الحله..

الولد : نشويه أحسن أصل أنا م الجوع باتقلى

الزوجة : لالا.. اسكت سيب ده عليه..

الولد : دانا شاطره ف طش الملوخيه...

جحا : قشر قطع..

الولد : سنى السكاكين

الزوجة : اغسل ولع.. وعليك تجهز بالتقلية..

جحا : راح نشرب شوربه ما حصلتش..

الزوجة : واعمل لكوفته ماوردتش..

جحا : ومنين العيش بقى يا وليه..

الأبن : جاهز والخير موجود ياابا.. أصلك مسعود هو أنت فى الدنيا شوية...؟

- : (تستمر حركة التجهيز - الجيران الثلاثة معا فى حديث منفعل مع نهايته

ينتهى حفل تجهيز الأرنب.. فنسمع يروجى ويمضى موكب الأسرة فى مارش

عسكرى وطقس يليق بالأرنب).

أبو ودان : ارنب بحاله...

ترتان : أكيد سارقه من حظريتى...

أبوسنة : باين على شكله أنه ح يأكله..

- ترتان : هوه وعياله يقدر عليه.؟.
- أبو ودان : احنا حنقف هنا نبخلق.. حتروح علينا ومش ح نلحق..
- أبوسنة : لا لا.. ضرورى ناخذ مناينا...
- أبو ودان : مناينا ايه.؟ ح ناخده كله..
- ترتان : الريحه قلبت كيان معدنا ..
- أبو ودان : نعمل ضيوفه.. نكبس عليه..
- ترتان : وتكون مفاجاه.. والأكل جاهز ح يعمل ايه؟..
- أبوسنة : أقل حاجه نشاركه فيه..
- أبو ودان : وهو طبعه يحب جاره.. والحق عمره صاين حقوقنا.. وغصب عنه
يعزمننا نأكل
- ترتان : جاهزين...
- الآخرين : تمام تمام...
- أبو ودان : كما اتفقنا.. واوعوا واحد يخلف ميعاده كله فى وقته لابد نوصل...
- ولا بد ناكل...
- أبوسنة : بدون مشاكل.. هيا قوام...
- (تكون طقوس مارش الأرنب قد انتهت بوضع الطعام مزوقا منمقا.. ومع أول بسم
الله.. يسمع دق على الباب يثير الدهشة.. والحيرة.. ثم الارتباك لدى المحتفلين)
- الباب : بم.. بم.. بم..
- جحا : هشت.. هش.. مين جاي لنا دلوقتى عدو والا صديق.. انت ياواد
مواعد حد
- الإبن : لا...
- جحا : ولا انتى...
- الزوجة : لا...
- جحا : يبقى عسكر السلطان شموا ريحه الارنب.. رحنا ف داهيه..
- الزوجة : ليه.. هو احنا سارقين الارنب.. والا ممنوع الفقير يشرب شوربه..

- جحا :** أو يجوز ضيوف.. أنا قرئت على نفسى وتنبأت..
- الإبن :** ضيوف؟.. طب أشوف.. ان كان معاهم سيوف..
- جحا :** استنى تشوف ايه؟.. مين؟.. من الباب!!
- الجار :** افتح يا جحا أنا جارك (ابوسنه)
- جحا :** مين؟!
- الجار :** أنا هو والله ابوسنه..
- جحا :** أعوذ بالله من الضيف الرجيم.. والجار اللثيم.. ارحمنا يا كريم.. ظابط نفسه على ميعاد الأكل..
- الجار :** بم.. بم بوم....
- جحا :** اصبر.. مفجوع دايمًا يعنى هضمت اللي كلته ف بيتك.. حاضر.. حتكسر الباب.. حالا...
- الزوجة :** حالا ده ايه.. استنى.. شيل معايا يا ابنى.. ايه هوه.. حتى اللقمة اليتيمه اللي حلمنا بيها.. مش ح يهيننا عليها...!
- (تحمل الطعام هي والابن بينما يذهب جحا متباطنا بطريقة كوميديه لتطول المسافه ويتيح الوقت لهم للاختفاء)
- جحا :** خلاص.. ألبس المنتوفلى.. (يغمز) اتفضل..
- أبوسنة :** أهلا يا جحا.. فينك ياراجل وحشتنى يا شيخ.. يا مرحب واحشنى من يوم المحكمه.. صحيح انت غلبتنى قدام القاضى وخذت فلوسى وحمارى وهدومى لكن والله كنت مسافر وأول ما رجعت قلت لنفسى - هاتف (يتشمم) نادانى وقال.. روح.. جحا مستنيك والجار أولى بالشفعه...
- جحا :** قصدك الجار أولى بالشوربه..
- أبوسنة :** ظريف.. طول عمرك ظريف ودمك خفيف.. وفى النكته حريف..
- عمرك ما بخلت بحد على حاجه..
- جحا :** قصدك بحاجه على حد..

- أبوسنة : كله محصل بعضه .. داننت يا راجل من كرمك واقولها لك فى وشك ..
من كرمك .. عطيت الحرامى عمتك رحمه بيه .. عشان مالقاش حاجه
يسرقها ف بيتك واللى ف ايدك مش ليك .. يا سلام عليك ..
- جحا : متشكر .. فضلة خيرك .. احنا اتغدينا بريحه الكباب اللى هاقه علينا من
بيتك برضه .. غمنا لما شبعنا الواحد ماكانش قادر يحط لقمه حاف
فى بقه من كتر الروايح البتلو والضانى اللى ملت نخاشيشنا ..
- أبوسنة : ياراجل دى أرزاق وانت رزقك فى مناخيرك ..
- جحا : وانت رزقك فى رجلك .. عندنا الليلة أرنب بالملوخية ..
(الأم والابن يصدران أصواتا محتجة على كشف السر)
- جحا : كن مطمئن .. نقبك ماجاش على شونه والعشوه مضمونه مابتخيش
معاك أبدا تلهف اللقمه من بق غيرك لوعلى بعد ألف ميل ..
- أبوسنة : دالانى جارك .. مسعد .. هو الذكاء معدى ؟ .. أكيد معدى زى العيا ..
هو انا كنت ح اعرف منين لولا نباهتى اللى هيه طرف من
نباهتك .. هات يا شيخ شويه هات
- جحا : خد ياراجل خد .. بس لو كانت الفلوس معديه زى الذكاوه .. هات يارجل هات ...
- الباب : بم بوم .. بوم ...
- جحا : الله .. جحا لما يسعد يجيله ضيفين على أكله واحده ..
(يفتح الباب يأخذه الجار الثانى بالحضن)
- ترتان : بتلعبوا هات وخذ .. ايه ؟ .. اكل .. ؟
- جحا : لا زكاوه .. يامرحب ..
- ترتان : لا يا جحا لا .. ايه الغيبه دى .. لا .. أنا زعلان جدا .. طول المده دى
وما تسألش ليه ؟ .. هو انت لوحدك اللى بتحبك .. احنا كمان بنحبك
- جحا : بس حضرتك مين ؟ ... لا مؤاخذه يعنى ..
- ترتان : يا خبر .. تصور يا أبوسنه جحا مش عارف جارك .. أنا جار جارك يا
أخى مش عارفنى ..

اللى ما يعرفك يجهلك .. جار جارى؟ .. جار الله عليك وعايز ايه؟ ..
ياك تكون جايب لنا ف جييك حبه محشى م اللى غرقتنا بورق كرنبه
طول النهار : ترتان :

انت بتحب المحشى؟ .. أنا كمان بأحبه .. خلاص .. المره الجايه أجيب
معايا محشى .. لكن أنا لما شفت الحفله دى .. وسمعتك بترحب
بجارك وبتقول خد .. خذ .. قلت تبقى عيبه عليه .. لو ما شارككتش فى
فرحته برجوعك .. جحا :

أنا مرزوع مارجعتش هو اللى كان على سفر ..
قصدى فرحتك برجوعه .. والحب كده جمعنا سوا .. يا سلام شايف
جحا بيحب جاره قد ايه ..؟ وجار جاره قد ايه ..؟ جحا :

ايوه .. باحبه .. لكنى أحب الشوريه اكثر تصور يا جارى .. العدوى
انتقلت .. الذكاء صبح وباء .. وشوريه الارنب والارنب انداعت فى
نشره الانباء ..

الباب : (الام والابن يزومان فى غيظ .. دق على الباب)

جحا : بوم .. بوم .. بام ..

مش قلت لك .. مين يا ترى المره دى .. أكيد شيخ بندر التجار مادام
البيت بقى سوق .. طيب .. على مهلك .. لسه ما بدأناش .. (يفتح)
مين حضرتك؟ .. أبو ودان :

جحا : معقول نسيته يا جحا .. بعدين أزعل ..

معلش .. الكلام أخذ وعطا .. أصل فيه عدوى ماشيه بعيد عنك ..
بتأثر على الذاكره .. أبو ودان :

على كل ماتدقش أنا أصلى قلت مادام جارك جه م السفر زارك .. وجار
جارك دخل دارك .. يعمل ايه جار جار جارك لازم بطلعتك
يستبارك .. جحا :

يا ألف أهلا .. والان .. نبدأ اجتماعنا يا اخوان من أجل ترقيه أحوال بنى

الانسان .. فان الحقيقه .. انه كان ياما كان .. فى سالف الازمان
حطاب فقير غلبان اسمه على بابا .. على بابا بعد التعب لابس حرير
فى حرير وبعد اكل الخشب صبح بياكل فطير .. وقف على المغاره
وقال .. الحقيقه .. ان مين فات داره اتقل مقداره حتى ولو راح بيت
جاره ..

(يتركهم فى حيرتهم ويذهب لزوجته وابنه يتهامسون .. تمثيل صامت هنا
الأولاد : (هناك) ..

بقى معقول علشان الارنب

كل جيرانه يطبوا عليه .؟

بخلا وطمعوا اكمنه مؤدب ..

ياترى يا جحا راح تعمل ايه .؟

(يعود جحا حاملا إناء ساخنا مغطى يضعه أمام الضيوف فيهمجون عليه

يلسعهم .. يعطى كل منهم ملعقة ضخمه ..)

جحا : (وكلما هجموا صبرهم وابعدهم ..)

اهلا وسهلا طبعا بيكم ولو ان البيت مش قد المقام لكن اللقمه اللى

بادام تكفى الف من الجيران .. أم الولد صممت .. لازم تعشيكم عشا

الجار : كامل ..

الارنب : .. بروتين .. ياسلام على بروتين الارانب بالذات ..

الجار : والملوخيه بالفيتامين يا عنيه .. والبصل والتقليه ..

جحا : والفته ماتضرش .. تخلى الواحد متين .. يمشى على اربع رجلين ..

ماتستعجلوش .. طبق طبق .. فى بلاد الروم بيقدمو الشوريه أول ..

وبعدين الملوخيه .. وبعدين بقى رزق الله واسع .. يا جار .. هق ..

جارى .. هق .. وجار جار جارى ...

الجميع : (يكشفون الغطاء .. ويهمون ويشربون فيغضبون ويبصقون)

جحا : ايه ده ؟

- الجميع : خير انشاء الله...
- جحا : دى شوربه ارنب دى .. انت بتضحك على ضيوفك والا ايه؟..
- الجميع : يعنى ايه؟..
- جحا : دى ميه سخنه ومن غير ملح.. حتى!
- ياه.. قلت لى.. معلش يا جارى.. أعذرنى.. وياجار جارى ما تاخذنيش.. وياجار جار جارى.. حقك عليه سارى.. اصل دى بقى تبقى شوربه شوربه شوربه الارنب.. أهى تنفع برضه.. تبلعوا بيها الكباب والبطيخ والمحشى.. اللي طفحتوه فى ليله زى دى ما تتعوضش..
- (الولد وأمه والموسيقى المرحة تطاردهم مع المقشاش والعصى.. والأولاد معهم يغنون فى مرح)
- : عمك شنطح جالك ينطح.. تديه ايه؟
- تديه علقه تغمى عينيه..
- : لايشوف يسرق ولا يتمهزق بينا وهو الحق عليه..
- وان جه تانى شنطح ينطح.. تديه ايه..
- تديه علقه تشل ايديه..
- : (يمكن اللعب هنا مع عروسه ذات أطراف وسملت مهوله)
- ايداه طويله.. شايفين كفه..
- ايها شىء بتطوله تهفه..
- : وعامل طيب مغمى عليه..
- : وان جه ينطح تانى ويشطح..
- لا بقى يبقى الحق عليه.. اخص عليه!!...
- (مع الاظلام يذهب الاولاد بالعروسه ويحتفل جحا بالارنب)
- (اضاءه مره اخرى مع بهجة الصباح وزقزقه عصافير تودع ليله هنيهه)
- الأم : والام تودع جحا وابنها راكبين الحماره)

ياسلام.. الف سلامه.. الارنب غير أخلاقهم الولد صبح الصبح يقول
صبح الخير يا ماما صباح الخير يا بابا.. ايه ده؟.. والا جحا.. صحى
من النجمة يقول باب الشغل فين؟.. ياسلام.. ايه الهنا ده.. مع
السلامة.. وابقوا اصطادوا لنا كل يوم ارنب.. لا.. ده طمع ده..
كفايه نص.. والا حتى ربع ارنب.. يسعد صباحكم يا اخويا.. مع
السلامه..

- : (تمضى الحمامه على نغمات الاغنيه المرحه رد على قلبى البيوت خالى)

شى.. حا.. اطلع يا سريع..

الدنيا حلوه وربيع..

يحلا الشغل مادام شبعان..

وتلاقى نفسك يا انسان..

مرتاح جدا..

- : حتى ولو بايت تعبان..

انا النهارده صاحى مصحصح..

عايز اتنطط وامشى مزققط..

(تنقطع الاغنيه وتوقف الفرحة بهجوم الجيران الثلاثة ومعهم حرس من

حرس المدينه يهجمون على جحا.. تدور معركة ومطارده مع الحمام

الثلاثة : ومعهم.. وأخيرا يسكون بهم..)

رئيس الحرس : ايوه هو. هوه نفسه..

جحا : انت جحا..

رئيس الحرس : ايوه يا بيه..

جحا : سرقت ارنب جارك ليه...؟..

الثلاثة : انا سرقت..؟

واحنا جيرانه شاهدين عليه..

الطفل : (الاولاد يسرعون ويتدخلون)

- الطفل : لا.. مش صحيح.. الارنب ده ارنبنا.. واحنا بأيدينا عطينااه لابنه..
- الحرس : انتم مين؟..
- طفل : احنا من القرن العشرين..
- الحرس : ودى ايه؟.. مدينة والا مينا..؟ وهيه فين؟..
- طفل : اصل شرح الامر يطول..
- احنا كنا ف قلب المسرح.. بنمثل يعنى..
- وكنا.. عايزين جحا يحكى لنا عن حكاياته..
- الحرس : بيخرف بيقول ايه ده؟... انتم فاهمين حاجه يا أكابر.. ياللا قدامى..
- كله على السجن لحد القاضى ما يحكم فى موضوع الارنب..
- ياللا...
- الأولاد : ايه هوه ده؟.. احنا هنا بنمثل.. واحنا اصحاب الارنب اصلا...!!
- (تدور مشاده وصراع بين الجميع.. وهرج ومرج)
- وفجأه تسمع طبول عاليه تؤثر على الجو وتفرض الخوف والقلق على الجميع... ..
- : ايه الحكايه؟.. ايه جرى؟..
- وطبل ايه ده يا ترى..؟
- الحرس : زلزال والا.. ده طوفان
- الراوى : لأ.. ده فيل وقع فى كستبان
- الجميع : ايه.. بتخرف بتقول ايه؟..
- الراوى : انا مش باخرف.. دى الحكايه.. هى اللى بترجع للاول سامعين..
- الرياح بتصفرو والرعد بيزمجر..
- : فيل ايه؟ وريح ايه؟...
- انت مش شايف اللى كان..؟
- : جحا برىء.. ومش جعان...
- الراوى : ما هوده اللى انا باقوله... اللى كان...

كان ياما كان.. سامعين اهه... (مؤثرات الرعد/ الطبل...)

(والخوف يسيطر على الجميع..)

(يبدأ الراوى فى استغلال الموقف ليعيدنا للحظه معينه شبيهه فى حكايه
الست الستوت... ويجاريه البعض.. تحت تأثير المؤثر... ولكنهم بعد
لحظه ينتبهون فيحتجون..)

- :- اللى قلته راح تعيده..
واللى بتعيده تزیده...
هجم التتار على الديار.. وانت نازل ثرثره..

الراوى : دى حكايتنا المؤثره..

- : - هو فيه حكايه مؤثره... اكثر من ان التتار...
زحفوا على بلادنا من جديد.
واغتصبوا اراضينا وقتلوا اولادنا..
فوق يا راجل.. لاح يبقى فيه ست ستوته...
ولا اولاد يسمعوا الحدوته..

- : لا حدوته.. ولا توته..

- : ولا توته.. ولا توت... ولا ست ستوت
كله لازم يشيل سيف أو نبوت...
كلنا.. رجاله ستات.. واولاد وبنات... وبيوت...
حرس سلاح..! ضرب جرس..

- : كلتنا لبلادنا حرس...
حتى جحا.. حتى جحا واحنا معاه..

- : - : جحا.. جحا هرب يا ولداه..

- : - : حنروح له.. وح نبقى معاه.. نحمل بلادنا وأرضنا.. علشان
مانرضى رينا وأهلنا.. ونفسنا...
(بطريقه فكاهيه)

الراوي : الحمد لله.... له في ذلك حكم.. أهو جحا لحق وأكل الارنب.. عشان
يبقى فيه حيل يحارب ويضرب.. ماهو لحم الارانب.. يقوى عضلات
المحارب.. ولو ان برضه حدوته ستوته أحسن وأرحم
جحا مافيهش غير لسان والكلام ده كان زمان!!
(على صوته يطفى صوت الطبل.. واقدام الجنود وقععه السلاح والصياح..)

•

(مشهد بين الفصلين)
على إضاءة خاصة وموسيقى حزينة، المغنية تسير وسط انقاض المدينة
التي صارت خرابا بعد هجوم التتار ناس مشردين وآخرين جرحى يهيمون
وسط الأنقاض والخرائب.. وعلى لحن حزين يثير الشجن تغنى أغنية تحكى
ما حدث وتحذر مما يمكن أن يحدث فى أى وقت
(هجم التتار على الديار)

*

(٢)

● على دقائق الطبول السابقه والحانها الطاغيه العنيفه يهاجم جنود التتار الصالة والخشبة، ملابسهم بدائية يرتدون أقنعه تليق بهمجيه الغازى فى كل زمان ومكان.. يرقصون رقصه حرب همجيه معاصره تليق بما يتمتعون به من صيت ذائع فى العنف وبالإضاءه والصوت يتجسد ما يخلفونه بعض الرقص من دمار ونار ودخان..

ينبغى أن نقدم اللوحه بجديه وخيال يعكسان فكره الأطفال عن التاريخ المختلط بالأسطوره والحدوته..

أغنيه العسكر/ اهجم دمر.. احرق كسر... احنا عسكر

تيمورلنك الغازى الأكبر

ابوجيش جرار.. زاحف إعصار.. لا يخلى جدار

ولا بيت ولا غيط مزروع أخضر..

احنا الشياطين.. من نار من طين.. مش بنى آدمين

زاحفين بالموت وحش يزمجر

على كل مكان.. وف كل زمان.. أصل الإنسان

لو عاش فى سلام يصبح أخطر

فازحفوا يا تتار.. الليل ستار

اهجموا ع النيل بلهيب النار

ماتخلوش فيه شبر.. مشجر!

تيمورلنك يتحرك وسطهم على ساقه الخشبيه له نطه وخطوه مميزه بيدو أطول من اللازم، راسه عروسه فناع غير رأسه الحقيقيه وعندما يقف ليتكلم يحملها فوق كفه كأنها خوذته.. وزوجته إلى جانبه صوره كاريكاتوريه له.. ولكنها متسلطه عليه ولها حركات وزوائد مميزه.. فأعصابها شيء يمكن أن تمسك به أو ينفلت منها... وتعطيه أذنها ليأكلها عندما يهمس لها.. وما إلى ذلك...

تيمور: ..لوعندك شك أنا تيمور لك .. الصعب الضنك
زوجته: في السلم فظيع .. في الحرب أجدع م الاسكندر!
تيمور: أيوه! قولى لهم أنا ابقى مين ومين سلطنى على التاريخ وخصوصا
 اللى طلعتنى على المسرح .. قولى له أنا مش مهرج .. أو أراجوز.
زوجته: ولانا حاجهز له الطبخ .. دانا ح اعمل منه مخلل .. وفسیخ ..
تيمور: أنا الفريد فى عصرى .. رعبت ياما شعوب
 واكلت قلوب .. هندی وصينى وتركى .. كرى وعربى ومصرى ..
الاولاد : لا .. عندك .. دابعدك .. ياما قبلك وياما بعدك .. لكن فشر .. وافهم يا
 فالج .. إن انت رايح ..
 وعمرک ما دخلت مصر .. فى أى عصر ..
تيمور: إحقى .. بيكدبونى .. طب ح تشوفونى .. وح تعرفونى ..
 وساعتها ح تفهموا .. ان أنا .. هو أنا .. فى كل عصر ..
زوجته: إياك فاكريه الاسكندر .. ح يتدحلب ويقول لكم أنا ابن آمون .. والا
 حينافقكم زى نابليون ..
تيمور: أنا مش هولاکو .. ولا سليم .. وان كان فيه شبهى ما فيش زى .. أنا
 مش بونا برطه .. ولا جاى فى غلظه .. دانا القديم والجديد - العجين
 والحديد ..
زوجته: وانا صورته وضله .. هوه يفرح بضلى .. وانا اموت فى ذله .. يلم
 يكسب .. يضرب ويقلب .. وانا للى أحدف ولا أخلى .. سواء م المستورد
 أو كان محلى ...
الأولاد : يارب خلى .. وبسرعة خدها ونادياها .. على قد نيتها إديها ..
 :- داللى خلق مصر .. ح يحميها ..
 ويكب اللى راح يعادياها
 :- والنيل ح يفيض على ضفاته
 يغرق تيمور ومراته ..

زوجته: اخرس يالسان مسروع.. فى كل زمان مقطوع
ان كان هوراح يسمح لك.. بكلام.. لأ.. انا لأ.. ممنوع..

تيمور: بس انت اهدى.. ولمى كيانك

(تلم كيانها المتبعثر عندما تغضب)

زوجته: اهدى ازاي.. مش سامع طولة لسانهم...

تيمور: لمى انتى شويه لسانك

احنا لسه مابدأناش..

سكتنا لبلادنا طويله.. والقوه محتاجه لحيله...

زوجته: ماتحوشنيش..

أنا فاهمه إن ده تهويش... سيبنى عليهم... وانا اوريهم..

تيمور: جيشنا تعب حبه يا حبيبتى.. وانتى مش فاهمه أيها حاجة..

لسه ماكسرناش لسه عينيهم..

ماقطعناش لسه أياديهم...

(تحاول مقاطعته ينهرها)

زوجته: أنا قصدى....

تيمور: قصدى تخرسى.. تسكتى.. تهمدى...

زوجته: بتزعق فيه وبتهينى.. قدام الأسرى المصريين.. برسيتجى..

تيمور: برسيتجك محفوظ.. اخرسى... واسكتى.. وادينى ودنك..

(تخلع آذنها وتعطيها له... يلحفها فى قمه.. ويهمس بصوت قرقشه

وخريشه.. تبدى هى علامات الفهم.. وترددهما يقوله مع احتفاظها بعنادها

وتسلطها..)

تيمور: يا أهل مصر.. فى كل مصر.. وف كل عصر..

انا باهدىكم هذا القصر... داننوا حبايبى.. بيتكم بيتى وارضكوا

أرضى.. هو انا ايه من غيركم.. ابقى... دانا لولاكم ماكنتش جيت..

فارموا سلاحكم وانا افرحكم... وادونى ودانكم أنا أمدنكم.. واعلمكم..

ازای تبقوا حضاره و مناره... قولوا هاااى..

زوجته : مش بیسقفولك.. مش مصدقین.. ومبلمین.....

(تعود له حالته الوحشیه وهى تخرج عن طورها.. وتعود حالة الوحشیه

المصاحبة للرقصة.. بالموسيقى والحركة العنيفة يهجمون ويخرجون)..

يمكن فى المقابل ان نرى أهالى المدينه واطفالها يتراجعون.. يتراجعون

ولا بد ألا يثيروا لا الرحمه ولا الشفقه فقط ولا الغيظ أيضا..)

المغنية : لما سمعنا بلادنا تنادى.. على قدنا قمنا يا اولادى..

ومقدرناش/ الخلف كسرنا.. والخوف حط ضلام ع الوادى

زعقت أراضينا وتوارينا.. الله أكبر

وبلدنا أكبر من حسادها.. لكن تصغر..

لكن أولادها.. لو كانم صحبه..

ح يعدوا الأيام الصعبه.. يصبحوا أقوى. يصبحوا أكثر

مهما يكون الغازى العادى.. ومهما اتجبر.. يغلبوا تيمور والاسكندر...

يابلدنا لكن قلبى عليكى.. محروق وعلى اولادك اكثر..

لما من الفرقة بتحسر.. فى الخوف من بعض بنتعثر..

(يتردد الأذان ممتزجا بأجراس كنائس حزينه متناغمه مع ضوءالنهار

المنظر الخلفى به البيوت وعليها آثار العدوان تثير الحزن الناس يذهبون

ويجبلون حاملين أمتعتهم كأنهم يغادرون.. جحا فى معركة مع حمارته كلما

حملها شيئا أو قعته أو قمصت به)..

المغنية : طبطب على ضهر بلدك.. فى الأزمه وداويها

وعلم ابنك وولدك يحبها يداويها..

خليها دايمًا فى حضنك لو العدو جار عليها

لوانت عجزت/ابنك بعدك اكيد يفتديها...

(جحا يحاول إقناع الحماره بالخروج من البلد والهجره.. ولكنها تناوشه

وترفض السير به أو بمتاعه.. وهى ترد عليه! إما بصوت واضح أو صوت

حميرى مسجل.. حتى ينتهى إلى ركوبها مقلوبا..)

- جحا:** لاحول الله.. شى حا.. يا سريعه.. مالك...
- الحمارة:** هم.. مماليش.. إنت اللى مالك...
- جحا:** معصلجه ليه.. التتار دخلوا معظم بلاد المسلمين.. مافيش مهرب من الهرب.. التتار دول جرب..
- الحمارة:** جرب تجرى.. ح تسيب هنا وتروح على فين..؟
(الابن والأم بيكيان)
- جحا:** اسمعى الكلام.. حيوان أخرس حيعمل ايه وسط حيوانات بتتكلم لكن مش قادره تنطق فنتألم ح تعملى زيهم تنوحى أنا رجل غلبان وغلباوى.. وماعنديش إلا لسان... اعمل ايه وسط ناس خرس.. وناس مايفهموش..
- الحمارة:** مش قادره اصدق انك تهرب.. دانا مش ممكن استطعم عود ناشف ولا أخضر فى حته تانيه..
- جحا:** احنا مالناش حاجة هنا.. ما عندناش اللى نبكى عليه.. أنا مش فاهم دول بيبكوا ليه.. جيرانا ترتان وأبوودان.. عندهم.. اللى عنده مال يخاف عليه.. قال لتيemor يا بيه... واحنا لاحدانا مال ولا حال..
ياللا بينايا بنت الحلال... سكتنا طويله
(الحمارة تتقمص)
- جحا:** ماهو أنا مش ح اسيبك إلا لما أقنعك.. وانتى تقنعى بقية العيلة يمكن مافهموش كلامى يفهموا كلام الحمير...
- الحمارة:** حتى لو اقتنعت إنك حمار.. ازاي تقدر تقنع التتار...
- جحا:** بلاش قلة قيمة وإلا.. أنا بادلحك أكثر من اللازم.. بعد كده ح انزل على دماغك بالثقيلة...
- الحمارة:** يا اخى بلا نيلاه.. (توقعه).. هو فيه اتقل من الدماغ الخايف.. يا أبوعقل طوب.. يا فضيحتى لما يشوفوك هربان ح يحلالهم الهروب..
- جحا:** إسمعى.. ح اضحك عليهم واركبك بالمقلوب.. وامسك عصايتى

كده... اللي يشوفنى يقول ده هاجم مش هريان.. ياللا..
ماتفضحنيش...

(الحمارة.. تلقى به أمام الأم والابن.. فيقوم متوجها بواجههم وهو خجلان
وهم يعاونونه على القيام..)

(الأولاد يتجمعون يشاهدون المشهد ويشاركون فيه)

واحد: كده برضه يا جحا.. تهرب من بلدك فى الأزمه.. والعوزه..

الابن: شايف يابا.. ح تفضحنى وسط العيال.. وانا اللي عمال أقول عنك اللي
مايتقال.. جحا.. بطل الابطال..

جحا: يا ابنى وانا ايه فى ايدى.. انا غلبان وضعيف وبنفسكم شفتم جيرانى
المفترين.. طمعوا فى ارنبى اليتيم.. مش بس كده طلعونى حرامى
ارانب.. انا؟..

— : ماصدقناش لأننا ماقريناش عنك كده..

— : احنا خلصناك منهم.. ودافعنا عنك..

الابن: ماتقولش ضعيف.. وكل دول بيحبوك.. واهل البلد بيعزوك..

جحا: بيعزونى انا.. دى حمارتى اللي هى حمارتى.. كسرت ركبتى..
وجيرانى طمعوا ف شريتى..

— : بس احنا عارفين همتك..

— : واحنا اللي حافظين نكتتك..

الزوجه: يا عينى.. مش هاين عليهم فرحتك.. ولا هاينه عليهم محبتك.. حط
حصوة ملح ف معدتك..

الابن: البلد عايزه اللي يقف جنبها.. لا.. يابا انت ما علمتنيش كده

جحا: يا ابنى.. البلد عايزه اللي ينكد ع التتار عيشتهم ويطردهم..

الابن: وعايزه اللي ينكت عليهم.. ويفضح قنزحتهم.

الزوجه: واللى ماتقدرش تغلبه.. قلبه.. وعذبه.. داننت حدانا حاجة كبيرة قوى
ياجحا.. افهم..

جحا: ياناس أفهم ايه؟ حاجة كبيرة ايه؟..دانا ف رأيهم راجل عبيط
مايعرفش الفرق بين البطيخ واللمون..وعملوا منى مجنون..مش
همه اللي قالوا ان انا بازرع الشجر فى الغيط بالنهار واخده معايا
البيت بالليل وانا مروح عشان ماحدث يسرقه..

- : ماحصلش..كذب..

- : إشاعات طلعوها عليك اللي بيكرهوك..

جحا: انت متأكد ان انا ماعملتش كده..

الزوجه: قطع لسان اللي يقول كده..

جحا: بس..مش انا برضه..اللى دفنت الفلوس فى الخرابة وعلمتها
بسحابه..فيه فى الدنيا عبيط بالشكل ده يقدر يواجه التتار..لا..لا..
انا جبان..مش انا برضه..اللى حرامى سرق جلابيه وفرحت
عشان ماكنتش فيها..ومش أنا..

- : فشر..وفشروا همه وكذبهم..اللى يقول عليك كده قطع لسانه..من
لغلوغه..

جحا: يعنى ده ماحصلش..؟

الزوجة: ابدأ..جلابيه ايه اللي ماكنتش جواها..هو انت ياחסرة عندك الا
الجلابية اللي يتفضل جواها لحد ما تدوب..

الابن: وشجرايه اللي زرعتة؟..هواحنا أصلا عندنا غيط عشان تزرع شجر
وتاخده البيت...

جحا: ايوه والله صحيح..داا لا جلابية ولا ارض..

- : شفت جالك كلامنا..

جحا: بس انا عارف نفسى..اناتبان..دانا لما بارفع حواجبى بانهج من
التعب..وخواف جدا..باخاف من مراتى...

الزوجة: فشر

جحا: وبخاف من خيالى..

- : ايه يعنى .. كل واحد عنده حاجة بيخاف منها..
- : انا باخاف من البلوييف..
- : مافيش حد تحبه كل الناس دى ويخاف من حاجة ابدأ..
- الزوجه:** قال بيخاف قال .. داناالى باخاف منك.. طب انا ح اعترف لك.. ان انى بارتعش فى جلدى.. لما اسمع خطوتك تقرب م البيت.. قال بيخاف منى قال.. اللى خانوا اختشوا ياخويا.. واللى اختشوا ماتوا.. وانت ماشاء الله عليك.. عينيك تندب فيها رصاصة وتخوف بلد...
يا عم جحا.. اللى يحبوه الناس مايسبش قلبه للوسواس..
(يغنون له مقطعان من الأغنية الأولى... ويمكن إجراء حوار مع الصالة..
حول حبهم له .. حتى يستعيد ثقته قليلا..)
- : يا عم داخنا لسه لحد النهارده بنذاكر فى الفصل وبنمثل على المسرح ازاي ضحكت الدنيا.. على تيمورلنك التترى...
- الزوجه:** وازاي كسرت سيفه بكلماتك...
- ابنه:** وكشفت جهله بحكمتك..
- جحا:** معقول.. انا عملت كل ده..
- (فى إطار حوار المسرح والصالة .. يطلبون تشخيصه بالتصفيق وبعدها على لحن راقص يرقصون معه حتى يشبع..)
- الزوجه:** شايف حبهم .. دانا لو قالوا عليه نص اللى عملوه معاك.. أموت فيها أو اتجن واروح أقرقش عضم تيمور. ومراته..
- الابن:** شفت .. شايف .. وكلهم مش ح يسيبوك.. ازاي تهرب؟
- جحا:** وانا والله باحبهم بس تيمور ده جاهل.. ومرازى.. ما عندوش حوار.. إلا بالسيف.. عشان كده قلت إسبب له البلد واهج..
- : خليك مع أهلك.. ماتهلك.. بيتك أولى بيك..
- الحمارة:** إفهم يا جحا بقى.. هو أنت فيه زيك زى..
تغنى ويردون عليها

- : ولا أي.. أي.. ولا زى زى..
 تيمور ده رايح.. جحا اللي جاي..
 - : - تيمور ده مين.. داسيف خشب..
 لكن ذكاوتك والادب.. تعمل عمال فيها العجب..
 وتلوى ايد لظلم لى..
 ولا اى اى.. ولا زى زى..
 - : - خليك مع أهلك تفوز.. تغلب بعقلك لو تعوز..
 بالحق لازم أو يجوز..
جحا: تلحق وتملا الدنيا ضى..
 ولا اى اى.. ولا زى زى..
 كل البنات.. كل الولاد.. هنا وجميع كل البلاد...
 فى قلوبهم حب ووداد..
 وملومين من كل حى...
 ولا اى اى.. ولا زى زى..

(يدخلون البيت ويرتبونه)

(وما ان يستقرون فى البيت يفاجئهم المنادى - المهرج)
 يا أهل البلد يا أهل البلد.. كبار صغار بنت وولد..
 ياللى انتو سامعين ولا فاهمين..
 وياللى فاهمين.. ولا شايقين..
 واللى حاضرين كالغائبين.. وياللى فاكرين لكن ناسيين
 الليلة سلطان البرين.. خان التتر تيمور الزين
 بيعن الليلة مسابقة.. علنيه دولية وكبرى.. بدون تذاكر أو أجره..
 مابين جحا وبين العلماء.. ورهان على اللي ح يكسب مين؟..
تيمور: وبكده يعرفوا إن التتر مش هفية وان حدانا علماء يقدرنا يخرعوا
 البومبة الذرية.. وان فى بلادنا حضارة وعلمنا بتفكر بمهاره..

- الزوجه:** علما وعالمات.. فاهم.. علما.. وعوالم...
- تيمور:** علما وعالمات.. براقوا يا ست الزوجات.. ومادام معنا احنا القوة..
والصحة.. يبقى معنا العقل..؟
- الزوجه:** وده شىء مش سهل.. القوة هيه عدو الجهل...
- تيمور:** ولاتقولى مصر ومصريين.. احنا حدانا العقل الزين..
- الزوجه:** العقل.. زين.. ماهواش زين.. هو انت كل حاجة حلوه.. عايزها
بالعافية رجالى العقل زين.. العقل ايه..؟
- تيمور:** زين يا زين.. طب بس ادينى عقلك..
(تعطيه عقلها كأنه شىء بتبحث عنه وتجده فى كعب رجلها.. ياخذه هو
ويتأمله، ثم يأكله... ويبتسم فى هدوء)
- تيمور:** ولأن العقل زين.. بعثت جيبت من بلادنا أجدع عقول عندنا ومن
جميع أملاكى لجل يتحاوروا ويتناقشوا.. لأن أنا متحضر وديمقراطى..
اسمع واحاور بالحسنى..حتى لأعدائى.. لحد ما أغلبهم.. وللأرض
أجيبهم.. لكن بالعقل.. وبالمنطق..
(زوجته بعد ان أكل عقلها تبدو وعبيطه بلا عقل)
مش قلت لكم ان العقل زين.. وبالألوان كمان..
- تيمور:** كمل النداء يا اخينا.. (يمسك بخناقه فقد فعل عقلها مفعوله)
- الراوى:** يا خلق هوووه...
- روحوا لجحا وبلغوه..
- علما التتار.. جايين له من كل الديار...
- علشان اكيد راح يخلبوه...
- فى مناقشه حره...
- ومباراه كبرى... تثبت ان تيمور القرارى...
- سلطان حضاررررررى...
- الحقونى.. (يستغيث لأن تيمور أكل عقل زوجته.. واخذ صفاتها..)

● (جحا وزوجته والاطفال فى محاوله لاقتناعه وهو كمشان وخائف من

التجربه .. وهم يحاولون تخفيف الأمر عليه بغناء وهزار ومداعبات)

جحا: أهى ابتدت المشاكل...

الزوجه: اجهز بحل عاجل... واكسر عينهم يا راجل.. وريهم انت مين؟..

- : لعبهم ع المشاكل

واحنا ح نكون معاك..

الزوجه: وماتبصش وراك...

- : لو بص ح يلاقينا.. وجميع اهل المدينه..

الابن: لو تنزق فداك...

جحا: وح تعملى ايه يا سمكه.. ماوقعتى فى الشباك...

الزوجه: طول عمرك طور حراته.. ذكى وآخر تباته..

وريهم قوتك..

- : وان عازوا خيال مآته.. رزاله أو شماته

سمعهم غنوتك..

الابن: تيمور غاوى قلاطه.. لكن مخه بلاطه..

ح تهزه حكمتك...

- : وكلنا يد واحده.. اكبر من الجيوش فى صحبة حضرتك...

الزوجه: بس انت شد حيك.. وخش فيهم جامد

وجمد خطوتك..

- : واعرف سكتك

وبطل وحوحه..

(يفضل ان يتم هذا مع طقس تجهيزه للدور مثلما كان يرتدى ملابسه

ليصبح جحا فى الفصل الأول..)

جحا: انا عارف حد نفسى.. دانا اصغر من ملابسى.. وما ليش فى القنزحه..

الزوجه: هو.. انت بس شاطر تنكت فى المساخر..

وامور الصرمحة ..
الابن : يا با شغل نافوخك .. عمر لهم صاروخك ..
واحنا قلوبنا معاك ..
الزوجه : هو احنا لنا غيرك ..
- : قوم كمل خط سيرك ..
الزوجه : جوزى وانا عارفك ..
- : اتقدم يا جحا ..
جمد قلبك بقوه .. اتقدم يا جحا ..
جحا : حتندم يا جحا .. ما عايش فيه مروه ..
- : اتقدم يا جحا ..
الابن : خد فالك من عيالك، .. واتعلم يا جحا .
وحطنا فى بالك .. ح تكسب يا جحا ..
الزوجه : بكره ح يعملوا لك تماثيل متنحه ..
وح ياخدوا كل قولك .. يذاكروه فى المدارس ..
- : دروس فى الدررحة ..
الزوجة : طول عمرك وانت فارس
- : على قولك ح يقولوك
الزوجة : اجمد وهز طولك ..
الابن : واحنا جميعا وراك ..
وكلنا معاك ..
جحا : يارب بحجق ابنى .. ودماعى اللى مغلبى ..
وقلبى اللى غالبى .. خليك .. دايم معايا ..
الجميع : هو واحنا معاك .. اتقدم يا جحا

● (قصر أو خيمه تيمور هو زوجته والعلماء الثلاثة الذين نلاحظ شيها كبيرا

بينهم وبين جيران جحا الثلاثة .. فى الحركة واللازمات وان كانت الملابس
مختلفة)

تيمور: اسمع منك له .. له .. لازم نثبت لجحانه مش أذكى منكم أنا جيبتكم
على ملا وشكم علشان تضحكوا الدنيا عليه والا حيطول لسانه .. و
الزوجه: .. ويضحك التاريخ علينا .. ويبقى كإننا لارحنا ولا جينا ولا حارينا
وغزينا ..

- : مانقتله يامولاي ونخلص منه ..

- : انت ياما قتلت احسن منه ..

وعلى غلطات أقل من دى كثير ..

الزوجه: يابشائر الذكاء .. انتم علماء ولا حمير

تيمور: لوقتلناه ياغبي ح يبقى فى نظرهم شهيد .. والتاريخ يقول علينا ايه؟

هه .. ؟ بنقتل الاذكياء والعلماء لأننا نتر

- : آسفين خانوم ..

- : اعذرينا يا خان ..

- : ده كلام كله حكم يامولاي

الزوجه: انا اللي كنت باتكلم ياغبي ..

- : وانتى كمان يا مولاتى ..

تيمور: خلاص .. انا مش طالب منكم

الزوجة: قصده احنا مش طالبين ..

إلا .. انكم تضحكونا عليه مره واحده .. مره واحده بس نضحك

ونضحك الناس عليه .. ح يخرس للأبد .. ومش ح يفتح بقه ..

زوجته: ياللا .. اجهزوا .. وماتفضحونا ..

تيمور: لازم تثبتوا للعالم إن التتر مش بقر ..

زوجته: واننا بنقدر تفكر زى باقى البشر ..

- : انتى تؤمرى يامولاتى ...

- تيمور:** يا غبى انا اللي كنت باتكلم ..
- : انت تؤمز يا مولاي .. باى حاجة ..
- : وانتى يا مولاتى ..
- : احنا من غيركم .. غيركما - ولا حاجة ..
- وان انت يا مولاي اللي بتفكر لنا ..
- الزوجه:** يبقى رايعين فى داهية ياذن الله .. هو انت مش حتفكروا؟ يبقى ازاي على جحا ح تقدرى ..
- تيمور:** ما يهكميش يا حياتى .. انا برضه عملت حسابى .. وجهزت نفسى احتياطى .. للغباء ده .. خدوا .. (يحضر بيضا)
- : ايه ده يا مولاي؟ عجه؟ ..
- تيمور:** ده بيض فراخ .. يا غبى .. هو انت ماتعرفش يعنى ايه بيض ..
- : اعرفه يا مولاي بشده .. هو احنا حنطرو ..
- تيمور:** اقطع رقبتك ..؟ كل واحد يخبى البيضة معاه .. انا ساعه الزنقه لو فشلتهم قدام جحا .. ح اتصرف انا ... والبيضة دى حتعمل عمال تمام ..
- خدى لك واحده انتى كمان وخليها معاكى .. تنفع ..
- : يعنى مانكلهاش .. طب هات كمان واحده ..
- الزوجه:** دول علماءك اللي حيجاربوا ذكاء جحا ويغلبوه ..؟
- : - مولاتى هو منبع الذكاء وما نحن إلا كمغرفة الشورى
- : - وهو املنا لو فشلنا ...
- تيمور:** فشلتوا؟ .. هو انتوا لو فشلتوا حتستنوا تعرفوا ح اعمل فيكم ايه؟ ..
- انا ح اعملكم عجة ..
- الزوجه:** وبالسطرمة .. وبالبقدونس ..
- (يسمع لحن جحا المميز .. ويدخل راكبا حمارته بالمقلوب .. ممسكا بفانوس والى . واهل البلد والاطفال بتجمعون حوله ويصبح التتر فى ناحية والآخرين فى ناحية .. وتتشكل بين المشاهدين روح المنافسه كما فى كره القدم .. تيمور يتعجب من طريقة دخول جحا ويمسك نفسه كالعاده ويبتسم)

- تيمور:** انت داخل بضرهك ليه يا جحا؟! ..
- جحا:** يامولاي.. أصلى ما حبيتش اغير عادتك..
- الزوجه:** ازاي يعنى..
- جحا:** مارضيتش اغير عادتك واخليك تصطبج بوش بنى آدمين
(يضحك المؤيدون)
- تيمور:** بس انا مش فى غايه حيوانات يا جحا! ثم ان ايه الفانوس ده...؟..
- الزوجه:** مجنون؟.. بيدور فى النهار على نور
- جحا:** لا يامولاتى نوركم غالب.. بس انا بادور على الحقيقه والحق اللى
ضاعوا من دنيتنا.. انا كنت سايبهم وشايفهم لكن من مده كده مش
طويله قوى مش لاقى الحقيقه ولا الحق يامولاي...
- الزوجه:** (محرضه) بيتريق عليك.. عايز يقول ان الحق والحقيقه مش هنا..
(اعصابها تتنتور وتقع منها باعتبار تجسيدها فى شىء)
- تيمور:** امسكى أعصابك.. ولميها.. وابلعى ريقك..
(بنفسى الصيغه.. تلم أعصابها وتدسها فى جيوبها اما ريقها فإنها تخرج
دورقا وتقرع ماتعتبره ريقا)
- على كل حال يا جحا يامرحبا بك فى بيتنا وان كان نفسنا نزورك فى
بيتك انت ونشوف كرمك..
- جحا:** ياه يامولاي ياه.. بقى هو ده بيتكم.. دانا على كده مشيت ايام
ولياالى.. ده لازم حمارتى مسحوره يعنى انا دلوقتى فى بلدكم وده
بيتكم..
- شفت ليه بقى يا مولاي دخلت مولع فانوس عشان أدور ع الحق
والحقيقه
- الزوجه:** عمال بيلف ويدور..
- جحا:** دستور.. دستور.. انا التخبطت على كل حال سيبك سيبك.. تعرف
تقول (بيتنا بايت فى حارتكو.. وحارتكو بيقى فيها بيتكو.. يقدر بيتكو بيجى

فى حارتنا وحارتكو تعرف باب بيتنا) .. تقدر تقولها بسرعة عشر مرات .. معلش
يا مولاي اصل انا لما كنت ابقى فى بيتنا راكب حمارتى رايح غيطى .. اشم
ريحة أرضنا وزرعها .. زهر اللمون ..، والبرسيم الياسمين الطين ..

(الزوجة تتفجر غضبا وتيمور يهدى أعصابها .. أو يمسك باب وتجمع
الأعصاب المبدورة الهاريانه منها!!)

تيمور: جحا انت شامم ايه دلوقتى .؟

جحا: انا شامم ريحة سلاح بتار بتار وممبار وزيل غنم وبقر ..

الزوجة: ده بيهينك عايز يقول ان هنا زريبة!

تيمور: عظيم يعنى انت عايز تهرب مننا .. ولانشوف بيتك ولانزوره ..؟ انا

سمعت بملوخيه الارانب اللى بتعملها مراتك ..

جحا: يا خساره يامولاي ..

كنت اتمنى اعزملك فى بيتنا لكنه لاحول الله .. فاضى ولا قلب
الخلى .. و مايقدرش على تشريفك خصوصا بعد مازاروه عساكرك ..
وقشطوه .. يعنى بالمختصر المفيد .. اللى عمر بيتك خرب بيتنا ... واخذ
مننا تمن هزيمتنا .. ده قانون الدنيا .. لما العسكر يحطوا على راس
البلد .. (الأهالى يضحكون)

(تيمور منهمك فى جمع أعصاب زوجته ..)

تيمور: على كل حال ده مش مهم المهم أن انا القائد العسكرى لكل علماء

الحرب والسلام .. ودعيتك النهارده لإقامه مباراه متفرده .. بين علماء
بلدنا .. وحضرتك .. تتحاوروا وتتشاوروا فى موعد ولقاء تاريخى
يسجله التاريخ بحروف من نور ..

الزوجة: هوفين التاريخ ده ..؟ ويا هلاوة دى ح تكون بدايه لعصر جديد يوحد

بين العالمين ويحكمها العلماء للأبد .. زغرطى ياختى انتى وهيه ..
(ويتبدأ الحفله)

(أثناء تجهيز الميدان هرج ومرج واستعدادات للحفل .. حجا يتأمل ويقنى)

جحا: بين التتر والبشر..
سكه طويله خطر.. وبين بلادنا وبلادكم
مسافه . أطول سفر.. سفر...

تيمور: مستعد يا جحا؟ مستعد.. أنا أصلى راجل مهذب ولست مستبد..
الزوجه: وانا لو كان بإيدنى ما اقولكش ياسيدى.. ولا اكلم البقر.

جحا: العفو يامدام.. ده ساعات البقر بتفهم بالذوق والاحترام والرك على
العلام..

تيمور: تحب يسألوك والا انت اللي ح تسأل..
جحا: همه العلما الاساتذه..

قادرين على المحيط لكن أنا يادوبك..
على قدى وبسيط..

الزوجه: انت ولا اى حاجة وباين عليك عبيط..
تيمور: مش قلت هدى نفسك
وسيبى اللعبة تكمل..

ده جحا البحر المحيط.. العاقل الحويط..
جحا واجره على الله العالم مش عبيط..
تسأل أو تسألوك ده شرع عندنا..

جحا: ياريتهم يسألونى عشان سلوبلدنا..
(ضحك وغضب وتبدأ مراسم الأسئلة التى يفضل أن يكون لها طقوس
موحده.. لبدء السؤال ولنهايه الإجابة بروجى وحركه مرسومه يتقدم أحد
العلماء)..

جحا: تقدر تقول لنا وللناس لكانا.. فين هو مركز الكره الأرضيه بالضبط
السره؟
(يهمس فى اذن تيمور- المفروض يقول ان مركز الارض تحت رجلك
يامولاي..)

- الزوجه:** وليه مايكونش تحت رجلى انا (ها)
- _____:** انا قصدى هنا.. مابين رجلكم انتم الاثنين..
- جحا:** آخ.. مركز الكره الأرضيه؟ سرتها؟.. آه.. وده شىء بسيط مركز الارض بالضبط بالضبط.. بين نصها التحتانى ونصها الفوقانى..
- تيمور:** تقصد مين فينا قصدى.. فين مينا أقصد فين بالضبط..؟
- جحا:** بالضبط بالضبط.. مكان ما حطت حمارتى حافر رجلها اليمين..
- _____:** ده كلام فارغ وقله أدب..
- الزوجه:** ده بيهزأنا (تيمور يكبت غضبه ويسكتها)
- جحا:** طبعا مش ح تصدقوا لكن لو عايزين تتحققوا قيسوا وبالشبر واحد يقيس من هنا للشرق والثانى من هنا للغرب اتفضلوا قيسوا..
- (يصفق جمهوره.. بينما يبرطم العلماء عاجزين)**
- تيمور:** سكوت السؤال الثانى..
- تقدر تقول يا جحا.. قد ايه عدد النجوم اللى فوق بلدنا وعدد النجوم اللى فوق بلدكم؟ ومين الاكثر؟.
- جحا:** سهل جدا انا عادد نجومنا بالواحد المهم تكونوا انتم عارفين..
- تيمور:** اتفضل قول..
- جحا:** يا مولاي عدد النجوم اللى فوق بلدنا هو عدد شعر ديل حمارتى (الحماره تنهق موافقه) بتفهم فى الفلك زى..
- الزوجه:** مش ممكن.. ده بيهين علماءك.. ازاي حماره تدخل فى الحوار
- تيمور:** طب وازاي نتأكد من كده كام عدد شعر ديل حمارتك..
- جحا:** اقول ولا تزعلش..
- تيمور:** قول..
- جحا:** ولا الست بتاعتك تزعل..
- تيمور:** قول (العلماء يتهايمسون ويبغفون)
- جحا:** عدد شعر ديل حمارتى.. هو.. هو.. هو بالضبط عدد شعر دقن حضرتك..

تيمور: ده بيهزأنى دى دقنى اللى حاربت العالم علشانها انا احتج
- نحن نحتج

جحا: يا جماعة لا حياء فى العلم وكله عند العلماء دقون تقدرؤا تتأكدؤا..
مولأى يأمر تشد وتعد الشعر.. وشعره من دا وشعره من دا.. حتعرفؤا
العدد والحقيقه تبان.. لو كنتم بصحيح عايزين الحقيقه..
(يسقط فى يدهم وكل منهم يخفى ذقنه وضحكات تيمور يكتم غيظه)..
(يتقدم تيمور من جحا)

تيمور: عندك حق يا جحا وانا قررت بعدما ظهر من كتر علمك.. وعلو
همتاك أضملك لمجلس حكماء السلطنه.. اجابتك كلها صحيحه حسب
علمى وقراءاتى..

(الزوجه تحتج ولكن تيمور يهددها)

إذا مامسكتش أعصابك ح اخليهم يربطوها مع لسانك ويحطوكم فى
السندره مع الفيران..

لكن يا جحا احنا اتعودنا لما ينضم عالم جديد للمجلس انه.. يخطب
خطبه يقدم بها نفسه ويقدمنا يحكى عن انجازاته وانجازاتنا بيتكلم عن
بطولاته.. لوله.. وعن بطولاتنا يرحب بينا.. ونرحب بيه.. وانا
واثق ان ان انت بعلمك وادبك حتقول خطبه تاريخيه.. ح تعجب العالم
وتخش تاريخ الأكاديميه!!

الولاد والمقبيه:

إوعى يا جحجج خاللى بالك
وخذ فالك من عيالك..
لوح تنافق مـره وتكذب
الضلمه تقفل فى خيالك
لا تبقى لنا ولا نبقى لك
خالى بالك خالى بالك..

(جحا يقف خطيبا مستعا وبعد عده حركات يدارى ارتبائه بخطب)..

جحا: يا حضرات الموجودين علما وجنود من التتار وماوراء النهرين يا ترى
انتم عارفين اللي انا ناوى أقوله والا مش عارفين؟ ..
الجميع: طبعا مش عارفين ..

جحا: خلاص لما انتم مش عارفين يبقى ايه لازمه الكلام اللي مش عارف
يبقى جاهل والكلام مع الجاهل جهل وهل يستوى الجاهل والعالم لا
والله وتصبح لا فائده من الكلام والسلام ختام .. (جمهوره يصفق
طبعا) ..

تيمور: (فى غيظ) ما تستعبطش يا .. (يمسك نفسه) .. لا .. لا .. لا ..
بقى ده كلام يا جحا بقى احنا صارفين المصاريف عشان نقول ما
فيش فايده من الكلام .. انا بصفتى الحاكم والحكم بارفض الكلام ده ..
ولازم تخطب تانى .. خطبتك كده مش عاجبانى .. مش كده؟ ..
موافقين انه يعيدها موافقين ايه اغلبيه اتفضل

جحا: امرك يا سيدى هو احنا ورانا الا راحتكم احنا قاعدين لحد يوم الدين
اما انتم رايحين رايحين بعد عقده عقدتين ياللا اكشن كلاكيت تانى
مرة

(جحا يخطب خطة تاريخيه ..)

يا حضرات المستمعين الطرشانيين والمغترشين .. والمعمين والعميانين
انتم عارفين اللي ح ا قوله ...
(يترددون) .

- : عارفين طبعا عارفين ..
جحا: هه .. اهه .. يامولاي خلاص عارفين ومادتم عارفين يبقى ألت
واعجن ليه .. الحمار هو اللي بيطلب التكرار مادتم عارفين نبقى
خالصين وإلا ح تطلعوا كدابين واللى بيكذب حيروح النار .. وان
كانت هي ارحم من حكم التتار ..
(لفظ وهرج وانحياز مع وضد)

(زوجة تيمور تهب وتصرخ غاضبه.. فيخرجونها بأمر تيمور حامله
أعصابها التي اخفقت بالامساك بها.. فى مشهد كوميدى وهى تصرخ)..
لا ده مالوش إلا السيف..، وانا السيف..

الزوجة:

اسمع يا جحا انا اتحملتك كتير.. وبطل تلعب وتدور معايا هه لك فرصه
أخيره الثالثة تابتة ياللا انا مطرطق ودانى لكلامك.. زى سيف
السيف...

تيمور:

ليه يا مولاي ده مش حوار، أخذ وعطا الله حاضر.. ياللا يا حمارتى
اكشن،..، كلاكيت تالت مرة جحا يخطب خطبه تاريخيه فى الايام
المرّة يا حضرات الحضرات من بكوات واغوات من غير ما اعيد وازيد
باسألكم لآخر مره انتم بدمتكم عارفين الى ح اقوله ولا مش
عارفين..؟

جحا:

- : احنا عارفين

- : واحنا مش عارفين

والنبي كلكم رايعين النار رايعين يا كدابين.. خلاص من غير
ماتتعبونى العارفين يقولوا للى مش عارفين أظن يا مولاي ما فيش
اعقل من كده..

جحا:

(ينفجر الصياح والحماره تقود جماعة المزيطين ولكن غضب تيمور ينفجر
هو الآخر.. وخاصة عندما تدخل الزوجة مربوطة بأعصابها ويوقف دخولها
الرقص والفرح.. تيمور يأمر الحرس بإخراجها.. فيطاردونها بنفس طريقه
صيد الاولاد للأرانب فى الفصل الأول)..

يا جحا آخر فرصة ليك سؤال فى صورته طلب.. منك ومن الجميع اللى
هنا خلاص.. انا روحى بقت فى مناخيرى.. وغيظى منك خلانى...
بكاكى كالدجاجة .

تيمور:

(بكاكى ويخرج البيضة من تحته)..

ومش ممكن أبيض أنا لوحدى..

المنادى: فرمان سلطانی لكل من یحب السلطان ان یبيض بیضه واحده واحده فقط لأن تیمور الصعب عایز یاكل عجه من لحم الشعب..
تیمور: هیا یا جحا.. هیا..

(یدور السیاف وهو ییحلق فیهم ونحظة بعد الأخرى یقفز أحدهم كالدجاجة ویقدم بیضه للسلطان.. جحا وحده هو الحائر الخائف
غناء المغنية والأولاد یأتی له من بعید..)
- : كافة فراخ البلاد حتی وشباب البلاد..
یاما نفسهم یفدوك..
مع ان عششناخریت .. وفراخنا كلها هربت
یاماكان نفسها تهديك..
یاعینی عليك یا جحا یا جحا یا عینی عليك..
(طبعا كلما باض أحدهم یبدأ التوتر فی الزیاده.. وتیمور یتربص..).

المغنية: عینی عليك یا جحا
یا جحا انا عینی عليك
وربنا یهدیک

وینجیک من ایديهم ومن کرمه یدیک..
- : وینصرك یا جحا.. علی كل من یعادیک..
یهدیک .. یدیک

(جحا یتوتر ویتنبه علی الألفاظ ویفكر وفی حركه مفاجأة والصمت
والتوتر سائدين یقفز لأعلى مكان.. ثم یصیح كالديك والحماره تسرع
نحوه فیمتطیها وهو یصیح
جحا: كوكو.. كوكو..

یا سید التتار وملك القفار والغبار.. بلاطك كله بقى عشه فراخ..
ومجلس علماءك داخ.. وبقی کلکم فراخ

كاك كاك فلا بد يبقى يلزمكو ديك..

كوكوكو.. كوكوكو..

(الحمارة تجرى هاربه إلى أحضان المنحازين له.. تيمور يغضب ويكاد

يتشق غيظا.. امرأته تدخل بأعصابها الأولاد يعرقلون الجند.. وراس تيمور

تتدحرج من يده ويتقاذفها الأولاد كالكره..

وتدور معركة لا تبدو لها نهاية ما.. ولكن الغناء مؤثر لا يخطئ..

ولا اي اي اي.. ولا زي زي زي..

تيمور هو اللي رايح.. وجا هو اللي جاى..

دالليل تمتلى رايح.. والصبح صابح جاى ...

*

ستار

فطيرة الشيخ زويد



• قدمتها فرقة الأطفال بالعريش من إخراج : عباس أحمد...

(المنظر الأول)

(حقل وبيت صغير فى ريف الإسماعيلية غرب القنال مباشرة نخيل وأشجار طيور منزليه صفارات البواخر نسمع من حين إلى حين.. وصوتها حين تتكلم يسيطر على المكان.. وعلى الآخرين. بفتح الطفل الشباك بقوه ومرح مع بداية انتشار الضوء. شهقة أعجاب كأن الكون كله يبشوق معه معجبا بنفسه..)

الطفل : صباح الخير يا دنيا. صباح الفل يا مصر.. يا ناس يا مراكب.. يا بيوت يا عسافير.

(أصوات فرحة مختلطة من الجميع كأنها نرد عليه..)

الطفل : صباح الخير يا جدتى.. صباح الخير يا كنال يا شط حرتوه الرجال صباح الخير يا سينا.

كلمة سينا تعلق وتمتد ويصبح لها صدى عالى.. يغمر كل شىء.. مع ضحكة الجده التى تجلس أمام القرن بعيدا الطفل فى العاشره من العمر يخرج إلى الحديقه سعيدا يدور ويفنى..)

الطفل : صباح الخير يا دنيا .. صباح الخير يا ناس

نفسى أخذكم فى صدرى.. نفسى أبوسكو بحماس

صباح الخير يا ستى.. صباح الخير يا مصر

بيتك هذا الصغير .. أحلا من أى قصر

الجده : تعيش يا ابن العريش انت اللي مليته نور
وكل ما تزوره .. تملاه هنا وسرور
الطفل : ربي يخليكي يا ستو هو احنا لينا غيرك
انا قلبي معايا جبته ادمسه لفظورك

.....

الجده : يا بكاش .. طالع لامك .. كانت دايمًا تعمل لى البحر طحينه ..
الطفل : انا بكاش . لا . أنا احتج . انا فعلا مستعد اقدم لك قلبي على الفطار
فول مدمس حتى شوفى ..

(بحركه وحيله يخرج من صدره ما يشبه القلب ويقدمه لها الجده تذهل
للحركة وبحركات وكلمات مبهمه ظريفه يرددها) .

الطفل : درما نا شو هو كاشيكا .. شبكا بوكا درما هوك
(القلب يرفرف بجناحين كالحمامه ويطير .. الجده تشفق وكأنها خائفه .)
الطفل : خوفتى .. ياللى ما خوفنيش م الطيارات والكنابل .. دى حركات
بسيطة وصغيره قد النمله . بعملها . ده انا ابن بنتك الساحر اللي قد
الفار ..

الجده : يا ساتر يارب يا ستار ..
الحقونا يا اهل الدار .. اسمع بقى ما تعطننيش خلىنى اخلص خبيز
الفطيره اللي بيحبها جدك (الشيخ زويد) علشان تاخدهاله .. والا
بحركاتك دى اخبزاها انت؟

الطفل : ويتقولى فيها .. استنى كده ..
مع حركاته المبهمه هذه يجب التأكد من جو الابهام والخيال الذى يخلقه
وهى تصدقه .. يعيد الكلمات أمام الجده والماجور الخاص بالعجين يتحرك
لوحده مع مؤثرات خاصه وأبريق الماء يطير ويصب فيه الماء .. الجده
تتابع مندهشه وكأن ما يحدث حقيقى .. ومع رقصه لها وحركات مع
الاشياء المختلفه كالمطرحة وكيس الدقيق وخلافه تتم عملية العجين

وتدور الرحايه وتلتهب نار الفرن ليتم صنع الفطيره وتدفع إلى الفرن..

الجده تمسح عرقها.. هي والطفل يجلسان)

الطفل : درما شو هاشوها حتى الحديد والخشب باشو.

(بعد أن تهدأ كل الاشياء التي تظهر تعبها في اهات وشهقات وحركات

صوتيه جتى تهدأ..)

الجده : والله ح توحشنى يا سلام ما تخليك معايا شويه يا ابني ده انت ما

قعدتش سبع نيام.

الطفل : يا ستى عندى مدرسه وقدامى رحله طويله على ظهر حصانى

الحمار لحد العريش ثم انا كل شويه بانط لك هنا.. الحبل موصل

القلب هنا وهناك.... ووياكى يا ستو.

الجده : انا عايزاك تعيش معايا هنا.

الطفل : طب ما تيجى انتى معايا.

الجده : واسيب بيتى وارضى ودجاجاتى اسيب نباتاتتى ومعزاتى؟

الطفل : طب وازاى اسيب اخواتى.. ونخيل شطى وجنياتى.

وكمان مدرستى وكتباتى.. يا ستى ده حال الدنيا.

السكة بقت سهله علينا ودى ارضينا

ودى حته من ننى عينينا.

الجده : انا اصلى باشتاق ليكوا ياما.

الطفل : اركبى رجليكى كعابى او افردى جناحاتك وتعالى والا تيجى بكلمه

واحد من كلماتى السحريه... تلاقيكى هناك وسبقانى...

الجده : لا لا اوعى تعملها انا عندى هنا شعب بحاله بفراخه وارانبه وجماله

لازم اراعيهم وأكلهم واسقيهم.

الطفل : يا بختهم بيكى لو كل واحد خد باله من شعبه زيك كده ورعاه الدنيا

كانت تصبح جنه.. ليكى حق يا ستى ولكن لا بد ما أفرح قلبك على

بال فطيرتك ما تنادى افرجك فن بلادى.. حادى بادية.. برقس

برانيش.. بقوتى يخضر الخيش.

يحرك بيده ويشير فتعلو المؤثرات وتتغير الاضاءه.. الدجاجات والمعيز
والحمار يتقدمون فى طابور كأنهم منومين.. ومع الموسيقى يتقافزون
ويرقصون وبحيله يتحولون إلى راقصات وراقصين من أهل العريش
ويقدمون رقصه شعبيه (يا حبذا لو كانت للأطفال) وبعد انتهاء الرقصه
والموسيقى يعودون كما كانوا وبحيله لاطهار الأمر كله كلعبه يعيد الحمار
جمله أو كلمه من ألعبيتم ينهق - الجده سعيده تضحك من قلبها).

الطفل : تحبى افرجك على الفصل الثانى.

الجده : لا لا. كفايه.

الطفل : طيب اجيبك بنتك اللى هى ما تشوفها؟

الجده : لا لا.. (وتكاد تبكى)

الطفل : طب اسنحضر لك اخواتى اللى انا ابقى اخوهم؟

الجده : كفايه

الطفل : طب اجيبك حاجه

الجده : حاجه ايه

الطفل : حاجه تاكلى

الجده : يا خبر الفطيره..

الطفل : سيبتى الفطيره تتحرق؟؟؟؟

(تجرى إلى الفرن)

اه يا نى منك يا عجوزه.. الشيخ زويد صار زعلان من شان

(يمسك بعضا ويقلد رجل عجوز)

حرقتى له الفطيره بتاعته.

يحاول أن يأكل من الفطيره

مع انى صاحب اهه هفتان جعان ولا فطيرك دفته

الجده : اياك يا عفريت يا مسلسل

الطفل : الله ريحتها حلوه قوى يا ستو

الجـدـه : اوعى تاكلها فى السكه انا عامله واحده صغيره ليك انما دى للشيخ
زويد شخصيا .. دى امانه وصلها لجدك .. وابوك تقول له يتوصى
بينتى

(تهتز وتكاد تبكى الطفل يقلدها ويواسيها ويسرى عنها) .

الطـفـل : ح نعيط..... مش قلنا ان احنا الجدعان .. بنتك ده ايه... دى
ست الكل يا ست الناس

الجـدـه : اصلها وحشتنى لا مواخذه.. وما تنساش تسلم على اخواتك وتبوسهم لى.
(تدارى انفعالاتها بربط الفطيره وتجهيزها)

الجـدـة : خد دى امانه فى رقبتك يدوقوا من خير الوادى.

(يقلد الجندى الذى يتلقى رساله ويضرب سلام) .

الطـفـل : اد الامانه لمين امنك ولا تخن من خانك.

الجـدـه : صح

الطـفـل : مش صح قوى. نص نص.. أدى الامانه للى بصحيح كان مأمنى
لكن إلى خاننى ما اسكتلوش!!

الجـدـه : فيه فرق بين ما تسكوتش له وانك تخونه يا حبيبي

الطـفـل : كلام سيادتك على عينى وعلى راسى ياللا كده بقى وانا فى حماس
روحى جهزى باقى الاغراض السكه لسه طويله كتير.

(الفطيره رغم تغليفها رائحتها تجعل كل من يمر امامه من الحيوانات
والطيور تتشمم مسحوره.. مع تجسيد الرائحة على كل الانوف ولو امكن
على انوف الصاله ايضا) .

الطـفـل : (يهمس) وح توحشيني كتير يا ستى مالناش هناك الا انتى.

(يغنى معبرا عن مشاعرة)

وبتوحشيني يا مصر لو غبتى عن عينى

ست الزمان والعصر يا منوره سيني

.....

يا ام العيون فيروز يا ام التراب لولى
قمر العريش واللوز بهواكى غنوا لى..

.....

ندهوالى يا ابن العريش ارتاح على صدرى....
لا تقول ذهب ولا ريش يكفيك تكون مصرى

.....

غضت عينى سرحت .. حلمت بيها ارتحت
زرعت صدت فلحت ما احلى بساتينى

.....

رويتها مية نيل طرحت عنب ونخيل
ازاى تتسينى..... بتوحشيني يا مصر...

(وهى تجهز له الحمولة ع الحمار الذى يأتى بخرجه وحمله).

الجـدـه : قلبى معاك ع السكه يا ولدى سلم على والدك وعلى والده الشيخ
زويد جدك الغالى وسلامه وجويد..

الـطـفـل : طبعا والفطيره للشيخ زويد والشيخ زويد له فطيره.

الجـدـه : بالهنا والشفاء بس وصلها مع السلامه.

الـطـفـل : مع السلامه...

(تتداخل أصوات الجميع فى البيت... طيور وحيوانات كلها تسلم

بطريقته صوتيا وحركيا ثم صوت باخره تمر يغمز الجميع سكون...)

(اظلام..)

(المنظر الثاني)

الـولـد : ياللا يا حمارى
السكه بعيده
تهون علينا
وصننى دارى
لكن اكيدہ
صبح وعصارى

**

الـحـمار : سنيت حوافرى
اجرى وافلسع
من غير ما تدفع
قصيت ضوافرى
واغنى تسمع
اي مصارى

**

الـولـد : لشطوط كناالنا
وازاي نعدى
نحمى الفطيره
بخير وصلنا
ونروح لجدى
م الماء الجارى

**

الـحـمار : ولا يهـمـك
ح اكون سفينه
ح نروح لمينا
شمرلى كمك
حيه متينه
ف قارب بخارى

(ينتفخ بطن الحمار بمجرد نزوله الى الماء او ينتفخ ما تحت بطنه
ويصبح قاربا كالبالون وتشبه ارجله او تصبح مجاديف ويتحول نهيقه

الى نهيق يشبه صفاير مركب مبحوحه الصوت.. الولد يقف على ظهره
وقد حمل الفطيره على رأسه وتمر بهم المركب بالقناه.. لكل سفينه شكل
وصوت تتبادل مع الحمار الحديث وهى مندهشه او خائفه او سعيده...

(صفاره)

- : هاللو.....
الطفل : ورحمة الله وبركاته
- : جود مورنيج
الطفل : لا. دى فطيره مش لا رنج..
- : وونت يوسيجاريت
الطفل : لأ.. كبريت من الناحيه الثانيه دى القنطره
- : اووه واندر فول
الطفل : بحاله؟.. انجر فول. هه . ويقول علينا احنا اللى بناكل الفول .. اهه .
سامع . واكل انجر بحاله
- : وندر فول
- : هاى دونك

(وتمضى السفينه وتظهر واحده اخرى)

- الطفل : اى والله دونك خالص . موجك ح يغرقنى .
- : هووه كرازى دونك
الطفل : يا عم رووووح . بلا ارازى . بلا بتاع
- : بى كار فول
الطفل : ايه الحكاىة؟ كلهم عايزين فول ياعم
اتكل .. مافيش
- : بقشيش؟ ووانتى يو بقشيش؟ مافيش
- : تبقى بصره

(تظهر سفينه اخرى ثالثه)

- : دوبرا اوترا
- الطفل : لا مافيش كليو بترا.. مافيش سجاير خالص
- : خراشو
- الطفل : ايه ده بقى . يا عم بالسلامه . خرشوف؟
- خرشوف قال..... حد ح يفطر خرشوف ع الصبح
- : شتو ايتا؟
- الطفل : لأ . هاتها ايه؟ دى فطيرة جدو
- : حنا.. حنا؟؟
- الطفل : لأ مش هنا.. ده هناك فى العريش راجل طيب قوى
- _____ : دا ماشينى
- الطفل : لأ.. عرابشى.

(تظهر سفينه رابعه)

- : بونا سيرا يا حمار.
- الطفل : اجيب سيره على ايه؟ ياللا ياللا
- : بيلا بيلا.. بيلا لاموندا
- الطفل : والله انتوا اللي بتوع الا لابنده
- (الحمار ينهق بطريقه تجعل السفينه تجرى هاربه..)
- (عندما يصل إلى الشاطئ يبدأ فى أفراغ الحمولة وأفراغ الهواء. تشاهده سفينه فتجربى هاربه. وهو يصل بجمولته إلى الشط وينهق الحمار نهيق اللاننصار ترد عليه جميع السفن من مسافات مختلفه).

(إظلام)

(المنظر الثالث)

(منظر تلال سيناء.. طريق مجموعتين من الجمال فى كتلتين متحركتين
بطريقه معينه كل منها ترد على الاخرى فى رقصه ظريفه على
موسيقى عرائسيه او سيناونه)

الجمال: احنا الجمال ..	اخر جمال
بين الجبال ..	وسط الرمال
	متطمنين
ادى البحور ..	رمل وصخور
وطول العصور ..	كنا البابور
	كنا السفين
لا تقولى شوك ..	ولا هالوك
ملك الملوك ..	خلق الفكوك
	حديد متين
طال صبرنا ..	مين زينا
هناك هنا ..	بين اهلنا
	متطمنين
منذ الازل ..	حتى الاجل
كان الجمل ..	رمز العمل
	والشقيانين

الحمار : وده بيّفهم حاجه ده؟ ده حمار
الجمل : أنا مش حمار ما تشتمش قول لى يا جمل
الولد : طب يا جمل. تعالى وقول لنا على السكه
 (يقترب منه ويلاعبه)
الجمل : بس انا جعان ولما اكون جعان اتلخبط فى الزمان وفى المكان
 (يتشمم) وانتم باين معاكم حاجه غريبه.. لذيذه
الولد : اه معايا فطيره.. صنعة ايد ستى ام امى.. اوصلها لجدى أبو ابويا...
الجمل : يا سلام.. فزوره دى؟
الحمار : يا عم سيّك منه. ده حمار. ايه اللى فهمه فى الفطيرة ده.....
 يروح يشوف له شويه شوك
الجمل : متشكر بس انا بافهم بقى فى الفطير
 بقماره ماهو فطير وكبير.
 (الولد يخرج الفطيره الصغيره)
الجمل : قصدى وصغير
الولد : لكن لذيذ
الجمل : ياه.. فعلا
 (الجمل يشم ببوزه)
الحمار : انا بقى افضل عود برسيم اخضر يطرى على قلبى.. او حتى عود
 جرجير. اجدع من الفطير.
الجمل : طبعا مش حمار (يتشمم) ااه.. ريحته يجنن هات حته - هم يا جمل.
 زيفك الولد الفطيرة الصغيره تنتشر رائحتها فتشهى النوق شهقه اعجاب
 ولذّه يغمى على الجمل حين يشم الفطيره بشمه قويه ويعمل الولد على
 افاقته بينما ينهمك الحمار فى جمع بعض الحشائش والبرسيم.. الولد
 يحاول افاقه الجمل الذى ما ان يذوق من الفطيره يغمى عليه ثانيا
 ويترنح وتداعب حركته التى لا يسيطر عليها الحمار والولد مع موسيقى
 ساخره ويشغل الثلاثه.. يظهر الفنك)

(يتشمم الهواء والمكان مع موسيقى ماكره يسير بطريقه مضحكه - الفنك

ثعلب يعيش فى سيناء)

الفنك : اوليه؟ لازم أكل ما حصلش .. ده الجمل من لقمه واحده ما

استحملش امال بقى ما خفى كان أعظم الاثر يدل على المؤثر ودى

ريحتها غريبه زى ما يكون قمع نيلى على عسل نحل إسماعيلي

على سمن منوفى وملح رشيدى وبهارات صعيدى وايه ده؟ ده ايه؟

هو انا عارف لو كلتها ممكن بحصل ايه؟

(يرقص رقصه الفنك الماكر والافضل يعزف على جيتار).

فكر فكر فكر.. وشغل النافوخ

دانت المكير الامكر ..مخك ملان شروخ

لازم من فكره هايله .. لجل الولد يدوخ

اخطف فطيرته واجرى .. ولا اجدع صاروخ

(إظلام)

(المشهد الرابع)

(مستقع به بعض الاحراش صوت مياه تتبع من الارض كهف مظلم
تظهر جنيه لها وجهان امامى وخلفى واربع ايدى)
الجنِيَّه: هاهنا مسكنى وبيتى من اكثر من خمسين سنه احب البرك
والضفادع والحناش ايه؟؟
(تحدث الجمهور) مالكم بتبخلقوا فيّه كده ليه؟
عمركم ما شفتم عفريته انا باللى ما تعرفوش وباللى نسيتموا انا
العفريته ليثا ريسا الإبليسه

مولوده فى كهف الظلمات
ودرعتى لاربع جهات
لا سلامه ولا سلامات
دايما ايدى ياكلونى
خمسين سنه وانا بتلكع
فى المييه والطين اتمطع
وانا احلى حاجه فى المستقع
يا بختتى باللى بعثونى
لكن فين الولد ابو فطيره لازم اتعبه علشان أريح نفسى عدم راحتكم
بيفرحنى وقلة مزاجكم بتشرحنى وح افضل اغنى غنا عفاريتى لحد

الدنيا ما تخرب وتبقى جميله علشان تنفع تبقى بيتى....
فين الولد فين الولد اللي بعتونى علشان انكد عليه واخطف منه
فطيرته هاهاهاها عا عا

(تزوم وهى تفلز وترقص)

عفريتته : مين هناك اه .. انت الفنك؟ ايه اللي جابك هنا؟

الفنك : انا ساكن هنا من زمان ولمحتك وسمعتك جيت

(يخرج الفنك)

ولك اقدم احترامى لبجاحتك ونذالتك.

عفريتته : وانت نذل؟

الفنك : جدا

عفريتته : يبقى عليك الامان

الفنك : متشكر .. داانا قلقونى وطردونى..

كل يوم يزرعوا ارض ويشقوا غيطان ويخضروا شجر وانا من حجر
لحجر لما زهقت.. وعدت باخاف اظهر فى أى مكان.

العفريتته : جبان..!!

الفنك : لا.. انا مش جبان.. لاء بس خواف شويه.. من مده وهمه عمالين

بيبنوا بيوت.. وطرق اعمل ايه؟

العفريتته : خليك معايا تكسب بس دلنى وقول لى ما شفتش الولد ده اللي معاه

الفطيره اللي من قمح مصر وعسل نحلها.....

الفنك : ايوه شفتها .. قصدى ايوه شفته وشميتها وكنت ح اتجنن.

العفريتته : خلاص انا فى مهمه هنا مهمه جدا لازم الفطيره دى ما توصلش

العريش.. وعلشان كده ساعدونى.

الفنك : أنا تحت امراك...

العفريتته : اول حاجه نتووه .. نغير اليفط بتاعة السكه. بص. خد. ساعدنى

علشان ما يعرفش راسه من رجليه.

الفنك : وده ايه؟ .. ده حبل سرى مش ممكن حد يشوفه . ح نمده فى السكه
يتكعبل فيه الحمار ويقع نخطف الفطيره ونكتفهم هنا فى الكهف .
هه . يالا

(يشدان الحبل الغير منظور)

العفريته : يالا . انا سامعه صوتهم .. واول ما يقع ويتكسر عظمه اخطف
الفطيره وخش عندى فى الكهف ده .. وأنا عليه الباقي .

الفنك : استعدى يا ستى العفريته

العفريته : استعد يا فنك .. انت لو نجحت فى المهمه ح نقدر نعمل مستنقع كبير
ملح وطين وهباب وزفت نبرطع فيه .. ونسكن من غير عربيات
تقرفنا ولا بابورات حرت تشردنا .

الفنك : ولا مزارع فراخ ما اعرفش اسرق منها البيض والكتاكيث

العفريته : طبعا نخلى كل الارض دى سداح مداح

(يغنيان)

غناء : ارض سينا تبقى ضلمه .. شوك وحنضل يا سلام

نجرى فيها سوا نبرطع .. عيشه تبقى هباب تمام

يسرحوا معانا العقارب .. والثعابين يا همام

جنه فيها احنا حباب .. ويموت فيها الحمام

(صوت الجمل الحمار والولد يانى من بعيد يغطى على صوت العفريته

والفنك)

الثلاثة : ارض سينا ح تبقى جنة

خوخ ويطيخ يا سلام

نجرى فيها سوا ونلعب

عيشه فرحه ونور تمام

يفرحوا فيها القرايب

والصحابه يا همام

جنته فيها احنا الحبايب

نبني ابراج الحمام

(فى عز الموسيقى التى يجب أن تكون عكس الأولى ايقاعا ومرحا وجوا
يتعثر الجميع فى الحبل الخفى فيقعون ويتدحرجون والفطيره تطير فى
الهواء يحاول الفنك التقاطها .. العفريته تضربه على ام راسه فيقع
معهم وتأخذ هى الفطيرة وتضحك فى نهم وجشع وتختفى فى كهفها بينما
يتأوه الاخرون).

(إظلام)

العفريتة : ودلوقتي انا اقدر اخلص الدنيا منكم ومن شركم قال ايه فطيره فيها
 الشفا للشيخ زويد
الجمال : وأد الامانه لمن ائتمنك .
الحمار : ولا تخن من خانك .
الطفل : لأ هيه خدتنا على خوانه وانا ح انتقم منها
العفريتة : يا شيخ روح .. يا شيخ روح قال تنتقم قال
الطفل : العيب عيبي والغلطه غلطتي لاني فكرت ان ارضى امان وان ما
 فيش فيها عفاريت وجان لكن لا .. مش مهم الفطيره الايد اللي
 عملتها تعمل الف غيرها .
العفريتة : اه يا نارى .. وتفرقه على الناس .. وتأكل
 اللي يقابلك زى الجمل الاهبل ده .. ليه ؟
 تأكله ليه ؟ ليه تعطف عليه وتصاحبه .. العالم
 كده ح يفسد .. لازم نقطم رقبتة والحمار
 ده ننخسه بالابره كدهه
 (الجمل يععب ويبعب ويهاجمها والفنك يهدده)
الطفل : عايزه العالم يبقى جحيم ومستنقع ما فيش خير .. لكن لاء احنا
 لابد نهزمك
العفريتة : ها ها ده انت مربوط ومكتف
الطفل : مافيش حد بيتكتف طول عمره
العفريتة : ح يجتنى عنده امل لسه ح يخرج من هنا .
الطفل : طبعا العالم اتغير وسينا بقى فيها علم وتقدم مافيش مكان للخافيش
 والعفاريت .
الطفل : وح تشوفى
الجمال : اه وح تشوفى
الحمار : انا متأكد ان نهايتك قربت

العفريتة : ها ها احرص يا حمار حتى انت بتتكلم كمان .. عايز تعمل فيها بنى
ادم .. انا عايزاكم كلكم حمير

الجمل : لاء ده كتير .. انا مش ممكن اصبر على كده .

العفريتة : ها ها . تصبر او ما تصبرش ح تفضلوا هنا لحد ما تعفنا وتبقوا
وتبقوا جزء من طين بركتى الجميلة المعفنه اما الفطيره فانا ح اكلها
كلها .

الفنك : وانا ؟ حته ليه

العفريتة : احرص انا ح اديك فرفوته عشان انت بقيت عندى خدام

(نعود الى منظر المحطه الفضائيه)

العالم : شفت .. هل يمكن ان نسمح للتخلف انه يهزم التقدم ممكن ؟ حول ...

الصوت : لا يا افندم .. حول

العالم : ما تقولشى افندم دى وافهم .. الفطيرة مش فطيرة دى حكاية

خطيره . دوا وشفا من وادى النيل للشيخ زويد والعفريتة مش عفريتة
دى حقيقه ومصيبه وح تقطع طريق الامان لازم نطهر المنطقه
ونسبح للصدقه والامانه والمحبه بالانتصار ... حول .

الصوت : انا اقتنعت ميه فى الميه . الو . الو . كل الحراسات الغربيه من منطقه

رمانه ٢ وبالوظه ٦ وبير العبد .. امر فورى لثلاثه وربيع على ١٧ ان
يخرج فورا للبحث والتحرى واتخاذ اللازم .. حول .

صوت اخر : وصل وح يحصل .. المهمه جارى تنفيذها .. ٣ وربيع على ١٧ فى
الطريق اليكم اطمنوا حول .

(بيب بيب اصوات الريبوت الباحث ثم يظهر هو نموذج ذو شكل خاص
يدور فى كل مكان ورأسه فى كل اتجاه له قرون استشعار وعنده
امكانات خاصه جدا فهو ينظر بمنظار خاص يمتد ويتقلص ويشم بانف
ضخم يصدر رياحا وزوايح ويسمع بأذن ضخمة عجيبه يمضى ويفنى
ويشم وينظر...)

أغنية : اظهر وبان يا ألعبان

انت حرامي اكيد جبان

اظهر وهات اللي اتسرق

من قبل ما نذيع الخبر

نقلب عليك ابعده مكان

لو كنت تعلق اوفنك

او كنت طير واللا سمك

او كنت عفريت ابن جان

قادر اشمك واسمعك

ويحركه واحده اضيعك

منك اخلص الزمان

(تدور معركة بينه وبين الفنك لكن العفريته تهرب ولا يستطيع الامساك
بها خلال المعركة يفك الباقيين ويحاور ويناور العفريته وكل منهما عليه
استخدام امكاناته الصوتيه والضوئية والحركيه ولكنها تهرب منه بعد ان
تخطف مناخيرة وتضحك. وتمضى.. الولد بعد ان يتحرر يحاول اصلاح
العطل الذي حدث ويواسيه)

الحارس الالى : عفريته ذبذبتها خارج قدرة امكانياتي لكن انا اخذت بصمات
روحها وجسمها ولا بد ما اعمل حساباتي واقبض عليها ولو في آخر
الدنيا واخلص سينا منها..

(إظلام)

(المنظر السادس)

(داخل محطة المراقبة الفضائية برمانه نفس الجو السابق الفنك مسجون
ضمن حزمه ضوئيه واشعة - الانسان الالى الحارس العالم الاصدقاء
الثلاثة وكذلك الشيخ زويد..)

العالم : مرحبا ببيك يا شيخ زويد

زويد : مرحبا .. وهلا

العالم : الحقيقة يا شيخ زويد احنا كنا بنتابع رحلة ابن ابنك من الاسماعليه
للعرش.

زويد : هذا عشمنا فيكم

الحمار : ليه هو كان معاه قمر صناعى ولا قمر صناعى ولا يمكن يكون معاه
قمر صناعى.

(يضحكون)

العالم : لاء ولا حمار صناعى حتى احنا عارفين انها فطيره لذيده غدا ودوا
للشيخ زويد

زويد : كتر الله خير ستوام امه .. طول عمرها خيرها علينا .. لكن والله
بتتعب روحها كثير.

الطفل : انت عارف يا جدى هيه بتعزك اد ايه ويتعزنا احنا كمان.

زويد : بس يا ابنى انتوا طمعتوا فيها اللى يسوى

واللى ما يسواش دى ريحتها اللذيذه وصلت العريش
وكلنا كنا مشتاقين لوصولكم.

العالم : عشان كده انا دعيتك هنا لاننا حاولنا بكل جهدنا ان نعثر على اللى
خطف الفطيره لكن الفنك مصمم على انها عفريته.

الطفل : فعلا دى كان شكلها شنيع.

زيد : بسم الله الحافظ

العالم : الامر ده فيه دلائل علميه عليه. لأن فيه تشويش غريب على
اجهزتنا كل ما قرينا من الجسم الغريب ده والحقيقه....

زيد : قول الحقيقه يا ابنى ان اجهزتك مش قادره تلقطه .. انا لقطها وهى
طايره

العالم : حسابتنا العلميه مختلفه تماما عن المجال القديم ده - الجن والعفاريت
وشغل الحواديت ده كان له قوانين خاصه بيه .. اما اجهزتنا فلها
مجالها الثانى غير العفاريت.

الحمار : ما عفريت الا بنى ادم

الجمال : اسكت يا حمار انت لا فاهم فى ده ولا فى ده

الحمار : وانت فاهم؟؟

الجمال : طبعا مش شايفه بيقول المجال ده والمجال ده قصده الجمال

زيد : والعمل يا سعادةالدكتور

العالم : انت باعتبارك ضليع فى التاريخ القديم وعلوم السحر والطب الشعبى
احنا طالبين مساعدتك ايوه مساعدتك لنا.

زيد : انا؟؟؟

الطفل : طبعا يا جدو. هو احنا نستغنى عنك

زيد : يا ابنى ايش جاب علم الفضاء لعلومنا احنا ناس قدام

العالم : ماهو لان اللى إحنا فيه قصدى الهدف اللى بنسعى للامساك بيه
بينتمى للعالم القديم انت علمك حبيقى مفيد.

- زويد** : ياه ح تعترفوا ان طبنا و فراستنا لها قيمه .
- العالم** : طول عمرها لها قيمه فى محلها وفى مجالها
- الجمل للحمار** : سمعت ..؟ جمالها ايه .. بيقول
- زويد** : على كل حال انا تحت امرك ..
- العالم** : وكل اللى ح عمله ح نسجله علشان يفيد فى تحليله لأن فيه مقاومه غريبه لجسم العفريته دى ويتهرب زى الطيف
- زويد** : اوكى (يضحكون)
- (يبدأ الشيخ زويد فى اعداد المكان لجلسة تحضير العفريته وهنا تدخل رقصه عرائسيه سيناويه ملائمه لحاله التحضير هذه باستخدام دفوف وتشكيلات لونية وضوئيه والشيخ زويد يشعل بخور ويعزم بكلمات غير مفهومه والاجهزه الحديثه تعمل بكل قوتها وبعد الرقصه يبدأ صوت العفريته فى الحضور ضعيفا ثم يقاوم ويعلو . فى البدايه يضحك ساخرا ثم صراع شديد وهذا ينعكس فى اصوات المؤثرات والالات الحديثه ثم تظهر العفريته مقيده تحاول الخلاص) .
- زويد** : الحمد لله ثم الحمد لله تم بحمد الله وهى متكففة قدامكم
- العالم** : ٣ على ريع على ١٧ .. اذهب واحضر الفطيره
- الطفل** : اروح أنا؟
- زويد** : لاء .. مش عايزينها .. منين نضمن عملت فيها ايه .. دى حتى تبقى فطيره مسمومه احلى منها الفول ابو سوسه .
- العالم** : فعلا عندك حق لكن يمكن ان نحللها نحن لنعرف اشياء واسرار عن هذه الظاهره المتخلفه
- الطفل** : لو سمحت ح تعملوا فيها ايه؟؟
- العالم** : ايه راىكم؟؟
- زويد** : زمان كانوا الاجداد بيلاقوهم محبوسين فى قماقم واعتقد ان ده ما ينفعش مع اللى زى دى .

العالم : فعلا .. لكن احنا عندنا قمقم حديث . ح نرسلها فى فقاعه فضائيه
لسفينه التجارب سينا ٧٣ لاجراء التجارب والاختبارات العلميه لفهم
الظواهر المماثله

(العفريته نحتج طوال الوقت)

الطفل : فعلا ده سليم لان ما نضمنش وانا راجع بالفطير المره الجايه يحصل
ايه؟

زويد : يا ابني هو انا حمل فطيره لما نجيب لى فطير

الجمل : حلو الفطير لما يبقى كثير

الطفل : اظن انت حقا فطيره لكن برضه لازم العلماء المخلصين فى كل
المحطات اللى فى سينا للمراقبه الفضائيه من حقهم يدوقوا فطير
ستى .

(يرددون)

الجمل والحمار: القمح المصرى المعجون بميه النيل

وعسل نحل الاسماعيليه والملح الرشيدى والسكر الصعيدي

وانا وانت

(يضحك الجميع)

العالم : والان ادعوكم لمشاهده عمليه الاطلاق الاولى من نوعها حيث
نرسل العفريته ليثايسا الى الفضاء الخارجى لتكون تحت الفحص
والبحت بعيدا هناك حيث لا تجد فرصه للهدم والوقيعه .

(الجمل يبيع)

(تبدأ عمليه الاطلاق بتكوير عروسه العفريته ضمن جهاز أو وسط
الضوء حتى تتحول داخل فقاعه شفافه ثم يبدأ العد التنازلى والاطلاق
مع كل المؤثرات المطلوبه.....)

(اغنية اخيره يغنيها الجميع على خلفيه الفضاء حيث الجميع فرح

حقيقتى فى احتفال له ملامح من سيناء ومن الوادى ومن عصر الفضاء

كل بوسائله وادواته)

الأغنية : دلوقتى تقدر يا فتى
يا اللى انت فالح فى العلام
من القديم تبني الجديد
وتملى نمضى للاممام
نبني بلادنا بحبنا
تبقي جنينه للسلام
يا طير يا طيرم العريش
وصل لوادى النيل سلام
قول احنا على حبك نعيش
حافظين لك القول والمقام
من قلبنا لقلبك رسول
واصل ما بينا على الدوام

● ستار ●

حواديت جزيرة الورد

● عرض مسرحي في عشرة مشاهد.

المشهد الأول

(مقدمة غنائية راقصة)

* اللي نشاكي يامنصورة
رسمك على إسمك صورة
خلت فرنسا المأسورة ..
تشهد وتبصم بالعشرين ..

*

حطك على النيل يتباهى .. ع الدنيا .. مافيش إلاها ..
جنينة أرضها .. وسماها .. من صنع إيد رب العالمين

*

الورد فوق الوش خدود .. على كافة الستات موجود ..
إلاف بناتك مالو حدود ألوان وأشكال صلا ع الزين ..

*

ياعيون عسل على برسيمي حالف عليكى .. ترسينى
ع النيل فرشت رموش عينى .. الورد فتح ع الشطين ..

*

من صغرى .. خايلنى خيالك .. بلبلى بلبلى .. بلبالك
قلبي شهد حسن جمالك .. ياكاملة ... غير كل الحلوين !

*

المشهد الثاني

(بعد صخب المشهد السابق تتغير الإضاءة إلى جو شاعري.. ويتقدم الشاعر في إضاءة خاصة على رقصة تعبيرية أقرب إلى الباليه تؤديها فتاة جميلة تدور حوله وكأنها تتبثق من وجدانه..)

الشاعر: أنا فجأة يخضرّ سيف الدلتا في ضلوعي..

أحسّ قلبي خفيف، يوهمني برجوعي

لميت سلسيل...

لوشوشة غابة تلّ أبو مجاهد..

ستي العجوزه وخالتي بتاعة الحواديت

المدرسة والموردة والزراعية..

قطر الفرنساوى اللي جايب الجرايد..

النجارين المبدعين السواقى..

كلام قديم أشبه بصوت الريابه..

ضل الكافور يلسعنى على خدى..

أسكر بصوت اليمام فى حضن جميزة..

من عمر جدى اللي خلف م السواقى.. نخيل...

علمنى أنطق

وأفرح وأنا لسه طفل صغير

بحزن مصر النبيل

بالنيل.. وبالمواويل!

(تقتحم شاعرية المشهد مجموعة من الأطفال يتقافزون حول عروسة ذات شكل خاص يرتديها ممثل حركى يحمل رأسها فوق رأسه العالى ويختفى هو داخل ثوبها الخيمة الذى يضيف إلى إمكانياته الحركية إمكانيات طولاً وعرضاً - اللحن إيقاعى سريع مرح.. يرقص معهم ويلاعبهم وإمكانياته تعطى عدداً من المفاجآت المضحكة)

الراوي:

أنا كنت زمان صغير
زى الجن المصـور
أجرى ف غيطان بلدنا
أعمل من حبه مدنة
أطير زى الحمامة
عشقت ميت يمame
مع إنى كنت لسه
لكن كان باقى هسه
من غير ما اعرف ولا أدري
لوجعت كنت أجرى
وياما بنيت مداين
زرعتها جناين
كان يومها البحر قدى
لكن باقدر أعدى
غير إنى ولد صغير
لكن عفريت مصور

مقرود كإنى فار
م الضحك والهزار..
وأصاحب الشجر
أطلع بها القمر
على سطوح البلد
صاحبت ميت ولد
ما بافهمشى العما
وأطول نجم السما
حبيت.. يلدنا موت
وأشبع بلح وتوت
على البحر الصغير
من ريش ابو الخضير
وكان سيفى خشب
وما اعرفش السنب
أصغر من الصغار
ومدوخ الكبار

(يجلس الأولاد والبنات حيث يبدأ هو فى سحبهم إلى عالم الحدوته القادم..
الذى سيسحرهم به ويدفعهم لمشاركته فى تجسيد مؤثرات الصوت بأصواتهم
وحركاتهم..)

الراوي: آى نعم.. جننتهم وأنا صغير وحيرتهم وأنا مش قدهم.. زمان زمان..
أنا الحكواتى العجوز الدقهلاوى.. بتاع المواويل والحكاوى.. أبو نص
دماغ غلباوى.. ونص دماغ أراجوز.. لكن قلبى شباب.. ويقدر
يساعيكم كلكم.. أنتم وكمان قدكم..
على شرط تصحصحوا معايا عقلكم.. علشان نعيش مع بعض ليلة من
ليالى زمان..

أيام الحواديت والعيال العفاريت..
اللى ماتعرف.. همه حقيقى والا خيال حواديت..
والحواديت فن مصر الأصيل.. فن الفلاحين..
وح نروح بعيد ليه.. أقدم فلاح فى الدنيا مين؟
- الفلاح المصرى..

صوت: لأن هو اللى أول من عرف الزراعة.. واخترع أهم إختراع فى الدنيا..
اللى هو إيه؟
- الفاس..

اللى شق بيه الأرض خطوط طول وعرض.. فبطل جرى ورا
الوحوش.. وخضر الفول والقمح والشعير والعدس والثوم والبصل وبنى
مدن ومعابد وقرى....

وبقى فيه ملك وشاطر وفارس وبطل.. الحدوته إختراع مصرى قديم..
عمرها من عمر المصريين الفلاحين..
لذلك تلاقينا نموت فى الحواديت... فى الشارع فى الشغل على الشط
فى الغيط والبيت..
- دو.. دو.. دددو.....

(يتكلم هو وينفرد ويوحى للأولاد والبنات بالمشاركة فيقومون بالودودة
المطلوبة..)

ع المصطبة ع السطح.. فى القطر ع القهوة..

- دودودو... ددو... دو... دودو...

الحدوة مفتاح قلب المصريين وجرب بنفسك زى ما احنا ح نجرب..

قرب من أى ناس وقول... صلوا بينا على النبى...

تلاقى الكل ينطاع لك ويسمع لك.. و.. تنزل إنت... ..

- دود.. دو.. ددو...

وسواء حكيت عن الدنيا أو أفطيت فى الدين.. تلاقى الكل.. انقلبوا بين

سامعين وساكتين.. يامتكلمين...

- ددو.. دوددو...

ومن يعيش ياماح يشوف ويسمع.. واللى يمشى ياماح يشوف اكثر..

ومخه ينور... وكله بيبدأ بإيه؟..

صوت: - صلوا بينا على النبى...

- : (يرد الأولاد وطبعاً يدفع المتفرجين للرد)

- كمان زيدوا النبى صلا... ..

(تبدأ المؤثرات مع دعوة الجميع للمشاركة وذلك بأصوات النفخ والشفط

والتكتكة والخبط بالأيدى والأرجل حسب الموقف والجد المطلوب والمشاركة

مفتوحة)

الراوى: زمان زمان.. أيام ماكان الغراب وانحمار بيغنى..

والتعلب والأرنب بيتكلم بشكل فنى..

وكانت الناس بتقدر مع الحيوانات تتكلم والحيوانات من الناس بتفهم

وتتعلم.. كان فيه بلد قريب من البحر الصغير.. عايش فيه فار..

وفاره..

فى عشة على قد حالهم.. وعلى قدهم.. ويحلموا بيها تبقى على قد

عيالهم.. اللي بكره ح ييجوا ومعاهم رزقهم..
وكانت العشة مبنيه بالقش والبوص والغاب فى المسافة بين البحر
والحارة.. من غير لا شباك ولا باب.. لكن عشة الضيق تساعى
الصديق والأحباب. اللي همه.. مين؟

الأطفال: - الفار.. والفارة...

الراوي: - وف ليلة من ذات الليالى.. كانت الدنيا شتا.. الفار كمشان جنب
الحيط وسقعان.. والفارة فى الركن متكلفتة.. والريح بره بتصفر...

الأطفال: - قووو.. قووو... شنن... (بقلدون الريح)

الراوي: - والشجر حوالين العشة فى الريح بيتطوح ومن البرد بيوحوح....
والنخل بيتمرجح....

الأطفال: - ها.. ها.. هوو... قووو...

الراوي: - ليله كانت كحل.. الحمد لله اللي الدنيا هنا نور وكان السحاب
غطيس.. ولانجمة ولاقمر... دنيا طلطميس خرمس.. والبرق فيها يبرق
(بيطاريات يدوية أو مرايا عاكسة يزغلل الأطفال عيون المتفرجين)

الراوي: - والرعد بيزمجر

(بواسطة رقائق من الصاج أو الألومينيوم يطرقتها)

الأطفال: - تاك.. كع قق.. بق.. رع..

الراوي: - وفجأة الدنيا قالت خد لعندك.. والمطر قال إدينى والأرض قالت
ياسما حمينى...

(بالأرجل وبالأيدى على الأرض والركب والأكتاف يتم تجسيد صوت المطر

والمهم المشاركة الإيجابية من الصالة لصنع المؤثر)

الراوي: - الفار قال للفارة:

صوت: - ماتشوفى لنا حاجة نتعشى بيها يمكن لما نأكل.. نتدفى..

الراوي: - الفارة دورت فى العشة ركن ركن وحته حتة.. لالقت لقمة ولالقت
قشه.. الفار فضل على نار لحد ماالمطره خفت وقال لها:

صوت: - ولعى النار.. وأنا ح اوصل الغيط أجيب شوية خضار..

وخذ بعضه.. وراح يدور مالمقاش إلا بطيخة..

(أحد الأولاد الظرفاء تأخذه كريمة ضحك توقف كل المؤثرات وتقطع

الاسترسال.. ضحكته صافية وعميقة لدرجة تتسبب فى مشاركة الجميع..

وعندما يكتشف توقف الحديث.. يقول كمن يعتذر عما حدث)...

الطفل: - بطيخة؟.. طب إزاي يا شيخة؟.. بقى ده كلام معقول.. بطيخة فى

الشتا..... بطلوا سفسطة ولخبطة؟..

(الجميع كأنهم متفقين يستأنفون صنع المؤثرات ويحتجون عليه ويحاصرونه

بلحن من نفس الإيقاع... فى مرح...)

الأطفال: - فى دينا الحواديت..

ممكـن نقطة بسيطة

تبقى بحيرة غويطة..

وتبقى بحر غويط..

فى دنيا الحواديت..!

الطفل: - ياأخواناً بطلوا فشر.. الحق حق.. والمعـر معـر..

الأطفال: - فى دنيا الحواديت

ممكـن بالقمـحاية.. عدساية بسلاية

نزرع أكبر غيط..

فى دنيا الحواديت

ممكـن قد النملة

يصبح طول النخلة أو قد العفريت..

الطفل: - ها.. ونلخبط لخابيط... ياللا ماهو كله بطيخ حواديت وحواديت

بطيخ.. مش عملوا من البصل فسيخ وطلعوا ع المريخ...

قول ياعم قول..

كله طحن الكلام ودش فول.. يلحس العقول.. قول

الراوي: - الفار قال:

صوت: - الحمد لله .. على مارزقه وأعطاه ..

وشال البطيخة على راسه وطلع جرى ع البيت...

(ضحكات الطفل لأنه تخيل المنظر لكن الأولاد يمنعون استرساله)

الراوي: - وهو فى الطريق .. لمح من بعيد زى مايكون فيه حريق وسمع صوت

وصريخ ..

صوت: - آاه .. أأهقونى .. أأهقنى يافار...

النار شبطت فى العشة وولعت الدار....

أهقونى ... ياناس وحوشونى...

الأطفال: - أجرى يافار .. أجرى يافار...

الفارة محاطاها النار... أجرى يافار.. الفارة ف خطر

الراوي: وبطل المطر... أول ماوصل العشة .. جاب السكينة ومسك البطيخة

وشقها نصين قد بعض .. ساب النص الأولانى على الأرض ونزل هو

والفارة على النص الثانى بسرعة .. حتتك بتتك ..

(حتتك بتتك تجسدها الأسنان جماعيا بمساعدة من الجميع)

الراوي: - لحد ماقورها .. ونخورها .. جرى على الميه ورمأها .. ونط هوّه

والفارة جوأها...

الأولاد: (هاى .. هاى) ..

الراوي: - بسرعة الفار قعد يقذف .. لحد مابعد عن الشط وقال الحمد لله .. باسم

الله مجريها ومرسيها .. نص البطيخة بقى مركب ولاتيتا نيك من غير

زمبلك .. أمين ومتين ... شايلى مين ؟ ...

الأطفال: - الفار والقارة ..

الراوي: - شويتين سمعوا همه لاتنين صوت ببينده من بعيد

صوت: - ياعم الفار... ياخالتي الفارة

(يحاول الولد أن يضحك فيسكتوه) ..

الصوت: - النار شبطت فى الدار... وولعت فى الحارة..

الراوى: - قالت الفارة.. مين يافار اللى بينادى

قال لها.. دى جارتنا.. الفرخة النقارة..

حود مركبته للشط وقال.. (الناس لبعضيها).

وخذ بجناح الفرخة النقارة يعديها وينجيهها...

بقى عندنا فى المركب المتين مين؟....

(بوجه السؤال يايحاء غير مباشر لمشاركة المتفرجين فى اللعبة إن لم يكونوا قد شاركو بعد)

الأطفال: - الفار والفارة.. والفرخة النقارة...

الراوى: - ولما بعدوا حبتين عن الشط قول خطوتين.. الفرخة اتطمنت وبطلت

مكاكية.. إلا وسمعوا من ناحية البر منادية....

صوت: - ياعم الفار... ياخالتي الفارة... ألقى وألقى.

النار شبطت فى الدار ومسكت فى الحارة..

الراوى: - مين يافار اللى بينادى.. دى الفارة بتسأل...

قال لها.. دى باين جارة جارتنا البطة الزليطة....

وحود مركبته للبر وقال لنفسه وقال ليها:

الفار: - الناس لبعضيها..

الراوى: وخذ بإيد البطة الزليطة لجل يعديها وينجيهها.. بقى عندنا فى المركب

الأمين المتين.. مين؟..

الأطفال: - الفار والفارة.. والفرخة النقارة.. والبطة الزليطة..

الراوى: - ورجعوا مشيوا يادوب شبرين.. إلا وشويتين بعد البطة الزليطة

مافاقت من الزغطة وبطلت مكاكيه إلا وسمعوا من ناحية الشط منادية..

صوت: - ألقى ياعم الفار ألقى ياخالتي الفارة النار شبطت فى الدار..

ومسكت فى الحارة..

الراوى: - مين يافار اللى بينادى.. سأله الفارة... قال لها.. دى جارة - جارة

جارتنا الوزه الحلوزة.. وعلى طول حود المركب تانى.. وقال:

(ضحكة الطفل تقاطع ولكنه يوجه له الكلام ويربت رأسه..)

الطفل: - الناس لبعضيها....

الراوي: - وخذ بإيد الوزه الحلوزة علشان يعديها وينجيها (يسأله عمدا) يبقى

اللى عندما فى المركب الأمين المتين - مين؟.. (ليدفعه للمشاركة)

الأطفال: - الفار والفارة والفرخة النقارة.. والبطة الزليطة والوزة الحلوزة....

الراوي: - ويادوب بعدوا عن الشط خطوتين.. ويادوب الوزه مسحت دموع العين

ويطلت عياط.. ونفضت عن ريشها ريحة الشياط..... سمعوها بتقول....

الوزة: - سامعين يا اولاد.. زى ماأنا سامعة.. فيه حد يبصرخ ويبقول حوشوا

عنى النار الوالعة..

الراوي: البطة قالت:

البطة: - دى يامعزة.. ياخروف.. أصل أنا شامة ريحة شعر أوريحة

صوف.... إلحقها يافار إعمل معروف...

الراوي: والفار ماكانش مستنى حد يقول.. كان محود المركب على طول.. لأنه

سمع المعزة قرن الغزالين.. بتزقق ويتأماً.. ويتقول:

المعزة: - الحقنى ياعم الفار.. إلحقينى ياخالتي الفارة.. النار شبطت فى الدار..

ومسكت فى الحارة...

(الطفل يقاطعهم هذه المرة محتجا بشكل صارخ منسحبا من الاندماج)

الطفل: - لأبقى.. مش ممكن... لحد هنا وكفايه...

الراوي: - إيه هو اللي مش ممكن...

الطفل: - خلاص.. أنا مخى ح يطير.. مش معقولة..

الراوي: - إيه هو بس اللي مش معقول.. ماالناس كلها سامعة وشاهده وكله

حصل قدام عينهم..؟.. حدد بالضبط إيه اللي أنت شايفه مش معقول..

فار وفارة وفرخة نقارة وبطة زليطة ووزه حلوزه ومعزه.. فى نص

بطيخة عادية.. إيه اللي مش معقول؟!..

الحقونى وأنجدونى..

كرابيچ النار بيلسوعونى...

(ضحكات الطفل أصفى وأكثر سخرية.... لكنهم يزغرون فيسكتونه)

الراوى: - ورجع الفار بسرعة للشط.. وشد الفيل من زلومته اليمين لحد مانط..
بالأربع رجلين.. يبقى عندنا فى نص البطيخة المتين مين ومين
ومين؟..

الأطفال: - الفار والفارة والفرخة النقارة والبطة الزلبطة والوزة الحلوزة.. والمعزة
قرن الغزالين.. والفيل.. النونو أبو زلومتين!!....

الراوى: - مين؟... (يعيدون رغم ضحكات الطفل الساخر)...

وعامت البطيخة قصى المركب بحمولتها لنص البحر.. والفار القبطان قال:

الفار: - من بختكو وبختى.. لو الريح تسكت والدنيا ترجع تشتى..

الراوى: - سألوه.. ليه؟ قالت الفارة

الفارة: - المطرة توقف الريح...

الراوى: الفرخة النقارة قالت:

الفرخة: - وتطفى النار.. ونستريح...

الراوى: البطة الزلبطة عيطت وقالت...

البطة: - ياريت

الراوى: والوزة الحلوزة.. طبطبت عليها وقالت..

الوزة: - ونرجع للبيت...

الراوى: نطت قرن الغزالين وقالت:

المعزة: - سامعين اللى أنا سامعاه..

الراوى: - الفيل ابو زلومتين قال:

الفيل: - أيوه... آلاه.. فيه حد بيقول وبيهاى... ألحقونى ياخواتى..

الراوى: - الفارة قالت - دى البرغوة.. سفروته... أم رقبة مقطوطة.. ورأس

لون القوطة.. ورجلين نطوطة.. جايه تفت وتنت من بعيد..

ويتزعق... (يقلد البرغوة)

- ألحقوني.... يا جيرانى.. النار محوطانى.. واللهاليب مخوفانى..
والدخاخين خانقانى... الفار بسرعة حود المركبة للشط من تانى....
وفضل واقف لحد ما البرغوة نشنت واتمكنت ونطت نطتها.. لكن...
يا خسارة مازبطتس خطوتها.. نزلت على طرف حرف النص
بطيخة.. أول ما المستها.. تقلتها.. وف غمضة عين... قلبتها...

(فزع مؤثرات وحركات وأصوات)

والكل كليلة وقع فى الميه.. فضلوا يزعقوا ويسألوا عن بعضهم.. ويعدوا
انفسهم.. لقوا كلهم فى الميه.. مين ومين ومين؟.....

الأطفال: - الفار والفارة والفرخة النقارة والبطة الزليطة.....

.....و.....البرغوة سفروته.....

الراوى: - مين؟ مش ناسيين حد يا حلويين...

(يعيدون....)

الراوى: - يعملوا ايه؟.. اللى بيعوم سأل اللى مابيعومش والخايف ركب فوق اللى ماخافش

الوزة الحلوزة شالت الفرخة النقارة....

والبطة الزليطة شالت قرن الغزالين...

والفار والفارة.. شبكوا ديولهم فى ديول بعض.. وشالوا هو لا.. هوب

الفيل النونو ابو زلموتين لحد ما وصلوه للأرض..

الراوى: ووقف الكل ع الشط.. يهنوا نفسهم ويتطمنا على بعضهم وينشفوا

ريشهم وشعرهم..

وفجأة بصوا لبعض.. وقعدوا يضحكوا على بعضهم.. والفرخة قالت..

الفرخة: أنتو؟! بتتنشفوا ايه؟... دى الدنيا بترخ ويتشتى..

الراوى: الوزه افكرت وقالت: حلو.. حلو.. المطرة ح تطفى النار..

والمعزه قالت: وبكده نرجع للدار....

وقعدوا يرقصوا.. ويهيسوا... لكن الفار.. شخط فيهم وقال:

الفار: - مش حلو.. فرحانين ومبسوطين ومش دريانين اللي ضاع مننا
مين؟...

الراوى: استغربوا وقعدوا يعدوا انفسهم.. قال لهم: البرغوثة...
الكل قال.. سفروته؟!....

قال أبوه المسكينة علشان زغنطوطة.. نسيناها.. مع أن لولاها.. كان
زماننا فى البحر تايهين... ضاعت المسكينة واحنا بنفسنا ملهيين..
الكل.. زعل واثأثر وأنب نفسه وشمر.... وقعد يدور.... وأحنا كمان..
لازم ندور وندور.. لحد مانلاقى البرغوثة سفروته... والا.. مش ح
اقدر أقول:

توتة توتة....

خلصت الحدوتة!.

(إظلام)

المشهد الثالث

(موال لإعادة شحن بطاريات العواطف الإنسانية)

- ياللى انتى عطشك رواه ريحان أباريقى
الحلق مرر.. وكان.. ملحك حلا ريقى
إيه غيرك من جهاتك لأربعة - عنى
فصبحتى طابعك مطاوعك فى نشف
رىقى ونقول ياليل وياعين...
على حب مصر أما يصبح شمسي وطريقى..

(يدخل الشاعر) خارجا من رحم الماضى معطرا اللحظة بعطر الذكريات
كاشفا عن ولعنا لا بالحواديت فقط ولكن بالحنين للماضى)
- تتشعبط أيامى فى رقاب امبارح
ريحة الغنم شابطة فى ديل بنت عمى..
فوق سطح دوار الشهايبه - نجوم
الله عليه صيص البلح له مواسم..
غرقنى داىخ فى طوالى الهموم..
أنا لسة رايح والا عايش اليوم
أصبحت بره الزمن.. لا صاحى ولا نايم..

يمكن ساعات أنكر إنى مصاحب الحندقوق
وباكلم الهدهد، اللي معشش فى شواشى الكافور
آآآآآ..... يامديحة يأم شعر اكرت
وعيون سارقها الحزن م البرسيم..
عشقك مرض...؟!... والا أنا العيان..
باقلق إذا ماندهنى فى الزحام صوتك
وباموت إذا ماطال عليه سكوتك
على عيني كان الرحيل
لكنى على عهدك..

على مدى العمر صاين العيش ومواعذك..
فى الصيف ح أزورك ويأطمى النيل..!

مـوال: مين فيكو فاهم فى داء العشق يشفينى

أنا ياللى قلبى معودّ إنه يرمىنى..
بين لحظة والتانية يخطبنى الجمال منى..
ولاشوق بيرحم ولاشيبة بتحمينى..
وتقــــــــول ياليل وياعين...
ضحك الطفولة بيمسح لى دموع عيني..!

*

(إظلام تنطلق فيه ضحكات الأطفال وصوواتهم وهم يهتفون بطريقتهم
ويقتصون المسرح مع الإضاءة ودروة الأراجوز بأغنيات من صدى أغنياتهم
القديمة بألحانها البكر)

- يامحنى ديل العصفورة.. والأراجوز جاى م المنصورة

- يارمان أحمر وجديد، بكره الوقفة وبعده العيد

- بريلا بريلا برييلة.. عايزين إيه؟..

- الأراجوز النوز النوز.....

(الراوى فى عروسته يختلى خلف دروة الأراجوز ويتحول إلى عروسة ملانمة

تطلب من الجمهور السكوت ويظهر الأراجوز بضحكته المعهودة) ..

الأراجوز: - أنا فنان عامل أراجوز..

مع إنى الأراجوز الأصلي..

أقدر أغنى كل ما أعوز..

لكن الخوف سيّب لى مفاصلى..

قلت أتوظف عالمه يجوز..

الحظ يروق يترقص لى....

(يظهر أراجوز آخر يتحداه)....

- أنا أراجوز آخر روقان

والعهدة على الراوى بتاعى..

سنيت ع الخوف الأسنان..

خبيت أوجاعى ف أضلاعى..

وباسوقها ع الفقر جنان..

وأدعى يارب اعدل أوضاعى.....

ماليش فى أمور التوهان..

أنا شایل العالم بصباعى....

(يظهر أراجوز ثالث يضربهما وهو أشد عصبية) ...

- رغم جنونى.. أنا مش مجنون

مع إنى فى العادة هلهى..

خمسة سياسية وسبعة فنون

وماعنديش فى البنك الأهلى..

ما ازعلشى لو اتهد الكون..

أو فى القهوة اتخانقم أهلى...

لكن أتلكد قوى لو جون.

يدخل فى زمالكى أو أهلى ...

(يحتج الأراجوزان الأولاد ويندفعان لضربة ويحاول الراوى العروسة أن

يسكتهم دون جدوى... إذ ينقلبون عليه معا...)

الراوى: إيه؟ .. بس منك له .. له .. إحنا جايين نضحكهم مش نبيكهم ونبكتهم ..

إسكت .. إخرس .. ح تغنوا مع بعض والإ ...

(يتظاهرون بطاعته والرضا بحكمة حتى يحضرون عصيهم ويندفعون لضربه

هو.. فيهرب منهم ويندفع خارج البراقان ليصبح بحجمه الأول.. يخافون

منه ويعتذرون يمك لهم عصا المايسترو فيفتون معا) ...

– يامنصورة

يانن العين .. يأحلى مدينة صوت صورة

أكم ياما كان ...

لأهل زمان ... حكايات سحر مسحورة

وبكره يكون

نلف الكون ... ونلعب ع القمر كورة ..

خيال مجنون

علوم وفنون ... جزيرة ورد مشهورة

حبسنا لويس

بحبل فى كيس .. طردنا جيوشه مكسورة

دى مش حكايات

تاريخ إثبات .. أكم فيل غلبه عصفورة....

(يطمنن لهم فيعود خلف الدروة يغنى معهم بينما يتغير المنظر خلف الدروة

لمنظر أشجار وأغصان وعصافير.. يظهر عش به بعض العصافير الصغيرة

يفردون مع موسيقى جميلة ينسحب الأراجوزات.. والعصفورة الكبيرة تغنى

مع فراخها فى سعادة – يمكن أن يكون الحوار بالصوت والموسيقى معبرا

عن رغبة العصافير فى الأكل.. وتلبية العصفورة لذلك.. أو بجمل بسيطة أو

كلمة واحدة تكرر بطريقة آلية مثل

- جعانين جعانيين جعانيين.. فترد / حاضر.. حاضر.. حاضر.. وهكذا..
فجأة بعد ذهاب العصفور يدخل الفيل مغرورا مفتريا يصرخ ويهز الأرض
ويكسر الفروع ويزلزل المكان.. ولاتستطيع العصافير الصغيرة الطيران..
يلعب بها الفيل كالكره.. أو يقذف بها فى الهواء.. ويترك المنظر وقد دمره
تماما... تعود العصفورة الأم فترى ماجرى.. تشكو حزينة ثم تصمم على
الانتقام...

مع عصافير أخرى كثيرة يتفقون على الانتقام.. ويهجمون على الفيل بعد
أن ينام.. ولايتركونه إلا وهو أعمى يتخبط هنا وهناك.. ويخرج صارخا...
العصفورة تتحدث إلى ضفدعة صديقتها.. ويتصافحان متفتتان على خطة...
الفيل عطشان يتخبط باحثا عن الماء بخرطومه... يسمع صوت الضفدعة...
فيجربى هنا وهناك وراءها... ثم تظهر عدة ضفادع ينقون فى كورس منغم
يستدرج الفيل حتى يقع فى حفرة.. أو يجد نفسه مرميا خارج الدروة بعد أن
تخدعه الضفادع ويقع صارخا وسط الأطفال المتفرجين فيحملونه بعد أن
يكتفونه بالسلاسل ويخرجون به أمام الراوى فى جنازة ساخرة..
(تنسحب خلفهم الإضاءة لتعود مع الشاعر والأغنية والتي يمكن تجسيدها
قولا أو غناء أو استعراضا)

- فيه بلاد مازرتهااش.. فيه أغانى ماقلتهاش.. لكن المنصورة قلبى..
غنوه صورة... عمر عمرى... ماأنسهاش...

*

يابدايتى وانتهائى.. زاد فى حبك.. إشتياقى..

نيلك أنتى.. ألقى بائى

كان هدايتى، حروف حكايتى.. وذكريات ابنى وآبائى

عشتها.. وماعشتهاش...

*

يا زهور عمر الصبا وعشق الجمال ..
يا خيال الأمسيات الطيبة وحلم الرجال ..
وصلّى امبارح لبكره
أملكية أحلام وفكره ..
التاريخ ماكانش ذكرى
والأمل شوق ماانتهاش ..

*

التاريخ ماضى وحاضر، فى الكفور أو فى البنادر
فى المزارع والمصانع والكنائس والجوامع
بكره ياقمح البيادر، بكره ترجع فجر قادر
عمر عرقى ماراح بلاش ...

*

ضفتين بحرى الصّغير .. من جديله ... للمدير
فارد الأحضان وباجرى .. وهوأكى حنين بيسرى
جوه صدرى .. وأنا غاوى ..
والدقهلاوى أما يعشق .. يبقى لترايك أسير
وأنا أفديكى بعمرى .. وروحي ليك ما حوشتهاش ...

*

فاحفظى العهد اللى بينا .. احنا منك وأنتى منا ..
مهما روحنا مهما غيبنا وطالت الغربة وتعبنا ..
يا عروسة النيل يا جنة .. دونا فيكى وما نسيناش !

*

المشهد الرابع

(حسن أبو على وليكن صبي يمثل مرحلة عمر متقدمة للولد الضاحك في الحدوتة السابقة يتسلل هو وزملاؤه يتلصصون على الجدة التي تطعم دجاجاتها وهي تدندن

يتزاحمون ليبلغوا شباك خلفي للعشة لا تراهم وهم يتبادلون حمل بعضهم البعض ويدخلون قصبه من الشباك ويتبادلون شفت اللين التي تصفه في الشوالي والأنية الفخارية وهم يتضحكون...

وعندما تصدر القصبه صوتا وبقللة آخر ما بالإناء تنتبه وتفكر ثم تندفع.. يقفون ويهريون بينما يسرع أبو على ليجمع بيض الدجاج ويخفيه تحت طاقيته وتعود الجدة فيتظاهر بأنه كان نائما... حتى تجده أمامها فتقبض عليه)

الجدة: يا خرابي.. يا لصوص.. طيب أنا عارفاكم واحد واحد.. وعارفاك يا على... ومسيركم تقعوا ف إيدي.

حسن: فيه إيه ياستي. (خضرة) جرى إيه؟.. إيه اللي حصل؟..

الجدة: ياسلام ياسبع البرمبة؟ اللي حصل؟.. مش عارف اللي حصل؟.. حرامية كل يوم.. أصحابك مش عارفهم..

حسن: أبدا وح أعرف منين..

الجدة: ياواد ماتجننيش.. مش ملاعيبك دي وملاعيب حبيبك أبو نص عين... هو كان يتجرأ يهوب ناحية هنا إلا بسببك وبأس منك يا حسن!

أبو على: وحياتك؟..

الجددة: ماتحلفش بحياتي.. ما هو لو كان لحياتي قيمة كنت سيبتهم يعملوا كده فيه؟ يوماتي يسرقوا اللي حيلتي الحرامية..

أبو على: وشرفى...

الجددة: يا عديم الشرف.. مش كفايه اللي جرى لى من خيبتك فى المدرسة.. لما أندينا عشان دروسك.. دول همه شوية اللبن اللي بتحلبهم المعزة الغلبانة ساترين فضايحنا... ييجوا يسرقوهم....

أبو على: - طيب بس لما أشوفهم..

الجددة: - تشوفهم؟.. ما أنت اللي معرفهم..

أبو على: - أبدا ياستى.. دانا من جمعه ما شفتهمش

الجددة: - ياسلام.. جمعه ولا خميس.. طب عيني ف عينيك..

(يحاول التهرب منها ولكنها تمسك به)

- ها.. أمال اللبن اللي على شفتك ده منين؟

(يمسح فمه بسرعة..)

- شفت.. اعترفت.. ماكانش فيه لبن لكن الحرامى يقول إمسكونى...

(يحاول الإفلات منها..)

أبو على: - ياستى والنبي أنتى رايقة.. دأنا حتى عندي صداع وماعرفتش أنا..

(يتحول تهديدها إلى خوف وحنان..)

الجددة: - صداع؟... يامصيبتى بعد الشر عنك ورينى. دماغك..

(يحاول إبعادها عن رأسه ويدور بينهما صراع غير مقصود محاولا حماية

ماتحت الطاقة..

وأثناء ذلك.. تخبطه دون قصد على رأسه.... فينفقس البيض....

ويسيل من الطاقة.. الجدة تفزع وتتصور أنها فتحت دماغه وأن مخه قد

سال.. فيجرى هاربا)

الجددة: يالهُوتى يامصيبتى... الواد دماغه اتفقشت وماشى على رجليه...

يا أهل البلاد... قشت دماغ الولاد... ألقوني... يا حبيبي يا ابني.. قتلك
يايدي اللي ينشلوا.....

*

يا أهل البلاد... قشت دماغ الولاد... ألقوني... يا حبيبي يا ابني.. قتلك
يايدي اللي ينشلوا.....

يا أهل البلاد... قشت دماغ الولاد... ألقوني... يا حبيبي يا ابني.. قتلك
يايدي اللي ينشلوا.....

يا أهل البلاد... قشت دماغ الولاد... ألقوني... يا حبيبي يا ابني.. قتلك
يايدي اللي ينشلوا.....

يا أهل البلاد... قشت دماغ الولاد... ألقوني... يا حبيبي يا ابني.. قتلك
يايدي اللي ينشلوا.....

يا أهل البلاد... قشت دماغ الولاد... ألقوني... يا حبيبي يا ابني.. قتلك
يايدي اللي ينشلوا.....

يا أهل البلاد... قشت دماغ الولاد... ألقوني... يا حبيبي يا ابني.. قتلك
يايدي اللي ينشلوا.....

يا أهل البلاد... قشت دماغ الولاد... ألقوني... يا حبيبي يا ابني.. قتلك
يايدي اللي ينشلوا.....

المشهد الخامس

(مجموعة الأولاد الذين يقودهم على وهم يتمرغون من الضحك ويعلقون على ما جرى ويلحسون البيض من على رأس حسنى .. وهو مغلوب على أمره يص بالضييق وأن كان الضحك يغلبه وخاصة عندما يقلد أحدهم ماجرى مع الست خضرة.

- بس إحنا زودناها قوى المرة دى..
- وحد قال لك تلم البيض ده كله....
- الله.. مش قلتوا عايزين نتغدى.. ونعمل غديوه..
- قلنا..
- ياسيدى ماتبقاش تسمع كلامنا
- وبعدين تزعلوا....
- مش كان لازم البيض.. كفايه اللي طفحناه من الرايب والذي منه...
- ياخبر ياواد ياحسن.. دى زمانها فاكرة ان دماغك اتققش فعلا..
- وهو دماغه ممشش طبيعى..
- أهون عليها تفش دماغه ولاتعرف أن ده كان بيض فراخها..
- يآه.. وليه جلدة..
- عض قلبى ولاتعض رغيفى...
- قصدك.. إقفش دماغى ولاتفقس بيضى..
- أما انتوا ولاد بجحين صحيح.. بقى بعد كل اللي أنتوا لهفتوه ده...

- ويرضه تقولوا عليها كده .. ياعقول نص دسم ..
- لأ وأنت الصادق .. رايب .. رايب ...
- هو انتو مخليين رايب والاسم .. الواد وده لهف نص شربة السمنة ..
حرام عليكم ...
- تحيا ستك يا أبو على ...
- منكولله .. خربتوا بيتها .. وح تبيعوها اللي وراها واللى قدامها ..
- لأ يا أخويا .. ماتتهمناش .. احنا يادوب .. بنلحس ..
- لأ .. خلاص .. أنا ضميرى بيأنبى .. دى عمرها ما حاشت عنى
حاجة .. من يوم أبويا ماراح فى حرب فلسطين وهيه عمرها مأخرت
عنى طلب ..
- لنا .. للمدرسين .. وللناظر .. هو أنت ح تفلح أصلا علشان تندين
للصرف على تعليمك ..
- طب روح قول لها هاتى رغيف لسيد لاعرج .. ولا لعلى لاعور .. ولا
لأتونه .. شوف إن ماكانت تشرب من دمك ..
- أوتعش لك دماغك ..
- تانى ... (بضحكون)
- أمال اللي بتطفحوه يوماتى ده منين هه ؟ ..
- غصب عنها يا صاحبى ...
- ياك عاوز تسرقها بمزاجها ..
- والله فكرة ..
- ياعم روح ..
- طب واللى يعملها ..
- صدقة .. ماهو فاجر مش فاكر لما أقنع عمك الرياض ودخل الجنينة
بتاع شيخ البلد ..
- (يقلدون حادثا كان قد مثل على الحارس أنه رسالة من صاحب الجنينة
نفسه فجمع له قفص فواكه بنفسه)

- لأ.. أنا باتكلم جد.. أنا مستعد أعشيكم عشوه محترمة عن ست
خضرة.. جدة أبو على..
- أنت؟..
- دى لو شافتك ح تقطع خبرك..
- مالكوش دعوه.. إيه؟ تراهنوني..؟
- بلاش فشر
- تراهنوني...
- أنت بالذات لو لمحت ضلك.. ح تقطم وسطك..
- الميه تكذب الغطاس.. تراهنوني..
- ياابنى دى هيه عارفة أنك أنت اللى بتشفط اللبن
- أنت قلت لها..
- أبدا.. هيه قلبها دليلها.. ماهى عارفاك.. ولو قفشتك ح تفقش
دماغك.. بصحيح..
- تراهنوني.. ح أعشيكم.. ويمزاجها..
- مش معقولة...
- أن كانت هيه خضرة.. أنا على لاعور...
- ياعم أرحموها وارحموني..
- تراهنوني؟ أنا عازمكم الليلة.. مكافأة لكم على شفت اللبن الرايب
وفقش دماغ أبو على الخايب.. على عشوة شوربة عدس بالزبدة النايحة
السايحة عند ستة خضرة ست الحبايب...
أبو على: - أنا مش موافق...
- مش مهم موافقتك.. المهم موافقتها هية..... استعدوا يا شباب..
وكونوا جاهزين ورا الباب.. أول ماتسمعوا الإشارة.. تعرفوا إن المهارة
والشطارة... عملت العبارة... والشورية جاهزة.. ويمكن تبقى
بصارة..
- يارب ترفص نافوخك الحمارة..

*

المشهد السادس

بقعة ضوء على الراوى (العروسة) يخرج أحد الأراجوزات من فتحة فى ثوبه يحاول إعادته فيخرج من فتحة أخرى ويضطره للإستماع..

- أراجوز مفلس
مع إنى أغنى مافى الكون..
جعان ومرفود ولكنى..
شبعان ميت لون..
الدنيا لما تجننى.. أعمل مجنون..
فنى بسيف مسنون يفتح لامخاخ الدون...
عديت بحق حزنك عايم شايلى قشك..
أكنس وراكى.. عشان أفضح كداب.. غشك..
عايش على ملح رغيفك وحلال مشك..
وضحكك عندى تساوى
ولاميت مليون...
عشان أنا بحبك أغنى..
أراجوز فى الكون.!

*

(خضرة فى منزلها تتناول عشاها البسيط لقمة بملح دقائق على الباب
تنهى بلع مامعها) ..

الجدة: - مين اللي بيخبط؟ .. ماتحاسب ع الباب هو حملك؟ مين؟ .. جتكم
داهية تاخذكم ناس هم .. ما حدش هنا ياللى بتخبط .. هو ما بيردش ليه
ده؟ .. حسن خرج ..

على: - ياستى خضرة .. افتحى .. أنا عايزك ..

الجدة: - وأنا مش عايزه حد ..

على: - أنا على ..

الجدة: - على والامش على .. ما حدش هنا

على: - دانا على الأعور

(تتنفس كمن لسعتها عقرب)

الجدة: - مين؟

على: - أنا على لاعور ياخاله .. افتحى وحشتينى ..

(تحمل شينا ضخما لتضربه به قبل أن تفتح)

على: - إفتحى ياخاله

الجدة: - وأنا ح افتح نافوخك

(تفتح الباب فتضربه وهو فى خفة يتفادى ضربتها ويحتضنها وكأنها ريشة
يحملها)

على: - بقى كده .. ياخاله .. لاقينى ولا تغدينى .. تقومى تضربينى

الجدة: - تستاهل .. يابجاحتك .. قال مش عارف ليه أنا عايزه أقطم رقبتة ..

على: - فيه إيه ياخاله؟ .. حد يقابل اللي راجع من السفر كده؟ ..

الجدة: - سفر .. شئ الله ياسفر .. ليه؟ .. كنت فى القمر .. أمال مين اللي لهف

اللبن الرايب النهاردة .. وامبارح .. وأولة إمبارح .. عفريتك ياسى

على؟ ... والاحمزه البهلوان .. يا جبان

على: - لأ .. أما مالکش حق ياستى .. أنا؟ ..

الجدة: - ست لما تستك يا ابن الكركوبية.

على: - قصدى يا خالتي..

الجدة: - إمشى كده!

على: - (يعنى أقول لها يا بنتى دى) ياست الستات أنا قصدى أقول لك إننى برئ.. وأنا بقى لى شهر مسافر كنت بأعمل عمرة..

الجدة: - إيه؟.. عمرة؟.. قول عمرة ف نافوخك.. إنت؟ يالص يا حرامى..
كنت بتعمل عمرة؟..

على: - الله يسامحك ويغفر لك.. ياخاله الله يسامحك ويتوب علينا جميعا
طب وأنا طول ماأنا هناك أقول أن أنتى بالذات اللى ح تسامحيني وأنتى
كنتى واسطتى عند ربنا.. زى مايكون هاتف وجانى وأنا طاهر متطهر
ولا العيل المولود...

الجدة: - هم... شوفوا شوفوا... ياريت كان ربنا خذك... وريحنا منك..

على: - وأهون عليك.. لكن ياريت.. مادمتى أنتى بالذات مش مصدقانى..
طب أهه.. شوفى أهه الباسبور أهه.. (يربها نوته سوداء)

الجدة: - إيه؟.. بزابورت يا أهطل.. وهو أنا باعرف أقرأ.. استنى أما (حسن)
بيجى مع أنه ح يشهد معاك طبعا...

على: - خلاص.. أدي احنا قاعدين.. طب تصدقى بالله؟.. وأنا وقفت قدام
الكعبة فى الحرم.. وأنا عريان الراس أدعى لك كان ممكن أطلب من
ربنا يرجع لى عيني اللى راحت غدر... لكن لا والله كنت بأدعى لك
ربنا يفك زنقتك وازمتك ويبعد عنك أولاد الحرام اللى بيقشطوكى أول
بأول.. وتصدقى بيايه؟..

الجدة: - بالله. لا إله إلا الله..

على: - قصدى تصدقى كنت بادعى يجبر خاطرك بيايه؟

الجدة: - بيايه؟ يا أبو لسان طويل..

على: - بابن الحلال (تضريه بدلع)..

الجددة: - جاتك داهية فى ملافظك.. والنبي أنت قليل الأدب...
على: - فهمتيني غلط.. قصدى ابن الحلال اللى يصلح حال الواد حسن أبو
 على.. وياخذ الشهادة زى مانتى عايزه..
الجددة: - طب ياخويا جاك داهية أنت وهو.. حسن مش هنا..
على: - ح استناه.. بس أنا جاى لك أنت..
الجددة: - ماعدش حاجة ياخويا تضحك على عقلى وتلفها.. حتى النهادرة
 ماطبخناش... والبيت زى مانتى شايف على الحميد المجيد..
على: - أنا؟.. لا.. أنتى ماعدكيش فكرة.. أنا خلاص ماعدتش احتاج لأى
 طبيخ لا منك ولا من غيرك..
الجددة: - ليه ياابن بهانه.. لقيت خاتم سليمان..
على: - أبرك وأفيد..
الجددة: - لازم لقيت جعبوبة زنوبة.. اللى كل ماتفضيها تلاقى فيها
على: - أحسن من كده.. بزمااااان..
الجددة: - يبقى لقيت لمبة علاء الدين والا صادفت مغارة على بابا..
على: - ياخاله خضرة لمبة إيه وجعبوبة إيه؟.. هو أنتى لسه بتآمن
 بالخرافات دى.. ده كلام حواديت..
الجددة: - إمال إيه ياخويا بشرنى رجعت من هناك بإيه؟..
على: - (فى إطار خداع استراتيجى يهمس لها) حجر العز!!
الجددة: - إيه؟.. حجر العز؟ وده يطلع إيه؟ ولا سمعنا به فى الحواديت ولا قرينا
 عنه فى الكتب..
على: - وهو أنتى ياخاله كنتى قريتى عن دول؟..
الجددة: - أهم حكوا لنا..
على: - آدينى باحكى لك.. وأهو معايا.. عطوا هولى.. هنا أهه!!
 وكل ماكنت أجوع.. هو يغنينى عن سؤال اللثيم والكريم.. (يطبطب على
 جرابه وعلى مافيه.. عيناها تتابعان فى شغف)

الجدّة: - لئيم لما يلقمك ..

على: - مش قصدى عليك .. أنا قاعد بأدبى .. وياقول لك ع اللى فيها .. ح
اقعد كافي خيرى شرى .. أنا لوعزت حاجه .. جعت والاعزت
يعشيني؟!
- تاكله؟ ..

- آكل إيه بس .. ماكنت كلته فى الصحرا .. والا فى السفر .. ياستى ربنا
جعل لكل شىء سبب .. ده حجر مسحور من ورا السبع بحور ..
(تحاول لمس الحجر بتردد وهو يخيفها)

الجدّة: - السحر كله شر ..

على: - لا .. مش كل السحر شر .. إن من البيان لسحرا ..

الجدّة: - وده .. يعنى بيعمل إزاي ..

- ده أصله من الهند .. ماتاخدش فى بالك .. رجع لبلاد الإسلام
بمعجزة ربانى .. أيام الزلزال ... ولما رجع كان من نصيبى أنا الغلبان ..
- وجربته ..

- أووه .. ياما .. لولا هونّ عليه فى الصحرا .. كنت هلكت زى قوم عاد ..

- إزاي يعنى؟ ..

- ياستى ماتشغليش بالك .. سيبك منه وخلينا هنا .. عملتى إيه فى
الحجز اللى ع البيت ..

الجدّة: - أووه .. بلا حجز بلازفت .. أنتى جاي تعكنن عليه ..

على: - ماعاذ الله ... ربنا شاهد وقارى ... وأنا نفسى أفرحك .. هه .. مش
طايقانى .. ح اقعد ساكت ..

الجدّة: - طيب .. تشرب شاي؟ ..

على: - متشكرين .. الحجر معايا .. لو عزت شاي هو يعمل لى ... أصل هو

مادام معايا ... يبقى غلط .. أنى أتخطاه .. ممكن يفسد سحره ..

الجدّة: - أعوذ بالله ... طيب .. ما .. ما ..

على: - هو حسن قال لك حيروح فين .. أتأخر قوى ..
الجدّة: - زمانه جاي .. لكن قول لي ..؟ أزاى يعنى .. هو الحجر فيه شاي
وسكر
على: - ياستى .. لأ .. خيالك راح لفين .. ده حجر برضه ..
الجدّة: - يعنى إيه ؟ ... أمال يعمل لك أزاى ؟ ..
على: - ياستى .. ماتخوضيش .. دى أسرار .. عجيبه والله قال شاي وسكر ..
دى حاجات .. ع الماشى .. شاي ؟
(يشعر أنها تحبط فيعاود وشحنها) أمال لو شفتيه وهو بيعمل شوربة ...
أولو دقتيها!
الجدّة: - شوربة شوربة ؟ .. سليق ؟
على: - أحلى سليق فى العالم .. أنا يادوب أسلقه فى الميه .. الميه تغلى ..
تشرى أحلى وأذ وأدسم سليق فى العالم .. ولاسليق الظفر ..
الجدّة: - كثير ؟!
على: - حسب العدد الموجود .. واحد واحد .. عشرة لعشرة .. لحد ألف
وزيادة ..
الجدّة: - يا حلاوة .. تسلقه بس ..
على: - يادوب ..
الجدّة: - فى ميه .. ميه .. ميه ..؟
على: - يعنى .. شوية ملح .. شوية تحابيش على حسب .. كل بلد وسلوها .
الجدّة: - طب .. ماتورينى ..
على: - ماتشغليش بالك .. كل شئ بأوان .. هو حسن ح يتأخر طب أنا ح ..
الجدّة: - ماتحأحأش .. لازم أشوف ... ولع النار .. ح اجيب الميه والملح
على: - بس أنا شعبان .. ده مغدينى حمام وأنارب .. ومش قادر ..
الجدّة: - شوية شوربة .. ماهو لازم أشوف بعينى . حسن زمانه جاي .. زود
الميه شوية وأعمل حسابه ..

على : - على كيفك ..

يبدأ بإجراء طقوس غريبة وتلاوة كلام سحري وحركات مبهره عجيبة طبعاً
مع اللازم من طقوس الايحاء السحري وهي مبهورة تراقبه وتسرع رائحة
عادية لتجهز الحطب والكانون والأثناء .. تمتلئ أذناها بموسيقى وأصوات
مقدسة .. وهو مجرد زلطة لها شكل غريب بعض الشيء يذهلها مايحيطه
من وهم .. وتتابعه حتى يسقطه فى الماء).

على : - شوربة سليق الحجارة .. حسب أصول الشطارة ..

بلحسة من كل حاجة .. العدس يصبح بصارة ..
شمرول شبارة .. عكاره السر كان فى المغارة ...
تنتاره دويارة .. قطعوها ديل الفارة ..

تصل الحالة بها لذهول يجعلها قابلة لسماع أوامره وتنفيذها فوراً .. والأولاد فى
الخارج يتبادلون حمل بعضهم البعض للمشاهدة ويكاد الضحك يقتلهم ويكشفهم)

على : - شمى .. شميتى .. فى حياتك ريحة زى دى .. كويس جدا إنك قافلة
الباب وإلا كانت البلد كلها هجمت علينا ..

الجدة : - الله .. اللهم صلى عليك يا نبي ..

على : - عشان تعرفى .. وتآمنى .. وتبطلنى تحزنى ... شمى ..

الجدة : - هو وف ..

على : - بس ؟ ..

الجدة : - بس إيه ؟ .. فيه إيه ؟ .. مالك .. ؟!

على : - لو كان فيه حفان .. عدس اسناوى .. كانت بقت حدوتة

الجدة : - عدس ؟ ..

على : - أسناوى ..

الجدة : - عندى .. حفان ؟ ..

على : - يعنى .. الموجود ...

(تهرول وتحضر كمية من العدس .. يلقيها فى الأثناء ويقلب)

على : - شوفتى اللي حصل؟.....

الجددة : - فعلا...

على : - آه بقى لو فحل بصل!.

الجددة : - موجود... (تسرع لإحضاره)

على : - لو كنت صاحب مال.. أو نسل صاحب عيال..

رزقك ح يبقى حلال... وشويه يبقى كثير.

يكفى كل الحارة.. وتدوق وانت الفقير.. شوربه سليق الحجارة..

(الجددة تتنايها حاله وجدانيه تتابع فى انبهار ملامح وجهه وحين بيدى

بعض الإحباط تنزعج)

الجددة : - إيه؟ .. فيه حاجه غلط؟

- لا.. الحجر ما يغلطش.. بس النفس البشريه أماره.. لو فيها لحسة

إدام.. م المخزون فى طاجن أو برام.. كان كله يبقى آخر تمام..

الجددة : - حالا... (تهزل)

أهه.. آخر ما عندى.. وكفايه ريحة الشورية قلبت كيانى.. كبدى ح

يقوم عليه.. خلاص؟..

على : - رشة بهارات.. وأدعى لى.. يأم الخير..

الجددة : - أنى خضره..

على : - أم الخير يا خضرة.. يا حاضرة فى الحضرة.. لولاكى فى الدنيا ما كان

البرق برق ولا الورد فتح من العرق.. ولاداق جعان طعم المرق.. ولا

الحجر انسلق.. شفق حرق جوه النفق..

خدى يا خضرة واستطعمى.. كله من خيرك.. وقولى يا بركة أرض

الحجاز اللي أتفجر فيها الجاز

الجددة : - الله.. دى شوربه ما حصلتش..

على : - ولا ح تحصل..

- لكن ياوادي اعلى هو الحجر ده بيخلص.. من كتر استعماله.. يتبرى

يعنى .. أو بيدوب .

- ده ؟ دا بيزيد .. بالأكيد .. كل الحجارة تدوب إلا هو .. ده حجر
القلوب اللى شفا سيدنا أيوب .. وهون على يوسف فى المجاعة
المكتوب .. بشرط إن اللى يحوزه مايكونش بخيل .. لا يخفيه ولا يداريه ..
ويشارك فى خيره كل اللى حوالية .. من المساكين وأولاد السبيل
(الأولاد يقعون لأن الذى يحملهم يجرى نحو الباب يقومون ويلحقون به
ويدقون الباب بعنف)

الجدة: - مين ؟ .

الأولاد: - إحنا أبناء السبيل والمساكين .. أكبادنا بتقطع .. من ريحة الشورية
ألقونا .. الجوع والشورية ح يجننونا ...

على: - لازم ياخاله تفتحى لهم .. وإلا يبطل معقول الحجر .. دول أصحاب
حقوق ..

الجدة: - مش فاتحة .. إلا لما تعطيهولى .. ده ربنا بعتهولى ...

- خلاص ياست خضرة .. ماتت عصبيش .. الحجر حرك .. وتحت
أمرك .. بس افتحى بسرعة للجوعى والفقراء والابطل سحره وانتهى
أمره ...

(تفتح ويتدقق الأولاد ويهجمون على العدس ومعهم (أبو على) تحاول أن
تفهم .. على يخرج الحجر ويستمر فى طقوسه ويغسله ويقدمه لها لكنها
تتأمل حركات الأولاد ،، فنشك فى الملعوب ... تمسك برأس حسن أبو على ..
- بقى كده ياملعين يا أولاد الميتين .. دماغك ده اللى لسه ماتفكش ..
أنا ح اشفهولك ... المرة مش غصب عنى .. لكن مع سبق الأصرار ...
(تهوى عليه مهددة بالحجر) .

*

المشهد السابع

(يدخل الراوى والشاعر والجميع فى زفة موالدى وهو يرتل كالمسحراتية ويدق ع
الطبله.. بعضا من مقاطع (الحنزونة الدقهلاوية) حسب مايسمح الوقف..)

– لأهل بلدى شوقى نده لى

أنا المتيم فنان دقهلى

من صغر سنى.. صاحبت جنى..

*

ورد الدقهلية عطر أشمه

وقمرها شهرى بالفن أتمه

ولما منية سلسيل جابتنى

أخذنى شربىنى شلت همه...

*

فافهم ياولدى... وإياك توسوس..

صحح وفتح واوعى تبسبس

خلى فؤادك فى الضلمة شمعة..

تنول مرادك... من ليل مدغمس...

بابى لبكره.. قلبى السليم

فكره وذكرى وتاريخ قديم

وأحب لما أشوف أحسس

على قد حسك بتكون كريم

*

لو كنت تعرف حقيقة قولها..

النفس حره بحسب قبولها..

ولو نطقت بالحق.. زعق..

الكذب ياما قصص في طولها..

الكذب هو اللي غاوى يهمس

فاكره تقول الكلام موسوس

على ضنى واضح من شمس بكره

إرجع لأرضك.. إحرت ودعيس..

*

واعرف يا شاطر سر المهارة

العلم طبعاً.. نص الشطارة

لكنه يلزم في الزنقه تغزل

خيوط حريرها بحافر حمارة..

طول عمرى أعرف.. من لف يتعب

لو مازاحمتش اكيد ح تركب

دى بلادنا سهله وتعبها أسهل

واسأل (دقهله) .. الصدق مكسب

*

النيل بيسقى كل العطاشى

سوا كنت عيل.. أو كنت باشا

دى بلاد شطوطها بالحب وردى

ميتها طعم السماح.. بغاشة..

*

وان كان عليه انا قلبي طيب

عمره أملنا فيها ما خيب ..

الورد لازم في الشمس فتح ..

تحضر فرحها في يوم قريب ..!

*

المشهد الثامن

(مجموعة الأولاد والبنات يلعبون ويهرجون يلحون حسن ابو على داخل
بيت جدته فيسرعون للتهليل عليه...
- حسن أبو على سرق المعزة..

والمعزة بيضا بيضا..

والمعزة قرعة قرعه..

خدها الديب وطلع يرعى..

(تخرج خضرة تطاردهم وترش عليهم الماء وتضربهم بالمقشة وهم
يحاورونها...)

خضرة: إمشى ياواد.. مالكوش أهل تلمكم يابلد خاييه ماحيلتها إلا الكلام واللت
والعجن.. عما فى عينيكم حسن أبو على ضفرة برقابيكم...
قال سرق المعزة قال..

فيه حد فى الدنيا يسرق معزته إلا إذا كان أهطل.. معزته اللى شاركته
حياته وكانت نعمته.. طلبت بنفسها تفك أزمته.. ياساتر عليكم
ثم ان هيه مش بيضا.. ياكدابين...

(الأولاد يعاودون إغاضتها وتعاود طردهم.. يظهر الراوى فيبعدهم عنها..
ويأخذها وهى تبكى ليعيدها إلى البيت)..

الراوى: أفزع حاجة فى الدنيا إن الواحد يبقى برئ ومظلوم ومع ذلك متهوم..
والناس تبقى عارفة الحق وتغالط وتقول للعدل.. لأ.. لكن معهش كل

شئ مسيرة يظهر ويبان .. وزى ما قالت لكم كانت المعزة معزته ..
فأزاي صبحت تهمة .. وأزاي الحرامى عشان لسانه حامى .. يبقى هو
المحامى ... ياسلام .. لما العقل يصيف ويسرح الديب وخصوصا لما
يكون ديب أديب لسانه بيعرف امتى يودى وامتى يجيب ..
لكن برضه الكذب رجليه قصيرين .. ويمكن مالوش رجلين لكن للحق
أوان بيان .. وان كان كل حين ومين ..

(يدخل معها البيت .. ويقتحم اللصوص الثلاثة المكان مع موسيقى تناسبهم ..
فى ومضات وقفزات ويختفون حتى دون أن نتبين ملامحهم تماما ..)
الغفير يدخل فى اهتمام يصرخ (مين هناك) ويتلفت ثم يبحث لنفسه
عن مكان فى طرف المسرح .. وينام ويضع بندقيته مثل كتاب الكاتب
المصرى القديم ...

وكل فترة يفرع ويهرش ثم يصرخ .. (مين هناك) ... احم! ويغط فى
النوم ... فجأة مثلما صحا ..

(يدخل أبو على راكبا حمارته وجارر معزته على خطو إيقاعى مسرحى
راقص وصوت الأولاد يزفه) ..

– حسن ابو على الزوق الزوق

جارر المعزة ورايح السوق

فاكر إنه لما يبيعتها ...

حالته ح تتحسن وتروق ..

ليه يا أبو على دى المعزة حبيبتك ..

بتحبها وكان قريبتك ..

من غيرها راح تعمل إيه ؟ ..

الناس راح يضحكوا على خيبتك

ابو على : خيبتى .. ليه خيبتى .. هو اللى عايز يسدد ديونه يبقى خييان .. والله
يا أولاد دا آخر زمان ..

صوت الحمار: لأ يا صاحبي يافنان.. اللي يندين هو الخيبان.. خصوصا لما يكون
صرف ديونه فى الفاضية مش فى المليون..

أبو على: إنت بالذات تخرس أنت

الحمار: طبعا.. أخرس.. هو أنت بتتشطر إلا عليه؟...

أبو على: النهاردة ح أبيع المعزة.. واسد الدين اللي عليه.. حكم الزمان وكان..

المهم احفظ كرامتى.. وأكمل مدرستى.. ماهو ياكده.. يا حجزوا ع

الغيط والبيت.. ويبقى لا رحى ولا جيت..

خضرة: (تخرج تعطيه صرة طعام)

طب ما كنا بعنا الحمار.. على الأقل هو ركوبه وفنظريه..

الحمار: شوفوا الوليه.. ياستى خليكى محضر خير.. ياساتر يا مركوبين يكفيكو

شر الماشيين..

ابو على: ماهو ياستى المعزة هية اللي صممت واتطوعت..

خضرة: بس يا ابنى آهى كانت بتفرجها علينا بشوية لبن والإ حنة جبنة.. بيع

اللى ما يتسماش ده...

الحمار: مافيش فائدة.. نقول حمار يقولوا إحبوه.. ياست أنتى ماتسيبينا فى حالنا

ابو على: خلاص ياستى.. المعزة مصممه...

خضرة: وده اللي آكل شارب طول النهار...

الحمار: آخ.. وحق اللي خلقنى بأربع رجلين لولا الناس قاعدة لكنت رفضتها..

ياست عندك كلمة طيبة قولها.. ماكانش اعطينا عرض اكتافك..

ابو على: ما عدش بيحى منه.. فوترك بعافية.. خاينا نخلص بقى..

(الحمار ما يصدق يفتنع ويكاد يرفضها عمدا.. تعود بعد أن تشير مودعه..

وتقبل المعزة...

الغفير: احم.. ها.. مين هناك... خ.. خ.. خ...

العجوز: (وهى تدخل) .. قالوا لحزين الرأى...

رأيك إيه؟... أحسن بلحنا استوى..

قال.. اقطعوا النخلة...

المشهد التاسع

(تعود الموسيقى التي صاحبت اللصوص الثلاثة لتقتحم المسرح ويخترقون الصالة في ضجة عالية لا توظف الغفير.. يسيطرون على الخشبة، الصالة بمسدساتهم وخناجرهم.. الحركة السريعة تحيط بالمكان - كاوبوى وقرصان أعور وعيار - كل بما يميزه)

الثلاثة : إحنا الثلاثة.. آخر تباته.. شغلنا تسرق كده بقلطة...
العيار: إسنانى حامية.. أيدى طويلة.. وابلع فى طقه طعام قبيلة..
ياما قالوا عنى حكايات جميلة.. نكت مقالب ولا ألف ليلة
(على بابا) نفسه.. مالقاش وسيلة..
غير أنه يعمل عليه حيلة.. وخلا سيرتى آخر عباطة..
الثلاثة : - إحنا الثلاثة...

القرصان : ما احبس اعرق.. واتعب إيديه
عليكو تشقوا.. وأنا عليه..
أعب واغرف.. بحرین وميه
دنيا العواصف.. مافيهاش عواطف
فسن سيفك.. واكتم شريفك
فى البحرانت مخطوف ياخاطف
وده أمر عادى.. غاية البساطة

الثلاثة: إحنا الثلاثة

الكاويوي: فى ليل فى ضلعة.. فى النور بنسرق..

مطرح مانلقى فرص بنلرق..

الدنيا بورصة... والسوق دى فرصة

ولو يتقرا تاريخ تحقق

أنا عندى حكمة.. أبرك وأصدق.. من فلسفاتك

جغرافيا وإلا بترول وكيميا.. ذرة أنيميا

فن فن فئاتك.. الخطف أبرك من الحرارة...

الثلاثة: - أحنا الثلاثة...

مانخافش نخجل ولا نختشيش

السوق قانونه غيره مافيش

تاكلوا حلاوة.. تاكلوا قريش

تسكن عمارة.. تسكن فى خيش

مهم تبقى فى أيدنا خاتم.. أو تبقى خادم مايهمنيش

لو حتى موتتم.. إحنا نعيش

نرعب قلوبكم.. خيال مائة... إحنا الثلاثة..!

(يتجمعون وكل له طبعاً طريقة وسلوك.. بين الآلية والعصبية والعبط

يلعبون (كلو بامية) أو يقرأون البخت أو الكوتشينة.. بضع ألعاب بهلوانية

مع كلمات غريبة... ولكن بلغات غامضة)....

ع: - مين اللي عليه الدور؟...

ك: - لف يافالح منك ليه.. لف ودور.. انزل إطلع انتف ريش هذا

العصفور..

ق: - انت عليك يا حبيبي الدور..

ع: - أوكى.. أنا دايماً عبد المأمور

ق: - وياللا أنا جاهز.. ياللاتماللا بكل سرور

- ك: - من غير مناهده حسب المعاهده كلنا لازم حضور
(بخرجون أوراقا وأشياء غريبه بتبادلونها)
- ع: - اخر حلاوة
- ك: - لكل غباوه وقول لى فكره .. شغل دماغك
- ق: - الفكره جاهزه .. بس انت بس ..
- ك: - بدأ يبسس .. ضيّع لى وقتى ...
- ع و ق: غلب حمارنا
- ك: - دايمًا بيغلب .. طول عمرى واخذ فى سيادته مقلب
ح تسيبوا صاحبك .. يبيع معيزه .. يدفع ديونه ..
ويرد بيته يرجع له غيطه . وياخذ شهادة ..
خلاص رضيتوا ..
- ع: لأ .. إحنا لأ .. لأ .. وألف لأ
- ق: - الحق .. حق .. ح تعمل إيه ؟ ..
- ك: - فكر يا بيه .. ؟ ..
- ع: - أنا عندى فكرة .. نستناه .. أول ما يرجع .. وفى حتة
زحمه .. والدنيا لخمه أهجم عليه .. ويخفه أمشى شويه
جنبه .. والطش المحفظه وفيها ثمن المعزة ... بس
- ك: - فكرة سخيغه ..
- ق: - دى مش جميلة؟! دى حلوة جدا ..
- ك: دى بايخة أصلا .. وقديمة شايخة ..
- ع: ليه بس .. ليه .. طب وحشه ليه ؟ ..
- ك: آخر غباوة ... بقى بعد سيرتك اللى ماليه كتب القدامى .. يادى الندامة .. من بعد
مأنت اتعملت ياما أفلام ومسرح .. وميت مسلسل عبيط وأهبل .. وبقى العيال فى
الدنيا تهتف (أفتح ياسمسم ..) وف كل حتة الناس بتحلم . بيواقى كنزك .. تنشل
محافظ .. تشتغل نشال فى سوق .. يادى المصيبة .. مين قال كده ...

ق: طب إسمع منى فكرتى... يمكن تكون أحلى وأجمل.. ويمكن اسهل من فكرته.. المعزة طبعا دى معزته.. هو صاحبها وهيه برضه صاحبتة.. وح يطق يموت لو فارقها وفارقتة... يبقى.. ياسيدى.. أيوه.. نخطفها خطف.. نقطع عليه الطريق نحاصره.. بره وجوه.. والمعزة تبقى بتاعتنا إحنا.. إحنا... الثلاثة..

ك: غبى واغبى منك ما ح تلاقيش...

ع: بالعكس.. فعلا.. كلام سليم..

ك: كلام عبايط.. كلام سذاجة.. قاعد أعلم واربى فيكم

طلعتوا زى ماكنتموا واطرط.. مش أى حاجة..

ع: - فى إيه غلطنا؟. وإيه عبطنا؟

ك: ياميت خسارة على شقايا.. وكأن أمخاخم حجر رحاية

ق: - إحنا تلامذة حضرتك..

ع: - غلب حمارنا.. تسمح وتتفضل وتأمرونا وأحنا ننفذ خطتك

ق: - بلاش من النشل...

ع: - وبلاش من الخطف

ك: دى وسائل بالية وقديمة.. يلجأ لها الأغبيا من اللصوص الهايفين

ع. ق: - موافقين..

ك: - أسهل حاجة دلوقتى تشيل خنجر حامى.. وتعمل حرامى.. وحتى

طلبة الأعدادى ماسكين خناجر.. بقم عناتر... وكل من يشوف

سيادتك يقول حرامى.. بقى هيه ديّه آخر علامى..

ع / ق: - متأسفين..

ك: - ده كلام سيما وأفلام وجرانين.. كلام مراهقين.. أنا غير كده..

ع / ق: - وأحنا كمان... إحنا تلامذة حضرتك.. وخدا مين لجزمتك الأمر ننفذ

فكرتك.. دأحنا بواقى خبرتك..

ك: - إحنا داخلين على القرن الواحد والعشرين

- ع : ياستار..
- ك : السرقة دلوقتى بالإقناع.. بالرضا.. بالديمقراطية...
- ق : اقناع؟.. بيموطراقية..
- ع : يعنى نلبس أقنعه..
- ك : ياغبي ما احنا لابسين..
- ع : فهمنا قصدك إيه بالبطرامقيه دى؟..
- ك : اللي تحب تسرقه.. دجنه.. طمنه.. طبطب عليه.. لحد ما يعطيك اللي معاه بإيديه.. تقنعه إن سرقة هية.. مصلحته.. يعنى بيتسم لك وأنت بتقشطة.. ويشكرك لأنك بتستعبطه..
- ق : الله.. شيخ منسر... أنت القوس الأكبر.. دا حقيقى حقيقى حته منظر بس.. بس إزاي؟..
- ك : تقلب الدنيا فى عينيه.... تخليه يسوف الأسود أبيض والبرتقالى بنفسجى والمطرب طرشجى، أو مكوجى لحد مادماغه تبقى تحت رجليه.. ويتهيا له أنه شايف الجنة بعينيه.. للبحر توديه وترجعه عطشان.. باللسان.. اللي طول عمره.. وهو مشنقة الإنسان....
- ع : - طب إشرح لنا خطتك
- ق : - واحنا خدامين حضرتك..
- ك : - يلا خش عليه وشوف الخطة.. حطه يابطة.. كاتها القطة جرب حظك.. فلفل شطه.. لعب أونطة.. قطر بدون قضبان ومحطة.. سر الخطة..
- (تندمج كلماتهم وأصواتهم فى غمغمات وأصوات.. وكأنهم ينفذون طقساً بدائياً حركياً حديثاً... ويختفون)
- (الغفير يفرك عينيه ويصرخ صرخته المعهودة وبنام)
- (يعبر أبو على المسرح راكبا حماره جارر معزته.. مع لحن يؤديه أصوات الأطفال فى حرن وشجن)

المجموعة - الوداع.. بالسلامة.. يأميره ولك قرون

ميت خسارة ع القماره راح نبييهم بالقروش

وح تبقى لحمه فى قلب زحمة.. تملى ياما بطون كروش..

بالسلامة... لا ملامه...

عمرنا بعدك فاشوش... الوداع. مع السلامة الدموع ما بيريحموش!.

*

المشهد العاشر

يدخل اللص الأول.. فى ثياب عادية تبدو من تحتها شخصيته.. يدور حوله وحول المعزة وهو يضحك.. يحاوره.. ويداوره.. ويعاكس المعزة ساخرا...

الـلـص: بسك.. جر.. هش.. بسك عليه...

أبو على: جرى ايه ياسيد - ربنا يشفيك..

الـلـص: بسك.. الله.. جميل.. ممتاز.. هایل.. تحفه..

أبو على: ايه هو اللي جميل.. وغريب.. ياابنى ماغريب إلا الشيطان..

الـلـص: شيطان.. لأ.. ده كلب.. هو هو هو... الشيطان مالوش أربع رجلين..

مش كده؟. جيبته منين.. بيعه ليه.. بيعه ليه.. وحياتك...

أبو على: ده؟.. دى.. دى..

الـلـص: ديدى. بتاع ديانا؟! اسمه ديدى لأ.. لأ بجد قول لى جيبته منين؟. من

الشواربى؟. وإلا هريته.

أبو على: هريته!. دى معزه محلية ياابنى.. معزة.. بتقول ا... بالعربى ماء

الـلـص: لأ.. لأ.. معقول.. محلى.. أنا عمرى ماشفت كلب وله قرون..

هو هو هو وولى... ده شبه دولى..

أبو على: ياابنى اعقل.. دى مش كلب.. مش هو هو..

دى ما ما.. بتأمأ.. بس..

الـلـص: ياااه يا حلاوة.. وبيمأ ما.. دى معزة هايله.. دا أنت لورحت بيه

أوروبا ده ممكن تكسب من وراه ياما.. تفتح سيرك.. شو... ابو على
شو... دا ممكن يكسب ذهب.. دا معجزة.. أبو على شو..

أبو على: دى معزة.. مش معجزة.. ياراجل يافاشوش..

اللس: دانته ممكن كمان تدخل بيه مسابقة أغرب كلب فى العالم

تاخذ أجدع جائزه.. ألوف.. ملايين.. دى موضه فى أوربا كلها.. الكلاب الـ....

أبو على: ياابنى اعقل.. انت لابس عينيك القديمة؟. وإلا عمرك ماشفت معزة؟

يكون بلادكو مافيهاش معيز.. وكلها كلاب.. المسابقات دى للى زيك..

يمكن تكسب فيها أنت. تنصب.. تضحك على الناس.. أنت فاهم أنه

سهل أبيع معزتى؟

اللس: أنت أصلك مش فاهم.. متخلف.. مسابقات الكلاب دى.. موضه.. وده

يكسب لأن حصلت له تغيرات بيولوجية بسبب الاشعاعات الذرية..

وثقب طبقة الأوزون والحاجات دى.... دا إنت حتى ممكن تعمل بيه

فيلم.. الكلب العجيب.. الـ

(يزعق فيه أبو على)

أبو على: لا ياشيخ.. طب اتفضل بقى.. ورينى عرض أكتافك..

اللس: حتفضل لى بدله..

أبو على: ح أفضل لك بردعة.. اتفضل.. والإ مش ح يحصل طيب

اللس: الله... أنا واقف فى أرض الحكومة.. باتفرج.. سايح ويتفرج..

ماتقدرش تحوشنى..

أبو على: احنا ياابنى ورانا أشغال.. السوق ح يشطب.. ماتعطلنيش.. ورانا أشغال

واديون عايزين نسدها..

(اللس يخاطب الجمهور)

اللس: معقول؟ أكيد الراجل ده مجنون.. تصوروا.. لو رايح السوق يبيع كلب

على أنه معزة.. ممكن يسجنوه.. بتهمة الغش التجارى ومخالفة اتفاقية

الجات.. أنا كنت عايز أنقذه المجنون ده... يامجنون..

ابو على : أنا مجنون.....
اللس : أنت مش مجنون بس.. إنت كمان غشاش.. بتغش فى البضاعة.. الكلب عايز
تبيعه معزة... تأكل الناس لحم كلاب.. هو هو.. تبيعه مأمأ.. لأ.. لأ..
أبو على : انت اللي لأ..... (يهجم عليه بالحمار ويرفسه.. ويطارده.. حتى يخرج
من المسرح....)
الغفير : مين هناك.. احم..... خ - (يروح فى النوم)
(أبو على ينظر اليه بسخريه والحمار ينهق مثله يدخل اللص الثانى)
اللس : مالك.. استنى يا راجل ياطيب.. مالك.. دانى كنت ح تموته.. يااه..
أبو على : يستاهل.. ده مجنون وكان ح يجتنى..
اللس : ح يجتنك.. بعد الشر..ليه؟
أبو على : دا جننى فعلا..
اللس : لا... معلىش.. ما لوش حق.. باين عليك..
أبو على : انت اللي باين عليك ابن حلال..... (اللس يدور يتأمل المعزة باستغراب)
اللس : وانت كمان.. لكن مش ممكن.. انكر يد بيول.. امبوسبول..
أبو على : ايه بس كفى الله الشر.. (مشيرا علامة جنونه) هو رويول..
اللس : مش ممكن وهو كان ح يجتنك ليه.. قلت لى ايه؟..
أبو على : لاحاجة بسيطة...
اللس : خلاص مادام بسيطة.. يبقى مش مهم.. مش حاجة..
أبو على : بس تجنن..
اللس : بعد الشر.. ايه بس احكى لى.. تل مى
أبو على : أنا رايح السوق لا بيّه ولا عليه.. فيها حاجة دى؟
اللس : أبدا.. عادية..
أبو على : جدا.. كل الناس بتروح السوق.. راكب حمارى..
اللس : كل الناس بتركب حميرها.. وحمير غيرها كمان. وفيه ناس حميرها
بتركبها.. ها. ها. نكته..

ابو على: أنا بقى راكب حمارى .. أروح ماشى؟
 اللص: مايصحش .. حمارك تحتك وتحت أمرك ..
 أبو على: فعلا .. تحت أمرى ..
 اللص: وأنا كمان ..
 أبو على: لأ العفو ..
 اللص: لكن رايح السوق تعمل ايه؟
 أبو على: أبدا .. أبيع معزتى .. فيها حاجة دى؟
 اللص: استنى .. دى فيها حاجة .. فين معزتك دى؟ . بتقول معزتك!!
 أبو على: دى ...
 اللص: دى؟
 أبو على: أيوه .. معزتى مأمأ .. الحلوة دى .. والا أنت كمان نظرك شيش بيش ..
 اللص: ده ..
 (يحاول الابتعاد مظهرا خوفه من جنون أبو على)
 ياخبر أسود
 ابو على: مالك .. فيها حاجة دى .. مالك .. إيه اللي جرى لك؟ .. مالك ...
 اللص: ماليش .. هو الرجل قال لك ان ده معزه ..
 أبو على: لأ هو قال أنها كلب .. هو هو هو ..
 اللص: أنت بنفسك قلتها طمنتنى .. فعلا هو هو هو أنا افكرته قال عليه معزه ..
 كان يبقى مجنون فعلا ..
 ابو على: أنا اللي بقول أنها معزه .. هو بيقول كلب ..
 اللص: أنت؟ هو؟ .. لأ .. مأمأ .. هو هو .. معش .. أنا مالى .. ياعم .. كلبك
 وأنت حر فيه ..
 أبو على: نعم؟ كلب ايه؟
 اللص: (للجمهور) .. انتو تعرفوا الراجل ده كويس .. مش تعقلوه شوية ..
 أبو على: خد تعالى هنا .. أنا اللي باسألك ... انت ...

أبو علي: ده .. دى .. قصدى دى ..
اللس: ده كلب جميل جدا .. ونادر الوجود ..
أبو علي: حقق كويس .. وحياتك .. بص كويس ..
اللس: كويس .. لأ .. ده كانيش ..
أبو علي: أرجوك ..
اللس: أنت مش مصدقنى .. وإلا إيه؟ أنا لأ أقبل الأمانة .. طب بتسألنى ليه ..؟
أهه ... ديله مرفوع لفوق زى أى كلب أصيل ..
دى حاجة عايزة تفكير؟ .. سهلة جدا ..
أى طفل هنا .. يعرفها .. (ويمضى) ..
أبو علي: لك حق .. كتر خيرك .. أنا اللي باين عليه خرفت .. مش معقول كل
الناس دى غلطانين .. أو مش عارفين الكلب م المعزة أنا آسف ياناس ..
معلش ماكانش قصدى أغش .. عجزت وعينييه تعبت وتعبت .. ربطت
الكلب مكان المعزة ..
كل واحد بيغلط .. صحيح غلطة الشاطر بألف .. لكن الحمد لله ..
انكشفت غلطتى قبل ماأروح السوق .. كانوا التجارح يضحكوا عليه ..
ويمكن كنت أتسجن فيها .. ياللا .. روح لحالك .. امشى .. جر بعيد ..
امشى .. وأنت يا حمارى .. يالا بينا .. ياللا نروح نجيب المعزه .. قبل
ماحد يشوفنا الحمد لله .. اللي ماانكشفتنا .. كنا انكسفتنا ..
الحمار: ها .. جاء .. جاء .. (ويغلت أبو علي للمعزة ويظهرها بعيد ..)
أبو علي: ياللا .. جر امشى .. مش عايز يمشى ده ليه ..؟
أنا مش غشاش .. أهه .. وأنا راجع مافيش معانا .. إلا الحبل ..
الغفير: ها .. احم .. مين هناك ..
(يخرج أبو علي .. بينما يدخل اللصوص الثلاثة ويحاصرون المعزة فى
انتصار .. وهى تحاورهم وتعامأ بصوت غريب .. ويأمون لها ساخرين)
اللس: صدقونى .. الدنيا اتغيرت والسرقة اتطورت إحنا فى عصر الميديا ..

عصر المعلومات .. إستخدام المعلومات الإكراه مكروه .. لكن بالإقناع ..
بالحقائق تسرق - تسرق .. بلاد .. تسرق ذهب .. تسرق معيز .. وقول ..
ياعزيز .. مأمأى ياحلوة .. مأمأى ..

(يعيدون المطاردة وبعد فترة تزجر المعزة .. وتهوو..)

القص ٣ : مين اللي هو هو ... انت ..؟

القص ٢ : مش أنا ياريس ..

القص ١ : ولا أنا .. ولا أنا ..

القص ٣ : لازم بينا كلب غريب ...

الغفير: مين هناك ..

(يحيط اللصوص بالمعزة التي تبدأ فى الزمجرة والهوهوة .. ينقلب هربها إلى
هجوم .. تعضهم .. وتهبشهم .. فى حركات مضحكة .. ومطاردة .. داخل
وخارج المسرح .. فى حركات مضحكة وصراخ) ..

الغفير: مين هناك ..

(يدخل أحدهم يعرج .. والآخر يمك مؤخرته .. ثم بعد فترة .. تدخل المعزة ..
وهى تربط اللصوص فى حبل .. الغفير .. يصحو ويتأمل المنظر) ..

الغفير: مين هناك .. ما بترديش . ليه .. الله .. تاجر عبيد .. نخاسة؟! ..!!

ياللهول .. إحنا رجعنا للقرون القديمة يأم القرون .. حاجة جميلة ..
جدا .. سارقة الرجالة دول ورايحه على فين . ياحلوة؟! إياك تقولى لى
عليهم حمير أنا مش حمار؟! ياحلوة .. وأنا عشان كده بأقول السرقة
كترت كده ليه .. حتى المعيز بتسرق يا عالم!!

(المعزة تستدير وتتقدم من الجمهور .. وتمأماً فى حيرة .. وهى تمأماً حزينة
ثم تهوو فى عنف وتطارد الغفير واللصوص .. وكأن أصابها سعار يشارك
كل من فى الكواليس فى محاولة الإمساك بها ..

يدخل الراوى يلاطفها بعد أن يبعدهم عنها .. تلين له يحملها على كتفه
المعزة تبكى بحرقة .. يطبطب عليها ...)

الرواي: - معطش يا حبيبتي .. عندك حق .. الكدبة كانت كبيرة .. لكن إحنا
أكبر منها .. ومش ممكن نبقى كلاب عشان تقولى الحق .. الحق
إنساني .. طول عمره فى لسانى .. أنا سامعة بودانى .. والكذب عمره
قصير .. ومالوش رجلين وأنتى بأربعة .. يامعزة أبو على يا آخر
مجدعة ... هو به ... وأديها ضحكة ملععة تمسح دموع عينيها ...
وتأمأأمأأمأ
حتى وأنتى بتقولى لأ لا لا لا

إضحكى إنتى معاكى الحق ..
إضحكى دارى الغالية دموعك ...
دى الأحزان تستاهل الحرق

(يتركها من يده ويتقدم الجميع وهم يغنون)

الرواي: قوم حنى ديل العصفورة غنى للحلوة المنصورة
بكره ف قلبك راسم صورة .. فيها الكذب يخش الشق
يابلدنا وميت فلة عليكى .. محلاها الضحكة فى عينيكى
الفرحة على مد إيديكى .. وعدوك من غيظه يطق ...
فاضحكى وأنتى بتقولى لأ إضحكى دأنتى معاك الحق !!

*

أوز . الأراجوز

دفتر ابن عبد الباقي جه - ٥٤٥

الجزء الأول...

_____ : (الفتاة تدخل مع الموسيقى وهي تغنى أو تؤدي مقدمة نفسها)

أنا إسمى روز
بنت البرارى والسهول
باعشق تلال الفجر فى بداية النهار
وياحب صوت المغربية لما تصهل الخيول..
صعبة الحياة فى أرضنا على البشر
وصعبة أكثر ع البقر وعلى العجول..
الأرض صعبة قوى شحيحة المياه..
وعشان كده لقمنا بنطلعها بالعرق من الحجر
ونعيش على طول السنة نحلم بأيام المطر
علشان تزهـر الغيطان..
ونحصد القمح السنايل للصغار...

صعبه الحياه فى أرضنا
والبيت يادوبك قـدنا
بسيط لكن بيضمنا
يبقى ما أحلاه من سكن
ومادام شقاناف أرضنا
يجازينا خير على شغلنا

(تغنى)

ونحس فى حضنه الأمان
يكون لنا أرض ووطن

.....

مساء الخير.. والصحبة والجمال...

كلنا فى أيام طفولتنا وصبابا حلمنا بالسحر وبالخيال لكل واحد منا سره
ولكل واحد سرها... وحلمها.. ساحر عجيب.. فارس وشاطر.. او
حبيب

وعشان كده فى سننا... كلنا بنحب الحكايات والأساطير

اللى بتاخذنا على جناح الأحلام وتطير...

وطبيعى.. أن واحد يتيمة زى.. عايشه فى كوخ صغير مع عمتها
الطيبه (إيم) وجوز عمتها الأمير (هنرى) فى بيت زى بيتنا الفقير..
وف أرض صعبه زى أرض منطقة البرارى.. لازم يكون لقلبها
جناحات مفرودين بيرفرقوا يا خدوها للدنيا.. للبحر للجبل.. للقمر..
تركب السحاب الملون.. بدهب شمس المغربية..
أو بفيروز السما فى الضهر.. أو بدم الورد فى..

روزا... روزيتا... صوت العمه:

ها... نسيت.. دى عمتى اللذيذة.. الطيبه. نحلة البرارى.. روز :

(تظهر العمه منهكة فى شغلها اليومى بهمه)

ما بتونش ولا بتكل.. بتكنس وتملا الميه.. وتعجن وتخبز وتطبخ وتأكل
الفراخ والأرانب.. وتصلح الفرن اللى بيعطل على طول.. وترمم السقف
والحيطان وتجمع وتقطع الخشب وتدهن السور وتحط كرتون مكان القزاز
المكسر وتغسل الهدوم.. وتنسى لأيام طويلة تبتسم أو تضحك من كتر الشغل
اللى زى الهم اللى ما بيتلم.. ورغم كل ده.. ما تنساش.. إن...

يا روز.. راجعتى دروس المدرسة... (الميس) زمانها جايه زى ريح الصوت :

الغرب المستعجلة.. وحتبقى مشكلة..

روز : آخ.. فكرتني.. ولما فكرتني .. دوختني .. لأن لازم تحصل مشكلة..
سواء أنا ذاكرت.. والاما ذاكرتش عملت الواجب و الا لأ...؟
(تظهر المدرسة عصبية وغاضبه)

الميس : انتى يا روز.. ابعدى الكلب ده وإلا أقطم رقبتة ورقبتك.. مش عارفه لزومه
إيه كلب زى ده ما لوش فايده.. هو انتو لاقيين تاكلوا.. تربوا كلاب..
حاجة تقرف، فين القلم.. لأكسره على دماغك الناشفة.. ليه يتقطميه كل
ما تمسكيه.. إخييه.. إيه المسطره دى ما لها كنتى بتحفرى بها الأرض
والابتقرقضيها من الجوع.. خشى حطى وشك فى الحيط.. واخرسى.. ما
ترديش عليه... إنتى غلطتى.. ولما أقول غلطتى بتبقى غلطتى.. فاهمه
واسمعى (طول الوقت تحاول روز أن ترد فلا تجد فرصة) تانى مره لو جيبتى
معاكى الكلب ده تانى للمدرسة ح ارميه وارميكى فى زريبة الخنازير...
وقولى لعمتك أنا زهقت طهقت.. ولو ما دفعتش ال.....

روز : وطول الوقت أحاول أنطق ما تدنيش فرصة.. والغريبة جداً أنها طول
الوقت بتسأل ليه البنات والولاد ما بيحبوش دروسها وما بيحبوهاش..
ويمكن بيكرهوا المدرسة كمان...
وأنا شخصياً مش عارفة ليه؟ ولو كان حد منكم يعرف قولوا لى أو
قولولها.. أنا باحب القراية جداً.. ونفسى أتعلم واقرا كل كتب الدنيا..
لكن.. ليه باب العلم يبقى مشوك كده..

الميس : تعالى هنا.. أيوه أنت.. تعالى.. أفرد إيديك..

خد.. خد.. (تضرب أحد الأولاد - تسمع آهات)

(تجلس روز على مقدمة المسرح حزينة).

(العم هنرى يأتى من خلفها ويجلس بجوارها.. يربت شعرها.. معه آلة
موسيقية خفيفة شعبية، تشهق وتفرح به وتمسح دموعها.. يبدأ فى الترويح
عنها ببعض الألعاب السحرية... فيخرج بيضة من أنفها ومنديل من بقه...
حتى تضحك وتقبله)...

روز : ده عمى .. أقصد جوز عمى هنرى ... ساحر وحبوب .. ولولاه كانت
البرارى دى بقت جحيم .. ولولا جهده لبقت خرابه .. لأن هو .. الحرات
والحطاب والصيد والطحان والبنا .. والنجار والحداد وكمان هو الفنان ...
(العم هنرى يعزف على آتته فيرقصان ويغنيان معا ...)
كان لى بيت فى قلب غابه غابه ما فيهاش ديايه ..
بيت حيطانه من قزاز شفت سكاكه اللذاذ
شكلهم آخر غرابه ..
كان إيدينهم زى ديه .. ورجولهم .. هيه هيه
والعينين زى تمام والودان حتى الودان
والدماغ آخر نجابه ..
ديك يصحبيهم صباحا وحصان ساعة المسا ..
تصبح الدنيا براحا والليالى كويسه
بالأمل والحلم دايماً يركبوا جناح السحابة ...
(يتعبان من الرقص ويضحكان .. وينتبهان إلى حركة الريح التى تشتد شيئاً
فشيئاً .. يتأمل العم ما حوله فى قلق .. ويختبر اتجاه الريح ... التى تزداد
بسرعة .. لتسيطر على المكان .. ويجرى هو وتجري روز .. تسمع أصواتهم
وسط الريح والبرق والرعد .. الريح تزداد وتنقلب إلى إعصار) ...
- : - العاصفة ...
- : - السنة دى جت بدرى ... دى خطر جدا ...
- : - الإعصار ... بسرعة .. لمى البقر ...
- : - روحى الاصطبل واقفلى أبوابه ..
- : - الحصان فى المخبأ أحسن ...
انزلى يا روز المخبأ ...
- : - الكلب مش لا قياه .. ياااه .. الشجر بيطير
- : - ده ما حصلش من عشر سنين ...

- الفراخ ضاعت .. يااااه

(مع ازدياد الإظلام الذى يصاحب الإعصار يزداد عنف وحركة السحاب فى العمق .. الكوخ تدور به الريح .. ويزداد المؤثر عنفا وجدية لتأكيد الخوف والتعاطف معهم ... بعد الوصول للذروة يتجسد صوت إصطدام الكوخ بالأرض ويظهر منه جزء من الستاره الخلفية ... يسود الهدوء .. الشديد لفترة كافية لاستيعاب ما حدث .. وامتصاص المشاعر .. تبدأ همسات وملامح المنظر الثانى فى التجسيد .. مع موسيقى هادئة .. وتتضح الرؤية على المسرح يظهر جانب من الكوخ أولا .. متماسك ولكن محطم تحته تظهر ساقين طويلتين تنتهيان بحذاء فضى لامع ... حول الكوخ .. أزهار وأشجار وخلفية رائعة لبلاد جميلة ورائعة ...

من أرجاء الصالة والكواليس يتسلل بعض الرجال الأطفال يحس المتفرجين أنفاسهم وحركتهم .. امرأة طيبة .. تتقدم معهم فى تطع فرح ودهشة ... يفتح باب الكوخ .. تخرج منه (روز) حاملة كلبها ... الصغير ... تشهق من الانبهار وتتطلع حولها .. موسيقى إيقاعية مع خطواتها المترددة .. صوتها يتردد وهى تتأمل:

صوت روز: يااه ... دى جنه حقيقيه .. معقول .. حلم ولا علم يا ترى العاصفة نقلت الجنة دى لأرضنا .. والانقلتنا هناك ... مش ممكن الجمال ده ... هه .. الكوخ هو اللى طار بيه ... ده حلم .. أوهاى .. (تقطف ثمره) لأ دى حقيقة ... (تقطمها) وطعمها لذيذ كمان ... تشم زهرة .. باستمتاع (تغنى) ...

الدنيا واسعة .. انما قلبى وسيع
دفته مزيكه .. وأحلامه ربيع ...
آه ... ما أحلى الحياه ...
بص فى أى اتجاه ...
وامشى واوعى تخاف تضيع ...

كل حقة ... شكل ... لون ...
كل نغمه ... كل تون ... كل همسه أوسكون ...
لمسه من إيد الإله
حلم بيساعى الجميع ...
(أثناء إستغراقها يقترب عدد من أهل البلد ومعهم الساحرة الطيبة .. لحظة
المفاجأة الجديدة تقطع استرسالها ... الخوف والدهشة متبادلين
يغنون :
يا مرحبا بك عندنا ..
يا صغيرة وقدنا ...
أنقذ وصولك أرضنا ..
يا حورية الخير والربيع ..
روز : حوريه؟ ... ليه بيقولوا عليه كده ..؟ .. أنقذت أرضهم من إيه ...؟
وازاى ...؟ دى أرضهم اللي أنقذتني من العاصفة ..؟ ...
غريبه!؟ ... باين عليهم طيبين قوى ...، يا خبر .. دى الست دى لولا
لبسها كنت افكرتها عمتى .. مش ممكن ..
يغنون : إحنا جميعاً نشكرك .. على قد ما يطول عمرنا
ومش كفاية شكرنا ..
دانتي اللي حررتي الجميع ...
روز : إنتو بتقولوا عليه كده ليه ..؟ .. أنا مش حورية؟ ..
وعلى إيه بتشكروني ..؟ ... أنا عملت إيه؟ ...
الساحره : بنشكرك ... علشان خلصتينا من مشكوكة ساحرة المشارق الرهيبة ..
اللى كانت مستعبدة أرضنا وأهلنا ..
روز : أنا؟ .. خلصتكم إزاى .. أنا ما عملتش حاجة ..
الساحره : إزاى ... إنتى قتلتها بضربه واحده! ..
روز : أنا؟ إيه يا ستى .. إنتى باين عليكى طيبه ... ازاى تقولى كده .. أنا
قتلت؟ .. أنا عمرى ما قتلت نملة ...

الساحره: لكن قتلتى الساحره...؟...
روز: ما تقوليش كده.. أنا ما قتلتش حد.. مش ممكن...
الساحره: مش انتى بالضبط..
روز: الحمد لله...
الساحره: بيتك هو اللي قتلها... وقع عليها.. بم.. خلاص...
روز: بم.. خلاص.. وأنا مالى بقى... حتتهموها فيه ليه..؟ دى تبقى
حادثه
الساحره: بصى... آدى رجليها.. أهى.. تحته...
خلاص... ماتت..
بم.. خلاص...
روز: والعمل إيه دلوقتى؟... اندهوا الإسعاف.. ح اقول لعمى وعمتى إيه..؟.
يا خبر.. وح اقول للبوليس إيه؟...
انتو كلكم شاهدين... مش ذنبى...
- : خلاص... مش ذنبك...
- : لكن ده فضلك...
- : جميلك وعدلك...
روز: أنا مش فاهمة حاجة خالص... على كل حال أنا متأسفة عشان بيتى
وقع غصب عنى.. قوقها.. أعمل إيه يا ربى..
(تبكى روز وتنتقل عدوى بكانها إلى الموجودين فيبكون هم أيضا)
الساحره: خلاص... مش لازم.. هيه ما تستاهلش الدموع... لأنها ساحرة
شريرة... وكانت مستعبدة أهل الأرض دى كلهم.. وجيتى أنتى
حررتيهم من شرها.. دى شريرة.
روز: لكن أنا ما اعرفهاش... ح اقتلها ليه؟. ثم إن انتى مين؟
الساحرة: أنا ساحرة بلاد الزمهرير الطيبة...
روز: هيه شريرة وانتى طيبة.. ليه؟. مش فاهمة..

- الساحره : أفهمك .. (فى بلاد أوز) فيه أربع ساحرات .. اثنين طبيبات ... واثنين شريرات ...
- : ودى الصديقة الطيبة .. ساحرة بلاد الزمهيرير
- : وأختها أطيب واطيب ... ساحرة بلاد الهجير ...
- روز : واللى ماتت ..
- : (مشكوكة) .. ساحرة بلاد المشارق ...
- روز : - والثانية .. قصدى الرابعة!
- الجميع : هش .. أوعى تذكرى إسمها ...
- روز : ليه ؟ ..
- : - لأن لو قلناه ثلاث مرات حتيجى وتضايقنا ..
- : ما بننطقوش إلا فى سرنا ...
- روز : يعنى إنتى طيبه ...
- الساحرة : جريبنى ..
- روز : طب أرجوكى .. بدال ما تتهمينى .. ارحمينى ورجعيني ... لبلدى ...
- زمان عمى وعمتى قلقانين عليه .. عايزة أرجع لبلاد البرارى ...
- الساحرة : بس احنا فى (أرض أوز) ... ولا نعرف أرض غيرها ... وده السبب
- الوحيد اللى يخلينا ما نقدرش ندلك على بلادك
- روز : (تبكى) آمال ساحرة إيه ... بس ... ؟
- _____ : ما تزعلش
- _____ : ما تعيطيش .. لحسن نعيط .. (يبكون) ...
- روز : صحيح بلدكم جميلة وحلوه .. لكن .. صعب أنسى بلدى .. صعب ..
- (يبكون حين تبكى) ...
- الساحرة : خلاص .. صعب علينا نشوف دموعكم ودموعك إنتى بالذات .. وانتى
- اللى انقذتينا ... وبدال ما نفرحك تعيطينا ...
- روز : أعمل إيه ... عايزه أرجع لبلدى ... رغم أن بلدكم يتمنى الواحد يعيش
- فيها طول العمر ..

- الساحرة : يابنتى واحد بس ف (أرض أوز) هو اللى يقدر يدلك .. لأنه يعرف كل حاجة فى (أرض أوز) وكل حاجة فى غير (أرض أوز) ... هو اللى يقدر يساعدك لو يعوز...
- روز : مين هو؟ ..
- : الساحر الجبار العظيم أوز...
- روز : طب ودونى له ... هو فين؟ ...
- : هو ساكن مدينة الزمرد...
- روز : الزمرد؟ .. عمرى ما سمعت عنها... فين دى؟ .. بعيده؟
- الساحرة : هيه بالضبط فى وسط (بلاد أوز) .. وهناك فى وسطها قصره اللى مبنى من الرخام والبللور والزمرد....
- روز : أرجوكم دلونى عليها،،، أروح لها ازاي؟ .. ومنين؟ ...
- الساحرة : اعملى حسابك ... ح تمشى ... وتمشى ... يمكن كثير يمكن قليل ... يمكن تعدى من الخطر ويمكن الخطر ما يسمح ليكى تعدى ... كله حسب إرادتك إنتى ...
- روز : (تبكى) يعنى صعب عليه أرجع لبلدى ... (يبكون) ...
- : - طريق طويل ...
- : - صعب .
- : - وخطر ...
- : - خطر جدا ...
- : - لو تتبعى صوت قلبك حتوصلى ...
- روز : لوحدى .. مش تيجوا معايا ..
- : مش ممكن نسيب أرضنا ..
- : لو سييناها .. حنرجع ندور عليها ما نلاقهاش ..
- : ما نقدرش نسيب وطننا ... إلا غصب عنا ..
- : - وخصوصا بعد ما بقى ملكنا واتحررنا ..

الساحرة : إسمعى .. تعالى ... خدى .. (مشكوكه) نشفت بقت تراب من الشمس ...
وأدى جزمته .. دلوقتى بتاعتك ... من حقك .. هى جزمه مسحوره ..
لكن قوتها إيه بالضبط ما اعرفش ... لكن أكيد أكيد حتساعدك ... على
احتمال الطريق وإن كان ساعدت (مشكوكه) على الشر ... أكيد
هتساعدك على الخير إلبسى ... واوعى تخلعيها أبدا .. أو تاخذها منك
أختها -

_____ : هـش ... هـش .. اوـعى .. تقـول اسمـها ..

_____ : ما تفسريش .. لتيجى تنتقم منا ومنها عشان إنتى انقذتنا من أختها .

روز : يعنى ح اقدر أروح لأوز لوحدى .. أنا خايفه ..

شيخ الفلاحين : إسمعى .. تعالى .. أنا شيخ فلاحين البلد دى ... أنا زى عمك ...
فلاح ... وعشان كده ح اهديكى هديه غاليه قوى عليه ... (شكركم) ..
صديقى اللى عملته يحرس غيطى وبيتى .. وهو إن كان دماغه قش ...
ويمكن يكون مغفل ومخلع .. لكن حيسمع كلامك .. وينور الطريق
قدامك (يعنى) ..

(يعنى) : عملته أنا بإيديه .. من بدلتى القديمه ..

ولو نته ورسمته .. كأينه نجم سيما ..

وحشيت دماغه قش ..

حيسمجب حـضرتك ..

وحيسلى طريقك .. بحكاياته العظيمه ...

(يدخل خيال المآته .. مخلع ومترنج ولكن له وجه ظريف مرسوم ويرتدى

برنيطه من الخوص ... وله طريقة خاصة فى الحركة والكلام ..)

شكركم : أنا اللى اسمى شكركم ودماغى كله قش

لكن باعـرف أشكركم ولو أنى مخ جـحش

أقدر ألف أدور وأصلب طولى المفستك

ويكون لى معاكى دور واتمط زى أستك ..

روز : خدينى معاك يا روز
 شكر : ح اخذك ما دام تعوز..
 ح اطلب من عم أوز.. دماغ يشبه دماغكم
 ساعتها أكون مزبوط وانتم ح تفرحوا بى
 وارجع لكم مبسوط ومن قلبى أشكركم..
 (الكلب يهوهو ويعضه منفعلا..)
 روز : بس يا توتو.. بطل عض.. وهبش..
 شكر : ما يهمنيش العض.. لأن جسمى خيش..
 (يضحكون)
 أنا ما باخافش إلا من حاجة واحدة.. وبخاف سيرتها موت
 بعد الموس والمقص..
 - : مشكوكه؟!..
 شكر : لأ الكبريت..
 - : يا خبر.. ليه كده.. ليه؟! نطق إسمها ليه؟
 - : ما تكرر هوش تانى..
 - : ما هى لو عازت تحضر.. ح تحضر..
 - : بس إحنا ما نحضرهاش.. إلا بعد ما روز تمشى علشان ما تخذش منها
 جزمة اختها.. (مشكوكة)!.
 روز : خلاص.. يا لالا يا شكركم..
 شيخ العداين : استنى عشان ح اهديكى صديق كويس.. يروح معاكو برضه..
 صديق لكن مريح... عملته من الصفيح
 لكن مفيد وناصح ويفهم الصحيح
 خدوه وياك يونس رحلتكم ويحاميكم
 وأكيد ح يكون كويس ومش حمل عليكم
 أصلى لما لحمته نسيت اعمل له قلب
 حرمة من سعادته وبيعصر قلبى ذنب..

(بيكى فيبكون)

(يدخل الرجل الصفيح (ترن ترن) وهو يسير أيضا بطريقة خاصة .. الحداد يسرع بتزييته وكل مفصل يزيته يسير بيسر)

ترن ترن : أنا ترن ترن؟! تـدق فوقى أرن
لكن لو كان لى قلب أنا كنت ح ابقى جن
لو كنتم ترحمونى وبدال ما تـركنونى
لأوزي اللى ابعتونى نفسى أحب احـن
نفسى يا دنيا آخذك فى حضنى بس خايف
أصل ضلوعى حديد وصدري عضمه ناشف..
وانا لو كان لى قلب ما كنتش ح ابقى صعب
وحديدى يلين ويبقى حرير واقدر أفن.

الساحرة : يا للا... روح معاهم ... ساعدهم ببساطتك وقوتك.. وأكد اللى يتحلم
بيه ... حتوصل معاهم ليه... اللى يحب يا ترن ترن عمره ما يكره..
واللى عيونه باصه لقدام... عمره ما ح يتكعبل.. وأكد حيوصل
لبكره..

(يختفى الكلب من يد (روز) لأنها مشغولة فى الحديث والفرجة.. تنساه
وفجأة يقفز إلى صدرها.. وهو يهوهو فى خوف ووراءه يندفع.. سبع ضخم
له زئير يهز المكان.. ويرعب الجميع.. السبع نفسه يهاجم وهو خائف..
الكل يهتفون ويبعدون.. روز تتصدى له.. وتلطمه فى أنفه)..

روز : مش عيب عليك.. كده.. تخوف ده وده..
هاتوا مقص حالا.. نقص له ضوافره.. عبره لدا ولده..
(يظهرون ... من مكانهم.. وكل منهم يرى رعب الأسد.. فيهدده فيزيد
رعبا..)

الساحرة : ليه كده يا (مرعش).. مش حتبطل .. جبنك ده..؟

شكر : دماغه كبيره.. وما فيش مخ..

- : هو هو هو...
روز : دا بيعيط...
ترن : حاسب دموعك.. تخلى رموشك تصدى...
مرعش : أنا أسف.. فى الحقيقة أنا ما اقصدش اخوفكم لأن أنا نفسى خايف..
ولما قابلت الكلب الصغير ده خفت منه... رعبنى... ولما لقيته بيهز
ديله... قربت أطبطب عليه... لكن هو هونى... خفت.. ناديت
عليه... خاف من صوتى.. هو هو وزعق.. كنت ح اموت فى جلدى..
جرى... جريرت وراه انده له... مع إنى كنت خايف حتى من
صوتى...
روز : معقول... وانت سبع ومفروض تبقى شجاع...
مرعش : أنا جبان.. مريض بالجبن...
روز : وفين شجاعتك...
مرعش : ما ليش.. ما عنديش..
روز : تعالى معانا لأوز.. لو تعوز..
الساحرة : خدوه معاكم يمكن يلاقى حل لمشكلة زيكم...
شكر : أنا ح الاقى مخ..
ترن : وانا ح اركب قلب..
مرعش : صحيح؟.. وانا ح ترجع لى شجاعتى.. (يزأر).. ويكح... (الكلب
يهو هو فيه فيرعبه جدا).
الساحرة : أنا رأيت تبدأوا الرحلة قبل ما شكشوكه تاخذ بالها...
(إحتجاج جماعى على نطق اسمها)...
- : تانى مرة! اسمها يتقال... مش كده..
- : الثالثه تابته..
- : خلاص.. ما حدش ينطقه لحد ما يرحلوا..
- : الله... يا جماعه خدوا بالكم بقى.. إحنا مش قلنا إن اللى ينطق اسم

شكشوكه ثلاث مرات..

(احتجاج جماعى وخوف.. إذ تهب رياح وزوابع وأنوار ثم ضحكات
وصرخات الساحرة.. التى تهبط وسطهم على مقشيتها.. تذهب ناحية الكوخ
وتبحث ثم تعود إليهم...)

شكشوكه : آاه... يا سفاحين يا قتالين يا أشرار... قتلتم أغلى أخت عندى.. أختى
الوحيدة... اللى كانت أستاذة... فى الشر المصفى... فىن جزمتمها؟...
ها توها يا حرامية... آاه.. إنتى هنا...

(معركة بين الساحرتين تستخدم كل واحدة قواها...)

تهرب منها إلى (روز) ولكنها لا تجرؤ على لمسها... تناور وتجاوز شكرم
وترن ترن... السبع مرعوب ومختبى خلف الكلب)...

شكشوكه : انتى اللى قتلتى أختى.. هاتى الجزمة هاتى.. خدى ابعدى..

(أثناء المعركة بعيد الرجال الأقدام حشو (شكرم) بالقش الساقط.. وتزييت
(ترن ترن)... تعالى هنا... (لا تستطيع حسم المعركة.. فتبتعد متفاظة)

طيب.. أنا وراكم والزمن طويل.. ح اشوفكم تانى أكيد...

مش بعيد.. وأفرغ قشكم.. وأقطع حديدكم

يا سفاحين يا قتله.. حتروحوا منى فىن؟..

(تطير مبتعدة... ويخرج السبع من مكنه يزأر خلفها وهم يصلحون من

حالهم)

الساحرة : ياللا... تعالى يا حبيبتى..

(تقبلها - القبلة تترك أثرا على الجبهة) .. اتبعى طريق قلبك..

ترن : أنا ما عنديش لسه قلب..

الساحرة : واعقلى وفكرى ف كل مشكلة على مهلك.. شغلى مخك...

شكر : طب أنا ماليش..

الساحرة : طول ما انتومع بعض.. حتواجهوا كل شىء بشجاعة...

مرعش : حتى أنا؟.. منين؟..

الساحرة : روز حتدلکم بعقلها وشجاعتها... (لمدينة أوز) .. وكل واحد منكم حيا لقي حلمه..

شكر: مخ قد كده ..

تسرن : قلب قد كده ..

مرعش: وشجاعة زى شجاعة الكلب ده ..

الساحرة: مع السلامة ...

اسمعى صوت قلبك حيدلك مش بس (لمدينة أوز) ...

لكن كمان لبلادك انتى ..

(يبتعد الآخرون للخلف مع المنظر ... بينما .. يتقدم الأصدقاء الأربعة فى

حركة ثابتة نحو الصالة .. وهم يغنون فى ثقة وإيديهم متشابكة يغنون ...)

ما دام معاك .. صديق صديق ..

ح يهون عليك صعب الطريق

سكك الندامه تصبح سلامه ..

تفرح قوى بحق وحقيق ..

ت : وأنا القى قلبى

ش : وأنا ألقى عقلى

م : وشجاعتى أقدر بيها أزمجر ...

ت : أنا أحب واعشق ..

ش : وأنا أفكر ...

م : تظهر شجاعة قلبى الرقيق ...

وأكيد حنوصل لأوز أكيد

خطوه بخطوه يهون البعيد

يا ما ف خيالنا مدن جميلة

شكلها صعبة وتبان طويله ...

لكن النهاية أكيد يا صاحبى ..

نخلص معاها .. من كل ضيق ...!

(وكانه مضي وقت.. نراهم يدخلون المسرح بدون شكركم.. مجهدين متعبين.. مبللين بالمياه.. وهم يدندنون زاحفين.. يهون عليك.. صعب.. الطريق.. من كل كل ضيق..!)

(يظهرون في مكان بالقرب من النهر حيث حولهم زهور جميلة ساحره... ولكنهم كمن كانوا غرقى.. يرتمون على الشاطئ.. وليس بينهم شكركم ويرددون مقاطع الأغنية لاهثين) (يبكون كل بطريقته)

روز : إحنا اتفقنا على إيه.. كفايه.. مش ممكن بعد كل اللي شفناه ده واتغلبنا عليه... نعيط!..

ترن : بس مش ممكن نسيب أعز واحد عندنا.. يغرق في الميه؟... ونطلع.. إحنا.. وكمان ما نعيطش؟!..

روز : أنا ما قلتش كده.. لكن...

مرعش : شكركم مش ح يغرق في الميه لأنه قش.. حيعوم لكن ممكن يبوش.. (يبكون)..

روز : أولا... إحنا كان لازم نوصل للشط.. وإلا نغرق كلنا.. أنت ناسي إحنا وصلنا إزاي... مش بفضل شجاعة مرعش.. (يخجل)

مرعش : شجاعة؟! هو أنا عندي منها حاجة...

ترن : يا سلام.. أمال اللي ينط في الميه.. واحنا نمسك ديله.. ويعوم زى الضفدعة.. ويقاوح التيار ويشد الطوف بتاعنا... يبقى عنده إيه... زغطه...

روز : احنا كنا نقدر نروح نجيب شكركم لما وقع في الميه لكن لو وقعنا معاه كلنا.. تعمل إيه واحنا مش بنعوم...

مرعش : ها... وهو انا اللي باعرف أعوم...

ترن : (يقبله) كمان.. ونطيت تنقذنا... ياه.. يا حبيب قلبي.. ولو إن لسه ما عنديش قلب.. رميت نفسك كمان من غير ما بتعرف تعوم...

(يزداد خجلا)

روز : على كل حال.. إحنا مش ح نمشى من غير مانلاقي طريقة ننقذ بيها
شكركم من الميه..

ترن : إزاي...؟.. أنا خايف أنط وراه.. أغرق.. وصواميل تصدى..
وتبوظ...

روز : فكروا ... معايا فكروا...

مرعش : أنط أجيبه...

روز : لأ طبعاً... أول مرة وفاتت.. ونفعت... تانى مره مش حتبقى
شجاعة... وانت مش بتعوم حقيقى يبقى تهور...

مرعش : ما انا عملت وطلعتكم...

- : هو هو هو...

روز : صح كلامك... دانا نفسى أصلا با ترعب من الميه...

خلينا نفكر فى شكركم مش فى خوفك....

مرعش : (بينما هما يفكران هو يحكى للكلب) ... تعرف .. أنا نطيت فى الميه من

خوفى... نطيت مرعوب.. لما الطوف بدأ يتهز .. ولما وقع شكركم ...

ولولا همه مسكوا ديلى كنت رحى مع التيار... طبعاً.. طريشت

للشط... ولولا كده كنت مت فى جلدى...

- : هو هو هو..

مرعش : من خوفى وحياتك...

ترن : لكن أنت شيلتنا كلنا ونطيت بنا الجرف الكبير بين الجبلين.. لما

حيوانات القلاشط المتوحشة ها جمتنا....

مرعش : أهى دى ما تفكرنيش بيها.. وانا كنت ح ادوب م الرعب وخوفى هو

اللى نطنى...

ترن : لكن كنا راكبينك ... أنقذتنا..

مرعش : كانت فكرة شكركم... بدل ما انط لوحدى انط بيكم... كان عنده أفكار

- جهنمية... وكان عارف أن انا ح اخاف انط لوحدى...
ترن: يا خساره يا شكركم (يبكون)....
 (فجأة يسقط شكركم وسطهم مبلولا مفعوصا... وخلفه يحط طائر بجع
 ضخم... عصبى المزاج... لكن طيب).
البجع: خدوا.. صاحبكم المبلول أهه.. جاتكم داهيه فيه... وهو فيكم..
روز: شكركم؟!..
البجع: العفو.. حتشكرينى على إيه..... ده كله قسم ونصيب.
ترن: انت جدع يا بجع انت.. ولازم نشكركم باسم شكركم
البجعة: على إيه!... ما يمكن مات.. ده ما بيتحركش... يبقى كان أحسن لو
 أسيبه هناك... بدل ما اتعب نفسى...
ترن: ما تخافش... اللى زيه ما يموتش... ده بتلاته وخمسين روح
 ونص...خيال مآة يموت... مش ممكن... اللى بيموت لازم يكون
 حى..
 (روز تحاول إيقاظ شكركم بلا فائدة).
البجعة: آمال مش بيتحرك ليه?...
روز: الميه رنخت فى القش... لازم ينشف شويه...
البجع: طب يتكلم ينطق.. يفتح...
روز: يا خبر... (تخرج القلم وتعيد رسم عيونه وفمه)...
 يا ترن ترن.. حضر شويه حطب.. حنولع نار ندفية..
مرعش: نار؟!... (يفزع شكركم عند سماعه كلمة نار)
شكركم: لا.. إلا النار.. ميه آه.. نار لأ.. خلاص.. أنا كده كويس.. وبارتعش
 أهه... زى أى غرقان
البجع: نطق... خلاص.. مع إنه قش ف قش... لكن زى بعضه.. اعمل
 الخير وارميه البحر..
مرعش: انت لسه مطلعته حترميه ليه...؟..

البجع : مؤكدا انتم مغفلين .. عشان لسه قاعدين هنا ..
روز : ليه ؟ ..
البجع : بعد دقائق حتناموا كلكم ... وأنا مش فاهم هو صحى ليه مع أنه هينام
 دلوقتى أكيد .. وكلكم زيه .. يا حتناموا .. يا حتموتوا ...
ترن : تعالى هنا ... فهنا إيه الحكاية !
روز : انت بتقول أغاز ليه ؟ ..
البجع : أغاز ... أغاز اللي طالع من الورد ده ... حينيمكم فوراً .. انتم جهله ..
 علشان رسيتم بالطوف هنا بالذات ..
روز : لكن ده مكان جميل والورد ده ريحته جميلة ...
البجع : الجهل نعمه .. برضه .. مش كل حاجة جميلة .. تبقى جميلة وخصوصاً
 الورد ده .. فيه حاجات جميلة لكن نيله ... سلاموا عليكم
 (يتشاءب ويطير) ...
ترن : فهنا أرجوك ...
البجعة : اهربوا بسرعة .. والا حتناموا من ريحة الورد ده
مرعش : أنا حاسس بتقل فى جفونى فعلاً ...
روز : (تتشاءب) عنده حق ...
ترن : ولو نمتوا حتموتوا ... يا خبر .. البجع كان عنده حق .. والعمل ...
شكركم : العمل ؟ العمل .. نفكر ... فى حل ..
مرعش : على بال ما تفكروا يكون خدت لى تعسيلة ... الكلب نام ...
ترن : لأ .. مين حيشيك .. انت عليك تجرى وتخرج من هنا ... ياللا .. بسرعة .. إجري ..
مرعش : وانتم .. ؟ .. (يدفعه ويجبره على الجرى) ..
روز : (تتشاءب) ... يااه .. دا النوم لذيذ ..
شكركم : يا خبر اسود .. وبعدين .. لازم أفكر ...
ترن : ليه مش بتفكر بسرعة .. زى ما فكرت لى وخليتنى أقطع الشجرة اللي
 عدينا عليها الخندق ..

- شكركم : يا خبر.. روز نامت فعلا... ياللا. إحنا نشيلها هيّه والكلب ونجری..
- روز : أنا فين..؟.. أيوه يا عمتى.. أنا جايه حالا.. (بيكون)..
- مرعش : (يعود) انتو بتعيطوا ليه.. تعالو أشيلكم واجرى..
- ترن : ما تضيعش وقت اعمل معروف ولو نمت بينا من حيشيلك ويشيلنا..
- أجرى واوعى ترجع.. وحنحصاك..
- مرعش : وانتم..
- ترن : احنا مش هنام.. ياللا.. اجرى.. أعمل معروف.. أوعى تقف أو تفكر..
- إجرى.. إجرى..
- شكركم : كويس اللي سمع كلامى.. لأنى وصلت لنفسى الفكرة.. الظاهرالميه
- تقلت دماغى...
- ترن : طيب ياللاقصاى وشيل... خفيفة لكن نومها ثقيل.
- شكركم : يا ما فى الدنيا يا صاحب غرايب شر ولكن شكله جميل..
- هيلا هيلا.. ياللا بنا نشيل...
- (على حافة حقل الورد السام.. يصلون لاهنين.. يضعون روز النائمة وكلبها.. ترن ترن.. يعيد القش الذى تساقط من فتحات شكركم.. وشكركم يزيت له مفاصله.. يجلسان مرهقين)
- شكركم : ها.. خايف يكون نومها ده أتقل من النوم شوية...
- ترن : لأ.. ما تفسرش.. استنى (يضع أذنه على صدرها)
- لأ.. إسمع.. بم بيم بم.. بيدق..
- شكركم : إيه هوه؟..
- ترن : قلبها؟
- ش : وإيش عرفك انت هو انت عندك قلب..
- ترن : طبعا.. لأنى باتخيل حبقى فى صدرى إيه لما يكون عندى... بم بم.

ش : يبقى الحمد لله .. الكلب كمان بم بم بم ...

ـرن : لكن يا خسارة .. نسينا مرعش ...

ش : فعلا نسيناه .. يجوز تاه ..

ـرن : كل مرة ننسى واحد يا ربي .. ليه كده .. لو كان عندي قلب ما كنتش
أنسى أبداً .. ياللا بينا نروح نجيبه ...

ش : انت اتجننت ح نشيله ازاي .. ده زمانه نايم فى سابع نومه .. لازم
نفكر ...

ـرن : هو احنا عندنا مخ كل شوية تفكر . عامل زى لما سييناك فى الميه .

ش : بس البجع الجدع ما يقدرش يشيله .. (بيكى .. بيكيان) ...

(روز تبدأ فى التملل والاستيقاظ على صوتهم ...)

ش : حاسب دموعك ح تصدى رموشك .. صحيت .. افرح بقى ..

ـرن : لكن ح ننسيب مرعش .. (بيكون) ...

روز : بتعيطوا ليه .. ما احنا نجينا من النوم

ـرن : ما نجيناش ...

روز : ليه .. مش خرجنا من غيط الورد المسموم ...

شكركم : ما خرجناش ...

روز : طب ومستنيين إيه ؟ ...

ـرن : مستنيين مرعش ... لسه جوه .. ما جاش ...

شكركم : نام فى السكه .. وانا خايف عليه ؟ ...

روز : لازم اروح له واصحيه .. واجيبه . مش ممكن نسيبه ...

ـرن : أنتى لأ ... أنتى لحم ودم وحتنامى جنبه وتبقى المشكلة مشكلتين .. وانا
ما عنديش قلبين ... لكده ...

روز : والعمل !؟

شكركم : ما فيش أمل ...

(يقطع عليهم كلامهم .. مواء قطة مرعبة وصراخ فأره صغيرة تطاردها ..)

يفزعون من منظر القطة التي تهددهم وتشاغبهم .. الفأر يحتمى بالكلب ..
وروز .. الخيال يهجم على القطة .. تلطمه فتلقى به بعيداً ... ترن يرفع
الفأس البلطه ... ويهجم عليها يطيح برأسها التي تطير .. وتتدحرج
القطة ... تصرخ .. ثم تجرى وتحمل رأسها وتعود باكيه .. فترة تأمل .. ثم
يضحكون ويحضنون بعضهم البعض .. الفأر يتقدم لشكرهم) ..

الفأر: لو كنت أعرف لغة الصفيح ... كنت شكرتك بلغتك .. ولو كنت اتعلمت
لهجة القش ... كنت .. (تبكى) .. لكن وقتى ما سمحش اتعلم لغات ...
لذلك أشكركم بلغة الفيران ...

(يهللون ويفرحون) . اللي حيفرحوا لأنكم أنقذتم ملكهم

روز : إنت ..؟!!

ترن : كفايه تكلمنا بلغة القلوب .. حنّفهمك على طول ...

الفأر: أنا مش قادره أشكرك قد إيه على شجاعتك ... وقد إيه على فكرتك ..

ترن : الفكرة فكرة شكركم .. أبو الأفكار .. دائماً دائماً بيقذنا بأفكاره .

الفأر: لازم مخه كبير جداً ...

روز : للأسف ... لسه مش مركب مخ .. كل دماغه قش ...

شكركم: حيبقى عندى مخ ... لما أوصل (للساحر أوز) ...

الفأرة: مش ممكن ما فيش مخ .. آمال الأفكار دى بتجيبك ازاي ...

شكركم: أصلى باحاول أعمل وكأنى عندى ...

روز : متواضع! .. مش انت اللي كنت بتملئ السبت بندق كل ما الأكل يخلص

منى .. (خجلان) ...

شكركم: انا كنت بالعب ..

ترن : بتعلب ومرعش نايم .. هيموت ...

شكركم: (كمن فوجئ) فين؟ .. هو فين؟ ..

ترن : جوه فى غيط الورد المسموم ..

الفأر: مين مرعش؟ ..

روز : لا... ده سبع صاحبنا.. نام مننا فى غيط الورد...
 الفأره: يااه .. سبع..
 روز : لا.. ما تخافش.. ده طيب جدا.. وجبان وبيخاف من الكلب .. ده..
 الفأر: حتى لو ببيخاف من الكلب.. أكيد يخوف الفأر..
 شكركم: (تحدث له حالة تفكير يضرب دماغه ويقطر الماء)
 ترن: بس مش ممكن يخوف ملكة الفيران...
 روز : إحنا لازم ننقذه الأول...
 شكركم: لقيتها...
 الجميع: إيه؟...
 شكركم: ممكن ننقذه فوراً...
 روز : إزاي؟...
 شكركم: ملكة الفيران...
 الجميع: مالها...
 شكر: هى اللى حتنقذه...
 الفأر: أنا.. أنقذ أسد.. عشان ياكلنى...
 شكر: لأ.. بس اسمعى.. ده طيب.. وأمير.. وجبان اسمع الكلام...
 (يهمس لها.. ثم يغنى والكل يرددون معه... ويتم تجسيد المشهد مع الأغنية
 والرقصة... وتنادى الفأرة أو يضرب بروجى معلق فى صدره.. يتلم الفنران
 عليه.. يبدأون فى تقطيع الأخشاب ويصنعون مع ترن ترن. عربة لها أربعة
 عجلات وكل فأرة وفأر تحضر حبلا وتمسك به ثم يربط فى العربة...
 روز تضع لكل منهم كاماه على فمه.. الفنران تجر العربة وعليها الملكة..
 وشكركم وترن ترن..
 روز تودعهم.. وبعد أن يخرجوا.. يعودون وقد حملوا الأسد على العربة وهو
 مايزال نائماً يشخر ويرعبهم... وعندما يصلون يسرعون بالتجمع والاحتفاء
 بعضهم البعض.. خلف ترن ترن وشكركم وروز...)

- : ياللا يا فيران الغيطان اندهو على بعضكم
ننقذ الأسد الجبان نبعده عن أرضكم..
هيدا بيلا
ياللا يا أصحاب
ح نقطع نكسر أخشاب...
نعمل عربيه بعجلها..
ننقل بيها ملك الغاب...
هيدا بيلا.. قطعنا نشرنا..
هيدا بيلا.. دقينا مسمرنا..
هيدا هيدا دورنا عجلنا...
أصغرنا يساعد أكبرنا..
أكبرنا.. يحمي أصغرنا...
هاتوا خيوط يا للاودوباره..
وتعالوا اترصوا يا فيران.
نص الشغل شطارة مهاره..
زى ما قالوا جدودنا زمان..
فار مع فار ونشد سويا..
واحد يبقى بألف حصان..
حطى لنا ياروز الكمامات
وقولى لنا جميع لاحتياطات...
يا شكركم كلتنا فهمنا..
حتروح له معانا وح نجيبه..
لكن بس هناك لو نمنا... : -
راح نجرى نسيبك ونسيبه.. : -
هيدا بيلا..

أدى احنا عملناها ..
 والجتة النايمة جيبناها ..
 خدوا بالكم أحسن لو يصحى ..
 ترجع له العادة .. إياها ..
 (وسط الرقص والتهليل ... يبدأ مرعش فى التحرك .. الفيران تبتعد خائفة ..
 يتمل زملاؤه سعداء يتنفسون معه كأنهم يساعدونه .. يتمطى .. وكلما قارب
 الصحيان الفيران تتكمش ...)
مرعش: يا اه .. كان حلم جميل ..
شكر: كان حلم مميت ...
مرعش: وكان بيتهيألى أن أنا .. ماشى وسط جيش ...
 لكن باكل فيه .. وكأنه جيش من ...
تـرن: خللى بالك من كلامك .. وخللى عندك أدب ..
شكر: جيش إيه! .. من إيه! .. ما تخرفش ...
مرعش: جيش من الفيران وعمال .. عا الام هم .. فيه ..
 (الفيران تصرخ رعبا) ..
مرعش: اهم .. ده مش حلم ..
شكر: لأ بقى دانت تبقى جبان بصحيح .. اخرس ..
مرعش: الله ... أنا جعان ..
روز: أنت تخرس خالص .. اسكت .. أتأدب .. دول لولاهم انقذوا حياتك ...
 كنت هناك نايم ميت مسموم ... قوم .. اعتذر لهم .. عشان رعبتهم ...
 تعالى ... يا ملكة الفيران ... خليه يشكرك ... (وتزعق فى الأسد)
 إخرس .. ما تزومش .. ما تتنفسش ..
 (يتقدم فى خجل ... وكلهم مستعدين لأى تهور منه .. يقبل يد الفارة)
روز: همه اللى عملوا العربية اللى نقلتك .. ولولاها كانت ريحة الورد قتلتك ..
 ولولاهم ما كملناش رحلتنا (لمدينة أوز) أو كنا حنكملها من غير حضرتك ..

مرعش : آسف .. أحياناً بتبقى لى أفكار سخيقة .. معلهش .. أصل أنا طول عمرى
كده كبير وضخم وجاهل .. شوفى مع أن ورده قد كده كانت
حتموتنى .. وفاره قد كده .. هيه اللى أنقذتنى ...

.. (يودعون بعضهم البعض) ..

مرعش : أشكركم .. كذا كلكم .. دا حبكم .. أحلى كثير كثير من اكلكم ..
.. (الغيران تغنى) ..

مع السلامة .. وسلامنا لأوز ...

أكيد تعبكم .. يمكن يجوز ...

راح توصلوله .. أكيد يا روز ..

انتم تعبتم واللى بيتعب أكيد حيوصل .. مادام يعوز !!

*

(بروجى له طعم وطابع خاص.. يجمع المتفرجين ويجبرهم على الجلوس.
عدد من جنود مدينة الزمرد حراس الساحر الجبار أوز- يرتدون ملابس
خضراء. هناك من يجهزون نظارة خضراء ضخمة لترى من خلالها مدينة
الزمرد أثناء ذلك يحاصر الصالة والمسرح صوت مضخم مبالغ فيه يتحرك
من سماعه إلى أخرى..)

أوز : أهلا بكم فى مدينة الزمرد.. عاصمة بلاد أوز الرهيب وصباح الخير
ياحراسى الأشاوس.. نمتوا كويس أكيد.. فى مدينتى كل الحرس بيناموا
لأن اسم أوز وحده.. كافي يرعب السحره ويرهب الأعداء.. أوز اللى
ما فيش زيه أوز..

(تفتح الستاره الأولى أو يظهر المستوى الأول للخشبة خلفها كل شىء يبدو
ويبرق أخضرا... عدد من رجال ونساء بلاط أوز وليشكل المخرج أوصافهم
كما يحلو له كديكورات بشرية تكمل أبهة أوز.. يتحدث كل منهم ويتحرك مع
الآخر بطريقة خاصة حديثهم تهتهات وهمسات وبطريقة آلية)

أوز : أنا ساحر أوز الذى منه

واللى بتحكى الحواديت عنه....

مين فيكم شافنى...

أصوات : لا سمح الله...

أوز : من فيكو يعرفنى...

أصوات : حد الله...

أوز : نتمم وارتحتم..

- : ارتحنا....

- كيف ما أصبحتم : -
- أصبحنا .. : -
- حلوين آكلين.. شاربين طامعين
فى حمايتك أيامنا... فرحنا
- فيه غيرى ساحر يحميكم : -
- أبدا سيرتك بس حماية... : -
- فيه أى عدو يخوفكم : -
- إسمك ويانا أنت كفاية.. : -
- مين له طلبات : -
- شاكرين فضلك إحنا شباعى : -
- مين عنده حاجات..؟ : -
- فى مدينتك ما فى حد جواعى... : -
- أنا أوز اللى كلامه أوامر.. : -
- والسمع علينا والطاعة.. : -
- النهارده فيه ضيوف... : -
- (شهقه) : -
- وح اسمح لهم يشوفونى... : -
- (شهقتين) : -
- يا بختهم يا بختهم... لازم كثير بتحبهم : -
- أوز : فيه بنت على قورتها أثر بوسة ساحرة الزمهرير الطيبة صاحبتى كارت
توصية ما يخيبش... كل اللى تطلبه يجاب.. ومعاها خيال مائة فصيح
وحطاب صفيح.. وقلب رزل وقبيح.. وأسد جبان.. بيتها وقع على
الساحرة مشكوكة ساحرة المشارق الغبية فطستها ولبست جزمته
الفضية... وعشان كده هيه اللى ح تخلصنا من أختها شكشوكه ساحرة
المغارب الشريرة...

أول ما يبقوا على وصول... تسمحو لهم بالدخول... دى أوامر
النهارده.. صادره ف تاريخه .. واعتمدت بتاريخه.. الإمضا... أوز
المهول...

(يدخل الأصدقاء يتأملون ما حولهم... يتقدم منهم حارس البوابة وأهل
البلاط يرددون الكلمات والحركات كردود أفعال كاريكاتورية)

- الحارس: وصلوا...
أصوات: وصلوا.. وصلوا... وصلوا...
الحارس: طلباتكم إيه يا حضرات؟...
روز: إحنا قطعنا طريق طويل.. علشان نقابل الساحر أوز
أصوات: أوز.. وز.. أوز...
الحارس: عايزين تقابلوه... ليه؟...
روز: لأنى عايزاه يدلنى على سكة بلدنا...
أصوات: أدنا... أدنا.. أدنا...
الحارس: أوز يعرف كل البلاد... ويقدر يرجع النهر لمنبعه والنخلة للصحرا...
والسمكه للبحار...
أصوات: حار.. حار.. حار...
شكركم: وأنا عايز منه مخ... دماغى محشى قش...
أصوات: هش.. ش.. مش...
الحارس: أوز هو المخ نفسه... عنده ألف مخ ومخ...
أصوات: أوخ... أخ... أخ...
ترن: حلو... يبقى أكيد ح يعطينى أنا قلب
أصوات: الب لبي... الب...
الحارس: هنا عرشه كله قلوب.. قلوب أهل المدينة...
قلوب الدنيا... فى كل حته.. قلوب أشكال وألوان...
أصوات: آن.. آن.. آن...

- مرعش :** (يزمجر صارخاً فيرعب أهل البلاط فينكمشون ويخرسون)
وأنا الجبان لازم أرجع من هنا شجاع.. جبني ضد الطبيعة.. خوفاً
مزيف... لكن فظيع... أنا عايزه يرحمني من دى الغمه...
- أصوات :** يا امه... يامه.. يامه..
- صوت :** يا جبان..... (صدى صوت.. آن..آن..)
- الحارس :** جيت فى وقتك.. وحترج لك شجاعتك... لأن زلعة الشجاعة عند أوز
خمرت.. وطلبت الجبنا يتشجعوا... لما يقربوا... ولحسه واحده تخليك
سبع البرمبه... أمال لو خدت شفته..
- أصوات :** قطه... قطه... قطه..
- روز :** تسمح لنا نقابله...
- الحارس :** طبعاً... هو بنفسه اللي أمر نسمح لكم.. لأنه بيعزكم
- روز :** من فضلك قول لنا هو شكله إيه...؟
- أصوات :** هيه... ليه... ليه...
- الحارس :** بتسألنى كتير ليه.. ليه؟.. ده شئ خطير.. لأن اللي ما اعرفوش ما
اقولوش...
- روز :** يعنى ما شفتوش...
- أصوات :** أوش.. أوش.. أوش...
- روز :** طب يعنى بس إوصفه.. لنا.. كبير... صغير... طويل رفيع.. طيب ..
جبار...
- أصوات :** آر... آآآآر...
- مرعش :** عآآآآو.....
- (غناء) :** فيه حد يقدر يوصفه..
وهوه حد بيعرفه..
يمكن يكون... أو لا يكون...
له ألف شكل وألف لون...

قطه يجوز... أو فيل ببوز..
دا سحر أوز... ياماله فنون...
طاير يطير... عفريت مكير...
حصان أمير... كل الجنون...
أوز المحال ولا في الخيال...
مين اللي قال شافه بعيون...

(أثناء الأغنية.. يجبرهم على ارتداء النظارات الخضراء ويقودهم إلى الأمام
بينما يتراجع أهل البلاط ويختفون)...

ومع اتساع المنظر وإضاءة قاعة العرش.. حيث الأعياب أوز ترى العرش في
الصدارة... ستاره... تلافيف وتجاويف القاعة شديدة الجمال ساحرة
مبهرة.. والإضاءة لها طابع خاص سحري.. يتقدم الأصدقاء في خوف
ورهبه كل واحد بطريقته

تظهر فجأة رأس ضخمة حليقه معلقة على كرسى العرش (شهقه رعب)

أوز : قريبي يا روز.. أنا أوز الجبار.. إيه اللي جابك هنا؟... عدو ولا
صديق...

روز : (مضطربه) أنا.. أنا.. لما دخلت هنا.. ما افكرتتش إنى.. آفسه..
أسفه... لسانى اتخلبط.. أنا قصدى أقول.. أنا.. أنا عايزه أروح (تبكى)

أوز : مين عطاكى الجزمة الفضة اللي ف رجلكى؟..

روز : الحقيقة.. أنا مش كنت عايزه أخذها.. لكن همه قالوا لى.. أخذها..
دى كانت بتاع مشكوكه...

أوز : اللي إنتى قتلتها...

روز : أنا... ما قتلتش.. البيت وقع عليها...

أوز : وإيه العلامة اللي على قورتك دى،،

روز : قورتى.. دى مكان بوسة ساحرة الزمهرير صاحبك مش هيه صاحبك برضه...؟

أوز : جميل... جميل.. وصاحبة صاحبتى.. صاحبتى...

- إنت عايزه من أوز إيه ..؟
- روز : سلامتك .. أنا مش عايزة إلا أنى أرجع لعمتى ولبلدى .. وجوز عمتى .. الطيب .. زيك ..
- أوز : ما فيش حد زىي .. أنا رهيب جبار .. مهول ..
- روز : لكن طيب ..
- أوز : عايزانى أساعدك ليه .. مقابل إيه ؟ ..
- روز : عشان عمتى تظمن عليه .. ونحبك كلنا ..
- أوز : واشمعنى أنا بالذات ...
- روز : لأن انت جبار وقوى .. وتقدر تعرف بلدنا فين .. وانا بنت ضعيفة يتيمة .. وتايهه ..
- أوز : انت ضعيفة أنتى ؟ .. مش انتى اللى قتلتى مشكوكه ...
- روز : أنا ما اقدرش اقتل نملة .. دى كانت حادثه
- أوز : ما تتواضعيش .. فى أمور السحر وقدام الشر ما تتواضعيش .. لأنى ح اطلب منك تكلمى جمياك وتقتلى أختها شكشوكه .. ساحرة المغارب الشريرة ... ولو حصل .. أدلك على طريق بلادك ...
- روز : أنا ...
- أوز : خلاص .. فات ميعادك ... المقابلة انتهت .
- (تبكى روز بينما تختفى الرأس وهو تضحك ..)
- شكركم : إستنى .. رايح فين .. ؟ هو احنا لسه خلصنا ..؟
- (يتقدم شكرم ناحية الرأس ويبحث عنها .. تحتضنه عروسه كبيره .. وترقص رقصة مضحكة ..)
- شكركم : سيبنى أما اشوف هو راح فين ... سيبنى ...
- أوز : أنا هوه يا جميل .. أنا أوز .. وقول لى اللى انت عايز تقوله ..
- شكر : يا خبر .. هو ... انتى .. حتطيروا الشوية القش اللى فى دماغى .. وانا اللى عايز منكم مخ ...

- أوز : عايز مخ... ليه؟...
شكر: عشان أفكر بيه
أوز : ليه؟
شكر: هو الناس بتفكر ليه..
أوز : قول انت... ليه...
شكر: مش عارف..
أوز : وعايز منى أنا المخ ليه؟..
شكر: لأن انت الساحر الجبار اللي كله مخ.. وعنده كل الحكمة وكل
الأمخاخ.. وتعرف كل حاجة..
أوز : ليه؟..
شكر: انت اللي تعرف ليه...؟
أوز : قصدى أعطيك مخ ليه؟... مقابل إيه؟..
شكر: مقابل إنى أفكر فيك طول عمرى.. واقول لكل الناس أنك انت اللي
مخختنى..
أوز : مش كفاية.. أنا بلدى يلزمه حمايه... لو جيبتوا لى خبر الشريره
الساحرة بتاع المغارب.. ح اركب لك مخ ع القالب..
(العروسة تتركه فيقع وتختفى.. الحطاب الحديد يجرى نحوها)
ترن : الله... بيهرب بسرعة... استنى يا سى أوز معقول واحد زى ده ما
عندوش مخ ترميه كده... آمال أنا ح اطلب قلب من مين..؟
(يعترضه وحش جبار له عدة رؤوس وإيدى وأرجل الكل يتراجع ويخاف..
والأسد ياكل فى نفسه ويود لو يهاجم ولكن خايف يحتمى بالكلب والبنت).
ترن : أنا مش ح اخاف منك لأن ما عنديش قلب..
لو عندى كان وقع فى رجليه من الرعب... انت هى انت هو...؟
أوز : أيوه.. هو.. وهيه.. وهوه... أوز الجبار.. عايز قلب ليه؟..
ترن : عشان إحبك واحترمك.. واخاف منك...

- أوز : أوز مش محتاج خوفك ولا حبك...
أوز محتاج لخبر حلو... زى اللي الخبر اللي جاله..
لما البننت دى قتلت مشكوكه... ياللا... اقتلوا اختها.. وساعتها طلباتكم
بيجى وقتها...
- روز : وانت بكل عظمتك ما قدرتش تقتلها إحنا اللي ح نقدر
مرعش : آخ... لو ما كنتش لسه جبان كنت قطعته حتت وخليته خمس جنت...
أوز : روح طيب واتشطر على الساحره.. ياللا...
مرعش : طب اعطينى شوية شجاعة..
أوز : ما تضيعوش وقتكم... ولا وقتى... ياللا... مع السلامة...
روز : مش ممكن بعد كل التعب ده تسيبنا كده.. ده مش عدل...
أوز : كل حاجة لها ثمن؟.. وكل تعب له نتيجة!
روز : تعبنا كده مالوس أى نتيجة.. وطلع بلاش..
أوز : أوه... لا ااه.. كفاية انكم قابلتكم أوز بجلالة قدره..
مرعش : آه.. لو تسيبونى أمرشه...
- (يهجم مرعش على الوحش.. الذى يختفى بعد أن يحيره قليلا.. وتظهر أمام
الأسد كره من اللهب تخيفه وترعب.. ثم يسود الهدوء) ... (صوت هادى
عميق)
- أوز : .. مع السلامة.. أنا فى انتظار أخباركم.. أخبار انتصاركم أنا فى
انتظاركم.. ومعاليا لكل واحد اللي هو عايزه...
- (روز تبكى.. فيبكى معها الآخرون)
- الحارس : من فضلكم.. من فضلكم الزيارة انتهت.. ورحلتكم لبلاد المغارب
ابتدت.. ممنوع العياط هنا... لأن الدموع بتبوظ السجادة...
- ترن : خلاص يا سيدى خلاص.. مش ح نعيط هنا.. دى حتى الدموع
بتصدى الرموش..

شكر: لكن فيه خريطة عندكم لبلاد المغرب دى... طريقها منين.. مين ح يدلنا لبلاد الساحره دى..

الحارس: يدلكم .. هيه اللي اول ما حتخرجوا لها.. حتخطفكم وتذلكم

روز: يعنى هو عارف أنها خطر.. علينا..

الحارس: خطر على الجميع.. أخطر من الجميع..

روز: أنا مش ممكن أقتل حد.. من فضلك تبلغه ده حتى لو كان القتل تمن عودتى لبلدى...

مرعش: ثم إن انا أجبن من إنى أقتل.. حاجة خطيرة كده..

شكر: ثم أن انا مجرد مغفل.. مخه قش..

ترن: وانا ما عنديش قلب اقتل أو أذى حد.. حتى لو كان شرير ويستاهل الأذيه.. لو قلبى معايا مايطاوعنيش لكن... مش ممكن نفضل هنا.. لازم نتحرك... الحكاية بتنادينا للنهاية.. والحركة هيه الحل الوحيد لأنى لو وقفت وركنت ح اصدى.. ويمكن أموت...

شكر: وانا.. لو وقفت ح ارجع أهش العصافير

روز: وانا لازم أحاول أرجع بلدى...

مرعش: وانا أموت لو فضلت جبان كده... ووحش...

شكر: هيه دى أصول الكلام...

ترن: وأصول الحكاية كمان... لازم نمشى دائماً للأمام... (يغنون فرحين بقرارهم بينما يزيت ترن ويعاد حشو شكرهم... وتلون له روز عيناه ويستعدون...)

يغنون: الحركة بركة.. والسكون قلة حياه... دى وصيه الرب الإله... إلى البشر.. دائماً تخطى للأمام..

والخطوه أعظم م الكلام... إلا إذا كنا حجر..
واللى جمعنا ولمنا... على بعض بعض بعضنا...
قادر يحقق حلمنا.. لو حتى نطلب القمر...

*

□ قصر الساحره الشريره.

مجهز بما يليق بقصر ساحره لازمان لها.. هناك شاشة ضخمة يتجسد عليها ما ستفعله مع الأصدقاء عندما يدخلون أرضها أما بالصورة أو بخيال الظل... معها جنودها.. أو رؤساء عبيدها.. ملك الذئاب وملك الغربان وملك القروذ الطائره ورئيس أهل البلاد كرئيس للخدم يقف دائما ليلبى الطلبات الصغيرة...

الساحره لها عين واحده كتلسكوب متحرك.. وهى تتصنت بأجهزة حديثة قديمة الشكل... عندما تتضح الرؤيا نرى أنها فى اجتماع مع مساعديها تملى عليهم الأوامر وهى عصبية جداً...

شكشوكه : قلت لكم ميت مرة... ما فيش فايده... لازم نخلص من أوز نفسه ونهد المدينة على دماغ اللي فيها... احنا لنا فيها حقوق تاريخية.. لكن للأسف مش قادره أدخل بأجهزتى أودته أو مدينته... حب أهل المدينة لية بيمنع اشعاعاتى من الوصول إليه... ها... لكن هو البادئ المره دى.. بعت البنت الشريرة دى اللي قتلت اختى... عشان تقتلنى بدل ما بيعتها لبلادها... المفعوصة اللي فعصت اختى.. حافعصها بين صوابعى... كده... (تقرص وذن رئيس الخدم)...

(أثناء تحركها يتحرك معها الآخرون فى ردود أفعال أحيانا مضحكة...)
أكيد دخلوا أرضى.. أيوه.. أهم... هناك نايمين من التعب.. لكن أنا اللي ح افاجئهم.. ياللا... يا وولف نار... عليهم انت والأربعين ديب المعفرتين بتوعك.. عايزاك تقطعهم قواطيع...

(زمجرة ومؤثرات.. الشاشة تضاء ونرى الأصدقاء راقدين ماعدا الخيال
والحطاب.. يظهر أثر هجوم الذئاب ترن يستعد... يرفع بلطته.. وبطريقة
ما...)

ترتفع وتنخفض لتطير معها رؤوس الذئاب واحد اثر واحد ليتكوما كتله
واحدة.. الساحره تتابع فى عصية)

شكشوكة: ها.. قتلهم المجرم... وما خلاهمش يؤدوا واجبهم.. الشرير القاتل..
أربعين ديب... ليه؟.. ده مجرد راجل صفيح.. إيه اللي يخليه عنده
القوة دى كلها...

رئيس الخدم: لأن عنده حب كبير لأصحابه...

شك: أخرس انت...

رئيس الخدم: رغم أنه ما عندوش لسه قلب...

شك: قلت لك إخرس انت.. وياللا انت... ورينى همتك يا غراب البين..
خد جيشك وانفش ريشك... وعايذك تفرقتهم فراقيت... انت تقدر
تطير بعيد عن البلطة... ياللا قوام.. انا ح اتفرس...

(تضي الشاشة.. مؤثرات وأصوات غريان وموسيقى ملانمة نرى شكرم
هو الذى يستعد ويفرد ذراعيه على اتساعهما وفى مرح يلف نفسه شمالاً
ويميناً... ليضرب الغريان الطائره.. يجسد ذلك المؤثر قبل كل شئ...)

شكشوكة: كارثة... مصيبة... الظاهر أنا عجزت انجدونى يا جدودى... بحق
السنين الألوف اللي نشفت دمي فى عروقى... وبحق كرهى
للخضره والميه وقلة ذوقى.. وبحق شوقى لجهنم... لازم اقضى
عليهم.. إن كانوا الديابه اندبحوا والغريان انشبحوا.. مافيش غير
النحل هو اللي ح يبيل ريقى...

(تدوس على أحد الصمامات صوت ملايين النحللات يتجسد... وعلى
الشاشة.. نرى.. الأصدقاء مايزالوا نائمين)...

شكرم: سامع... ده صوت نحل...

- ترن : والعمل...
شكركم : إسمع... طلع كل القش اللي جوايا... بسرعة... افرشه على روز
ومرعرش وتوتو... ده الحل الوحيد...
ترن : كده.. ح تموت...
شكر : يا راجل بقى ده كلام... بعد كده حتحشيني وتحينى بسرعة...
علشان النحل ما يوصلش لهم... بسرعة...
(ترن يخرج منه القش ويغطي الآخرين بينما يزداد النحل اقتراباً... ولا يجد
أمامه إلا (ترن ترن) فيتساقط حوله..)
شكشوكه : ما فيش فايده... مش ممكن... يا سحرة الشرق والغرب... يا ققط
البرارى... ويا كلاب السكك الحقونى البننت دى واصحابها حيقتلونى
ناقصة مليون سنة... لا... انت بس واقف لى كده إعمل حاجة...
القرد : أنا تحت أمرك....
شك : دبرنى...
القرد : سيدتى تأمرنى..
شك : وحياتك بلاش الأدب ده لتفرسنى...
القرد : الحل نروح نجيبهم هنا... تضميهم لعبيدك.. ويبقوا تحت أمر إيدك...
شك : آه.. بس بعد ما تكسر لى صفيح الحطاب ده وتفك خيط الخيال المجرم ده...
القرد : والتانيين؟. موتهم وعذابهم حيكون على إيدك...
شك : والله خايفه لا يكون موتى أنا على أيدهم...
القرد : طول ما سرك معاكى... مين اللى حيقدر عليكى... خلى سرك فى
بئر...
شك : لأ.. لأ... إلا البير... السر فى الميه يبوش...
القرد : قصدك إيه؟..
شك : ما قصدش!.. انت واقف هنا كده ليه...
ما تبصليش (تطرده رئيس الخدم)...

قرد: إيه بقى السر اللي يبوش م الميه ده...؟
شك: إسمع يا مونكاش يا بكاش.. ما تمكرش عليه... ياللا بحق.. الإزاز بنز
 جنز إزيز.. هنا
القرد: بم برم.. بوررد لبم.. حالا...
شك: كاكى توك بوك بكيك... ياللا...
القرد: فرفتوف زوف.. حاضر... (يخرج طائراً)
شك: بيجرجرنى فى الكلام... إشمعنى فى بيريعنى يكونشى عرف
 حاجة.. عن نقطة ضعفى.. هه.. ما اعتقدش إنه يعرف إن الميه هى
 عدوتى... لكن لو كان بيكدب كان بان.. لكن ليه قال لى حكاية
 البير.. وحسن بخوفى.. لا.. داللى هيعرف الحكاية دى.. ح ابوشه قبل
 ما يبوشنى.. ها.. ها... ها... تمام...
 (يقذف بشركم أمامها مجرد بدله.. برأس لا يتحرك... وترن ترن مطبق
 ومقطع... والأسد مقيد بالحبال...)
القرد: عملنا اللازم لشركم وترن ترن.. وكتفنا مرعش.. ترن دغدغناه على
 الصخور.. ما عدتش ينفع صرصور... وده.. ولا حصل حتى حمار
 لأ.. الحمار ده.. الجبان.. حيجر عربيتى... وامشى أفرقع له
 بكرىاجى.. واذله...
مرعش: لماناااااااااا...
شكشوكه: اخرس.. خدوه فى الحوش واحبسوه.. ولو ما قبلش فى عربيتى
 تربطوه.. جوعوه.. ما تدلوش أى أكل..
 (تحاول التريبت عليه.. يعُضها).. لحد ما يقبل البردعة... أما انتى.. ما
 تقربيش منى...
القرد: إحنا ما نقدرش نعمل لها أكثر من أن نجيبها هنا وانت عارفه ليه...
شكشوكه: إخرس.. هاتى الجزمة يا روز...
روز: إنتى ما لكش عندى أى حاجة.. أنا حتى بارفض اقتلاك..

شكسشوكه : يا سفاحة .. قتلتى إختى ...

روز : أنا ما قتلتش حد.. ومش ح اقتل ...

شك : أمال جايه هنا ليه ...؟

روز : أوز هو اللي عايزنى اقتلك ...

شك : اهه .. بتقوليهها .. يا شريرة .. ابعدى بالعلامة اللي على قورتك دى ..

ابعدى .. آخ .. مش طايقاكى .. يا قتالة القتل ..

روز : أنا فعلا مش ناويه اقتلك إطمنى ..

شك : ايوه .. اعملى طيبه وافرسينى .. اقتلينى .. لكن أنا ح اذلك .. خدى ..

روحى .. حتكنسى وتطبخى وتنضفى ومش ح تنامى .. ياللا ... إنما لو

قلعتى جزمة إختى (تعطيهها جردل ومقشة) ؟

روز : أنا مش ممكن أمشى حافية .. وخصوصاً إنى ح امسح واكنس ..

شك : ياللا .. لحد ما تموتى من التعب .. وساعتها ح اخدها بنفسى .. جزمة

إختى .. يا مجرمة ...

روز : (تغنى) ارحمىنى ...

شك : فى بلادى الرحمة ماتت

روز : اسمعنى ..

شك : لأ .. خلاص .. الفرصة فاتت

- : أنا مش عايزة اقتلك ...

- : وأنا عمرى ما ح اقبلك ...

تغسلى وتنضفى ... تكنسى وتمسحى ...

ولا عمرى ح اسمح يا شاطره .. تخرجى وتروحى ...

- : لو سمحتى تسمعنى ...

- : انت جايه تقتلينى ..

- : عمرى ما قتلت نمله .. ولا ح اقدر طول حياتى ..

- : يبقى هاتى الجزمة .. هاتى ..

(تدور بينهما مشاده.. وبسبب الشد والجذب الجردل فى يد روز بتطوح منها.. المياه تغرق الساحرة شهقه تهز المكان.. تكش الساحرة وتتكمش.. تختفى/ تظهر/ تكمش أكثر) ترفع روز المنهدشة المرعوبة ستاره.. الساحره كوم ملابس.. تصرخ)

روز : انا ما قتلتهاش... دى باشت... لأ... لأ.. مش ممكن.. ما قتلتهاش..
(الدنيا تدور بها.. الإضاءة تزداد المنظر تقل بشاعته.. يدخل رئيس الخدم ورئيس الأهالى مع بعض أهله.. يأخذها فى أحضانه...)
- : ماتخافيش يا أجمل حورية بعثها لنا ربنا.. سرها انكشف على إيدك..
باشت.. تلاشت... وبقينا بفضلك أحرار.. ظلمها قتلها... شوفى ..
اسمعى.. دى بلدنا جديدة على ايدك وسعيده...

روز : بس انا ما قتلتش حد...

- : شرها قتلها...

(روز تقلب فى بدلة شكركم.. وأجزاء ترن ترن فى حزن)

روز : فعلاً... شرها قتلها...

- : ما يهمكش.. إحنا مش شوية.. فيه فن فى إيديه.. ونظر فى عينيه...
بعد ماكسرتى قيودنا.. رديتى لينا إنسانيتنا... ياللا.. حالا... فكوا
وحرروا مرعش.. وماتخافوش منه... قلبه أطيب من قلبها.. ودوروا
على كلبها... ورجعوا أصحابها لها...
(فى استعراض مرح يأتون بالقرود الطيار والغراب مكبلين ويحضرون الأسد
والكلب.. ويحشون شكركم بقش جديد ويصلحون ترن ترن.. ويوقفونه على
قدميه..)

يغنون : ياللى انتى جيتى لأرضنا كان يوم سعيد

حررتنا وهبتنا ميلاد جديد...

لو ترضى تبقى عندنا... نوهب لطيبتك عرشنا

ونطيع أوامرك كلنا.. ونقدمك على نفسنا

- روز : ليه بس عايزين ترجعوا تانى عبيد...
انتوا احكموها بنفسكم.. واتمتعوا بخير أرضكم
واحنا يجوز.. نرجع لأوز
شكركم : لأنى عايز منه مخ كبير كبير
ـرن : ولأنه واعدنى بقلب كبير أمير
ـرعش : وانا ح يشفينى من الخوف الخطير
روز : وعشان كده لازم يجوز.. نرجع لأوز نرجع لأوز...
- : وازاى بقى راح تعرفوا ازاي الطريق...
روز : اللي بينوى شئ لابد يحققه .. مادام يعوز...
- : نرجع لأوز...
- : دى مشكلة..؟....
ـرد : مش معضله...
زى ماهمه بشكروك.. إحنا كمان بنشكرك
خلصتنا من شرها... عشان كده بنقدرك....
وزى ما جينباك هنا طايره.. لهنالك... ح نسفرك...
- : ترك ترك... هيا بنا... نرجع لأوز.. ولحلمنا..
علشان نبلغ له الخبر...
- : وتلاقى فائدة جهدنا..
- : قلبى الأمير
- : مخى الكبير
- : وشجاعتى... هيبتى...
- : وارجع أنا لأرضنا...!....

*

حجرة عرش ساحر أوز... الأصدقاء الأربعة مجهزين بالنظارات يدورون
حول أنفسهم، صمت... لا يظهر أحد.. قلق. تسمع أحيانا أحيانا حركة
خلف إحدى الستائر

- روز : (وقد فرغ صبرها) أوووز... (صدى)...
مش ممكن اللي انت بتعمله معنا ده... إحنا اتمينا مهمتنا البايخه...
أوفى بوعدك يا أوز...
شكر: شيء غير معقول... ثلاث تيام من يوم ما رجعنا وانت ولا أنت هنا...
معقول...؟!
ترن: إسمح لى أقول لك عن إحساسى الحقيقى...
أوز : (مقاطعا لهجته محترمه وقوره ولكنها تخفى اضطرابا)
إسمح لى أقول لك أنا... أنا.. الساحر الرهيب العجيب أوز... إن .. انتم
عايزين تقابلونى ليه؟..
شكر: تانى؟..
ترن: ده نسى الحكاية؟..
روز : علشان تحقق وعودك.. شكشوكة دابت فى شربة ميه...
أوز : صحيح!!... ما أنا عارف.. طب.. وإيه يعنى؟...
مرعش: هو فين؟ وانا اقرقش عضمه!..
روز : تسمح تطلع تكلمنا ف أى صوره..
أوز : ما أنا باتكلم أهه... عايزين إيه منى؟..
الجميع: وعودك..

- أوز : وعود إيه؟ .. هو أنا وعدتكم بحاجة؟ ..
- شكر: مخى ..
- ترن: قلبى
- مرعش: شجاعتى ...
- روز : بلدى ... ترجعنى بلدى ...
- الكلب : هو هو هو وور
- أوز : لكن يعنى .. أنا قصدى .. يا حبايى دى حاجات صغيرة .. فكروا ف
أوز العظيم وكل ما تفكروا
- شكر: نفكر ازاي وأنا من غير مخ .. ادينى مخ ... أفكر ...
- روز : إسمع .. انت ملزم تحقق وعودك .. مادام حصل اللى انت طلبته ...
- أوز : طب .. يعنى .. استنوا عليه يوم واحد تعالوا وفوتوا عليه بكره ...
- شكر: ما ينفعش ...
- ترن: أنت لاطعنا من ثلاث تيام من غير فايده
- روز : إحنا مش ح نستنى تانى أى يوم ...
- مرعش: مش ممكن أنا با موت فى جلدى كل ليله ...
- روز : ما تدروخناس بصوتك وأثبت فى حته عشان نقدر نتفاهم ..
- مرعش: ما فيش فايده لازم أرحبه واخوفه ..
- (يستجمع الأسد قوته ويزار زاره رهيبه يتربع هو نفسه منها .. والكلب يقفز
من بين ذراعى روز ليقع على ستاره هناك فتقع الستاره .. وخلفها كان
رجل قصير أصلع يكاد يكون العم هنرى ... يرتدى ملابس عاديه .. ومعه
وأمامه عدد من الميكروفونات والأسلاك .. خلفه الرأس الضخم وجلد الوحش
الرهيب والعروس وكره الكريستال وأشياء أخرى ... شهقه استفراب
للمفاجأة ...)
- روز : إنت مين؟ ..
- أوز : (محاو لا إخفاء اضطرابه) أنا .. أنا الساحر أوز الرهيب .. أوز .. أنما فى

عرضكم ما حدث يمد إيديه عليه .. ح اعمل أى حاجة تطلبوها... بس
إلا الضرب..

روز : يعنى انت مش راس كبيره ...

شكر: ولا عروسه .. العروسه أهى ..

ترن : يا سلام .. والوحش اللي وقف قلبى اللي لسه مش معايا .. مش انت ..

مرعش : ويتخوفنى بالنار ... انت ... انت تخوفنى أنا ...

(يزأر مهددا) ...

أوز : أنا أسف .. أنا كنت باعمل شوية ملاعيب وخدع

روز : بتعمل الأعيب ... خدع .. هو انت حاوى ..؟ إنت مش ساحر.؟

أوز : هش أرجوكى ... بلاش ترفعى صوتك .. ليسمعوكى اللي بره ... تودينى

فى داهيه .. الناس فاكرانى ساحر كبير

روز : لا هو انت مش ساحر كبير ... رد عليه؟ ..

أوز : لأ .. دانا غلبان ...

روز : انت مش غلبان ... انت أكبر من كده بكثير .. انت نصاب ..

أوز : فعلا .. بالضبط ... دى هيه الكلمة المزبوظة نصاب ...

شكر : لكن ده شئ فظيع ... ده معناه إن عمرى ما حيبقى عندى مخ ...

ترن : وح اتحرم من القلب طول عمرى ..

مرعش : وانا افضل كده .. جبان ...

(يبكون) .. (شكركم) يرش الدموع على السجاده عامداً أوز يجاربهم فى

البكاء) .

أوز : يا حبايبي ما تعيطوش دى حاجات صغيره

الكل : صغيره ..؟ بتقول صغيره ...؟

شكر: تفكيرى وعقلى

ترن : عواطفى وأحاساسى .

مرعش : قيمتى وهيبتى ..

- روز : وطنى .. حاجات صغيرة ..؟ إنت إيه؟ ..
- أوز : فكروا فى المصيبة الللى أنا واقع فيها .. لو الللى بره عرفوا الللى انتو عرفتوه .
- روز : همه بره مش عارفين حقيقتك ..
- أوز : أبدا .. انتم بس الللى عرفتونى .. وانا طبعا
- شكر : خدعهم طبعا قبل ما يخدعنا ...
- ترن : وعدهم كذب زى ما عمل معانا ...
- أوز : لأ ... أنا حققت معاهم كل الللى نفسهم فيه .. وادى انتو شايفين كل ده ...
- مرعش : يا أخى أمرمش عضمك، أجرب عافيتى وقوتى فيك .
- أوز : ده أحسن حل .. خلصنى .. أنا حابس نفسى هنا من سنين ما عدتش عارف عددها .. والناس كلها مقتنعين ومآمنين إن أنا أوز الللى هو ...
- الللى همه عايزينه .. فى خيالهم ..
- روز : بس أنا مش فاهمه كنت بتظهر لنا كل مره بشكل .
- أوز : (ياعجاب بنفسه) هى دى الشطاره بقى ما أنا أصلى كنت بالعب فى مسرح عرايس وف سيرك .. قبل ما أجي هنا ...
- شكر : وجيت هنا إزاي؟ .
- أوز : فى بالون .. بالون كنت باطير فيه واتشقلب .. الهوا خده وجابه هنا ...
- واستخدمت كل الللى اتعلمته من خدع .. إضاءة ... خيوط .. حركات ورسوم .. شغل مسرح واسألنى المخرج بتاعكم .. حيشرح كل حاجة
- مرعش : والأصوات الللى من كل حته ..
- أوز : شوية أسلاك ... وميكروفونات!
- ترن : يخرب بيتك ...
- أوز : خلاص .. ما خلاص .. حصل ..
- شكركم : حقيقى حقيقى .. انت لازم تخجل من نفسك وتموت روحك من الكسوف .. يا نصاب ..

أوز : آسف.. بس كان إيه تانى قدامى.. وهمه افتكرونى نازل من السحاب... حققنا مع بعض حلم.. مدينة مش موجودة فى أى مكان.. وكان لازم أفضل رهيب وعجيب.. ومش حقيقى.. عشان يعملوا حسابى ويحترمونى...

روز : لكن ليه كل حاجة خضرا فى خضرا...
أوز : إنتى صدقتى.. أنت اللى شايفها كده....
ترن : إزاي؟..
أوز : اخلعوا النضارات.. كله يخلع النضارات...

(يفعلون)

أوز : الدنيا مش لون واحد.. الدنيا بالألوان... ومدينة زى أى مدينة... لكن كان لازم أجليها مختلفة عشان يعرفوا إن أنا مختلف.. لكن دلوقتى بقيت عجوز وقرفت من الكدبه دى... لكن أنا برضه خلتهم يحبوها ويبنوها.. ويحبونى...

روز : وليه لازم تخذعهم ما داموا بيحبوك!
أوز : الناس تحب الوهم... وكمان كان لازم أخوف شكشوكه ومشكوكه وكل الأشرار وأبعدهم عنها وعنهم وعننى.. ما قدرش حد يهوب ناحيتنا.. ناحية أوز الرهيب القادر على كل شئ.. لكن للأسف ما قدرتش أوفى بوعودكم.. لأنها مش وهم...

روز : بيتهيالى إنك راجل وحش جدا..
أوز : أبدا.. أنا طيب جدا.. بس مش ساحر.. لازم اعترف بكده.
شكر : يعنى الخلاصة مافيش مخ...

أوز : إنت مش محتاج حاجة من دى... إنت بتتعلم كل يوم...
ما الطفل اللى بيرضع عنده مخ... لكن ما يعرفش واحد وواحد كام..
إنت عرفت إنك معاهم.. جيش... وعملت معجزات.. كل يوم بتعرف حاجة جديدة.. التجربة هى أعظم مخ وانت مريت بكتير كتير...

شكر: كلامك ممكن يكون صح.. لكن أنا مش ح ارتاح ولا يهدى لى بال إلا
لما يبقى ليه مخ... ومخ كبير كمان.
أوز : مادمت مصر... أدينى فرصة لبكره...
ترن: وانا .. فين قلبى..
أوز : حتكون غلطان لو بقى لك قلب... القلب ما فيش وراه إلا القلق
والتعاسة.. انت محظوظ عشان ما عندكش.
ترن: ماليش دعوه.. دى وجهة نظر.. لكن من ناحيتى أنا مستعد لكل تعاسة
الدنيا.. لو يبقى عندى قلب
أوز : خلاص تعالى بكره...
مرعش: وانا.. حتاكل عليه شجاعتى...
أوز : آه... لو أن كل اللى انت محتاجة شوية ثقة فى النفس لأن طبيعى جداً
إن الواحد يخاف لما يواجه الخطر.. أنا نفسى حموت م الرعب.. وانا
بافكر فى بكره لكن برضه تعالى بكره... وانتى يا روز.. ادينى فرصة
أفكر فى الطريقة اللى أصلح بيها غلطتى وادلك على بلدك... بس ..
أرجوكم استروا عليه واحفظوا سرى لبكره ربنا يستر عليكم ولا يفضحوا
أبدا.. (يخرج)

شكر: تفتكر ح يوفى بوعدده...
ترن: ممكن يكون بيخدعنا....
مرعش: ح يشتريها.. ممكن... الأحسن.. نراقبه... وما نخليهمش يغيب عن
عينينا...

(يخرجون).. (روز تغنى وهى تتأمل ما حولها)
كل البلاد جميلة... وأجمل م الكل بلدى
والغربة مهما طالت أحن الأرض بلدى..
يا جناح الطير ساعدنى....
يا ريح البحر خدنى...

عصفور غريب وباكى... لو شفت نور شباكى...

أحضن فى الحلم بلدى...

نفسى أجرى فى غيطانها.. أركب فى الريح حصانها

والحق بها زمانها... مدى الأيدين يا بلدى...

- تتغير الإضاءة -

(يدخل ترن ترن وشكركم فرحين مرحين جاء الغد وتغير رأس شكركم. كبر.

حشى صواميل ومسامير تبدو أطراف منها بارزة.. صدر (ترن) مفتوح به

فتحة يبرق من خلالها قلب من الحرير اللامع الأحمر.. كأنه ينبض.)

يغنون: - يا روز باركى لنا.. باركى لنا يا روز

اتحقق حلمنا.. وفى بوعده أوز

روز: إيه اللى حصل؟

شكركم: شوفى.. بقى جوه دماغى مخ كبير.. صحيح هو تقيل شويه وبیشخشخ

لكن أنا حاسس إنى ح افهم كل شئ فى الدنيا.. ويمكن فاهم كل

حاجة...

روز: وإيه المسامير دى...

شكر: دى أفكار.. أفكار حاميه.. حاده جداً.. حتجتنى

روز: وإيه ده؟...

ترن: قلب.. قلب من الحرير،، تصورى إن نبضه زى المزيكه قلب كل واحد

يتمناه.. مليون حب وحياء...

روز: مبروك... وأوز راح فين... (يدخل مرعش متأنقا)...

مرعش: يااااه... إيه ده؟... أتارى مزيج الشجاعة ده مر جدا.. ياااه.. لكن

شديد.. خلانى زى الحديد.. أول قروانه خليتنى دمي يغلى..

والثانية... بقيت عايز اكسر الدنيا.. وبيتهياالى إنى أقدر دلوقت أنط أى

خندق.. وأواجه أى وحش.. وأى ساحره..

مبروك: مبروك... لكن ما قلتوش هو فين...؟

- شكر: بيعمل لك مفاجأة...
روز: ليه أنا؟..
ترن: طبعا.. عشان ترجعى بلادك...
روز: إزاي؟..
مرعش: ما هو مطلع البالون وبينفخه حتركبوه سوا وترجعوا... بلادكم..
روز: مين اللي قال...؟
ترن: هو بنفسه اللي قال..
روز: وصدقتوه؟
شكر: !الحقيقة ما لكش حق.. وفى بكل وعوده ما تصدقوش ازاي
روز: فعلا.. لكن انتم مش حتيجوا معنا..
شكر: لا.. أنا لو جيت معاكى.. حابقى إيه غير خيال مآته على سور أى
غيط.. والطيور يا تخاف منى.. يا تقف على كتافى ويمكن تعملها
كمان.. (يضحكون)
ترن: وانا من هنا.. مش ممكن أكون هناك.. هنا حاسس بنفسى لكن هناك ح
ابقى مجرد لعبه.. مركونه أى واحد يلعب بيها حبه.. ويكسر فيها
حاجة.. لكن أنا هنا ليه قلب.. وليه حياه..
روز: (فى حزن) .. لكم حق.. وانت يا مرعش..
مرعش: بعد كل الشجاعة اللي بتكركب فى معدتى وعروقى.. ماليش مكان إلا
(أرض أوز) .. أعيش وسط وحوشها واحراشها.. وأخلى الخير رايته
عاليه... لكن معاكى.. يا حتطونى فى سيرك.. ياف قفص..
روز: عظيم.. حقتم اللي عايزينه.. حقق لكم أوز أحلامكم... لكن أنا لازم
أفكر فى حل مشكلتى.. أوز نفسه ما يقدرش يحلها.. لأنها عايزه مخ
وقلب وشجاعه...
(أوز يدخل مرحا فرحا)
أوز: يا روز.. أوز ممكن يكون نصاب.. ممكن يكون ما يعرفش فى السحر..

لكن عنده شهامة .. وخفه يد .. ودماغ .. خلاص البالون جاهز .. تمام
وحنرحل أنا وانتى بعد نص ساعة .. بالكثير .. ياللا! استعدى ...

روز : ممكن؟ .. صحيح؟ ..

أوز : وألف ممكن وصحيح .. ده أقل اعتذار أقدمه لكى .

روز : طب مش تودع أهل المدينة ..

أوز : لا .. فى عرضك بلاش دى .. خليه فاكرينى بصورتى اللى ف

خيالهم .. بالذكريات الحلوه عنى .. مش لازم أخيب أملهم شافونى نازل

من السحاب خليه يشوفونى وأنا باختفى ورا السحاب .. حلم .. لأنهم

حيصدموا لما يعرفوا إن أوز الرهيب .. كان مجرد بهلوان أراجوز ...

ياللا .. ومن غير وداع أحسن ..

(أصوات تحاصرهم من كل مكان ...)

الأهالى : مش ح يحصل .. مش ح ترحل ...

أوز : انتى قلت لهم على حاجة ...

روز : أبدا .. سرك معانا .. ما طلغش منا أبدا ..

(يظهر أهل المدينة حاملين زهورا وبالونات) ...

يغنون : سرك معانا من زمان .. يا واد يا أوز يا ألعبان

من يومنا عارفين لعبتك .. من يومها كاشفين حضرتك .

تعمل من الكتكوت حصان ..

أوز : سامحونى .. قصدى كان شريف ..

عارفين يا أوز أز يا ظريف ..

أوز : انتم قلعتوا النضارات ...

- : ما خلاص بقى اللى فات مامات ... ياللا بنا ننقش الحيطان ..

أوز : يبقى كده أنا انتهيت .. سيونى أروح زى ماجيت ..

- : لا .. لا .. دانت ابتديت ...

فى قلوبنا زاد حبك كمان ...

أوز : يعنى إيه؟ .. قصدكم ما ارحلش
 - : طبعاً انت ح تسيبنا لمين
 أوز : لكن أنا مجرد بهلوان وأراجوز فى سيرك..
 - : ما تفرقش معنا.. ح نحبك كده أكثر مما كنت لأنك حتسعدنا.. بدال ما
 تخوفنا.. ح تعيش بينا بدال ما انت مستخبي عنا..
 سيرتك منعت عنا الأشرار والوحوش.. وبيننا معاك مدينة الزمرد
 وعمرنا أرض أوز... اللي مالهاش شبيهه فى الدنيا..
 روز : عظيم .. بس اسمح لى أنا اركب البالون..
 خليك مع اللي بيحبوك.. واروح أنا للى باحبهم وبيحبونى...
 - : حتوحشينا.. ومش ح ننسى أبداً إنك أنقذتينا.
 أوز : وكشفتينا .. (يضحكون)
 أصوات : إلحقوا.. إلحقوا.. إلحق يا أوز.. فيه حد فك حبال البالون.. طار..
 روز : ياخبر.. وانا.. ارجع بلدى إزاي.. ؟ اللى عاز مخ طاله..
 واللى عاز قلب جاله.. ومرعش اتبدل حاله..
 وحتى مدينة الزمرد.. حبت أوز زى ما هو...
 وانا...؟ مش ممكن أعيش بعيد عن بلدى...
 شكركم : بس .. سيبوني أفكر وادبر.. هس
 هس هس هس .. هس سيبوني أفكر
 - : هس هس هس..
 شكركم : هس سيبوه يفكر..
 الفكر صار أسهل كتير
 علشان هنا المخ الكبير
 وجدتها.. وجدتها..
 - : - اطلع بها..
 - : - أنا واد خطير..

(يدعوهم إليه.. ويتقدم بها لأول المسرح)

ش : - مش احنا فى مسرح؟..

: - آاه..

: - فى بلاد حقيقية...

: - آاه

: - تشبه لبلادها..

: - آاه

: - يبقى اللي عليها...

: - إبيه

: - تنزل للصالة...

: - يااااه

شكركم : تنزل وسطهم.. تسأل لو فيهم

لو أيها واحد.. أو أيها واحد...

تعرف جغرافيا...

منهم راح تعرف.. فين هيه بلادها..

يعطيكو العافية...

: - هاااااى.. فكره هايله..

: - فكره سهله...

: - نقدر نقول لك مع السلامه..

واياكى تنسى حكايات صحابك..

إتذكرينا.. عشان احنا ياما..

فى الحلم دائماً ح ندق بابك..

(يمكن تبادل حديث مع الصالة وسط الغناء والنهاية من نوع...)

: - لازم توصلوها.. لحد بيت عمها..

: - عشان تقدر تيجى بكره ونبدأ م الأول..

- : خلوا بالكم منها - دى أمانه غاليه ...
- : أنا أوز يا روز باحذرك تكشفى السر اللى بينا ...)

*

● ستار النهاية ●

كتكوت فصيح .. جداً

• للأطفال حتى ٨ سنوات.

هى مسرحية عن حب الاستطلاع وردود الفعل أمام الشيء المجهول والتي تتسم أحيانا بالخوف أو بإدعاء بالمعرفة أو التهور... وفى كل الحالات بالحيرة الطفولية لقلّة الخبرة.. ولكن الشجاعة والتفكير واستخلاص النتائج يوصل إلى المعرفة والمعرفة تخلق التعاطف ثم الإعجاب فالصداقة وساعتها يندفع الفأر والأرنب والحمار والفراشة لمعاونة الكتكوت الذكى الشجاع فى الإمساك بالثعلب وإنقاذه بعد أن عرفوه.. واحبوه.

إضاءة مركزة على ستارة على هيئة جزء من جسم طائر زاهى الألوان غريب الريش ورجل واحده كأنه راقد على بيضة.. مع أنفاس منتظمة مبالغ فيها..

موسيقى توحى بشيء غامض.. ترفع الستارة كأنما الطائر الراقد طار لأمر ما، أو استجابة للموسيقى التي تبدو مرحلة تجعل البيضة التي ظهرت وسط عش فى مكان مبهر زاهى الزهور والخضرة..

تتخلل الموسيقى المرحلة ضحكات أراجوز وكأنها صادرة عن البيضة تختلط بها أصوت بطوط وضحكات نقار الخشب البيضة تقفز قفزات مرحلة فجائية.. مع نبضات موسيقية.

أحد الفئران يستيقظ كأن البيضة وقعت فى إحدى قفزاتها على رأسه يتحسس رأسه مستطلعا خائفا يحاول معرفة سر هذه البيضة ولكنه يقترب فى حذر ولا يستطيع مقاومة خوفه مع كل قفزة ونبضة موسيقية.. تسكن البيضة فيتشجع ويضع أذنه يتسع للأصوات التي تصدر منها خافتة - (من هناك؟.. رد على).

ثم ترتفع ضحكة تفرعه فيقفز هاربا ويختفى تطارده ضحكة صريحة غامضة..

يعود الفأر ومعه (دودة) كبيرة ملكية يحاول الفأر الإحتماء بها وفي نفس الوقت يقنعها بالتقدم أمامه للإكتشاف.. فى أصوات مبهجة غير مفهومة ولكنها تعبر عن مناقشة حادة يدفعها أمامه وهو يحتمى بها.. وهى تتقدم فى شجاعة مصدرة أصواتا غيرمبالية (هذه؟.. هذا حجر أو أى شىء ما..!)
الدودة تلف حول البيضة مستطلعة تدق عليها بقرونها دقات لها صدى عميق غريب ورنين (قلت لك شىء ما..!)

تشجع الدودة فترقص وتقفز فوقها وتغنى وتغريه أن يطمئن ويغنى وراءها:
شىء لا يحتاج شجاعة..
شىء عادى يا جماعة
لمَ يا فأر تخاف وتجرى
وهو ينام بكل وداعة

الفأر يفرح ويصفق لها فى أمان وهى ترقص فى مرح فوق وحول البيضة فجأة يصدر نفس الصوت الذى أربع الفأر ولكن بقوة أعلى وأكثر ارتفاعا..
الدودة تقع بصورة مضحكة متكورة حول نفسها.. والفأر يجرى أكثر رعبا..
الدودة التى وقعت خلف البيضة.. ترتفع وقد تحولت لفراشة جميلة ولكن خائفة.. الفأر يشهق عجباً. (إنه شىء حى!)
وترتفع ضحكات من البيضة مزحة ساخرة..
يعود الفأر ومعه أرنب يرتدى نظارة ويبدو عليه الوقار والجدية والشجاعة يسير فى خطوات واثقة على دقات طبل والفأر يحتمى به خانفا..

الأرنب : خايف ليه؟ لماذا؟ تشجع.. لو كان شيئاً ستعرف.. خايف من إيه؟..
تكلم وأشرح لى فى هدوء. حالا سنتعرف عليه..
الفأر : (يتلجلج بصوت غير مفهوم وهو يحاول أن يشرح له..)
الأرنب : عادى أنك تخاف من شىء لا تعرفه لكن عندما تعرفه.. لن تخاف
- : منه.. الخوف شىء طبيعى.. وهذا شىء طبيعى..

- يتقدم فى ثقة إلى البيضة الصامته ويدق عليها بعصاه.. فى وقار وهو ينصت للرد المرتقب..

أرأيت.. هذا شىء فارغ.. وميت. لا نفس لا أحد يرد..
يشجع نفسه ويدق مرة أخرى.. لكن الرد يأتى مفاجئا.. فيبذل جهدا كبيرا فى الاحتفاظ بشجاعته أمام الفأر

صوت : من يدق الباب؟ لا تزعجنى

الأرنب : أحد فى الداخل.. لا بد أن تنقذه ..

الفأر : فىن الباب؟.. أين الباب؟ حالا.. ستخرجك.. ولكن من أنت؟

الفراشة : لا بد فيه باب.. لا يوجد باب!

- الأرنب مرتعشا بعض الشىء.. يدق مرة أخرى..

سكت!.. راح فى النوم. أو نحن نتخيل!!..

- يصدر عن البيضة صوت تزييق باب قديم مع مؤثر صوتى رهيب.. ولا

يظهر باب..

ولكن شجاعة الأرنب تخونه فيصرخ فجأة مرتعبا ويجرى ملقيا بالفأر فى طريقه وعابرا فوقه بينما الفراشة ترتبك وتطير مرعوبة... ترتفع ضحكات البيضة أكثر.. بل وترقص على ريقاع الموسيقى وتهتز مرعدة أغنية (شىء لا يحتاج شجاعة).
ولكن بسخرية وشقاوة..

- يعود الثلاثة المرعوبين وهم يدفعون الأرنب أمامهم.

الفراشة : أنها حية.. تتحرك.. بلا رجلين ولا جناحين

الفأر : أنت خفت مثلنا؟.. أليس كذلك؟

الأرنب : الحقيقة.. شىء عجيب غريب..

مع أصوات مفاجئة يتراجعون فيصدمون بالكلب الذى يدخل دون أن يرى البيضة أول الأمر.

الكلب : إيه؟.. جرى إيه؟.. (فى لهجة متعالية) ماذا جرى؟

لماذا أنتم خائفين يا جماعة، لا تخافوا.. أنا هنا..

الفأر: شوف.. شىء عجيب غريب.. أنظر
الكلب: أى غريب؟.. شىء عادى أنا أعرف كل الأشياء الغريبة.. وهذه مجرد
 زلطة.. والشىء الذى أعرفه.. لا يصبح غريبا
الفأر: لكن هذا شىء عجب.. أنها تتحرك وترقص..
 (يفنى) لا هو جلد.. لا هو خشب..
الفراشة: قَرَب منه يا كلب وجَرَب..
 حين ستسمع فورا تهرب..
الكلب: أنا لا أهرب..
الأرنب: جَرَب.. قَرَب..
 فأنا نفسى فورا.. أهرب
الكلب: ولم ستهرب؟ تهرب من حجر لا يفهم
الأرنب: إنى أرنب..
 شىء عادى أن أهرب..
الفأر: إسمع إسمع.. اصبر واسمع
 الصوت المجهول سيطلع..
الفأر: كالتنبلة الآن يفرقع..
الكلب: لست أخاف.. الشىء الصامت
الفراشة: غيرك أجدع...
 - : الصمت يخيف الكلب قليلا.. يبدأ فى تشمم الجو
 - : ويقترب حذرا من البيضة.. وهم يتابعونه
 يخرج سماعه طيب ويضعها على البيضة..
الكلب: أنا متأكد أنها ليست كرة..
 يندهشون ساخرين لأنه يكتشف شيئا عاديا..
 لأنها ليست مدورة تماما. إنظروا الكرة تكون مدورة..
الفأر: (هامسا) عرفها.. عبقرى!!

الفراشة : من أول مرة .. هي ليست كره ؟ .. يا سلام ..
الكلب يعاود الفحص والدرس .. والإستماع
الكلب : وهي ليست فيل .. طبعاً ليست فيل ؟
(يندهشون بنفس الطريقة ..)
الكلب : لأنها لو كانت فيل .. لكان لها زلومة واربع أرجل ..
الجميع : صح .. صح .. الكلب يفهم كل شيء ..
الفأر : لكن لماذا (لأنها) .. لماذا .. لماذا ما قلت
(لأنه) ؟ .. أهي هي .. أم هو .. هو ؟
الكلب : لا أعرف ..
الجميع : ستعرف ستعرف .. لو عاودت الفحص ستعرف
- : يتقدمهم .. وقد عادت إليه شجاعته .. يمضون خلفه كأنهم طابور .. مارش
عسكري للفحص والدوران .. تحت قيادة الكلب ..
الكلب يضع السماعه على البيضة (هذا شيء ميت ؟!) الأرنب يضع أذنه
على ظهر الكلب
(لكن فيه نفس .. هناك نفس !)
الفأر يضع أذنه على ظهر الأرنب - (نفس مرعوب) الفراشة تتناول آخر
ديل الفأر الذي يتحول إلى ما يشبه السماعه .. وهي تضحك سعيدة بالفكرة .
وبالتليفون ..
ونسمع صوت قرص تليفون يدور بالنمر
ثم رنين جرس فى السماعه ..
السدودة : ألو .. ألو .. من هناك ؟ .. من أنت ؟
الفأر : قالت ؟ ردت ؟ .. ماذا قالت ؟
الفراشة : لا .. ما قالت شيء ..
الكلب : لكن هناك شيء يدق .. فيه رنّه .. رنه .. أن هناك شيء يزن ..
الأرنب : زنه .. تزن .. حية .. صاحية ليست كرة !

- الفراشة : الحرارة جت .. ألو ألو .. ما اتكلمت
- الكلب : ممكن تبقى نحلة . النحلة هي التي تزن مادام تزن و لا تتكلم .. مؤكد
نحلة . هذه خلية .. أشم رائحة شيء ..
- الأرنب : هاى .. عسل .. عسل .. كل عسل ..
- : (الكلب ينهره فيسكت) - لا تكن شرها .. همك على الأكل؟
بينما تواصل الفراشة المحاولة مع التليفون الذى يدق ..
- الفراشة : ألو .. أسمع شيئاً يدق ..
- الكلب : تدق .. تدق .. هي شيء يدق ..
- الأرنب : ممكن تكون قلب؟ .. تدق كالقلب
(دقات نبضة قلب .. تنتهى بدقات جرس نحاس) .
- الأرنب : لا مثل الهون .. هذه دقات هون ..
- الكلب : أو دقات ساعة .. مؤكد هي ساعة ..
- الفأر : لكن أين العقارب . لا توجد عقارب ..!
- الفراشة : (يانسة) لا أحد يرد .. النمره غلط .. والحرارة راحت . (تضع السماعة)
- الأرنب : رجعت تزن .. مع أنها ليست نحلة ..
- الكلب : راديو .. الراديو ليس له عقارب ويزن ..
- الفراشة : ليس هناك إيريال ولا مفاتيح ..
إنها نحلة .. صدقونى .. مرة واحدة .. النحلة بلا مفاتيح! .
- الفأر : لكن لا يوجد أى عسل .. أنا دقت .. ولم أجد عسل أو بصل .
- الكلب : إسمعونى .. الحل عندى لنعرف ..
سأتصرف على طريقة الكلاب ..
أفسحوا الطريق .. للكلاب طرقها الحاسمة ..
- : يتراجع الكلب .. ثم يهجم نابحا .. بأكثر من طريقة وفى كل مره يصاب
بالإحباط لأنها لم تستجب لطريقته الكلابى ..
يفتر حماسه تدريجيا ويأس .. فيهجم عليها وبعضها دون جدوى ..

الكلب : لم ترد.. أنها تغيظني.. أو إنه يغيظني.. أنا الكلب المتغاض..
الأرنب : يجوز لم تفهم معنى هوهوتك.. لأنها لا تعرف لغة الكلاب وهذا يؤكد أنها ليست كلب.. ولا تفهم كلامك قد تكون حيوان آخر.
الفراشة : بلا رجلين ولا ذيل.. ولا شعر.. لا.. لا..
الفراشة : ما دامت لا تفهم.. إذن هي حمار..
 إنها لا تفهم الكلاب..
الفأر : وأنا لا أفهم لغة الكلاب هل أصبح من الحمير.. لا أريد أن أعرف لغة الكلاب...
الكلب : أنا غلب حمارى.. فى الحقيقة غلب حمارى.. حتى الفأر لا يفهمنى..
 حمارى غلب !
 - : (يظهر حمار له وقار المثقفين من بعيد).
الأرنب : هل لك حمار؟ هل للكلاب حمير؟!
الفراشة : إنظروا.. ها هو.. حمارك جه..
الكلب : مين؟ ليس لى أى حمار..
الفراشة : حمارك غلب. هل اسمه (غلب)..
الأرنب : ها.. انه يحمل كتبا. بالتأكيد سيخبرنا حقيقة الموضوع. معه كتب..
 والكتب بها كل شىء
الفأر : ماتو الأفوكاتو.. جارنا..
 يشرح لنا ما حيرنا..
 بعد ما غلب حمارنا..!
الحمار: فرحانين لأنى جيت.. لو هناك مشكلة فأنا حلال المشاكل...
 لو فيه مسألة.. أنا أستاذ المسائل..
الجميع : (هاتفين) هذا الشىء.. كم حيرنا
 شغل مخك يا حبيبنا..
 فهمننا وممنوع.. تتعبنا.. هيا إخبارنا..

قول يا حمارنا.. يا أكبرنا

بشطارتك علم حبايبنا

- : الحمار يتقدم من البيضة في اهتمام..

الحمار : شايفين ما انا شايفه؟ هي شيء له شكل.. جامد لا يتحرك.. شايفين؟

الجميع : شايفين

الحمار : سامعين ما انا سامعه؟

لا أرجل.. لا رأس.. لا لسان؟.. سامعين؟

الجميع : سامعين....

الحمار : عارفين ما انا عارفة؟

الجميع : لأ يا حمار مش عارفين..

الحمار : يا خسارة كنت أظنكم تفكرون ولكنكم يريدون

يفنى : أرنب وغلبه طبعه الأرنبى..

وفار عجوز.. لكن غبى..

واقفين قصادها مختارين !

الفار : قصاده.. هو وليست هي.. أنه هو...

الحمار : لأ.. قصادها.. هي.. هي إنها هي

الجميع : ما عندنا مخك يا بيه.. إعقل وقل..

الحمار : تعالوا وانا أشرح لكم..

ما دمتوا جهلة كلكم..

هو إنتى قلتى عليها إيه؟

الفراشة : انا قلت إنها ملفوفة وليست مدورة..

مش كورة.. ليست كرة.. الكورة لازم مكورة..

الكلب : وانا قلت مش فيل.. لأن مالها زلومة.. ولا أربع أرجل..

ولا لها ديل من ورا..

الأرنب : إنت حضرت بكتبك.. والكتب تعرف كل شيء.. إنت عليك تشرح لنا

السر الخطير إنت يا أستاذ الحمير...

قلت إيه ع البيضة دي؟!!

- : (يتجاهل الحمار كلمة (البيضة) ويستمر فى الغناء والشرح..)

الحمار: بالتأكيد هي لا تتحرك، لا تتنفس، لا تتكلم.. فهي إذن ليست حيوان..

(هم يردون عليه بهمهمات ساخرة على نفس الإيقاع ليتحول المشهد إلى

شبه إستعراض وينسيهم كلمة - بيضة!)

- : وكذلك ليست إنسان..

ليست طيراً.. ليست حشرة..

ليس حجراً..

ليست شجرة..

ليست تمشى.. لا تتنفس..

هل هي صاحبة

أم هي تنعس..

- : ماذا تكون من الألوان..

الجميع : هي بيضاء..

الحمار : هي بيضاء.. لكن بيضة.. هي بيضة

الأرنب : أنا من قلت من الأول.. بيضة..

الفراشة : وأنا أيضا. أنا متأكدة جدا.. جدا..

الحمار : أنا وحدي من عرف اللون.. (يهلل)

الفأر: كل منا عرف اللون.. هي بيضاء

لكن هل متأكد أنها بيضة..

- : يتصاعد خلفهم وشجاعتهم.. ويزداد جدلهم حتى يصدر من البيضة صوت

انفجار وكان بركاناً يثور.. فيضطربون ويخافون ومع المؤثرات اللازمة..

تتشقق البيضة.. وتفتح...

بينما هم خائفين يراقبون من مواقعهم فى رعب

ترتفع آهات ومؤثرات دخان وأصوات أوبرالية تستقبل المولود الجديد الذى

على نقيض كل هذه الأصوات يضحك ضحكة ناعمة أقرب للصووة تثير
الضحك.. يتمطى ويتمتع ويظمن على أعضائه... وهو يتشمم نسيم الحياة
الجميلة حيث تتفتح مرحة أزهار وتطير عصفير وفرشات ويعنى فى
سعادة:

الكتكوت : محلاكى يا دنيا منقوشة بالورد
ح أقدر أفرد لك جناحات ع القدر
وأطير مع إنى مش م العصفير
واقول لك .. مالك؟ ..
كيف حالك ..؟
نفسى أكبر وابقى على مثالك ..
فى جمالك ..؟
أو أعملها معاكى بجد ..
وأكون حداية
أو نسر يا صقر بخرابيش
التعلب نفسه ما يطولنيس
ولا يلحقنيس ..
ويسرعة أكبر .. وأصبح ديك ...
علشان يا دنيا م التعلب أحملك
دانا خايف جدا منه عليك ..
وامشى واجمع ورداتى
اعطيها هديه لإخواتى
وأزمر وأصفر .. واصوصو وأدن لك ..
وأخرش وأزجر ..
وعلى الحب أدلك ..
وافديكى بحياتى ..

أنا حبيبتك جدا..
بالخضرة والورد..
حبيبتك يا دنيا.. أكثر من أيها حد..
بجد بجد ...

محلاكى.. يا .. حيا .. حيا .. يا الله...

- : (يضطرب الكتكوت ويتهته ويصوصو.. إذ كان التعلب قد تسلل فى هدوء
فابتعد الجميع يراقبون من بعيد فى رعب يحاولون لفت نظر الكتكوت بوجود
التعلب ولكنه مندمج فى الأغنية.. فلا يحس ولا يفهم أشارتهم ولا ينتبه
للتعلب.. لدرجة أنه يرقص على ذيله.. دون أن ينتبه.. بل ويعتذر له..
حتى ينتبه للتعلب الذى كان يراقبه مبتسما فى هدوء واضعا خده على يده..
وهو متأكد أنه وقع فى متناول يده.. الكتكوت يكمل بالعا خوفه محاولا
التحايل على التعلب وإرضائه فى مشهد مضحك:

الكتكوت : حيا .. حياتى.. إخ .. إخواتى...
ما .. ما ماتى..

هاى.. كيف الحال.. جميل؟.. فعلا جميل.. أنا جميل.. وانت جميل..
أنا .. كتكوت.. سفروت.. أنا ميت !
لا.. أنا حى... كتكوت حى.. بص شوف جدا.. حى.. لكن خايف..
موت...

آه.. مدهش.. أنا أرقص.. وأغنى.. أنظر.. أنا أرقص.. تاتتا.. تاتتا..

- : طبعا يحاول الابتعاد ولكن الثعلب بهدوء وبطرف ظفره يعيده وهو يبتسم
ويربت عليه بحنان حوار الحركة بينهما سيفجر الكوميديا..

الكتكوت : تصور.. أنا أعرفك .. عندى كتاب به صورتك.. أنت أحلى من
الصورة جدا .. الكتب كاذبة أحيانا.. ان الكتاب يصورك على غير
حقيقتك... تصور.. يقولون أنك شرير.. تأكل الكتاكيت..
مع أننى معك.. ولم تأكلنى.. هل ستأكلنى؟

- : (ينتبه إلى وجود الآخرين .. فيوحى إليهم بإشارات خفية إلى تحضير حبال وشبكة .. الكل يتعاونون في صمت .. ويخلطون ويتضاربون .. ولكنهم في النهاية يحققون ما يريد ويحضرون شبكة لصيد التعلب ولكنهم لأكثر من مرة يكادون أن يكشفوا الأمر)

الكتكوت : كدابين .. فما أنت مؤدب جدا لو جاء أحد من خلفك بحبال وشباك يمكنه أن يمسك بسهولة .. ولكنك لأنك طيب لا تضمر سرا .. لأحد ولا أحد يضمر لك سرا .. ولا حبالا ولا شبكا .. أزعجتك أنا بثرثرتي ؟ تصور أنني لا أستطيع أن أمسك لسانى .. أنا غلباوى .. أنا الكتكوت النونو الغلباوى .. تصور يقولون أنني يمكن أن أهلك حتى يمكن للصيادين تحضير شباك وحبال لصيدك .. ولكنى لا أفعل ذلك .. أنا لا يمكن أن أخدعك فأنا أحبك .. (آى نف يو) .. (يولف مى ؟) تو .. تو .. أنا بدونك لم أكن تو .. وأنا وانت تو .. لم أكن أعرف أن الحيوانات غبيه لهذه الدرجة . ولكن أنت تعرف .. التعالب فقط هى الذكية .. والكتكايت أيضا .

ولذلك أنا سأعودك لزيارة عشتنا .. عندى بابات ومامات كثيرات ولو عرفوا أنني هنا معك لدهشوا .. طبعا .. قد يفكرون فى احضار حبال وشباك لإنقاذى .. لكنى سأقنعهم أننا أحباب وأصدقاء .. واننى صديقك .. وان كانوا هم طبعا سسيتمنون الامساك بك لأنك تهدد حياة الجميع .. لكن لا تهتم فأنا سأقنعهم بطيبتك .. لابد أن تأتى معى .. ولن أترك البنى آدمين يمسكون بك .. ستكون فى حمايتى هو هو .. وإن كنت انت مسلح بحماية قوية .. جدا هووه .. خرابيشك جميلة جدا .. آهاه .. لكن لا تجربها معى .. تجربها مع الأرنب .. أو الفأر .. أو حتى مع الحمار

لا .. لا .. فالفأر يفهم وكذلك الأرنب يفهم جدا ... صح .. الحمار قد لا يفهم .. ولذا جرب خرابيشك معه .. ها .. هل جربت الحمير بالملوخية ..

- : فظيعة.. على كل حال لو وقع حمار فى يدك.. فرينا يرحمه.. يا سلام.. شواربك جميلة.. ليس عند أبى شوارب ولكن لديه مخالب لكنها ليست قوية كمخالبك...

(مرة أخرى يحاول التسلل لكن الثعلب بعيدة من حمالة صدرية بطرف خربوشه)
الكتكوت : ها ها.. لا تظن أننى سأهرب.. ولكن كن منتبها.. فأنا أتحرك بهدوء.. فقط لأننى أحبك.. أنت طبعاً للأسف لا تصدق كتكوت ثرثار مثلى..

عندى كتاكيت وفراخ.

لو شاهدتها الثعلب داخ..

لحم الديك شهى ولذيذ..

كن ضيفى ستكون عزيز..

أنت لا تصدقنى.. يبدو أنك تشك فى صداقتى وحبى.. ألن تأتى معى.. هيا إن كنت ستأتى فطريقنا بعيدة... دعنى أركب فوق ظهرك حتى لا أتعب.. وأموت من التعب.. شم.. شم روائح عشتنا تأتيك من بعيد صدقنى...

(الثعلب يتشمم ويبدو مستمتعا بالرائحة.. لدرجة يغمض عينيه..)

الكتكوت : يا اه.. شم.. جميل رائحة الديك جميلة وشهية... ورائحة الأرانب... ألم أقل لك؟.. عندنا أرانب.. وحمير أيضا..

كلما غمضت عينيك.. سنشم وأحتهم بينى وبينك.. الحبل..

- : (الموسيقى تملو من أيقاع متنامى متصاعد.. الكتكوت يناميه.. بينما يقفز الحمار والأرنب والفأر بالشبكة ويمسكون بالثعلب.. الذى يفاجأ ولكن بعد فوات الأوان.. ويرقص الجميع حوله فى إنتصار وهم يقبلون الكتكوت الذى استطاع بفصاحته وثرثرته أن يوقع بالثعلب).

يغنون : : عقلك فى رأسك - ح يكون خلاصك..

ومادام لسانك - دايماً حصانك..

ترجع يا شاطر - سالم لناسك..

ستار

**سُبُعُ فِي الْقَفْصِ
أَوْ إِعْمَلْ مَعْرُوفًا يَأْتُرِدْ**

• للأطفال في المدارس حتى سن ١٤ عاما

[هي مسرحية عن الصداقة.. وأيضاً عن الحماسة تتمثل أولاً في علاقة فردين على طرفي نقيض ولكنهما مضطران للتعاون معا وفي علاقتهما بطفل يلقتنهما درسا في ضرورة اقتسام ما هو ضروري.. ولكنه وهو الذي علمهما يقع في حماقة التأثر بمكر السبع الأسير فيطلق سراحه ويحاولان هما إنقاذه..
وأيضاً هي عن العقل الذي يجب أن يحمى صاحبه بالعودة إلى الصواب ويجعله أقوى من ملك الغاب...]

الفصل الأول

المنظر الذى تفتح عليه الستارة فيه إمكانية تحوله إلى مشهد فى غابة أشجار وأزهار..

أصوات طيور مختلفة تصنع موسيقى برية مع صيحات لقردة وفيلة وغيرها.. يدخل قرد أنيق الملابس يرتدى سموكن وحول رقبتة ببيونه حمراء.. يتأمل ما حوله فى سعادة.. يحاول أن يقطف زهره.. ولكن زهرة أخرى تحذره.. يتراجع ثم يشمها وهى على غصنها.. الزهرتان تضحكان.. يصفر هو سعيدا.. لحنا تجاوبه العصافير. وترد عليه والجميع يدورون فى سعادة.. لدرجة يناوله عصفور جميل ملون فلوت يعزف وحده.. لحنا سلسا.. ناعما..

فجأة يقطع اللحن لحن آخر لموسيقى عنيفة الإيقاع. تهرب العصافير بينما يقف هو غاضبا.. يدخل قرد آخر منكوش الشعر يرتدى ملابس غير مهندمة.. يحمل آلة تسجيل تصدر عنهما تلك الموسيقى التى تزلزل الإيقاع. القرد الأول الغاضب المندمى يبدأ فى التأثر بهذه الموسيقى الفنية فى عصبية وتوتر حتى يجد نفسه مأسورا لها كالمنوم مغنطيسيا..

القرد الثانى يكتشف اندماجه.. فيقفل المسجل معاندا.. القرد الأول مستمر فى الحركة العصبية ثم يفيق لنفسه عندما يخرج الثانى الذى يسخر منه سماعة أذن ويركبها فى أذنه ويعود للرقص وهو يسخر من الأول.. الذى يتوتر ويحاول إستعادة الحاله.. يبتعد الثانى عنه..

يتشاجران.. ويحاول كل منهما أخذ الجهاز الذى يصطدم أكثر من مره ويخرس بعد تأوهات كإنسان يجرح.. ويتأوه.. ويصمت

يجلسان معا حزينا محاولان إصلاحه ويتعاونان معا.. ولكن التعب
يهدمها بعد أن تجمع الكارثة بينهما .. يلهثان من التعب وينام كل منهما
على صدر الآخر..

تنزل أرجوحة فيفرحان ويتبادلان التآرجح عليها بينما تعود العصافير
الهاربة والفلوت ذو اللحن الجميل . وتنبت الأشجار تفاحات جميلة كثيرة..
ويغنيان معا.. أغنية صداقة القروء:

ما احلا الصداقة بعد الخناق
بعد القتال أتى الوفاق
قررد وقررد على اتففاق

أنا الأصيل وهو الخيال
أكل منهما يشير إلى نفسه وإلى الآخر !!
هو الفظيع وأنا المثقال..
أمره يفعل كما أشاء

معا سنجنى كل الثمار
وإذا اختلفنا فى النهار
نعود فى الليل أصدقاء

معا يقطفان الثمار ويجمعانها فى سلة كبيرة وأثناء قطف ووضع
الثمار قد ينطح أو يصدم أحدهما الآخر فيتشاجران ولكن يعاودان
التعاون.. السلة تمتلئ بالثمار....

- أحدهما يلعب بثمره كالكره.. فيتبادلان قذفها تضرب أحدهما فى
رأسه بعنف فيعاود المضروب ضرب الضارب بها.. فيتشاجران
ويهجمان على السلة يقسمان ما فيها كل منهما يخطف واحده أو
أكثر.. لنفسه حتى تبقى واحده أخيره.. يتنازعان عليها.. فيشتد
القتال.. يبدأ كل منهما فى قذف الآخر بما لديه حتى يضيع كل

مجهودهما.. تبقى واحدة.. ولكنهما يفشلان فى الامساك بهما إذ
تبتعد هاربه ولما يتعبان فى مطاردتها .. يحسان بالجوع وكل منهما
يشكو عسافير بطنه للآخر..

- ويرتميان وكل منهما يحلم بالتفاحه ... يدخل الطفل والتفاحه معه..
يحاولان إنتزاعها ولكنه ينهرهما .. ويحاول تفادى ضرباتهما لبعض
.. ويخرج سكينه - كل منهما يخاف ويجلس مؤدبا...

- لكنه يقسم التفاحه بينهما بعد أن يشوقهما ويلعب بعواطفهما.. ويعطى
لكل منهما قسم فيأكله ولكن قبل هذا يحاولان مشاركته كل فى
نصيبه ولكنه يربت عليهما.. ويودعهما ويمضى.. يأكلان كل نصيبه
بينما تعود صداقتهما .. ويعود اللحن الذى يرقصان عليه معا
ويردوان مقطعا من الأغنية فجأة يدوى زئير رهيب يهز الغابة...

- يتجمد القردان من الرعب.. ويبدو الرعب من الزئير المرعب المفاجيء
على كل أجزاء وتفصيل المنظر ومع تكرار الزئير وما يبدو عليه من
ألم واستغائه كل شىء يمضى بسرعة وكأنه يهرب.. زهرة تتعلق
بشجرة وأخرى تحتضن غصنا..

القردان ينتبهان لحركة الديكور الهاربة فيصرخ كل منهما فى وجه
الآخر ويفر كل منهما إلى جهة.. ثم يستدركان الأمر.. فيمسك كل
منهما بالآخر ويهربان معا.. الحركة تتوقف عندما يقترب صوت
الأسد المستنجد المرعب..

- لحظة صمت -

عقب ظهور قفص من أغصان الخشب والسلاسل والأسد محبوس
فيه.. كمن وقع فى الفخ وهو يحاول الخلاص..

عند توقف المشهد.. يتوقف اللهاث الذى كان يصاحب حركة
الأشجار..

- الأسد يهز قضبان القفص بشدة وغضب...

الأسد: آه .. هذا موقف صعب .. لا أريد لأحد أن يرانى .. أغمضوا عيونكم ..
أنتم يا من تجلسون هناك .. عوو و .. قروا من هنا .. لا تستفزوني .. لا
أريد لأحد أن يرانى فى هذا الموقف الصعب ..
كيف يحدث لى هذا .. أنا السبع الغضنفر ملك الغابة .. تخدعنى هذه
اللعبة .. دمية

(يحرك دمية غزالة كانت فى القفص موضوعة كطعم .. تصدر صوتا .. يفرع
ثم يضربها فى الأرض .. فتنتظ فى وجهه وتفزعها)
الأسد: ظننتها طعاما سهلا .. آه .. ما أغبانى ..

ما أغبى الجائعين .. ولكنى لم أكن جائعا لهذه الدرجة .. لم طمعت فى
طعام وأنا شعبان ..؟ ما أغبانى ... أنا أستحق ما جرى لى .. أستحق ..
(يضرب رأسه فى القضبان)
ظننتها تتحدانى عندما صرخت فيها فلم تخف ولم تتحرك ...
أخرجونى من هنا ... إنقذونى ...
(ينهار)
(يبكى من الغيظ والألم) ...

السبع: سبع ويبكى ندما .. أحمد الله أن أحدا من الحيوانات .. لم يرنى فى هذا
الموقف السخيف .. هم يهربون عندما يسمعون صوتى .. وهذا أفضل ..
ولكن كيف ينقذنى من يخافون منى؟! .. آه .. سيسخر النمر منى ..
النمر فقط ..؟! حتى الأرنب .. ستشمت فى .. ولكن ...
(أرنب يعبر وهو يجرى ويخفى ضحكته الساخرة)

الأسد: تعالى .. لا تهرب .. لا تخف .. أسخر كما شئت ولكن تعالى .. أنا أحتاج
لك .. هرب الجبان ..
أنا الذى عودتهم على الخوف منى .. مع أننى كنت سأكافئه .. لو فتح
لى القفص .. ما العمل؟! .. وكلهم يهربون من زئيرى ..
إذن سأصمت وأهدأ .. حتى يأتى أحدهم لينقذنى ..

(بيكى فى صمت وهو جالس فى يأس.. بينما ترتفع ضحكات حيوان صغير
من مكان مجهول..)

(إفلام)

(تتغير الإضاءة إلى ظلام .. لكن ضوء القمر يتسلل .. لا يسمع إلا صوت
شخير الأسد النائم .. جَوّ كالحلم . (بالألترافون) يتحول المنظر وكأن الأسد فى
السيرك .. ويقوم مدرب قوى بضربه بالسوط ويجبره على الرقص على الحبل
والقفز فى حلقة النار والتوازن على كرة .. السوط يفرقع وطبعا كل هذا
الحلم يتم على موسيقى مرحة ...

تتخللها آهات الأسد المتألم .. ثم يزداد الشخير وكأنه آهات متألمة .. ليقوم
الأسد صارخا من الكابوس .. ويختفى الحلم .. ويعود المنظر نجد الأسد ينهج
وينفخ وهو يتأوه ثم يغلبه النوم .. فينام ..

القردان يتسللان فى خوف وكل منهما يشجع الآخر .. ويتهامسان .)

- : لقد وقع فى الفخ ..

- : كنت أظن الأسود أكثر ذكاءا من القردة

- : هى أكثر طمعا .. أوقعت به لعبه من الجلد ..

- : يا خسارة .. سيصبح بهلوانا فى السيرك

- : قد يحبسونه فى حديقة حيوان .. أو ..

- : مسكين ..

- : أنظروا إليه .. سبع فى قفص ..

الأسد يستيقظ مفزوعا ... فجأة .. مع ارتفاع الموسيقى والزئير .. ينط
القردان ويهربان بطريقة مضحكة .

الأسد: لا تهربا منى .. لاتخافا .. لاتهربا ... أيها الجبناء .. لماذا خفتما .. وأنا

فى حاجة لكما .. وكنت سأكافىء كل منكما .. يالحظى النحس .. لم لا

يقترب من القفص إلا الجبناء ..

لقد بدأت أفقد تماسكى .. بدأت أجوع آآه .. بطنى تعاندنى ..
من سيقترب سوف أكله .. نعم سوف انتقم حتى ممن سينقذنى .. لن
يعيش من يرانى فى هذا الموقف المخزى - أسد فى قفص .. سأنتقم ...
ما هذا أيها الغبى .. ألم يكفك غباؤك الذى أوقع بك .. ممن سننتقم ؟ ..
أيها السبع الجائع المغفل ..
هكذا لن ينقذك أحد .. ستكون لعبة فى سيرك .. أو فرجة فى حديقة
حيوان إن لم ينقذك أحد الآن .. قبل أن يأتى ذلك الإنسان الذى صنع
لك هذا الفخ ..

(يسمع صفير وندنة طفل من بعيد ..)

هه .. ما هذا .. أسمع صوتا .. أتمنى ألا يكون الصياد .. إنه يصفر ..
الصيادون لا يصفرون فلأتمسكن وابدئ الألم .. قد أحرك قلبه .. بل
فلأنتحب .. لأرقق قلبه .. أو لأصمت تماما .. وأرتدى قناع الحزن ..

(الطفل سعيدا يغنى وهو يشم الأزهار ويلعب بالأغصان ..)

الطفل :

- ما أجمل أزهار الروض ..

والخضرة تزهو فى الأرض ..

والطير يغنى .. فرحانا .

والـ ..

يفاجأ بنحيب الأسد الصامت .. فيقطع اللحن ويكمل ...

الطفل :

والسبع يزووم م . من الـ .. م .. ر .. ض ...

يتقدم ناحيته فى حذر واستطلاع ... صمت .. ما عدا صوت خطوات الطفل

على الأغصان ...)

الطفل :

ما هذا .. سبع فى قفص ؟ ..

السبع :

آآه .. تصور ..

الطفل :

يجب أن أعمل بنصيحة أمى ..

أن ابتعد عن أماكن الخطر ..

السبع : لا .. أرجوك .. أنا لست خطر .. أنا الذى فى خطر .. مسكين كما ترى ..
وجائع ..

الطفل : جائع ؟ .. إذن يجب أن أجرى ..

السبع : لا .. لا .. آسف .. أنا كنت جائعا عندما رأيتك نسيت جوعى أنا الآن
سجين وغيبى .. دخلت هنا بقدمى .. بأرجلى الأربعة وأنا عاجز عن فعل
شيء ..

الطفل : لذلك يجب أن أجرى بعيدا بكلتا قدمى .. قبل أن تفعل شيئا ..

السبع : أرجوك .. الرحمة .. سيع يطلب منك الرحمة وأنت لطيف .. وكنت
سعيدا تغنى ..

الطفل : أنا حر .. أغنى .. أو ..

السبع : لا أقصد .. أنت حر طبعاً .. غنى فأنت حر وسعيد .. ولكن أيرضيك أن
ترانى أبكى تقيساً .. هل هذا عدل ..

الطفل : أنا لم أصعك فى القفص .. والكل حذرونى منك .. لأنك مفترس ...

السبع : أنا .. مفترس .. أنا مفروس .. أنا المسكين الباكى .. السجين الذى لا
حول له ولا قوة .. مفترس ..

الطفل : وما شأنى ؟ ماذا تريد منى ؟ ..

السبع : إنقذنى .. افتح باب القبض إعمل معروفاً فى .. وفى أولادى ..

الطفل : ساعتها سأكون أغيبى منك .. أنت دخلت القفص ولم تكن تعرف ما
سيجرى .. أما أنا فسأفتحه وأنا أعرف ماذا سيجرى ؟ ..

الأسد : ماذا سيجرى ؟ .. سأشكرك واكافئك ..

الطفل : لا .. ساعتها ستنسى كل هذا .. وستفترسنى ..

السبع : أعوذ بالله لا .. لن افعل ينقطع لسانى وأصير بلا أعين لو كنت أكذب
عليك ..

مدّ يديك وافتح القفص .. وسوف أكون صديقاً لك إلى الأبد ..

ستمع أن يحولنى الصيادون إلى فرجه للأطفال الأغبياء .. أقصد

للأشجار من الصغار....

أرجوك.. إرحم ضعفى.. باسم العدل أعد لى حرىتى...

(ببكى الأسد بحرقه فىها إفتعال.. وىتمسكن وىنهار إلى جوار القضبان).

الطفل ىمد ىده لىرتب على رأسه فى حنان

(برى القردان ىتقافزان وىحاولان لفت نظر الفتى دون جدوى.. الأسد ىلعق

كف الولد).

الطفل: سىقولون أننى ألقىت بنفسى فى فم الأسد..

الأسد: (مغلقا فمه) سأغلقه إلى الأبد صدقنى.. وارحمنى..

الطفل: وأنىابك؟..

الأسد: سأخلعها من أجلك.. وأصنع لنفسى طقم أسنان لا ىمضغ الا الحشائش..

الطفل: تبالغ.. والمبالغة تشبه الكذب

الأسد: لا.. لا.. لتعدمنى الحياه..

الطفل: ومخالبك؟..

السبع: سأقصها.. وأمامك.. بل سأجعلك تقصها لى.. لتصدقنى.. فقط

إنقدنى.. عندى أشبال صغار فى سنك ىنتظرون عودتى بالطعام..

الطفل: مازلت أخشى أن أكون أنا الطعام الذى تعود به إلیهم..

الأسد: حاشا لله.. فلأمت ست مرات قبل أن ىحدث هذا.. إرحم عجزى..

الطفل: لا تبكى بهذه الطریقة أنت تقطع قلبى.. فقط عدنى ألا تؤذینى..

الأسد: (سأكون خادمك المطیع واحقق لك كل ما تطلب..).

(یدور المشهد لىقترب الموقع الذى به القردان عندما ىبدأ الطفل فى معالجة

المزلاج الذى فى الفخ.. القردان خانفان، ىحاولان تحذیره.. وىراقبان من

بعید..).

القرد: لا أحد ىقول أننا لم نحاول تحذیره..

القرد ٢: حذرناه..

القرد: لكنه لم یرنا..

القرد ٢ : كان يجب أن نقترّب منه أكثر ليرانا
القرد ١ : لن ييرانا حتى لو كنا أمامه ..
كان منفعلًا لحزن وضعف الأسد ..
القرد ٢ : ماذا نفعل ؟ إنه يحاول فتح القفص .
القرد ١ : أتمنى ألا يستطيع .. يا ناس أحدكم يحذره .. إنه يرتكب أغبيء شىء فى
العالم ..
كفى أيها الأحمق .. لا تفتح له ..
آه .. إنه يفتح .. فتح .. المجنون فتح القفص .. آ !! خ
(يرتفع صراخ القردان معا .. وكل منهما يحتضن الآخر .. مع صرختها
ينزلق الترباس والأسد يزمجر فرحا .. ولكن زمجرته مع صوت الطفل الذى
أفلح فى فتح القفص مع الموسيقى ورعب القردين لا يفصح عن حقيقة ما
حدث .. ومع الضجة الخليط من الزئير الفرّح والصراخ الفرّع ..) تنزل
الستار

*

الفصل الثانى

السبع والطفل يسيران فى الغابة .. والطفل يحاول أن يودعه .. ولكن السبع لا يريد .. ويقاوم رغبة شديدة فى افتراسه .. ومع ذلك هو خجل أن يغدر به .. فيحاول المماطلة ليجد سببا وعذرا للغدر به .

- الطفل:** ها ... ها أنت حر الآن .. ولم تعد س فى قفص .. بل عدت كما كنت ملكا .. وحرا ...
- السبع:** آه .. وأنت فعلتها .. ونفذت وعدك .. انقذتني من مصير مؤلم .. كنت سأحبس فى قفص آخر .. وأكون فرجة فى حديقة حيوان فى أى مكان ليسخر منى الأطفال من أمثال لك ..
- الطفل:** أنا لا أسخر من حيوان سجين أبدا ..
- ثم أننى لم أذهب أبدا لحديقة حيوان فى أى مكان ..
- السبع:** ها .. طفل لم يذهب لحديقة حيوان هل هذا معقول ؟
- الطفل:** أنا أعيش هنا مع الحيوانات الحرة لماذا أذهب إلى أى حديقة ..
- السبع:** تكذب ! .. أقصد .. لا .. آسف .. يمكن ذهب إليها إخوتك .. أو أقاربك .. وكانوا سيذهبون للسخرية منى ..
- الطفل:** ولكن . أنا لم أفعل .. لم كل هذا .. ؟ ..
- (يبدأ الطفل فى الشك .. ويتعد هو والأسد القردان يتبعانها وكل منهما خائف ولكن دون صوت يراقبان الموقف ..)

- الطفل:** ولكنى أنقذتك .. يا ملك الغابة أليس هذا ما حدث؟ ..
وانت وعدت، أن تكافئنى .. ومع ذلك فأنا أعفيك من هذا ..
أنا لا أريد إلا أن أراك سعيدا ..
- السبع:** سعيدا .. وتذهب لتتكلم عنى فى كل مكان .. أننى وعدتك بمكافأة ولم أفعل .. أليس كذلك ..
- الطفل:** أنا فعلا لا أريد .. أنا سعيد لأنك حر وسعيد ..
- السبع:** طبعا .. وكنت ستكون أكثر سعادة وأنا أرقص لك فى السيرك
وأمشى على الحبل .. واتلوى تحت سياط أمثالك من بنى البشر .. هه
بينما تضحك أنت وأمثالك من الأطفال .. لأننى أقفز خلال حلقة النار
التي تحرق لبدتى ..
- بمضيان ويظهر القردان .. فى قلق وهلع ...
- القرد ١:** رأيت يحاول الإيقاع به ..
- القرد ٢:** سيؤذيه .. بالتأكيد .. يحاول أن يجد له ذنبا .. مثل حكاية الذئب
والخروف ..
- القرد ١:** أى ذئب .. ليس هناك أى ذئب هل ترى هنا ذئابا .. هذا سبع؟ ..
- القرد ٢:** تلك قصة أخرى ..؟
- القرد ١:** وما لنا والقصة الأخرى .. دعنا فى هذه الكارثة .. علينا أن نساعده لا
أن نحكى قصصا عن الخرفان ..
- القرد ٢:** على كل حال .. هو إنسان ولا بد يعرف قصة الخروف والذئب .. وعنده
عقل سينقذه من السبع .. أكيد ...
- (مع سير المناظر يختفى القردان .. ويعود الأسد والطفل .. وقد فرغ صبر
الأسد واشتد به الجوع .. ولا يجد فرصة للإنقراض على الطفل ..).
- الأسد:** طبعا استدعى أنك لم تذهب إلى السيرك ..
- الطفل:** لم يأت السيرك إلى هنا لأذهب إليه؟
- السبع:** ذهب غيرك .. وأنا أتألم لأن البشر .. لا يقدرّون مشاعر الحيوانات

- ولذلك أريد أن أنتقم ..
- الطفل : وما ذنبي أنا؟ ..
- السبع : أقصد أنتقم منهم .. منكم ..
- منك .. نعم .. منك .. أليسوا كلهم أقرباءك .. ألسنت بنى آدم؟! ...
- الطفل : ولكن هذا ظلم .. وعيب .. أنت وعدتني فهل تخون العهد ..
- السبع : آه .. أنا وعدتك .. ولكن ألا ترى أن لى حق فى الانتقام؟! ..
- الطفل : وألا ترى أن لى حق فى المكافأة لأننى فتحت لك باب الحرية واعدتك إلى غابتك؟ ..
- السبع : حقى أهم من حقك ...
- الطفل : وأنا حقى أوضح من حقك ..
- السبع : لا تغالطنى .. حقى أحق ..
- الطفل : لا .. الحق معى أنا .. ولسوف يقال عنك أنك ظالم واكنت حقى ..
- السبع : ليس هنا أحد يشهد على هذا .
- الطفل : الله فوق الجميع .. يرى ويحكم
- السبع : لا تجادلنى .. ولا تخيفينى .. الحق معى .. أنا ..
- الطفل : لا بد أن يحكم أحد بيننا .. أحد غيرنا ..
- السبع : هيا .. وليحكم بيننا أحد غيرنا ..

(يجذبه ويمضى .. ويدخل القردان وقد بدا عليهما الإرتياح قليلا ..)

قرد ٢ : رأيت؟ .. أنا قلت لك؟ .. هو إنسان وعنده عقل وسيجد طريقه للتخلص منه ..

قرد ١ : أى طريقة؟ .. أنا لا أرى أى طريقة

قرد ٢ : الولد يراوغه .. وسوف يتغلب عليه .. طلب التحكيم .. والتحكيم سينصفه ..

قرد ١ : من أين تعرف .. قد يقابلان حيوانا يريد الانتقام من البشر هو الآخر ..

- قرد ٢ : لا .. لا .. الحق واضح ..
- قرد ١ : ومن سيحكم بالحق .. الكل سيخاف أن يخالف السبع .. لو قابلا جحشا مثلا .. ألن يخاف أن يفترسه الأسد الجائع .. بدلا من الطفل .
- قرد ٢ : عندي فكرة ...
- قرد ١ : ما هي يا أبا الأفكار؟ ...
- قرد ٢ : تقابلهم أنت ..
- قرد ١ : أنا .. أبدا .. لن يحدث سأحكم للسبع من شدة خوفاً وجبني
- قرد ٢ : إسمع .. سوف أكون معك لابد أن يقابلهم واحد .. لا إثنين ، .. إسمع (يهمس له) ... وأنا سألق بك .. ومعى (يعاود الهمس)
- قرد ١ : ولماذا أنا ؟ .. لماذا لا تذهب أنت ؟
- قرد ٢ : ليس هذا هو المهم .. المهم أن يقوم كل منا بدوره تماما هيا قبل أن يبتعدا عن القفص ...
- (يجريان للحاق بهما .. فيعود الأسد والطفل مع حركة الديكور ..)
- السبع : أنا واثق أن أول من سيقابلنا سيحكم لصالحى .. وأن من حقى الانتقام ..
- الطفل : الله أكبر .. واعدل ..
- السبع : لا تقاطع .. ها .. ها هو قرد غبى لا يعرف عن موضوعنا شيئا .. فهو على ما يبدو أبله .. فلنقص عليه القصة ونسمع حكمه
- (يتحدثان إليه بطريقة مبهمه .. الكلام بسرعة مختلفة والقرد يسمع باهتمام ويسأل .. ثم يعاود السمع .)
- القرد : هم ... جميل جدا .. ولكن أين ؟ ...
- (تعود الأصوات المتداخلة المسرعة مع غضب السبع أكثر)
- القرد : أفهم .. فهمت .. ولكن أين ؟ ..
- (تعود الأصوات المبهمة وان كان الضيق قد بدا يظهر على السبع ويكاد يفتك بالقرد ولكنه يتماسك ..)

القرود: فهمت.. ولكنى لا أصدق أن هذا السبع المحترم كان سجيناً مسكيناً يبكى بالدموع.. هذه إهانة لبني الحيوان.. لا بد أن أعين المكان بنفسى وأرى ما حدث بالضبط.. العدالة تحتاج إثباتاً لكى يليق العدل بالسبع الغضنفر.. نعم يا سيدى فهؤلاء البشر قادرون على قص القصص الكاذبة وقلب الحقائق.. أنا لا أصدق ما يقوله هذا الفتى أنك كنت سجيناً مسكيناً.. كيف

السبع: صدق.. صدقه.. ليس هذا هو المهم.. المهم أن تحكم بسرعة..

القرود: لا.. لا يا مولاي.. لا.. لا بد أن أرى بعينى فأصدق

الطفل: فلنذهب إلى القفص.. ليرى بنفسه ويرى كيف أنقذتك منه..

الأسد: هذا تضييع للوقت..

القرود: العدالة يا سيدى.. إصبر.. أنت علمتنا أن نكون عادلين.. ومعاينة

الموقع تعطينا فرصه أن نحق الحق.. ونؤكد حقاك...

الأسد: إذن هيا.. بسرعه...

القرود: أنت الأسرع.. فتقدم إلى الموقع...

(إطفاء ثم إضاءة)

(الأسد داخل القفص نافذ الصبر زهقانا..)

الأسد: هل ارتحت الآن.. نعم كنت هنا فى الداخل.. هكذا...

القرود: وكنت تبكى.. مسكين أنت سجين تبكى كيف... وأين؟..

الأسد: هنا.. كنت هنا.. وكنت أبكى

هكذا.. إهىء... إهىء

(يظهر القرود الآخر ويضع قفلاً كبيراً على المزلاج..)

القرود: وكان الباب مقفولاً هكذا...

الأسد: لا.. لم يكن هناك قفل.. كان المزلاج فقط.

(الطفل يضحك من قلبه.. ويتعافز القرودان حوله.. خاصة وأن الأسد لم

يستوعب ما جرى.. فأخذ يزار ويأمرهم بفتح الباب..)

السبع: هيا.. أيها القرد الغبي.. لقد رأيت كل شىء.. صدقت الآن..؟ هيا

أخرجنى واحكم لى.. إبعدها القفل.. لم يكن هناك قفل!..

الطفل: فعلا.. لم يكن هناك قفل.. ولكن لا تغضب يا سيدى.. وفر جهدك

للبياء لقد تبينت أننى كنت ساذجا عندما صدقتك.

(السبع مذهولا.. لا يصدق.. يزار ويهز القفص ويحاول الإمساك بالقردين.)

الطفل: لا تتعب نفسك أيها الغادر.. هذا القفل سيمنع السذج من أمثالى من

الوقوع فى خطأ آخر.. كفر عن ذنبك وانتظر الصياد.. ليأخذك إلى

حيث تتدرب على فعل الخير.. وتنسى قسوتك. وغدرك وتفعل شيئا

يسعد الأطفال.. آلى أب..

(يعاد المنظر الذى رآه فى الحلم على موسيقى مزحة).

• ستار •

طائر الحظ السعيد

- (قدمت في الإمارات في تجربة تأسيس مسرح للعرائس وورشة عمل أشرفت عليها وأخرجتها - نجلاء رأفت وقدمها المسرح المركزي للطفل والعرائس بالثقافة الجماهيرية)

شخصيات المسرحية

- الطائر الطائر: الطائر الحر- والطائر الأسير.
- صالح: رجل عجوز طيب كان صياد سمك ثم صياد لؤلؤ.
- أم الخير: زوجة صالح.. سيدة طيبة.
- التاجر الهندي: شرير وأنانى وقاسى الملامح..
- الشيخ: وقور ذو هيبة وطيبة..
- عسكر وشخصيات ثانوية فى السوق وفى القصر..

المناظر

- منظر مجرد تشكليه الألوان والأزهار في المقدمة.
- منزل صالح الفقير وبعد تحسن الأحوال.
- دكان التاجر الهندي.
- ساحة قصر الشيخ.

إكسسوارات

- شرائط ملونة وستائر وزهور.
- قفص بسيط.. وقفص آخر مدعم بالسلاسل والأقفال..
- أسلحة للجند ويضائع وأدوات للبيت الفقير وللبيت بعد تعديله ولساحة قصر الشيخ ومجلسه.
- عباءة صالح القابلة للتمزق وأدوات صيده.. ودمى، واقنعة وأواني لدكان التاجر..
- قوائم خشبية لحركة الطائر تتحول لذهبية وفضية.

مقدمة

مع موسيقى إيقاعية مرحة تفتح الستارة عن مجال لحركة الألوان والتشكيلات المتناغمة صوتًا وصورة تمهد لظهور الطائر السعيد المغنى بما يتيح تصورًا لعالم سحرى يمكن هنا أن تصنع المخيلة الإخراجية ما تراه من تفاصيل لتجسيد الأغنية ودلالات الطائر وعلاقته بشخصيات المسرحية أو بعالم الخيال والخير.

الطائر: أنا طائر الحظ السعيد

أنا القريب

أنا البعيد

أنا الذى .. حرّيتى

نبض الحياة بقصتى

هى بسمتى وضحكى

وسعادتى .. والشمس لليوم الجديد

أنا طائر الحظ السعيد ..

...

يا صاحب القلب الكريم

يا أيها الشهم الرحيم

أنا الذى بحاجة ..

لصحبة جميلة

وعشرة نبيلة

هيا وردد غنوتى
لكى تجدد فرحتى..
وتدق أبواب النعيم..
وتفوز بالعيش الرغيد..
أنا طائر الحظ السعيد

.....

إفرح إذا طير شداً
واحلم بما يأتى غداً
اطلق غناءك للمدى..
كالضوء.. أشرق فى الصباح..
واسبق إلى البحر الرياح.....
وغن للوطن الحبيب
يتحقق الأمل البعيد

مع طائر الحظ السعيد.!

*

● كلما كانت التشكيلات الحركية والنغمية لها علاقة بالأطفال ويتصور سحرى
لعالم خيالى جميل ومبهج وداع للفرح كلما كان الغرض من هذه المقدمة
متحققا طول العرض.

*

المشهد الأول

منزل صالح الفقير

بيت لصياد سمك فقير ومتواضع ولكنه نظيف وبسيط الرجل يتناول طعامه بسرعة وفي حركة سريعة فيتعثر في أشياء والأشياء تعاكسه أيضاً.

صالح : يا أم الخير.. يا أم الخير.. تأخرت.. الوقت يسرقنا..

أم الخير : حتى الوقت يسرقنا؟!.. يا رجل.. لا تتعجلني..

صالح : وقت الفقير قصير..

أم الخير : وعباءته أيضاً.. إننى احاول أن أجعلها صالحة يا صالح...

صالح : السمك لن ينتظر العباءة..

[تأتى له الزوجة بالعباءة وتحاول أن تساعد على ارتدائها ولكنها تتمزق من أحد الجوانب ثم من الآخر محدثة أصواتاً مفاجئة اضطره فى النهاية إلى التخلص منها].

صالح : على كل حال.. ما فائدة العباءة لصياد سمك، لو كنت أصيد اللؤلؤ لكان

ارتداء العباءة ملائماً.. هه (يلقى بها) لا لزوم لها..

أم الخير : ولكنى تعبت فى رتقها!؟

صالح : وأنا تعبت اكثر فى فتقها!! (بضحكان فى سعادته)

لا تشغلى بالك.. فأنا صالح بعباءة أو بدون.. هيا ودعيني أذهب فقد يجبر

البحر بخاطري اليوم ولا ننام جائعين ككل يوم.. هه... ما هذا؟.....

[من بعيد تصلهم نغمات غناء الطائر]..

أم الخير: صوت جميل.. يااه... إنه غناء..

صالح: أنظري.. إنه طائر مغنى.. إسمعى... ما أجمله!!

أم الخير: إنه متجه إلينا..

صالح: هش.. أصمتى.. لا تتحركى.. اسكنى ساكنة.. لنرى ما سيحدث..

الطائر يتقدم نحوه ويحط على كتفه مع موسيقى ملانمة.. ثم يطير ليقف على

رأس أم الخير.. المبهورة.. يدوران معه وهما يتأوهان من السعادة.. يرقص معهما

الطائر ويندمجان معه مسحورين.. المرأة تسرع وتحضر القفص لكن الطائر ينفر.

صالح يلقي بالقفص بعيداً ويبدأ فى إحضار أعمدة لها تشكيل جميل يصفها هنا

وهناك يحط فوقها الطائر فى اتساق وهو يتنقل بينها وبينهما مع الغناء والرقص:

- كنا.. كنا..

صار المحال ممكناً

نطق اللسان فرحتين

طرد الهموم المحزنه... كنا كنا

- خلك أنا..

إن يظلموك الناس محبوبك أنا..

- شرفتنا أنستنا..

- كنا.. كنا...

كنت هناك أم هنا..

من السنه إلى السنه..

زهر الربيع تعطرت منه جميع الألسنة.

- ما أجملك.. طير ملك

جاء امتلك قلبى أنا...

- كنا.. كنا..

أمى.. أبى.. وأنا الصبى..

لست الجبان ولا الغبى..

وانما.. طير تملكه الحنين إلى الحياة الآمنة.

- عونك أنا... ..

- نلت العنى... ..

- جاء الهنا.. ..

- كنا.. كنا... ..

ملأ الفؤاد حبكم.. جئت لكم..

من أجلكم.. نعم ولكن ربما..

قد جئت من أجلى أنا... ..

- ما أبدعك.. قلبى معك

إن أبغضوك الناس.. أنا.. حبك أنا..

- كنا.. كنا... ..

حبك أنا.. عونك أنا.. (تختلط أصواتهم... كأنهم يتعاهدون فى عناق)

جانا الهنا.. كنا.. كنا.

ان أبغضوك... الخلق.. أو إن يظلموك..

حبيبتك أنا..

كنا كنا حبك أنا.. عونك أنا

[الطائر يقف بعيداً على أحد القوائم... فى رقصة صامته].

الطائر: ما أجملكما.. أيها الرجل الطيب....

صالح: أسمعت؟.. إنه يشهد لى أننى رجل طيب.

أم الخير: أيها الناصر للجميل وألم أشهد لك أنا كل هذه السنين...

صالح: إسمعى يا أم الخير.. أحس أننى عدت شاباً فى العشرين.. وأننى سأصيد

كل أسماك البحر.. هذا الطائر هو طير سعدنا..

أم الخير: سمع الله منك يا صالح...

صالح: بل إنه سمع.. واستجاب.. نعم.. يا أم الخير.. إنه خير.. لا تفضيبيه..

قدمى له أفضل ما عندك من طعام..

أم الخير : ليس عندنا أفضل .. هو طعام واحد...

[تعد يدها فتجد مكان لكيس الطعام فأكهة وحبوباً لا تعد فتشهى متعجبة]
أنظر... إنه طير السعد...

صالح : حظنا .. سعدنا .. حافظى عليه ..

أم الخير : وماذا لو طار .. أو هرب ..

صالح : جاء إلينا بنفسه فكيف يهرب ومم يهرب .. لن يهرب مادمننا لا
نضايقه ..

أم الخير : إسمع كلامى وضعه فى القفص إحتياطياً ...

صالح : لا .. إحذرى أن تفعلى هذا ... إنه طير حر .. فليظل طليقاً .. انظرى ..
إنه كالشمس .. كالقمر ..

[تنساب موسيقى سحرية .. وتتماوج الألوان حول الطائر الذى كمن يرقص
باليه فى تناغم مع الأضواء فى جو سحرى جميل].

صالح : إنى ذاهب للعمل يا أم الخير .. فلا تغضبيه ولا تحبسيه

هل يمكن أن يحبس هذا الجمال يا امرأه .. هل يمكن حبس الحياه
[يمضى].

أم الخير تتأمل المنظر مسحورة مبهورة ... وحولها يتحول المكان من الفقر
إلى الغنى .. ويفتتى المنظر .. ويصبح البيت أكثر ثراء وجمالاً .. وحتى ثياب
أم الخير تتغير إلى الأجل ويدخل صالح أيضاً فى ثياب أفخر والطائر مازال
فى بؤرة السحر].

أم الخير : أخاف أن يهجرنا ...

صالح : لا تخافى .. إنه طائر سعدنا ..

أم الخير : قد تتبدل الأحوال ...

صالح : جاء إلينا بنفسه ..

أم الخير : أحياناً لا يجيبنى عندما أناديه ...

صالح : لا تكونى قاسية عليه ..

أم الخير : أحياناً أحس أنه لا يحبني ..

صالح : لأنك تتريصين به .. وأنا أحذرك يا أم الخير لا تضايقيه .. أثناء غيابي ..

سأسافر لعدة أيام .. لكي أشتري مركب صيد للؤلؤ ..

أم الخير : حقاً ..

صالح : طبعاً .. فلا يليق أن أظل مجرد صائد سمك ..

حظنا قد تغير .. وعلينا أن نتغير نحن أيضاً ..

أم الخير : وستركني وحدى ..

صالح : معك أجمل طيور الدنيا وتحسين بالوحدة ...

أم الخير : مازلت أخشى أن يهرب .. لم لا تضعه في قفص حتى تعود ..

صالح : أحذرك مرة أخرى .. تفكيرك هذا هو الذي يجعله لا يثق بك تماماً ...

إنه طائر حر .. فكيف نفكر في سجنه ..

أم الخير : أخاف أن يتركنا ..

صالح : لا تخافى .. قلت لك أنه جاءنا بنفسه .. ولن أتأخر كثيراً .. بضع أيام فقط .. مع أنه سوف يكون صعباً على أن أفارقه .. لكن ما باليد حيله ...

يتبادل مع الطائر مقاطع من أغنيتهما والسيدة تراقبهما قلقة .. ثم يودعها الرجل بينما تستمر أم الخير فى تبادل الحديث والغناء مع الطائر ولكن الحركة تكون مختلفة .. إنها لكنها قلقة وخاصة لأن الطائر لا يثق فيها تماماً ... تخفى قلقها وتحاول التقرب منه تتحول الحركة إلى لعبة كرز وفر حتى تتمكن منه وتضعه فى القفص - الطائر يصيح محتجاً حزينا .. فتبكي :

أم الخير : أعذرنى .. فأنا خائفة أن تهرب منى .. فيغضب زوجى .. سوف أطلق سراحك بمجرد أن يعود .. أعذرنى .. لا تغضب منى ..

الطير : (يغنى) حبستنى .. حبستنى ..

أيقظت أحزاني القديمة خنتنى ...

ذبلت ورود حديقتى ..

لم تفهمى حقيقتى....
حريرتى ضيعتها.. ضيعتني!!
أم الخير : أنا آسفه.. لكنى خائفه..
حبستك لأحتفظ بك...
الطير : ستندمين... ستندمين... ستندمين..
ما تحرصين عليه ظلماً.. تفقدين.. ستندمين!!
تبكي المرأة وموسيقى حزينه تغلو مع صراخ الطائر وتتبدل أضاءة المكان
وتصبح كئيبه]..

● إظلام ●

[تعود الإضاءة موحية بالحزن.. القفص مفتوح والطائر غير موجود. المرأة
تنوح وهى تنوح نادبة مرتدية السواد يمكن إستخدام أى بكائية ندم من
البيئة. يعود صالح... مع الموسيقى وفى حركة صامتة يفرع ويفهم ما
حدث هى بحركات (بانثوميم) تشير وتشرح. يتركها ويذهب وهى تتعلق به..
يتخلص منها صائحاً.. (لن أعود إلا إذا وجدته!!).

المشهد الثاني

دكان التاجر الهندي..

{ في دكان التاجر الهندي - تماثيل غريبه ودمى يمكن تحريك أجزاء منها
لتشارك في الحدث كردود فعل..
جو من الغموض والسحر يلف المكان يوحى بالرعبه والشر الذي تبدو
ملامحه في خلقه الرجل القاسية.. نراه وهو يثقل الطائر بالأقفال
والسلاسل.. }

التاجر : [بلغة غريبة] تومباراكي تومباراك

هنجا دنجا توكي تاك من هنا أو من هناك..

هامي تاهي هومبا هيّا

هنى منى كندا كيّا بالسلاسل والشباك...

هيرمانى سى توماتى

هندريلا بومبا كى

صرت ملكى صرت لى لا أحد سوف يراك..

[يضحك فى هيستريا].

أخيراً وقعت فى يدي.. ستكون طائر حظى وسعدى أنت جالبت السعد

لصالح فتحول من صياد سمك إلى صياد لؤلؤ.. ها.. ها.. أتبكي.. أنت

حزين؟.. لم لا تكلمنى؟.. هل أمسح دموعك يا مسكين؟

على كل حال.. لن يطول بك الأمر ولن تفلت منى.. وإلا نتفت

ريشك.. أيها الصامت العنيد... هه... ما هذا؟..

[الطائر يبدي ردود فعل غاضبة والتاجر يشعر بوصول صالح فيلقى على
قفص الطائر عباءة يجعل الدمى والتماثيل تتأوه حزناً أو تشهق غضباً أو
دهشة]

[من بعيد يسمع لحن الطائر وغناء صالح الذي يبحث عن الطائر.. التاجر
يسرع ويلقى على القفص عباءة أو ملاءة].

التاجر : ها.. لا بد أنه هو. قطع كل هذه المسافات ولكنه لن يعثر عليك..
إخرس.. إهمد... كن...

[يدخل صالح ويتطلع إلى المكان]..

صالح : السلام عليك أيها البنبان.

التاجر : وعليك (بغمغم بكلام غير مفهوم كالأغنية السابقة).

صالح : هل أجد عندك أقفاص طيور للبيع؟...

التاجر : هه... لا.. ليس عندي.. أنا لا أتعامل في الطيور

[حركات تحت العباءة وردود فعل للدمى والبضائع]

هه.. أنا لا أتعامل في الطيور.. وطبعاً لا أبيع أقفاصها..

صالح : قالوا لي أن عندك...

التاجر : لا شيء عندي.. أنا اليوم في راحه.. لا يبيع ولا شراء.

صالح : أراك تحاول التهرب مني.. ما الحكاية؟ هل تمتنع عن البيع.. دعني
أبحث عما أريد...

التاجر : وماذا تريد؟..

صالح : لست متأكداً بعد ولكن.. قد يكون هذا... أو هذا... أو..

التاجر : ابتعد من هنا.. أنا لن أبيعك شيئاً...

صالح : ولكن هذا ضد القانون.. فأنا...

التاجر : القانون يقول أن من حقى أن أستريح يوماً... وقد كنت أستعد
للإغلاق...

صالح : لكن [يقترب من القفص]..

التاجر : ليس هناك لكن .. [تسمع همهمات حزينة].

صالح : ما هذا؟..

التاجر : هذا.. لا شيء.. أنه تمثال تحت الصنع..

[العباء تنزلق والتاجر يحاول إعادتها وإخفاء الأمر ودفع صالح للخارج].

صالح : هش... إنه صوته.. صوت طائرى الحبيب...

التاجر : أى طائر.. ليس عندى طيور..

[تنزلق العباءه].

صالح : أيها الكاذب ونقول أنك لا تتعامل فى الطيور...

التاجر : هذا ليس من الطيور.. إنه فرد مسحور...

صالح : أيها القاسى الذى لا قلب له... الحبس يقتل روحه.. ويخرسه... أطلقه فوراً.. وإلا...

التاجر : هل تهددنى.. فى بيتى وتهددنى.. ما معنى أطلقه.. وأخسر أموالى.. أخسر أموالى.. لا.. ابتعد [يشتبكان].. أيها الناس.. لص يحاول نهب دكانى.. إبعدوا المجنون عنى...

صالح : ابعد هذه السلاسل عن جناحيه دعه.. هو لن يهرب.. لو كان طائر.. أكسر هذا القفص..

التاجر : مجنون.. أخرج.. انجدونى..

صالح : لن أسمح لك بإذلاله.. بعد أن سرقته...

التاجر : لص مقتحم ويتهمنى بالسرقه... يا ناس... طائرى...

صالح : ليس طائر.. أطلقه وإلا...

[كل منهما يقاتل الآخر بشيء.. صراع.. مبارزه... الدمى والأشياء فى الدكان يمكن أن تشارك مع صالح فى ضرب التاجر أو فى اعاقته..

حركة حيه فيها كوميديا.. فر ومكر... ثم يخيم على المكان ظل ضخم لحارس ذو صوت مميز..

الحارس : ما هذه الفوضى .. ماذا يجرى هنا ..
التاجر : اقبض على هذا اللص ...
صالح : هو اللص .. اقبض عليه ...
[الحارس يمسك بهما معاً في وضع مضحك ..]
الحارس : لن أتلقى أوامري من لص . أو من لص ...
_____ : هو اللص . سرق الطائر .. طائري .
_____ : هو اللص . يريد سرقة الطائر .. طائري ..
الحارس : أنا لست القاضي لأحكم ... هيا معي ... وأنت أيضاً .. تعال معنا ..
فالشيخ هو الذى يستطيع أن يحكم فى هذه المشكلة ويقرر أى لص
منكما سرق الطائر .. طائري
[يضحك فى بلاهة وهو يقودها حاملاً القفص] .

*

المشهد الثالث

في قصر الشيخ

[إحدى قاعات قصر الشيخ حيث يجلس في الصدارة.. وأمامه التاجر
وصالح وهو يفكر...]

الشيخ : إذن فكل منكما يدعى أن الطائر طائره... وأن الآخر سرقه.

[صالح يؤمن على الكلام... والتاجر يقاطع]...

التاجر : يريد أن يسرقه...

الشيخ : صمتا.. لن نحاسب على النوايا.. أين كان الطائر؟

صالح : كان في بيتي يا سيدي؟

التاجر : في دكاني يا سيدي..

صالح : حبسته إمرأتي ففر منها..

التاجر : إشتريته بثمن غال من الهند.. أموالى...

الشيخ : لا بد أن أحدكما كاذب.. من منكم لديه دليل على صدق كلامه...

هه.. لا بينه..؟ هل من دليل؟

هل نطبق حكمة سليمان ونقسم الطائر بينكما.

الاثنان : لا.. لا...

الشيخ : (يضحك فيضحك الجميع) طبعاً.. فأنتما تعرفان القصة.. سليمان أعطى

الطفل للمرأة التي رفضت تقسيمه.. لأنها أمه.. ولذا ترفضان... ما

العمل..

- صالح :** يا سيدى.. هذا الطائر صامت ساكت لأنه سجين إنه لو كان حراً لعرف صاحبه ولذهب إليه.. أنه كان يغنى ويتحدث معى... (يضحكون).
- التاجر :** وهو أيضاً كان يحدثنى. يضحك معى..؟ هل تصدقون هذا الهراء يا مولاي.. إنه مجنون يدعى معرفة لغة الطيور... مع إنه طائر مسكين حزين لأنه ابتعد عن موطنه.. طير أخرس.
- [الطير يبدي إحتجاجاً بالحركة]..
- صالح :** إنه أخرس لأنه مثقل بالسلاسل.. كان يعيش فى بيتى حراً ويغنى... وقد جاء إلى من تلقاء نفسه إنه طائر سعدى يا سيدى..
- الشيخ :** إذن أنت لم تشتريه.. ولم تصطده..
- صالح :** لا يا مولاي.. جاء إلينا بنفسه وكان سعيداً يرقص ويرفرف حراً ويغنى..
- الشيخ :** وكنت تتركه دون قفص...
- صالح :** القفص يقتله يا مولاي.. إنه طائر حر.. سعيد.
- الشيخ :** ولكن هذا طائر كئيب حزين.. من أدرانا؟ قد يكون طائر كى رحل حراً لأى مكان..
- صالح :** لا ياسيدى.. إنه هو.. فهو طائر لا يتكرر.
- الشيخ :** ولكن هذا لا يغنى ولا يتكلم..
- صالح :** صدقنى.. هذا لأنه سجين حزين..
- إطلقوا سراحه وسترون.. صدق كلامى...
- التاجر :** لا يا مولاي.. لو خرج من القفص سيطيير.. وتضيع أموالى.. لقد كلفنى كثيراً.. سيهرب لو أطلقنا سراحه...
- الشيخ :** إذن ما العمل؟. الطائر لابد يعرف صاحبه..
- هيا.. تقدم أيها التاجر.. إقترب منه وسوف نرى...
- [التاجر يقترب خائفاً من الطائر الذى يصرخ فى وجهه ويلطمه وسط ردود فعل الجميع يحاول مداعبته فينقره.. يقدم له طعاماً فيثره فى وجهه ويطيح

بالإناء يحدثه بلغته غير المفهومه.. الطائر يصدر صوتاً مضحكاً في وجهه..
الكل يضحكون ساخرين..

الشيخ : إنه يشكرك بشدة على حسن معاماتك..

تقدم أنت يا صالح.. إقترب من الطائر فإن كنت صادقاً سيعرفك.. هيا
إطعمه وحدثه... هيا..

صالح : لا أستطيع يا مولاي...

الشيخ : عجباً.. كيف إذن تدعى أنه طائر..

صالح : عفوك يا مولاي.. هو لن يأكل ولن يغنى وكل هذه السلاسل تكبله..
وهذا القفص يذله..

الشيخ : وماذا تقترح؟..

صالح : فلتسمح يا سيدي بإطلاق سراحه.. إنه طائر حر.

الشيخ : وإن هرب..

صالح : لن يهرب.. الحر لا يهرب.. ولكنه سيغنى وسترى أنه لن يهرب..

الشيخ : إذن أطلقوا سراحه....

وكانما للكلمة سحرها... الأقفال تنكسر والسلاسل تطير وتلتف حول التاجر
وتطارده... بينما يستعيد الطائر حيويته وحرية.. ثم يبدأ اللحن في التصاعد
ويتحول المشهد إلى شيء جميل مليء بالحركة والغناء والطائر في صورته
الحرية يضيء سعادة على المكان.. بينما التاجر يتدلى خارج فتحة المسرح
شبه عار ومكبل.. تتناغم الموسيقى، الألوان مع حركة الطائر في مرح
وسعادة والكل يغنى:

ياطيور السعد طيري.. في حمى العدل وسيري

حرة فوق بلادى.. بالكبير وبالصغير.

*

البلياتشوست الحسن

• قدامتها فرقة (تحت ١٨) فى خيمة السيرك والفكرة كانت (للدكتور كمال الدين حسين) لتحقيق عرض مسرحى تستخدم فيه عناصر عروض الأطفال الشعبية خيال ضل - اراجوز - صندوق الدنيا وألعاب السيرك أيضا..

(الجزء الأول)

مقدمة قبل المشهد الأول

(الممثلون والعربية يقدمون العرض كمن يطرح بضاعته على الجمهور في الساحة مرحون.. يرقصون.. بكامل ملابسهم وأن تشكلوا إلى شخصيات إلا أنهم هنا مشخصاتيه وأصحاب حرفه يتفننون في جذب انتباه ونقود الجمهور: وعلى نغم نحاسي مرح يتبارون...)

المجموعة: عرييه

لكن عرييه

شعبيه

واكيد عصريه

الأب :

فنانة بتاعة تفانين.. مليانه بورد البساتين

لونطت بالضحكة شمال.. تتدألج بالفرحه يمين

ست : جايه لكم م الزمن الخالي.. جايبة لكم أحلام وليالي

ياخيالي ارمح في العالى.. وتعالى راكب العربية

المجموعة : عربية بحروف عربية

.....

دورى دورى.. يا عرييتنا

دورى بينا أو دورى علينا

حضرى ألحانك ألوانك.. خلصى فرحك من أحزانك

خاويينا... والباقي علينا
توت توت.. ياقطرنا صفر
توت توت.. هزر واتمنظر
توت توت.. اجري ولا تصفر
ح نقبل وياك ح نبحر
الاخضر لازم ح يزهر.....
وعليينا..... نهش الحدايه
الابن: حكاياتنا/ ألف الاحايه
حواديتها/ في الأصل بداية
وماليها/ على الدنيا نهاية
ست الحسن: تقطف لنا على قدنا غنوه.. وردايه من كل جنينه....
على كل الألوان - عربية

.....

الام : عربيتنا حكاية ولعبه سواقها الارجوز الصاحي
لو وقفت بترش محبه لو مشيت تبدأ أفراحي
م السد العالي ولسينا..
ياجناحي.... رفرق واتمطي...
احميها.. من حطه ويطه
واحميها من شر القطه..
ياعطشجي ياسرجي ومرجي
ارقيها من فلفل شطه

بطه: دي ليلتنا فرشت غنوتنا.. أحلامنا رسمت خطوتنا
شمعتنا يامنوره بيتنا.. ح نزرط على كل محطه
ونزقطط في كل مدينه.. على نغمه ضحكة عربية..
شيكايكا بيكا تحلا المزيكه

شعبية وماهيش انتيكة
عصريه وماهيش روبايكا
ست الحسن: الكذب بتمسحه أستيكه أنما فننا يوصل ليكا...
مش همبكه لا ولا بوليتكا.. فتحت غناوينا الشابايكا..
نطقتها بحروف عربيه

نقشتها.. بالوان عصرية
غنيتها.. بأنغام عصرية..
عصرية؟.. لكن عربية..
شعبية واكيد مصرية.....

والرك على الروح والنيه

الجميع: أنا غاوى أزق العربية
والخير عسافير جوه ف قلبي
بتزقزق ألحان عصرية.....

*

(الجزء الأول)

(حديقته وحوش منزل ست الحسن .. أصوات عصفير والشمس مشرقه
حصان وحمار.. يمكن أن يكونا هما اللذان يجران العريه... ولكن بينهما
وبين ست الحسن ود.. الحصان نشط ومرح والحمار كسول وبطء) .

الجميع : صححى يا شمو سه..... على بلدنا المحروسه
خدى منا الفين بوسه..... ولونى ورد الغيطان
لما جينا اتجمعنا تصحى الدنيا وتسمعنا
ضى الشمس يجمعنا ويدفى قلب الإنسان
ست الحسن : يا حمارى بطل كسل رايح نايم فى العسل
قوم صحح زق العجل.... وأتشطر زى الحصان
الحمار: شلت كتير أنا واتشطرت.... وكنست الأرض ونضفت
مع أنى كنت اتشطفت..... وجايه تقولى لى كسلان؟
الحصان: انا جرّيت العريه.... ومليت الخزان ميه
وان سيبتوا الباقي عليه... راح اسد بدال التعبان
ست الحسن: لسه ورانا الشغل كتير... بنى آدمين واحصنه وحمير
ايدكو فى ايدى لكن بضمير.... واحنا نخلي البيت بستان
جنه لايقه للإنسان

الحمار : (يحتج وينهق ساخرا) اشمعنى يابنت الناس
طبعاً... جنة تليق للإنسان... طب واحنا... ما احنا اللي شيلنا
ونهبنا احد مازهقنا.. وبعدين يقولوا جنة للإنسان.

الحصان : وهيه الحيوانات تكره النضافه
الحمار : لا طبعا.. بتحبيها.. واسألونى أنا أنا اللي النضافه متسميه على
اسمى...

ست : ياللا ياكسلان
الحصان : لا الحقيقة.. أنا شفته بيشتغل.. وهو نايم.. (يضحكون)
ست : وانا مش بانكر مجهودكم بالعكس لولا مساعدتكم ليه
ماكنتش خلصت شغل
البيت ده كله عليه ولا تعبت ولو كنت مارتبت كانت خالتى وبنتها
عملوا لى محاكمه

الحمار : وهيه وبنتها مش بيشتغلوا ليه. طول النهار دلح وفسح على مافيش.
ايه شغل الحمير ده!؟....

ست : انت اسمع يأنت.. ده شغلنا.. ولازم نعمله.. وتصور لواحنا كمان
ما اشتغلناش كان يبقى شكل البيت ده ايه ماتقوليش. كان ح يبقى
ولا مريبط حمير..

الحمار : برضه.. بتقولى حمير.. طيب على كل حال احنا عملنا اللي علينا..
يبقى من حقنا راحه.

مادام ح تتكلموا عن الحمير بقى.. الحمير والراحه من حرف واحد.

الحصان : راحه ياكسلان.. اعمل بلقمتك تستحقها
الحمار : وكمان استحق جايزة
الحصان : ايه عايز بقشيش (هه) مافيش
الحمار : ها ها.. أنا عايز حاجه ثانية أحلى
حصان : ياطماع.. ما أنت لسه لاهف علو برسيم بزیه.. ليه الطمع؟..

حمار: أنا مش ظمّاع بس أنا... اعايز.. عايز اللي بالي بالك
ست: ايه؟ قول يا حمار...

حصان: قول يا حمار على ما يجيلك العليق... ها.. ها..
حمار: عايز

ست: ايه... هيه انطق

حصان: عايز التوته توته... أنا عايز الحدوته
الحلوه الملتوته... بتاعة كل يوم

(زيطه فرح وهيصه من الجميع يرددون وراءه هذا المقطع ويغنون
للحدوته)

عايزين كان ياما كان... إنسان طير حيوان
دلوقتي.. يازمان... نحلم قبل النوم
نحلم كده ونطير.. بجناح العصافير
الحمار: حتى أن كنا حمير... أوفى البحر نعوم
خدينا لقصورها... نجمع عطر زهورها
شمس قمرها ونورها... يفرش ليلنا نجوم
دواشفا للعيان... ورغيف اللي جعان
وحنان للشقيان... وفرح طول اليوم
ست الحسن: ولما نبدأ اليوم بالحواديت

يبقى أنشاء الله نقضيه في النوم.. لا.. مافيش حواديت دلوقتي
جدتي كانت بتقول... اللي يحكى حواديت بالنهار فلوسه تصدى
في المساء..

حمار: (بطلّى مبالغه) ها.. ها.. فلوسه.. الحمد لله اللي مش حوافره اللي
ح تصدى.....

حصان: والحمد لله اللي مش سنانه
احنا مافيش فلوس... يبقى فيه حواديت...

الحمار: واوعدك.. واوعدك.. إني اشتغل بعدها زى الحمار (يضحكون)
ست: لا.... مش ممكن.. بعد ما أخلص.. لسه البيت بيضرب يقلب ولازم
أخلص اللي ورايا.. مانتو عارفين يعملوا فيه ايه.. لو ما خلصتتش.
الحمار: لا لا.. عايزين الحكايه دلوقتي عايزين نسمع.. عايزين نسمع
(يهتفون)

الحصان: بس هس.. بلاش هيصه.. سامع حد جاى من هناك لهننا..
ست: ياخبر لتكون خالتي وتزعل مننا
الحصان: لامش حس خالتك.. ده حس فيه حنحنه وهنهه.....
مش عكثه...

الحمار: تكونش اختها... اللي مش بنت ابوها ولا امها.
الحصان: تقصد (بطيخه).. وهى (بطيخه) فاضيه دلوقتي.. تلاقىها مستنيه
الامير اللي فاكهه انه هيجى على حصان ابيض يخطفها ويخطبها..
الحمار: حاجه تغيظ يا جدع (ست الحسن) الورده المفتحه.. الطيبه السكره
مغبره معفره و (بطيخه) اللي كذا كذا... متزوقه ومروقه.. لكن
برضه ولو...

ايه تعمل الماشطه فى الاونطه

الحصان: فعلا.. ولو.... المهم طبعها
ست الحسن: يا جماعه... ايه اخبار الحس اللي سمعتوه..
الحصان: باين صوت غريب مش من هنا..
الحمار: غريب.... وايه اللي جابه عندنا.. لازم طمعان فى تاج الجزيرة..
ست الحسن: اهلا وسهلا بالغريب فى أى وقت.. عطشان نسقيه.. جعان نغذيه
(تدخل)

الحمار: ياخبر ده قرب من هنا... أنا حاسس أنه كأنه على ضهرى..
الحصان: اسكت يا حمار بعدين يخاف ويستخبي لو سمع الحمير تتكلم.
(يدخل الفتى وهو ينادى)

الفتى: هو ده... يالى هنا.. يأهل الدار.. غريب عطشان
 يأهل المكان... من أنس والا حيوان
 (يحاول الحصان الرد ولكن الحمار ينهره فيلفتان نظر الفتى.. يتعجب
 قليلا ثم يطرد الفكره بأنها يتكلمان وتخرج له (ست الحسن) ومعها قدر
 نظيف فيه ماء)
الفتى: عطشان.. يأهل الدار... غريب عن المكان
ست: يا مرحب بالغريب.. بيتك ومطرحك.. اتفضل (تعطيه الماء)
الفتى: يزيد فضلك... ياست الحسن والجمال
 (الحصان والحمار يهمهان لأنه يعرفها)
ست: هه.. هوانت تعرفنى.. وتعرف اسمى كمان.
الفتى: لا.. أنا باوصفك..
الحمار: شوف.. مش قتللك.. رغم التراب والعفرار اكتشف وكشف عن
 حسننا الستار
الفتى: أنا باوصف ذوقك وحسنك واخلاقك.. وجمالك
الحصان: يا أخى البنى آدمين دول عفاريت بشكل.. عليهم كلام ناعم وحلو..
 ومؤدب.. عفاريت عفاريت.. يالامه
الحمار: (يمثل الخضة) بسم الله الرحمن الرحيم.. ما عفريت الا بنى ادم
 باين عليه جن نار. مش حمار
الحصان: هش يا حمار
الفتى: أنا سامع حد يتكلم.. هوانتى معاكى حد..
ست الحسن: مش حد زى ما أنت فاهم.. دول..... آ.....
الفتى: لكن فيه صوت زى الكلام.
ست الحسن: (تضحك) دول اصحابى.... الحصان..... والحمار.
الفتى: سبحان الله / بيتكلموا
ست الحسن: بيسلونى فى وحدتى.. مش باقولك اصحابى ودايما معايا. ثم أن

احنا عايشين حدوده يجوز فيها ان الحجر.. حتى الحجر يحس
ويتكلم مادام له اصحاب..

الفتى: وأنا كمان ممكن أكون من الاصحاب.

الحصان: (فرحا) زينا ده طلع زينا يا حمار.

الفتى: مش بالتمام قوى.... مش بالضبط

الحمار: يبقى تقعد معنا وترتاح شويه. بتحب الراحة

الفتى: بعد ما اخلص المأمورية اللي ورايا.

ست الحسن: على فين يا غريب وطريقك منين؟

الفتى: خارج للدنيا اجر ب حظي.. واهى بلاد الله لخلق الله. يمكن الاقى

اللى ف بالى.... واعرف نهاية موالى ومستقبل احوالى....

الحمار: ايه رايك تسمع معنا الحدوده ديه. يمكن تعلمك حاجه وانت باين

عليك التعب....

الفتى: حدوده ومين حيقولها؟

الحمار: ومين غيرها.... ست الحسن.

الفتى: ويتعرف الحواديت كمان

الحصان: دى ست الحواديت

الفتى: يبقى نسمع.

ست الحسن: لا.. مش وقته.... مس فاضيين دلوقتي...

ح - ص: لا.. احنا فاضيين ومستعدين... وهو معنا عايزين نسمع... نسمع

عايزين...

الفتى: وحياتك... وحياه من جمعنا سوا من غير ميعاد.... احكى

ست: ياه... مش وقته دلوقتي... اصل أنا مشغوله

واللى باله مشغول... مايعرفش يقول

الفتى: ارجوكى.. دأنا غريب... وطالب تنورى طريقى.

حمار: ياه... يا عينى عليك باصديقى

(اثناء الحديث والإلاح السابق يقوم الحمار والحصان بتجهيز مكان

راوى الحدوته العروسة)

ست الحسن: الامر لله... صلوبينا على النبي....

اللهم صلى عليك يا نبي.....

_____ : كمان زيدو النبي صلا....

(يزيدون الصلا)

العروسة: كمان زيدوا النبي صلا...

(تلاعبهم فى مرح قليلا.. حتى يزيد الامر عن حده فتدخل (ست

الحسن) وتبداء الحكايه).

ست الحسن: كان يامكان فى سالف العصر والوان.. كان فيه ورا الجبال السبعه

العاليين.. وبعد البحور السبعه الواسعيين فى بلد من البلاد اللى على

شمال السماء.... بنت فقيره لكن جميله يا صلاة الزين.

العروسة: تبارك الخلاق فيما خلق.

ست: الوش فلقه قمر... والعنيين عنيين بقز.. وكانت لما تمشى... الورد

يتلفت يشم عطرها..

العروسة: بارك الرزاق فيما رزق.....

ست: وكان الشجر يتنهد.. ونفسه يرتاح فى ضلها. لكن يا خساره.

العروسة: ابتدا القلق....

_____ : هس. هس..

ست: الحلو ما بيكلمش.... كانت البنت الجميله دى ياسبحان الله

لما تتكلم... يخرج الكلام من بقها زى الحجر يجرح الوشوش.....

ويفزع الورد... ويكسر غصون الشجر.

(ردود فعل متحسره).. بينما تتخرط العروسة فى بكاء مرير

مضحك... وكلما واساها أحد من الحضور... تزيد فيها...

حتى يجبرونها على السكوت بنفس الطريقة السابقة).

أصوات : ياااه....

- : أيه ده....

- : ايه؟.... ايه؟

- : ياسلام.... مش معقول....

- : ايه حصل ايه.؟.

ست : من بق فاطمة اللي كان بيرمى الكلام حجارة تسبق حروفها.. شع
نور وهاج فى حوش البيت.. لولى وجواهر من بين شفايفها...
وورد....

- : معقوله.... من بين شفايفها..

ست : ودى طبيعة الخير... بدل الحجر خرجت غناوى الطير....

الفتى : قلبى مصدق كلامك... دى مش خيال حواديت.. دانا كانى بقلبي
شايها وكان (فاطمة) الاميرة الطيبة قابلتنى وعارفها.

ست : توته توته... خلصت الحدوته.... توته توته....

(الجميع فى احتجاج....)

- : لاه لسه ماخلصتش الحدوته...

- : واحنا يادوب ح نبداء.....

- : كمان حدوته....

- : عايزين حدوته....

(يحدوثون هرجا ومرجا.....)

وعلى الضجة تدخل (بطيخه) وأمها غاضبتين لانهما لاتحبان

سعاده الآخرين وتغضبان أكثر عندما يلاحظان الغريب المتشرد)

بطيخه : الله..... الله... وطبعاً سايبين البيت فوضى... وقاعدين
تهرجوا....

الام : كله من البننت ست الحزن دى

بطيخه : وانت مين انت؟... هو احنا ناقصيين.... عايزايه؟

٨

الفتى: انا عابر سبيل... وحدثت علشان اشرب.... و...
بطيخه: طبعا والست سقتك من قلتنا.... شايفه ياماما
 الامير يقول علينا ايه..؟ لما يلاقى المتشردين بيشرىوا من قلتنا.
الام: ماتزعلش نفسك ياروح أمك... وأنا حا أدبها وأنت ياأخينا...
 أعطينا عرض كتافك هوبنا..
الفتى: لكن أنا غريب.. وماليش هنا أهل.. ممكن تساعدونى أعرف
 طريقى
بطيخه: ياماما.. مشيه من هنا.. ياي.. إيه ده أنا ماشفتش رزاله كده
الام: ياللا.. ياأخينا.. احنا ورانا أشغال ومنتظرين الامير بين لحظه
 والتانيه.. اتفضل.. مش ناقصين..
الفتى: الامير جاى هنا.. يبقى اقبله يمكن يساعدنى
بطيخه: ماما.. اهو ده اللى كان ناقص
الام: ياأخينا اتفضل.. الامير جاى علشان يخطب بنتى ويطلب ايدها..
 مش جاى يسمع شكاوى الفلاح الفصيح.
بطيخه: انا خلاص مش طايقه
الفتى: طب اعملوا معروف فيّه.. خلوه يقابلنى.. انا محتاج له
بطيخه: انا اللى محتاجه ارتاح. اتفضل من غير مطرود الامير زمانه جاى
الام: ياأخينا هوبنا الامير على وصول
الفتى: لكن الامير وصل.
الام وبطيخه: وصل... فين (يخلع بعض ملابسه ويرتدى اخرى)
الامير: انا الأمير.
الجميع: الامير؟
الفتى: أيوه الامير.. جيت أعرف فى الأول البنت اللى حتكون شريكة
 حياتى قبل السلطان والدى ماياخذ قراره.. لكن للأسف لقيتها
 ماتنفعش

- الام : ماتنفش ليه يا امير؟
- الفتى : الكلام مع والدى.... وشكرا على حسن استقبالكم.
- بضحك بحزن وهو يخرج،
- بطيخة : الحقيني يا أمى.. (تسقط مغمى عليها)
- ح، ص : (يضحكوا....)
- الام : بره..... بره..... كله منكم... أخرجوا.
- فوقى... فوقى يا بنتى... فوقى يا حبيبتى... يا ابو بطيخه الحقنى....
- بطيخه : أنا فين؟.... أنا مين؟..
- الام : أنت بطيخه يا حبيبتى
- بطيخه : راح.... راح... يا أمى
- الام : أنا حاصلح الامور يا بنتى....
- بطيخه : ازاي.... ازاي يدخل الاب،
- الام : الحقنا يا أبو (بطيخه).... شوف اللى جرى لنا
- الاب : يا معدل الاحوال.... ومفضل الطيب على البطل
- مال بختنا مال. وأنا اللى يا بخت لبختك
- عدد اللمون يا بالون نهجت ونفختك
- زرعت غيطنا جوافه طلعت بطيخ...
سقيته عرقى لقيته قد ما سقيته
أخضر خضر ضر كثير شماريخه ومفرع
لكن عديم الحلاوه والادب واقرع
ياناس يا عقلين وأنا على الغالى ربيته
ضحكم قالوا لى يا فالح خيبته من خيبتك
البطيخ طلع أقرع
- الام : انت بتنكت واحنا منكدين.. ايه اللى محزنك كده
- الاب : ابدا... الامير نفسه شاف بطيختنا على السكين... طلعت قرعه

ومالحة كمان .. وطلب ايد بنتى (ست الحسن ..) خلاص .. مشى
غضبنا عليكم .. ولازم اصالحه (بطيخه تبكى بطريقة فجه .. يرد
عليها صهيل الحمار ونهيق الحصان بسخريه)

الام: اهدى .. يابنتى ... أنا (أم سحلول) والاجر على الله ... حتتجوزى
الامير .. يعنى ح تتجوزى الامير هو مش طلب ايد بنته؟

بطيخه: بس ده سماها بالاسم .. (ست الحسن)!

الام: احنا .. ما عندناش غير بنت واحد

بطيخه: و (ست الحسن)؟

الام: مابقاش فيه (ست الحسن) بعد كده .. انت و بس يامسكوه ياشليان

بطيخه: البركه فيك انت يا (غنش) لما تفكر

(أغنية شريره) .

الأم: لما افكر .. يبقى ضرورى الكون يتعكر

هبي ياربح الشر تعالى ... زوعى جوه دماغى الاشطر

خشن الحجر ياتعلب دور .. ع التعبان الديب الاغبر

فكر فكر .. دبر عكر .. لما افكر

لازم الكون كله يتعكر .. خبى الورده ياشوك وداريها

وانت ياليل الغيم غطيها .. دم الهدهد عين القطه ..

.. بودرة عفاريت ريحة كريهة

إبرة برغوت .. منقار بطه

كحكه وفيها سم مسكر .. لما افكر لازم كل الكون يتعكر

(تتابعها بطيخه وقد برقت عيها وكانها ساحرتان يدبران مؤامره

شريره)

الام: خلاص يا (بطيخه) .. نامى واستموتى وسيبى الباقي عليه

بطيخه: (تتظاهر بالمرض الشديد) آآه .. آه .. جسمى بياكلنى ح اموت ..

الحقيني ياأمى .. خلاص أنا باموت ..

- الام : بنتى ... حبيبتى
 (تدخل ست الحسن ملهوفه خائفة بكل الحنان تسرع لاختها)
 ست الحسن : سلامتها.. مالك يا (بطيخه) .. ياريتنى كنت انا.
 ح . ص : (من بعيد) بعد الشر عليكى .
 بطيخه : خلاص ياست الحسن .. ح اموت .. ويمكن خلاص مت راح كل
 أمل.... هجرنى الامير وكسر قلبى ..
 ست الحسن : ليه كده ... ايه اللى حصل .. سلامتك
 ح ص : ماتصدقش يأم قلب طيب
 الحمار : يا عبيطه
 الام : انتى السبب .. كان لازم تدخلى ناس أغراب للبيت فجرتى غضب
 الامير علينا .
 ست : لكن كده ماثوش حق .. ده كان واحد عطشان وسقيته
 الام : أوهو اللى حصل .. عايزه ايه اكثر من كده .. بنتى بتموت وماليش
 غيرها وانتى لكى ابوكى .. وليكى انا .. لكن هيه ماليش غيرها ..
 حنروح منى ... بنتى .. وحيدتى حبيبتى ..
 ست : أعمل ايه ؟ أنا روحى فداها ... لو بايدى انا أوهبها عيونى .
 الام : أزاي ؟ .. وده حيفيد بايه ؟ . ودواها بعيد ومافيش حد ليها عشان
 يجيبه
 ست : قولى لى هو فين وانا اروح (الواق الواق) اجيبه لها .
 الام : تقدرى ؟ صحيح ؟
 ست : طب هو ايه ؟
 الام : روح العسل
 ست : يعنى ايه ؟
 الام : مش عارفه
 ست : وعرفتى منين ؟

مدّوا الخطاوى للمدى... الصوت ضرورى له صدى
واللى بيسمع للندا.... خطاويه تزلزل الجبال
رايحين على جناح الحـيـال
اتمنى ياقلوبنا البريئة... اتمنى نغلب الخطر
مانخافش حر ولا مطر... محلا الرحيل.. محلا السفر
نطوف.. نشوف.. نجتمع صـور..
نجمع حروف... نرجع بنجمه... او قمر
ومادنا ياأصحاب سوا طاييرين على جناح الهوا..
فـلاـبـد نرجع منـصـورين
ولكل داء نلقى الدوا... سـوا سـوا
مـادـمـنا ياأصـحاب سـوا..
نطوف.. نشوف.. نجتمع صـور..
نجمع حروف... نرجع بنجمه... او قمر

(الجزء الثاني)

(أما بعد الاستراحة... أو مع تغير المنظر ورحيل المجموعة لتبدأ
الرحلة.... الاب والخاله... كل في حالة ثم يندمجان)

الاب : (يغنى) ياليلي طال الغياب... فينك ياست الحسن

قلبي موزع ما بين الحق والواجب.....
مش كنتى ست البنات.. اصبحتى ست الحزن
الظلم قادر يعلى على الحاجب
يارب رد الغياب... والشر حوش عنا.....
حرام على بنتى ليه... تتنسم الجنه
يارب رجعها ليه اخدها وسع الحضن....

الخاله : (فى مود مختلف وعدوانى)

راحت ما راحت... ريحت وارتاحت... وعمرماح ترجعش
مره خلاص يازمان.. واكيد قطعها الجحش
قوم يا للاساعدنى - لجل نتم مشوارنا
قوم رش حبه فرح مره فى حوش دارنا....

الأب : وهيه ذنبها إيه؟... حرام علىكى... دا زرع الشرماع يفلحش

الخاله : (وكانها تقوم بطقوس سحريه)

هبي يارريح الخوف حوالها... طول ياطريق.. ياصعب عليها...
ياحجار ثقلى رجليها... ياشباح خشوا عليها... خو فيها.. توهى
فيها شرقى غربى خطاويها
لجل تتوه وتخاف ونتالم ولاترتاحش... وماترجعش.
الأب : مهما عدتني ماح ينفعش... الخير صلب... وشرك قش...
(يتغير المنظر إلى الاصدقاء متعبين يواصلون السير)
الحصان : يومين ماشيين..... مالقناش حد نسأله
ست : كل شىء باوانه
الحمار : ولاحتى عارفين احنا فين
الحصان : اسمعوا... سامعين بصوت عزف ناي،
الحمار : ايه حيكون تانى؟ الغريب
الحصان : لا..... لا..... اسمعوا
ست الحسن : ايوه صحيح دا صوت عزف جميل... ياه اجمل مافى الدنيا صوت
الموسيقى.
الحمار : صحيح... تشفى العيان.. حتى لو كان حصان
الحصان : لو (بطيخه) مريضه بصحيح... كان الصوت الجميل ده شفاها....
ولا روح العسل ولا البصل..
ست الحسن : بس اسمعوا... كأن مليون عصفوره يتغنى والف بلبل بيصيح على الدنيا.
الحمار : أو بيمسى..
ست الحسن : ياترى فين الصوت ده
(حينما يتقدمون توضح الاضاءة مع تركيز الموسيقى)
فنشاهد بلياتشو.. يعزف.. وقد استند إلى شجره يحمل كيس تظل منه
بعض العرائس... ومنها طيور وحيوانات يتحلقون حوله.. (وكلما سألوه
عن شىء... اجاب بالموسيقى فيخبرهم ويحيرهم ويدهشم)
الحمار : انت اللى بتعزف؟

صوت: (يرد عليه بالعزف)

ست الحسن: امال يعنى مين .. ده سؤال ده؟

الحصان: معلش اصله حمار.. يادوب يفهم فى دق الحوافر ويمكن فى الطبله

شويه عشان بيعملوها أحياناً من جلده

ست الحسن: عزفك جميل

صوت: عزف

ست الحسن: الله.... يا ما نفسى اتعلم الموسيقى

صوت: عزف

ست الحسن: تعلمنى؟

صوت: عزف

ست الحسن: ده ببقى جميل عمرى ما انساه

صوت: عزف

ست الحسن: لكن صحيح قولى لى .. انت متين وهنا بتعمل ايه؟

صوت: عزف

ست الحسن: لا بالكلام... صحيح.. نفسى اعرف.. انت مين؟

البلياتشو: أنا؟! كنت ابن تاجر كبير... عطانى رسمال وقال روح تاجر

واكسب واتعلم التجاره انا خدت الفلوس ورحت مدينة.. لقيت فى

وسط زحمة كبيرة ناس ماسكين حاجات زى دى وبيعزفوا.

قالوا لى دى مدرسة بتعلم الموسيقى.... دفعت كل الفلوس اللى

معايا.. واتعلمت الموسيقى وعشان بحب الموسيقى.. بقيت زى ما

انتى شايفه.. آه.. هه...؟ هدمى..؟ اه.. ماهو انا لما رجعت

لابويا.. زعل وبعدين عزفت مزيكه.. فانبسط بالعافيه وسامحنى

وعطالى رسمال وتانى وقال لى روح اكسب وتاجر وسيبك من اللى

فى دماغك.

الحمار: وايه اللى فى دماغك؟

البلياتشو: مش عارف
الحصان: المهم سيبتك من اللي فى دماغك
ست الحسن: استنى أنت وهو... وبعدين
البلياتشو: ابدا انا رحى مدينة تانيه.. وقبل ما انزل السوق لقيت راجل عجوز
بيلىب (بالاراجوز) قلت له علمنى... قال لى الموضوع مش سهل..
صعب.. ويكلفك كتير.. قلت له قبلت... رحى معاه... اتعلمت
اعمل العرايس وألعبها واضحك الاطفال والكبار... الفلوس راحت
والرجل العجوز بعد ما علمنى.. مات... بس
ست: والتجارة؟ وأبوك؟
البلياتشو: لا.. خلاص.. انا مكسوف اروح له تانى وأدينى ماشى فى الدنيا
أعزف... والعب العرايس وافرح الاطفال..
الحمار: وانا.. انا فرحنى.
الحصان: هو أنت أطفال.
الحمار: أيوه.. إيه يعنى.. مش كنت ف يوم من الايام جحش؟
ست: بس احنا ف ايه والا ايه؟.. انتو نسيتموا اللي ورانا
الحصان: قصدك اللي قدامنا.. اللي ورانا عارفينه.. لكن اللي قدامنا مش
شايفينه..
البلياتشو: ايه الحكاية؟
ست: الحكاية ان أنا اتسببت فى مرض اختى ورايحيين ندور على الدوا
الحمار: روح العسل... تعرفه؟
الحصان: بيقلوا بيشفى الامراض مع ان انا رأيت انها مش مريضه.. لكن
يمكن روح العسل ده يشفى الكذب.
ست الحسن: حرام عليك.... دى كانت آهاتها تقطع القلب
البلياتشو: لكن ما حدش قال لكم روح العسل ده فين؟
الحمار: انا اعتقد... ان الطيور تعرف.....

الحصان: واشمعى الطيور
الحمار: ما اعرفش جه على بالى.... كده.. أحياناً كثير من الافكار بتجى على دماغ الحمير من غير تفكير.
البلياتشو: يمكن علشان الطيور بتطير لنواحى وأماكن كتير تكون سمعت أو شافت فعرفت... فكره...
ست الحسن: وازاى حنقابل الطيور... واحنا فى مكان مقطوع؟
البلياتشو: وهمه فى وادى الطيور.. بعيد قوى
الحصان: وازاى بتروح وادى الطيور
البلياتشو: مع الاسف مش حنقدر نروحه
الحصان: ازاي؟ أنا ممكن اروح أى مكان... ما فيش مكان يعصى على الحصان
البلياتشو: مش ده القصد يا حصان... لكن
الحمار: امال ايه المقصود؟
البلياتشو: الوادى ده بعد الجبال السبعه.... وماتقدرش تروحه لوعديتها.. لأن مش ممكن تعديها الا اللى جناحيين
 ماسمعتش الغنوة اللى بتقول عديتوا بطيورها.. عديناها... كام طير
 ميه الاطير..
ست الحسن: يادى الاسف لكن لازم نلاقى طريقه عشان مانحسش بالاسف
البلياتشو: مافيش اسف.. إحنا نستنى هنا جنب العين لحد الطيور ماتيجى تنزل وتشرب ونسألها
الحصان: فكره تمام، لكنه إمتى ح ييجوا؟. مش ممكن تلاقى طريقه تستعجلهم تعرف طريقه!؟
البلياتشو: العلم عند الله... إنما... ممكن.. لكن.. نستنى.. و..
الحمار: يعنى نقعد كده وايدينا على خدنا من غير شغله ولا مشغله ولا حتى نفكر....
ست الحسن: ممكن؟. فرحت قلبى يا شيخ انا كنت متأكدة لان كل شيخ وله طريقه وهيه دى الحقيقة.. بالتفكير نوصل لطريقه..

البلياتشو: انا فكرت ومستعد اعزف لكم واحكى لكم حكاية تسحر الطيور وتنده عليها
الحصان: جميل انت اكيد لك قرايب من الخيل.

الحمار: واشمعى من الخيل.. ما احنا برضه؟؟ ونحكى ونعزف

ست: مش ح نختلف.. انتم ولاد عم.. ويمكن نسايب... ياللا يا صاحبي ابدأ...

البلياتشو: بس تساعدونى.. على خلق الجو.. هه..

الحمار: والعربية جاهزة.. بس انتى عليكى تلقينى.. علشان انتى اللى
بتفهمينى..

ست: من عينى

(الحمار يتقدم حاملا لافته مكتوب عليها تيترات الفقرة العرائسيه)

(بستان العجائب... حكاية شرقية شعبية) ويعرف البلياتشو موسيقى

الافتتاح المناسبه (شهرزاد مثلا) وبطريقة مقدمى السيرك)

حسان.... (تظهر عروسة حسان)

الحمار: حسان اللى زرع البستان من غير مايرمى بذره ولايفحت بير

ابو حسان (تظهر عروسه العجوز المريضه)

أيوه العجوز اللى دفع لابنه كل ماله.. ووصاه يعمل الخير

تاجر الطيور (يظهر) التاجر القاسى.. اللى لابيهمه انسان ولاطير..

وطبعا فيه ناس وكومبارس.. وطيور العجائب الاسيره.... اللى لقت

فى حسان خزان للخير... وكان لها صاحب ماله نظير... المشهد

الاول.... تان تانتا.. تانتا..

(العجوز على فراش الموت يتأوه ويتالم.. وأمامه حسان باكيا)

العجوز: وده ياابنى يا حبيبي كل مالى.. يعنى مالك... وانت عارف حالى..

ربييتك وعلمتك.. لكن محتاج تتعلم من الدنيا تسافر وتجرب حظك

حسان: ازاي أشوفك فى الحال ده واسيبك... لايا بابا... بابا...

العجوز: يا ابنى أنا مش تعبان.. انا عيان آه... لكن قلقتان عليك أكثر...

عشان كده عايزه تثبت لى أنك تقدر تواجه الحياه... وتعامل الشطار

والتجار... (صمت..) هس... ماتقاطعنيش... وصيتي...
الوحيد.. هيه إعمل الخير.. ولو خطفه منك الطير... خلاص....
المشهد انتهى... وعازين نختصر مع السلامه....

الحمار: المشهد الثاني.....

حسان في السوق.. قابل تاجر الطيور برقوق.. المحقوق...

(حسان مع تاجر الطيور وخلفه قفص طيور ملي بالطيور الاسيره)

حسان: انت يا قاسي القلب.. ازاي تحبس كل الطيور دي...

مش سامع صوتها ونواحها.. الطيور اللي بتملا الدنيا بأفراحها...
بتبكي أسرها وجراحها...

الطيور: يامين ينجينا ومن الاسر يطلق أغانينا...

ويرجعنا لأرضينا.. ولأهالينا...

حسان: انت ياتاجر.. الطيور... انت ياتاجر

التاجر: أيوه يا شاطر...

حسان: انت لازم تطلق الطيور دي من القفص...

دي مش عارفه تاخذ النفس.. رينا خلق لها جناحات عشان تطير
في الاربع جهات

التاجر: أبوك السقامات... وانت مالك... خليك في حالك.. دي تجارتي
وانا حر فيها... دي طيور نادره.. عندها قدرة.. ويحبها الملوك
والوزرا.....

حسان: لكن ده حرام... الطير مخلوق عشان يطير....

التاجر: وعشان احنا نتاجر فيه.... ها.. ها.. هو انت محامي العصافير....

حسان: قلبك حجر

التاجر: لا.. الدرهم هو اللي قلبه حجر... معاك دراهم تشتريها... وابقى
اطلقها وتروح تدور عليها... هاها....

حسان: أنا خارج ومعايا كل اللي يملكه أبويا عشان أتاجر وأعيش.

التاجر: كده .. ماتجيش ... قلبك ماينفesch للتجاره مادام يهزه الحنين ...
إرجع لبلادك

حسان: مش ممكن قبل ماحرر الطيور دى ...

التاجر: الغاوى ينقط بطاقيته ... ادفع ثمنها .. وسيبها ترجع مكانها ...
خذ ... ده كل اللي معايا ... ياللا ... وافتح القفص ويا يا

حسان: (يأخذ التاجر النقود وينشغل بها .. بينما حسان يفتح القفص ويطلق
الطيور الفرحانه تزقزق وتزعق)

حسان: بسرعه ... اخرجى ... عودى لبلادك واولادك ...

عدى الجبال والبحور ... ياطيور افردى جناحك

خذى براحك ... إملى الدنيا أغانى ورفرفرى .. وابدرى بذور
الحرية ... الحرية ... اللي هيه أغلى مافى الدنيا واحلا ما فى
الكون ... وكل شىء بعدها يهون ...

(مهرجان ورقصه للطيور الفرحة .. بينما يجلس حسان وحيدا .. بعد أن
تمضى .. حزينا يفكر ... من خارج إطار العرائس (ست الحسن) تسأله)

ست: زعلان يا حسان ...؟

حسان: أبدا .. أنا سعيد أنى أنا قدرت أعمل خير فى الطير ...

ست: يعنى مش ندمان ...

حسان: الخير مايجيش الندم ... الشربس هو اللي بيسبب الندم

ست: بس انت دفعت كل أموالك ...

حسان: وادفع حياتى كمان ...

ست: وترجع لابوك يايه؟ ... حتقول له رجعت من غير فلوسك ليه؟ ...

(الطيور مع موسيقى تظهر وهى تحمل أشياء مختلفة كبذور خياليه ...

ويمكن استخدام المستوى الخاص بالعرائس والمستوى الاستعراضى ...

(وهى تغنى)

الطيور: رجعنا لك يا حسان ... نزرع لك أجمل بستان ..

الحصان : همه نفس الطيور..؟
البلتاتشو: مش مهم بالضبط همه والا أولادهم والا احفادهم....
ست الحسن: إفهم أنهم حافظين الجميل....وده مش قليل.....
(تخاطبهم) ياطيور الخير.... يامخضرين بستان حسان ارجوكم
تساعدونا... وتدلونا على الطريق وتجاوبونا... على السؤال
الصعب....
طائر: لو عندنا الإجابة.. يأهل حسان الطيب.... لازم نجابوكم... مادتم
فاكرين الخير اللي عمله (حسان)
طائر: لان ضرورى حتراعوا البستان عشان يظل دايمًا منبع الخير
للإنسان.
ست الحسن: انا عندي إنسان عزيز عليه.. مريض مرض شديد والاطباء وصفوا
له دوا غريب عجيب.. اسمه روح العسل؟
الطيور: (مندهشة) روح العسل....
ست: ايوه وسؤالى هو.... روح العسل الاقيه فين؟
طائر: قبل ماتعرفى هو فين..؟ مش الأول نعرف هو ايه؟
البلتاتشو: معنى كده ماتعرفوش مكانه...
ست الحسن: أنا كنت فاكره تعرفوا... وعندكم لسؤالى اجابه..
طائر: احنا عندنا إجابته فعلا... تعرف ايه هو... وفين.... بس
ست الحسن: بس ايه.؟
البلتاتشو: ماتخبوش حاجه علينا.... لازم نعرف
طائر: ماهى دى المشكله.. لانكم لما تعرفوا... حتغيروا
رأيكم... وترجعوا لاهلكم..
ست الحسن: لوفى آخر الدنيا... لازم نروح له
البلتاتشو: ولو طريقه صعب.. خطير.. مش يهمنى لاننا قاصدين خير.
الحمير: دول قصدهم يخوفوا الحمير

الحصان: مافيش مكان ما يوصلوش الحصان .
ست: واحنا واثقين أن ربنا معانا .. وح يسدد خطانا
الطيور: ونعم بالله .. لكن احنا قلبنا عليكم ... لان اصراركم على عمل الخير
 لغيركم .. بنقولنا انكم زى (حسان)
طائر: عشان كده حنقول لكم .. عشان تعملوا حسابكم .. حتمشوا لحد
 ماتعدوا وادى التيه والمتاعب .. اللي عبره كل الشطار والفرسان فى
 الحواديت وشافوا فيه العجايب والرهائب ..
 وبعد كده .. حتدخلوا وادى الغيلان
ست الحسن: وادى الغيلان
الحمار: على فكره انا مش جبان .. واهو الحصان يشهد
الحصان: وعلى فكره أنا مش خايف واهو الحمار عارف
طائر: وفى بيت الغول الكبير . حتعرفوا تقابلوا روح العسل
طائر: خلوا بالكم من روحكم
طائر: الامر مش بسيط حتى على الحويط
طائر: لو كانت جناحاتنا تشيلكم كنا وصلناكم لهنالك مع السلامة ...
ست: استنوا ومنين طريق وادى التيه والعجايب
الطيور: اسالوا النجم القطبى ... وضل الشمس ... واتجاه الريح مدوا خطاويكم
 وراء احساس القلوب ناحيه الجنوب
البلياتشو: الجنوب؟!
الطيور: فى المكان اللي بترجف فيه القلوب
 ويتحكم بالتطهير من الذنوب والعيوب لجنوب ... الجنوب
 (تخرج الطيور)
ست: والعمل يا اصحابى؟! .
البلياتشو: هو فيه اختيار ..؟ لازم نبتدى ... رحلتنا
ست: بتقول رحلتنا ... انت (يومى براسه) يعنى جاى معانا

البلياتشو: انت عندك شك فى كده بعد كل ده هو معقول.. اسيب (ست
الحسن) لوحدها بعد ما عرفت طبعها وطيبه قلبها وحواديتها وفنها...
العمار والحصان: نحن هنا ايضا.
ست الحسن: اشكرك من كل قلبى ياللا بينا وربنا قادر على حمايتنا لحد ما نكمل
رحلتنا

(يردد وراءها الجميع) رحلتنا (ياللا بينا)...

(لوحة صندوق الدنيا معادل فنى لرحلة ست الحسن واصدقائها ومايها
من مغامرات قام بها الشطار وابطال الحواديت والسير وماحققوه بالصبر
والمعاناه) ولكن بطريقة ساخرة)

كـورس: اتفرج ياسلام اتفرج ياسليم

راوى: على صندوق العجايب والاحلام القديم

صورة تكمل لصورة.. وخيام تصبح قصورة
وساط ظاير صاروخ.. وصاروخ يصبح كليم

كـورس: اتفرج ياسلام... اتذكر يايتيم

راوى: (ابوزيد هلال) على مهرته.. زاح الالوف من سكته

ويوم ماكانت وقعته.. حتى قرابيه اتشمتوا
قال هش عيب.. تكون لئيم

كـورس: واتفرج ياسلام.. اتفكر ياكريم

راوى: زعق (الزناتى) احنا هنا.. نجم (التى فى) شهد لنا

وبفضل دعوة امنا.. اول (دياب) ماظهر لنا
ضاع مننا المجد القديم

كـورس: واتفرج ياسلام.... واتحرك يانسيم

راوى: وابو الفوارس (عنتره) .. فوق الفرس له مقدره..

شد اللجام نطت لورا.. برم الشناب... للمنظره

وهجم على جاره الحميم

اتفرج ياسلام .. اتقدم يافطيم

كـورس :

راوى : ورى (ياشيبوب) همتك .. خطف السباع شال عمتهك ..

اغسل ونضف ذمتك .. واجهز وجهز نكتك ..

وأهجم فى خط مستقيم

صـوت : (شاطر حسن) ...

صـوت : (سيف ذى يزن) ...

صـوت : (على بابا) م الشام لليمن ..

الـرواى : الكل من أجل الحبيب عدى من الوادى الرهيب

هزموا الجيوش ... غلبوا الوحوش وماتسألوش .

سحرتهمو ذات الرموش . وندهمو حلم الوطن ..

ميت ألف فارس مهمومين ..

كرهوا العذاب .. رفضوا لانين ..

وغلبهمو الشوق والحنين ..

واتحدوا أهوال السنين .. لبسوا هدوم الفلاحين ..

وعملوا قوس من الحراب ... الرمل صار بالميه طين ..

وخضروا وجه الزمن ...

يامحتارين .. متغربين ..

يامظلومين أو محرومين أو مغلوبين

ياملخومين .. فى توهة الوادى العجيب

يامرعوبين .. من قسوة الوحش الرهيب

الـرواى : لكل داء دوا وطبيب .. ولا بد م الغربه نقاسيه ..

الجنه لازم ليها باب .. وحيد أكيد وح نلاقيه ..

ماهوش بعيد ..

حتى ولو كان للخراب .. ميت ألف باب ..

لو حتى ح يطول الغياب .. غريه وعذاب ..

جاوبوا السؤال ياسامعين .. الحق فين ..

: اهه اهه ..

: والخير منين ..؟

: [اهه اهه

: ويكره بابه يبقى فين ؟ [اهه اهه ..

على رأى عبد الله النديم ...

اتفرج ياسلام .. تقدم للإمام ... مادام قلبك سليم

(صوت منادى) ياسكان وادى الغيلان .. اسمعو هذا البيان ..

الغول الكبير زعلان .. بقاله تلت أيام ..

ماحدث عارف يضحكوا ... أو يسليه ..

علشان كده .. اصدر الفرمان الغيلانى المعتبر ..

بأن لو ماحدث قدر يضحكه حياكل كل يوم اتنين من البشر ..

ياسكان وادى الغيلان

تدخل المجموعة،

(بعد لوحة صندوق الدنيا يظهر وادى الغيلان ويحاصرهم صوت

المنادى الرهيب)

الحصان: ... سمعتم الفرمان

الحمار: ... واحنا يهمنا قال حياكل اتنين م البشر.

الحصان: .. بس معانا (ست الحسن) والأخ ... يا ترى تسيبهم يتأكلوا

الحمار: .. ومين عارف مش يمكن بعد ما يأكلهم ياكلنا احنا كمان

ست: .. يا جماعة .. لازم نفكر فى حل

الحصان: .. فعلا لازم نلاقى طريقة

البلياتشو: .. ما فيش غير أننا نعمل أراجوزات علشان نضحك الغول ده ...

ست الحسن: .. والله فكره .. ليه لأ .. ليه ما نعملش أراجوزات وعرائس ونضحك
الغول مش يمكن يا مسكين نفسه يضحك ومش قادر
«يدخل المنادى»

المنادى: .. يا سكان وادي الغيلان.

ست الحسن: .. انت يا للى بتنادى

المنادى: .. إيه .. ها .. ها ..

ست الحسن: .. السلام عليكم

المنادى: .. لولا سلامك سبق كلامك لكنت لحمك قبل عظامك

ست الحسن: .. دايمًا سلامي يسبق كلامي مادمت جايه والنيه خير

المنادى: .. قوللى ياللا بتنادى على نيه؟

ست الحسن: .. قصدك فى خدمه

المنادى: .. وده وقته .. تعطيليني عن شغلى ومهمتى الرسمية .. وتقولى

قاصدانى فى خدمه

الحصان: .. بس اسمع الكلام

المنادى: .. وانت إيه كمان؟

البلياتشو: .. احنا ممكن نضحك الغول الكبير

المنادى: .. «يضحك» تضحكوا مين؟ .. قولوا أنه ممكن يقزقزكم .. يتسلى بيكم

زى الحمص واللب

الحصان: .. ماتسمع الكلام من غير تريقه

المنادى: .. ماهو لو كلام معقول

الحمار: .. انت دلوقتى مش ضحكت م الكلام ده

المنادى: ... طبعا ماهى حاجه تضحك .. انتم ها .. ها .. انا ضحكت عليكم

مش ضحكت منكم وفرق كبير بين أنى أضحك منك أو أضحك عليك ..

... بقى اللى قدر يضحكك انت .. مش ح يقدر يضحكه مش ممكن

البلياتشو: هو يكون ارزل منك

المنادى: كلام معقول .. صحيح أنا غتت غتاة .. لكن هو برضه مش
قدى ..

ست الحسن: شفت بقى انك ظلمتنا ..

البلياتشو: وماقدرتش مواهينا ...

المنادى: يعنى انتم ممكن تضحكوا الغول الكبير؟ .. دى تبقى معجزه

البلياتشو: دا احنا اللي ضحكنا .. (دياب ابن غانم) .. ورئيس ديوان المظالم ..

قادرين نضحك مش غول واحد. لكن وكل غيلان البلاد كمان

المنادى: وح تستفيدوا ايه؟ .. مش يمكن لو ضحكته يخرج من غزله ويبكىنا

احنا .. ايه ح يفيدكم من كده بقى؟ ..

ست الحسن: مين عارف يمكن لو الغيلان تقدر تضحك تبطل تأذى الانسان

البلياتشو: لان الضحك بيظهر القلوب .. الضحك دوا للنفس المؤذيه لانه

بيصفى النفوس ويملا الناس بالحب .. لو كان من القلب .

(يدخلون على الغول الكبير)

الغول: (بعصبية) انتم ازاي تجروا على الدخول فى الوادى

ست الحسن: ياغول يا صاحب القلب الكبير احنا قصدنا خير ..

البلياتشو: جايبين معانا حاجات ح تعجبك .. ونمر تسليك

الغول: .. دا .. يوم النحاس بتاعكم .. حضروهم .. جهزوهم .. علشان عشايا

فى الحال .. انا من مده نفسى مسدوده .. لكن النهارده كأنها

اتفحتت .. قصدى اتفتحتت ..

البلياتشو: .. عداك العيب والقول بقى معقول ياسيدى الغول ياكبير ليه بتبخل

علينا .. تمنحنا فرصة .. فرصة ..

ست الحسن: نحاول نسعدك ونزير همك وغمك وبعدين شوف ايه اللي عمله ..

الغول: .. سنين وعدت وانا وحيد .. كأنى جوه قفص من حديد .. كل

مأحاول أضحك ما بأضحكش نفسى اضحك .. ومش عارف .. لحد

مازهقت .. زهقت ومن ثلاث أيام اصدرت الفرمان ..

ست الحسن: عارفين الكلام ده ..
الحصان: ومستعدين له كمان .. واحنا علشانك ممكن نخلى الحمار حصان ..
الحمار: مالکش دعوه بيه .. وماتهز أنيش ...
البلياتشو: هيه فرصة وشوية أمان ..
الحمار: .. واكيد أكيد مش حتندم .. داخنا اللي أكلنا الجو ..
الغول: .. عارفين أن ماضحكش أول ما حاكل .. حاكل الحمار ..
الحصان: .. حلو .. بشرة خير .. مادام غير رأية وحياكل حمير ..
الحمار: .. «بخوف» بأذن الله حتضحك .. ارجوك ياكبير ده أنت لازم
تضحك والا شمتو الإحصنة فى الحمير ..
الغول: .. ابتدوا يالا وضحكونى .. احسن اعصابى حتتلف من سماع
الحمار ..
الحصان: .. أسكت أنت ..
حيث تستخدم فى محاولات لاضحاك الغول الأعب الساهر
والحاوى ولاعب النار يجرى المنظر أمام الغول الكبير
.. نبتدى ياست الحسن .. هيه هويه .. جلا جلا ..
البلياتشو: .. معايا بالنأى .. ونطلب من الله العون .. ولو أن أنا مش عارفه ح
ست الحسن: نضحكه ازاي .. ؟

(يقدمون له حكاية منا لخيال الظل)

«بعد الحكاية»

الغول: .. ها .. ها .. لسه برضه حاسس أنى ماضحكش .. نفسى اضحك
من قلبى
ست الحسن: .. ايه رايك لو نغنى له ؟
البلياتشو: .. تغنى ونرقص يمكن يضحك .. بس .. لازم نفكر فى اللي ح
نغنيه ..

الجميع: روح العسل... ياخبيرا وايه العمل..؟
 أنت.. هو؟!

الحمار: ده روح العسل طلع الغول.. معقول..
الحصان: مش معقول!!

ست الحسن: شىء عجيب.. غريب.. وأنا كنت فاكراه شىء بيتاكل
الحمار: طلع.. هو اللي بياكل!!

الغول: انا الغول المهول.. روح العسل سهلول
 (تسكت الموسيقى ويقف هو فى ناحيه وهم فى الناحية الاخرى
 مذعورين.... هو يحاول التعرف عليهم ويتلطف بنظراته.. ويضحك
 مبتسما تاره.. ومقهقها تارة أخرى.

الغول: انتم ليه خايفين منى.؟!

الحمار: احنا مش خايفين لا.. دا احنا ميتين من الخوف (الغول يضحك)

الغول: وانت مين؟

الحمار: حد يبجى مع المجانين دول.. ويبقى ايه غير أنه حمار
 (الغول يضحك اكثر)

الغول: تعالى هنا.. مش قلتك ايه؟ انت اللي جبتهم عندي..

الحمار: أنا؟.. ابدأ.. دانا حتى لازم حد يسوقنى..
 لا وحياتك يابيه... انا مجرد ركوبه

الغول: انت أول من سمعته مش أنت ندهت عليه أول واحد.. صوتك كان
 جميل.. بيرج الكهف والمكان رج..

الحمار: انا..؟.. دانا حتى مابا عرفش اتكلم.. انا اصلا بانهق.. والنهيق ده
 حرفين مافيهمش ابدأ اى حرف من روح العسل.. ها ها.. ازاي
 بقى ندهت عليك

الغول: ماتخافش... تعالى

الحمار: (يقول للحصان) ماتخافش تعالى (للجميع) اروح

الغول: تعالي.. تعالي... شكك عاجبني.. ورقصك أكثر..
الحمار: رقص.. انا مش بارقص.. دا انا بارقص (الغول يضحك من قلبه)
الغول: وانتى؟
ست: أنا.. أنا.. أنا؟
الغول: أبوه.. نتى.. كنتى بتندهينى ليه؟
ست: أنا من ياسى إن الاقى روح العسل ناديت عليه
الغول: وعائزانى ليه؟!
ست: انا عدايزه روح العسل.. الدوا.. لاختى المريضة.. اللى الأطبه
وصفوه لها روح.. العسل دوا.
الغول: وانا روح العسل.. مش قلت لك ده قبل كده
ست: لكن دول قالوا روح العسل دوا اختى العيانه..
الغول: يبقى النحاس اتفك.. اتحققت المعجزه وجه اليوم اللى أنا ابقى فيه دوا
لحد مش أفضل سبب رعب ولاخوف ولا الم.
أنا سعيد.. أنا جديد فى منتهى السعاده.. ياه.. ياسلام.. أصل
الناس بيخافو منى وده شىء فظيع.. ليه؟
.. ليه ماعرفش اكيد لأنهم مايعرفوش.. البنى ادم عدو اللى بيجهله
ست: لحد مايعقله..
الغول: فيعقلوا.. أنا حاولت أكون كويس معاهم هما اللى مارضيوش..
زعلت.. اتنكدت.. ماعرفتش الضحك من زمان يئست.. اكتابت...
شتمونى فى الحواديت.. تهمونى بالباطل.. لكن النهارده خلاص أنا
مش ضحكت ويس لا.. أنا كمان بقى ليه فايده.. للإنسان.. وهى
دى المعجزه.. خدونى قوام.. لجل اشفى العيانه اللى منتظره الشفا
على ايديه.. زى ماكان شفايا على ايديها.. المعجزه..
ست الحسن: والمعجزه هى ايه؟
الغول: ان الإنسان يحتاجلى مش يخاف منى..؟

ست : يعنى انت سعيد اللى قابلتنا ..

القول : ياسلام .. سعيد بس .. دا انا كنت اتعس مخلوق فى الدنيا .. فى
الحواديت .. والكتب .. دايمما يوصفونى بانى شىء بشع .. والامهات
يخوفوا بيه اولادهم .. دى اول مرة اعرف ان انا دوا لحد وفايده
لبنت حلوه زيك ..

الحمار : دى اختها .. انت دوا لاختها ... مش لها ..

القول : ماهى اكيد زيها ..؟

الحمار : لا .. قصدى .. يعنى .. كل واحد له شخصية .. ماهو الحصان
شبهى .. لكن مش انا ..

ست الحسن : بس انت يا حمار .. سيبه يتكلم .. مش شايف قد ايه كان بيتألم ..

البلياتشو : لأخلاق بطل يتألم .. مادام سمع مننا وفرح وفهم فننا ..

القول : فعلا لما سمعت المزيكه وانتم بتنادوا عليه عايزينى ومحتاجين
ياسلام اول مرة حد يعوزنى .. والحكاية بسطنتى والمزيكه رقصتني
واصواتكم اسعدتني .. لقتني باطيرزى العصفور وانط زى القرد
فرحان سعيد ولاغبغان بنص لسان .. ياللا .. ارجوك .. سمعنى
شىء من اللى كنت بتعزفه .. لا انا حاسس ان قلبى ح ينط من
صدرى ياللا ... اعزفوا ... غنوا .. انا جاى معاكم علشان اكون الدوا
للبنات الحلوة .. اللى مستناني ..

ست الحسن : ياخبر وبعدين ايه العمل .؟ . لو عرف انها مش حلوه ..

البلياتشو : واخلاقها مش قد كده .. حمقيه ونكديه .. وطبعها حامى ..

الحمار : لايقه عليه (بطيخه) وهو لايق عليها .. وأسألونى .. الطيور على
اشكالها تقع .. واكيد هو الحلو عنده حراق شويه ..

الحصان : الجزء من نفس العمل .. مع أنه اطرف واحلى منها بكثير ..

الحمار : واخلاقه زى العسل .. مش روح العسل ..

القول : ساكتين ليه .. اعزفوا .. وارقصوا .. ورقصونى واسعدونى .. خلاص

النكد رحل.. والقلب الحساس اتملا احساس..
.. وخذوني معاكم دلوني للخير زى ما غيرتوني ومن جديد
خلقتوني..
.. ياللى زرعتموا الامل.. فى قلب روح العسل..
ثم البلياتشو يعزف والكل يرقص ويغنى فى فرح ومرح
صمت.. واظلام



(المنظر الأول أمام بيت (ست الحسن) نفس المنظر مع بعض التغيرات
التي توحي ان غياب ست الحسن قد سبب بعض الاهمال غبار وحشائش
وتشويه)

بطيخة: كل شيء ضاع منى راح.. حتى أنوار الصباح..
ياترى فينك ياأختى.. كل مايطلع صباح أو فى ليل البدر للاح..
السحاب يظهر يغطي كل شيء راح منى ضاع..
حصوه لوجت فى الصباح
رأسى يضربها الصداع..
أتزرع ماأقدرش أخطى.. ياترى فينك ياأختى؟
ايه انا اللي عملته فيه..؟ راحت أختى والا إيه؟
والامير غضب عليه... مركبى مش لاقية شطى
امتى ترجع ليه أختى

انتى فين ياأختى فين... لوح ياخذو منى عين
قلبى م النوحده حزين... ولا عارفه اقراء خطى

الأم: بتحنى لها... بعد اللي عملته فيكى... جمدى قلبك شويه..
بطيخة: هى عملت ايه؟ احنا اللي عملنا يأمى... راحت (ست الحسن)...
والامير ضاع... والعمر ضاع... كل شيء ضاع..

الأم : ده كلام أبوكى ... بتتكلمى لهجته....
بطيخة: كلامه هو الصبح... احنا اللي كان قلبنا اسود... نورى قلبك
يا أمى...

الأم : مش كنت عايزة تبقى أميرة
بطيخة: ياريتنى أفضل فقيرة... ومش شريره..
الأم : خلاص.. قومي اكنسى البيت وامسحيه.. وازرعى الجنينه واقطفى
الحشائش.. ولمى الورق الساقط.. لو عايزة تبقى زيها..
بطيخة: كانت بتعمل كل ده.. (يدخل الاب)..
الأب : وماكانش عاجب.. لا كانت بتسمع كلمة طيبه ولا تأكل لقمه
طيبه.. ولاتنام نومه طيبه
الأم : يعنى انا الوحشه فيكم.

(من خلف الاشجار تبدو ست الحسن ومعها الحصان والحمار ولا اثر
معهم للبلدياتشو ولا لروح العسل (الغول) لكنهم يسمعون ما يقوله الثلاثه
الاب والام وبطيخه)

بطيخة: انا من كسوفى عايزه اغير اسمى عشان انسى اللى عملته.. ايه
رأيكم فى (عجوره)؟!.

الأب : يقطع (بطيخه) وسنين (بطيخه).. تحبى اسميكي ايه؟
الأم : تكونى فاكره لما تغيرى اسمك.. الامير يرجع لك... ياللا نسميك

(ست الحسن). أو يمكن يكون بيحب المحشى نسميك (كرنبه).. والا
بطيخة: بعد الشر.. (ست الحسن) حسها فى الدنيا... واكيد حترجع... والله
انا مشتاقه لها جدا.. ولو رجع الامير واتجوزها.. ح ازغرط وارقص
فى فرحها..

(ست الحسن لاتتمالك نفسها من السعادة تدخل مسرعه)

ست الحسن: يا حبيبتى يا أختى.. الحمد لله على السلامة.

الجميع: .. (ست الحسن).. رجعت.. يا ألف مرحب

الأم : .. أهلاً.. ازاي الحال (تضرب الحمار)
وانت اتأخرت ليه .. ليه ما جيتهمش بسرعة ليه .. يا لكعي...
ست: .. هو ما لهش ذنب.. الرحلة كانت صعب.. يا حبيبي يا بابا.. ازاي
الحال؟! ..
بطيخة: يا حبيبتى يا (ست الحسن) .. انا غلطت فى حقك ..
ست: .. أنت؟ .. ليه كفى الله الشر؟
بطيخة: .. عشان خلتيك تشوفى عذاب الغربية وعملت ..
الأم : .. (تقاطعها) معلش يا (بطيخة) (ست الحسن) برضه اختك وكان
لازم تدور على الدواء ليكى ..
الأب : .. يعنى كان لازم تعرضيها للخطر ..
ست الحسن: .. معلش يا بابا.. كله عشانكم يهون.. عشان اختى تخف.. ياللا
هاتوا المفاجأة... هاتوا روح العسل (تخاطب الحمار والحصان).
بطيخة: .. بس أنا خفيت خلاص لأن قلبى راق وطاب اوعى يكون دواء مر
والا وحش ..
ست الحسن: لما حتشوفيه .. حتحبيه .. (وسط استغرابهم يعود الحمار والحصان
ومعهم شئ خفى فى عباءة ويلتفون حوله)
الأم : كل ده؟ .. برميل من روح العسل .. دا أحنا ممكن نفتح عيادة
ونتاجر فيه ..
الأب : إيه ده يا بنتى .. كل ده ..
ست الحسن: روح العسل ..
الجميع: يعنى إيه؟ ..
.. (يبدأ عزف الموسيقى المرححة التى تجعل الجميع يرقصون) ...
بطيخة: لكن أناح أبلع كل ده ازاي.؟. ده كانى ح اتعالج طول عمرى ..
الحمار: انتى .. تبلى العسل نفسه مش روحه بس (يضحكون).
الحصان: .. تعالى على نفسك واستحملى حبه ..

بطيخة: ما دمتى انتى اللى جايباه يا (ست الحسن) .. حتى لومر.. ح أشربه
كله .. لكن أنا حاسه كأن قلبى بيرفرف ويتغير.. وكل المرض اللى
جوايا والشر راح .. هاتوا لى روح العسل...

الأم: انتو حتلعبوا معانا.. استغمايه .. إيه ده؟ (تكشف عن الغطاء) مين ده؟
(يظهر الغول فى هيئة شاب جميل المنظر الجميع يستغربون أو
تتملكهم الدهشة).

الجميع: مين انت؟

الغول: أنا هو (روح العسل) ..

الأم: مش معقول روح العسل كان غول.. وأنا كنت عارفه وبعثت ست
الحسن مخصوص .. عشان مترجعش ..

الغول: وحصلت المعجزة .. لأن بنتكم كانت عايزانى من قلبها .. أنا بالذات ..
البلياتشو: مش فاهم .. فهمننا ..

الغول: الناس كانت دايمًا بتشوفنى بعقولهم بفكرتهم عنى لكن لما حصلت
المعجزة شافتنى على حقيقتى ..

ست الحسن: وهى دى حقيقتك الحقيقية ..؟

الغول: طبعا .. لما بطيخة احتاجتنى من قلبها .. ظهرت على حقيقتى ..

بطيخة: تنظر إليه فى دهشة وإعجاب .. روح العسل!!

ست الحسن: هى دى المريضة ..

الغول: أهلا بسبب سعادتى واللى أظهرت حقيقتى ..

الأم: دا بيحب البطيخ .. وأنا اللى كنت فاكره روح العسل .. خيبة أمل ..

الأب: ويطيخة كمان بقت زى العسل ..

الأم: يا سلام لايق عليها زى الطير والطير ..

الأب: وهى كمان لايقه له .. الخير يحب الخير ..

(الموسيقى تزداد والإيقاع يسرع .. الغول يرقص مع بطيخة) والحمار

مع الحصان .. والأم مع الأب .. البلياتشو.. يقترب من الحسن .. هى

خجلة ترقص معه ..

الأب : يا سلام لو كان الأمير يرجع ويتجوز (ست الحسن) ..
الأم : وبطيخة؟ بقى يا راجل ..
الأب : انتى تخرسى خالص .. بطيخة لقت بطيخ .. لا يقين على بعض ..
الأم : طول بعرض ..
الأب : (يعزف البلياتشو على آله والعرائس ترقص كل فى موقعه وهو يرقص
مع ست الحسن) ووسط شهقات الجميع واستغرابهم .. يخلع مكياجه
وملابس أثناء الرقص .. فإذا به الأمير نفسه ..
الأمير: أيوه .. أنا .. لما عرفت أنك ضحيتى عشان تروحي تغامرى
وتخاطرى وتجيبى الدواء لأختك .. قطعت عليكى الطريق عشان
أكون وياكى .. أحرسك واحميكى يا (ست الحسن) ..
(أغنية ختام .. بمعنى أن كل قدرة تجد دائما غطاءها .. والخير
يطرح خير .. وأن الأمل هو الدواء الحقيقى وهو روح العسل ..)
وتعم البهجة الجميع ..

*

ستار الختام

الكوكب الرمادي



الشخصيات

- * الأراجوز..
- * الدهدهان / إنسان آلى..
- * عرائس الألوان..
- * مجموعة العلماء..
- * مجموعة أهل الكوكب / حراس / أهالى..
- زومار وجوهار
- * السلاح اللونى الكونى..

(المشهد الأول)

مع مقدمة موسيقية تُطفأ الأنوار..
بعد الموسيقى الهادئة.. تسيطر على القاعة موسيقى حادة إلكترونية
متوترة.. إضاءات.. فلاشات.. ارتعاشات.. تبدو خلفية لمسرح شاشة عميقة
عليها وفي عمقها.. تتطلق نجوم.. شهب متحركة إلى العمق..
يمكن استخدام خلفية متحركة عليها مادة فيلمية أو شرائح مع الحركة
المطلوبة لبعض النماذج الفضائية.
ثم تهدأ الحركة..
وتبدأ الأغنية.. حزينة بصوت الكوكب الغريب اليتيم الرمادي.

غناء : في عمق عمق الفضاء..

وحدى أنا وغريب ..

لا شمس تعطف عليه ..

ولا ضئىَ نجم حبيب .. والكل مش فاضئى ..

اسمعنى يا إنسان ..

يا دماغ وإيد ولسان .. سيد فى كل زمان ..

ويتعرف الألوان .. فراولة وزيادى ..

وحدى فى فضاء الكون .. اللئى رمادئى اللون ..

من غير خيال وفنون ..

خايف أصير مجنون .. ولونى مش عادى ..
نفسى أشوف زوار ..
تعرف لون الأشجار.. والبحر والأزهار.
ودهب لهيب النار .. ساعدونى يا اولادى.

(منادى فضائى كأنه نجمة بديل تدق على طبلة مجنونة خيالية) ..

صوت : يا اولاد الحلال.. فى كل نجوم المجرة ..

الكوكب الرمادى بيرجوكم تخلصوه من لونه السخيف.. رمادى رمادى..
البيوت رمادى. والشجر رمادى.. والبحر والسما رمادى.. حتى
النهار والليل رمادى.. ده شىء مش عادى.

مش ممكن يا اولادى.. كله شبه كله.. الحاضر مستقبل..
والمستقبل ماضى.. مش عادى

نفسى نطلعوا عليه بعلب وأنابيب ألوانكم.. فرشكم..
بصوارىخكم الملونة

تهاجموه على كل لون.. صلصال والا طباشير.. زيت
والاميه.. المهم ترحموا من المثل.

اللى وصل لدرجة الخلل.. مش ممكن.. ملل.. ملل.. ملال..
يا اولاد الحلال.. فى أى مجرة جوه ولا بره.. جافة أو مبلولة..
فى أى مجموعة شمسية.. والا قمرية.. مقلوبة معدولة..

ص. الكوكب : ساعدونى.. أرجوكم/ لونى معدوم اللون خلى حياتى بايخة

وإرادتى مشلولة.. بقى مليون ألف سنة.. وأنا بأنادى..
يا اولادى.. انقذوا الكوكب المسكين من اللون الرمادى..

(بتموج صوته ونداءه مع درجات مختلفة من الصدى.. وقبل أن
يضيع فى العمق.. مع المنظر الخلفى.. يدخل الأراجوز فى ضجة
وضحكة تقلب الجو من الحزن إلى سخرية مرحة..

المنظر يتضح .. وتبدو أعلى المسرح .. بنايات مستقبلية بعض
الشيء وكأننا فى محطة فضاء .. ويندفع أراجوز محدثاً جواً من
لتهريج يغطى على ما كان من شجن وهو ملون طبعاً وتحيطه
لرائط من كل الألوان الفاقعة) ..

ها .. ها .. ها ..

لو .. لو .. لو .. لو .. لو ..

طرت فى يوم فى السما والجو ..
ها ها ها الله الله ..

لو طار بيه بساط الريح ..

ح اربط نجمة فى نجمة بحبل ..

واتمرجح ولا فى المراجيح ..

ها ها ها الله الله ..

وإن شفت الهلال قصادى

وكأنه شقة بطيخ ..

ح انزل فيه هم هم بأسنانى ..

واهرب بيه فوق للمريخ ..

ها ها ها الله الله ..

فى الشتا ح اتدفى على الشمس ..

واصيف فوق أعلى سحابه ..

واخلى القمر ينور ..

ويكشف مكر الديابة ..

ويخلى الدنيا تحلو ..

وتفرح قلب الغلابة ..

وأنا أرقص فى الحال والتو ..

لو لو لو..

- لو.. لو لو لو لو....

طرت لفوق.. فى السما والجو..

(بفاجأ الأراجوزات بأصوات وضجة موتورات.. آلات.. يجرى إلى الناحية الأخرى فتعيده الأصوات إلى الناحية الأولى.. يضطرب ويخاف ويحاول الاختفاء.. ثم يجد لنفسه باباً مفتوحاً فيندفع للاختفاء فيه.. بحيث تراه يراقب المنظر معنا ونسمع تعليقاته كصدى بعيد.

يدخل عدد من الأطفال يرتدون ملابس عجماء ورجال محطة فضاء.. ومعهم روبوت «إنسان آلى، غريب الشكل ولكنه صارم وجاد.. يسير فى خطوات شبه عسكرية.. وهم حوله كحرس الشرف.. فى حركات طقوسية أقرب لتقاليد فرسان العصور الوسطى.. يكلفونه بالمهمة التى نعرف أنها استكشاف مكان الكوكب المستغيث لدراسة كيفية مساعدته).

طفل (١) : والآن.. حانت اللحظة الحاسمة..

طفل (٢) : نعم.. اللحظة الحاسمة..

طفل (٣) : الحاسمة..

الروبوت : أنا جاهز.. لكن.. مازالت هناك صفحة بيضاء.. فى نافوخي.. لا أعرف ماذا أكتب عليها.

طفل (١) : أنت لست مكلف بالكتابة أنت مكلف بالقراءة.

طفل (٢) : بالكتابة لست مكلف.. بالقراءة مكلف..

طفل (٣) : مكلف بالقراءة.

روبوت : الكوكب الرمادى يشكو من انعدام الألوان.. ومن المثل..

فما العمل..؟ ليس فى برنامجى أى وسيلة للتلوين..

طفل (١) : أنت ستعرف الطريق إليه فقط وتحدد موقعه.. ثم ترسل لنا

المعلومات ونتائج الاختبارات..

- طفل (٢) :** ونحن سوف نرى..
- رويوت :** وأنا ماذا أفعل؟.. هل فقط أقرأ وأرى.. ماذا أفعل يا ترى؟
- طفل (١) :** قلنا أنك سوف ترسل ما ترى.. فقط..
- طفل (٢) :** ترسل ما ترى فقط..
- طفل (٣) :** فقط..
- رويوت :** فقط؟.. إذن سوف أصاب أنا أيضاً بالملل.. فقط؟
- لأنى سأكون بلا عمل.. فقط؟ هذه مهمة فيها عبط..
- والملل أشد أعداء الأمل، هذه ضريبة قاضية.. أسوأ من النقط..
- وقد اتحول إلى اللون الرمادى.. ساعتها سيكون هذا أول الخلل..
- فقط..
- يقولون فقط؟..
- طفل (١) :** مطلوب منك تحديد الموقع.. وإرسال معلومات عن الظروف الرمادية بطريقة سريعة.. غير رمادية.
- طفل (٢) :** معلومات.. الظروف الرمادية بطريقة سريعة غير رمادية..
- طفل (٣) :** تمام.. مثل ما قال.. رمادية..
- طفل (١) :** هيا إذن سنبدأ العد التنازلى.. عد من ١٠..
- طفل (٢) :** العد التنازلى.. ١٠.. ٩..
- (أثناء ذلك يدخل الإنسان الآلى فى حركات ميكانيكية إلى الصاروخ.. هو نفس الباب الذى دخله الأراجوز.. الذى نسمع أصوات احتجاجه وحيرته كالصدى.. وعندما يفتح الباب).
- طفل (٢) :** ٩.. ٨..
- ص. الأراجوز :** طلعونى.. أنقذونى.. أنا مش هو.. أنا غلط.
- طفل (١) :** ١.. صفر.. فقط!!
- (يبدأ الصاروخ فى الانطلاق يودعونه بالغناء مع رقصه..
- غناء :** يا صاروخ طائر للمستقبل..

بكره حياتنا تصبح أجمل..
جهاز أفلامك أحلامك..
ما فى شىء ح يقف قدامك..
واللى يخاف ح يكون الأجهل.. فقط فقط فقط..

ص. الأراجوز : غلط.. غلط..

غناء : الدنيا بأيدنا نلونها..

أول ما ح نعرف قوانينها..

بالعقل ونوزن موازينها.. ما نخليش ولا قلب رمادى..

لاف مصنع ولا بيت ولا معمل.. فقط فقط فقط..

ص. الأراجوز : غلط غلط غلط..

روبووت : وأنا تاتا وتاتا وعلى مهلى..

ح ابعت لكوايا أصحابى وأهلى..

وانتم تدرسوا وتساعدونى..

علشان أوهب أسرار لونى..

واخليه أجمل م الأول.. فقط.. فقط.. فقط..

ص. الأراجوز : غلط.. غلط.. غلط.. وأنا مالى يا عم تبهدلنى..

شقلبنى الخوف بيشكلنى..

وأنا وزنى خفيف انت اعدلنى..

كان مالى ومال الزنقة دى..

لا أنا عايز أجاب ولا أسأل..

(تحدث اضطرابات فى مستوى الصاروخ فى الخلفية.. وتحدث

مركبات.. هياج من العلماء لهذا الخطر الذى حدث نتيجة تدخل هذا

الغريب).

طفل (١) : كارثة.. خطأ جسيم.. الصاروخ فى خطر غلط..

طفل (٢) : جسم الصاروخ فى خطر.. فقط..

(مع أصواتهم الحزينة تطفى همهمات المعركة والضجة صوتًا
واضاعة.. ثم سكون تام مثير للخوف.. ومع سحب الإضاءة.. صوت
عميق..)

(كده تعملها يا أراجوز)!

غلط.. غلط..

فقط.. فقط..

(إفلام)

(المشهد الثاني)

(داخل السفينة الصاروخ حيث لو أمكن تحقيق حالة انعدام الوزن بالكروما
أو المسرح الأسود.. آلات وشاشات وصمامات الأراجوز والروبوت في خناقة
كوميديية يمسك كل منهما بخناق الآخر وهما يدوران أو يقومان بحركات
كاراتيه.. ثم يشتبكان على المسرح..)

- الدهدهان : سيب سيب..
الأراجوز : سيب انت وأنا سيب..
الدهدهان : سيب..
الأراجوز : سيب الأول.
الدهدهان : لو سيبت ح توقعنى لأنى الآن منعدم الوزن..
الأراجوز : وإذا سبتك ترجعنى.. للأرض؟ اعمل معروف ماليش فى
الفضا..
الدهدهان : ليس هناك رجوع.. الصاروخ انطلق.. السرعة إلى أعلى..
ضوء.. ٣ س فى مربع / ق / على امتداد الشعاع المرئى..
البرقى.. البرقى.. (صدى).
الأراجوز : إيه؟.. يعنى أنا ضاع.. ضاع فى الفضاء..
وانا كان مالى.. وقف المكن ده رجعنى..

(يسرع ليوقف الحركة فيحدث اضطراباً.. انفجارات لونه مختلفة
ومربعات)

الروبوت : (الدهدهان يمنعه بسرعة.. يربت على كتفه.. ويجلسه)..
الدهدهان : كل هذا خارج الموضوع.. لا رجوع.. نحن فى مهمة..
الأراجوز : مهمة مهمة..
الدهدهان : جداً..
الأراجوز : وأنا حياتى مش مهمة..
الدهدهان : كل حياة مهمة.. وأجمل حياة وأشرف حياة هى التى تكون
مهمة لأنك تقضيها فى مهمة وراء مهمة.. ومهمة بعد مهمة..
الأراجوز : وأنا ذنبى إيه؟. انت مهم وحياتك مهمة وانت فى مهمة.. أنا
مالى.

(يفنى) : أنا أراجوز مسكين.. من خشب وطين..
ضحكتى اللى حيلتى.. طعم دمعنتين..
أنا أراجوز بسيط.. من قماش.. وخيط..
ماشى جنب حيط.. خايف مرتين..
أول حاجة أخاف.. م الناس.. اللطاف..
واللى بيصاحبنى.. ويفوتنى حزين..
تانى خوف فى قلبى.. انت وانت صاحبى..
تنكر أو تخبى.. ماتقولش احنا فين..
وأنا أراجوز يادوب.. من أهل القلوب..
لما أحب أدوب.. فى صاحبى الأمين..
(يعانقه الروبوت فى حب ويمسح كل منهما دموع الآخر).
الدهدهان : وأنا الدهدهان.. قوة ميت هجينة..
وسرعة ميت حصان..
عقلى مش عجينة.. عقلى كهрман..

سابق السفينة .. سابق الزمان
مش واخذك رهينة .. يا صاحب المكان ..
ياصاحبى وحبيبى .. ورئيسى كمان ..
لأنك فنان ..
زى وأنا زيك .. من صنع الإنسان ..
(يضحكان فى سعادة ويتبادلات المودة بعد الكلمات والشجار) .

الدهمان : إيه رأيك بقى؟ أقصد ما رأيك الآن ..؟
(ينقلب إلى الجدية اللازمة) .. (يضحكان) ..

الأراجوز : فى إيه؟

الدهمان : أنت ستقود السفينة؟

الأراجوز : أنا؟

الدهمان : هذا أمر بسيط .. أنت ذكى ستفهم بسرعة .. ليس هناك
مستحيل .. انظر ..

(بالحركات والتمثيل الصامت .. يريه أشياء .. والأراجوز يتمتع
ويطبع يندهش .. ويخاف .. ومضات ضوئية .. وألأعيب صوتية ..
كل هذا مع مؤثر قوى متغير .. مع الحركة .. والمفاجآت ..)
ثم تتسم الحركة بالجدية .. وتمزج شرائط كثيرة من الكمبيوتر ..
مع موسيقى وحركة سلسلة تتحول إلى رقصة بالأشياء ..
والأشكال) ..

غـنـوة : تعب العلم ده أمر بسيط

ناره لذيدة .. ومابتحرقش

فتح عقلك وابقى حويط

بص وحقق ولا تزهبش

عقلك جواه ألف شريط

نتبرمج كده ولا تمسحش

- دا الأراجوز ماطنعش عبيط
ح يغامر في الفضاء ما يخافش
الأراجوز : مش ح اخاف طبعاً.. خلاص.. العمر واحد والرب واحد..
وانا الآن في مهمة مهمة..
- (يدوس أحد الصمامات يظهر الكوكب الرمادي ويعلو صوته بنفس النداء)
الكوكب : مليون ألف سنة وانا رمادي.. يا اولادي.. انقذوا الكوكب
المسكين الرمادي. لوني المعدوم اللون خلى حياتي بايخة..
وملل.. ملل.. الحقوني.. وارحموني.. من لوني..
(يفلق الأراجوز الجهاز)..
- الأراجوز : طب وانت رأيك إيه؟ ح نلحقه؟
الدهدهان : إنشاء الله.. مسارنا.. رغم إنك تدخلت وعوجته.. لكن ياذن الله
عدلناه.. وادي احنا.. أقصد، نحن الآن وراه.. ولو استمر معدل
سيرنا.. سندخل قريباً إلى مداه..
- الأراجوز : الله.. الله.. وح نعرفه ازاي؟
الدهدهان : عندما يعتكر الجو.. وتصير كل الألوان رمادية.. نكون قد دخلنا
مجال الجاذبية.
- الأراجوز : لكن انت بمعلوماتك وخبرتك وشرايطك دي كلها.. ما عرفتش
إيه السبب!!
- الدهدهان : لو عرف السبب لبطل العجب نحن ذاهبون لنعرف السبب..
لنرصد ونشاهد ونحلل ثم على الأسباب ندلل..
- الأراجوز : وحياتك عندي.. أنا لو خمنت ح اعرف السبب..
الدهدهان : انت مخلوق غير علمي.. خيالي..
- الأراجوز : أنا خيالي وراضى بحالي.. ومن أول نظرة ح اعرف لك
السبب..
- الدهدهان : دون برهان وتحليل.. وإثبات وتدلليل..

- الأراجوز : بالحداقة والمفهومية .. شوف .. ده لونه أحمر ليه ..
الدهدهان : ليه ؟
الأراجوز : علشان صابغينه بالأحمر .. وده لونه أزرق ليه ؟
الدهدهان : علشان مصبوغ بالأزرق ..
الأراجوز : عليك نور ..
الدهدهان : (يتلفت حوله) فين .. نور ؟ أين النور ؟ .. أنا واقف فى الظل ؟
الأراجوز : ها .. ها .. عليك نور .. وانت عليك ألف نور ونور .. دانتي
النور نفسه .. أيوه ،، أنا قلت إيه ؟
الدهدهان : عليك نور ..
الأراجوز : ولما ما كانش عليك نور ..
الدهدهان : أيوه ..
الأراجوز : كنت رمادى ..
الدهدهان : انت شايف كده ؟ أقصد أنت ترى ذلك .. ؟
الأراجوز : أيوه .. النور ..
انت فى الظل رمادى .. وفى النور منور ..
ملون .. النور هو الألوان .. اسمع ..
(بصوت عال فيه أمر فجائى) .. (يفاجأ فيهتز) ..
الدهدهان : نعم ..
الأراجوز : مؤكد مؤكد أكيد .. الكوكب الرمادى ده .. فى الضل ..
الدهدهان : نعم ..
الأراجوز : فى الطراوة .. مش بتطلع عليه شمس ..
الدهدهان : عرفت منين ؟
الأراجوز : بالحداقة .. بالفهولة .. بالخيال ..
الدهدهان : لكن هذا لم يثبت بعد ..
الأراجوز : ح يثبت .. زى هلال رمضان .. ح تثبت الرؤية .. وأكيد
أكيد .. مؤكد .. الكوكب الرمادى ده ما بتطلعش عليه شمس ..

الدهدهان : انت غريب.. من أين لك هذه المعلومات.. هناك بعض الشكوك.. ولكن سنتأكد عندما نصل..

الأراجوز : ح نصل .. وح نتأكد.. يا أستاذ دهدهان.. ياللى مخك قوة ميت هجين وألف حصان.. يا فارس الزمان والمكان..
النور هو الألوان..

الدهدهان : كيف عرفت هذا..
الأراجوز : مش لازم ادخل شريط فى نافوخى زيك عشان أعرف إن النباتات الحلوة، بتخضر فى الشمس..

حبة البطاطس المزروعة فى الطين لو ظهر جزء منها للشمس.
مش بيخضر؟

الدهدهان : أعتقد.. كده
الأراجوز : ده مؤكد.. إيه تعتقد دى.. هو انت عمرك ما شفت بطاطس..
الدهدهان : لكن هذا له تفسيره العلمى..

الأراجوز : إيه هو؟

الدهدهان : دعنى لأسأل..

(يقوم بإدارة نفسه فتظهر علامات وإشارات)..

الدهدهان : الجزء الذى ظهر للشمس.. حبة البطاطس.. تكونت من مادة الكلورفيل الخضراء.. التى تمتص ضوء الشمس ليغذى النباتات وهذا صحيح.. الشمس وضوء الشمس ضرورى لتلك النباتات التى تنمو فى الضل.

الأراجوز : شفت أنا كلامى مش تخاريف ده علمى.. علمى جداً يا أستاذ ضوء الشمس يا أستاذ شقلبان..

الدهدهان : دهدهان.. من فضلك..

الأراجوز : ها.. النكتة تحكم (ده - دهان) بالألوان ضوء الشمس يا أستاذ.. ضرورى للألوان.. النور.. عليك نور..

- الدهدهان** : انتظر حتى أسأل عقلى ..
(يدير بعض الصمامات) ..
- ينطق** : استطاع إسحق نيوتن أن يحلل شعاع الضوء الأبيض عن طريق جهاز قائم على أساس عدسة المنشور زجاجى إلى ألوان الطيف السبعة.
- الأراجوز** : شفت أنا بقى ما اعرفش سنوتن ده .. لكن هو عرف اللى فى دماغى .. الضوء هو أصل الألوان هو أبوها يا سلاالم .. أما أنت يا أراجوز فنان صحيح ..
- الدهدهان** : ولكننا حتى الآن .. نتكلم فى الخيال .. فنحن لم نفحص وندرس بعد الكوكب الرمادى .. ولم نعرف ظروفه حتى الآن ..
- الأراجوز** : ح نعرف .. بإذن الله ح اخترع لك الجهاز اللى هو .. لا تقول لى سيكتر سكوب ولا سينما سكوب .. ولا كانتالوب حتى .. لو بصيت حواليك تعرف إن احنا هنا فى المسرح ولازم نشغل بقانون المسرح والفن .
- الدهدهان** : احنا .. أقصد نحن فى صاروخ فضائى چيمنى ٢٤ .. منطلق لإنقاذ الكوكب الرمادى من لونه العادى نحن الآن فى الفضاء ..
- الأراجوز** : ما تندمجش احنا .. أقصد نحن (يقلده) .. فى صاروخ چيمنى ٢٤ أيوه لكن ده ما يمنعش إننا فى المسرح .. واندت وانا .. شخصيات مسرحية .. وأصحابنا منتظرين ح نعمل إيه! فاتركنى أدخل الورشة .. أقصد المعمل الفضائى .. ولا تعطل سير الأحداث الدرامية .. لا بد أن نجد حلاً حلاً درامياً . زمان نيوتن اخترع البيروسكوب .. وأنا سرف ، من كل بد .. سأخترع لك السلاح اللونى الكونى سكوب . ما رأيك ؟

(يندمج الأراجوز ويسير في طريقه إلى المعمل على موسيقى ويختفى وسط ضباب مع الموسيقى).

الدهدهان : الغريب أنه مع أنه قماش وخيط إنما.. أعنى أنه يفكر رغم أنه من القطن والخيوط.. عنده منطق.. قماش ينطق وله منطق ولكن من أين عرف كل هذه المعلومات مع أنه ليس بجسمه شرائط فيديو فزيونية ولا ديسكات كهرومغناطيسية.. ولا.. غريبة عرف كل هذا.. كيف؟.. بدون برمجة!!؟

ص. الأراجوز : لا.. أنا قارى التص المسرحى كله.. وحافض دورى.. وعارف اللى ح يحصل بعد كده كمان.. لكن انت مش عارف غير دورك عشان كده فاكر إننا ح نوصل للكوكب الرمادى.. مع إن هو اللى ح ييجى لنا هنا فى المسرح.. بنفسه.. يا مبرمج..

الدهدهان : معقول.. الكوكب هو الذى سيأتى هنا.. كل هذه المسافة..
الأراجوز : وح تشوف.. يا دهدهان.. الزمان فى المكان والمكان فى الزمان.. (مؤثرات ضوئية وصوتية.. توحى بحدوث هبوط ضخم على خشبة المسرح)

(دخان رمادى يخفى كل شيء ليتغير المنظر.. وتختفى كل الألوان تحت الرمادى.. ومع عودة الإضاءة نرى أشياء ضبابية تتضح شيئاً فشيئاً وكلها رمادية.. الصوت يأتى من خلف باب الصاروخ وكأنما السفينة الصاروخ قد هبطت على يمين المسرح).

ص. الأراجوز : شفت.. أهو حصل.. كل اللى قلته حصل.. الرمادى وصل يا عسل!

الدهدهان : وصلنا؟.. نعم وصلنا.. نجحت رحلتنا الفضائية ووصلنا.. ألو.. كل.. حسابات التشغيل تقول إننا وصلنا بعد مناورة.. هبوط ناجحة.. كانت فيها الجاذبية رمادية.. فاضطررنا لتغشيل المانع الرمادى.. ألو.. حول...

الأراجوز : يا حبيبي جرى الشريط . همه عارفين .. كل حاجة .. عارفين
الحقيقة الكوكب هو اللي وصل لنا .. وغيروا المنظر والديكور
خلاص ..

افتح الباب واخرج لهم على بال ماخلص الاختراع بتاعى ..
(يكون عدد من سكان الكوكب الرمادى قد تجمعوا حول الصاروخ) ..
كل شىء رمادى .. الشجر والحوائط والناس ..
يخرج الروبوت ددهان محاذراً بعد أن يفتح الباب ..
ويتلفت حوله .. تصدر منه أصوات مع حركة رأسه يتأمل ما
حوله .. أهل الكوكب يهيمون ويتحدثون بأصوات غريبة .. تشبه
همهمات القبائل البدائية .. دقات طبول تشبه طبول الهنود
الحمري ..

الروبوت يصدر أضواء تبهت فجأة ويخرج أصواتاً تتحرج ..
أهل الكوكب يتقدمون منه ببطء ونحيز كأنهم يريدون الانقراض
عليه وفجأة يسرعون هاجمين صائحين مطبقين عليه .. فيسرع هو
بعد صيحات وقفزات كوميدية .. يعود ويغلق الباب ويصرخ بسرعة
وخوف ..

(الحقنى يا أراجوز !!) يحمل الصدى صرخته فى الفضاء .. !

(إظلام)

(المشهد الثالث)

(أهل الكوكب الرمادى.. وهم رغم اللون الموحد مختلفون أشكالاً
وهينات بدرجة تترك للخيال مساحة لنسج صيغة خيالية لهم
فالتخين بلا رأس.. والقصير له رقبة طويلة أو رقبة بلا رجلين..
إلخ) .. وتتباين سحنهم وشكل رؤوسهم بين البشر والطير والحيوانات
الأسطورية ويستحسن استخدام أطفال أو أقزام..
المشهد كله ملون باللون الرمادى والوجوه والأجسام أيضاً.. ولكن
مع وضع فى الاعتبار أن عرائس اللون سوف تلعب لعبتها لتلوين
المشهد وكانائاته وتحويله إلى مهرجان للون بدرجاته. وجمالياته..
عند فتح الستارة أو عودة الإضاءة نجدهم قد حاصروا السفينة بسور
غريب مع ترك مساحة كافية لحركتهم وعلى اليسار حاكم الكوكب
ورجاله. بينما هناك نافذة فى السفينة توحى أنها من زجاج سميك
شفاف أو حتى لها قضبان.. من صنع ركابها لمتابعة ما يجرى
والاشتراك فيه.. من بعيد أو حتى يسمح لهم بالخروج...).
(ورقصة إيقاعها حزين بطيء ثم تتدرج إلى رقصة عنيفة.. عندما
يبدأ حاكم الكوكب من إصدار أوامره...).

.....
عالم غريب.. غريب

فيه كل شيء قريب
لو حتى كان بعيد
تأقيه على مد كفك
وان كان قديم - جديد
...

سبح بالحمد واشكر.. انك قيد الحياة
لو مهما تعاني تصبر.. اللي ضاع تلتقاه
ترجع مولود جديد
يا عيوننا يا ايدينا.. انتم شاهدين علينا
روحنا وياريت ما جينا.. بنلف وبتلقينا
بنعيدها من جديد

صوت حاكم (غاضباً يأمر بشدة)
(جواهر) خير..

(تفرقع السياط حول الراقصين ويقود الحراس الرقص
تبدل الحركة إلى نشطة متدفقة مع صوت الفرقات).
جواهر جواهر جواهر
انتي الليل والنهار
وانتي أمل الكواكب
اللي ما فيهاش بحار.. جواهر جواهر جواهر
.....

جواهر.. الأمر عادي..
إذ كل شيء رمادي..
حتى اللبن الزبادي..
والجبنّة والفشار.. جواهر جواهر جواهر
.....

احنا اتعلمنا منك ..
 نشيل الحمل عنك ..
 بلبل يضحك في سنك ..
 احنا نضحك حمار .. جواهر .. جواهر .. جواهر ..
جواهر : خلاص .. انتهى .. اقرا البيان ..
التابع : انتباه يا اهل الكوكب الرمادى الوحيد فى الجهات كلها ..
 وفى الجهة دى .. لقد وصل إلى كوكبنا غزاة معتدين ..
ص . الأراجوز : انتوا اللي جيتوا لنا ..
ص . الدهدهان : نحن لم نصل بعد ولسنا غزاه .. نحن أصدقاء لكم ..
 كل المعلومات تؤكد أننا مازلنا فى الطريق إليكم .. ولكن يبدو
 أن هناك خطأ فى فصيقي يؤكد أنكم وصلتكم إلينا عن طريق
 قوائين المسرح .
(ضحكات) مسرح .. هاى .. مسرح .. قال ..
جواهر : أكمل ..
دهدهان : انتهى
جواهر : احترس .. أكمل ..
التابع : وسنظل نحاصر هذه السفينة الغريبة حتى يظهر لها أصحاب
 ونعرف نواياهم .. فعليكم جميعاً يا اهل كوكبنا الكرام أن تلتزموا
 الحذر ..
 فهنا مكن الخطر ..
 خطر .. خطر .. خطر ..
 (تطلق صفارات إنذار غريب) ..
الأراجوز : يا اخواننا اسمعونا .. احنا جايين نذقدكم من الملل الرمادى ..
جواهر : (يضحك) (والكل يضحك وراءه) .. تنقذنا؟ ها من أى شىء تنقذونا
 أيها الغزاة إنه شىء مضحك! .. من الرمادى؟ ها .. ها ..

(يضحكون بالإشارة كلما ضحك جوهار) ..

دهدهان : يا أيها أيها الكبير.. الجالس فوق الكرسي.. نحن سمعنا استغاثة
كوكبيكم تطلبون منا إنقاذكم من الممل الذي يسببه اللون
الرمادي.. وقد تلقينا نداءكم لنا.. ونستطيع إثبات ذلك..

جـوهـار : أى نداء؟.. من الذى نادى عليكم.. نحن لم نرسل أى نداء..
أيها الغرباء الأعداء.. نداء.. ها.. ها.. (ضحك).

دهدهان : إن لم تصدق..

جـوهـار : أصدق ماذا..

دهدهان : النداء الذى أرسلتموه إلى الأرض كى ننقذكم من الممل..

جـوهـار : ها ها.. ممل.. أى ممل؟

الممل لا يصيب من يقضون اليوم كله فى العمل... (ضحك)..

(هناك إرهاب وسخرية فى الضحك العام هذه المرة)..

دهدهان : أنتم الذين قتلتم ذلك فى رسالتكم..

جـوهـار : قلنا ماذا؟ أيها العدو.. الثرثار.. ثم لماذا تتحدث هكذا..

هل أنت بالعمى كراكيب معدنية آلية..

دهدهان : أنا نموذج آلى للتراكيب المعدنية العلمية الحديثة..

جـوهـار : شىء جميل.. وانت أيها الآلى جئت لتنقذنا نحن؟..

دهدهان : لا جئت فقط لأعرف أحوالكم وظروفكم وما الذى يجعلكم

رماديين غير ملونين وملولين.

جـوهـار : هه.. وبعد أن تجمع المعلومات ترسلها إلى بلادكم؟..

دهدهان : نعم طبعاً..

الأراجوز : يادى المصيبة لا ترد عليه يريد أن يجرك فى الحديث للخطأ..

غلط.

جـوهـار : وهم هناك يحلونوها.. طبعاً..

دهدهان : نعم.. طبعاً؟..

جـوهـار : ثم يحللونها ويرتبونها.. ويدرسونها..

دهـهـان : نعم.. نعم..

الأـراجـوز : اسكت يا ددهان.. يجرك فى الكلام.. والغلط..

جـوهـار : وبعدها.. يرسلون إلينا على ضوئها.. من يغزونا؟..

دهـهـان : من ينفذكم.. لا يغزوكم..

جـوهـار : آه آه.. جاسوس.. سوف نجلدك.. ولكن انت من المعدن؟

سوف ندق عظامك وتروسك.. ونفكك.. ونصنع من آلاتك
وتروسك بسطرمة حديدية ها ها..

(يضحكون فى قسوة مثله)

دهـهـان : أنا لست جاسوساً.. أنا جئت بناء على استغاثتكم..

اسمع بنفسك النداء.. هه..

(يدير ددهان شريط النداء المقدم من أول المسرحية أو جزءاً منه
وعندما ينتهى.. ويكون جوهار قد قام يتحرك رانحاً غادياً يفكر)..

جـوهـار : ها.. هذا هو الدليل الذى به سندق صواميلك.. إنه الخائن..

هو الذى أرسل إليكم.. الخائن (زومار) الذى يريد أن يغسل
اللون الرمادى.. ويغير لون كوكبنا الأصيل.. ولكنه الآن ينتظر
الموت جزاء له..

الجموع (هتاف) الموت لزومار..

يعيش جوهار..

لا نريد إلا اللون الرمادى..

جـوهـار : والموت للخونة.. الغزاة.. هو هو (يزوم)..

(والكل يزوم خلفه).

الأـراجـوز : يا عم جوهار.. يا جبار.. احنا جينا بكل حسن نية.. جينا استجابة
للنداء ده.. سواء انت اللى بعته ولا بعته خصمك ده مش ذنبنا..

دانا حتى جيت غلط.. ركبت كده زوغان.. من غير ما اقصد..

لكن الأمر أبسط مما تتصور.. على كيفكم لو عايزين تفضلوا
رمادى.. على كيفكم.. الرمادى حلو برضه.. فى بعض الأحيان..

أصوات : لا.. لا..

(جواهر يزوم والحرس يقبض على من قال لا..)

أصوات : الرمادى سيد الألوان..

جواهر : الرمادى هو لون أجدادى.. وبلادى يا أيها الأعدى..

الأراجوز : بس على مهلك يا حلاوة ما تسببهم يردوا.. عليه همّه..

(أصوات كثيرة تقول لا.. وأخرى أيوه.. تفرقع الكراييج والكل

يقول.. الرمادى لون أجدادى)..

(للدههان)..

الأراجوز : يظهر مافيش فايده.. انت اتكلم معاهم.. لحد ماخلص صنع

السلاح اللونى الكونى.. وعلى قد ما نقدر طول فى الكلام.. أنا

قربت خلاص.. أخلص.. ونفاجأهم..

جواهر : بتتوشوشوا جوه على إيه؟..

مافيش فايده.. زومار فى السجن.. وانتم محاصرين.. ولن

أسمح لكم أبداً.

دههان : لو إنك سمعت كلامى ستفهم سر مأساتكم..

جواهر : ها.. تتهمنى بعدم الفهم يا جاسوس.. أنا لا أفهم؟.

دههان : العفو.. أنا لا أقصد.. ولكن كيف يمكن أن تحتل هذا اللون

الواحد طول العمر..

جواهر : لون بلادنا منذ الأزل وإلى الأبد..

دههان : وهذا سر الممل الذى جعل زومار المسكين..

جواهر : الخائن..

دههان : ولكنه مسكين طلب المساعدة لإنقاذكم.. الحياة الملونة أجمل..

كثيراً رغم إنه فى السجن.. الرمادى..

جـوهـار: اسمع لقد ولدنا هكذا وعشنا هكذا..

ولا دخل لك.. أنت مالك..

دهـهان : اعرف.. ولكن لو أن ضوء الشمس وصل إليكم مباشرة لتغيرت حياتكم وأصبحت أغنى وأجمل.

انتم تعيشون في ظل كوكب رهيب ضخم يحجب عنكم ضوء شمسكم.. وهذا هو السر في رماديتكم ونحن جننا لمساعدتكم.. نهدي لكم الألوان والنور..

جـوهـار: لا نريد تدخلًا في حياتنا.. إن لم ترجعوا.. سنقتحم السفينة ونفك مفاصلكم وصواميلكم..

دهـهان: اسمع يا جوهار.. هل رأيت قوس قزح في صباح يوم ممطر..

جـوهـار: ما هذا..؟ شخص غير زومار؟ أهو عميل لكم غيره..

دهـهان: اسمع.. سوف أريك شيئاً وبعدها قرر واحكم.. فكر أولاً.. وانظر.. ثم احكم..

إن عدم وصول أشعة الشمس إليكم مباشرة جعل كوكبكم في الظل دائماً.. هل تعرف الأخضر.. والأحمر.. والأزرق.. هل شاهدت الفيروز..

جـوهـار: أنت تردد كلام زومار.. لأنه قرأ كتاباً غريباً أحضره له جاسوس مثلكم.. مر بكوكبنا ذات يوم أنه يريد أن يفسد حياتنا.. بأكاذيبه ضد اللون الرمادي.

دهـهان : هدي نفسك واجلس واسترخي.. وسوف أريك شيئاً.. وبعدها قرر ما تراه..

(تطفئ الأنوار ويبدأ دهدهان من نافذة السفينة يعرض عليهم مناظراً سينمائية ملونة لأجمل ما يمكن أن يجمع من مناظر ملونة لأزهار وفرشات وأشجار وبحر وعزوب.. إلخ)..

ثم يسقط الضوء على بقعة تظهر فيها عرائس الألوان مصمم لها

حركة لترقص رقصة مرحة فردية ثم جماعية مع أغنية الألوان..).
(ويمكن عكس الترتيب فيظهر الفيلم السينمائي تنويجا للرقصة
العرائسية).

أغنية الألوان :

ياللى ما دقتش طعم اللون
كان الله فى العون.. العون
اوعى تقول إن انت بتحلم
بكره والا كنت زمان
شوف اللون الأزرق.. شوف
واغرق فى بحور الألوان
سما سماوية.. وبحر فاروزى.. وكأنها ألحان..
بتقول لك دى الخيمة الزرقا.. من صنع الله الرحمن
اخضر ورق فوق الشجرة....
وامتد زهرة فى البرسيم..
وفرش شط النهر بخضرة.. وفسر أجمل حلم قديم
قال لك إن الطين يتخضر.. بكفوف وإيديين الإنسان

شفت رمال الصحراء الذهبى وقت غروب الشمس؟
لما الأحمر يسبق الأصفر.. ويغنيه فى همس
ويقول له يا حلاوة تعالى.. نرسم برتقال

الله كان فى العون يا بنفسج
علشان جيتنا تقدم نفسك
زهرة وسمكة.. سريعة الحركة
قطن وصوف مغزول بالبركة.. يصبح ميت فستان..
يا شرايط وخرايط بنى

ومغازل فى منازل لبنى
بصلى وبمبى .. وسمنى وعسلى .. وفى لون الرمان ..

حط الأزرق فوق الأصفر يصبح أخضر
رايق أو متعكر لكن يرجع تانى للروقان ..
طب والأحمر فوق الأزرق ..
طب والبنى ويا الأصفر
ولا إن شفته فوق الأخضر
بنى وازرق .. أزرق أحمر ..
أخضر أصفر .. بمبى عسلى ..
نبلى بصلى .. سمنى لبنى ..
ملايين ملايين الألوان ..

جـوهـار : طب وانا لوني كان إيه أصله؟

الأراجوز : عايز تعرف؟

جـوهـار : نفسى صحيح

الأراجوز : يعنى موافق .. بمزاج رايق .. والا موافق غصبن عنك ..

جـوهـار : رأبى صريح .. انتو سحرتونى .. زغللتوا خيالى وعيونى .

فلتحيا جميع الألوان ..

اللى بتدى الدنيا المعنى .. وتجمل شكل الأكوان ..

(تتصاعد الأصوات والموسيقى فى كريشندو جميل أوبرالى متلون) .

مع كل الألوان التى يطلقها البروجيكتور من السفينة ..

ألوان متداخلة مع رقصة الألوان العرائسية والمادة الفيليمية كأنه

السحر ثم ينقطع الشعاع - فيعود الرمادى للسيطرة فجأة ترافقه

شهقة حزن وآهة وجه لدى الجميع ..

يعلو صوت الأراجوز من الداخل كأنه آت من كهف عميق ..

الأراجوز : كل ده خيال.. كل ده مش حقيقى لأن كوكبكم نسه فى صنل الكوكب العملاق ومش حتشوفوا النور الحقيقى اللى بتتخلق منه الألوان إلا لو خلصت اختراعى.. الجبار.. السلاح اللونى الكونى..

ومش ح أوصل له إلا بمساعدتكم كلكم بخيالكم وعقولكم..

الجميع : كلنا معاك.. ادينا الفرصة.. ادينا فرصة..

دهدهان : كل شىء حقيقى كان خيال.. ودائماً هناك فرصة للمخلصين..

الأراجوز : الفرصة قدامكم.. جواهر يعتذر لزومار..

ويحطوا ايديهم فى ايديكم فى ايدينا.. لينكم الرمادى.. يبقى

نهار.. والنور يملأ حياتكم بالألوان..

جواهر : مش ممكن..

الكل : ممكن... (يكررها فيكررونها وينظر كل منهم الى الآخر ثم)..

(يتحركون حوله فى تصميم.. يحاصرونه.. وهم يرددون ممكن..)

ممكن.. ممكن.. (بلهجات وأصوات مختلفة.. تهديد.. محايله..

سخرية.. أكيد.. استجداء ولكن فى إيقاع متصاعد.. جواهر يتراجع

ثم يصرخ).

جواهر : ممكن.. ممكن..

(صبحة فرح عالية يختم بها لحن الفرحة السابق).

(ستار)

(المشهد الرابع)

(كل أهل الكوكب فى حالة استعداد للعمل يحملون أدوات وأجزاء آلية وميكانيكية وآلات توحى باندماجهم فى عمل ما..
الدهدهان كأنه يقود حركة العمل.. جواهر.. وزومار.. يتحركان معاً صوت يتكلم على فترات منقطعة ليلقى بالبيانات).

غـنـوه : كلنا.. كلنا

مستعدين كلنا
لجل نبتدى الحياة
مد إيدك ويا إيدى
من قديمى بيان جديدى
ودعى اللون الرمادى
والمعونة الإله
واستعدى يا بلادى
للفرح ياخذ مداه
كل شىء يرجع للونه
كل طير نسمع غناه
يبرق النور فى عيونه

جـوـهـار :

وانت يا صاحبى اللى جوه
ياللا خلى حداك مروه
صبرنا بقى منتهاه

زومار : فى انتظار النور صبرنا

للخضار اشتاق شجرنا تحضنه زرقه سماه

صوت ميكرفون : انتباه ..

يا أهل الكوكب الرمادى ..

الآن حانت اللحظة الحاسمة

ليبدأ كوكبنا الحزين عصر الفرح ..

ها هو الأراجوز العبقري يطلب الإذن بالخروج ..

هتاف : مرحب مرحب بالأراجوز

الصوت : انتباه بعد أن أتم اختراعه العجيب الرهيب الذى سوف يعيد

النور الطبيعى لكوكبنا الحبيب .

ومعه زهرة الأوان ..

(مؤثر صوتى يفتح عليه الباب فيخرج الأراجوز يشد حبلأ بصعوبة

ويعد بعض المركات الكوميديية لجر شىء ما من الداخل .. يحاول

البعض مساعدته ويبدل جهداً كبيراً .. دون جدوى ..

بعد فترة تخرج آلة عجيبة يجمع تصميمها بين شكل الآلات الحديثة

جداً مع موتيفات قديمة جمالية من حضارات مختلفة ..

الآلة تسير وحدها وإن بدا الحبل مشدوداً بعد أن يتأملها المتفرج .. هى فيها

بعض من آلة السينما وآلات الرؤية وفرش ألوان .. وأهم شىء هو ذلك

القرص العجيب .. قرص الألوان المعروف الذى يسمح له بالدوران بسرعة

ليتوحد فى اللون الأبيض وكذلك لعبة تحيل الأبيض لألوان قوسى قزح .

الآلة تتحرك للأمام .. وحدها ويظل الحبل مشدوداً .. المنهمكون فى شده

يتعجبون الحبل مربوط بالداخل .. يمكن استغلال ذلك فى حركة كوميديية فقد

ربطه الأراجوز بشىء ثابت بالداخل .. بينما الآلة تتحرك وحدها .. بعد مرور

هذا الموقف .. تتحرك الآلة مستعرضة نفسها وإمكانياتها .

وسط شهقات الدهشة والإعجاب ..)

الدهمان : هذا.. هو.. السلاح اللوني الكوني الجديد.. الذى فكر فيه

صديقنا الأراجوز ليعيد لكوكبهم النور والألوان..

أصوات : هيه.. هيه..

(الأراجوز يبدي خجله وتواضعه أمام هتاف الناس)..

الأراجوز : أنا أراجوز بصحيح

عقلى خشب وصفيح

لكن قلبى فصيح علشان أنا فنان

جيبتلكوا اختراعى

بإشارة صباعى

أو على طول دراعى يطاوعنى حصان

(يمتطى جزءاً من الجهاز كأنه يركب حصاناً)

ياللا مدوا إيديكم..

الباقى عليكم..

لجل تشوف عينيكم فرحة الألوان

(تخرج عرائس الألوان.. تشاركه الرقص وتجهيز الخلفية.. أو

الماكينات التى سوف تتبدل ألوانها مع ظهور الضوء.. دون أن

يحس المتفرج..)

زومار سيعود الآن النور لكوكبنا.. عندما نبعد ظل الكوكب

العملاق.. ويغمرنا ضوء الشمس.. فتعود الألوان.. كما رأينا

ورأيتم على الأرض..

جوهار : لا نريد أن نكون كالأرض..

زومار : ماذا تقصد..

جوهار : سنلون كوكبنا على مزاجنا..

الأراجوز : ح تتخانقوا؟.. قول لى يا سيد جوهار انت إيه طلباتك..

جوهار : الشجر عندنا حيبقى أزرق.. والسما بنفسجى..

- الدهدهان :** هذا تخريف .. هناك أشياء لا بد أن تاخذ لونها الطبيعي ..
 الشجر أخضر لأنه لا بد أن يكون أخضر .. لأن الكلوروفيل هو
 الضرورى لى يصنع مع الضوء الغذاء ..
- زومار :** يا عزيزى جوهار .. على كل حال يمكن أن تكون هناك بعض
 أوراق زرقاء .. لكن الأصول أصول ..
- جوهار :** السما بنفسجى .. على أحمر .
- زومار :** السما زرقا ..
- الدهدهان :** لا تختلفا .. ستكون زرقا فى النهار لأن اللون الأزرق أكثر تشتيتاً
 وعند الغروب .. سترى فيها كل الألوان التى تحبها ..
- زومار :** اسمع يا جوهار .. الطبيعة اتركها طبيعية لأنها هكذا خلقت
 وهكذا يجب أن تكون .. قصدى هيه كده ربنا خلقها وكده لازم
 تكون ..
- الأراجوز:** لا داعى للخلاف .. كل الأوان حتكون عندك أول ما النور يملأ
 الكوكب والحياة ترجع لطبيعتها وساعتها .. عندك كل الألوان ..
 لونوا البيوت والشوارع والحيطان والمباني زى ما انتوا عايزين ..
 وعرايس اللون دول فى خدمتكم .. الأول نعمل المهم ..
- زومار:** نزيح الكوكب العملاق من طريق النور عشان الضوء يوصل
 لنا .. ياللا ..
- (ينتظمون فى صفوف .. وتبدأ الماكينة العجيبة فى التشغيل وعلى
 كرشندو إيقاعى مثير .. يتجهز مدفعها الموجه إلى الكوكب العملاق
 يتولى الدهدهان التعليق)
- الدهدهان :** والآن .. سنوجه ضربات السلاح اللونى الكونى لتحدث خلخلات
 فى الضغط تسحبه بعيداً عن سماء كوكبكم .. هيا .
 (لا بد أن تكون لهذه الضربات تأثير كوميدى فى النهاية لعبة خيالية
 ويا حبذا لو بعد كل ضربة .. يكون هناك مؤثر ضاحك صوتى أو

حركى.. أو شيئاً من قبيل استخدام الخضروات أو الفواكه لإحداث
التخلخل المزعوم.

طبعاً مع كل ضربه.. تحدث انفراجة قليلة فى الظل.. ويبطء ثم
تأتى ضربة أقوى ينفرج بعدها النور الرمادى.. أمام ضوء أبيض
ساطع.. وصيحات تعجب ودهشة رعب خوف فرح من سكان
الكوكب.. الضوء يبهرهم ويعشى أعينهم للحظة.. ثم يصرخون
فرحاً وفى حركة دائبة.. تظهر الماكينة اللونية الكونية نشاط مع
عرانس الألوان.. لكى يعمل الجميع فى فرح ونشاط لتلوين كل
شئ.. بكل الوسائل.. وسط استعراض مرح بهيج يحول الكوكب
الرمادى إلى تحفة...).

غناء فردى وجماعى: كل الألوان ملك ايدينا ولا فيش لون راح يغلا علينا

لازم بعيننا نشوف النور والنور يملا حياتنا ألوان
بصوا للسما بصوا للبحر يا سمكنا يا ذهبى الشجر أخضر
يا حيطان البسى فستان ألوان أحمر أخضر أزرق فتان
يا بنات يا صبيان كوكبنا حيبقى أجمل بستان
فاكهة ورمان أصفر تفاح الخد خجل
أزرق أحلام الخير يا أمل.. اخرج م الضل..
واكون إنسان.. افرح واعزف لحن الألوان..
(هى غنوة يمكن أن تصبح أطول وأكثر تعبيراً عن الحركة التى
تتصاعد مع اللحن ومع تلوين المشهد حتى لا يصبح هناك فرصة
للمزيد.... يفلق الستار.. وتنتهى المسرحية).

*

يناير ١٩٩٤

الفهرس

٧ أحلام السقا
٤٧ أرنب فوق العادة
٧٩ قرص غسل من غير كسل
٩٩ دبذوب يجد عملاً
١٢٩ الطحان وملك الغابة
١٦٧ مملكة القروء
١٩٥ حكاية الشاطر قرن الفول
٢٢٣ ثورة العرائس
٢٥٥ حلم علاء الدين
٢٩١ بقبق الحمال
٣٢٣ بريك الحكيم
٣٤٩ فريك والعفريت
٤٠٣ جحا وتيمور لك
٤٥٧ فطيرة الشيخ زويد
٤٨٧ حواديت جزيرة الورد
٥٤٥ أوز .. الأراجوز
٦٠٣ كتكوت فصيح جداً
٦١٩ سبع فى القفص أو إعمل معروف يا قرد
٦٣٩ طائر الحظ السعيد
٦٥٩ البلياتشو وست الحسن
٧٠٧ الكوكب الرمادى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٤/٥٢٩٠

I.S.B.N.977 - 01 - 9049 - ٣

« هاكم افراوا كئيبيا »

■ في مطلع شبابي وأنا معتقل ما بين المنصورة والواحات، لم تقع في يدي قصاصة من ورق الجرائد الا وقرأت فيها خبراً عن (الليلة الكبيرة) منذ نية تأليفها حتى فوزها بأهم الجوائز.. وأسرعت إلى ذلك العالم الساحر الذي شكل الأراجوز وخيال الظل مساحة عريضة من وجدان الطفل الذي كنته. ورأيت بكل اللهفة مسرحية (حمار شهاب الدين) فخطفت روعي بما يجسده المسرح بالإضاءة والحركة والموسيقى والأداء العجائبي فخرجت مسحوراً لأكتب (حكاية سقا)..

وفي المسرح التقيت بأم أولادي (نجلاء رأفت) فكان أبني (أشرف) وأبنتي (فيروز) ومعهما العديد من الشقيقات والأشقاء (حسن قرن الفول) و(زغلول) و(سلامه الباذنجان) و(علي الخرزان) و(حجاج دقة) و(ابو لبدة المدهش) و(تعاليبو) و(بولينباب) و(دبدوب) وعشرات من القروذ والأفيال والفراشات والطيور إلى آخر قبيلتنا من أبناء وبنات الخيال الذين زحموا واقع حياتنا بالسحر وبألحان خفية لم نعد نعرف معها هل كانوا عبء عليه أم كانوا سر ما ينبض به من حلم يمنحنا القدرة على مقارعة الخطوب.

لم تكن العلاقة مع عالم العرائس عابرة بل كانت حلماً ملاً صدري بنشارة الخشب في ورش الخرط ولون نظرتي بألوان الطيف وضمخ أنفاسي بروائح الأصباغ والأقمشة ووعدني بحياة غير الحياة وواقع غير الواقع فكتبت هذه المسرحيات لا لغرض سوى الدخول إلى عالم الخيال الجميل، حيث (ست الحسن) و(شهر زاد) و(علي بابا) و(علاء الدين) و(جحا) و(ابو الحسن الغفل) و(الشاطر بلحايه) و(الشاطر حسن).

ولذا عرض عدد منها، بينما لم ينل الآخر حظ التجسد في عرض لأن الشاعر لا يتحكم في ظروف الإنتاج التي سمحت بتقديم أول مسرحية لي (حكاية سقا) في عام ٦٦ في مسرح القاهرة للعرائس ولم تسمح بتقديم (دبدوب الكسلان) إلا عام ١٩٨٦ أي بعد عشرين عاماً كاملة.. بسبب ما يقتل الفن الجميل ويلوث عالم الخيال بأهواء الأغبياء. ولكن صوت قريني المتنبى كان يأتيني ليخفف عني وطأة المبكيات، هامساً يعزيني: وكم ذا بمصر من المضحكات..



عبد الباقى